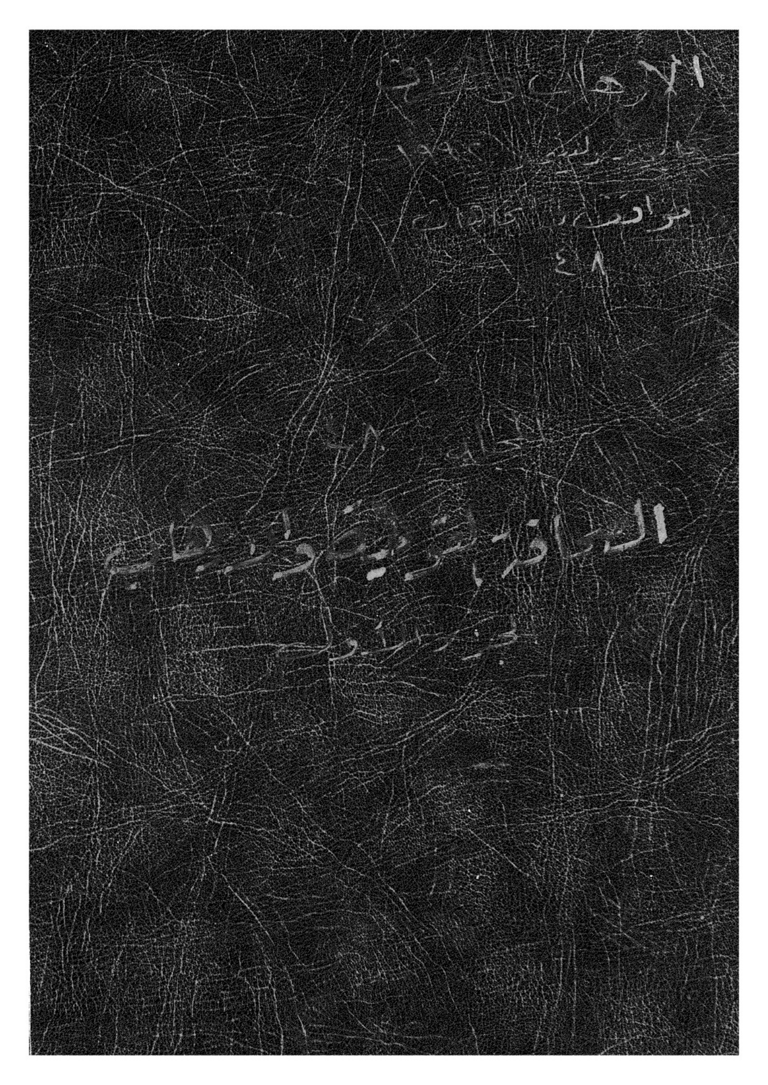


بسم الله الرحمن الرحيم

الارهاب والتطرف
مايو- ديسمبر ١٩٩٢
مواقف واتجاهات
(٤٨)

المجلد (٤٨)

الصحافة القومية والارهاب

الجزء الاول

اعداد مركز المحروسة للمعلومات
٤ش ٩ب المعادى ت٣٧٥٢٠٣٣

المجلد : ٤٨ -الصحافة القومية والا رهاب(ج١)

المجلد : ٤٨ -الصحافة القومية والا رهاب(ج١)

المجلد : ٤٨ -الصحافة القومية والا رهاب(ج١)

المجلد : ٤٨ -الصحافة القومية والا رهاب(ج١)

المجلد : ٤٨ -الصحافة القومية والا رهاب(ج١)

المجلد : ٤٨ -الصحافة القومية والا رهاب(ج١)

المجلد : ٤٨ -الصحافة القومية والا رهاب(ج١)

المجلد : ٤٨ -الصحافة القومية والا رهاب(ج١)

المجلد : ٤٨ -الصحافة القومية والا رهاب(ج١)

نهاية الفـــهـــرس



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٦

محمود التهامى

الديمقراطيــة .. صمــام الأمــان من التطــرف والتعصــب !

تاملت جماهير صعيد مصر فى لقائها مع الرئيس مبارك خلال جولاته فى الأسبوع الماضى - ورغم نجاح شاشات التليفزيون فى نقل نبض اللقاءات إلا أن الواقع كما روى شهود العيان فاق كل تصور .. لقاء حميم بين القائد والجماهير فى وقت دقيق وصعب .. ولست أبالغ فى هذا الوصف للموقف فقد اشتعلت بعض المناطق فى الصعيد « خاصة » بالفتنة وتوالت صور كئيبة على حياتنا لعدة أيام شعر الناس خلالها بالمرارة والأسى وتساءلوا هل حقيقة تعرض نسيج الشعب المصرى للتمزق ؟ وهل نجحت الفئات الضالة فى الوثوب إلى عنق الشعب وانشبت أظفارها فيه ؟ هل حقا حدث ذلك ؟

وبداية لا أستطيع إلا أن أتوقف قليلا عند وصفى لفئة المتطرفين بأنها فئة « ضالة » ، وأنه ليشق على نفسى أن أصف واحدا من أبناء وطنى بأنه « فئة ضالة » ولكن عزائى فى ذلك أنى لا أقرر ذلك بناء على موقف شخصى منى تجاه أى منهم . ولا اتخذت من وجهة نظرى محورا للكون ومقياسا للصواب والخطأ . بل إن ذلك هو محور الخلاف بين المتطرفين وبين معظم خلق الله من البشر الأسوياء .

فالمتطرف شخص يتسم بالجهل والغرور . والجهل لا يعنى عدم القراءة والكتابة . أو الأمية الثقافية . وإنما الجهل هو ادعاء الوصول إلى مستوى المعرفة التى لا معرفة بعدها . والمعروف فى أوساط العقلاء من البشر أن العلم بحر لا حدود له . وقديما قالوا . إن الإنسان إذا زاد علمه زاد جهله .. بمعنى شعوره بأنه لم يحظ من العلم إلا بالقليل . ويدفعه ذلك إلى الشعور بالتواضع ونبذ الغرور . وسلوكيا يسمح بمساحة للخلاف فى عقله . أى أن الشخص السوى العاقل تجد فى عقله « غرفة للمقاصة » . كما يقول رجال البنوك . يتم فيها تبادل الأفكار والآراء . وغرفة المقاصة هذه أو مايحلو لى أن أسميها « مساحة للاختلاف مع الآخرين » . هى صمام الأمان ضد التشنج . وضد التعصب والتطرف وهى كذلك وسيلة من وسائل تحقيق مستوى معين لا يتجنب لتتحقق حالة السلم الاجتماعى بين البشر فتلك المساحة من الاختلاف تشبه « مثبت التيار » الذى يحول



دون احتراق ثلاجتك او تليفزيونك إذا صادفك تيار انخفض او ارتفع فجاة .

ومساحة الاختلاف في عقل الإنسان تحول بينه وبين التصرفات الطائشة الحمقاء .. فالتصرف بجهل وغرور لابد ان يكون على درجة عالية من الحماقة وسوء التصرف التي تؤدي إلى عدم استقرار وإثارة قلاقل . والغريب والمثير في هذه الفئة من قومنا التي وصفتها بانها فئة ضالة لايبدو عليها ملامح الجهل والغرور والحماقة إلا من خلال التصرف العملي فيبدو الواحد منهم امامك وديعا لطيفا مؤدبا متقفا وسرعان ما يتشب

اظافره في عنقك إذا بدرت منك اول بادرة اختلاف . والنماذج حتما ستجدونها حولكم هنا او هناك .

وهذه الفئة « الضالة » من ابناء قومي تعيش حالة عقلية غير سوية تغذيها عوامل مساعدة من البيئة المحيطة وشعور متزايد بالاضطهاد او الإحباط . وهي فئة يمكن استغلالها بواسطة عناصر قيادية وغالبا ما تجد الواحد من هؤلاء « الحمقى » منقادا لعنصر قيادي يختفي وراء ستار ويدير العقل المريض بإيحاءات وتلميحات ويستخدمه كقبضة بشرية حديدية ضد ما عداه من البشر لتحقيق اغراض واهداف دنيئة .

وليس شرطا الدين او نوع التعليم او العمل . فتلك مسائل عرضية في حالتنا هذه فقد يكون الشخص الذي تنطبق عليه هذه المواصفات مسلما او مسيحيا او يهوديا وقد يكون ملحدا لا يؤمن بدين خالق السماوات والارض وما بينهما . وقد يكون عاملا حرفيا ، او مهنيا فذا وقد يكون عاطلا بلا عمل عن قصد او غير قصد وكذلك يمكن ان نجد بينهم المهندس او الطبيب او المحاسب او النجار او اى مهنة او حرفة اخرى .

ومعذرة فقد اطلت في وصف « الفئة الضالة » التي اقصدها فقد خشيت ان ينسحب وصفي على المعارضة السياسية للحكومة الحزبية ، او على الانتقاد الحاد لسياسات اقتصادية او اجتماعية خارجية او داخلية تنتهجها الدولة ولا يرضى عنها بعض القطاعات من الشعب وهذا حقها المشروع .

اقول لا يمكن وصف المعارضة بالضلال ولا من يختلف معنا او معكم في الراى بانه « فئة ضالة » فذلك تحقير من شاننا قبل ان يكون تحقيرا من شانها وانتقاصا من قدرنا قبل ان يكون انتقاصا من قدرهم .

إن نظامنا في مصر يحترم المعارضة ويحترم الراى الاخر . ويحرص على استقباله ولكن المشكلة تكمن في رغبة البعض من المعارضين في تولي مهام تنفيذية دون ان يكون لذلك سند من القانون او الدستور او ان بعضهم يستعجل تطبيق فكرة تبادل السلطة او إمكانية تداولها بين الاحزاب الوطنية قبل ان تنضج الامور بشكل كاف .. ذلك ما اعتقده حقيقة بالنسبة لهذه القضية . وبناء عليه فواجب علينا ان نحترم المعارضة ونشجعها على الاداء الطيب وعدم خلط اوراقها باوراق التطرف في اى مجال واى اتجاه .

والمعارضة - إن شئتم الحقيقة - تحمي الحاكم وتصون خطواته لانها تدفعه إلى التفكير مرة واثنتين وثلاثا . وتحول دون تحكم الاغلبيـة . وتقطع الطريق امام الاستبداد والتجبر . المعارضة حاجة من الحاجات الاجتماعية لضمان السلامة والامن ولولا الصوت الذي يحذر دائما . وينبه . لولا

الجرس الذى يرن امام المزلقان لكثرت الحوادث واصيب مئات الالوف من البشر .

تلك هى المعادلة الصعبة التى عبر عنها الدكتور رفعت المحجوب - رحمه الله - فى تعبير موجز ودقيق وبليغ حين قال : «الاغلبية تحكم ولا تتحكم ، والاقلية تعارض ولا تعاند» ، فالتحكم من جانب الاغلبية يحولها إلى الاستبداد والدكتاتورية ، والمعاندة من جانب المعارضة تسحبها إلى مساحة التطرف والضلال .

ومعذرة مرة اخرى فقد وجدت نفسى مضطرا للإيضاح حول ما اعنيه وما اقصده ببعض الالفاظ والمصطلحات ذلك ان افة من افات حياتنا الثقافية الآن هى التعامل بشكل عبثى مع المعانى والالفاظ ، فحين تقول شيئا تجد من يندفع ليمزق ثيابك وجلدك ويلقى عليك بالاتهامات ويحملك ما لا طاقة لك به ، وذلك اسلوب من اساليب البلطجة المعروفة التى يسميها العامة «رمى الجتت» فهناك اشخاص يميلون إلى التعامل بهذه الطريقة بغرض الابتزاز والحصول على إتاوات وإلا اتهموك واشاعوا عنك ولاحقوك بالشكاوى والقضايا وجرجروك فى المحاكم والاقسام وفرشوا لك «الملاية» كل صباح ومساء ووضعوا لك القمامة على باب منزلك واطلقوا عليك سفهاءهم يزعجونك فلا تنام ، ويصمون اذانك بصوت مذياع مرتفع او يدقون «كفتة» على راسك فى غرفة نومك او مكتبك ... او .. وطبعا انتم تعرفون تلك النماذج ومن حولكم تستطيعون التعرف على اكثر من مثال عملى .

اقول إن الحياة الثقافية ايضاً تضم تلك النوعية من البلطجية شانها شان سائر قطاعات المجتمع ولم لا وهى جزء من نسيجه وشريحة منه تحمل اعراضه وامراضه الوراثية .

واعود لاطرح سؤالى : هل نجحت الفئة الضالة «إياها» فى الوثوب على عنق الشعب ؟

بداية لابد من الإقرار بان «الشعب المصرى ليس بالحمل الوديع الذى تقتنصه اية فئة ضالة فهو قادر على الدفاع عن نفسه ، قد يتعرض لبعض الإصابات ولكن الشعب المصرى لا يمكن ان يقع فريسة للتطرف والتعصب ، ويسلم قياده لفئة ضالة وصفناها بانها تعيش «حالة عقلية مرضية» ويقودها افراد محدودون يعملون مباشرة ضد الامن القومى المصرى بصورة او اخرى .

وكما قدمت فإن الفئة الضالة لا تنتمى إلى دين معين بالضرورة ، ولا إلى مهنة او حرفة ، ولذلك كان واجبا ان نضع الحقائق امام الشعب او ان ننبه إلى ما يراه الناس كل يوم ولكنهم لا يلاحظونه ، وقادة التطرف والضلال اكثرهم من اليهود . والعصابات الصهيونية اكبر مثال على ذلك وقد خدعت العالم لفترة طويلة واجتذبت تاييده لقيام دولة عنصرية متعصبة فى منطقة الاديان السماوية الاخرى الإسلام والمسيحية ، ولا عجب إذن حين نرى التطرف والضلال يغزوان مساحة فى الاديان الاخرى .. وتُستغل الفئات المتطرفة فى كل دين لتحقيق اغراض مشبوهة وضرب استقرار الوطن وتهديد سلامة الشعب .

إن التلاعب بالتطرف والمزايدة على العنف ، والخلط بين مقاومتهما وبين حقوق الإنسان مسالة يجب ان ننتبه لها ونضع الضوابط لها وحولها .. ومرة اخرى اجد نفسى مضطرا للتنبيه إلى اننى من اشد المدافعين عن حقوق الإنسان التى لا تضر باخيه الإنسان .

ارايتم كيف نتعرض لإرهاب فكرى ؟!

إن نسيج الشعب بخير ، وقد اكدت لقاءات الرئيس مبارك مع جماهير الصعيد ان شعب مصر الاصيل يدرك الحقائق ويحترم رئيسه وقائده لما يتميز به من صدق وصراحة .

ويبقى السؤال : هل تدرك القيادات التنفيذية والشعبية على مستوى الدولة ان خلافاتها العقيمة على المصالح او النفوذ او السطوة هى الباب الواسع لتمكين الفئات الضالة ؟

هل يدركون ؟

ارجو ذلك .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٢

الأهرام الاقتصادى

مصريات

يكتبها : محمد باشا

انتباه .. هذه هى مصر

الاستقرار والوحدة الوطنية



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٢

... جولة الرئيس مبارك الى كل من اسيوط وسوهاج وقنا ومدينة الاقصر ، على امتداد اكثر من ٤٨ ساعة ولقاءاته مع أبناء وقيادات هذه المحافظات و أحاديثه الصريحة الصادرة من القلب كعادته دائما في مصارحة الجماهير بكل حقائق السياسة الداخلية والخارجية واستماعه ومعايشته على الطبيعة لنبض المواطن المصرى تمثل في تقديرى وكل الذين تابعوها ، وعاشوا وقائعها ، صيحة صادقة صادرة من قلوب كل المصريين الى العالم كله والى هذه الفئة القليلة التى ضلت الطريق وشاركت في الأحداث والحوادث الاخيرة لتقول بكل الثقة

انتباه ..هذه هى مصر الاستقرار والوحدة الوطنية وأن ماحدث في اسيوط او ديروط او صنبو او امبابة لايمكن باية حال ان يعبر عن واقع المجتمع المصرى وان ماحدث ليس سوى بقعة سوداء في نسيج هذا المجتمع الناصع البياض لم ولن تؤثر ابدا في العلاقة الاخوية بين المسلمين والمسيحيين ، هذه العلاقة الابدية التى تتدعم وتزداد عمقا على طول التاريخ

نعم انتباه .. هذه هى مصر الاستقرار والوحدة الوطنية ، وان محاولات البعض لتصوير ماحدث بصورة اكبر من حجمها لايمكن باية حال ان تؤثر في العلاقة بين عنصرى الأمة المسلمين والمسيحيين ولاتمثل واقع الأمر لان هذه المحاولات ليست سوى تشويه لصورة الأخوة وتشويه لصورة الاستقرار الذى تتمتع به مصر ومحاولة للفرقة تنعكس بالسلب على الاستثمار وتدفق رؤوس الاموال الى بلادنا ، لاقامة المشروعات ، والى الحركة السياحية والى تشجيع القطاع الخاص واقامة صناعة وطنية مصرية نفخر بها ويكون لها سوقا تصدر اليها في الخارج واكتفاء ذاتيا في الانتاج الزراعى وغيرها من مصادر قوة اقتصادنا الذى نتجاوز بها كل مشاكلنا الاقتصادية وتعوض حالة الجمود والتخلف التى اكتنفت حياتنا في الفترة الماضية فترة الحروب والانغلاق التى كبدت مصر وشعبها مئات الالوف من ارواح أبنائها ومليارات لاتعد ولاتحصى من الاموال ، مما كان له اثره وتأثيره البالغين على حياتنا ونتج عنه متاعبنا التى نعيش اثارها ونحاول بكل طاقاتنا ان نتجاوزها بالعمل الجاد المنتج ، وسط مناخ الاستقرار والاستثمار ، وصلاح حال اقتصادنا

صدقا كانت جولة الرئيس مبارك الميدانية في جنوب الوادى تأكيدا لحقيقة ان مصر بخير وان ابناءها من مسلمين ومسيحيين كيان واحد مهما حاولت هذه الفئة القليلة أن تتربص باستقرارنا وبمسيرة تقدمنا حتى ولو استخدمت رصاصات الارهاب ، فانها بذلك سجلت على نفسها خروجها على الاجماع الوطنى ، وسعيها الى تخريب حياة ابنائه ومستقبلهم ، وتعويض مسيرة الديموقراطية التى نتمنى ان تتسع خطاها اكثر واكثر حتى نعوض فترات كبت الرأى اخر وقبر حرية الفكر والتعبير التى عشناها في ظل نظم الحكم الشمولى التى تميزت باغتيال — مع سبق الاصرار والترصد — كل كلمة حرة وكل رأى يناقش وكل منبر يعارض

وصدقا اقول ان جولة مبارك في جنوب الوادى تأكيد لا يقبل المناقشة على رسوخ الوحدة الوطنية في مصر وان محاولات البعض اليائسة لمخاصمة هذه الوحدة لن تؤثر ابدا على هذه الوحده لانها تستند الى اسس راسخة يستحيل على فئة قليلة ان تنال منها

لقد كانت لرحلة الصعيد دلالات ومعان عكستها صورة الاستقبال الشعبى غير المسبوق للرئيس والحوار الديموقراطى الصادق الذى دار مع قيادات وابناء هذه المحافظات في المؤتمرات الشعبية التى عقدت ولو حاولنا رصد هذه الدلالات والمعانى لوجدنا انفسنا امام زخم هائل نستطيع ان نستخلصه في أمرين الاول عناصر السياسة المصرية في الداخل والخارج والثانى هو هذا التعبير التلقائى لابناء جنوب الوادى للقيادة السياسية التى وضعت ورسمت هذه السياسة المصرية ..

واذا ما تحدثنا عن عناصر السياسة المصرية في الداخل والخارج نجد ان الوضوح والصراحة وعدم الالتواء سر عظمتها وسر مصداقيتها سواء امام زعماء ورؤساء دول العالم شماله وجنوبه شرقه وغربه او امام المواطن المصرى العادى الكل يستطيع ان يدرك ملامح هذه السياسة بل اكاد اجزم ان فكر القيادة السياسية في مصر في كل امر يتعلق بالوطن والمواطن المصرى اصبح من اليسير على الجميع في الداخل والخارج ان يعرفه ويتعرف عليه ذلك لانه ببساطة شديدة يستهدف الحرص على صالح الوطن ومصلحة المواطن المصرى ساعيا في هذا المجال بكل طاقاته وابداعاته الى تحقيق ذلك من خلال تحقيق الاستقرار وتأمين حياة الوطن والمواطن وافساح الطريق امام خطى الاصلاح الاقتصادى وتأكيد اجواء الحرية والديموقراطية

poop



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٨ يونيو ١٩٩٢

وكل ذلك يتم وفق مبادىء ثابته عشناها ونعيشها طوال السنوات العشر الماضية بانجازات عملاقة فى مختلف المجالات ببناء بنية اساسية تكلفت مليارات الجنيهات لتعويض سنوات تجمدت فيها كل انشطة الحياة حتى وكاننا نعيش فى ارض موات .

● ايضا يمثل السلام الاجتماعى عنصرا هاما من عناصر السياسة المصرية على اساس توازن الحقوق مع الواجبات وعلى اساس تقديم الخدمات للمواطن باكبر قدر مستقطاع وبايسر الوسائل حتى يشعر باهمية ان يكون ايجابيا فى حياته ايجابيا فى مواجهة مشاكل المجتمع وايجابيا فى عمله ليكون نشيطا ومنتجا وايجابيا فى المشاركة الجدية فى مسئولية اعادة بناء الوطن ونجاح مسيرة التقدم حيث لابديل امامنا الا العمل الجاد بمشاركة الجميع حكومة وشعبا .

ايضا من عناصر السياسة المصرية المبدئية استثمار كل الطاقات والاموال المصرية والاجنبية فى اعادة البناء ولم ولن نستفيد من ذلك الا من خلال مناخ الاستقرار الذى تحرص عليه السياسة المصرية ومن هنا ستحقق لمصر مصداقيتها فى الدخل والخارج

● التمسك بالطهارة والقضاء على كل انحراف وفساد بسلطة القانون وباجهزة رقابة يقظة وليس غريبا ان نجد ان كل قضايا الفساد تم كشفها وتقديمها للقضاء بواسطة اجهزة الحكم والدولة .

● واقعية الامور والصراحة الكاملة والحساب الدقيق كل خطوات سياستنا الداخلية والخارجي فلم تعد للاحلام الوردية او الامال الوهمية مكان فى حياتنا كما اصبحت الصراحة ومواجهة المواطنين بكل ابعاد سياستنا وفق رؤى موضوعية محسوبة بدقة هى سمة مميزة وعنصر هام فى السياسة المصرية .

● السلام العادل احد عناصر السياسة المصرية تسعى الى تحقيق واتخاذ المواقف المبدئية ازاء كل قضاياه فى كل قارات العالم وتحققت به لمصر وسياستها رؤية واضحة ثابته ومبدئية .

وهكذا لو استمررنا فى رصد عناصر السياسة المصرية فى الداخل والخارج ، لوجدنا أمامنا عناصر كثيرة لأن كل واحد منها يفضى الى الآخر ، وكلها بلا جدال تكتسب ـ يوما بعد يوم ـ تقديرا واحتراما من العالم كله . ونصل الآن إلى الأمر الثانى الذى كشفت عنه جولة الرئيس الى جنوب الوادى ، فنجد بين أيدينا مجرد نماذج عشناها جميعا عن قرب من خلال ماقرأناه أو شاهدناه على شاشة التلفزيون وكل سطر أو ملمح ينطق بواقع يسعد كل انسان مصرى مخلص ، لانه يمثل كما قلنا صيحة انتباه : هذه هى مصر الوحدة الوطنية والاستقرار فنجد بين ايدينا هذه الدلالات والمعانى التى خرجت من هذه الجولة :

● أولا : الاستقبال الشعبى الحافل الذى استقبل به ابناء هذه المحافظات الرئيس ، يؤكد مدى عمق العلاقة التى تربط بين القيادة والشعب . وليس أدل على ذلك من نزوح أبناء القرى والكفور الى عواصم هذه المحافظات ليكونوا فى استقبال الرئيس ، والتعبير عن تقديرهم وترحيبهم به فى محافظاتهم .

● ثانيا : منذ أن وصل الرئيس الى مواقع زيارته ، كان رجال الدين الاسلامى والمسيحى ، فى استقبال الرئيس وبدأ واضحا مدى علاقة الاخوة التى تربط بين ممثلى عنصرى الامة .

شاهدناهم يتبادلون الاحاديث والتحية الصادقة مثلما وجدناهم يعبرون فى هتافاتهم المدوية عن الوحدة الوطنية ، وعن عناصر الهلال مع الصليب فى

أخوة صادقة ، عبروا عنها بهذه النماذج الصادرة من القلوب :

« الدين لله والتعاون للحياة ، والعمل للوطن تحت قيادة محمد حسنى مبارك » .

« المسلمون والمسيحيون يعبدون إلها واحدا » .

« مسيحيين ومسلمين على الود متفقين » .

● ثالثا : أكدت جولة الرئيس وزياراته الميدانية ، أن الاستقرار ضرورة قومية للبناء وتطوير الحياة ، وتيسيرها على الناس ، ولن يتحقق هذا الاستقرار الا بتكاتف كل قوى المجتمع ، لا فرق بين مسلم ولا مسيحى ، بين عامل أو فلاح ، بين مثقف أو أمى ، الكل عليه مسئولية الحفاظ على هذا الاستقرار ، حتى نتفرغ للعمل والانتاج اللذين بهما وحدهما نستطيع أن نعبر مشاكلنا ، وبطبيعة الحال لن نستطيع أن نتفرغ للعمل والانتاج إلا بصدق العزيمة ، والبعد عن التناحر والخلاف .

□ □ □ □

هذه باختصار شديدة - الدلالات والمعانى التى يستطيع المرء أن يتوقف أمامها بصدق ، ويكتشف أن المكانة المرموقة التى تعيشها مصر ، إنما هى نابعة من سياسة مبدئية المواقف فى الداخل والخارج ، تستهدف فى الأول والآخر صالح الوطن ومصلحة المواطن المصرى ، ومن ثم فإن هذه المصالح جميعها كافية لأن تجعل من كل مواطن درعا يحمى بلده ونفسه ، وذلك سر من أسرار عظمة مصداقية الحكم وصدق الحاكم

آخر مصريات

قال تعالى : « وقال اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

صـــدق الله العظيم



المصدر : الصـــود

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على باب الله: محمود السعدني

العيد .. وظاهرة السيد اللواء

صلاة الله عليك وسلامه يا محمد يابن عبدالله ، صلاة الله عليك وسلامه فى عيدك الأكبر .. عيد التضحية والفداء يامن كنت تدعو الناس إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، لم تستخدم - صلوات الله عليك - المطاوى قرن الغزال لهداية الناس ، ولم تستعمل - سلام الله عليك - الجنازير لإقناع الناس ، حتى اليهود الذين تامروا عليك ، والكفرة من قريش الذين حاربوك ، وقبائل البدو الذين تحالفوا ضدك ، حتى هؤلاء دعوت الله ان يطهر قلوبهم وان ينزع الحقد من صدورهم وان يهديهم إلى طريق الإسلام ، حتى ابوسفيان وزمرته اتسع قلبك لهم وانت فى ذروة انتصارك . وعفوت عنهم واطلقتهم .. لانك اخ كريم وابن اخ كريم . وحتى اشاوس الفرس ونشامى الروم ، حاربتهم وجها لوجه ، لم تلبد لهم بين اعواد القصب ، ولم تختبىء تحت بير السلم لتفاجئهم بالسنج والسيوف .

صلوات الله عليك وسلامه يا نبى الله وحامل رسالته إلى كل البشر ، يا من بان الغم على وجهه لانهم رجموا ماعز حتى الموت ، ونطقت بحديثك الخالد خلود الزمان .. افما تركتم اخاكم ماعز يتوب فيتوب الله عليه ! .

صلاة الله عليك وسلامه ، يامن عفوت عن عبدالله بن ابى السرح وهو الذى كذبك وكذب دعوتك واشاع زورا بين القبائل انك مقطوع الصلة بالسماء وانك مؤلف القران وكاتبه ، حتى عبدالله بن ابى السرح عفوت عنه وغفرت له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ، وهداه الله ونفع به المسلمين حتى صار حاكما على بعض انصارهم فى دولتك .

صلوات الله عليك يا بن عبدالله يارسول الله ، يامن غفرت وعفوت عن خالد بن الوليد الذى قاد جيش الشرك ضدك فى معركة احد ، والذى كاد لولا إرادة الله ان يقضى عليك وعلى دعوتك ، لم تغفر له فقط ، ولكنك نصبته قائدا على جيش المسلمين ، ومنحته اعلى وسام فى دولة الإسلام فاصبح من يومها وإلى يوم القيامة .. سيف الله المسلول .

صلوات الله عليك وسلامه . يا من غفرت لعمرو بن العاص الذى ذهب إلى ارض الحبشة ليعيد المسلمين الفارين إلى سجن قريش فى مكة ، فصار بفضل تسامحك قائدا لغزوات المسلمين فى ارض الجزيرة ، ثم قائدا لفتوحاتهم فى انحاء الأرض .

صلوات الله عليك وسلامه يارسول الله يا من عفوت وغفرت عن قاتل عمك حمزة .. العبد وحشى ، وعاش العبد بعد ذلك على



المصدر : المسـ...ـود

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

دين الإسلام ومات عليه .. وحتى في اشد ايام الحصار والاضطهاد والقلة المسلمة من حولك يهددها الموت جوعاً ، لم تتآمر لقتل احد من زعماء قريش ، ولم تكمن لأحد منهم على ناصية حارة من حارات مكة ، ولم تلق بقنبلة حارقة على بيت احد من شيوخهم ، ولكنك صبرت واحتملت وهاجرت مع صفوة اصحابك إلى المدينة لينتشر منها نور الإسلام ويعم الآفاق ، ومن الأندلس في المغرب وإلى الصين في المشرق .

صلوات الله عليك وسلامه يارسول الله ، ما ابعد المسافة اليوم بينك وبين بعض الذين يزعمون انهم على طريقك ، يحاولون إقناع الناس بدعوتهم عن طريق كسر رقابهم وطحن عظامهم ، لا مكان للعفو في قلوبهم والقتل هو الجزاء الوحيد لمن يخالفهم ، حتى المسلم الذي يعبد الله ويؤمن برسله وكتبه محكوم عليه بالموت هو الآخر إذا لم يكن مؤمنا بتفسيرهم وملتزما بخطهم وسائرا على دربهم ومطيعا لأميرهم .

وفي عهدك يارسول الله لم يكن للإسلام امراء ولكن كان للإسلام صحابة واخوة وكان المسلم حريصا على اخيه المسلم ، لا يخونه ولا يغتابه ولا يسخر منه ، اليوم ـ يارسول الله ـ تخصص بعض الذين يدعون انهم (علماء) في الإسلام في التشنيع على المسلمين وفي اتهامهم باقذر التهم وفي تكفيرهم ، ويسجلون هذا اللغو في اشرطة ويوزعونه علنا في الاسواق .

علماء آخر زمن ـ يارسول الله ـ لا يعرفون التواضع ، مع ان التواضع كان شيمة الرجال الذين تربوا تحت جناحك ، امير المؤمنين عمر بن الخطاب ينظر إلى السماء ذات يوم ويهتف .. الحمد لله الذي جعل ابن الخطاب يأمر في بطاح مكة فيطاع ، ويردد في موقف معروف .. اخطأ عمر واصابت امرأة ، وعمنا الجليل عبدالرحمن بن عوف يقول للناس عندما ثارت الفتنة واشتدت المحنة واختلف المسلمون واقتتلوا ، قال للناس الذين طلبوا منه الخروج لعل الناس يتبعونه ، قال لهم : اعطوني سيفا إذا ضربت به الكافر قطع وإذا ضربت به المسلم نبا ، عمنا الجليل عبدالرحمن بن عوف .. لا يستطيع ان يحدد من المؤمن ومن الكافر ، اختلطت الأشياء واشتبكت حتى على عبدالرحمن بن عوف ، ولكن اي صعلوك من السادة (العلماء) إياهم يستطيع أن يحدد وهو مغمض العينين من هو الكافر الذي يستحق الحرق في نار جهنم ، ومن هو المؤمن الذي سيخلد في جنة رضوان ، والكارثة الكبرى انهم يكفرون مسلمين جاهدوا في سبيل الإسلام ، يتهمون الابرياء ويرمون المحصنات ، ويفترون كذبا على الله .

والآن ، وبمناسبة عيدك الاكبر يارسول الله ما احوجنا إلى سماحة نفسك وعفوك وسعة صدرك ، ما احوج المسلمين الآن إلى كتب وإلى نظريات وإلى جلسات للمناقشة والحوار ، وليس إلى خناجر وجنازير ومطاوى قرن غزال ، ما اشد شوقنا إلى فضيلة التواضع ، نتواضع لله فيرفعنا ، ونتواضع للناس فنصبح لهم اخوة ، ولا ننصب انفسنا امراء عليهم بحلقات الجنازير ونصال الخناجر ، في عيدك الاكبر يارسول الله ، اسأل الله ان يمنحك الوسيلة والفضيلة والمكان المحمود الذي به وعدك ، فما اعظم وامجد واخلد الإسلام الذي به اتيت ، وما اغبى بعض الحركات التي تدعي الإسلام هذه الايام وتريد ان تفرضه على الناس بالجنزير والخنجر والمطوة القرن الغزال واشرطة الفيديو كاسيت !

المصدر : الـمـــــــوعد
التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

● ● ●

فى مصر هذه الأيام ظاهرة تغيظ الحليم وتلهب أعصاب الهادىء البارد . السيد اللواء المحافظ . والسيد اللواء رئيس مجلس المدينة . والسيد اللواء رئيس الحى . والسيد اللواء رئيس القرية . والسيد اللواء رئيس هيئة النظافة . والسيد اللواء رئيس الشارع . والسيد اللواء رئيس الحارة . والسيد اللواء رئيس سوق العبور . والسيد اللواء رئيس مشروعات تنشيط السياحة . والسيد اللواء رئيس هيئة تنشيط الصادرات . والسيد اللواء رئيس بعثة الفريق القومى . والسيد اللواء رئيس سرادقات العزاء بجامع عمر مكرم . والسيد اللواء مفتش مراجيح الجيزة ! ولا أعرف لماذا السيد اللواء وحده هو المطلوب لكل المناصب ولكل الأشغال ؟ ألا يصلح فى هذه المناصب مهندس أو طبيب أو محام أو صحافى أو مزارع أو واحد صايع على باب الله ؟ أليس من هؤلاء تتألف صيغة تحالف قوى الشعب العامل . أم أن الصيغة المعمول بها الآن هى تحالف قوى الشعب اللواء ؟ ! والعبد لله من أشد أنصار عدم التفرقة بين العسكريين والمدنيين فى أى مجال من مجالات الحياة .. خاصة فى مجال أكل العيش . وبعض العسكريين عباقرة وبعضهم أصلح بكثير من بعض المدنيين . وأثبتوا كفاءة ليس لها نظير . ولكن المسألة الآن زادت على حدها . حتى أصبح بعض الناس يتصورون أن الوظائف القيادية العليا محفوظة للسادة اللواءات . أما السادة المدنيون فلهم الله والقطاع الخاص . وإذا كانت الوظائف التى ذكرتها من قبل لا غبار عليها كما أنها موضع الاحترام والتقدير . إلا أن هناك ظاهرة أخرى تجعل الدم ينفجر فى العروق .. هى اشتغال بعض اللواءات فى أعمال لاتليق . منذ أشهر قليلة اتصل بى أحد اللواءات وترك رقم تليفونه وطلب من ابنتى التى ردت عليه لوجودى خارج المنزل أن أتصل به فور عودتى لأمر مهم . واتصلت بالسيد اللواء فور عودتى إلى المنزل . قال السيد اللواء ودون أن يعرف شخصية المتكلم وكأنه شريط تسجيل . أنا اللواء فلان سكرتير الزعيم السياسى فلان . ولم يكن الزعيم السياسى إياه إلا نصاب عربى معروف وعلى مستوى الكون . كيف تدحرج هذا اللواء إلى هذا الوضع الذى لايليق به أو برتبته أو بالهيئة التى كان ينتمى إليها فى يوم من الأيام ؟ ! وكيف ارتضى السيد اللواء لنفسه هذا الوضع المهين حتى لو كان المرتب مجزيا والمكافأة من النوع الذى يسيل له اللعاب ؟ وليس هذا اللواء وحده هو الذى تجاوز الخط الأحمر وارتكب مالا يليق ولكن هناك لواءات آخرين اشتغلوا مع الريان وكانوا يفسحون له الطريق ولواءات آخرين اشتغلوا مع رشاد عثمان ولواءات اشتغلوا مع عصمت السادات . وكان مع توفيق عبدالحى أكثر من لواء . حتى الحاج محمد لطفى كان معه هو الآخر لواء . وحتى الحاج صاحب شركة الكوثر لتوظيف الأموال كان لديه لواء فى مكتبه الذى لاتزيد مساحته على مساحة زنزانة فى سجن القناطر !

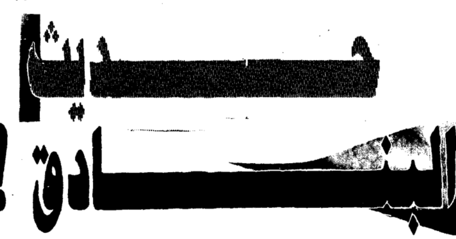
ولا مانع من اشتغال اللواءات بالوظائف بعد المعاش . ولكن لابد من تشريع حتى لايتجاوز اللواءات السابقون الخطوط الحمراء . وحتى لايكونون غطاء لشركات النصب والابتزاز .

على العموم .. أرجو من حكومة الدكتور عاطف صدقى أن تضع حدا لهذا الانفجار اللواءاتى فى وظائف الادارة المحلية وعلى أساس أن فى وظائف الادارة المحلية حقا معلوما للمحامى والمهندس والطبيب والصايع الغلبان . وأيضا باعتبار أننا جميعا أولاد آدم . وبعض أبناء آدم هم الذين حملوا رتبة اللواء . ولكن سيدنا آدم نفسه لم يتمتع ولم يحصل على رتبة السيد اللواء !



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢





عزت السعدنى

★ « عندما تتحدث البنادق .. يسكت صوت العقل ، وتسقط كل الاقنعة » ..

الكلمات ليست لى ولكنها للسياسى الانجليزى الداهية ونستون تشرشل ، عندما اعلنت المانيا الحرب على بلاده .. واذا كان قد مضى على كلمات تشرشل الذى قاد بريطانيا الى النصر ، نحو نصف قرن من الزمان .. إلا اننى اشعر الان ـ وغصة تمسك بحلقى ـ بان التاريخ يكاد يعيد نفسه .. ولكن هنا على ارض مصر ، بعد ان وصل الحوار بيننا الى طريق مسدود .. سكتت فيه الكلمة وتحدثت البندقية .

قال كاتب منا رايه فى قضية الجماعات الاسلامية .. فسر دورها تفسيرا جنسيا ونصب نفسه فرويد العالم الاسلامى ، واتهم عددا من ائمة المسلمين الكبار المفسرين بالشذوذ .. لم يعجبنا تجاوزه لحدوده وتهكمه علينا وعلى علمائنا ..



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

امسكنا بالبنادق .. واسكتناه الى الابد ..

هنا اصبحت الكلمة تقابلها رصاصة ..

لم نقابل كلماته رغم تحفظاتنا واستيائنا بكلمات من عندنا تعيد اليه اتزانه او حتى نقابل حجته بحجة مكتوبة او مسموعة او مرئية .. لم نحاوره .. بل كفرناه وقتلناه !

هنا اصبح الاختلاف فى الراى بيننا - مجرد اختلاف فى الراى - هو بمثابة الفاس التى قطعت جسور الصلات والمودة والرحمة بيننا .. كل منا اصبح يقف على شاطىء .. وتيار من الغل والضغينة يفصل بيننا .. ورفعنا شعار من اختلف معنا فليس منا .. حتى لو كان هو على حق ونحن على باطل .. وحتى لو تساوينا حقا وباطلا .. لانه ليس هناك حق كامل .. او باطل على طول الخط .. وربما تنقلب الموازين وتهب رياح الاحداث فجاة وتجعل من الباطل حقا ومن الحق باطلا .. وهو امر ليس ببعيد وليس بمستغرب فى هذا الزمان

وعندنا .. وعندنا فقط نحن الناطقين بالعربية .. عندما نختلف مع بعضنا البعض تسقط كل الاقنعة ، ويضيع صوت العقل ، ولا نعرف من منا على حق ، ومن منا كان على باطل .. ولكننا لانفيق من غفوتنا وانفعالاتنا بوصفنا شعوبا خلقها الله تغلب العاطفة على العقل وتنفعل وتندفع ولاتصحو فى النهاية الا على صباح ندم او ليل خيبة امل ..

ولقد صحونا هذه المرة ذات صباح على دم انسان امسك بالقلم ليواجه به البندقية .. لتنتصر البندقية فى النهاية كما تنتصر دائما ..

هنا المعركة غير متكافئة وغير انسانية .. فالقلم مجرد طفل صغير .. مهما كبر وطال واستطال لن يغلب ماردا جبارا ينفث النار والموت من فمه .

ونحن هنا للذين سألونا .. لاننافش فكر د . فرج فودة .. وان كنت اختلف انا شخصيا معه في كثير من ارائه وتوجهاته .. ولكن هذا ليس وقت الحساب والرجل في رحاب الله .. اصاب ام لم يصب كان الحق في ركابه ام ركب مطية الباطل التي قادته الى حفرة بلا اعماق .. ولكن يكفيه انه اختار للنزال والمبارزة سلاح الكلمة .. ولكن الاخرين اختاروا سلاح البندقية

ويسقط انسان قال رايه وسال دمه فوق تراب مصر .. وهو ليس اول من سال دمه بسبب كلمات قالها او كتبها .. وربما لن يكون الاخير .. فان مسلسل الاغتيالات للشخصيات العامة لم يتوقف في مصر .. وكلها حوادث اغتيالات سياسية فيما عدا ثلاث حوادث لاصحاب القلم الشيخ محمد حسين الذهبي ويوسف السباعي واخيرا د . فرج فودة ..

وللذين يعلمون والذين لايعلمون .. ولكي لاننسى فان مصر شهدت نحو ٢٠٠ حادث اغتيال سياسي في تاريخها الحديث .. بداية بجلوس سليمان الحلبي فوق الخازوق عندما قتل الجنرال كليبر خليفة نابليون على حكم مصر في ١٤ يونيو ١٨٠٠ .. وحتى اغتيال د . رفعت المحجوب وقضيته مازالت منظورة امام المحاكم .

ونقرا في ملف الاغتيال الذى اعده الزميل ابوالسعود ابراهيم خبير المعلومات ان اشهر حوادث الاغتيالات في مصر :

○ بطرس غالى باشا رئيس الوزراء في ٢١ فبراير ١٩١٠ .

○ سير لى ستاك سردار الجيش المصرى وحاكم عموم السودان يوم ١٩ نوفمبر ١٩٢٤ .

○ احمد ماهر باشا رئيس الوزراء في ٢٤ فبراير ١٩٤٥ .

○ امين عثمان وزير المالية في ٥ يناير ١٩٤٦ واتهم فيها انور السادات وحسين توفيق .

○ محمود فهمى النقراشى باشا في ٢٨ ديسمبر ١٩٤٨ .

○ اللواء سليم زكي حكمدار بوليس العاصمة في ١٩٤٩ وفي ١٢ فبراير ١٩٤٩ اغتيل المرشد العام للاخوان المسلمين الشيخ حسن البنا .

○ ولعل ابشع حوادث الاغتيال في تاريخ مصر الحديث .. اغتيال الرئيس انور السادات وسط كوكبة من جنوده وضباطه وحراسه وفي يوم عيد نصره ٦ اكتوبر ١٩٨١ .

والتقارير الامنية تقول هنا ان تنظيم الجهاد هو الذى اغتال انور السادات ورفعت المحجوب واخيرا فرج فودة .. ولكن تنظيما اخر هو تنظيم التكفير والهجرة الذى كان يتزعمه شكرى مصطفى هو الذى اغتال د . محمد حسين الذهبي .. بحجة انه يدعو للاسلام بالاقناع من خلال كتبه ومؤلفاته العظيمة وليس بالمقاومة والجهاد والارهاب ..

وحتى هذه اللحظة لا اعرف كيف يجرؤ انسان مسلم على ان يكفر رجل دين وعلم وادب وايمان مثل الدكتور الذهبى وزير الاوقاف الاسبق وله فكره الديني وكتبه في التفسير والشريعة واصول الدين .. ليكون اول دم مفكر اسلامي يراق فوق تراب مصر ..

ولن نتحدث هنا عن محاولات الاغتيال التى لم تنجح لانها تحتاج الى ملف خاص بها ولكن اشهرها محاولة اغتيال اللورد والتر موين وزير الدولة البريطانى في الشرق الاوسط وسائقه اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى الان وكان ايامها يتزعم عصابة شتيرن الصهيونية الارهابية التى اغتالت لورد برنادوت مبعوث الامم المتحدة ايامها والغريب ان الذين قاموا بالمحاولة من اليهود وهم الياهو حكيم والياهو تسورى وذلك في يناير ١٩٤٢ .. تصوروا معي ماذا كان سيحدث لو نجحت المحاولة .. الم يكن تاريخ المنطقة كلها قد تغير ؟!

ومن اشهر المحاولات .. محاولة اغتيال سعد زغلول باشا ومصطفى النحاس باشا واسماعيل صدقي باشا وجمال عبدالناصر .. ولا ننسى هنا محاولة اغتيال الزميل مكرم محمد احمد في يونيو عام ١٩٨٧ بعد ان اطلق مجهولون الرصاص على سيارته التى كان يقودها بنفسه !

....

....

وكما قال الروائي الأمريكي الشهير ارنست هيمنجواى في روايته وداعا للسلاح : الفارس الذى يمسك بالسيف يموت واقفا .. ولكن الكاتب الذى يمسك بالقلم لايموت ابدا ..

ولكن اناتول فرانس الروائي الفرنسي وكانه يرد على ارنست هيمنجواى قال : « وليس كل من امسك بالقلم فارسا .. وليس كل مايكتبه كاتب يعيش من بعده » ..

واقول : ان الرصاص ابدا لم يقتل مفكرا او يورى التراب فكرا .. الكاتب يموت ولكن كلماته ـ لو كانت تستحق الحياة ـ فانها اقوى من الموت نفسه .. حتى لو وضعنا فوقها كل احجار جبل المقطم ..

ودم د . فرج فودة ـ اختلفنا معه او اتفقنا ـ لم يجف بعد .. عادت البنادق لتدوى من جديد ولتبدد هدوء وامن وسكينة اهل القاهرة ..

تحركت قوات ضخمة .. حملة امنية كبيرة قوامها ثلاثون جنديا وستة من الضباط وفرق قناصة مدججة بالسلاح الى شقة في مصر الجديدة للقبض على بلطجي من بلطجية هذا العصر .. اطلق على نفسه اسم « رامبو » الذى مثله في السينما الامريكية سلفستر ستالونى الذى لايقهره احد .. يحارب وحده جيشا باكمله ولايخشى احدا ولايهاب قانونا او مدفعا او دبابة او حتى طائرة .. واطلق عليه اجبروته وطغيانه وبغيه الزميل ابراهيم سعدة اسم شمشون مصر الجديدة !

ولك تصور شمشون مصر الجديدة انه اقوى من الشرطة وفوق القانون وانه محصن ضد القبض عليه .. ومن هنا فقد بغى وتكبر وامتلا خيلاء وكبرا ..

نحن امام معركة غير متكافئة .. الطرفان سلاحهما البنادق هذه المرة .. صحيح ان رامبو ووالده لواء الشرطة السابق قد حولا شقتهما الى ترسانة

اسلحة .. ولكن ماذا يفعل اثنان في مواجهة حملة امنية مدججة بالسلاح واذا كانت هذه المعركة قد انتهت بمصرع البلطجي ووالده وتدمير الشقة والاستيلاء على مابها من غنائم حرب اقصد ترسانة اسلحة ليس لها نظير ولا مثيل .. فان هذا الرصاص الذي دوى في قلب العاصمة مرة أخرى يجب الا يغفل عيوننا عن هذه الحقائق بعيدا عن اى انفعال او عاطفة في تصويرنا وتهويلنا لهذا الحادث الغريب على حياتنا والذى بدد حالة السكينة التى استقرت طويلا في اعماقنا سواء بافعال هذا البلطجي الشرس او بالمواجهة التى جرت معه بعد منتصف الليل في أحد احياء القاهرة الراقية والهادئة :

١ ـ اذا كان من حق الناس ان يعيشوا في سلام بعيدا عن التهديد والضرب والاهانات والبغى وفرض السطوة والقوة والاتاوات واذا كان من حق قوات الامن أن تحافظ على امن وامان وسكينة الناس في بيوتهم وكل مكان يذهبون اليه او يعيشون فيه .. الم يكن من الممكن أن نقبض على هذا الشقى شمشون مصر الجديدة بطريقة او بخدعة من خدع البوليس وما اكثرها .. بدلا من مهاجمته داخل شقته المحصن داخلها ومعه هذه الترسانة من الأسلحة .. **وبعبارة اخرى : الم يكن من الممكن تجنب هذه المواجهة الشرسة بين ٣٠ جنديا مسلحا و ٦ من الضباط وفرق قناصةواسلحة من كل نوع تحاصر الشقة .. ومخزن سلاح يكفى لاطلاق النار داخل شقة البلطجي لمدة ٣ ايام متوالية دون انقطاع ؟**

لقد طرح نفس السؤال الزميل هشام الزيني المحرر في قسم الحوادث على مصدر أمنى كبير لم يذكر اسمه .. فكانت اجابته بالنص :

●● ان البلطجي طارق امام كان دائم اقتحام الفنادق الكبرى والاحتفاظ بالأسلحة الآلية داخل شقته وحمله للمسدسات والبنادق علاوة على قوته الجسمانية فبات من المستحيل القبض عليه اثناء سيره في الشارع او سقوطه في قبضة رجال الأمن دون اصابة أحد من المارة الأبرياء ●●

هكذا قال المصدر الامنى الكبير .. ولكن هل اصبح جراب الحيل البوليسية خاليا .. حتى لانقدر على القبض على بلطجي عصرى يحمل المسدسات ويركب افخر السيارات بعيدا عن شقته ووسط السكان ؟

لقد قال لى أحد زبائن قهوة الصحافة تعليقا على تصريحات المصدر الأمنى الكبير : « الله يا أخى يرموا عليه شبكة زى مابيصطادوا الحيوانات المفترسة في الغابات أو يطلقوا عليه رصاصة مخدرة زى مابيعالجوا أسد مفترس في حديقة الحيوانات ! »

رد المسئول الأمنى في تصورى .. غير منطقى .. والفرق الخاصة مدربة تماما على الامساك بأمثال هذا الرامبو المصرى !

وكما قال لى الصديق اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية :

« ان رجالنا والحمد لله القادرون على التصدى لاى مجرم او بلطجي مهما اوتي من قوة .. فان ذراعنا الامنية طويلة طويلة بل اطول مما يتصور الكثيرون » ..

٢ ـ تصريح المسئول الامنى ـ في النقطة رقم واحد ـ يؤكد ان اجهزة الامن كانت تعرف كل تصرفات هذا الشمشون الجبار .. وترصد تحركاته وسكناته ولكن لماذا انتظرنا ١٨ شهرا بحالها .. لماذا صبرنا عليه كل هذه المدة الطويلة حتى طغى وبغى وتكبر وتصور انه يملك الدنيا ومن عليها .. في الوقت الذى تضخم فيه ملفه الاجرامى في الشرطة والمحاكم .. وهو يحمل في عنقه احكاما بالغرامة والحبس لم ينفذها .. بل انه وهو مطلوب حبسه على ذمة هذه القضايا .. وكلها قضايا ضرب وسب واهانة وتكسير وتحطيم وابتزاز وتشويه .. راح يتردد على النوادى والفنادق الكبرى وينزل حمامات السباحة ومسدساته على حافة الحمام .. ويمارس رياضته في جمنزيوم الفنادق دون ان يمسك به أحد... رغم البلاغات التى انهالت على اقسام الشرطة .. ولم يقل له أحد : انت بتعمل ايه ياشاطر ؟!

٣ ـ من نفس تصريحات المسئول الأمنى نعرف ان هذا الرامبو كان يخفى داخل شقته اسلحة آلية وانه دأب على تهديد رجال الامن وارسال العديد من الخطابات والاتصالات التليفونية للضباط واسرهم وتهديدهم بنسف منازلهم بمدفع « ار بى جى » نصبه على سطح منزله ـ على حد قوله ـ مالم يتم الابتعاد عنه وتمزيق محاضر البلطجة التى حررت ضده من قبل رجال الاعمال والفنانين .. بل ان ارهاب هذا البلطجي ـ كما يقول المصدر الامنى ـ قد وصل الى درجة ان أحد رجال الاعمال بالرغم من اعتداء طارق عليه بالسب والقول واهانته لزوجته قد ارسل اليه حلوى فاخرة حتى ينال رضاه !

ياسبحان الله ..

الهذا الحد وصل جبروت وطغيان شمشون مصر الجديدة ؟

وكيف سمحنا له بان يحول شقته ٥ .. [illegible] الده لواء الشرطة السابق ، الى

ترسانة سلاح قوامها ٣٧ بندقية الية ومسدس وطبنجة و ٥ الاف طلقة وصندوق قنابل غاز مسيل للدموع مما يستعمل في تفريق المظاهرات ومدفع آر بي جي - كما يقول رامبو - وهل كانت هذه الأسلحة لاستخدامه الشخصي ام كمخزن لتجارة السلاح وارهاب خلق الله ؟

٤ - في أمريكا زرت اقساما كثيرة للشرطة ومراكز مكافحة الجريمة .. وهناك يحاسبون الضباط الذين يتسببون في مصرع المجرمين .. إلا اذا كان لابد من قتلهم .. الم يكن من الممكن الحفاظ على حياة هذا الشمشون ووالده - كما طالب السيد وزير الداخلية الذى كان يتابع تنفيذ عملية القبض دقيقة بدقيقة حتى نعرف ماخفى .. ونحصل على اجابات لعشرات من علامات الاستفهام التى مازالت على ألسنتنا جميعا ؟

٥ - اذا كان لمن واجب كل مواطن مصرى ان يشد على ايدى رجال الأمن الذين خلصونا من هذا الشمشون الجبار .. فان علينا ان نأخذ حذرنا من هذا النوع من البلطجية العصريين المتعلمين .. وان ندرس اسباب ظهورهم ، فالمجرم المتعلم اخطر بكثير من المجرم « المعلم بتاع زمان »

٦ - هذه الجريمة البشعة يجب علينا ان نتناولها بالتحليل حتى لاتتكرر مرة اخرى ، فان الف رامبو في انتظار ماسوف نفعل ، وان كانوا قد دخلوا جحورهم الان خوفا من المواجهة الدامية مع رجال الشرطة ، وهى - في تصورى وتصور كثير من علماء المجتمع وعلم النفس والاقتصاد الذين تحدثت معهم طوال اسبوع بحاله - واحدة من جرائم هذا العصر الذى نعيشه بكل مافيه من نكد وهموم اقتصادية واجتماعية وتعليمية وتربوية ، وخطورة هذا النوع من البلطجة التى ترتدى البابيون ، انها قد تطورت واصبح المجرم فيها مجرما واعيا متعلما يقرا ويدرس ويخطط قبل ان يرتكب جريمته .. وهذا النوع من البلطجية يختلف كثيرا عن شخصية حسن ابوالروس بلطجى الكباريهات في شارع كلوت بك كما صورها اديبنا وعمنا نجيب محفوظ في روايته « بداية ونهاية » .. فهو يعرف ماذا يفعل بالضبط ويعمل حسابا لكل خطوة .. ويقتل القتيل ويمشى في جنازته .. يبكى عليه وعلى الزمن الغادر » !

٧ - ترسانة الأسلحة التى عثرت عليها الشرطة داخل شقة رامبو مصر الجديدة وطالب الشرطة المفصول يجب ان تنبهنا الى تجارة الأسلحة التى تجرى صفقاتها من خلف الابواب المغلقة .. علينا ان نراقب تجار السلاح وهم معروفون لنا بالاسم وعلينا ان نفتح عيوننا لكميات الأسلحة التى يتم تهريبها من الخارج الى داخل حدودنا .. ومايضبط من سلاح مهرب لايتجاوز واحدا على خمسة مما يتم تهريبه فعلا كما يحدث في عمليات تهريب المخدرات !

وعلينا ان نفتح عيوننا جيدا لعمليات تهريب الاسلحة بين محافظات مصر واخرها حادث ضبط صندوقين من الكرتون داخلهما ٤٤ قنبلة يدوية و ٥٢ مقذوفا صاروخيا التى تم ضبطهما في محطة سكة حديد اسيوط والتى كانت مرسلة الى القاهرة للقيام بعمليات ارهابية جديدة وان كان صاحب الصندوقين « فص ملح وذاب » !

٨ - من المؤكد ان صاحبنا شمشون مصر الجديدة هو نتاج مايقدمه عصرنا من تمجيد لأبطال لاوجود لهم في حياتنا مثل رامبو الذى تمجده السينما الأمريكية وابطال افلام المخدرات ومسلسلات الراقصات السياسيات !

هذه هى المحاذير التى نقولها بالصدق كله .. لان مصر - كما قال لى اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية - هى امانة في اعناقنا وحماية مصر والناس في مصر هى قدرنا وعلينا ان نتحمله بشجاعة وصبر ، ولن يفلت مجرم دون عقاب .. ولا مكان لمن يكدرون صفو امننا

....

....

واذا نحن اصغينا الى صوت العقل مرة .. بعيدا عن الانفعالات العاطفية وحماسنا الزائد .. لوجدنا ان القاهرة قد شهدت حادثين بشعين كان الحوار في كليهما للبندقية وحدها .. في الحادث الأول سقط كاتب قال كلمته فكان نصيبه رصاصة انهت حياته .. الكلمة هنا تقابلها الرصاصة .. وهى معركة غير متكافئة .. دخلنا شراكها كلنا بارجلنا وبارادتنا ولا نعرف متى نخرج منها .. باعتبار ان من يخالفنا في الراى هو عدونا المبين .

وعلينا هنا الا نترك الجماعات الاسلامية التى امسكت البندقية هذه المرة دون ان نجلس معها نحاورها الحجة بالحجة والراى بالراى .. ليس بالقوافل الدينية والندوات التليفزيونية الرسمية .. لنجعلها قضية قومية مصرية يتولاها فريق عمل متخصص وان نحل مشاكل شبابنا الذى تخرج وتعلم ومازال بلا عمل لانهم بمثابة الخامة الطيبة للدخول في فلك هذه الجماعات التى لم نقترب من فكرها ولا مرة واحدة !

ولا اذيع سرا اذا قلت ان حوارا قد دار بينى وبين واحد قال على طرف التليفون الآخر انه احد شباب هذه الجماعات الاسلامية ، لم يذكر اسمه وانما قال لى : نحن لم نقتل د . فرج فودة ..

سألته وسماعة التليفون على اذنى : ومن قتله اذن ؟

قال : هو قتل نفسه .. هو الذى انتحر !

قلت : والرصاصات التى اطلقت عليه !

قال : اقصد انه انتحر بكتاباته التى هاجم فيها الدين الاسلامى وأئمة المسلمين بل والقرآن الكريم .. وفسر دورنا تفسيرا جنسيا واتهم الائمة بالشذوذ .. وافترى على ايات الله كذبا .. هو الذى كتب نهايته بيديه !

قلت : ولكن القتل ليس الحل .. حاوروه وافحموه الحجة بالحجة والبرهان والدين .

قال : فعلنا كل هذا .. ولكنه لم يرتدع !

قلت : البندقية لن تقتل قلما ولن تدفن فكرا !

قال : ولكنه كافر .. ودمه حلال .. والصلاة عليه حرام !

قلت : الم تخطئوا في كثير من تصوراتكم ؟

قال : اخطانا في قليل واصبنا في كثير !

قلت : اليس من الخطا ان تحملوا السلاح وانتم دعاة دين ومغفرة ورحمة كما علمنا الاسلام ؟

قال : نحن نواجه السلاح بالسلاح .. انهم يقتلوننا ويسجنوننا ويطلقون علينا النار .. نحن لم نبدأ باطلاق النار .. نحن فقط نرد .. والعنف يولد العنف .

قلت : لماذا لاتجلسون مع رجال الفكر والدين وتحاورونهم ؟

قال : نحن على اتم استعداد .. ولكن لا احد سوف يستمع الى كلامنا !

اسأله : ماذا تريدون ؟

قال : تطبيق شريعة الله .

قلت : نحن دولة مسلمة ونطبق شريعة الله .

قال : هذا موضوع يصعب شرحه بالتليفون ..

انتهت المكالمة السريعة .. وهاندا



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

ـ للأمانة الصحفية ـ انشرها كما جرت حرفيا ..

....

....

مصر طوال عمرها بلد الأمان والسلام والاستقرار والسكينة .. ودورنا طوال عمرنا دور دفء وحنان ومودة .. حتى عندما يشتعل فتيل بحريق سرعان ماينطفيء وسرعان ماتخبو جذوة نيرانه .. وقلوبنا من يوم ان خلقنا الله فياضة بالخير بالود بالرحمة بالعدل وصدورنا تتسع لألف حبيب وألف صديق .. وجارنا هو اخونا وابن عمنا حتى لو تسلل بيننا حاقد او كاره او حاسد سرعان مايخيب امله فينا بوصفنا دعاة خير ومغفرة وفضيلة .. نستعيذ بالله من شر حاسد اذا حسد ..

ان الرصاص الذى انطلق فى سمعنا والدم الذى اريق فوق ترابنا والقلق الذى تسرب الى صدور امهاتنا .. لايمكن ابدا ان تكون مجرد سحابة صيف عابرة .. عبرت سماءنا ثم مضت الى حال سبيلها .. يجب ان ندرس ماجرى ونصل الى حلول مقنعة ومرضية وحاسمة .. واذا لم نقدر فلا على مصر السلام □ !



المصدر : الاهرام المسائى

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حـــول موضـــوع الارهـــاب مـن جديـــد

د : عبد الرحيم صدقى

مما لاشك فيه ان موضوع الارهاب قد فرض نفسه على الفكر المعاصر واصبح موضوع الساعة فى نهاية هذا القرن الملىء بالمفاجات وبالاحداث الوطنية والاقليمية والدولية .

والارهاب يعنى عدم الاحساس بالامن والامان ويقضى على الاستقرار والطمانينه اى يدل على تغلغل الخوف فى نفوس البشر .

واذا كان للخوف مصادره المتعددة مثل الجريمة او مظاهر القسوة والعنف غير المجرم فإن نتيجته ومحصلته ارهاب الفرد بل وارهاب الدولة

ويجدربنا فى هذه المقدمة السريعة ان نوضح منذ البداية اثر البعد عن القيم الاخلاقية والمبادىء الدينية فى سيطرة الارهاب على النفس البشرية ،

واثر تغلغل المبادىء السياسية المتطرفة فى ظهور وازدهار الارهاب وتنوع صوره ولكى نحقق سياسة جنائية جديدة رشيدة فى المجتمع المصرى يجب ان نزيد من سلطات الدولة لتواجه الارهاب سواء قبل وقوعه او بعد نزوله بالمجتمع

ولقد وضح امام العالم حتمية وضع استراتيجية عالمية لمواجهة جرائم الارهاب نتخطى فيه العقبات المعتادة امام مشرعى العالم من خلال المؤتمر الدولى الحادى عشر للقانون الذى انعقد تحت رعاية الرئيس محمد حسنى مبارك . وهو أهم مؤتمر علمى استهدف تحقيق السلام العالمى من خلال ابحاث رجال القانون وذلك فى القاهرة خلال شهر سبتمبر ١٩٥٣

كما ظهر فى الاونة الاخيرة كذلك الحديث عن التعاون الدولى لمواجهة الأرهاب واهتم علماء القانون فى العالم بهذا الموضوع واستضافت مصر هؤلاء العلماء من خلال المؤتمر الدولى الثالث عشر لقانون العقوبات تحت رعاية الرئيس محمد حسنى مبارك فى المدة من ١ الى ٧ اكتوبر ١٩٨٤) . وتمكن رجال القانـون الجنائى فى مصر من تحقيق هذا الانجاز العلمى الدولى على مستوى معالجة الارهاب الدولى الذى اصبح يتخطى الحدود الاقليمية للدولة

ولقد سارع اهل الفكر فى مصر فى فتح ملف الارهاب تلبية للنداءات المحلية والعالمية ولقد كان لى شرف الحديث فى مواجهة الارهاب الجنائى والسياسى فى اكثر من عمل

ان الخلاف حول حقيقة الارهابى المتستر بستار الدين او السياسة وهل هو مجرم ام بطل اسطورى ؟ كان له تاثير سىء فى فهم الابعاد الحقيقية لموضوع الارهاب كموضوع مجرد عن انواعه وتصنيفاته فالتستر خلف الدين او خلف السياسة ادى الى تعاطف جانب كبير من الراى العام غير المستنير مع الارهابى واغفل التاثير السىء للارهاب على المجتمع وامنـه واستقراره . ولعـل هـذا التعاطف مع الارهابى قد تجسد فى مساعدة البشر فى احدى مراحل تاريخ الانسانية على تبنى الارهاب كاساس للدولة (كما حدث فى الدولة النازية والفاشية والدكتاتورية :) .

وازاء هذا الموقف الرسمى الشاذ فى تبنى الارهاب اساسا لنظام الدولة تكتلت الجهود العلمية والرسمية بعد ما احست بالتاثير السىء لهذه الفكرة فى اندلاع الحرب العالمية الثانية ومن قبلها الحرب العالمية الاولى فتم تنظيم المؤتمرات لمواجهة الارهاب كان اولها مؤتمر وارسو الاول عام ١٩٢٧ وابرزها مؤتمر بروكسل الثالث عام ١٩٣٠ . ومؤتمر باريس الخامس عام ١٩٣١ والمؤتمر الدولى الخـامس لقانـون العقـوبـات فى كوبنهاجن عام ١٩٣٥ . والمؤتمر الخـامس للامم المتحـدة لمصنـع الجريمة المنعقـد فى جنيف عام ١٩٧٥ ، والمـؤتمـر التمـهيـدى - لمجموعة الدول العربية الذى عقدته المنظمة العربية للدفاع الاجتماعى فى نوفمبر ١٩٧٤ بالقاهرة ، وميثاق لاهاى عام ١٩٧٠ ،

واسفرت اعمال مؤتمر بروكسل عن بيان طبيعة الارهاب بانه جريمة تهدد التنظيم الاجتماعى لكل دول العالم واضاف مؤتمر كوبنهاجن عنصرا اخر من مكونات الارهـاب هو عنصر استخدام وسائل معينة يمكن ان تتسبب فى احداث اخطار غير محدد على اساس انه فى كثير من الاحيان يصعب الاهتداء الى القصد الجنائى

ولقد نادينا منذ عشر سنوات تقريبا بحتمية اصدار تشريع وطنى يختص بتنظيم مكافحة الارهاب فى اطار نظرية فلسفية جنائية عامة تتسم بالحزم وفى اطار اجراءات جنائية تتسم بالسرعة .



مواجهة العنف ..(١)

مسئولية .. العلماء والمفكرين .. ودعوة عامة .. للمشاركة ..

بقلم : محفوظ الأنصاري

سباق رهيب ، قاتل ومدمر ، هذا الجارى بين الارهاب ، وبين الامن ..

سباق متحرك ومتنقل ، ومتنوع ..

من ديروط إلى فرج فودة ، إلى حادث مصر الجديدة ..

ثم العودة بكل العنف مرة ثانية إلى ديروط .. عودة دامية وآثمة ..

ـ مثل هذا السباق لايصح المبالغة المفرطة فى خطورته ..

ـ مثلما لايجوز المرور عليه ، والتعامل معه معاملة جزئية ، تعكس تقليلا وتهوينا من خطورته ..

● فالحساب والتقييم ، لهذه الاحداث ، بحساب «الحجم ..!!» ، يوقعنا فى خطأ وخطر التهوين ..

«والحجم ..!!» الذى اعنيه ، قياس ضحايا هذه الاحداث ، وعددها ، مقارنا ، بحجم مجتمع وشعب قوامه ٥٧ مليونا .. بمعنى ان عدد من يسقطون ، شهداء أو ضحايا هذه المواجهات ، لايتعدى ، حجم وعدد حادث طريق ، أو أوتوبيس ..

● بينما الحساب «بالدلالة» ، خطير ومرعب ..

إذ الواضح ، غياب «اللغة» الصحيحة .. وعدم وجود الأسلوب السليم فى المواجهة والعلاج ..

فضلا عن عدم توفر التقييم ، والتحليل ، والدراسة الشاملة والواعية ، لهذا الذى يجرى .. سواء كان هذا الجارى ، «الفعل ..» ممن بدأ .. أو «رد الفعل ..» من جانب من يواجه ويرد ..

● ● ●

● واذا كان صحيحا .. ان مثل هذه القضايا ، ليست فى مجموعها ، قضايا أمن فردية ، أو حتى جماعية .. البقية ص ●



المصدر : الحرية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢/٦/١٩٩٤

مواجهة العنف .. -١- مسئولية .. العلماء والمفكرين .. ودعوة عامة .. للمشاركة

بقية المنشور ص١

● فالصحيح تبعا لذلك ، ان المواجهة والتصدى لهذه الاحداث والمشاكل والقضايا ، ليست مهمة رجال الامن ، ووزارة الداخلية واجهزتها وحدها ..

● بل أذهب إلى ابعد من ذلك وأقول .. ان هذا الجانب الامنى ، الذى تتولاه وزارة الداخلية نفسها ، واجهزتها كذلك .. يجب ان يشارك فيه ، صفوة عقول مصر ، من المفكرين والمثقفين والسياسيين ، والعلماء ..

ومالقصده بهذه المشاركة ، لايعنى ان ينزل العلماء والمفكرون إلى ساحة المواجهة أو ساحاتها حاملين ، السلاح ..!! «لمطاردة ..!!» متطرف ، أو القبض على «بلطجى ..!!» ..

بل المقصود .. المشاركة فى التقييم ، والتحليل ..

المشاركة فى دراسة «الاثار الاجتماعية ..» والسياسية المترتبة على هذا النوع أو ذاك من التناول .. من التصدى .. ومن المواجهة والعلاج ..

غير مسموح .. وعلى وجه اليقين ، ان تساهم فى تثبيت «ادعاءات ..» الارهابيين بأن مايقومون به من «قتل ..» وتصفيات ، ليس الا رد فعل من جانبهم على تصرفات رجال الشرطة ..

ذلك .. ان المعالجة والتعامل الذى تم به مواجهة «بلطجى ..!!» مصر الجديدة ، من شأنها ان يزرع فى وجدان المواطنين مايدعيه المتطرفون ..

فإذا كان هذا هو التعامل.. التعامل «بالعنف ..» مع «مجرم فرد ..!!» أو مع «شقى خطر على الامن ..» ، اصوله أمنية ، بهذا الشكل ، فما بالكم بالتعامل ، مع «الجماعات ..» مع المتطرفين والارهابيين ..

- اخشى ان يقر فى ضمير الناس ووجدانهم ان الخصومة مع «رجال الامن ..» باهظة الثمن ..

- فى حين ان الاصل هو .. ان العلاقة بين الامن والمجتمع ، افراد وعائلات ومؤسسات وثيقة ومتكاملة ..

فلا حياة ولااستقرار ولاامن لاحدهما عن الاخر ..

لاشك ان هيبة الدولة واجبة .. واحترام «جهاز امن المجتمع ..» ضرورة ..

لكن الهيبة ، والاحترام ، تتولد باحساس صادق وعميق ، بأن هذا الجهاز خادم للشعب .. ساهر على سلامته .. يتعامل



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠/ ٦ / ١٩٩٦

مع صغيره ، بنفس الاهتمام والرعاية ، التي ينعم بها كبراؤه ..

●●●

ولست من هؤلاء الذين يفضلون الجلوس في مقاعد المتفرجين ..

أو أولئك الذين ينصبون من انفسهم قضاة ، وحكاما .. ومن موقعهم هذا «الوهمي ..!!» ، يبدأون في توزيع صكوك الرضا والغفران .. أو شهادات اللوم والادانة ، واهالة التراب ، على «تقصير ..!!» هذا المسئول .. وادانة هذا الجهاز ..

بينما هو بسلبيته ، وسمومه ، وكلامه «الفارغ ..!!» من أي مضمون ، عنصر من عناصر التوتر والعنف ..

انا من القائلين دائما .. بأنه لايمكن ان يتولى مسئولية مجتمع يمر في اخطر فترة تحول ، وزارة الداخلية وحدها ..

- هي المسئولة عن الامن الاقتصادي ..
- والمسئولة عن الامن السياحي ..
- والمسئولة عن الامن السياسي ..
- والمسئولة عن مكافحة المخدرات ..
- والمسئولة عن الجريمة الجنائية ..
- والمسئولة عن الانحرافات والجرائم الخلقية ..

هذه كما سبق القول مسئولية مجتمع كامل ..

- بقواه السياسية ..
- وبتجمعات ومؤسسات الصفوة الموجودة داخل هذا المجتمع ..

هذه مسئولية الوزراء .. كل الوزراء .. وكل من موقعه وتخصصه ..

مسئولية العلماء .. ليس فقط علماء الدين ، وعلماء الاجتماع .. بل وايضا العلماء في علوم الطبيعة والكيمياء والزراعة ..

مسئولية رجال الخارجية ، مثلما هي مسئولية رجال الاعلام والثقافة والتعليم ..

هؤلاء هم صناع ونساج ، ضمير المجتمع ووجدانه ..

هؤلاء جميعا ، هم القادرون على تشكيل سلوك الجماعة وسلوك الفرد .. القادرون على تهذيب هذا السلوك وترشيده ..

هؤلاء .. هم القادرون على صياغة نظام قيمي جديد لهذا المجتمع الذي يتحول ويتغير ..

هذا المجتمع الذي ينتقل من مرحلة إلى مرحلة ، ومن عصر إلى عصر .. بكل مافي هذا التحول والانتقال ، من الام .. من سرعة ، ومن عنف في بعض الاحيان ..

هذا التحول الذي يتأثر بالوافد من القيم ، ومن انماط الحياة الجديدة ، ومن السلوكيات الغريبة ..

لابد من ان يدخل هذا كله ، إلى قلب مفرزة المجتمع ، إلى عقل هذا المجتمع ، إلى ضميره ..

لابد ان تحدث عملية الانتقاء والتفاعل ثم الصياغة ، من مركز وجدان الصفوة .. صفوة العلماء ، والمفكرين والمثقفين والفنيين ..

هذه العملية الكيماوية .. لايصح ان تتم في سرية .. بل لابد من اقامة «معامل تفاعل وانصهار ..» علنية ، وفي كل بقعة من ارض مصر .. عاصمتها .. مدنها .. قراها ونجوعها ..

لابد من مشاركة عامة ، لكل رجال مصر من العلماء والمفكرين والمثقفين .. من الاطباء والمهندسين .. من رجال الدين ورجال الاجتماع .. من رجال الامن ، ورجال السياسة ..

مشاركة من جانب هؤلاء جميعا ، مع الشعب .. مع جماهير الشعب وفئاته ..

ان لغة الخطاب العام المتداولة في الصحافة ، والاجهزة الاعلام ، لغة تتسم بالعنف .. العنف الذي يزيد التوتر في نفوس تغلي باسباب الاحباط واليأس .. نفوس مليئة بالحيرة وبالقلق ..

- لابد من تغيير جذري في «لغة الخطاب العام» ..
- لابد من البحث عن لغة ، تفرغ العقول والنفوس من هذه الشحنات المدمرة ..
- لغة ، تستبدل الحيرة باليقين .. وتزرع الامل ، بديلا لليأس ..

و«الجمهورية ..» بهذه المناسبة ، ووسط هذا الظرف الصعب .. الذي لانريد ان نضخم من حجمه ، ولانريد أبدا أن نشارك في أي محاولة للتهوين منه ، بل ان - «الجمهورية» - تدعو أصحاب الفكر .. اصحاب الرأي .. وكل من له وجهة نظر ، تساهم في البناء .. توقف معاول الهدم .. «الجمهورية» تدعوهم جميعا للمساهمة كل برأيه .. وصفحاتها مفتوحة بلاحجر على أحد أو مصادرة لرأي ..

محفوظ الأنصاري



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجمهورية تقول:

ضمان الامان والاستقرار

اكد الرئيس حسنى مبارك مجددا ان اقتصادنا يتطور تطورا متدرجا ويحقق تقدما . وقال فى اللقاء مع الهيئة البرلمانية لمجلس الشورى اننا سرنا خطوات واسعة فى المشوار الاقتصادى ، وان الاصلاح لن يتراجع او يتوقف .

وفى اللقاء نفسه ، اكد الرئيس ايضا ان شعبنا يرفض التآمر على استقراره . ذلك ان الاستقرار واستتباب الامن وتوفير الامان الشخصى لكل مواطن على ارض هذا الوطن المعطاء ركائز اساسية لضمان المزيد من التطوير الاقتصادى ، بحيث لايتم ذلك بالتدريج فقط ، بل بقدر اكبر من الانطلاق والاندفاع . خاصة ونحن فى ظروف تتطلب من كل مواطن العمل والاخلاص فى العمل من اجل تحقيق مايسميه الاقتصاديون « دفعة قوية » الى الامام ، على طريق النمو ووسيلة ذلك هى زيادة الانتاج كما وكيفا سواء فى ذلك انتاج السلع او انتاج الخدمات .

وفى ظل هذه الظروف فان تعطيل الانتاج لايكون مجرد جريمة اقتصادية بل جريمة وطنية ، نثق كل الثقة فى ان كل مواطن مصرى مخلص وامين يأبى ان يرتكبها او يقع فى اسارها . ولذلك يقف شعبنا كله بجميع فئاته واتجاهاته كالبنيان المرصوص ليس ضد فريق من ابنائه بل ضد كل من تسول له نفسه العبث بامن هذا الوطن واستقراره ، بالمعنى الواسع للامن والاستقرار ، خاصة اذا حاول العابثون التمسح بالدين . وهنا ، فان شعبنا - بعراقته وفطرته وحسه الدينى العميق ، يفرق بين التدين والتطرف .

وقد اوضح الرئيس مبارك ، فى هذا المجال ، حقيقة ثابتة ومقررة ان العنف لم ينجح يوما فى فرض رأى او ارهاب مجتمع . ومعنى هذا ، بكل الوضوح ، ان مصر تتطهر دائما من داخلها ، وهى قادرة دائما وابدا على تنقية نفسها من العابثين ، ومن كل من تسول لهم انفسهم محاولة تخريب امنها واستقرارها . وفى الوقت نفسه ، اذا كان مجتمعنا ينوء الان بالافكار الضالة والمضللة ، كما قال الامام الاكبر شيخ الازهر ، فان واجب العلماء هو حماية الشباب والابقاء من اخطار هذه الافكار ، وتعقب كل فكر مضاد للاسلام ، وبيان سماحة الدين وحقيقته بالاسلوب اللين بعيدا عن العصبية والمغالاة .

وبالتدين الحق والايمان الصادق ، ستواصل مصر مسيرتها فى ظل الامن والاستقرار ، وبعيدا عن التطرف والارهاب .



هوامش :

قضايانا العامة.. بين «التهوين» و«التهويل»

الافات والامراض التى يعانى منها المجتمع المصرى عديدة وبلا حصر .. ومن هذه الافات والامراض ما هو قديم قدم الحضارة المصرية الضاربة فى أعماق التاريخ .. ومنها ما اكتسبه المجتمع المصرى فى اختلاطه واحتكاكه بالشعوب الاخرى فى فترات زمنية متفاوتة ومتعاقبة .. ومنها ما يعتبر حديثا نسبيا .. ومن هذه الافات والامراض ما يتعلق بالسلوك الفردى ومنها ما يتعلق بالسلوك الاجتماعى العام .. ولكنها جميعا تتفق فى انها تعبر عن خلل فى المفاهيم والقيم وفى انها تؤدى الى تعطيل حركة المجتمع والحد من قدرته على تحقيق اهدافه القومية وتنفيذ مشروعاته الكبرى واعاقة نموه بالقدر وبالسرعة اللذين تفرضهما احتياجاته العامة من ناحية وحركة التاريخ وضرورات الوصول الى مكان مناسب على خريطة العالم من ناحية ثانية .

وقد يحار المرء فى اختيار آفة او مرض واحد والاشارة الى انه سبب وحيد أو أهم فيما نعانى منه .. فهى جميعا متشابكة ومتضافرة فى رسم « خريطة أمراضنا » الاجتماعية التى اذا لم نتمكن من خلق اجماع عام على رفضها وبالتالى التصدى لمحاربتها او علاجها او التقليل منها فإننا لن نستطيع ان نحقق ما نصبو اليه او نعلنه من صحوة أو نهضة او تقدم او نمو بالقدر الذى نريده .

ولكن - فى تقديرى - أن ثمة آفتين متناقضتين كلاهما موجودة فى فكرنا العام بقوة وكلاهما تؤدى إلى نفس النتيجة .. وأقصد هنا التهوين والتهويل .. فبين هاتين الآفتين تتراوح مواقفنا وقراراتنا .. وكلتاهما تؤدى أحيانا لنفس النتيجة وهى عدم الفعل .. فى الحالة الاولى بسبب الاستهتار والتراخى والتهاون .. وفى الحالة الثانية بسبب اليأس والعجز والاحساس بعدم الجدوى .. وأحيانا تجتمع النقيضتان فى امر واحد ..

وحالة بلطجى مصر الجديدة طارق محمد الامام حالة نموذجية للتهوين والتهويل .. فقد ادى التهوين من شأن تصرفاته فى البداية الى تماديه فى هذه التصرفات وتطاوله على القانون ورجاله « مستقويا » ليس فقط بقدراته الخاصة ومساندة والده له ولكن بالصمت والمجاملة والخوف من الاخرين حتى وصل الامر الى الحالة التى يستحيل معها الصمت او المجاملة فانتقل الامر من « التهوين » الى « التهويل » وتطلب الامر حملة عسكرية للقبض عليه انتهت بمقتله ووالده وحرق مسكنهما واصابة الام وبالمقابل اصابة عدد من رجال الشرطة .. واحتاج الامر الى بيان من وزارة الداخلية ضرره أكبر من نفعه .. وتحول طارق من جان الى مجنى عليه ومن شخص كريه الى ضحية ولا اريد ان اقول الى شهيد .

هذه صورة قريبة وبسيطة ولكنها تكشف عن خلل فى الفكر والمفاهيم يؤدى بالضرورة الى خطأ فى السلوك والتعامل مع القضايا .. وما يصح فى الامور البسيطة هو نفسه يصدق فى القضايا الكبرى ولكنه فى حالة هذه القضايا الكبرى يتطلب ثمنا باهظا ولعل ابشع خطأ كان سببه التهوين هو ما حدث بين عامى ١٩٥٦ و ١٩٦٧ عندما هوّنا من شأن إسرائيل وظللنا نردد « المزعومة » ونتصورها غير قادرة على الوجود والاستمرار - ناهيك عن الحرب - وحدها .. ومن فرط ما رددنا هذا صدقناه ليس فقط على المستوى العام بل على المستويين السياسى والعسكرى حتى افقنا كان ٥ يونيو ١٩٦٧ افقنا من الوهم وكان الثمن هزيمة عسكرية بشعة لا يقلل من بشاعتها التخفيف منها وتسميتها « نكسة » . وقد احتاج الامر الى ان نغير فكرنا الاستراتيجى والعسكرى وان نعيد بناء قواتنا المسلحة فكريا وماديا حتى استطعنا فى ١٩٧٣ وبالتخطيط العلمى ان نحقق انتصارا عسكريا بصرف النظر عما اذا كنا قد احسنا استثماره فيما بعد ام عجزنا عن ذلك .

نموذج اخر للتهوين المؤدى الى التهويل هو ما حدث فى التعامل مع شركات توظيف الاموال .. فقد نشأت هذه الشركات وباشرت عملها تحت سمع وبصر الحكومة .. وكان بعض اعمالها قانونيا والبعض الاخر غير قانونى ومع ذلك فقد استمرت سنوات تباشر النوعين فى النشاط وتلقت البركات والتشجيع من خلال تعامل العديد من المسئولين معها كمودعين

بقلم:
السيد عبد الرءوف

او كمستشارين بل تمت صفقات عامة عن طريق بعض هذه الشركات .. ولم يتحدث احد عن اثر ضار لها على الاقتصاد القومى ولا على اموال المودعين حتى تفجر الموقف فجأة وتدخلت الحكومة وصدر قانون وظهرت - فجأة - مخالفات جسيمة ارتكبتها الشركات .. وظهرت فجأة - مخاطرها على الاقتصاد القومى وظهر فجأة تدليس اصحابها وانحرافهم الفكرى والمزاجى والخلقى .. يعنى انتقلنا من « التهوين» الذى سمح لها بأن تعمل سنوات طويلة بلا معارض ولا حسيب ولا رقيب الى « التهويل » الذى مازلنا ندفع ثمنه حتى الان والذى اقتضى تدخل رئيس الجمهورية شخصيا فى الامر وتحويل جزء كبير من اهتمام جهازى المدعى العام الاشتراكى والنائب العام الى صرف العشرة بالمائة او الكوبونات او تسليم الغسالات والثلاجات .

ولا اريد ان استرسل طويلا فى ذكر النماذج وقص الحكايات التى لا تجنى من ورائها الا الالم على ما نفعله بوطن جدير بالحب وجدير بالاخلاص وجدير بالرقى وجدير بأن يحتل بأيدى ابنائه مكانة متميزة وبارزة ليس فى منطقته وحدها بل على مستوى العالم كله .

ولكنى اريد ان اصل الى اننا يجب ان نتخلص من آفتى « التهويــن » و « التهويل » ونحن نتعامل مع ظاهرتى العنف والارهاب .. التهوين الذى يجرد الظاهرة من جذورها وامتداداتها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية ويحولها الى خروج اجرامى على القانون لا علاج له الا الحل الامنى الذى ثبت بالواقع والتجربة انه لا هو الحل الامثل ولا هو الحل المانع .. والتهويل الذى يصور الحالة على انها تيار اجتماعى لا يمكن السيطرة عليه .. لابد من نظرة علمية وواقعية تشارك فيها كل القوى والتيارات الفكرية والسياسية .

فى هذا الاطار تأتى دعوة « الجمهورية » التى طرحها رئيس تحريرها محفوظ الانصارى ابتداء من الامس .. وهى دعوة لحوار وطنى عام نتمنى ان يشارك فيه كل صاحب رأى - اى مهما كان مختلفا ومهما بدأ نشازا .. فنحن لا نريده حوارا من طرف واحد .. لا نريده مونولوجا داخليا لا يسمعه الا صاحبه .. نريده حوارا يفرز رضا اجتماعيا على فكر اجتماعى شامل يواجه قضايا المجتمع بوعى علمى وحس وطنى ورؤية دينية مستنيرة فهل نفعل ؟!

غذاء القلوب

قال الله تعالى :

« ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون » صدق الله العظيم

سورة النحل - آية ١١٦



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

التطرف في مصر..
سباحة في مياه ضحلة لا تغوص في العمق

بقلم: عاطف الغمري *

لكل شعب هوية وخصوصية تتراكم مكوناتها من فعل التاريخ والزمن والحضارة، والموقع الجغرافي والغزوات والهجرات والحروب والانتصارات والهزائم، وإن كان ذلك كله تتفاوت درجات مفعوله إذا اختلفت طبيعة البلد، من حيث كونها صحراء أو جبالا أو غابات او مطلة على الساحل أو مغلقة على نفسها. وهوية شعب مصر تضرب بجذورها في أعماق التاريخ البعيد لآلاف السنين، منذ قام فيها أول نظام دولة، حتى لقد صارت تلك الهوية تستعصي على اي محاولات مهما كانت لتطويعها أو إعادة تشكيلها او تغيير ملامحها، حتى ولو كانت وراء هذه المحاولات سطوة سلطة، او قبضة بطش، او ضغوط القوة. تلك الهوية لشعب مصر، ملامحها شعب مسالم منفتح، ينفر من العنف والشراسة والاندفاع، يعمل العقل، يميل إلى التدين والتمسك بأصول العقيدة، صبور، يتحمل المكاره إلى حين، ورد فعله عليها السخرية منها، بل وقد تصل إلى حد السخرية من نفسه، ثم حين تصل الأمور إلى لحظة النهاية للصبر الطويل، فهو يحسم أمره، دون تردد، فقد صبر بما فيه الكفاية. لهذا فإن اي فرقعات تطرف في مصر ستظل دائما مجرد سباحة في المياه الضحلة عند أطراف الشاطىء لا تغوص في مياه، ولا تحرك أمواجا ولا تقبض بيدها على شيء له قيمة من البحر العميق.

صحيح أن التطرف قد استطاع أن يستقطب عناصر محبطة من مشاكل اقتصادية واجتماعية اقنعت نفسها بأن العزلة عن مجتمعها هي الطريق لحل مشاكلها وليس الذوبان فيه، أو محاولة الإسهام في حل مشاكله، وهو ما يؤكد ان الإحباط هو اصل العلة، وليس التدين الحقيقي الذي لا يدعو إلى هذه العزلة، او إلى هدم المجتمع، بل الدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، ولذلك لم تفلح ضربات التطرف في زعزعة ثبات الهوية المصرية عند خصوصيتها الرافضة للعنف والعدوانية، ولم تستطع ان تقيم جسرا بينها وبين المجتمع المصري. كذلك فإن اي فرقعات تصدر شرارتها من داخل هذا التطرف لإثارة فتنة طائفية بين المسلمين والأقباط، هي بالمعايير نفسها مجرد طرق على باب من حديد صلب، فتلك الإثارة الطائفية قد تصلح في بلد عرقي، اما في مصر فالمسلمون والأقباط ليسوا عرقين، بل هم عرق واحد، فالمسيحيون هم على عقيدتهم منذ دخلت المسيحية مصر، والمسلمون هم اصحاب هذه العقيدة منذ دخل الإسلام مصر في حقبة تاريخية لاحقة، أما عن الهجرات من مختلف الأمم والشعوب، فلمصر خصوصية تتميز بها على مدى تاريخها الطويل، وهي ان أي هجرات سرعان ما تجد نفسها وقد خلعت عن نفسها خصائصها الأصلية التي قدمت بها، واخذت تنصهر وتذوب في نسيج مصر، وتصير هي الأخرى مصرية الهوية. ولعل ابرز الدلائل على ذلك، هجرات الأتراك



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

بالتحديد الذين شحلوا دفعات جماعية كبيرة هاجرت إلى مصر واستقرت فيها، والملاحظ أن الأتراك الذين هاجروا إلى بلاد أخرى في ظروف الحكم العثماني نفسه لهذه البلاد مثل يوغسلافيا وبلغاريا وقبرص وألمانيا او غيرها، مازالوا حتى يومنا هذا يقولون عن انفسهم أنهم من أصل تركي، مؤكدين على إزدواجية الهوية والمشاعر، بينما هذا لا يوجد في مصر، حيث ازاحت هذه المشاعر تماما وكاملا لدى المصريين الذين هاجر أجدادهم من تركيا ولم يبق لهم سوى كونهم مصريين. هذه الهوية المصرية تستمد قوتها من إضافات ومكونات تاريخ طويل عريق، ولذلك فإن سماحة المصريين لم تكن مظهر ضعف بقدر ما هي تعبير عن قوة ذاتية، فهي بنيان يقوم على كراهية العنف والعدوانية وعدم تقبل أن يفرض عليك احد قهرا رايه دون ان يحاول مخاطبة العقل ومحاورته وإقناعه. لذلك فإن التطرف - وهو سلوك مضاد للهوية المصرية - هو كيان عاجز لا يقف على قدمين قويتين، ولابد ان يلحقه يوما الوهن والضعف من تكرار اصطدامه بجدار أقوى واعتى منه. ولعل كل صفحات التاريخ تشهد بذلك، فلم تظهر في مصر أي من مثل هذه الاتجاهات التي تنحو نحو التطرف إلا وسرعان ما ينتابها الذبول، ليس فقط لأنها تصطدم ببناء اقوى من قدراتها على هدمه، بل أكثر من ذلك لأنها تبحر في مجرى ليس من روافد مجتمعها، لكنه مجرى معزول لا يصل بها خارج دائرة الهوية المصرية، مما يجعلها تفقد حرارة ودفء مجتمعها، وتنعزل عنه فتتحول إلى ما يشبه فرع شجرة قطع وجوده بيده وبإرادته عن الشجرة الأم، وعندئذ لن يكون من مصير لهذا الفرع سوى أن يجف ويموت.

• نائب رئيس تحرير «الاهرام»



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢



ثغرات قانونية

تضمن البيان الذى ألقاه وزير الداخلية في مجلس الشعب عدة اشارات إلى خطورة الوضع الأمنى في مصر إذا استمر التعامل مع التطرف والارهاب بذات الأساليب القائمة التي تشكل قيودا على الحركة الفاعلة لاحباط المخططات التى تستهدف تقويض الاستقرار ، وكذلك ضرورة سد الثغرات التى ينفذ منها العمل الارهابى لزعزعة أمن الوطن والمواطن .

ودلل الوزير على أوجه القصور القائمة بان بعض الضمانات التى وردت فى قانون الطوارىء بقصد حماية المطبق عليهم ، يستغلها دعاة التطرف فى مواصلة أنشطتهم الاجرامية ، مثل فترة الـ ٤٥ يوما التى تعد حدا أقصي للتحفظ يستعيد بعدها الشخص المعنى حريته ليمضى فى تنفيذ ذات المخطط الارهابى الذى يكون قد تم وضعه .

وهذا فى حد ذاته مأساة ، إذ بينما تكون يد السلطة مغلولة بحكم القانون عن ملاحقة المتطرف أو الارهابى ، يكون ذاك حرا فى مواصلة مخططه الذى عرفته السلطة ولم يعد بوسعها أن توقع باصحابه بعد استنفاد المدة المنصوص عليها وإلا اتهمت بتجاوز القانون ، وهذا وضع معكوس تكون فيه السلطة وهى أحوج ما تكون إلى العمل : مشلولة عنه ، بينما الذى كان ينبغى شله عن اجرامه يصبح طليقا فى عمله . ومن هذه المفارقة القاسية بالطبع تنتج الأحداث الارهابية التى إن تركت بغير حسم حقيقى فان مستقبل البلاد كلها يصبح مهددا .

ينبغى إذن وضع الأمور فى إطارها الصحيح وإعادة تقدير الموقف الأمنى بما يعالج أوجه القصور الظاهرة ، خاصة أن توالى أعمال العنف من حين وآخر يدل على أن هناك فجوات فى التطبيق القانونى لا يجب السكوت عليها ، وإلا استفحلت الظاهرة وأصبحت أكثر عسرا على العلاج .



المصدر : الشرق الاوسط (الدولية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

على باب الله



الحرب الأهلية... والعم رامبو!

محمود السعدني

الآن.. وبعد كل الذي جرى في مصر وبعد نشوب الحرب الاهلية في صنبو وفي ديروط، وعفوا اذا استخدم العبد لله تعبير الحرب الأهلية، فالحقيقة ان ما حدث في ديروط وفي صنبو هو حرب أهلية بين الجماعات المتطرفة وجهاز الشرطة باعتباره ممثل تحالف قوى الشعب العامل... العامل في مجال مكافحة الارهاب، وهو يعمل لوحده وبلا مساندة او مساعدة او مساهمة من اي جهة كانت. ولأن المسائل تطورت بشكل خطير للغاية في الفترة الاخيرة فالمصارحة واجبة ووضع الاصبع على الجرح هو مهمة كل مصري، والصدق مع النفس ومع الآخرين هو الحل الوحيد للخروج من هذه الورطة التي ستتحول الى كارثة كبرى لو اهملناها او تجاهلناها او مررنا عليها مرور الكرام. ومن هذا المنطلق ـ على راي الاخوة بتوع الحنجوري اقول لحضراتكم ان الامور سوف تتطور الى الاسوا والاسود. اذ لم نضع الحلول الحاسمة لمواجهة الموقف الذي يتفاقم يوما بعد يوم. ويخيل للعبد لله ان المتطرفين لديهم خطة مرسومة ينفذونها بدقة وبمعلمة وبشكل شيطاني وغير انساني لا يضع اعتبارا لأي شيء الا تحقيق الهدف المنشود. وهذا الهدف المنشود كما هو واضح من سير الحوادث هو استنزاف جهاز الشرطة واجهاده وارهابه.

عندكم مثلا الحزب الوطني.. انه يتصرف وكأن مصر لا تواجه مشكلة من اي نوع، ويوجد بين اعضائه من يتكلم بلسان المتطرفين وبلغتهم. وفي السياسة يعمل الحزب الوطني وكأن مهمته هي فتح الطريق امام تنظيمات الارهاب. ان بعض البرامج الدينية التي يذيعها التلفزيون تتبنى وجهة النظر نفسها التي يتبناها المتطرفون، والتلفزيون يذيع بين الحين والآخر نداءات يقال انها حوار بين رجال الدين والمتطرفين، ولكنها في الحقيقة مجرد تمثيلية يرتدي فيها بعض الكومبارس ملابس المتطرفين، مع ان الواجب يقتضي اقامة ندوات للحوار بين رجال الدين المستنيرين مثل الشيخ محمد الغزالي وفضيلة الشيخ طنطاوي مفتي الديار المصرية وبين بعض المتطرفين، واقول بعض المتطرفين.. لأن بعض المتطرفين ينبغي فتح حوار معهم، اما البعض الآخر فهم مجرد مجرمين وجدوا فرصتهم في التنظيمات الارهابية، ولو كانت الجماعات المتطرفة غير موجودة لبحثوا عن فرصتهم مع عصابات الجبل الغربي. وهناك حوارات اهم ينبغي اقامتها مع مؤسسة الازهر ومع وزارة الاوقاف ومع وزارة التموين ومع وزارة الصحة التي جعلت من المستشفيات العامة مجرد ديكورات، وجعلت من العلاج بالنسبة للفقراء نوعاً من الكماليات.

ان الامور في مصر ايها السادة تطورت الى نحو خطير، والممارسات الخطا من الجميع تجاوزت كل الحدود. ولا بد من مواجهة الاوضاع، ومواجهة الموقف كله واعادة ترتيب كل الاوراق من جديد. وليس هناك الآن الا حل من اثنين. إما تجنيد الشعب كله ضد الارهاب وهذا يستلزم احزابا جديدة وعملا سياسيا على نحو آخر وحكومة من طراز اخر، حكومة تنسق بين جميع المواقف وتنظم جميع الصفوف وتحشد جميع الخنادق وتبذل الجهد لحل مشكلة الفقراء في مصر قبل مشكلة الاغنياء. لأن اغرب شيء في مصر الآن هو تفكير حكومة الحزب الوطني في تنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر مع ان اي مشتغل بالسياسة سواء كان شيوعيا او راسماليا او امبرياليا او رجعيا او حتى عميلا للشواشي العليا للبرجوازية، لا يوافق على خدش الجراح وتقليب المواجع في هذه المرحلة بالذات. وسبق لنا القول اكثر من مرة ان ما فات مات وعلينا ان نغلق باب الماضي بالضبة والمفتاح وان نتفرغ للحاضر والمستقبل، لأن ممارسات الماضي استفاد منها بشر واضير منها بشر، اما الذين استفادوا فمن الحمق الشديد ان ننتزع منهم مكاسبهم خصوصا وان الذين اضيروا في الماضي فتح الله عليهم من واسع في الوقت الحاضر، وهم يعملون الآن بالصناعة والتجارة ويحققون ارباحا بالملايين، صحيح ان هناك قلة منهم لاتزال ظروفهم صعبة، وهؤلاء يمكن للدولة ان تعوضهم و... كفى الله المؤمنين شر القتال. هناك حل آخر هو فتح باب الحرية والديمقراطية على مصراعيه ومنح الجماعات المتطرفة حق العمل السياسي في العلن وفي



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

الهواء الطلق، ومنحهم حق تاليف احزاب واصدار صحف وانشاء دور نشر والدعوة لرأيهم علنا وعلى رؤوس الاشهاد. وفي هذه الحالة يجب اصدار قانون الارهاب باعتبار كل من يستخدم سلاحا في الحوار ارهابي يجب شنقه في ميدان عام. وليس هناك حل ثالث للقضاء على الفتنة التي تكاد تعصف بمصر الآن. اما بقاء الحال على ما هو عليه الآن فهو عملية انتحارية بدون اي شك. وتكليف جهاز الشرطة بالقضاء على الارهاب امر فوق طاقة كل اجهزة الشرطة في العالم، وامامنا مثل حي في بريطانيا الآن. فقد عجز جهاز «اسكوتلانديارد» من مواجهة منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي، واضطرت الحكومة البريطانية الى استخدام الجيش في المعركة ومع ذلك لايزال دوي المفرقعات يسمع في لندن وبقية المدن البريطانية الاخرى. وامامنا مثل اخر في ايطاليا، فقد عجزت الحكومة الايطالية بكل اجهزتها من مواجهة عصابات المافيا مع انها لا تشتغل بالسياسة وليس لها فكر من اي نوع. واصدقكم القول.. انه بدون فرض حل من هذين الحلين يصبح من العبث المشاركة في اي عمل على الساحة المصرية في الوقت الحاضر. ولقد قرات هذا الاسبوع مقالا للاستاذ محمد عوده على صفحات جريدة الاهالي والذي استشهد فيه بالتجربة الناصرية التي حشدت الشعب كله في تنظيمها السياسي، وكان له الفضل الاول في كشف الحركات الارهابية وفي افشال مخططاتها. ولا شك ان الاستاذ محمد عوده يحلم، لان الحزب الوطني بلا تنظيم كما انه بلا شباب وان كان له شباب.. فهو معزول عن العمل السياسي باعتبار ان السياسة هي حرفة السماسرة والتجار ورجال المال، لان تجربة التنظيم السياسي في عهد عبد الناصر لا يمكن تكرارها فالاوضاع غير الاوضاع والزمن تغير. وكل ما نرجوه الآن ان تشترك جميع الوزارات مع وزارة الداخلية في الحرب ضد الارهاب وان تحاول الحكومة التخفيف من معاناة الشعب باقامة مساكن شعبية ومستشفيات حقيقية وايجاد عمل لجيش العاطلين من الشباب، وضبط اجهزة الاعلام فلا تكون مرآة للبزنيس ولا تفتح المجال امام اصحاب العقول المتحجرة. هذا هو كل ما نطلبه في المرحلة القادمة. فاذا نجحت حكومة الحزب الوطني في هذه الخطوة.. عندئذ يمكن حشد الشعب في مواجهة كل الاخطار، لانه من الصعب ان تطلب من عاطل او جائع او مشرد بلا مسكن او مريض لا يجد سريرا في مستشفى ولا دواء، اقول من الصعب ان تطلب من هؤلاء ان يحتشدوا ضد الارهاب، لان الارهاب قد يكون حلا لمشاكلهم، وعلى اساس.. انا الغريق فما خوفي من البلل!

انتبه ايها الانسان في اي مكان، فقد تجد نفسك فجاة مخطوفا من بلدك منقولا الى الولايات المتحدة، الكلابشات في يدك وتهمتك مدونة على ورقة مربوطة في عنقك. وقد تجد نفسك ماثلا امام محكمة امريكية تحاكمك بجرم ارتكبته في مكان ما في زمان ما. وهذه السطور ليست من الادب الساخر وليست جزءاً من سيناريو احد افلام الخيال العلمي ولكنها حقيقة موجودة. فاذا لم تكن قد حدثت لك بعد فهي حدثت لزملاء لك في الانسانية. فقد اختطفت المباحث الامريكية طبيبا مكسيكيا من عيادته ونقلته الى الولايات المتحدة وحاكمته بنفس الطريقة التي حاكمت بها نوريجا قائد جيش بنما. وعندما دفع المحامون الامريكان ببطلان محاكمة الطبيب المكسيكي، لان عملية خطفه غير قانونية ومحاكمته امام المحاكم الامريكية امر يخالف العرف والقانون والدستور. عندئذ لجات الحكومة الامريكية الى المحكمة العليا التي اصدرت حكمها بان من حق الولايات المتحدة شرعاً وقانوناً خطف اي انسان على وجه الكرة الارضية ومحاكمته امام المحاكم الامريكية اذا ارتكب جريمة ضد المصالح الامريكية او ضد الشعب الامريكي. واغلب ابناء العالم الثالث المطحون ارتكبوا جرائم ضد مصالح الولايات المتحدة وضد شعبها. ففي ايام التلمذة اشترك اغلبنا في مظاهرات ضد الولايات المتحدة. واغلبنا كتب سطورا ضدها او وزع منشورات تهاجمها او اشترك في منظمات او احزاب تعاديها. وكلها جرائم تسمح للمباحث الامريكية بخطفك ومحاكمتك امام المحاكم الامريكية. المهم ان حكومة المكسيك كان رد فعلها عنيفا ازاء خطف الطبيب المكسيكي الذي اتهم بقتل احد عملاء شرطة مكافحة المخدرات الامريكية. واعلنت حكومة المكسيك ان ما حدث هو امر خطير وسابقة ليس لها مثيل في العلاقات الدولية. وهددت الحكومة المكسيكية بسحب سفيرها من واشنطن ووصفت خطف الطبيب من داخل المكسيك بانه اعتداء سافر على سيادتها. ولذلك سارع الرئيس الامريكي الى الاتصال بالرئيس المكسيكي والقى بيانا للصحفيين اكد فيه ان المسالة ليست بالشكل الذي فسره البعض، وان الولايات المتحدة لن تقوم بخطف كل من هب ودب في انحاء المعمورة. ولكنها لن تتوانى عن خطف كبار المهربين الذين دمروا مصالح الشعب الامريكي، ورجال المافيا الذين ارتكبوا جرائم خطيرة ضد الاقتصاد الامريكي. وبالرغم من حديث الرئيس الامريكي واتصالاته برؤساء الدول، الا ان الامر الواقع.. هو



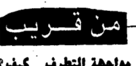
ان المحكمة العليا الامريكية قد اصدرت حكمها بجواز خطف الذين تسببوا في اضرار بليغة بالمصالح الامريكية والشعب الامريكي وبجواز محاكمتهم امام المحاكم الامريكية. ولذلك لا استبعد ان اراك - عزيز القارئ - يوما ما في قفص الاتهام في احدى المحاكم الامريكية وانت تحاكم بتهمة مقاطعة السجائر الامريكية، اما العبد لله، فستكون تهمته التي سيحاكم من اجلها هي عدم الاعتراف بقوة وعظمة وشدة باس البطل الامريكي رامبو، لدرجة انني تبجحت ذات مرة واكدت ان البطل المصري عبده كبريت اقوى واعظم من العم رامبو، لان رامبو مجرد صورة على الشاشة، اما عبده كبريت فكان بشرا ياكل ويشرب ويسعى بين الناس في الاسواق!



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



من قريب

مواجهة التطرف.. كيف؟

٦ - مسلسل الغلو والتطرف فى الحركات السياسية فى الاسلام ليس جديدا . وقد شهد التاريخ الاسلامى منذ عهد الخوارج اشكالا والوانا من الغلو والتشدد فى الدين ادى الى القتل واستباحة الاموال والدماء.

وفى معظم الظروف التى ساد فيها تيار العنف والغلو بديلا عن الحوار والتسامح ، كانت المجتمعات الاسلامية تمر بمرحلة من اختلال التوازن الفكري والاقتصادى ، وتتعرض لضغوط خارجية وداخلية ، وهو ما يسمح عادة بنشوء بؤر معزولة داخل المجتمع ، تفرخ فكرا خاصا بها ، وتبحث عن الشرعية من خلال مزيد من غلو يفضى الى عنف.

ولا تخرج حوادث العنف والاغتيال الدينى السياسى التى وقعت فى مصر وفى غيرها خلال الفترة الاخيرة عن هذا السياق . وآخرها حادث اغتيال فرج فودة ، الذى وقع فى ظل ظروف اقتصادية وسياسية صعبة. وفى وقت تتعرض فيه المنطقة العربية والاسلامية عموما لضغوط شديدة من الخارج والداخل.

وفى موسم الحج لا يملك المرء الا ان يلحظ اشتداد موجة الغلو فى الدين والاتجاه الى الاهتمام بالشكليات والقشور ، وتجنب مواجهة المشكلات الحقيقية التى تمثل تحديا للعالم الاسلامى وتطوره.

ويضاعف من حدة هذه الظاهرة غياب قنوات التفاهم والتواصل بين قطاعات المسلمين من اجناس واعراق وثقافات مختلفة ، صحيح ان الدين يوحد بينهم وان شعائر الحج والعبادات لا تكاد تختلف بين مسلم من السنغال وآخر من اندونيسيا ولكنك بازاء كتل مصمتة من البشر ، تنهض بينها حواجز سميكة . يعمقها جهل شديد بالآخرين يتميز بالتخلف والتباعد . ومخاوف سياسية قديمة زرعها الاستعمار وغذاها.

ان الكثيرين يطالبون بان تشدد الدولة قبضتها فى مواجهة العنف والتطرف والغلو فى الدين . وقد يكون ذلك لازما ومطلوبا فى حالات يستغل فيها ضعف السلطة وانهيار الأمن . ولكن الحقيقة الثابتة هى لانه لا الاستئصال الامنى وحده.. ولا وسائل الحوار وحدها ، سواء تلك التى تعتمد الفكر العلمانى او التنوير الدينى سوف تقوم اعوجاج الجماعات المتطرفة ، بل لابد من برنامج شامل للمواجهة يدخل فيه البعد الاجتماعى والسياسى ... يفتح الطريق امام تطوير المجتمعات الاسلامية والارتقاء بمستواها التعليمى والاقتصادى والفكرى ... لكى يتحول المد الاسلامى القائم على الانغلاق والتشدد والخوف من الآخر والانعزال عن تيار العصر ، الى حركة اسلامية مستنيرة تقضى على الانماط السلوكية الجامدة التى عوقت الفكر الاسلامى واصابته بالشلل وحجبته عن التقدم والتكيف مع العصر الحديث.

سلامة أحمد سلامة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٥ مايو ١٩٩٢

جولة الكتب

الصفحة الشهرية

يقدمها :
جلال السيد

محاولات اغتيال العقل المصرى

اكتسبت مصر دورها وتاريخها الحضارى منذ آلاف السنين بفضل عقول أبنائها العظام ، وفى كل فترة تاريخية يبرز دور العقل المصرى فى مواجهة التحديات : الخارجية والداخلية ، وكما تجمع المصريون منذ القدم لمواجهة الطبيعة وأعاصيرها وترويض المياه المتدفقة ، تجمعوا فى العصر الحديث لاختيار الوالى الاصلح ، والتفوا حول الزعيم الذى وجدوه معبرا عن آمالهم وطموحهم ، وفى مواجهة أى عدوان خارجى كانوا كالبنيان المرصوص لصد هذا العدوان ، ولم يكن تعبير « الكل فى واحد » تعبيرا إنشائيا أو لفظيا ، بل جاء نتيجة اعمال العقل المصرى تجاه المحن والكوارث والاعتداءات الخارجية .

وقد واجهت مصر أزمات ومحنا وكوارث ومحاولات لشق صفوفها ، لكنها واجهت كل هذا بعقول أبنائها بناة الحضارة ، العلماء والمفكرين والفنانين والادباء والمثقفين والسياسيين .

وكانت شعاراتهم الديموقراطية والعمل من أجل البناء والعمل المستمر من أجل رفاهية المجتمع . وتعرضت بعض العقول للاضطهاد ولكن هذه العقول لم تحد عن موقعها ودورها ووظيفتها تجاه مجتمعها . واليوم يتعرض الوطن لخطر مروع ، وهو محاولة اغتيال العقل المصرى ، فى محاولة يائسة بفرض نوع من الغموض فى المجتمع ، وتخويف الناس وترويعهم بقتل الابرياء وقتل الكتاب والمفكرين والسياسيين ورجال الامن ، انطلاقا من فكرة خاطئة يائسة وهى تكفير المجتمع ، والمجموعات التى تحاول أن تفرض فكرها بالسلاح والقتل غدرا ، عاجزة تماما عن المواجهة بالحوار ، بالكلمة ، باحترام آراء الآخرين ، ونسوا أن أى مجتمع لايبنى ولايتطور إلا بالعمل والفكر ، وكما تتعدد مجالات العمل ، تتعدد الافكار ، وتتعايش فى حوار

مستمر للوصول إلى الافضل والانفع ، ولم يحدث أن بنى مجتمع بمنطق العصابات والمطاردات والقتل !!

إننا نتعرض اليوم لارهاب أسود ، لايعمل العقل ولاالمنطق ، مما يجعل القائمين به يواجهون المجتمع بأسره ، فكل مجتمع يبحث عن أمنه ، وكل مجتمع يسعى للتطور وهنا يأتى دور العقل والفكر ، الفكر والحوار حول الافكار ، ولم يحدث إلغاء أى فكر باغتيال أصحاب هذا الفكر ، ولكن الفكر تجدد باعمال العقل والحوار المستمر ، كما تراجعت أفكار من خلال الحوار والتجارب .

وحين يغتال الكاتب فرج فوده ومن قبله فضيلة الشيخ الذهبى والدكتور رفعت المحجوب ، ومحاولة اغتيال نقيب الصحفيين الزميل مكرم محمد أحمد ، فإنها إشارات ذات دلالة موجهة للكتاب والمفكرين كى يقصفوا أقلامهم وينزووا فى أماكن مجهولة بحثا عن الامان وتجنبا للاغتيال ، لن هذا لم ولن يحدث ، فالكاتب والمفكر والمثقف سلاحه قلمه ووجوده مرتبط بما يكتبه ويقدمه .

من هنا تصبح المسئولية كاملة بالنسبة للكتاب والمفكرين والادباء والفنانين والمثقفين فى مواجهة هذا الارهاب الاسود ، ولم يعد مقبولا أن تظل المواجهة أمنية فقط ، فنحن فى حاجة إلى مواجهة شاملة من جميع القوى السياسية على اختلاف افكارها ، من اجل التعبئة ضد الارهاب ، وضد التفرقة بين المواطنين ، وذلك بتدعيم الديموقراطية وابتكار أشكال مختلفة من الحوار ، للقضاء على الارهاب الذى يهدد كل شيء ، إن توعية المواطنين بخطورة الارهاب وشق صفوف المجتمع تحتاج الى جهود كبيرة ، بفكر مستنير ومصارحة تجاه المشاكل والازمات وإعطاء النموذج الصالح أمام المواطنين . فمواجهة الارهاب دفاع عن العقل ودفاع عن الوطن ودفاع عن الحضارة والتاريخ .

(ج.١٠)



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢

الكاتب الصحفى سلامة أحمد سلامة
وحوار حول التطرف



من اين يبدا تيار العنف ؟ وكيف يمكن لنا نزع السلاح ، من ايدى شباب يتصورون ان الحق معهم ، وهم يوجهون رصاصهم إلى صدور من حولهم ؟

إجابة هذا السؤال مسئولية كل مفكر . وسلامة احمد سلامة الكاتب المتخصص فى الشئون الخارجية والسياسية ، يفكر بصوت عال ، وهو يفحص التربة التى ينبت منها التطرف ، كما يشرح رايه فى العلاقة بين الصحافة والدولة .

ـ من رأيى أن مشكلة الجماعات المتطرفة فى مصر هى مشكلة اجتماعية من الدرجة الأولى ، وهى أن هناك شبابا تخرجوا من الجامعات وتخرجوا من التعليم بلا أمل بلا مستقبل ، ويرجع الواحد منهم بعد ما يتخرج لقريته لا عمل له وأمامه طرق مسدودة ، فيشتغل زعيم ، يشتغل بالدين على أساس أنه أقرب الأشياء إلى نفوس أهل القرية ويكون جماعة ، ويكون هو أميرها وتتحول إلى جماعة صغيرة لها أمير ، بتفرض نوعا من الإرهاب على القرية إلا أنه يمتد إلى القرى المجاورة . أى إما أن ينحرف نحو التطرف الدينى أو ينحرف نحو المخدرات ، وأنا باعتقد أن الأزمة الاقتصادية فى مصر مسئولة مسئولية ما ، بدرجة ما عن ظاهرة التطرف الدينى الموجودة فى مصر ، ونشوء هذه الجماعات .



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢

● ديمقراطية أكثر

ولاشك أن عملية المعالجة الأمنية لهذه الجماعات هى معالجة قاصرة ، بل بالعكس هى تؤدى إلى زيادة التطرف لأنها بتخلق كمية من الغضب والحقد والثورة ضد المجتمع كله وتتحول إلى عمليات يدخل فيها عنصر الانتقام من الدولة والانتقام من المجتمع والخروج عليه والغربة فيه ، ويجدوا أن الأبواب

أمامهم سدت لا فيه حوارات ولا فيه مجالات عمل تستنفد طاقاتهم ولا فيه أمل فى المستقبل ولا فيه قدرة على المشاركة فى العملية السياسية وأنهم بيتحولوا إلى جماعات منبوذة فيزداد حقدهم وثورتهم على المجتمع ، لذلك أنا رأيى إن حل مشاكل التطرف مرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة الأوضاع الاجتماعية فى البلد ، ومعالجة الأوضاع . بمزيد من الديمقراطية ، مزيد من فتح الحوار ، الحوار اللى بيحدث الآن أنهم يرسلوا شيوخ يقعدوا يكلموهم فقط هذا أثره محدود جداً .

● هم والمشايخ !

والطريقة التى يتم بها عمل حوارات بين المشايخ فى التليفزيون محدودة الأثر ولا تصل إلى عقل وقلوب الجماعات المتطرفة ، الناس اللى على الهامش ممكن يفيدهم هذا ، لكن الجماعات المتطرفة التى يقودها ويحكمها فكر مختلف تماما وظروف مختلفة لا ينفع فيها مجرد الحوار العادى الذى يتم بين المشايخ .

وفى معظم الأحيان حتى هؤلاء المشايخ بيعالجوا أو بيناقشوا أفكار الجماعات المتطرفة بطريقة تقليدية قديمة جداً لا تجيب على الأسئلة الحقيقية التى تواجه الشباب والجماعات المتطرفة . أى تدخل فى تفريعات وأشياء بعيدة جداً عن الاهتمامات الحقيقية لهؤلاء الشباب فأنا رأيى أن الطريقة الأمنية لمعالجة التطرف وحدها لا تكفى ، ولا الطريقة التقليدية التى نلجأ إليها عن طريق المشايخ ، إنما نحن بصدد مشكلة اجتماعية معقدة ، يجب أن ننظر فيها من ناحية الجانب الاجتماعى للتغلب على مشاكل البطالة والمشاكل الاقتصادية ومشاكل التخلف الموجود فى مجتمعنا .

● الأمن الاجتماعى

● وسألت الصحفى الكبير ، عما إذا كان تركيزنا على الأمن الاجتماعى ، أقل مما يجب ، وأن الاهتمام الأكثر هو بالأمن السياسى ؟

ــ الأمن السياسى فى أى بلد من البلاد ومدى الاستقرار الذى يوجد فيه

« كاميليا عتريس »

يتوقف على مدى الأمن الاجتماعى . أى أن الأصل أننا نبدأ بالأمن الاجتماعى لكى يتحقق الأمن السياسى ولا يوجد ما يدعو إلى أن يكون التركيز الشديد على أمن الحكومة أو أمن الدولة فقط .

والذى نلاحظه الاهتمام الشديد بالأماكن التى يسكن فيها الوزراء أو المسئولون ، تجدى أن الشرطة تهتم بها وتضمن التأمين الكامل لها ، فى حين أن الأمن العادى فى الشارع بالنسبة للمواطن يكاد يعامل على أنه « حاجة من الدرجة الثانية » ولذلك عمليات الحوادث التى نسمع عنها والتى تنشرها الصحف مثل عمليات الاغتصاب والخطف وارتفاع الأسعار والسطو على



الأتوبيسات .. إلخ يكاد يكون يعالج على أنه مسألة من الدرجة الثانية ، على حين أن أى تنقل لمسئول كبير تجد أن الاهتمام الشديد يكون واضحا جداً .

وهذا طبعا فى تقديرى أن المعادلة مقلوبة وكان يجب أن يكون العكس هو الصحيح لأنه إذا زاد اهتمامنا بأمن المواطن من جميع نواحيه يؤدى هذا بالضرورة إلى أمن الحكم وأمن المسئولين .

● الصحافة والدولة

● وأسال الكاتب المخضرم الذى كسب احترام القارىء بحرصه على استقلالية رأيه ودقته وبحثه الدائب عن البيانات الحقيقية ، عن ضعف الدور الذى تقوم به الصحافة فى متابعة كثير من القضايا إلى النهاية ؟

ـ أعتقد أن سبب هذا ، يرجع إلى أن الدولة ، مازالت تنظر إلى الصحافة على أنها وجدت لكى تخدم الدولة وهنا عملية التعامل أو التفاعل بين الصحافة والدولة ، والصحافة أنها تكون وسيلة للرقابة ووسيلة لتوصيل رأى المجتمع للحكومة ، وتوصيل رأى الحكومة للمجتمع ، هذه الوظيفة غير كاملة فى الصحافة المصرية أو وسائل الإعلام المصرية .

وإنما هى دائماً تسير فى اتجاه واحد أو طريق ذى اتجاه واحد .

الذى يحدث أنه هناك كثير من الوزراء والمسئولين ، لا يهتمون بالرد على ما تثيره الصحافة من مشاكل أو شكاوى ، وأنا أعتقد أن هذا يرجع إلى أن الصحافة فى بعض الأحيان لا تتحرى الدقة فيما تثيره من موضوعات أو توجيه شكاوى ، وهذا نوع من الصحافة ، ينقصنا فى بلادنا صحافة التحقيق التى تقدم الأدلة والتى تتابع القضية بعمق وتحققها كأنها جهة تحقيق حقيقية وتطرح المشكلة وتفجرها كما يحدث ، ورأينا مثلاً فى كثير من القضايا التى تفجرت فى الخارج كانت الصحافة هى التى تثيرها وهى التى تجرى وراءها (وتجيب) الأدلة عليها وتجمع القرائن والحقائق . وبعد ذلك تفجر القضية ، سواء كانت قضية سياسية أو قضايا دولية أو قضايا اجتماعية .

نحن هنا للأسف لا يوجد عندنا هذا ، من الممكن جداً إن الصحافة تقول وتوجه اتهامات من غير أدلة عليها وبنفس الدرجة ، المسئولين بيشعروا إنهم غير محتاجين للرد على هذه الاتهامات .

● الصحافة .. ممنوع

● قلت : نحن معذورون لصعوبة الحصول على أى معلومات من أى جهة حكومية وكثيرا ما نواجه بإجابة واحدة حتى مع صغار الموظفين : ممنوع التحدث مع الصحافة إلا بامر من المسئول الأكبر ؟

قال سلامة أحمد سلامة : هذا صحيح وهام جداً أن حرية الحصول على معلومات مقيدة بل تكاد تكون معدومة . وهذه فائدة النظام الديمقراطى إنه بيضمن حرية الحصول على المعلومات ويعطى الحق للصحفى أنه يحصل على المعلومات ، على حين أنه فى كثير من القضايا تبحثى على معلومة مع أنها ممكن الحصول عليها فتجدى أن الأرقام حتى متناقضة ، الأرقام التى تعطيها



المصدر : صباح الخير
التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحكومة ، أى أننا لا نعرف فى كثير من الأحيان نسبة التضخم فى مصر ونسبة ارتفاع الأسعار ، والأسعار فى مصر ارتفعت بنسبة كام لا تعرف ، لكى تحصلى عليها تظلى تبحثى فى البنك الدولى أو الأمم المتحدة أو هيئات دولية تكون عملت دراسات واستخرجتها وأعلنتها ، نحن هنا لا نستطيع الحصول عليها .

فمثلاً مشكلة البطالة تضاربت الأرقام فيها بين ٧٠٠ ألف و ٥ ملايين وبين الرقمين هوة كبيرة جداً من أين تأتى ، لأنه من ناحية لا يوجد دراسات حقيقية أجريت ومن ناحية أخرى لا توجد وسيلة توصيل المعلومة نفسها أو إتاحتها للرأى العام بصورة دقيقة .

● الجريمة .. والعقاب

● هل تشديد ومضاعفة العقوبة على جرائم اختلاس الاموال العامة ، والاستهانة بالقيم العامة ، يكون ضروريا لمواجهة زيادة هذا النوع من الجرائم ؟

ـ أنا ضد تضخيم العقوبات ، لأن هذه تفقد العقوبة نفسها قيمتها ، ولكن لاشك أنه يوجد وسائل كثيرة لمراقبة المال العام ولو طبقت تطبيق جاد ، القوانين الموجودة فعلاً بنسمع أنها تمنع الاعتداء على المال العام ولكنها لا تطبق ، مثلا القانون فيه بعض ثغرات تسمح أن الوزراء لا يمكن مساءلتهم إلا عن طريق مجلس الوزراء ، وطالما أن الوزير عضو فى مجلس الوزراء لا يمكن أن يقدم للمحاكمة إلا بموافقة مجلس الوزراء إلخ .

فطبعا هناك كثير من الحوادث التى يثبت فيها الاعتداء على المال العام ، إما أن يتأجل النظر فيها حتى يخرج الوزير من منصبه أو المسئول يخرج من وظيفته وبذلك تضيع الكثير من الأدلة التى تدينه أو تنسى أو تهمل بمرور الوقت ، والمشكلة هنا أنها مشكلة أجهزة الرقابة وأجهزة الدولة ، لابد أنها على طول أول ما يظهر ما يشير إلا أنه هناك اعتداء على مال عام تتحرك هذه الأجهزة وتتحرى بسرعة ، ونحن نشكو الآن إلى حد كبير من مشكلة تأخر الإجراءات العادلة عندنا تسير ببطء شديد بسبب الترهل الموجود فى أجهزة التقاضى .

أنا فى رأيى لو إحنا طبقنا القوانين الموجودة بالفعل ، وهى تطبق فى كثير من الدول ، وهو أن المسئول قبل أن يتولى منصبا عاما ، عليه أن يقدم كشفا بممتلكاته وبعدما يخرج من المنصب ، هذا يوضح فى هذه الفترة ما هى الزيادة التى طرأت على ثروته ويحاسب على هذا ، لكن عندنا ثغرات كثيرة .. وبشىء من التدقيق فى مراجعة القوانين ، يمكن لنا النجاح فى الرقابة على المال العام .

● العالم .. ونحن

● سؤال اخير : اين نحن الآن من المتغيرات العالمية ؟

ـ فى ظل المتغيرات التى تحدث فى العالم فإن العالم العربى مازال لم يستفد من التجارب المريرة التى مرت به وخصوصا بعد حرب الخليج ، وأنا كان عندى مراسل أجنبى وسألنى :

هل تعتقد أن العالم العربى استفاد فائدة كاملة من حرب الخليج ؟!

قلت : لا . قال : لماذا ؟ قلت له : لأن العرب لم يحاربوا قضيتهم أو معركتهم بأنفسهم وإنما اعتمدوا على أمريكا ولو أن العالم العربى حارب مشكلته بنفسه وحاول أن يحل قضيته بنفسه ، لكان إحساسه بالمسئولية أكبر وأصبحت عملية التغيير أعمق .

لكن مازال العالم العربى يتصرف فى السياسة كأنه « طفل » ويحتاج لمن يوجهه ولمن يقوده ولمن يحميه ولمن يدله على الطريق ، ولذلك نحن لم نتقدم ولم نستفد شيئا مما حدث فى حرب الخليج .

بالنسبة للمتغيرات العالمية أنا شايف إن العالم يسير بسرعة فائقة جداً ، الديمقراطية تتحرك وتغير وسقوط النظام الشيوعى أدى إلى تغير خطير فى البيئة السياسية العالمية .

إحنا لم تحدث عندنا أى استجابة لهذه التغيرات ، مازالت الاستجابة بطيئة وضعيفة جداً والمجتمعات العربية مازالت كما هى لم تتحرك لمواجهة الموقف ومع أن الإمكانات المادية فى العالم العربى تسمح له أن يدخل فى العالم الجديد ويصبح له وضع وكيان مختلف ولكن للأسف لم يحدث هذا بالنسبة للعالم العربى سواء على مستوى العالم العربى أو على مستوى المتغيرات العالمية □



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢

متطرفون سابقون يقدمون النصيحة

في سنة ١٨٨٣.. بعد عام واحد على الاحتلال البريطاني لمصر، اقيم سجن «مزرعة طرة» في إحدى ضواحي القاهرة، على بعد حوالي ٣٠ كيلومترا من قلب العاصمة. وقد كان هذا السجن معتقلا للسياسيين، ولم يسم «مزرعة» إلا في عهد الرئيس أنور السادات، وهو اسم على غير مسمى، فلا مزرعة في السجن، ولا خضرة، بل مساجين سياسيين تعزلهم الحكومة في هذا المكان الذي يعد افضل من السجون الأخرى. حيث التجول في الفناء طوال اليوم، وحيث يمكن للسجين الذي قضى اكثر من ثلاثة أرباع المدة الحق في ارتداء الثياب المدنية، وحيث كل وسائل الثقافة مباحة، بما في ذلك الجرائد والمجلات الأجنبية.

وفي هذا السجن كان سيد قطب، ومن اسماهم السادات «مراكز القوى»، وفيه الآن بعض المحكوم عليهم في قضايا التنظيمات الدينية. وهؤلاء هم فئة المعتقلين والمسجونين السياسيين الوحيدة. فلا تيارات أخرى، هنا، من أي جماعة سياسية، ناصرية أو شيوعية، والسبب ان هذه الجماعات كفت عن أسلوب التنظيم السري، وقنعت بالمعارضة من خلال الأحزاب الشرعية الموجودة والمعلنة.

وقد أتيح لي في الأسبوع الماضي زيارة هذا السجن، والحوار مع قيادات التنظيمات المتشددة المسجونة فيه، وهم ينتمون لتنظيمات مختلفة، مثل تنظيم الدكتور صالح سرية الذي حاول في سنة ١٩٧٤ الاستيلاء على الكلية الفنية العسكرية، تمهيدا للاستيلاء على السلطة. ومثل تنظيم «الناجون من النار» الذي حكم على بعض افراده بالسجن في قضية محاولة اغتيال وزير الداخلية الأسبق اللواء حسن أبو باشا. ومثل تنظيم شكري مصطفى الذي اغتال وزير الأوقاف الأسبق الدكتور الذهبي.

وبعض هؤلاء محكوم عليهم بالمؤبد (٢٥ سنة) والبعض الآخر على وشك الانتهاء من العقوبة لكنهم جميعا أصبحوا يقبلون الحوار، ويميلون إلى التفاوض، ويرون أن العنف لا يولد سوى العنف، والدم لا يجلب سوى الدم، ومن ثم، لم يرفضوا استقبالي، ولم يقاطعوا وجودي، ويمكن القول ان منهم من يتمتع بثقافة عريضة، زادت في السجن، بسبب الفراغ. وهؤلاء حاصلون على شهادات عليا في



بقلم: عادل حمودة*

الصيدلة او العلوم الاجتماعية، وقد نبذوا التطرف، والعنف، بل وقدموا نصائحهم للمجتمع من أجل القضاء على ظاهرة الإرهاب التي راحت تستشري بجنون وقسوة.

قال لي أحدهم واسمه «سيد» وكان عضوا في تنظيم د. صالح سرية: إن الحوار الذي يريده المجتمع مع المتطرفين، يجب أن يكون مع القيادات لا مع الشباب الصغير كما يحدث، فالقيادات هي التي في حاجة إلى الإقناع، وهي التي تسيطر على الشباب. إنها العقل الذي يأمر ويوجه ويدبر ويخطط، وعلى الشباب من أعضاء التنظيمات السمع والطاعة والتنفيذ.

وهو يضيف: إن هذه القيادات محبوسة في السجون، وتستطيع أن تدير التنظيمات وهي وراء القضبان، وهذا الوضع يجعل من الممكن - وإن لم يكن سهلا - الحوار معها. ولو نجح هذا الحوار فإن الكثير من حالات العنف والاغتيال لن تحدث.

وفي رأي آخر - وهو صيدلي ينتمي للتنظيم الذي نسب له اغتيال حسن أبو باشا - واسمه «صالح»: إن أخطر ما يحدث هو أن يسارع أي شخص - مهما قرأ في الدين - بالفتوى، يجب أن نحدد مواصفات «العلماء» الذين من حقهم الافتاء، والتفسير، «ونحمد الله أن لدينا الكثير من هؤلاء العلماء»، ولو منحونا الثقة، فإن الجميع سيصدقون ما يقولون، ولن يضطر أحد إلى سماع غيرهم.

وأضاف: إن من النادر أن نجد من يثق فيمن يتكلمون في أجهزة الإعلام، والثقة ضرورة قبل الحوار.

هذه هي خلاصة حوار استمر ساعات داخل السجن بيني وبين مجموعة من المتطرفين السابقين، وهي خلاصة تصلح لبرنامج عمل أو «روشتة» لعلاج التطرف، أو على الأقل لوقفه عند هذا الحد.

١ - الحوار ضرورة مهما لعلع الرصاص، وسال الدم، وكشر العنف عن انيابه، بل إن هذه الظواهر اكبر دليل على غياب الحوار، أو على فشله.

٢ - تحديد من هم علماء الدين، بحيث لا يختلف أحد على مواصفاتهم، ويحملون شهادات عليا من جامعات دينية عريقة مثل الأزهر الشريف.

٣ - أن يبدأ الحوار بالقيادات، والا يضيع الوقت في أول الأمر مع الشباب الذي لا يسمع إلا صوت هذه القيادات.

٤ - الثقة في جدوى الحوار، حتى لا يكون الحوار مجرد علاج موقت، او مجرد تسكين للألم.

٥ - أن يتجاوز الحوار اسباب التطرف إلى ما هو اشمل وارحب، شكل الحياة في المجتمع.

واتصور أن هذا البرنامج المستمد من الواقع قابل - مع توافر حسن النية - للتنفيذ، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

---

* نائب رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» المصرية



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

تأملات عابد

الارهاب

يعانى العالم من طوفان من التطرف والارهاب ولئن كان التطرف ظاهرة فكرية تجعل المتطرف حبيس فكرته المسيطرة عليه ضيق النظرة رافضا للحوار الهادىء والمجادلة بالحسنى فان الارهاب يشكل ايضا ظاهرة سلوكيه عدوانية مرفوضة من الاغلبية ومن هنا لايجوز ابدا نسبة الارهاب الى الاديان السماوية لانها ذات مبادىء اخلاقية عظيمة ، ولهذا فان عبارة الارهاب الدينى هى تعبير خاطىء شاع على السنة بعض الناس والاقلام فى العصر الحديث ... لقد وقفت فى تاملاتى اتصفح ملف الارهاب على المستوى العالمى فى الماضى والحاضر على الجانب الاسلامى الاخر واقول بكل امانة وفخار ان الاسلام ابعد مايكون عن الارهاب ودوافعه بكل صوره واشكاله والمسلم الحق بمامن عن الانحدار الى سهاوى الارهاب وذلك بفضل مايؤمن به ويلتزم به من عقيدة وشريعة واداب اسلامية فهو يرى الارهاب غدرا وقسوة وذنبا عظيما والاسلام دين الوضوح والرحمة والتسامح والجدال بالحسنى ولايجتمع النقيضان فى قلب المسلم او فى عقله . ويسجل التاريخ ترفع المسلمين وتعففهم عن الارهاب حتى فى ساحة الحرب دفاعا عن انفسهم وعندما دخل الرسول عليه الصلاة والسلام مكة منتصرا قال لاهلها الذين ناصبوه اشد العداء (اذهبوا فانتم الطلقاء) وبهذا كان صلوات الله وسلامه عليه اول من وضع للمسلمين مبادىء التسامح وتجنب التشفى والارهاب عند الانتصار وعندما دخل عمرو بن العاص رضى الله عنه مصر قال بنيامين بطريرك الاقباط المصريين (ادركت ان عمرو بن العاص هو مبعوث العناية الالهية التى تجعلنا نعيش فى امان) ويسجل التاريخ بكل التقدير المواقف الانسانية التى وقفها صلاح الدين الايوبى من خصومه الفرنجة المعتدين على البلاد الاسلامية . ويقول التاريخ عن السلطان محمد الفاتح الذى قاتل الروم بعد ان نقضوا معه المواثيق ودخل القسطنطينية (لقد حنا السلطان الفاتح على اهل القسطنطينية حنوا الوالد الشفيق على ولده)

وفى العصر الحديث ظهرت فى العالم الاسلامى جماعات دينية واسعة الانتشار ولم تكن لاى واحدة منها نزعه ارهابية اما الحركات الباطنية ذات التعاليم السرية التى ظهرت عبر التاريخ وقامت باعمال عنف فليست من الجماعات الاسلامية بل هى تنظيمات ذات مطامع سياسية ولها افكار متطرفة وافعالها لاتنتسب الى الاسلام وعلى الجانب المقابل فقد ارتكب المغول ابشع الجرائم الارهابية عندما اجتاحوا العالم الاسلامى وكذلك فعل الاسبان ضد المسلمين فى الاندلس ونعبر التاريخ سريعا لنقف ضد اعمال العنف والارهاب المعاصرة التى يقوم بها الصهاينة ضد سكان فلسطين وغيرها وابشع من ذلك مايقوم به الصربيون من جرائم القتل واعمال الارهاب البشعه التى تصل الى درجة التوحش واللاانسانية ضد المسلمين فى البوسنة والهرسك

ومن اسوأ اعمال الارهاب الاجتماعى والفكرى ماقام به الاوروبيون فى العصور الوسطى وهو مايعرف بمحاكم التفتيش وما قام به اليعاقبة ضد طائفه الارمن وقتلوا منهم عددا كبيرا من الرهبان ومافعله البيض ضد الزنوج فى امريكا وفى افريقيا والعالم غير الاسلامى مليىء بالمنظمات الارهابية

بعد كل ذلك نعلم جيدا ان الاسلام برىء من الارهاب والارهابيين فهو دين التسامح والرحمة والاخوة الانسانية بل هو دين الامن والامان الذى يطالبنا بالاخذ بشدة على كل من تسول له نفسه ترويع الامنيين او الاعتداء على انفسهم واموالهم ومحارمهم

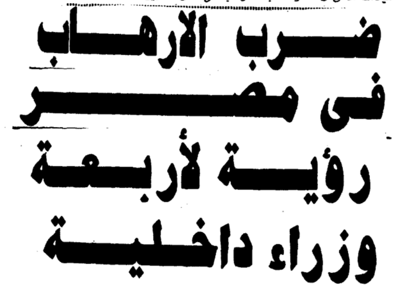
اننا نحتاج الى وقفة جادة وموضوعية من جميع المؤسسات والاجهزة العلمية والدينية والامنية لدراسة هذه الظاهرة وتقييمها علميا ووضع الحل الحاسم لها والله يحفظ بلادنا من كل سوء وكل مكروه □

المحرر

يا قيادات مصر ، واصحاب القرار فيها ، لا تتركوا اغتيال الدكتور فودة يمر دون مواجهة شعبية ورسمية لهذا الدخيل على شعبنا الطيب المسالم ، والذى اسمه الارهاب . لابد من مواجهة الارهاب بالقوة والقانون والكلمة . يجب الا يخشى كاتب هؤلاء المأجورين الذين يريدون تهديد أمن مصر واستقرارها بالرصاص . انني أدعو كل كتاب مصر ومفكريها اقتحام المعركة ضد الارهاب لانتزاع كل الفكر الخبيث من عقول شباب مصر . أقصد من عقول بعض المرضى من شباب مصر .

يا قيادات العمل الشعبى ، انزلوا الى الشباب ، واقضوا على هذا المرض الخبيث الذى يهدد كل أمل فى مستقبل أفضل ، وعلموهم أن الحوار ليس بالرصاص ، وان الاسلام برىء من سلسلة العمليات الارهابية التى حدثت فى مصر .

لقد روعنى حادث اغتيال فرج فودة ، فشغلتنى قضية الارهاب فى مصر ، ووجدت بين يدى كتابا للكاتب الصحفى محمد مصطفى بعنوان « كنت وزيرا للداخلية » والذى صدر عن دار أخبار اليوم ، وبحثت فى هذا الكتاب رؤية أربعة وزراء داخلية سابقين لمعالجة الارهاب هم : اللواء النبوى اسماعيل ، اللواء حسن أبوباشا ، اللواء أحمد رشدى ، اللواء زكى بدر . وهذه هى رؤية قيادات الأمن فى مصر لمعالجة الارهاب على مدى عشرين عاما تقريبا .





المصدر : أخبار الحوادث

التاريخ : ٥ [illegible] ١٩٩٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كتاب « كنت وزيرا للداخليه » للكاتب الصحفي محمد مصطفى يكشف ـ من خلال تصريحات وزراء الداخلية ـ عدة أسرار هامة حول « الارهاب في مصر » .

ففى عصر النبوى اسماعيل ، نائب وزير الداخلية تم اغتيال الشيخ الذهبى على أيدى « الارهاب الجديد » . ويروى النبوى أن الحادث الارهابى هذا قد حدث نتيجة عدم تنفيذ تأشيرة له ، حيث تم فصل الضابط طارق عبدالعليم من الشرطة ، وطلب النبوى تعيينه في احدى الوظائف المدنية الا أن هذه التأشيرة ، ويرى أنها لو نفذت لما اتصل طارق بأمير الجماعة شكرى مصطفى ، وبالتالى ما تم اغتيال الشيخ الذهبى .

معنى ذلك أن « البطالة » تلعب دورا هاما في تنمية جماعة الارهاب .

● ● ●

وعلاج الارهاب كما يراه النبوى اسماعيل من خلال الحوار الممتع مع الكاتب محمد مصطفى في كتاب « كنت وزيرا للداخلية » أن بين الجماعات الاسلامية عناصر على مستوى من التقوى والالتزام ، وأن هذه العناصر تؤمن بنبذ الارهاب والعنف ، بل ان بعضهم كان يعاون النبوى اسماعيل في محاربة التطرف .

يقول النبوى اسماعيل : لابد الا نفقد الخيط بين المتدين والمتعصب والمتطرف والارهابى .

يقول النبوى اسماعيل في كتاب « كنت وزيرا للداخلية » : لقد التقيت ببعض رموز الجماعات الاسلامية من بينهم الشيخ عمر التلمسانى والشيخ سليمان ربيع والدكتور عصام العريان والدكتور حلمى الجزار وغيرهم ممن ساعدونى في التصدى للتطرف في احداث الزاوية الحمراء ، وتخفيف حدة التوتر في الجامعات ، وهذه العلاقة الطيبة مع بعض هذه الرموز لم تمنعنى من التصدى لرأى احد من الجماعات الاسلامية في حالة خروجهم عن القانون أو الشرعية وذلك حتى في اى مرحلة أو في اى موضوع كنت فيه .

● ● ●

اللواء نبوى اسماعيل يرى ضرورة مواجهة التطرف بكل حزم ، حيث يقول في اعترافاته للكاتب الصحفى محمد مصطفى :

« اذا دققنا النظر لوجدنا أن عدد المتطرفين وكذلك عدد الارهابيين تحت غطاء الدين لا يقاس بحال بعدد الجماعات الاسلامية ، انهم يشكلون نسبة ضئيلة منهم ، وهؤلاء يجب مواجهتهم بكل الحزم من أجل صالح المجتمع ككل والقانون كفيل بذلك . وفى الوقت نفسه فلابد من التحفظ وعدم وصم المجموعات الكبيرة الملتزمة بالتطرف أو الارهاب . فقد حدث في وقت ما أن اعتبر البعض بسطحية أن كل من يطلق لحيته متطرفا أو ارهابيا ، مما اضطر كثيرين الى حلق ذقونهم .

● ● ●

يرى اللواء حسن أبوباشا من خلال الكتاب المثير « كنت وزيرا للداخلية » أن أكثر فترات حدثت فيها عمليات ارهابية هى فترة (١٩٧٧ الى ١٩٨١) ، حيث كان الأمن مهتزا ، وفى غيبة معلومات جهاز الأمن . ويقول أبوباشا ، وهو ما لم يحدث في تاريخ مصر « فلأول مرة يدبر لاغتيال رئيس الجمهورية وغيره من الشخصيات ومئات من رجال الأمن ، وقد تم فعلا اغتيال السادات ، وسقط مئات من رجال الأمن شهداء برصاص الارهاب .

يرى اللواء حسن ابوباشا أن المسئولية هنا تقع على عاتق وزير الداخلية (اللواء نبوى اسماعيل) ، يقول ابوباشا « اى وزير داخلية مسئول عن نجاح جميع أجهزته أو فشلها » .

● ● ●

اللواء يفند أسباب اغتيال أنورالسادات ، وهى من وجهة نظرى هو تفسير أقرب الى الواقع ، وتؤكد ما حدث بعد اغتيال السادات مباشرة ، فلقد كان الهدف من اغتيال السادات ، احداث « فراغ سياسى يتيح قيام « الثورة الاسلامية » ولقد كانت حادثة الاغتيال هى البداية . ويؤكد حسن أبوباشا أن السادات هو الذى نفخ في التيار الدينى .. فتم اغتياله على أيديهم .. يقول أبوباشا في حواره مع الكاتب الصحفى محمد مصطفى : الحقيقة أن الرئيس السادات أعطى الضوء الاخضر للتيارات الدينية السياسية بمجرد توليه السلطة لانه انزعج من المواقف المضادة التى اتخذها التيار الماركسى والناصرى ضده منذ اللحظات الاولى لتوليه السلطة خصوصا بعد قضية مراكز القوى .. وهذه التيارات استنتجت عقب قضية مراكز القوى ان رئيس الجمهورية « يضرب » الجناح اليسارى في السلطة .. وعندما أعطى السادات الضوء الاخضر للتيار الدينى بالعمل بدأ ينشط بصفة خاصة في الجامعة بين الطلاب ، وبدأ يستقطب عناصر جديدة وتفرعت منه جماعات اخرى بتسميات مختلفة كجماعة التكفير والهجرة وجماعة الفنية العسكرية .. ثم ظهر بعد ذلك تنظيم الجهاد الذى تم ضبط أول عملية له في عام ١٩٧٩ في الاسكندرية وظهر له فروع بعد ذلك في الجيزة .. وتكشف أن المجموعة التى قامت بهذه المحاولة منظمة تنظيما سريا ومسلحة تسليحا كبيرا .. ورغم ذلك حدث تراخ في متابعة هذا التنظيم بدليل تشعبه بعد ذلك وامتد بفروعه السرية والعلنية من اسوان حتى الاسكندرية . وتفرع عن تنظيم الجهاد بعد ذلك « الناجون من النار » و « الشوقيون » وهى مجموعات عنقودية مرتبطة بالجهاد .

● ● ●

كان اللواء حسن أبوباشا ـ كما جاء في كتاب « كنت وزيرا للداخلية » يرى أن الحوار مع الجماعات المتطرفة قد يصحح الكثير من المفاهيم الدينية التى غرست في رؤوسهم . فكان أول وزير داخلية يحاورهم ، ولكن ـ رغم ذلك ـ الا أنهم حاولوا اغتياله اثناء وجوده في السلطة ، ثم طاردوه بعد خروجه من السلطة .

يقول أبوباشا « كنت اتصور أن أكون ـ أنا ـ آخر من يفكرون في اغتياله لأننى تعاملت معهم بأسلوب مختلف بنى على الحوار والنقاش ولكنى رغم ما وقع على فمازلت أؤمن بالحوار معهم لانه بداية السير في الطريق الصحيح ومازال يحتاج هذا الأسلوب الى خطوات من جانب الجميع سواء من القيادات أو الاحزاب التى يجب عليها أن تتخذ موقفا واضحا من هذا الفكر وتفهم أن الارهاب يهددها كما يهدد النظام كما لابد أن يناقش رجال الدين هذا الفكر من جذوره والدوافع التى أدت الى وصوله الى هذه الدرجة من الخطورة .

يضيف اللواء حسن أبوباشا :

وكان في فكرى وقتها ـ وقلت ذلك في مجلس الوزراء ـ ضرورة تقوية الجماعات الصوفية وجمعية الشبان المسلمين مادامت انها جماعات تعمل في مجال الدعوة الاسلامية .. وفى اعتقادى أن مواجهة هذا



المصدر : أخبار الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٥ يونيو ١٩٩٢



بقلم :

وجيه أبوذكرى

الفكر امنيا فقط لن ينجح لأن هذا الفكر له ايديولوجيته ويدعى معتقدوه أنه مستمد من القرآن والسنة .

● ● ●

يلقى اللواء حسن أبوباشا فى هذا الكتاب المثير بأن الجماعات المتطرفة المسلحة تتلقى تمويلا ماديا كبيرا من الخارج ، ومن بعض المؤسسات المصرية والعربية التى تتخذ من الدين شعارا لها - مثل بعض شركات توظيف الاموال - وأن العناصر المسلحة - من تنظيم الجهاد وفروعه - قد تلقت تدريبات فى افغانستان ، وبعض المناطق الصحراوية فى مصر ، وكان تنظيم الجهاد فى فترة السبعينات بعيدا تماما عن جهاز الأمن من حيث تنظيمه السرى وامكانياته وخططه وتدبيره المستقبلى .

● ● ●

يرى اللواء حسن أبوباشا ان المسئولية تقع على الحزب الوطنى ، يقول اللواء ابوباشا فى حواره مع محمد مصطفى :

واعتقد ان مسألة التنظيم الواحد جمدت روح المبادرة والنمو فى الحركة السياسية فى مصر فى الستينات .. وفى السبعينات بدأ التعدد الحزبى بمنطق وباسلوب خاطىء وسرعان ما تراجع .. وفى الثمانينات مازالت الحركة الحزبية ايضا متراجعة سواء من الحزب الوطنى او احزاب المعارضة .

وفيما يتعلق بالواقع الاجتماعى وتأثيره على الشباب بصفة خاصة فالحركة الدينية السياسية التى تتزعمها جماعات التطرف الدينى تجد فرصتها فى الانفراد بمساحة ملحوظة من الساحة السياسية سواء على مستوى النقابات المهنية او اتحادات الطلاب او نقابات العمال .. وهذا هو الخطر الاول المفروض على الموقف الامنى والسياسى فى مصر .

● ● ●

اللواء احمد رشدى وزير الداخلية الأسبق يرى أن ظاهرة التطرف الدينى فى مصر بدأت فى الأربعينات حيث ارتبط العنف فى مصر بجماعات تعتنق أسلوبا خاصا للدعوة الاسلامية .

ويرى اللواء أحمد رشدى أن الأسباب التى تدفع الى الارهاب هى الظروف الاقتصادية والاجتماعية التى مرت بها مصر لاسباب مختلفة ومتعددة أدت الى اعتناق البعض لافكار دينية متطرفة .. لكن اقول ان الاتجاه لهذه الافكار المتطرفة هو نوع من الهروب من مشاكل اكبر .. تماما كما حدث ويحدث فى بلدان العالم المختلفة .. المتقدمة وغير المتقدمة .. هناك فى هذه البلاد يلجأون للمخدرات بهدف فقدان الذاكرة والنسيان .. وهنا لجأوا للافكار المتطرفة .

وعن علاج مشكلة التطرف يرى اللواء رشدى أن سياسة الاعتقال « مفرخة » للافكار المتطرفة حيث يتقابلون ويتعارفون فى المعتقل . ويرى ان الاسلوب الامثل اذا لم يؤد الحوار الى نتيجة .. أن نتعامل باسلوب ومنطق رجل المباحث .. الذى يظل يبحث فى الظلام عن الحقيقة ويوثق المعلومة التى يصل اليها .. ثم يقدم بعد ذلك المتهم الى المحكمة ليقول القانون كلمته .. والحقيقة اننى اتبعت هذا الاسلوب . اثناء توليتى وزارة الداخلية .

ولعل كراهيتى للاعتقال كانت نتيجة تجربة شخصية عانيت خلالها من الاعتقال الذى تعرضت له عقب الانفصال بين مصر وسوريا فقد كنت وقتها اخدم فى سوريا برتبة رائد وتم اعتقالى ضمن الاعتقالات التى تمت فى هذه الفترة وامضيت بالمعتقل ثلاثة شهور كاملة وكنت اخر معتقل مصرى عاد من سوريا بعد الافراج عنه .

● ● ●

اللواء زكى بدر وزير الداخلية السابق ، حسم الكثير من قضايا الارهاب ، ومهما قيل عنه فانه أعاد هيبة الشرطة وخاصة أمام الجماعات الارهابية .. يرى وزير الداخلية الأسبق .

ان اخطر ما يهدد امن مصر الداخلى هى جماعات التطرف .. سواء ما كان منها متطرفا الى اقصى اليمين او الى اقصى اليسار وخطورة هذه الجماعات ان بعضها يتستر بالاديان السماوية التى تمثل اساس حضارة شعب مصر القديمة كما يمثل الايمان بالله جزءا رئيسيا من كيانه وتفكيره ونشاطاته .. ومن هنا فان مثل هذه الجماعات التى تتستر بالاديان تجد ارضا خصبة فى هذا المجتمع الذى ينجذب الى الدين بطبيعته .

ويقول اللواء زكى بدر فى كتاب « كنت وزيرا للداخلية » !

وتأتى خطورة هذه الجماعات من انها لا تواجه بمجرد اجراءات امنية وانما تقتضى جهودا مترابطة ومتكاملة لعديد من الاتجاهات الاجتماعية والدينية والاقتصادية .. كما ان خطورة هذه الجماعات ايضا انها لا تنتهى بالقضاء على مجموعات قائمة منها فقد سبق ان واجهنا مثل هذه الحالات وامكن بترها الا ان المشكلة ان جذورها الموجودة فى الارض قادرة على ان تنبت من جديد .. وبالتالى فهى ظاهرة تتوالد .. ومن هنا اقول ان الاجراءات الامنية تواجه الاعراض ولكنها لا تنفذ الى الاسباب الكامنة فى جسم المجتمع .

● ● ●

وبعد ..

هذه أقوال وزراء الداخلية حول قضية « الارهاب فى مصر » ، واعتقد ان اجهزة الأمن مهمتها « تصفية الجماعات المسلحة » ، وكشف خططها المستقبلية وضرورة اختراق تنظيماتها السرية برجال الأمن . على أن تكون مهمة الأحزاب السياسية تحجيم هذه الجماعات حتى لا يضاف اليها عناصر جديدة .

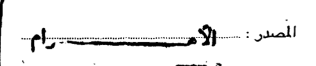
كتاب الكاتب الصحفى محمد مصطفى « كنت وزيرا للداخلية » مثيرا للغاية ، يكشف الكثير من الأسرار عن ايجابية وتقصير رجال الأمن فى مصر فى تحجيم هذه الجماعات التى هى اخطر التحديات الأمنية فى مصر .

ان هذا الكتاب المثير يجيب على سؤال هام : كيف ولماذا اغتالوا المفكر الكاتب فرج فودة . « اقرأوا اعترافات وزراء داخلية عشرين عاما مضت .

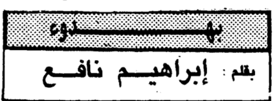


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :



التاريخ : ٢٦ ...



مـــع من نتحـــاور ؟!

بعض العاطفين على الشباب الذى تردى الى ارتكاب جرائم العنف والتطرف وهم ـ اى العاطفين ـ قلة والحمد لله يطالبوننا بالحوار مع هؤلاء المتطرفين واعادتهم الى جادة الحق بالحكمة والموعظة الحسنة ، بدلا من مواجهتهم مواجهة عامة وشاملة ردا على مواجهتهم العامة والشاملة للدولة والمجتمع .

◀◀ ولسنا فى حاجة لان نقول اننا لسنا ضد مبدأ الحوار مع اى مخالف لنا فى الراى والعقيدة . ولا ان نقول اننا دعاة حوار دائم مع كل المخالفين ولانحترم الا الحوار وسيلة للاقناع .

■ ■ لكن السؤال الهام هو : مع من نتحاور ؟!

■ ■ هل نتحاور مع من يطلق علينا الرصاص ؟!

■ ■ هل نفتح صدورنا لرصاصاتهم ، ونحن مستغرقون فى الرد على اضاليلهم بالحجة والمنطق والموعظة الحسنة ؟ !

■ ■ وهل يجدى الحوار مع الرصاص والقنابل والمتفجرات ؟ .

■ ■ وهل حاورناهم او يحاوروننا الآن ؟!

■ ■ لقد كان فرج فوده يحاورهم بالراى والدليل ، ويناظرهم فى مناظرات عامة وعلنية فهل حاوروه ؟! ام قتلوه بالرصاص بكل وحشية ؟!

■ ■ إن الحوار لايكون الا مع الفكر،لا مع القتل . فكيف نحاور من اصم عقله ورفع مدفعه الرشاش فى وجوه المخالفين ؟!

ان مسئولية الأمن هى ان يواجه الرصاص بالرصاص . وليس من العدل او المنطق ، أن نطالب رجل الأمن الذى يتلقى دفعة رصاص من مدفع متطرف بأن يخفض سلاحه ويشتبك مع من يطلق عليه النار فى حوار فكرى ودينى وعقائدى ، يقنعه خلاله ببطلان افكاره ، ويطالبه بإلقاء سلاحه والتقدم اليه راضيا مختارا ليعلن توبته ويسلم نفسه !

وإنما مسئولية رجل الأمن فى كل مكان فى العالم هى ان يرد على الرصاص بالرصاص وعلى القوة بالقوة . فى حين تقوم الجهات الاخرى المعنية بالشئون الدينية والثقافية والاعلامية بمحاورة المخالفين ، وكشف اباطيلهم ، واجتذاب عقولهم الى الطريق القويم .

ولعلنا نذكر هنا ماجرى فى « لوس انجليس » فى الولايات المتحدة الأمريكية وهى دولة تزعم انها قلعة الديمقراطية فى العالم ، عندما اندلعت احداث العنف والشغب والنهب والحرق ، فتصدت لها على الفور قوات الحرس الأهلى الأمريكى والقوات المسلحة وجنود البحرية الأمريكية ، وعلى مدى ثمان



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ [illegible] ١٩٩٢

واربعين ساعة تم القبض على ١٣ الفا ـ من المشاغبين واللصوص وكل من تحرك فى الظلام ـ وأودعوا السجون ، ليعود الهدوء والسلام الى الجانب الغربى من الولايات المتحدة الأمريكية .

■■ فاين نحن مما فعلته أمريكا ؟

◀◀ مجرد ان تواجه الشرطة بحزم اذناب الارهاب وتقبض على عشرين ، او حتى خمسين من محترفى الارهاب والعنف تقوم قيامة الدنيا ، ويتباكى المتباكون على ضياع الديمقراطية .

هكذا تتم مواجهة الارهاب بالقوة التى تقدر عليه وهكذا يواجه العنف بمن هم اعنف منه واقوى .

◀ ونقول بصراحة اننا مع المنادين بتشديد العقوبات ضد مرتكبى عمليات الارهاب .. فنصوص ومواد القانون الحالى فى تصورى لاتكفى لردع هؤلاء الذين يريدون لنا العودة الى عصور الظلام .. وارى هنا انه لابد من اعداد نصوص ومواد جديدة كفيلة بأن تحقق الردع الفورى للارهاب والبتر ليد العنف التى طالت واستطالت .

ولتحقيق ذلك لابد لنا من محكمة خاصة تنظر قضايا العنف والارهاب فقط ، وتصدر احكامها خلال فترة محددة ، ويتم تنفيذها فورا خاصة عندما تكون القضية قضية استخدام السلاح ضد المواطنين الأبرياء



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

وزعزعة الاستقرار والامان اللذين ننعم بهما ، ويريدون لهما ان يتحولا الى سراب وظلام ..

ان موجة العنف الارهابي الاخير تمثل فى رايى قمة ياس الجماعات الارهابية المتطرفة التى ترفع رايات الدين ستارا لاهدافها السياسية للانقضاض على الحكم ، فى حين تمثل مواجهة الدولة لها تعبيرا جماعيا عن الارادة الوطنية فى مواجهة الخروج على القانون والشرعية بكل حزم وقوة ، حفاظا على وحدة الامة وعقيدتها السمحاء المستقرة عبر قرون عديدة من الاخاء والتسامح والايمان الرشيد .

ان من غير المقبول تحت اى ظرف من الظروف ان تفرق أمة بين ابنائها ومواطنيها لأسباب دينية أو طائفية ، واى محاولة من هذا النوع مقضى عليها بالخسران فى مصر على وجه التحديد ، لأن فى مصر شعبا واحدا وعنصرا واحدا هو المصريون ابناء هذا الوطن الذين يمثلون تجربة انسانية فريدة فى التلاحم والاندماج العرقى بغض النظر عن عقائدهم الدينية وانتماءاتهم الفكرية .

والذين يحاولون بذر بذور الفتنة والارهاب والعنف بين ابناء هذا الشعب لم يقراوا تاريخ الوحدة الوطنية فى مصر الذى كتبته دماء المسلمين والمسيحيين فيها عبر مراحل التاريخ المختلفة .

فلقد تلاحم المصريون ـ مسلمين واقباطا ـ دائما فى موجات متتالية من العمل الوطنى فى مواجهة المحن المشتركة وفى البناء الحضارى ، مما جعل صفحات كتاب هذا الشعب تبدو وكانها لغز من الغاز العبقرية المصرية على مر التاريخ .

ولن يسمح الشعب ولا الدولة بمثل هذه المحاولات الاجرامية لنقض هذا النسيج الوطنى المتلاحم ، والتى تمثل تحديا صارخا لارادة الامة المصرية ولتاريخها العريق واعرافها السائدة .

ان سياسة الدولة والشعب فى هذا الشأن ليست فى حاجة الى ايضاح وتفسير وهى سياسة واضحة تقوم على رفض الارهاب والتطرف والتعصب ومحاولات التفرقة بين ابناء الوطن ، وكل ذلك فى اطار الحرص على حماية الديمقراطية وتكريس الحوار الوطنى وتعميق المشاركة الشعبية فى بناء المستقبل والتصدى لمحاولات التخريب التى تهدد بنيان هذا الوطن .

وهناك دائما فارق شاسع بين ممارسة حرية الفكر والتعبير وحرية العمل الوطنى وبين ارهاب الرصاص ، وفتاوى التكفير التى يستحل بها بعض المتطرفين دماء المخالفين لافكارهم الخارجة على أصول الدين والعقيدة السمحاء .

إن هذه السياسة واضحة وحازمة ولاتحتاج الى تدليل . لكن بعض العناصر التى تعمل بوسائل الاعلام الغربية تحرص فيما يبدو على تضخيم أحداث العنف الطائفى المرفوضة من جميع المصريين وتصورها كان نهرا من الدماء قد سال فى مصر .

والواضح ان وسائل الاعلام الغربية تستقى معلوماتها للأسف من بعض عناصر جمعيات المهجر التى تفتقد دقة المعلومات ، وتميل لتضخيم مايصل اليها منها وتتطوع بنقل معلوماتها الخاطئة الى



وسائل الاعلام ، بل وإلى وزارات خارجية الدول التى يقيمون بها وبل ويجمعون الأموال لنشر اعلانات مدفوعة فى الصحف الغربية تضخم مايجرى فى مصر ، وتصوره وكانه مذابح ، فضلا عما يصدرونه من نشرات طائفية متزمتة تسهم فى تشويه صورة بلادهم وتؤثر ـ بقصد او بغير قصد ـ على حركة السياحة فى مصر وبالتالى على اقتصادها القومى ، ومن الأسف ان من يواجههم بان معلوماتهم شديدة التهويل والمبالغة هم الأجانب الذين يزورون مصر ويعودون ليكذبوا ماقراوا فى هذه النشرات والاعلانات .

وإذا تجاوزنا عن التهويل وسوء نية البعض فهناك فى تقديرى ظاهرة جديدة تتمثل فى خلط بعض وسائل الاعلام الغربية بين الاسلام كدين وعقيدة وبين أعمال بعض الجماعات الارهابية المتطرفة . وهو خلط يبدو لى انه متعمد وليس عفو الخاطر . كما انه جزء ايضا من محاولات بعض وسائل الاعلام الغربية الدائبة منذ ظهور نظام الخمينى فى ايران ثم انهيار الشيوعية . لتصوير الاسلام وكانه العدو الاستراتيجى الجديد للنظام الراسمالى الغربى المسيحى .

ويبدو اننا لسنا مطالبين فقط بمواجهة المتطرفين ودعاة العنف والقتل ، وانما ايضا بمواجهة دعاوى خلط الأوراق عمدا ، ومحاولات الصيد فى المياه العكرة ، والمحاولات الأجنبية لتشويه الاسلام وتصويره كعدو للنظام الغربى . ولسنا نطالب هؤلاء ولا هؤلاء إلا بالرجوع الى اصول الدين الحنيف ، والاحتكام اليها ، والحكم على الاسلام على اساسها وليس على اساس دعاوى التكفير ولامحاولات الخلط والتشويه الغربية المتعمدة .

وعلينا جميعا فى النهاية ان نعمل على الا تؤثر احداث العنف الأخيرة هذه على صورة التجربة المصرية المشرقة للوحدة الوطنية .. اذ مازال لبلادنا تفردها باندماج شعبها ووحدته وسط عالم مضطرب باحداث القلاقل العرقية والدينية . ولاشك أن مصر قادرة ـ رغم الظروف والمحن ـ على أن تستمر فى عطائها الانسانى وفى وحدتها الوطنية المتميزة .





المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

خواطر إسلامية

السياسة..وأصول الفقه

فى الزمان الحالى اصبح الكلام فى الاسلام «موضة» يمضغه فى افواههم غير المتخصصين الذين لايعرفون من شريعة هذا الدين ماتسلم به عباداتهم فى الصلاة والصيام ، لكنهم لاغراض سياسية واجتماعية يدعون الفقه بهذه الشريعة ، ويبيحون لانفسهم الاجتهاد فيها وهم لايعلمون مثلا ان الاجتهاد درجة من درجات العلم لاتتوفر الا لمن اتاهم الله حظا كبيرا فى علوم كثيرة ، فى حين انهم ليس لهم حظ ولو قليل فى علم من هذه العلوم الواجبة للمجتهدين ، هذه « الموضة » التى اصبحت ظاهرة لدى غير الملتزمين بآداب الحوار والمجتمع النظيف عقلا . واصحاب هذه الظاهرة الذين يصرون على التحدث فيما لايفهمون خلقوا نوعا من الفوضى الفكرية بين الناس ، وبخاصة بين اوساط المثقفين والذين ليس لهم من الثقافة الا قدر ضئيل جدا ، الذين ينتظرون كلام من هم اكثر منهم علما فى شئون دينهم حتى يستنيروا بها على طريق حياتهم مثل هذه الفوضى الفكرية خلقت نوعا من عدم الراحة لدى كثيرين من الشباب حتى ان منهم من يظن اننا نعيش فى مجتمع كافر او تنقص فيه كثيرا درجة الالتزام فاستخدم العنف بالكلمة ووسيلة الدفاع حتى امسك بالسلاح الابيض والنارى يقول به رأيه .

هذه حالة من فوضى ابداء الرأى يقبلها الذين اوجدوها لتتلف عقول الناس ، لتجعل افكارهم غير مستقرة بالنسبة للقضايا الاسلامية التى يتعرضون لها فى حياتهم . ثم لايقبلون هذا المنطق فى أيه مهنة اخرى يزاحم فيها غير المتخصصين من لهم علم وفير فيها . ولنا ان نتصور عمارة سكنية لايعد تصميمها مهندس متخصص .. انها من غير شك ستنهار دون ان تعيش سنوات مناسبة من عمرها الافتراضى .. واذا كان القانون قد اوجب لصاحب الدعوى امام القضاء ان يقوم احد المحامين بشرح وجهة نظره فى دعواه والدفاع عنه لانه عليم بالقانون ومافيه من اسباب الاتهام والبراءة ، فانه من الواجب عند التعرض لقضية من القضايا تستوجب البحث عن حكم الاسلام فيها فمن الواجب ان يكون كلام المتخصص فى الشريعة الاسلامية هو الاعلى صوتا وهو المسموع الكلمة ، ولدينا والحمد لله من المتخصصين افراد ومجامع علمية فى الفقه الاسلامى مايمكن ان نعتمد على فقههم ورأيهم .

اقول ذلك بمناسبة مادار فى مجلس الشعب اثناء مناقشة مشروع قانون العلاقة بين المالك والمستأجر فى الاراضى الزراعية وحسنا ان المجلس والحكومة استطلعا رأى فضيلة الامام الاكبر شيخ الازهر فى الموضوع وقال رأيه شفهيا وكتابة ، والرأى المكتوب يأتى عادة بعد استيثاق وترجيح وبعد القراءة المستوعبة فى المصادر والمراجع. بعض من تناولوا كلام شيخ الازهر بالتعليق استخدموا تعليقاتهم فى المناورات السياسية ، وادعى ان مجلس الشعب مجلس سياسى ، وبهذا يصفه بانه ليس مجلس فقهاء ، وهذا صحيح بدليل ان المجلس استعان باهل الاختصاص . لكن العضو صاحب التعليق تناول فقه شيخ الازهر فى المسألة بالتجريح فى الوقت الذى يقول فيه ان المجلس سياسى وليس محفل فقهاء ، لكنه قال : « ان رأى شيخ الازهر شخصى ومخالف للشريعة الاسلامية » فمن اين جاء العضو المحترم جدا بهذا الفقه فى الشريعة اكثر من شيخ الازهر . لقد اضاف الى هذا الاتهام قوله : « ان شيخ الازهر ليس من الائمة الاربعة وكتب الفقه لاتحمل كلمة مما قاله ، وانا لدى كتب الفقه » ان هذا الكلام يعتبر امتدادا للكلام الذى يكتبه فى الصحف والمجلات غير المتخصصين وغير الفاهمين للشريعة الاسلامية الذين اشاعوا البلبلة الفكرية بين الناس حول شريعتهم ، بل انه اشبه بحلاق الصحة الذى يتحدث فى الطب ويتهم الاطباء بانهم لاعلم لهم فى تشخيص الامراض وعلاجها واجراء العمليات الجراحية والتحليلات الطبية .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

لست اقول ذلك دفاعا عن شيخ الازهر . فان فضيلته يستطيع الدفاع عن نفسه وعن رأيه الفقهي ، ولكن امام من يدافع؟ هل يدافع امام صاحب هذا الاتهام . ان الرجل لاذ بالصمت ولم يتكلم مدافعا عن رأيه الذى ابداه شفاهة وكتابة ، وذلك يكشف ان الصمت هو ابلغ رد على هذا الكلام ، ولو فرض وان فضيلة شيخ الازهر تناول ماقاله هذا الشخص بالرد والمناقشة فان نتيجة المناقشة لن تكون في صالح الحقيقة لان احد طرفيها اما جاهل بالفقه او على الاقل لايرتفع علمه فيها الى علم شيخ الازهر ، وهو منصب علمي قبل ان يكون منصبا اداريا اشترط القانون لشاغله مواصفات معينة احدها الفقه بالشريعة ، بل ان صاحب الاتهام لو تناول كتابا من كتب الفقه التى يزعم انها عنده وطالع فيه فان العبارات الفقهية لن تستقيم على لسانه ، وبالتالى لن يستطيع ان يدرك معناها .

نحن فى زمان اختلطت فيه المفاهيم وملأ فيه عدد من الكذابين انهار الصحف واجواء المحافل بالافتئات على شريعة الله والقول فيها بغير العلم ، والفوا الكتب وسلطوا النقاد لاطرائها ومدحها ووصف اصحابها بالمفكرين الذين يجب ان تتوفر لهم الحرية ليقولوا مايقولون من هذه الافتراءات وعندما يرد على كلامهم احد من الفاقهين يقال ان هذا من التصدى لحرية الرأى . هؤلاء خلقوا جوا تشيع فيه الفتنة وينتشر فيه التطرف ، ويحار الناس فى معرفة الكلمة الصحيحة من غير الصحيحة ، والعيب ليس فيهم وحدهم وانما فيمن ساعدوهم على نشر هذه الاكاذيب فى الصحف والمجلات وسائر اجهزة الاعلام وناشرى الكتب ، ان هؤلاء جميعا عليهم مسئولية كبيرة فى المشكلة واثارها لان هذا الكلام يلقى باخطائه على عامة الناس الذين يحتاجون الى تقويم السنتهم لينطقوا العبارات سليمة .. والمسئولية الاولى هنا يجب ان تكون فى يد ولى الامر ليمنع هذه الاساءة الى عقول الناس والى شريعة الله .

«عبد اللطيف فايد»



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٣

من المصور

الإرهاب يتصاعد .. ولكن

لست من هؤلاء الذين يعتقدون ان سطوة الإرهاب قد جاوزت قدرة المجتمع على حصاره ، او ان الوحش قد كبر بحيث اصبح من الصعب ترويضه ، فبرغم تصاعد عمليات الإرهاب فى الآونة الأخيرة ، إلا ان الخطر لم يزل محصوراً فى جماعات محدودة معزولة عن مجرى التيار العام ، تفتقد اى سند شعبى رغم ضلال المنافقين الذين يحاولون ان يتلمسوا الأعذار لإرهاب مرفوض .

وليس ثمة مايقلق ، ان يوجد على سطح المجتمع بعض الجماعات التى ترفض السياق الوطنى العام ، ففى كل مجتمع يوجد هؤلاء الرافضون لأسباب مختلفة ، فكرية او سياسية ، يظهرون كبثور الطفح على السطح ، لكن المجتمع القادر الواعى هو الذى يلزم هؤلاء عدم تجاوز الخط الأحمر الذى يهدد امن الوطن وسلامته .

● يُلزمهم بقوة التشريع الذى يضيق الخناق على حركتهم ، إن سلكوا اسباب العنف ، وقاية للمجتمع حتى إن ادى الأمر إلى العزل او الإبعاد .

● يُلزمهم بقوة الضمير الجمعى ، الذى يرفض قبول المبررات والأعذار لأى عمل إرهابى ، لأن الإرهاب غير مبرر فى مجتمع يجاهد بكل قواه من اجل صنع غد افضل .

● يُلزمهم بقوة الراى العام ، الذى يضع الحدود الفاصلة ، كى تدين اى تعاطف مع جرائم هؤلاء .

□ □ □

إن القول الذى يتردد كثيراً الآن من ان المشكلة الاقتصادية ، ربما تكون واحداً من الأسباب التى تهيىء المناخ لشطط شباب يائس ، يفتقد الأمل فى غد افضل .. هذا القول ربما يكون صحيحاً ، لكنه مع ذلك لايصلح عذراً لجرائم الإرهاب التى تستهدف تقويض الاستقرار وقطع الطريق على تقدم الوطن .

وإذا كان الوطن قد عرف طريقه الى إصلاح اقتصادى جاد ، وتنمية حقيقية تظهر آثارها للعيان يوماً وراء يوم وعلى نحو مطرد ومستمر ، فإن الأكثر صدقاً ان نقول إن واحداً من اهداف الإرهاب تقويض مسيرة التقدم الاقتصادى .

والأمر كذلك ايضاً مع هؤلاء الذين يرون ان الإرهاب نتاج ازمة فكرية جسدت لجيل ضائع إفلاس اختيارات مصر السابقة على عهدى عبدالناصر والسادات ، اللذين تعرضا لموجات متتابعة من هجوم شرس افقد الأجيال الجديدة الثقة فى صحة المسيرة الوطنية ، وحطم فى اذهانهم مثال الحكم الوطنى ، فلم يعد امامهم سوى ان يستديروا على اعقابهم ، بحثا عن القدوة والمثال فى حلم مستحيل ، يعيد الزمن قروناً إلى الوراء ، املاً فى خلافة إسلامية تنهل من ينابيع الإسلام الأولى .



المصدر : المســـاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

تلك ايضاً مقولة خاطئة وإن بدا انها تستند إلى مقدمات صحيحة . فالإرهاب الذى نعانيه هو نتاج فكر قديم . سعى قبل عبدالناصر والسادات . إلى الانقضاض على الحكم تحت رداء الدين . مستخدماً فى ذلك العنف والاغتيال واساليب العمل السرى .

وكل ماحدث . ان هذا الفكر القديم تغذيه الآن روافد عديدة . روافد مالية ضخمة تغريه على مخطط واسع يستهدف الحكم فى اكثر من بلد عربى . وروافد فكرية وافدة . تنكر الديموقراطية القائمة على التعدد الحزبى . بدعوى انها بدعة وضلالة . وان التحزب كفر وخروج عن الدين . لأن هدفهم الاخير حكم شمولى يتخفى تحت رداء الدين . يتحصن فيه الاستبداد خلف قداسات زائفة لشخوص واناس يمكن ان تخطىء او تصيب . لكنها ترفع نفسها زوراً وبهتاناً إلى مستوى الإله . حكمها باتر نافذ لارجعة عنه ولانقاش فيه . ورايها هو الحكمة وهو الإيمان وهو الصلاح لامجال لخلاف حوله . إلا ان يكون اصحاب الراى الآخر من الزنادقة الملاحدة الكفرة . هؤلاء جزاؤهم السيف لانهم اجترأوا على الجدل والخلاف .

الأزمة الفكرية . ليست أكثر من عرض زائف فى قضية الإرهاب . او فلنقل إنها استثمار خبيث لحصاد هذه الحملات المتتابعة التى طالت كل رموز العمل الوطنى . ابتداء من عرابى إلى مصطفى كامل إلى سعد زغلول إلى النحاس إلى عبدالناصر ثم السادات . اللاحق يهدم السابق وكان التاريخ حلقات منفصلة لا وصال بينها . مع ان الحقيقة غير ذلك . لأنه لولا تواصل حلقات التاريخ وتتابعها لما كان إصرار مصر الراهن . على ديموقراطية صحيحة . لا مكان فيها لقداسة الراى او تفرده . تقوم على التعدد الحزبى . تحفظ وحدة الوطن وسلامه الاجتماعى . وتحشد كل الطاقات لاتستثنى احداً من اجل البناء .

الأكثر صدقاً . ان نقول إن واحداً من اهداف الإرهاب . تقويض الديمقراطية . وإلا لما كانت جريمة اغتيال فرج فودة التى هى عنوان مظلم على مسلك هؤلاء تجاه حق الإنسان فى احترام عقله وفكره .

لا عذر ولا مبرر للإرهاب . وكل تلك الاعذار هرطقة فارغة . تصب فى مجرى الإرهاب الاسود . لأن وجه الإرهاب واضح القبح . لايستطيع ان يخفى بشاعته . ادعياء الكلمة الزائفة او دعاة التبرير الكاذب الذين يجهدون انفسهم بحثاً عن اسباب فرعية لظاهرة واضحة الأسباب واضحة الروافد .

مع الأسف . سقطت اقلام كثيرة فى شراك هؤلاء .

نقرا الآن من يستنكرون جريمة إغتيال فرج فودة لكنهم « إنصافاً للموضوعية » هكذا يقولون لايقرون موقفه تجاه الإسلام .

ونقرا الآن من يقولون إن الفقيد « سامحه الله » كان علمانياً متشدداً . وكان العلمانية تطابق الكفر معنى ومصطلحاً .

ونقرا غير ذلك سما زعافا يحاول تجريد الجريمة من بشاعتها ، لأنها مجرد حادث سببه الاول ، ان الدولة اعطت لأمثال فرج فودة حرية القول والكتابة ».

الحق غير ذلك ..

لم يكتب فرج فودة كلمة واحدة تناهض الإسلام ، كان مسلماً صحيحاً ، كل جريمته انه استخدم عقله ، ليفرق بين الإسلام فى جوهره ، وتصرفات من اعطوا انفسهم حق الولاية على الإسلام ، إبتداء من ولاة امعنوا فى الافساد تحفل بسيرهم كتب التاريخ الإسلامى ، إلى الأمراء الجدد الصبية الذين جاوزوا بالكاد سن الحلم ومنحوا لانفسهم حق التصرف فى رقاب العباد .

إن إنصاف فرج فودة وإنصاف الحقيقة ، يقتضى شهادة صحيحة من مجمع علمى إسلامى مدقق ، يفحص كل ماكتب ، لان فرج فودة لم يكتب كلمة واحدة ضد الإسلام .. كان بالفعل علمانياً ولكن العلمانية لاتعنى الكفر .

العلمانية تعنى فصل الدين عن الدولة ، وتلك وجهة نظر تحتمل الجدل والنقاش ، لأن فى الإسلام نصوصاً تقول « إننا اعرف بدنيانا » ، العلمانية ترى ان الدين علاقة خاصة تربط بين الإنسان وربه ، لاينبغى ان تكون موضع امتحان الآخرين او اختيارهم ، العلمانية تعنى ايضاً رفض صور الحكم الأوتوقراطى الذى يتخفى تحت رداء الدين ، لأنه لا قداسة تعصم الإنسان من احتمال الخطا ، ولان الحكم ينبغى ان يكون شورى بين الناس .

كان طه حسين علمانياً ، وكان مصطفى النحاس علمانياً ، وكان الوفد فى عز باسه وقوته حزباً علمانياً يرفع شعار الدين لله والوطن للجميع ، لكن احداً لم يتهم هؤلاء بالكفر مستغلاً سذاجة البسطاء وجهلهم .

ايها السادة .. تيقظوا ، ليس فى جريمة اغتيال فرج فودة شبهة الدفاع عن الإسلام ، وكل مايقال الآن تبرير كاذب لجريمة واضحة المقصد ، هدف الجريمة الواضح ، استعراض القوة ، وكسر هيبة الحكم وتكميم كل الافواه .

ايها السادة .. إن كان الإرهاب يتصاعد فإن الوحش لم يكبر وسطوة الإرهاب لم تتجاوز قدرة المجتمع على حصاره .

مكرم محمد أحمد



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٥

صندوق الدنيا

القضية والحل

من الأخطاء التقليدية التي نتزلق إليها في مصر احيانا ، اننا نقوم نحيل مشكلة من المشاكل التي تحتاج الى اربع جهات لحلها ، الى جهة واحدة ، ونعتبر هذه الجهة مسئولة عن حلها .. فاذا لم تفعل وجهنا اليها اللوم ، او زدنا في امكانياتها .. مثال لذلك .. قضية الارهاب ..

لقد عهدنا بالقضية الى وزارة الداخلية ، وهذه الايام ترتفع أصوات تطالب بقانون جديد للارهاب ..

اى ان الحل الذى لجأنا اليه لهذه المشكلة هو حل بوليسي .. قانوني .. ولا اعتراض على الحلول البوليسية القانونية ، بشرط ان تكون في مكانها الصحيح كمحصلة نهائية لجهد حقيقي من جميع الاطراف التي تعنيها الأزمة .. والسؤال الآن : هل الارهاب قضية تصلح للعلاج البوليسي فقط ، ان هذا يشبه وضع مرهم على طفح جلدى سببه المعدة ، إن ترك المعدة على حالها وعلاج الطفح لن يجدى ..

ان قضية الارهاب في تصوري هي قضية لها جانبها الفكرى اولا ، ولها جانبها الاقتصادى ثانيا ، ثم يجيء جانبها الارهابي ثالثا ، ويتمثل هذا الجانب في اختراق القانون وحمل السلاح وتعكير أمن المجتمع ، ولا احد ينكر ان يتصدى الامن بالعنف للعنف ، وان يرد على الرصاص بالرصاص .. ولكن الذى نريد تاكيده الاشارة الى ان القضية ليست مقصورة على حمل السلاح وضربه ..

إنما هي معرفة : لماذا يحملون السلاح ؟ ولماذا يضربون به ؟ وكيف نمنعهم من ذلك ؟ ان الوصول الى جذور المشكلة وحلها هو الذى يقضى على الارهاب ، ان السنوات العشرين الاخيرة تسجل تصاعدا للعنف ، ولا احد يزعم ان وزارة الداخلية قد قصرت في هذه السنوات العشرين ، ورغم عدم تقصيرها مازالت المشكلة تتصاعد وتنمو ..

ان هذا يعني ان المشكلة ليست بوليسية فحسب ، وليست متوقفة على اصدار قانون جديد يشدد على الارهاب .. انما نحن امام مشكلة لها اكثر من جانب ، وعلاج جوانبها جميعا هو الطريق الاصعب ولكنه هو الطريق الصحيح .

ان سن القوانين سهل ، ولكن المشاكل لا تعالج بالقوانين وحدها ، إنما يكون العلاج بتتبع جذورها وتجفيف منابعها واقناع الناس بما هو صحيح وتعبئتهم ضد ماهو خطا ..

أحمد بهجت



مسئولية الجميع

المفكرون والكتاب لاحس لهم ولاخبر .. وكأن مايجرى فى مصر لايهمهم .. مصر العظيمة ذات الحضارة التى لاتعرف التنابذ الطبقى أو الطائفى أو العرقى .. مصر الاسلام بلد الازهر الشريف بعلمائه العظام المؤثرين فى كل اتحاد الدنيا .. مصر محط انظار المسلمين وملجأ المسلمين فى كل مكان عندما يتعرضون لأذى أو اضطهاد ..

مصر هذه .. أصبحت لاتهم كثيرا من الكتاب والمفكرين .. وعلى استحياء قلة منهم يدلون برأيهم فيما جرى ويجرى من تطرف وارهاب وتقتيل واخلال بالأمن .. والضغط على ضمير الناس ..

وحتى هذا الرأى .. يقال ذرا للرماد فى العيون .. لاحرارة فيه ولاموقف ولااستهجان ولاعداوة .. أى لاطعم له .. لاتحس وانت تقرأ .. ماذا يقال ..؟! أو مع من ..؟! وكأن الكلمة تقال تحت تهديد السلاح .. وبذلك يصل المتطرفون إلى مايريدون من اشاعة حالة من الخوف العام والمرعب يسيطر على الجميع .. مع ان النتيجة المعروفة ان المتطرفين اذا امتلكوا ناصية الامور لن يتركوا احدا منهم ومنا دون قتل أو سحل ..

●●●

واذا وصلنا إلى هذه النقطة .. واصبح الخوف يركب الجميع .. لاأحد يريد ان يسدى النصيحة خوفا من بطش المتطرفين والتصفية الجسدية .. اذا وصلنا إلى هذا السلوك العام وتقوقعنا .. صار شعار حياتنا مالنا .. ضاعت مصر .. واصبحت وراء ظهورنا ..

وسيخلو الجو لامثال عبدالشافى رمضان .. الكهربائى أو السباك واخيرا السماك .. واشرف عبدالشافى – النجار المسلح – وعبدالغنى ابراهيم .. خالى عمل .. ستخلو الساحة لأمثال هؤلاء المغرر بهم .. ليقسموا الناس بين مسلم وكافر ومرتد .. ويركبون الموتوسيكل المسروق .. وفى ايديهم ووسطهم السلاح الذى اشتروه بأموال مسروقة .. ليقتالوا من يريدون ..

ان تصنيف الناس وفرض الرأى بالقوة هو نوع من الفاشية .. ليس فى الاسلام – لامن قريب أو بعيد – قتل صاحب الرأى المخالف .. أو الضغط على ضمائر الناس .. لتعيش تحت افكار معينة ..!!

●●●

الولاية الشرعية فى أى مجتمع هى لولى الامر .. وولى الامر عندنا .. مؤسسات ارتضيناها واقمناها – وهى : رئيس الجمهورية والحكومة والسلطة التشريعية – مجلس الشعب – والسلطة القضائية .. ومن لايريد بهذا النظام .. يدلى برأيه ونسمعه ونحتكم جميعا إلى الشعب لان الشعب هو صاحب المصلحة فى اتخاذ مايراه من تنظيمات وسياسات .. وليست لجماعة مهما كان علا صوتها وتأثيرها ان تفرض رأيا خاصا على جموع الشعب .. ولكن هذا التصور فى النهاية هو مايسمى بالنظام الديمقراطى .. والديمقراطية عند المتطرفين – نوع من الالحاد ..!!

●●●

اننا نخطىء فى حق انفسنا .. وفى حق مصر العظيمة .. عندما نقول ان ماحدث ويحدث .. لاتعدو احداثا فردية .. بل هو باليقين نتائج واهداف تنظيم عنقودى متطرف .. سلك طريقا غير مستقيم وغير شرعى ..!!

ولانقول ان د.محمد على محجوب وزير الاوقاف وصحبة من الدعاة فشلوا فى الاقناع .. بل الشكر للوزير وللدعاة على الجهد الذى بذلوه ويبذلونه .. ولكن المسألة اعمق واخطر واكبر من مواجهة مجموعة صغيرة لهذا الفكر المليء بالحقد والاستهتار .. والهدف معلن ومعروف .. زعزعة الامن .. وخوف يركب الناس .. وتفريغ الساحة من كل رأى موضوعى .. واخلائه لمجموعات .. حدث لها غسيل المخ واستبدلت بمجموعة من الافكار بعيدة عن أى دين ومعادية للاسلام ..!!

●●●

العجيب فى الامر ان اداة المتطرفين فى تنفيذ مخططاتهم .. مجموعات من الشباب صغيرى السن .. ناقصى التعليم .. لايفرقون بين الابيض والاسود .. والقبيح والجميل .. المفيد والمستهجن .. ويفعلون مايؤمرون ..!!

الموقف يحتاج إلى كل فرد .. إلى جهود جماعية .. إلى تنسيق عام لمواجهة الخطر .. لمواجهة التطرف والمتطرفين .. كيف يحدث هذا .. هى مسئولية الجميع ..

عبد الكريم سليم



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يوميات الأخبار ▢ يكتبها اليوم ▢ محمد العزب موسى

** ان الاغتيال مدان تماما من وجهة النظر الاسلامية المتزنة ، وكان بعيدا عن العرب بصفة عامة والمصريين بصفة خاصة وربيبا للفرس ومسلمي الهوامش .. فكيف انتقلت جرثومته الينا ؟ » **

الاغتيال باسم الاسلام

ليس لى فى هذا الموضوع من فضل او جهد ، سوى استخراجه من كتاب قمت بترجمته ونشره منذ اكثر من عشر سنوات ، واجد الان ان ما حواه يكاد يكون منطبقا على ما نواجهه اليوم من اغتيالات سياسية باسم الاسلام ، وهذا ما دعانى الى « الدعبسة » فى اوراق الكتاب ، وعنوانه « الحشاشون .. فرقة فى تاريخ الاسلام » للمستشرق برنارد لويس ، وتقديم هذا الموضوع الذى لافضل لى فيه ـ كما قلت ـ سوى الترجمة و« الدعبسة » .

ولندع المستشرق الانجليزى البروفيسور برنادر لويس يتحدث :

« القتل او الاغتيال قديم قدم الجنس البشرى ، وترمز الى قدمه بوضوح قصة قابيل وهابيل فى الاصحاح الرابع من سفر التكوين ، حيث يبدو القاتل الاول والمقتول الاول شقيقين هما ابنا الرجل الاول والمرأة الاولى .

وجاء القتل السياسى مع ظهور السلطة السياسية ، فعندما تناط السلطة بفرد واحد تبدو ازالته اسرع وابسط وسيلة لاحداث التغيير السياسى ، وعادة ما يكون الدافع فى مثل هذه الاغتيالات شخصيا او حزبيا او عائليا ، وذلك لاحلال فرد او حزب او اسرة محل آخرين فى السلطة ، ومثل هذه الاغتيالات شائعة فى الممالك والامبراطوريات الاوتوقراطية سواء فى الشرق او الغرب .

وفى بعض الاحيان ينظر القاتل والناس الاخرون الى الاغتيال كواجب تبرره حجج ايديولوجية ، اذ يبدو الضحية طاغيا او مغتصبا ويبدو قتله فضيلة وليس جريمة ، ومثل هذا التبرير الايديولوجى للقتل قد يعبر عنه بصيغ سياسية او دينية ، وفى كثير من المجتمعات ليس هناك فرق كبير بين الاثنين ، فنقرأ مثلا عن اثينا القديمة ان اثنين من الاصدقاء هما هارموديوس واريستوجيتون تآمرا على اغتيال الطاغية هيبياس ، ولكنهما اخطأه ونجحا فقط فى قتل اخيه وشريكه فى الحكم ، والقى القبض عليهما ، واعدما ، وبعد سقوط هيبياس اصبحا من الابطال العامين فى اثينا ، وانشئت لهما التماثيل ، والاغانى تخليدا لذكراهما ، وتمتع ابناؤهما بالامتيازات والاعفاءات ، وقد اصبح هذا التوقير لقتل الطغاة جزءا من المزاج السياسى فى اليونان وروما ، ونجد تعبيرا عنه فى عديد من الاغتيالات الشهيرة كتلك التى تعرض لها فيليب المقدونى ، وطيبيروييوس جراكوس ، ويوليوس قيصر . كما نجد نفس النظرة المثالية الى قاتل الطغاة موجودة لدى اليهود وتتمثل فى اشخاص مثل ايهود وجيهو ، كما تبدو اكثر وضوحا فى قصة الفتاة الجميلة جوديث التى شقت طريقها الى خيمة الطاغية هولوفيرنس مضطهد قومها وقطعت راسه وهو نائم ، وهذه الفتاة التى تمثل « القتل التقى » اصبحت فيما بعد ملهمة لجماعة « السيكارى » الشهيرة او « رجال الخناجر » وهم مجموعة من الوطنيين اليهود المتحمسين (زيلوت) ظهروا فى زمن سقوط اورشليم وكانوا يدمرون كل من يعارضهم او يعوق اهدافهم .

الاغتيال باسم الاسلام

كذلك نجد ان الاغتيال السياسى ـ بجانبيه العملى والمثالى ـ كان مألوفا منذ البدايات الاولى للتاريخ الاسلامى فمن بين الخلفاء الاربعة الراشدين الذين خلفوا النبى صلى الله عليه وسلم فى رئاسة الجماعة الاسلامية ،

اغتيل منهم ثلاثة ، فالخليفة عمر طعنه مولى مجوسي لموجدة خاصة ، وعندما عرف الخليفة بذلك وهو على فراش الموت حمد الله لانه لم يقتل بيد احد المؤمنين ، ولكن حتى هذا العزاء عز على خليفتيه عثمان وعلى اللذين اغتالهما عرب مسلمون ، الاول اغتاله عدد من الثوار الغاضبين ، والثانى اغتاله خارجى متطرف .

وتبلورت هذه القضايا خلال الحرب الاهلية الاسلامية التى اعقبت وفاة عثمان ، فقد طالب معاوية والى سوريا وقريب الخليفة المقتول بمعاقبة قتلة عثمان ، ولكن عليا الذى اعقبه فى الخلافة لم تكن لديه القدرة وربما الرغبة لاجابته الى طلبه .

الحشاشون

وعندما ظهرت فرقة الحشاشين ، الجناح المتطرف من الاسماعيلية وهى بدورها فرقة شيعية متطرفة ، واخذت تبعث بفدائييها ليقتل من تراهم حكاما اثمين وبطانتهم الظالمة .

وقد احرز الحشاشون اول نصر لهم عندما قتلوا فى كوهستان عام ١٠٩٢ الوزير نظام الملك الذى كان ينظرون اليه كاخطر عدو لهم ، وقد دبر حسن الصباح ، زعيم الفرقة ، لهذه الجريمة بعناية .

يقول المؤرخ رشيد الدين الذى كان ينقل دون شك عن مصادر اسماعيلية مع بعض التصرف : « ان سيدنا نصب الشباك والفخاخ من اجل ان يصيد أول كل شيء هدفه الكبير كنظام الملك ويجعله يسقط فى شباك الهلاك والموت ، وبهذا العمل ذاع صيته وعمت شهرته » .

وفى ليلة الجمعة ١٢ رمضان من عام ٤٨٥ (١٦ ديسمبر ١٠٩٢) وفى منطقة ساهنا من اقليم نهاوند تقدم الرجل وهو متخف فى ثياب الصوفية الى محفة نظام الملك الذى كان محمولا من الساحة العامة الى خيام حريمه ، وطعنه بسكين .

وكانت تلك بداية سلسلة طويلة من الهجمات المماثلة أدت - فى حرب رعب محسوبة - الى انزال الموت المفاجىء بملوك وامراء وقادة جيوش وحكام بل ورجال دين وفكر ممن ادانوا نظريات الاسماعيلية وافتوا بقمع من يقول بها . اذ يقول احد هؤلاء الخصوم ان قتلهم - اى قتل الاسماعيلية الحشاشين - احل من ماء المطر ، ومن واجب السلاطين والملوك ان يهزموهم ويقتلوهم وينظفوا وجه الارض من دنسهم ، ولا يجوز الاتصال بهم ، او تكوين صداقات معهم ، او أكل لحم ذبح بواسطتهم ، او التصاهر معهم فى زواج .

xxx

غير ان الاغتيال مدان تماما من وجهة النظر الاسلامية المتزنة ، وكان بعيدا عن العرب بصفة عامة والمصريين بصفة خاصة ، وربيبا للفرس ومسلمى الهوامش ، فكيف انتقلت جرثومته الينا ؟ وكيف اخذ بعض المتاثرين السذج بآراء ضعيفة واردة يزاولونه بيننا فى وضح النهار ، ويقولون فى بجاحة ما لها من نظير ان هذا ما يدعو اليه الاسلام ؟! والاسلام برىء من الحض على القتل كبراءته من الكفر وعبادة الاوثان



المصدر : النبأ
التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رسالة تحذير إلى كل من يلعب بالنار

اتقوا الله فى مصر وارفعوا ايديكم



المصدر : النبأ

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

عن هذا العدد

قبل ان تضيع مصر بين خلط الاوراق واختلاط الأمر

●● بعد مقاله « مواجهة مع الظلام » الذى نشر فى جريدة الاهرام يوم الثلاثاء الماضى الموافق الثالث والعشرين من يونيو .. واصل الاستاذ ابراهيم نافع طرح وجهة نظره فى اهرام الجمعة الماضى الموافق السادس والعشرين من يونيو تحت عنوان « مع من نتحاور ؟! ».. واستكمالا لمناقشة وجهة نظره التى بدأناها فى هذا العدد من النبأ تحت عنوان « رسالة تحذير الى كل من يلعب بالنار » .. كان هذا المقال الذى نتناوله تحت عنوان « الجماعات الاسلامية الضائعة بين خلط الاوراق واختلاط الامر » .

●● ليس هنا مجال التساؤل حول ما اذا كان الاستاذ ابراهيم نافع اراد خلط الاوراق فاختلط عليه الامر .. ام ان ما وقع تحت يده كان اوراقا مخلوطة فلم يستطع فرزها بالشكل الذى يجعله يرى الحقيقة كما هى .. لا كما يريدها هو او غيره ممن يجيدون لعبة خلط الاوراق .. ام ان الاوراق مختلطة اصلا وان احدا ليس لديه القدرة على فرزها بدقة فاختلط الامر على الجميع .. ولم نستطع التمييز بين حسن النية الذى استعصى عليه امر الفرز فاختلط عليه الامر وبين صاحب المصلحة سواء فى الداخل او فى الخارج والذى يفرز الاوراق المخلوطة بالطريقة التى تساعد على اختلاط الامر حتى تتوه الحقيقة من بين ايدينا ولا نستطيع ان نمسك بها بينما هو يرتب لامر يعرفه جيدا . وعندما تختلف رؤانا حول الحقيقة نكون قد انقسمنا على انفسنا عندما ننقسم على انفسنا يكون من السهل الوقيعة بيننا .. وعندما تتم الوقيعة بيننا نكون امام كارثة محققة يضيع فيها كل شىء.. ونعود من جديد نندم على مافعلنا بايدينا فى انفسنا عندما لم نتجاوز رؤيتنا مصالحنا الشخصية فضاعت مصر منا .. ولكن نندم بعد فوات الآوان « وبعد خراب مالطة » .



المصدر : اللـــــواء
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩٢

●● ليس هنا مجال هذا التساؤل الذى نعرف اجابته جيدا .. ونعرف ان عملية خلط الاوراق حتى يختلط الامر لا يمارسها الاستاذ ابراهيم نافع وحده سواء كان ذلك عن عمد او حسن نية .. ولكننا نمارسها جميعا بدرجات مختلفة وبنفس الطريقة سواء كنا من الجماعات الاسلامية او ممن يواجهون الجماعات الاسلامية سواء بالفكر او بالعصا لذلك فاننى ادعو كل عقلاء مصر على مختلف الانتماءات الفكرية الى كلمة سواء تنقذ مصر قبل ان ندمرها بايدينا ونجعلها فداء لمصالحنا الشخصية التى ستضيع معها ايضا لان المركب عندما تغرق لا يضمن اى من الركاب انه سيكون من بين الناجين .

●● ولكن ما بصدده الآن هو مناقشة ماكتبه الاستاذ ابراهيم نافع لعلنا نستطيع ان نعيد فرز الاوراق بطريقة لا يختلط علينا فيها الامر ونتفادى الخطأ القاتل الذى وقع فيه .

●● ان المواجهة الشاملة والعامة والحاسمة مع المتحمسين والمتشددين جدا والتى يطالب بها الاستاذ ابراهيم نافع مطلوبة .. ومطلوبة جدا . ومطلوبة من الامس قبل ان تكون مطلوبة غدا .. ولكن مواجهة الدولة وليست مواجهة الشرطة .. لان مواجهة الدولة شىء ومواجهة الشرطة شىء آخر .. فالشرطة ليست هى الدولة . ولكنها احد الوسائل التى تسخدمها الدولة .. وليست هى الوسيلة الوحيدة .. وهذه الوسيلة تتدرج اولويات استخدامها حسب كل موقف وكل حالة .. فمرة نجدها تتقدم كل الاساليب ومرة نجدها يجب ان تكون آخر الاساليب .

●● لذلك لا يجوز ان تبدأ المواجهة الشاملة للدولة مع هؤلاء الشباب بالشرطة .. لاننا لو فعلنا ذلك نكون قد ارتكبنا افظع الجرائم ليس فى حق هؤلاء الشباب وحدهم .. ولكن فى حق الدولة نفسها قبلهم .. لان هذا الشباب له عقل .. وهذا العقل وجد من يحشيه له بالمفاهيم التى اصبحت عنده عقيدة والتى كلما واجهناه بالقوة كلما ازداد تمسكا بها .. ولكن الحل فى ان نبحث له عمن يثق فيه لكى نصحح له خطأه او خطأ تفسيره .. لان الخطأ هنا ليس خطأ العقيدة .. ولكن خطأ التفسير الذى يحتاج الى من يصححه .. وعندما يتم تصحيحه سنجد هؤلاء الشباب من انقى واطهر واصلح شباب المجتمع .. لان الخلاف الذى بيننا وبينه ليس خلافا على العقيدة ذاتها لذلك فان امر تنازله عنها يصبح شبه مستحيل . ولكن الخلاف على التفسير .. وبمجرد ان يتلقى هؤلاء الشباب التفسير الصحيح ستنتهى كل المشاكل .

●● قد نقدم له من يقدم له التفسير الصحيح .. ولكن هذا لا يكفى بالنسبة له بعد كل الممارسات التى تمت ضده من قبلنا .. ولكن لابد وان يثق هو فيمن يقدم له هذا التفسير .. ويجب الا نفهم ذلك بمعنى فرض الشروط .. ولكن نفهمه بمعنى تقديم العلاج المناسب الذى يتوافق والحالة التى امامنا ولا يجوز لنا ان نعتبر انفسنا فى مواجهة خصوم .. ولكننا بصدد حالة اطرافها هم اخوتنا واولادنا وشركاء الوطن مثلنا واذا قلنا ان هناك قوى سياسية تسعى لتصفية قوى سياسية اخرى . فانه لا يجوز ان نقول بان نظام حكم يسعى لأن يصفى مواطنيه .

●● الدولة اكبر واعقل .. ويجب ان تكون كذلك لانها هى الاقوى والاقدر .. ليس بما تملكه من ادوات القمع .. ولكن بما تملكه من ادوات الاقناع ايضا .. ومن بين ادوات الاقناع التى تملكها هو ان تعمل على اصلاح مفاهيم هؤلاء الشباب عن طريق



من يثق فيهم هؤلاء الشباب ولا يمثل ذلك نوعا من تنازل الدولة او هز كبريائها كما يحاول ان يصور البعض لان الدولة ليست في مواجهة قوى اجنبية .. ولكنها بصدد التعامل مع فصيل من ابنائها من حقهم عليها ان تصلح من شانهم . لانهم ليسوا مجرمين وليسوا قطاع طرق . ولكنهم اصحاب عقيدة . ولا يفل الفكر إلا فكر مثله .

●● واذا كان هؤلاء الشباب قد اغلقوا عقولهم على ما تلقنوه من تفسير خاطىء لاسمى فكر انسانى . فانه ليس من المطلوب ان تغلق الدولة عقلها في مواجهتهم مثلهم .. وان تختار المواجهة الشاملة والحاسمة مع ابنائها . لانها بذلك تكون قد اثبتت عجزها وفشلها في التعامل معهم واحتوائهم . ويجعلها لا تخرج عن كونها جماعة منهم اعتمدت العنف اسلوبا في التعامل وهذا العنف الذى تتسع دائرته حتى يتحول الى حرب عصابات ..

●● اذا كان هؤلاء الشباب قد اغلقوا عقولهم على ماتلقوه من تفسير خاطىء لاسمى فكر انسانى .. فانه على الدولة ان تسعى بكل الطرق لفتح هذه العقول واصلاحها لا ان تسعى الى تدميرها لان الذى حشا عقولهم بالتفسير الخاطىء حشاها بالاقناع وليس بالقوة .. واذا ما كان في مصر من استطاع ان يقنعهم بما هو تفسير خاطىء فبكل تاكيد فيها من هو قادر على ان يقنعهم بما هو تفسير صحيح .. يثقون هم في تفسيره .. واذا بحثنا عنه سنجده فينا وفيهم ومن حولنا ومن حولهم ..

●● ان المواجهة الشاملة والعامة والحاسمة مع المتحمسين والمتشددين جدا لقناعات تفسير خاطىء لاسمى فكر انسانى والتى يطالب بها الاستاذ ابراهيم نافع مطلوبة من الامس قبل ان تكون مطلوبة غدا .. هى مواجهة متحضرة مواجهة اقناع وليست مواجهة تصفية وتدمير .. مواجهة بالحوار .. وليست مواجهة بالحديد والنار .

●● يجب ان نبدا المواجهة الشاملة بالحوار .. مهما كانت حدته .. ومهما كانت سخونته .. ومهما كان رافضا في بدايته .. ومهما كان نوع الافكار التى يطرحها .. لابد ان نفتح له صدورنا وقلوبنا وعقولنا .. لان هذا الشباب لم يجد من يسمعه .. لم يجد من يفتح له قلبه .. لكنه وجد من يسخر منه .. وجد من اراد ان يجعل منه اداة استقبال فقط دون ان يتيح له فرصة ان يستمع اليه .. وجد من يتهمه بالكثير من الاتهامات التى يجد نفسه مظلوما فيها .. ولا يجد من ينصفه وليس لديه وسيلة اعلام يدافع فيها عن نفسه .. وجد من يفتح عليه النار ولم يجد مفرا من ان يواجهه فلجا الى الدفاع عن نفسه فخلقنا منه ارهابيا دون ان ندرى ودون ان يدرى .. اننى لا اقول ذلك من واقع التحليل النظرى ولكننى اقول ذلك من واقع تجربة حية عشناها في النبأ لو تم تعميمها في مصر كلها لوجدنا انفسنا لسنا في حاجة الى مثل ما نطالب به الآن .



المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

●● ولعل هذا التناول يكون قد اجاب عن سؤال الاستاذ ابراهيم نافع : مع من نتحاور ؟ .. نتحاور مع ابنائنا نتحاور مع شبابنا المستهدف تدميره مهمااختلفت طرق التدمير .. سواء عن طريق زيت الشلجم وما الى ذلك من وسائل هذا الطريق .. او عن طريق الهيروين والمخدرات .. او عن طريق التعصب الاعمى من المسلمين والمسيحيين على حد سواء ومثلما نفوت الفرصة على اعداء الوطن الذين يستهدفون شبابنا بزيت الشلجم بمنع استيراده .. ومثلما نفوت الفرصة على اعداء الوطن الذين يستهدفون شبابنا بالهيروين بالعلاج .. فاننا نفوت الفرصة على من يستهدفون شبابنا بالتعصب بالحوار .. والحوار طريق طويل ومر .. ومزروع باشواك تدمي الاقدام وليس مفروشا بحرير لين الملمس .. الحوار الذى صبرنا فيه كثيرا على اسرائيل التى تبدا الحوار دائما بكل ما هو مستحيل وتنتهي الى كل ما هو ممكن اذا وجدت الصبر والاصرار والحجج القوية القوية والوسائل المقنعة .. واذا ما كانت رحلة الحوار مع اسرائيل قد استغرقت ما يصل الى العشر سنوات علينا ان نستعيد تجربتنا فى حوار اسرائيل ونعرف من اين بدات والى ماذا انتهت لنجعل منها دليلا فى حوارنا مع ابنائنا .. وكان هذا الحوار نوعا من المواجهة مع اسرائيل المواجهة العامة والشاملة والحاسمة .. لم تستخدم فيه الدولة قوة السلاح ولكنها استخدمت قوة المنطق والحق .

●● واتمنى الا اجد من يتلقف هذا الراى وينادى بان نبدا الحوار مع شبابنا باللهب والنار مثلما بدأناه مع اسرائيل لأن الامر فى كل من الحالتين جد مختلف تماما بل يكاد يكون على النقيض .. فى مواجهة اسرائيل انت فى مواجهة مع عدو يصبح فيها ابناء الوطن كله على قلب رجل واحد .. ولكن فى مواجهة شبابنا سيصبح هذا الرجل الف رجل وقلبه الف قلب .. لأن استخدام اللهب والنار سيصبح بداية انفراط العقد .

●● واذا ما كنا صبرنا فى حوارنا مع اسرائيل تامينا لامننا الخارجى فمن باب اولى ان نصبرعلى حوارنا مع شبابنا تامينا لامننا الداخلى . لا ان نواجهه بالقوة فينهار الامن الداخلى .. نصبر على حواره مهما ادار لنا ظهره .. نصبرعلى حواره مهما كان

— — — — — — — —



صدوده . فهو فى نفسه مرارة شديدة .. نحن مسئولون عن اذابتها لا ان نزيد من حدتها .

●● واذا ما اردت الحقيقة يا استاذ ابراهيم فان فرج فودة كان يسخر منهم .. وكان يسخر من الدين نفسه ولا اعتقد ان ذلك مقبول من مسلم او من مسيحي يتجرد من ذاته ويتخلى عن اهوائه لان الحرية شيء والتعرض بالتجريح للمعتقدات شيء آخر .. وما قراته لفرج فودة فى هذا الخصوص خجلت منه كانسان قبل ان ارفضه كمسلم .. ومع ذلك فكما هو ثابت ان فرج فودة تلقى اربع عشرةرسالة تطلب اليه ان يكف عن العبث بالمعتقدات بخلاف النصح الذى اسداه له الكثيرون من الكتاب . ولكنه تمادى فى غيه وعموما حكاية فرج فودة من اولها الى آخرها لا اعتقد انها ليست تحت يدك بما لك من قدرة على جمع المعلومات سواء بحكم موقعك او بحكم اتصالاتك . وبعد ان تراجعها لك ان تسال نفسك قبل ان تسال غيرك الاسئلة التى تطرحها علينا لعلها تساعدك على فرز الاوراق التى اختلطت والتى كان اختلاطها سببا فى ان تقع فى كل هذا الخلط .

●● نعم ان الحوار يكون مع الفكر لا مع القتل .. ولكن القتل الذى تقول به جاء نتيجة قناعة بفكر .. لذلك لابد من الحوار مع الفكر الذى كان وراء القتل وذلك حتى نستأصل المرض من جذوره . لأن التعامل بالقتل لا يزيد الفكر إلا رسوخا لأن الفكر سيظل موجودا مثل جذور الشجرة التى مهما قطعنا ساقها إلا انها تعود مرة اخرى وتجدد كل فروعها بل وتزداد عافيتها . لذلك علينا ان نتحاور مع من اصم عقله ورفع مدفعه الرشاش فى وجوه المخالفين . لان مدفعه لن يسقط بسقوط جسده لأنه سيجد من بعده من يحمله .. ولكن يسقط بسقوط منطقه بعد ان نصحح له تفسيره .. وهذا المنطق لا يسقط إلا بالحوار .

●● وفى هذا الاطار لم يطلب احد من رجل الامن ان يلقى بسلاحه ويفتح صدره لرصاص الارهاب .. ولكن عليه ان يواجه الارهاب ويتعقب بؤره كلما كان فى مواجهة اىِّ حالة من حالاته بحيث تقف المواجهة عند حدود الحادث ولا تتجاوزه ولا تعمل على توسيع دائرته . لأن كل من اشهر مدفعا لابد وان نشهر فى وجهه مدفعا.. ولكن ليس من المقبول ان نحمل الجميع وزر خطا الفرد او مجموعة من الافراد . ونطلب الانتقام من كل من هو متمسك بدينه .. لان توسيع دائرة المواجهة هو الذى يترتب عليه

الاستفزاز المتبادل والتحرش المتبادل . ومحاولة خلق اسباب الاحتكاك ثم بعد ذلك نلوم هؤلاء .. وتعامل رجال الامن بالرصاص مع المجرمين وليس مع اصحاب العقائد .. لذلك كل من يقع بفعل علنى فى دائرة الاجرام من اصحاب العقائد لابد وان نواجهه بنفس اسلوبه . ولكن لا ناخذ الكل بجريرته .. لأن ذلك بداية ان نجر الوطن كله الى مالم يشهده عبر تاريخه كله .. وحتى تجد اجهزة الامن الجميع متعاطفين معها وهى تواجه الارهاب يجب عليها رحمة بمصر وليس رحمة بغيرها .. ان تبتعد عن التنظيمات الوهمية التى تنسب للتيارات الدينية .. وان تميز بين هذه التيارات وكل ما هو مدسوس عليها بهدف الكيد لها من داخلها .. وأن تمنع التحرش والاستفزاز الذى لا يولد إلا عنفا .. وان تضيق من دائرة المواجهة بمعنى الا تزر وازرة وزر اخرى .. بمثل هذا التصرف فان اجهزة الامن تكون قد حصرت المواجهة الامنية فى اضيق نطاق .. ويكون هذا النطاق محددا ومحدودا نتكاتف جميعا على مساعدتها بكل ما لدينا من طرق ووسائل للمواجهة التى تستخدمها الدولة الى جانب وسيلة الشرطة .. لكن كون الشرطة توسع من الدائرة لتصور لنا ان مصر على شفا حافة حرب اهلية فهذا مرفوض . مرفوض . مرفوض .. لأن مصر ليست كذلك ولن تكون كذلك .

●● وفيما يتعلق بمثال لوس انجلوس فان الشىء بالشىء يذكر .. لقد كان الحادث هناك يا استاذ ابراهيم بسبب استفزاز الشرطة التى ضربت مواطنا ضربا مبرحا وفى نفس الوقت لم يقتص له القضاء .. فكان ما كان هناك والسبب احتكاك رجال الشرطة .. وطريقة علاج رجال الشرطة .. ومع ذلك فان ما حدث فى لوس انجلوس لم يحدث فى مصر .. لانه فى لوس انجلوس لم تكن حالات فردية .. ولكن الشعب كله نزل الى الشارع فى ثورة للاحتجاج .. مما كان لابد فى مواجهته من استخدام الدولة لكل وسائلها ومنها القوات المسلحة والحرس الوطنى الذى نزل الى الشارع ليعيد اليه انضباطه . ومنها ايضا الامر الفورى من رئيس الدولة باعادة المحاكمة ووقوفه الى جوار الحق ولم يركب راسه ويتحدى مواطنيه .. وهذا العهد لم يشهد ولن يشهد ابدا ان شاء الله مثل ما حدث فى لوس انجلوس .. والحالة الوحيدة التى شهدها الشارع المصرى فى هذا العهد هى خروج بعض عسكر الامن المركزى عن انضباطهم . ولم يجدوا فى الشارع المصرى من يستجيب لهم . ولكنهم وجدوا من اعادهم مرة اخرى الى معسكراتهم . ولم يكن خروجهم تعبيرا عن قضية عامة . ولكن لانهم لم يجدوا من يحكم السيطرة عليهم .. وعموما كانت بروفة .

البقية ص ٤



بقية المنشور ص ٣

كان اهم نتائجها ان نظام الحكم في مصر ثابت ومستقر وان الشعب منحاز له تماما لأن مشاعر الشعب لو لم تكن مع النظام لكانت قد وجدت الفرصة في خروج هؤلاء العساكر عن الانضباط .

●● والحالات الفردية التى حدثت هنا او هناك لم تتجاوز دائرتها منطقة الحدث الذى وقعت فيه الى مناطق اخرى تجعلنا نقول بضرورة ان نفعل مثلما فعلت امريكا في لوس انجلوس .. ان هذا العهد الذى ولد من خلال اللهب والنار .. واختار طريق الديمقراطية عندما كانت مصر في قلب الظلام لن يتراجع عن خياراته التى انقذت مصر لكى يترك بعد كل هذا الانجاز مصر تضيع تحت دعاوى فرض هيبة الدولة .. لأن هيبة الدولة لم تهتز لكى تصبح في حاجة الى اعادة فرض .. وهناك فرق بين فرض سطوة الشرطة .. وفرض هيبة الدولة .. لأن الامر عندما يستفحل فانه سيكون ضياع الدولة هو ثمن فرض هيبة الشرطة .

●● واذا ما كانت عقول هؤلاء الشباب مظلمة بسبب التفسير الخاطىء لاسمى فكر انسانى .. إلا ان العصور التى شهدت نهضة الاسلام كانت عصور نور ولم تكن عصور ظلام .. اضاء فيها نور الاسلام الكون كله في وقت كانت فيه اوربا تعيش اسيرة التخلف وشريعة الغاب .. عصور شهدت فيها الانسانية اعظم دولة اسلامية تعايشت مع كل جيرانها وكانت الحجة قبل السيف في كل فتوحاتها هي طريقها .. فكون هذه الصحوة تعود فان ذلك يمثل بداية انطلاقة جديدة وليس عودة الى عهود الظلام .. فالمطلوب هو تصحيح المفاهيم لهؤلاء الشباب حتى تستنير عقولهم .. وليس الحل في العمل على تصفيتهم . لأن معنى ان نسير وراء هذا الخيار اننا نسير في جنازة مصر كلها لندفنها حيث يريد اعداؤها ..

●● وما شهدته مصر في الفترة الاخيرة ليس موجة عنف وارهاب . ولكن حالات متفرقة ومعدودة على اصابع اليد الواحدة ولا يمكن ان نتخذها مبررا لكى نشعل نحن النار في مصر كلها ..

●● ولعلك يا استاذ ابراهيم فيما تكتب اصبحت سببا دون ان تدرى في الصورة التى اخذها غرب اوروبا عن مصر . والتى لا اساس لها من الواقع إلا إذا كنت لا تعلم ماذا تكتب .. لأن هذه الصورة وليدة ممارسات الشرطة التى تجعل من الحبة قبة وتوسع دائرة الحدث لتثبت عظمة همتها ومدى المعاناة التى تكبدتها وهى تفعل ذلك تجد الاعلام الذى يضخم بدوره الاحداث التى ضخمتها هى من قبل ويتم تكبير الصورة والكلمة الى عشرات اضعاف حجمها .. والاعلام الغربى ينقل عن الاعلام المصرى .. وما كتبته انت يا استاذ ابراهيم تحت عنوان « مواجهة مع الظلام » . وماكتبته تحت عنوان « مع من نتحاور » زعزع المصريين انفسهم الذين يعيشون في قلب بلدهم . فكيف بالله عليك باولئك الذين يعيشون بعيدا عن ارض الوطن .. حدث ذلك قبل ان تحدث المواجهة التى تطالب بها فما بالك بما يمكن ان يصل اليه الامر عندما تحدث هذه المواجهة .. واتمنى ان يكون بمحض الصدفة فقط ان يتزامن نشر جريدة الاهرام لاعلانات بعض شركات بيع السلاح في اوروبا وخاصة فرنسا التى اشادت وسائل اعلامها بما كتبته . ونشر مقالاتك .. وان يكون قد تالق ذكاؤهم الاقتصادى فكشفوا دون ان يدروا عن ابعاد اللعبة السياسية التى تدبر لمصر .. فراحوا يسارعون بنشر اعلانات عن شركاتهم حتى تتجه اليها القوى المتصارعة في مصر .. ومن هم وراء هذه القوى المتصارعة والذين يغذون صراعها . وذلك بعد ان تنفجر مصر عندما تحدث المواجهة التى تبشربها .. الا ترى ان توقيت الدعوة وتوقيت النشر يدعو الى التساؤل ؟!!

●● اللهم بلغت .. اللهم فاشهد .. اللهم بلغت .. اللهم فاشهد اللهم بلغت .. اللهم فاشهد .. وحسبى الله ونعم الوكيل في كل من يتآمر على بلدنا الآمن المطمئن .

ممدوح مهران



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

روز اليوسف تحاور المتطرفين في سجن « طرة »

نصائح المتطرفين للقضاء على التطرف !

- الحوار مع القيادات لا مع الشبان !
- وعلماء الدين دورهم تعليمنا الوسطية في الدين !
- صورة القس والشيخ لاتقضى على الفتنة الطائفية!

حوار :
عادل حمودة
سوسن الجيار

في الطريق إلى سجن « طرة » ، ترتفع المطبات « الصناعية » اكثر من المعتاد ، فتجبر القوى السيارات على السير ببطء شديد .. وهذا الإجراء هو اول إجراءات الأمن التى تواجه كل من يدخل هذه المنطقة القبيحة .. اما باقى الإجراءات فيمكن استنتاجها .. ابراج ، وحراسة ، واسلحة الية في يد جنود لفحتهم الشمس ، ويتسمون بالنحافة ، ويصعب الحكم على مدى كفاءتهم .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

يبتعد مبنى السجن الرئيسى عما يُسمى مزرعة «طرة» بحوالى ثلاثة كيلو مترات .. و«المزرعة» سجن ايضاً .. واسمه على غير مسمى .. فلا زراعة .. ولا خضرة .. وقد بُنى فى سنة ١٨٨٣ ، بعد الاحتلال البريطانى لمصر بسنة .. وكان يُسمى «المعتقل» .. فقد كان مخصصاً لعزل المسجونين السياسيين .. وتغير الاسم فيما بعد .. وتغيرت وظيفة هذا السجن كذلك .. فاصبح سجناً اقل صرامة ، وتشدداً .. يُوضع فيه المسلحين غير المشاغبين ، الذين تكيفوا مع الحبس ، واصبحوا اكثر تفاهماً مع إدارة السجن .. او تابوا ـ من وجهة نظر الإدارة ـ عن الافكار التى جاءت بهم إلى هنا .

وفى هذا السجن الآن خليط من المسلحين .. جنايات .. وجواسيس .. وتطرف دينى .. والفئة الاخيرة هى التى جئنا لنحاورها .. وقد وافق البعض على الحوار لثقته فى امانة «روز اليوسف» على حد قوله .. ولاحظنا انهم يرتدون ثياباً عادية .. بنطلون وقميص .. ولا يرتدون ملابس السجن الزرقاء .. وعرفنا من المامور المقدم سعيد مخيمر ان ذلك ميزة تمنح للسجين الذى قضى ثلاثة ارباع المدة .. ولاحظنا ايضاً انهم يدخلون حجرة المامور بسهولة ، حتى اننا تصورنا انهم ليسوا مسلجين .

وهم يقراون الصحف .. ويشاهدون التليفزيون .. ويعملون فى ورشة نجارة .. ويتجولون معظم ساعات النهار فى الفناء .. ويحققون مطالبهم بالتفاوض مع الإدارة .

وتؤمن الإدارة بانهم نبذوا العنف .. والتطرف .. لهذا يستحقون المميزات التى يتمتعون بها .. والحقيقة انهم يقبلون الحوار .. وقادرون على الجدل .. لكنك لا تستطيع ان تصل معهم إلى شىء قاطع .. حاسم .. فدائماً هناك مسلحة من المناورة .. وهم مضطرون إليها حتى يحافظوا على مكاسبهم فى السجن دون ان يخلعوا افكارهم ، او يخرجوا ما فى داخلهم .. وهذا حقهم ما داموا لا يؤمنون بلغة الرصاص .

ولكن .. الافكار اشد قسوة واكثر تاثيراً من الرصاص احياناً .. والدليل على ذلك سيد قطب الذى كان مسجوناً فى هذا السجن قبل ٢٨ سنة .. لقد دخله وهو يؤمن بالاحزاب ، والديمقراطية ، والشرعية ، والانتخابات ، وخرج منه وقد كفر بذلك كله ، وخلال وجوده فى السجن اعد كتابه الشهير «معالم فى الطريق» ، الذى اصبح فيما بعد دستوراً لمعظم الجماعات المتطرفة .. فقد وصف فيه المجتمع بالجاهلية ..

وبدا على صفحاته مشوار التكفير .. وفى السجن ايضاً شكل مجموعة امنت بافكاره وعقائده ، وظلت على اتصال به بعد ان خرج من السجن .. ثم .. كان ما كان .

والمقصود .. ان السجن لا يغير افكار السجين .. بل لعل صحبة زملائه فى وقت الحبس الطويل تدعم هذه الافكار ولا تهزها .. والطريق إلى التغيير يبدا دائماً بفكرة .. وبين التفكير والتنفيذ خطوات من التدبير تختلف من جماعة إلى اخرى .

ولو كان ذلك ما احسسنا به ونحن نخرج من بوابة السجن إلى الحرية من جديد ، فإننا لا نملك إلا عرض ما سمعناه بامانة ، ودقة .. وسنبدا بحسن عبد الله السيد .. انه ممتلىء .. لحيته دب فيها الشيب .. محكوم عليه بالمؤبد فى قضية «الفنية العسكرية» ، التى بدات وقائعها فى ابريل ١٩٧٤ .. كان عمره فى ذلك الوقت ٢٣ سنة .. وكان فى مجموعة الاقتحام التى ارادت الاستيلاء على الكلية .. وهو دائم الابتسام بالرغم من وجوده فى السجن لمدة ١٨ سنة .

وعلى حد قوله : «كنا اول من نادى بالجهاد .. فى اوائل السبعينيات» .. وهذا صحيح .. فجماعته المعروفة باسم «شباب محمد» تعد اول محاولة جماعية منظمة لتشكيل تنظيم يعتنق افراده «الجهاد» ، وتهدف إلى قلب نظام الحكم .. وكانت اول جماعة تصطدم بالنظام ، وتحاول تغييره بالقوة .. وترتب على ذلك مقتل ١١ شخصاً وجرح ٢٧ آخر ..

وكان زعيم التنظيم هو د. صالح سرية ، وهو فلسطينى من يافا ، وضع افكاره فى كتيب ـ

٦٠ صفحة ـ اسماه « رسالة الإيمان » .. ويقول حسن السيد . إنه ارتبط بالتنظيم عن طريق صالح سرية نفسه الذى كان يخطب في مسجد « سيدى جابر » بالإسكندرية ، وفي مسجد آخر بالقاهرة .. « وكنا نلقاه وكان بيننا معرفة شخصية » .. وقد كان مثقفاً .. « كان واحداً من ستة علماء للحديث في مصر » .. وكان قادراً على التنظيم ، والتخطيط العسكرى ، والسرية « بدليل اننا لم نعرف بعض اعضاء التنظيم إلا بعد القبض علينا » .

وفي « رسالة الإيمان » يصف صالح سرية الاشتراكية والديمقراطية والقومية والوطنية بانها « كلمات كفر صريح عميت على المسلمين » .. ويرفض المشركين الذين اشركوا الإسلام مع التشريعات الاخرى « ويكفي ذلك ان تدمغهم بالكفر .. اما ما يتفضلون به على الإسلام في بناء المساجد وإقامة الحفلات وإذاعة القرآن وغيرها فانهم يعملون للكفر اضعاف ذلك ، إنهم مع بناء المساجد يبنون الملاهي ، وبيوت العشق والدعارة ، او مع إذاعة القرآن يذيعون كل انواع الرذيلة ويشيعون الفاحشة في الذين امنوا ولا يحسبون لذلك حساباً للإسلام في اى جانب من جوانب الحياة ، وفي جميع إدارات الدولة » .

ويعتبر صالح سرية تحية العلم ، والسلام الجمهورى ، وتحية قبر الجندى المجهول « طقوس تعيد إلى الاذهان طقوس عبادة الاصنام » .. ولكن حسن السيد يقول : إن ذلك لا يتسم بالدقة .. وانه لا يكفر احداً .. ولا يرفض الاحزاب .. وله اصدقاء يحاورهم من الناصريين .. ويضيف : إن « رسالة الإيمان » كانت إجابات عن اسئلة وجهت لصالح سرية ، ولا يجوز إخراجها من السياق الذى وجدت فيه .

ونساله : هل تعبير « تطرف » تعبير مناسب .. فيرد : التطرف ممكن يكون في كافة الجماعات والمذاهب .. سياسية او دينية .. إجابة تتسم بالمراوغة .. لكنه يضيف : إن إطلاق البعض على انفسهم اسم « الجماعة الإسلامية » ، لا يعني انهم وحدهم المسلمون .. ولا يعني ان غيرهم ليس مسلماً .

□ وما رايك في اغتيال فرج فودة ؟

ـ فرج فودة مع احترامي لرايه ممكن يكون خطا .. لكنه رجل صاحب فكر .. ولا يمكن اضربه بالرصاص .. ولو كان القتل حلا لعلاج الذين نختلف معهم لكان اول امر نزل على الرسول هو « القتل » .. وكنا انهينا كل شيء بالقتل .

□ منذ ١٩ سنة ، هل كان رايك مختلفا عن ذلك ؟

ـ لا .. كان معنا في الجامعة اصدقاء من الشيوعيين والناصريين .. فلم نستعمل معهم كرابيج ولا سكاكين .. وإنما استعملنا لغة الحوار .

ونساله عن رايه في إمكانية وجود مسلم شيوعى ، او ناصرى ، او علمانى ، لكنه يستخدم براعته في التهرب من إجابة واضحة .. حتى عندما نطلب منه التحديد القاطع ، نفشل في الحصول عن إجابة حاسمة .. على اننا عندما سالناه : « يعني يبقى كافر » ، قال : « لا .. لفظ الكفر انا لا انطقه » .

□ هل كنت تعمل ساعة القبض عليك ؟

ـ نعم .. في شركة مقاولات .

□ ما رايك فيما يقال .. إن التطرف له اسباب اقتصادية ؟

ـ لا .. الحمد لله .. الامور مرتاحة جداً ..

□ السجون مصانع لإنتاج التنظيمات المتطرفة من سيد قطب إلى صفوت عبد الغني



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

ومعظمنا كده .

□ لماذا يرى كل تنظيم من التنظيمات الدينية انه على صواب ، وغيره من التنظيمات على خطأ ؟

- هذا فى حد ذاته خطأ .

□ وما سر تعدد هذه التنظيمات ؟

- الحكومة السبب .. فى سنة ١٩٥٤ كان فى مصر تنظيم واحد .. الآن فى سنة ١٩٩٢ تنظيمات لا حد لها .. تنظيم الإخوان فى ١٩٥٤ ، ضربته الحكومة فحدث اختلاف وانشقاق ، وانقسموا قسمين : قسم مؤيد للنظام ، وآخر معارض ، ثم راح الانقسام يتوالى .. وكل انقسام اصبح تنظيماً مختلفاً .. لكن .. كلها تهدف إلى تطبيق الشريعة الإسلامية .

□ هل تؤمن بصدق ان الحوار يصلح ؟

- طبعاً .. يصلح .. لكن الحوار لابد ان يكون مع من يملك القرار .. مع القيادات التى تسيطر على التنظيمات .. وليس مع الشبان الصغار الذين لا يملكون إلا السمع والطاعة .. والحوار مع هؤلاء الصغار لن يصل إلى نتيجة .. النتيجة ستكون من الحوار مع القيادات .. ومعظمها فى السجن .. إنها المحرك .. اما الصغار فهم ينفذون التعليمات لانهم مقتنعون بان ذلك سيدخلهم الجنة .. ولو فتحت معهم الف حوار لن يفهموا .. لابد ان تجيب إللى فى يده القرار .. وتحاوره .

ومن جانبنا نتصور ان ما قاله حسن السيد هو اقتراح إيجابى ، ونصيحة واقعية من شخص يعرف جيداً ما يقول .. ولا يعلن بهذه الصراحة إلا ما يؤمن به .

ويدعم ذلك .. ان امراء الجهاد ، وباقى التنظيمات فى السجون .. وتحت سيطرة وزارة الداخلية .. وبالرغم من ذلك فإنهم ينجحون فى قيادة التنظيمات ، ويدبرون العمليات التى تتسم بالعنف الشديد وهم وراء الجدران والأسوار العالية وابراج الحراسة المشددة .. اى ان السجون لم تحد من النشاط .. بل ضاعفته .. والاخطر انه نشاط يعفى من يدبره ويديره من العقاب القانونى .. فاصحابه فى الزنازين والعنابر ..

ولسنا فى حاجة للتدليل على ذلك .. فحادث اغتيال فرج فودة يكفى .

إن السجون ليست تهذيباً ولا إصلاحاً ، وإنما هى مصانع لإنتاج اجيال جديدة من المتطرفين .. وقد ولدت تنظيمات متطرفة كثيرة فيها .. تنظيم سيد قطب .. وتنظيم شكرى مصطفى .. مثلاً .. كما ان الصغار الذين يقبض عليهم ، ويقضون سنوات العقوبة القصيرة يخرجون من السجون قيادات فعالة ومؤثرة .. صفوت عبد الغنى مثلاً .

وليس من الصعب وجود حلقات اتصال بين من فى السجن ، ومن خارجه .. المحامون يفعلون ذلك .. واقارب المسجونين .. الذين ياتون فى الزيارات وهم يحملون الطعام والمال والاخبار والرسائل ويعودون وهم يحملون الاوامر والتعليمات .

وفى الزيارات ياخذ هؤلاء المساجين راحتهم « على الآخر » .. ويبدون وكانهم الاقوى ، والاشد ، مع انهم لا يملكون حريتهم .

ولا يريد اى مسئول فى اى سجن ان يدخل فى مواجهة ، إنه يريد الحفاظ على الهدوء ، ولو كان ذلك ظاهرياً .. لا يريد شغباً حتى لا يتعرض للتكدير .. ومن ثم يترك الحبل على الغارب .. ويقدم بعض التنازلات مقابل الحفاظ على النظام الخارجى .

وإحساس امراء الجماعات بالقوة حتى وهم فى السجون يجعل من الصعب الحوار معهم .. وإذا ما قبلوا الحوار فإن ذلك يكون من باب



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

المناورة للحصول على مكاسب .. على ان يكون ما فى القلب فى القلب .. إن السجن يمكن ان يكون بالنسبة لهم ـ مثل الحرب ـ خدعة .. وهذا هو تعليقنا على نصيحة حسن السيد

اما النصيحة الاخرى التى خرجنا بها من سجن مزرعة طرة ، فكان مصدرها صيدلى اسمه إسماعيل عبد الحميد ، محكوم عليه بسبع سنوات فى قضية محاولة اغتيال وزير الداخلية الاسبق اللواء حسن ابو باشا .

عمره ٤٠ سنة .. تخرج فى سنة ١٩٧٥ ، وقضى ٥ سنوات من المدة .. وكان من الطبيعى ان نسأله .

□ كيف وانت صيدلى تترك العلم وتطلق الرصاص ؟

ـ هذا لم يحدث .. ولن يحدث !

□ وتكفير المسلم .. ما رايك فيه ؟

ـ انا صيدلى . لكننى لست عالم دين ، ولا شيخ ازهر ، حتى املك القدرة على الفتوى .. إن هذا الكلام له رجاله .. ولا ادعى اننى منهم .. وإن كنت والحمد لله ملتزما دينياً .. وفى الوقت نفسه اقول إن شروط الكفر لا يجب ان يختلف عليها اثنان .. وكل من يشهد بان لا إله إلا الله لا انا ولا غيرى نستطيع تكفيره .. ومن يجرؤ على ذلك يتحمل هو الوزر .

□ إذن لماذا تختلف التنظيمات فيما بينها حول المسلم ، والكافر ؟

ـ التنظيمات لا تختلف فى ذلك .. بل كبار العلماء هم الذين اختلفوا .

□ ما اسم التنظيم الذى انتميت إليه ؟

ـ انا لم ولن اشترك فى تنظيمات .. وقد اطلق على التنظيم ، الناجون من النار .. لكننا ابرياء من الاسم .. فهو لا يجوز شرعاً .

□ يعنى الم يحدث إطلاق رصاص على حسن ابو باشا ؟

ـ حصل من بعض الناس .. ولكن ليس ذلك دليلاً على وجود تنظيم .. نفترض اننى كنت مشتركا فى جزئية ، فلا يعنى هذا وجود تنظيم .. يمكن ما حدث مجرد حادث فردى من ضمن حوادث فردية كثيرة تحدث .

□ هل تشاهد التليفزيون ؟

ـ التليفزيون والراديو والفيديو اشياء ليست حراماً بعينها .. والواحد لا يقدر ان يقول إن السينما حرام .. او الفن حرام ، او الصحافة حرام . ولكن إذا فيه وسيلة من هذه الوسائل تتعمد المفاسد يبقى حرام .. انا مثلاً ممكن اشاهد ثلاثة ارباع برامج التليفزيون دون ان اشعر بالإثم .. بل ممكن اكسب حسنات .. وهذا يعنى انه إذا كانت المادة فى وسائل الإعلام حراماً تبقى حرام .. مادة كفر تبقى كفر .. مادة إسلام تبقى إسلام .

□ لكن الناس ستختلف على ذلك ؟

ـ العبرة بالمقياس السليم .

□ والناس ايضاً لا تتفق على مقياس ، وكل اتجاه يعتبر مقياسه هو السليم ؟

ـ هنا تكون النوايا هى الفيصل .

□ والنوايا لا يعلمها إلا الله .

ـ نعم .

□ ما رايك فيما كتبه بعض زعماء وامراء التنظيمات حول العدو القريب والعدو البعيد .. لقد قالوا إن العدو القريب (وهو النظام القائم) اولى بالقتال من العدو البعيد (وهو إسرائيل) ؟.

ـ لو قيل ذلك فإن الاحتمال الاكبر انه قيل فى ظروف غير عادية .. ظروف غير ديمقراطية .. جعلت البعض ينسب كلاماً لم يقله اصحابه ، مثل صالح سرية .

□ ما رايك انت فى هذا المبدأ ؟

ـ والله انا عن نفسى الجهاد عندى هو جهاد النفس اولاً ، واعتقد اننى لم انته من هذه المرحلة .. لأن حتى هذه اللحظة الشيطان يتغلب على مثلى مثل اى مسلم ، فجهاد النفس اولاً .

□ هذا هروب من الإجابة ؟

ـ ابداً ..

□ وما رايك فى قتل فرج فودة ؟



المصدر : روزاليوسف

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- عملية معقدة .. لانه يستلزم اولاً ان اعرف لماذا قتلوه .. لكن القتل كوسيلة للدعوة ليست من فكرى .. وانا شايف ان واحدا خارجا عن دينه .. ربنا علمنا الحكمة والموعظة الحسنة . هناك غيرى يرون طريقة اخرى لا استطيع ان اخطئهم إلا إذا سمعت وجهة نظرهم كاملة .. قد يكونون هم الصح وانا الخطا .. وقد يكون العكس .

□ ما رايك فى تعبير تطرف دينى ؟

- تعبير غير مناسب .. ومترجم .. وقد وافقت الناس عليه على اساس ان الوسطية الدينية غير معلومة .. الوسطية السياسية معـروفة .. منطقة بين اليمين واليسار .. لكن بالنسبة للإسلام فى هذا الوقت العلماء ورجال الإعلام مقصرون جداً جداً فى عدم تحديد الوسطية الإسلامية .. وما هى بالضبط .. ومتى اتطرف عنها .. والمتطرف الدينى يعتبر نفسه شديد الالتزام .. ومن ناحية اخرى لا تجد من يعمل فى البارات والكباريهات والراقصات موصـوفاً بالتطرف .. ولو على الجانب الآخر .

□ الراقصة راقصة التعريف سهل .. لانها فعل .. اما التشدد فغير معروفة حدوده لانه راى .. وجهة نظر .

- حتى تكون الإجابة دقيقة مطلوب من العلماء ان يوضحوا ما هو الإسلام الحق ، الصحيح ، الميسر الذى يجب ان يلتزم به المسلم دون ان يقع فى آثام ، ودون ان يتشدد تشددا يجعله يقوم باعمال يندم عليها .

□ المشكلة ان كل واحد يمكن ان يعتقد فى نفسه انه عالم دين !

- المقصود العلماء الذين لن نختلف على كونهم علماء .. يعنى واحد متخرج فى الأزهر ومعه دكتوراه .. هذا غصب عنى عالم .

□ لكنه غصب عن آخرين ليس عالماً .

- حديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) .. « إنما العلم بالتعلم » .. والعالم من تعلم فى فرعه ووصل إلى درجة معينة من العلم !

□ يعنى دور هؤلاء العلماء تحديد ما هى الوسطية فى الدين ؟

- نعم .. وسبب هذه المشكلة اجهزة الإعلام التى لا تستغل العلماء فى إبراز الدور الحقيقى للإسلام .. وتجعل دورهم مؤقتاً .. يعنى لو حصلت مشكلة فى اسيوط يروحوا .. المفتى ووزير الأوقاف وبعض العلماء .. حتى ان مثل هذه الزيارات لم تعد مؤثرة .. المطلوب ان يقوم العلماء بدور متصل ، ولمدة طويلة فى تفهيم الشباب امور دينهم !

□ قل لنا اسماء بعض علماء ، تعتقد انهم يصلحون لذلك !

- اقول لك ١٠٠ عالم ، ولكن لا اثق فى اى واحد من التاريخ إللى فات .. ولا اثق فى احد الآن

□ يعنى لا احد من العلماء يصلح ؟

- كلهم بدون ذكر اسماء عندهم القدرة ، لكنهم لم يستطيعوا ان يوظفوا قدراتهم فى الاتجاه المطلوب .

□ هل التطرف مشكلة اقتصادية ؟

- لا .. فهناك من يملك مئات الفدادين وينتمى إلى هذه الجماعات .

□ حالات فردية لا تلغى عمومية تاثير المشكلة الاقتصادية على الشباب ، بحيث تدفعهم - لا نقول تجبرهم - إلى التطرف .

- هذا كلام يتردد كثيراً فى الإعلام .

□ إذن ما الذى يدفع الشباب للتطرف ؟

- تعجل الحكومة فى مواجهة عدم فهم الشباب لدينه .. على الحكومة ان تاخذ نفسها .. مثل الفتنة الطائفية .. يعالجونها بقس وشيخ ومؤتمر دعائى .. والسلام .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

ونعترف ان المناورة لم تتوقف بيننا وبين الصيدلى إسماعيل عبد الحميد .. إنه يراوغ فى إجاباته عن استغلال الدين .. وشركات توظيف الأموال .. وغيرها .. إنه يجيب على طريقة لابد ان اعرف التفاصيل .. لابد ان افهم اولاً .. إنها وسيلة للهروب ، تحول الحوار إلى جدل .. وقد كان هذا الأسلوب هو ما لجا إليه الآخرون .. مثل محمد محمود عرابى المتهم فى قضية حسن ابو باشا ايضاً ، واكد انه برىء طبعاً ، لذلك كان الكلام معهم مشابهاً .. والإجابات ايضاً ■



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

من قريب

زراعة الإرهاب ..

في التقرير الذى نشره الاهرام على صفحته الثالثة للزميل عبدالعظيم الباسل حول ظاهرة الارهاب في أسيوط، مايؤكد الحقيقة التى سبق ان اشرنا إليها وهى ان الفقر والبطالة، وتخلخل البنية الاجتماعية، وانعدام الخدمات والفراغ السياسي والفكرى القاحل في اصقاع وقرى نائية عن اهتمام المدينة ومراكز صنع القرار، هى العوامل التى تمهد التربة لظواهر التطرف الدينى وما يتبعها من فتنة طائفية او ثار.

ويتكشف لنا من هذا التقرير أن أمير الجماعة الاسلامية في صنبو، كان قد نجح في بسط سلطانه بحيث أصبح يقوم هو بدور المصلح الاجتماعى في القرية، يحل لها مشاكلها ويقدم الاعانات للمحتاجين. ويفصل في المنازعات حتى تلك التى تنشأ بين المسلمين والمسيحيين.. وبعبارة اخرى فقد حل محل سلطة الدولة، وسلطة الحزب،

يتضح لنا أيضا ان مرافق صنبو كلها شبه متوقفة عن العمل أو مغلقة.. فمركز النشاط الشبابي فيها مغلق، والوحدة الصحية آيلة للسقوط والطبيب المسئول عنها صدر قرار بنقله. ونقطة الشرطة تستقر في غرفة يملكها احد الأهالى. والمحافظ يصدر أوامره بتدعيم الأفران ولكن الاوامر لا تنفذ ويقف الأهالى طوابير لساعات طويلة للحصول على حاجتهم.

أما ظاهرة الفراغ السياسى فلا حاجة للحديث عنها، بعد أن اضطر رئيس الجمهورية للتدخل لاصلاح ذات البين بين محافظ أسيوط وأعضاء مجلسى الشعب والشورى، حيث اتضح أن غلبة الرغبة فى الحصول على منافع وامتيازات خاصة لنواب مجلس الشعب تفوق الرغبة فى تحقيق الصالح العام وخدمة الشعب!

وطوال هذه الأحداث الدموية المؤسفة في ديروط وصنبو لم يكلف نواب الشعب أنفسهم مشقة الحضور إلى دوائرهم للاسهام في إطفاء نيران الفتنة، ولم يظهر لأمين الحزب الوطنى - حزب الأغلبية الحاكم - في اسيوط أثر.

وليس أسهل بعد ذلك من البحث عن العدو خارج مصر.. نعلق في رقبته تهمة التمويل والتسليح والتنظيم لهذه الجماعات المتطرفة، وهى حجج سهلة تافهة، لأن مصادر السلاح في مصر متوافرة.

وقد اثبتت الدراسات أن ظاهرة الارهاب في دول العالم الثالث التى تعانى من الفقر والبطالة والخلل الاجتماعى والاقتصادى، تتحول إلى ظاهرة دينية سياسية، او ظاهرة ثأرية، او تتخذ شكل صراع عرقى او طائفى.. ومعروف ان تجارة السلاح تمول نفسها بنفسها، أو بتجارة المخدرات، والأمثلة كثيرة، فى الهند وسيريلانكا وأمريكا اللاتينية.. فلنبحث إذن عن العدو داخلنا!!

سلامة أحمد سلامة



صباح الخير

الاغتيال .. هو اسلوب العاجزين ، وطريق اليائسين .!

وقد شهد العالم على مر السنين والاعوام الماضية ، بل وعلى مر القرون ومنذ فجر التاريخ العديد من جرائم القتل والاغتيال . وسقط المئات والالوف ضحايا الاغتيال ، ولكن الاوضاع بقيت على ماهى عليه ، ولم تتغير نتيجة للاغتيالات.

ان الاغتيالات ، لايمكن ان تغير نظاما سياسيا ، وتقيم نظاما جديدا على انقاض نظام قائم .. والاغتيالات لايمكن ان تغير اوضاعا قائمة ، ومتعارفا عليها ، وتقيم اوضاعا جديدة بدلا منها .

والاغتيالات .. وان كانت تنهى حياة احد السياسيين ، او حياة احد المفكرين ، او حياة احد الحكام .. كما حدث مؤخرا فى اعقاب اغتيال الرئيس بوضياف رئيس الجزائر فان نهاية هؤلاء الافراد ، لاتعنى نهاية الانظمة السياسية القائمة .

يخطىء الذين يرتكبون جرائم الاغتيال ، لو تصوروا غير ذلك .

عندما قرر الدكتور احمد باشا ماهر رئيس وزراء مصر الاسبق اشتراك مصر فى الحرب العالمية الاخيرة ، الى جانب الحلفاء .. قام احد الشبان باغتياله فى مجلس النواب قبل التصويت على القرار .. وسقط احمد ماهر قتيلا ، وقرر مجلس النواب إشتراك مصر فى الحرب . اذن الجريمة لم تمنع القرار .

ان الرصاصة تقتل الانسان ، ولكنها لاتستطيع ان تقتل القرار . والرصاصة تنهى حياة الانسان ، ولكنها لاتستطيع ان تنهى حياة النظام .

والعنف .. يؤدى الى المزيد من العنف .

عندما اغتال احد شباب الاخوان المسلمين محمود فهمي النقراشى باشا رئيس وزراء مصر الاسبق فى اواخر الاربعينيات .. قام البعض باغتيال مرشد الاخوان حسن البنا ردا على اغتيال النقراشى .

وهكذا ادى العنف الى المزيد من العنف .

ونحن نرفض كل جرائم الاغتيال .. نرفض العنف ، لان العنف لابد ان يولد المزيد من العنف .. ويوم يصبح الرصاص هو لغة الحوار .. يصبح العالم غابة من الوحوش !

سعيد سنبل



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ ١٩٩٢

هوامش: بقلم: السيد عبد الرءوف

تحديدات مطلوبة.. لمواجهة التطرف والارهاب

مصر عامرة بالجامعات ومراكز البحوث .. حافلة بمنات الكليات والمعاهد العليا .. وهذه المؤسسات التعليمية والعلمية والبحثية لها قواعدها واعرافها وتقاليدها الراسخة والمتوارثة جيلا بعد جيل .. وفى مقدمة هذه القواعد والاعراف والتقاليد ان البحث العلمي سواء أكان موضوعه العلوم البحتة ام العلوم التطبيقية والانسانية لايبدأ من فراغ ولايتجه الى المجهول .. صحيح ان الاكتشافات العلمية فى مراحلها الاولى كانت فى جانب كبير منها وليدة الصدفة وحصيلة جهود العباقرة .. ولكنها الان وليدة العمل المؤسسى وحصيلة الجهد الجماعى والتخطيط المتكامل وتوزيع الادوار .. واذا كانت مهمة البحوث البحتة الاكتشاف والاختراع والابتكار فان مهمة البحوث الاجتماعية الرصد والتحليل والوصول الى القوانين الحاكمة لحركة المجتمعات وارجاع النتائج الى اسبابها واقتراح الحلول للمشكلات .

وفى جميع الحالات - حالات العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية - لابد من هدف يخدمه البحث او مشكلة يسعى لحلها .. ونقطة البداية فى الحل هى الاقرار ابتداء بان هناك مشكلة تم تحديد حجم المشكلة وتحديد ابعادها واطرافها واسبابها ونتائجها واثارها ثم فى النهاية اقتراح الحلول لها .. وليس من الممكن ولا المقبول الفصل بين العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية .. فالتقدم فى المجتمع ظاهرة او حالة عامة .. فلا يمكن ان يحقق المجتمع تقدما فى مجالات العلوم التطبيقية دون ان يكون هناك تقدم فى العلوم الاجتماعية .

ويخيل الى اننا واقعون فى تناقض عظيم .. فبينما نسعى لتحقيق تقدم فى مجال العلوم الطبيعية ونوجه قدرا متزايدا فى الانفاق لاقامة ودعم مراكز البحوث العلمية والاخذ بنتائج اعمالها فاننا نكاد نتجاهل تماما دور واهمية مراكز البحوث الانسانية الموجودة لدينا وفى مقدمتها المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ومركز بحوث الشرطة والمراكز المتخصصة فى الجامعات المختلفة وكذلك المجالس القومية المتخصصة التى تضم مجموعات من خيرة علماء مصر فى مختلف التخصصات .. فالوضع فى هذه المؤسسات ومعها لايخرج عن :

- ● انها فى حالة انفصال عن حركة المجتمع المصرى فلا تتابعها ولاتدرى بالتغيرات التى طرأت على هذا المجتمع على مدى نصف قرن ..
- ● او ان ماتجريه من ابحاث له طابع نظرى لاعلاقة له بالواقع من حيث احتمالات التطبيق ..
- ● او ان ماتصل اليه من النتائج صعب التنفيذ الى الحد الذى يجعلنا نهمله فلا نأخذ به ..
- ● او اننا غير قادرين على الاخذ بالاساليب العلمية فى حل مشكلاتنا الاجتماعية وبالتالى فان هذه المؤسسات تعيش فى واد والجهات التنفيذية فى واد اخر .

وايا كانت الحالة فانه امر مؤسف وايا كانت الحالة فاننا ندفع الثمن مع الاسف الشديد من دماء البشر ومن امكانات التقدم ومن اموال هذا الشعب التى يجب ان توجه لحل مشكلاته .

وفى حدود ماأعلم فان هذه الجهات قد اجرت العديد من الدراسات حول العديد من الظواهر الاجتماعية والممارسات السياسية والقضايا التشريعية وكان لها فيها اراء ومقترحات وفى حدود ماأعلم فان هذه الدراسات لم تكن مجرد افتراضات وتحليلات نظرية مقطوعة الصلة بالواقع بل ان الكثير منها دراسات ميدانية اختيرت لها عينات وفقا للاسس العلمية المتعارف عليها عالميا .. والسؤال هو : ماذا فعلنا بهذه الدراسات !؟ هل فكرت جهة تنفيذية بان تأخذ ببعض المقترحات والافكار ام انها وضعت داخل الادراج وفوق الارفف شاهدة لمن انجزوها وشاهدة على من اهملوها ؟

على اية حال فازاء الخطر الداهم الذى نحن بصدده .. خطر التطرف والارهاب نحن بحاجة اكثر فى اى وقت مضى للمعالجة العلمية .. المعالجة التى لاتهون من شأن الظاهرة وتصل الى ان المعالجة الامنية الحازمة كفيلة بالقضاء عليها ولاتهول فيها بحيث نشعر باليأس من علاجها او نستنفر قوى المجتمع فى غير اتجاه .. نحن بحاجة الى معالجة علمية تضع الظاهرة فى اطارها الاجتماعى والاقتصادى والسياسى والثقافى والفكرى .. وحتى تتم هذه المعالجة على نحو صحيح فنحن بحاجة الى تحديدات واضحة .. - قاطعة وجامعة ومانعة - لكثير من المصطلحات التى طفت على سطح حياتنا فى الفترة الاخيرة والتى جرى خلط شديد لها بقصد وبغير قصد .. علينا ان نحدد بوضوح الفرق بين التزمت والتعصب والتطرف



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

والعنف والارهاب والجريمه بمفهومها العام .. اهمية هذا التحديد هو الفرز والتصنيف والفصل بين قضايا الراى وجرائم الامن العام والجرائم العادية .. واهمية هذا الفرز هو تحديد اسلوب التعامل .. والاهم هو ارجاع كل نوع من السلوك الى اسبابه وبالتالى تحديد اسلوب العلاج او العقاب اذا لم يعد بد من العقاب .. وعلينا ان ندرك ان كثيرا من المصطلحات المستخدمة هى مصطلحات وافدة . فالارهاب والاصولية والاسلام السياسى وغيرها تعبيرات مصدرها الغرب ومفاهيمها فى الغرب مختلفة .. ولابد من ان نحدد المفاهيم المختلفة حتى نتخلص من الخلط الحادث الان .. وبغير هذا التحديد للظواهر والجماعات والسلوك سيظل علاجنا قاصرا وقد لايتحقق العلاج المطلوب فى اى وقت .. وهنا يأتى دور المؤسسات العلمية والبحثية والمجالس المتخصصة .. ويأتى رأى علماء الدين وقادة الرأى من جميع التخصصات والمساهمة بالرأى هنا ليست تجملا ولاترفا ولكنها واجب وطنى من الدرجة الاولى .

هوامش قصيرة

● ● احنى رأسى تقديرا للرئيس الفرنسى فرانسوا ميتران الذى قام بمبادرة فردية وزار سراييفو عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك معربا عن تضامن بلاده مع شعب هذه الجمهورية - المسلم - ضد العدوان الصربى .. واحنى رأسى خجلا من تواضع دور الدول الاسلامية فى هذه القضية الخطيرة .

● ● الفرق بين اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلى المهزوم - انتخابيا - وبين اسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلى المنتخب هو ان وجه رابين اقل بشاعة ودمامة من شامير .

● ● من واجب لاعبى الزمالك ان يحزنوا لانهم هزموا انفسهم فى نهائى الكأس وكان بأيديهم - الصحيح باقدامهم - ان يفوزوا فوزا كبيرا .. ولكن .. الروح الرياضية الحقة كانت تقضى بان يهنئوا زملاءهم لاعبى الاهلى الذين فازوا بالكأس بشرف .. وان يتسلموا ميدالياتهم باخلاق الفرسان .. لان الرياضة فوز وهزيمة وهم قد لعبوا مباراة كبيرة ولم ينكر عليهم جهدهم احد .

غذاء القلوب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «هلك المتنطعون .. هلك المتنطعون .. هلك المتنطعون » اى المتعمقون فى البحث والاستقصاء جدلا .. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

كلمة حب

●● الارهاب قلة .. ولكنه يتحدث بصوت عال .. لانه يتكلم بالمدافع الرشاشة والرصاص .. والارهاب موجود على مستوى العالم تحت اسماء مختلفة .. وليس بدعة قاصرة على مصر .. وجهاز الشرطة المصرية قوى قادر ومسيطر .. ويمكنه ان يقضى على الارهاب تماما .. ولكن المشكلة ازلية .. بين كل اجهزة الشرطة في العالم وبين الارهاب .. فالشرطة تتحرك بالقانون .. والارهاب يتستر وراء أى شىء .. الشرطة ظاهرة ومكشوفة .. والارهاب يتخفى فى كل شكل ممكن .. يخرب ويهرب .. ومحاولات الارهاب موجودة فى كل مكان .. فى لندن وفى روما وفى برلين وفى الكويت .. والنتيجة النهائية لصالح الشرطة .. لان اجهزة الشرطة اقوى .. ولاننا جميعا معها .. لانها تؤدى دورها فى حماية الامن .. وتتعرض للرصاص بدلا منا ..

●● ولكن هناك فى مصر من يحاول ان يجسم الموقف ويضخمه .. ويعلن باستمرار ان الارهاب موجة بشعة وخطيرة ولاقبل لنا بها .. وهذا كذب وافتراء .. ولكنه مقصود .. حتى نظل باستمرار فى حالة توتر واستنفار .. كما ان هذا التيار يحاول ايضا ان ينشر ويذيع ان الشرطة عاجزة عن السيطرة على الموقف .. وهذا كذب ايضا وافتراء .. وغير صحيح .. ولكنه مقصود حتى يمكن اصدار قوانين جديدة واستثنائية تحت اسم مكافحة الارهاب .. وهى وسيلة جديدة تهدد الحريات العامة وتلغى كل الخطوات التى تقدمناها نحو الديمقراطية .. انها قوانين لمصادرة الرأى والحرية .. تحت اسم دعم الشرطة لمواجهة الارهاب ..

●● وبالمناسبة فالارهاب ليس له مايبرره .. والكلام عن البحث عن اسباب الارهاب وعلاجها كلام يبرر الارهاب .. لان الارهاب جريمة .. يجب مقاومتها والقضاء عليها .. واعلان الحرب عليها بكل وسيلة .. وقد قلت ذلك عندما حدثت سرقات لوس انجلوس .. واتهمنى بعض الناس بالتعصب .. ولكنى كنت اشاهد مايحدث فى لوس انجلوس واقرأه فى مصر .. ولذلك اكدت فى كل كلمة ان ماحدث فى لوس انجلوس جريمة قام بها لصوص .. سرقوا المتاجر وحرقوها .. ولابد من القضاء عليهم وتقديمهم للمحاكمة .. لانه لايوجد ابدا مايبرر السرقة .. ولاالقتل ولااطلاق الرصاص ..

●● وإلى الذين انتهزوا فرصة الارهاب لابرازه وتضخيمه نقول اتقوا الله فى مصر .. وإلى الذين الصقوا الارهاب بالاسلام وانتهزوها فرصة للهجوم على الاسلام نقول اتقوا الله فى دينكم .. فالاسلام اكبر واعظم مما تأفكون ..

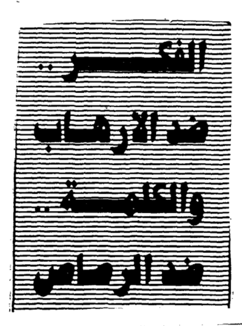
محمد الحيوان



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



خواطر عربية :

تساؤلات مشروعة حول

«المؤامرة» و «حديث الفتنة»

أصبح التطرف والارهاب خطراً متزايداً يستحق بل يوجب المواجهة الوطنية الشاملة لأن استمراره يهدد حاضر هذا الوطن ومستقبله ، وفى هذه المواجهة فإن جميع القوى الوطنية على اختلاف وتعدد مواقعها ، مطالبة بالاهتمام أولاً بالقضية ، وبالمشاركة الفعالة ثانياً .

وفى هذه المواجهة فإن الكلمة عرضاً للرأى وحواراً مع الرأى الآخر ، لها دورها الكبير والأساسى ، ولهذا ، تفتح الجمهورية أبواب العرض والنقاش والحوار حول هذه القضية دون قيد على فكرة أو حجر على رأى ، إيماناً بأن الحوار هو الطريق الذى يفتح الباب للقضاء على التطرف ولمواجهة الارهاب .

وعلى هذا الأساس فإن كل صاحب رأى ، مدعو إلى المشاركة فى هذا الحوار الذى لا غنى عنه حتى نواجه الارهاب بالفكر ونواجه الرصاص بالكلمة .

منذ تحدث تصريح ٢٨ فبراير ١٩٢٢ الاستعمارى البريطانى عما سماه « حماية الاقليات » وقبله بسنوات بل بعقود ، ومنذ بدأ الغرب يتطلع - فى العصر الحديث - الى مصر اهم دولة فى العالم وحديث الافك لايكف عن ترديد القول بأشكال مختلفة حول « الاقليات ليس فى مصر فقط ، بل فى الوطن العربى كله الذى كاد البعض من السياسيين والكتاب الغربيين ينظرون الى تاريخه على انه تاريخ الاقليات حسبما زعم ابا ايبان وزير الخارجية الاسرائيلى الاسبق فى احد كتبه .

وبالرغم من ان المرء يكره ويرفض « حديث المؤامرة » وتفسير كل حادث صغر ام كبر فى التاريخ او فى الواقع بانه « مؤامرة اجنبية مدبرة » وهو حديث زاد واستفاض حتى اصبح يكاد يصيب المرء بالغثيان احيانا خاصة حين يكاد البعض يصور ويتصور التاريخ كله انه « مؤامرة يهودية » ضد البشرية على الرغم من هذه الكراهية وهذا الرفض للتفسير التآمرى للتاريخ الا ان هناك تساؤلات عديدة تطرح نفسها اليوم ومنذ سنوات كلما جد جديد وحدث حادث هنا وهناك يفتتح موسم الحديث عن الفتنة الطائفية .

فقد اصبح حديث الفتنة الطائفية موسميا او بمعنى ادق حديث مناسبة لاتلبث ان يغلفها النسيان وتطوى صفحة الحديث حادث جديد فيتجدد الحديث الى وتعلو نبراته ثم تتراجع شيئا فشيئا وخلال الحديث الكتابى والخطابى تتردد افكار كثيرة واخرى خطيرة وتتناثر اتهامات وترتد اتهامات مضادة .. ثم ينسى هذا كله .

ولست اريد ان استطرد فى هذا الحديث فهو ذو شجون وعلى اية حال فان تواصل الحديث حتى اليوم ومنذ وقعت حادثة صنبو الاخيرة يوحى بامكانية استمرار فتح هذا الملف ليقول كل ماعنده بصراحة ووضوح وصولا الى اتفاق وطنى عام يستطيع القضاء على هذه الظاهرة الخطيرة التى تلعب فيها وتتلاعب بها قوى كثيرة تثير مواقفها وتحركاتها تساؤلات كثيرة وهى تساؤلات مشروعة تستهدف اولا وقبل كل شىء ان نتنبه الى اغلاق كل باب او شباك تهب منه رياح السموم الطائفية .

وبداية يتذكر المرء ويتذكر انه فى اعقاب حرب اكتوبر المجيدة مباشرة وبعدها بشهر او بشهور عقدت احدى اللجان الفرعية فى مجلس النواب الامريكى جلسات استماع استدعت لها ابرز اساتذة العلوم السياسية فى الولايات المتحدة وتركز حديثهم جميعا حول « الاقليات » فى المنطقة وتركز الحديث ايضا حول ماسمى الصراع السنى - الشيعى .. وبالنسبة لمصر قيل كلام كثير تناول اهل النوبة وصراع الناصريين مع الاخوان المسلمين

بقلم

عبد العال الباقورى

ولكن المحور كان الاهتمام بالاقلية القبطية .

ويتذكر المرء ان مجلس الشعب ترجم فى تلك الوقت محاضر هذه الجلسات فلماذا لاتنشر وتقرأ وتحلل وتدرس اليوم ؟

وهل صدفة انه بعد ذلك بوقت قصيرة نشبت الحرب الاهلية فى لبنان .. وهى حرب لم تدرس احداثها واثارها العربية دراسة عميقة ولكن المؤكد ان اطرافا كثيرة تورطت فى هذه الحرب وان رذاذها قد تناثر بشكل او اخر على اجزاء مختلفة من الوطن العربى ولكن احد لم يلتفت الى ذلك كثيرا ولا الى حقيقة ان هذه الحرب كانت اساسا صناعة اسرائيلية او على الاقل فكرة اسرائيلية مثارة ومكتوبة منذ الخمسينات كما افصح عنها موشى شاريس رئيس وزراء اسرائيل الاسبق .

وهناك جانب اخر فى هذه الحرب سيشار اليه فيما بعد لانه يثير تساؤلات عديدة .

وفى اواخر السبعينات وفى ندوة فى احد الاحزاب تحدث فيها كثيرون ولكن الذاكرة لم تسقط يوما ولم تنس ماقاله احد المشاركين من ان احدى الجامعات الاجنبية فى مصر تجرى بحثا فى مصر الجديدة حول الفـــروق البيولوجية بين الاقباط والمسلمين .. الى هذا الحد ؟ ياابناء الافاعى حقا وفعلا ؟ فروق بيولوجية ودراسة علمية وما أكثر الدراسات التى اجريت فى ذلك الوقت ولانعلم عنها كثيرا ولانعرف حقيقة لمصلحة من كانت تجرى ولماذا ؟!! وماهدفها ؟ ومن وراءها ؟ وهل كانت ابحاثا لله فى لله .

لا اظن .. ولا اعتقد .. بل اثق انها كانت ابحاثا هادفة وضد دولة مستهدفة .

وبعد ذلك بوقت قصير وفى دراسة مذاعة ومشهورة افصحت الصهيونية عن نواياها كما لم تفصح من قبل وكتب كاتب صهيونى فى مجلة صهيونية مقالة عن « تمزيق » الوطن العربى من العراق الى المغرب ولم يتردد فى الحديث عن دولة قبطية فى صعيد مصر وهذه المقالة اصبحت اليوم اشهر من ان نتحدث عنها ولكنها اثارت ولاتزال تساؤلات عديدة لااعتقد ان احدا اجاب عليها خاصة وان هذا الكلام لم يكن مجرد كلام جرايد اذ تصادف نشره وبمعنى ادق وتزامن مع تجدد الحديث يومها عن جماعة من المهاجرين الاقباط فى امريكا كانوا يتحدثون علنا وربما لازالوا يتحدثون عن دولة مسيحية ولم يكن هؤلاء بعيدون عن دوائر اسرائيلية وصهيونية .

ومن المثير ان امريكا اصبحت تستقطب المتعصبين من الجانبين اى من المسلمين والاقباط المصريين ولن نعود الى الوراء بل يكفى ان نذكر ان الشيخ عمر عبد الرحمن موجود فى امريكا منذ شهور فضلا عن زيارة حسن الترابى .. ثم هناك دوائر اخرى فى اوربا تثير مائة سؤال وسؤال سواء فى ذلك جنيـف او ميونيـخ او غيرهما .

نقطة اخرى مثيرة للتساؤل تتعلق بعشرات الكتب الملقاة فى كل الشوارع عند باعة الصحف .. ويكفى كل كتاب منها لاثارة ازمة طائفية نذكر من هذه الكتب على سبيل المثال فقط كتابات ديدات المترجمة والتى تعتبر هجوما على جوهر العقيدة المسيحية .

وديدات فى حد ذاته رجل مثير للتساؤل وكتاباته فى هذا المجال تثير تساؤلات اكثر لانها تؤدى بالتأكيد الى ردود مختلفة تذاع بشكل او اخر من جانب الاخوة الاقباط وهنا نعود مرة اخرى الى الحرب اللبنانية لنتذكر وتتذكر ان هذه الحرب شهدت صدور كتابات مسيحية لااريد توصيفهـا لانهـا ادنـى من ان توصف ضد الاسلام والمسلمين ومن المؤكد ان هذه الكتابات تسربت بشكل او اخر الى داخل مصر واذا وصلت الى ايدى الاقباط فمن المؤكد ايضا انها وصلت الى ايدى المسلمين لتثير ثائرتهم ولتدفعهم الى ترويج كتابات ديدات وغيره .

وفى الوقت نفسه فان هناك كتابات صحفية ضد المسيحية والمسيحيين ، تدفع الاقباط بالتالى الى السرد والكتابة اى اصبح الدفاع والهجوم العقائدى مثاراً ومتبادلا من الجانبين ، المسلم والقبطى واصبحت هذه العملية تتغذى كل يوم بدماء خبيثة جديدة .

وهذا بعض الثقوب التى تتسرب منها سموم الفتنة وبوركت كل يد تتدارك هذه الثقوب وتعمل جاهدة لاغلاقها وسدها وحذار من ان يزداد الخرق على الراتق وسد هذه الخروق ورتقها لايكون بالامانـى ولابالتمنيــات بل بالتخطيط والعمل وقبل ذلك بالصراحة والوضوح وبان يستمر الحوار العاقل والمعقول وان نكف عن حديث المناسبات فقط كلما وقعت حادثة هنا او هناك لان هذه الحوادث للاسف شبه يومية

واذا كانت لبننة مصر تبدو امرا مستحيلا فان المؤكد ان « العيار اللى مايصيبش يدوش » فما بالنا وهذه الطلقات والاعيرة تنطلق من جهات شتى ووصلت الى حد ان صديقا قال لى اصبت بالازعاج لمجرد انه ذهب الى طبيب مسيحى ؟!

اذن اسلمى يامصر ! وبورك كل من يدعو ويسعى ويعمل من اجل سلامتك وسلامك فى كل حين .

وخواطر من اسيوط

قضيت اسبوع عيد الاضحى - كعادتى فى كل عام - فى قريتى بأسيوط وفى هذا الاسبوع اتيح لى ان ارى وان اسمع وبالرغم من ان الرحلة خرجت عن الاطار الذى كنت قد حددته مقدما فلم ازر دير المحرق ولم اتوقف فى اماكن ومواقع اخرى كان فى خطتى ان ازورها ، وذلك بسبب ازمة صحية طارئة .. كان فى نيتى ان اتوقف فى ديروط وان ارى صنبو وان اتجول فى شارونه ، وان ارى اديرة واثارا على الطريق لم اشاهدها حتى اليوم .. فضلا عن اماكن رأيتها وعشقتها ويشدنى الحنين الى رؤيتها والى ماحدث فيها من تطور وتغيير .

ولكن ماكل مايتمنى المرء يدركه .. ولازلت اتمنى ان اعود وبسيارتى وبمفردى - الى هذه الرحلة من الفسطاط الى اسيوط على حد التعبير الذى كان جزءا من عنوان لقديسنا العلامة الانبا غريغوريوس .. وقد كان مقاله هذا احد «الدوافع» التى حركت الحنين الى الامكنة المذكورة وغيرها كثير .

على اية حال .. تغيرت اسيوط واصبحت اخبارها وانباؤها هموما ثقيلة على النفس والوجدان .. خاصة لمن يرى مارأيت .. ويسمع ماسمعت وليس كل مايعرف يقال ، فأحيانا يكون اللسان طليقا والقلم مقيدا .. بقيد ذاتى ، وليس بأى قيد اخر .

ولكن من المتاح ان يؤكد المرء ان الامر خطير .. خطير .. ولكن العلاج مازال ممكنا بل وضروريا .. وليس امامنا من سبيل اخر .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٢

الدعم الشعبى لجهاز الأمن

جمال الدين حسين

صحفى بروزاليوسف

لم يفوض الله سبحانه وتعالى تنظيما او جماعة لتكون وصية على الاسلام والمسلمين !!

ولم يكلف الخالق - عز وجل - عناصر امراء الجماعات الاسلامية بان يزهقوا ارواح الناس بالرصاص غدرا - وان يكونوا قوامين على ارائهم وافكارهم وماتخفى صدورهم !!

واذا كنا نستشعر جميعا الخطر الذى يمثله ارهاب هذه العناصر فانه من الضرورى التأكيد على ان مواجهة هذا الخطر لايمكن ان يكون فقط مسئولية جهاز الامن ووزارة الداخلية .

قد يرى البعض وفى اطار رؤية علمية وموضوعية ان مواجهة خطر التطرف الذى يجنح الى العنف المسلح والى الارهاب هو مشكلة ذات ابعاد اجتماعية واقتصادية وتربوية وانها تقتضى اكثر من خطة تنمية شاملة .. واكثر من مجرد الحل الامنى والقبضة الحديدية فى مواجهة الخروج على القانون ومحاولة القضاء على هيبة الدولة .

ولكن الى ان تؤتى خطط التنمية ثمارها لاينبغى ابدا الكف عن الضرب بشدة على رءوس الارهاب واقتلاع جذورها خاصة مع هذا الذى جرى ويجرى فى «ديروط» وفى غيرها من مدن صعيد مصر .

وهنا لابد من تعضيد سلطة الدولة ودعم ومساندة جهاز الامن وهنا لايتصور ان تكون المواجهة مع الارهاب الذى يستهدف عقل مصر وحرية الفكر والابداع وحق الاختلاف فى الرأى دون مساندة ودعم وتعضيد من جانب قطاعات المثقفين والاسلاميين المستنيرين فى المجتمع .

ولايتصور ان تنجح محاولات تحجيم الارهاب أو القضاء عليه دون تأييد من جانب الاحزاب والنقابات والاتحادات المهنية والعمالية .

ولايتصور كذلك ان تجرى مواجهة الارهاب داخل بؤر تمركزه فى الاحياء الشعبية العشوائية حول القاهرة أو فى قرى ومدن صعيد مصر دون ان تلقى قوات الامن دعم وتأييد جماهير هذه الاحياء وتلك المدن .

فالمطلوب اذن حملة تعبئة عامة جماهيرية من جانب التليفزيون والصحف والمجلات لقطاعات الشعب المختلفة تستهدف التأكيد على حقيقة ان الدولة ليست ضد التدين وان المجتمع المتدين بطبيعته لايقبل ان يفرض عليه الارهاب باسم الدين .



المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : 1 يوليو 1992

و... سلّمولي عليه!

الحملة التي بدأتها الشرطة المصرية ضد اوكار الارهاب لن تحقق النتائج الحاسمة التي نرجوها ما لم يصاحبها عمل شعبي مساو لها في القوة مساند لها في الاتجاه. والعبد لله يعرف مقدما ان البعض سيغضب من هذا الكلام، على اساس بعض رجال الحزب الوطني يقيمون سرادقات. وهؤلاء جميعاً يتصورون ان حضور ندوة او اقامة سرادق هو غاية المراد .

ولكني اقول لحضراتكم ان هذه الندوات تحدث دويا ولا تحدث اثرا كالرصاص الفشنك. وسرادقات الحزب الوطني تصلح للعزاء ولا تصلح لمواجهة التطرف.

والحمد لله ان الكلام الذي قلناه وكررناه الف مرة، صرح به مسؤولون في الحكومة وفي جهاز الشرطة. والفرق بين التصريحات التي صدرت عن هؤلاء والكلام الذي كتبه حضرتنا، هو نفسه الفرق بين الذي إيده في الميـه والذي إيده في النار. الذي إيده في الميـه هو حضرتنا، اما الذي إيده في النار فهم حضرات السادة المسؤولون في جهاز الشرطة وفي الحكم المحلي.

أول هؤلاء المسؤولين هو اللواء عبد الرحيم النحاس مساعد أول وزير الداخلية وقائد الامن المركزي، والعبد لله لا يعرف اللواء النحاس ولم اقابله في حياتي ولا اعتقد ان العبد لله لديه رغبة في ذلك. اللواء النحاس تساءل في حديث له على صفحات «الاهرام» عدد الاحد ٢٨ يونيو الماضي، تساءل اللواء النحاس قائلا... اين دور الاجهزة الشعبية في ديروط وفي اسيوط؟ وقال اللواء... لو ان اعضاء مجلسي الشعب والشورى لعبوا دورهم في حل المشاكل - كما اعتادوا لعب هذا الدور بنشاط في مواسم الانتخابات - لحققوا نتائج ايجابية في كشف هذه العناصر. وأكد اللواء النحاس ان الدور الشعبي غائب تماما في القرى والمدن والنجوع، بل ان الشرطة لم تجد أي تعاون على الاطلاق من أي جهة كانت.

ووضع اللواء يده على الجرح عندما قال... إن غياب الاجهزة الشعبية دفع الاهالي الى اللجوء لعناصر التطرف لحل مشاكلهم!! واختتم اللواء تصريحه قائلا ... ان مقار الاجهزة الشعبية وجدت مغلقة بالضبة والمفتاح، بدلا من فتحها للالتحام بالاهالي!

انتهى كلام اللواء النحاس، ولنقرأ بعد ذلك كلام اللواء حسن الالفي محافظ اسيوط قال السيد المحافظ - ولا داعي لسرد بقية الالقاب - ان دور القيادات السياسية والشعبية يحتاج الى تكثيف. وليس سرا اذا قلنا ان هذا الدور لا يزال غائبا بعض الشيء، مما يترك الامر للجهات الامنية، والتي لا تستطيع التصدي للمشكلة بمفردها!

وبالرغم من استخدام المحافظ للاسلوب الدبلوماسي، فإن المعنى الذي أراد توصيله... وصل بالفعل. اما التحقيق الذي نشره «الاهرام» على الصفحة الثالثة من نفس العدد فيقول المحرر عبد العظيم الباسل (على هامش التحقيق) حاولنا ان نلتقي بامين عام الحزب الوطني في اسيوط ورئيس المجلس الشعبي المحلي بها والمسؤول عن جمعياتها الانتاجية... فقالوا انه في القاهرة ولا يزال هناك منذ اندلاع الأحداث في ديروط!

ويقول المحرر ايضا... سألنا عن نواب مجلسي الشعب والشورى عن مركز ديروط فعلمنا انهم خارج اسيوط!

ولكن الاخطر من ذلك هو مـا جـاء (على هامش التحقيق) وعلى لسان مسؤول أمني كبير، لقد تم العثور على بعض المقذوفات مع افراد تلك الجماعات وهي خاصة باسقاط الطائرات وضد المدرعات. وهي من تصنيع مصنع ٦٧ الحربي، ويجري التحقيق الآن لمعرفة الطريقة التي تسربت بها من هناك.

والآن... تعالوا نتحاسب بصراحة. فالامر اخطر من معالجته بالمعسول من الكلام. قائد قوات الامن المركزي الذي يواجه المتطرفين في الشارع يقول بالفم المليان، لا توجد مساندة او مساعدة من الاجهزة الشعبية. ومحافظ أسيوط يؤكد على غياب دور هذه الاجهزة في مواجهة الارهاب. ومندوب «الاهرام» يبحث عن امين الحزب الوطني في أسيوط فاكتشف انه في القاهرة، في الوقت الذي وصلت فيه المواجهة الى الذروة بين قوات الشرطة وعصابات الارهاب. ولاحظوا ان السيد الأمين إياه احتل منصبه بعد عملية التجديد التي جرت أخيرا في هيكل الحزب الوطني. والآن... أرجو ان اتلقى جوابا شافيا على هذا السؤال... ما هي المهمة القومية الكبرى التي من اجلها اختير او انتخب السيد الأمين العام في أسيوط وغيره من السادة الأمناء؟ وعلى من بالضبط تقع مسؤولية مجابهة الارهاب؟ على عاتق الشرطة وعاتق بعض الكتاب!؟ وأين اعضاء مجلسي الشعب والشورى؟ هل عادوا الى قواعدهم في ديروط وفي أسيوط؟ أم انهم

محمود السعدني

في القاهرة ايضا للحصول على توقيعات السادة الوزراء على طلبات التعيين والترقية للاصدقاء وللانصار؛ اذا كان الامر كذلك ايها السادة، فهي قسمة غير عادلة. فنحن نحارب الارهاب لاننا نعتقد انه خطر على مصر وعلى الامة العربية. ولكن يبدو ان بعض القيادات السياسية في الحزب الوطني، وبعض اعضاء مجلسي الشعب والشورى يتصورون ان الارهاب اذا استولى على السلطة فانهم سيبقون في اماكنهم، نوابا في مجلس الدعوة او في مجلس الارشاد، وهو ظن في غير محله، لان النار اذا شبت ستأكل الاخضر واليابس، وتأخذ العاطل مع الباطل، وتهلك الزرع والنسل، ولن يكون هناك مجال لأحد لكي يغير جلده او يغير لونه. ولكن يبدو ان البعض لا يفهم هذه الحقيقة. ولذلك.. بحث محرر «الاهرام» عن امين الحزب الوطني في اسيوط فلم يجده، وقالوا له انه في القاهرة. ليه في القاهرة؟ للالتحام بالشعب الماشي في شارع طلعت حرب وفي ميدان التحرير: اما مقار الحزب الوطني فهي مغلقة بالضبة والمفتاح. ليه؟ لان تجديد هذه المكاتب واجب وطني واعادة تأثيثها هدف قومي لا بد من تحقيقه!!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٢

والبعض يعيب علينا اننا نهاجم الحزب الوطني ولا نهاجم غيره من الاحزاب. ان وجود مسؤول حزب الوفد في القاهرة بعيدا عن أسيوط أمر لا غبار عليه. لأنه ليس مطلوبا من مسؤول حزب الوفد في أسيوط ان يبذل مساعيه لمحاربة الارهاب. ووجود مندوب حزب العمل الاسيوطي في الاسكندرية أمر مفهوم، وحزب الأمة قد يتصور انه سيحصل على اعانة اكبر في ظل حكومة جماعة التسليم والتسليح! ولكن الحزب الوطني هو هدف هذه الجماعات وهو خصمها اللدود. ووجود أمين الحزب الأسيوطي في القاهرة منذ اندلاع الأحداث في ديروط كما جاء في تحقيق «الاهرام» هي مسألة مريبة وتستوجب وقفة مع النفس. كما ان وجود قذائف ضد الطائرات مع جماعات المخربين أمر يجب الوقوف عنده والتفكير فيه. واول سؤال يطرح نفسه، هل تقوم هذه الجماعات بشراء هذه القذائف؟ أم هي هبات واكراميات و(نقطة) يقدمها بعض العاملين في المصنع إياه لهذه الجماعات؟ انه امر خطير أيها السادة وهو أخطر بكثير مما تتصورون. واقول لكم بالعربي الفصيح... ان ما يحدث في مصر يؤثر على المنطقة العربية كلها.

ولذلك.. فالعرب جميعا عيونهم على مصر وايديهم على قلوبهم. فهل يعي اعضاء الحزب الوطني هذا الأمر. ان العبد لله يضع تصريحات اللواء النحاس، وكلمات محافظ أسيوط تحت أعين المسؤولين عن الحزب الوطني. واقول لكم بصراحة منقطعة النظير. اذا لم يقم كل منا بواجبه، اذا لم يتعاون العمل السياسي مع العمل الشعبي مع الجهد الأمني مع النشاط الاعلامي، اذا لم يحدث هذا وعلى المستوى المطلوب، فإنه من الخير للإنسان ان يعتزل الكتابة في السياسة ويتفرغ للكتابة الادبية او الفنية او حتى في الرياضة. لأن الشرطة وحدها لا تستطيع الوقوف في وجه الارهاب، واصحاب الاقلام وحدهم لا يمكنهم مواجهة اصحاب المسدسات. ولا ينبغي ان اذهب وحدي الى خط النار، بينما مسؤول الحزب الوطني في اسيوط موجود في القاهرة لشراء ملابس العيد القادم. وعضو مجلس النواب مشغول بالاتصال بالمستوى الأعلى للحصول على شقة من المحافظة.

ولا اخفي عليكم أيها السادة انه اذا سارت الأمور على هذا النحو، فمن المفيد لكل شخص ان يلتفت الى مصالحه الخاصة، او لحماية سلامته الشخصية على الأقل. حيث ثبت الآن وبالدليل القاطع ان الارهاب ليس شاغل الجميع ولكنه وجيعة البعض. ولأن المسائل سبهللة والأمور تمضي بلا ضابط ولا ترابط، والسفينة تشق طريقها بلا بوصلة الا بوصلة الدوافع اللامبدئية والمصالح الشخصية، فقد اندفعت القافلة كلها في الاتجاه الخاطئ. على العموم، أحيل السادة اصحاب الشأن الى تصريحات اللواء عبد الرحيم النحاس، والى كلمات المحافظ حسن الألفي محافظ أسيوط، وأسأل الله السلامة لمصر ولحضرات السادة المجندين في الأمن المركزي الذين يخوضون المعركة ضد الارهاب في صعيد مصر، بينما أمين الحزب الوطني الاسيوطي في القاهرة، ومكاتب الحزب في أسيوط مغلقة بالضبة والمفتاح، وان لاجاكم حبيبي... سلمولي عليه!



المصدر : الأخبـــار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

كلمات

في صباح الاثنين الماضي ، حدثني مشكورا ، السيد المهندس حسب الله الكفراوى ، يدعوني الى المشاركة في حوار مائدة مستديرة بنقابة المهندسين حول الارهاب .. ولبيت الدعوة شاكرا ولكني عندما سألته عن موعدها قال انها في المساء ، وكنت مرتبطا باجتماع اخر لا استطيع الاعتذار عن عدم حضوره ، وحاولت الانتهاء منه مبكرا لالحق بالندوة ولكنى عجزت .

وعندما قرأت في الصحف الصادرة امس ما نشرته الصحف عن هذا الحوار الهام الذى شارك فيه نخبة من المفكرين المسلمين والمسيحيين على اعلى المستويات ، وجدت انى كنت سأردد ما يقوله معظم الحاضرين - ودعنا من الكلام التقليدى والعبارات الانشائية التى تمتلىء بها اعمدة الصحف ، والتى زاد ترديدها بعد الحادث المؤسف الذى راح ضحيته الرئيس الجزائرى بو ضياف .. دعنا من هذا الكلام ولننظر فيما قاله بعض كبار المفكرين والمسئولين ، فيما يتعلق بالفتنة الطائفية او التطرف او الارهاب .

وبداية اقول انى منذ فترة اعترضت على تسمية الانحراف بالدين ، بالتطرف وقلت ان التطرف في التدين هو الغلو في العبادة والانقطاع لها .. ومن ثم لا يكون الارهاب تطرفا في التدين وعزوفا عن الحياة الدنيا . وهذا ما قاله في حوار المائدة المستديرة اللواء الدكتور بهاء الدين ابراهيم المساعد الاول لوزير الداخلية ، مؤكدا ان الدولة والشرطة ليستا ضد التدين بحال من الاحوال .

وكان من رايى ايضا ، وقد اعلنت ذلك من قبل ، ان ما يجرى من احداث في الصعيد لا يسمى ولا يصح ان يوصف بالفتنة الطائفية . وهذا ما قاله قداسة البابا شنوده الثالث ، وفضيلة الأستاذ الشيخ محمد الغزالى . والحق ان ضحايا المسلمين من افعال المحتكرين للاسلام والمنحرفين به ، يمكن ان يكونوا اكثر عددا من الضحايا المسيحيين ، وطوال اكثر من ١٤٠٠ عام لم يحدث ان نشبت فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين في مصر . ان اعداء مصر وامنها وسلامها الاجتماعى ، هم الذين يشيعون ان هناك فتنة بين المسلمين واخوانهم المسيحيين فالواقع انها حركات سياسية مشبوهة وجرائم ترتكب باسم الدين لزعزعة الامن والاستقرار .

وقد اسعدنى ان يطالب قداسة البابا بكثرة اللقاءات بين المفكرين والقادة المسلمين والمسيحيين ويقول انه لم يحضر اللقاء ليشكو من شيء . فقد جاء ليقول كلمة حب ، وليست عنده شكوى من احد . ولكنه يتكلم بصراحة حتى نصل الى حل ، ودعا الى الاهتمام بجمع الأسلحة الكثيرة غير المرخصة ، التى يقتنيها بعض الأفراد . وقال ان حل مشكلة الارهاب يتمثل في المصارحة ، اما عن الأخوة الاقباط فقد قال البابا انهم لم يخطر على بال احد منهم ان يقيم دولة مسيحية في اسيوط . فذلك امر لا يصدقه عقل ، وقال انه لا توجد في مصر كنيسة واحدة بها مخزن للسلاح ، بل لا يوجد بها قطعة سلاح واحدة على الاطلاق .

ان لقاء الكبار من شأنه ان يؤثر في الصغار وقد لا يكون هذا وحده هو الحل ، ولكنه بالقطع يساعد على الوصول اليه ، ولابد من العمل على تحقيق السلام والامن على كل الجبهات وفي كل المجالات ، وعلى كافة المستويات .

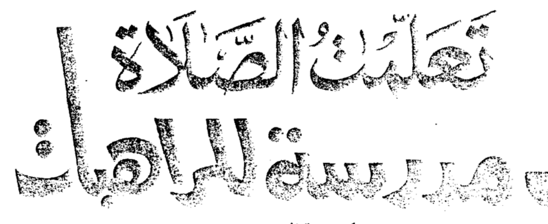
محمود عبدالمنعم مراد



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٦

«وجهان أشرعهما ، أقاوم بهما مستصغر الشرر الذى يكمن فى الهشيم متربصاً بأولادى»



تعلمت الصلاة فى مدرسة الراهبات

ماجدة الجندى

امسك ، بتلابيب ، الذاكرة ... اعتصرها .. ابحث عن صور بعيدة لكنها حيّة اشهرها فى وجه ، سرطان الفتنة ، الذى لا اعرف كيف ولا متى ولدت أولى خلاياه وإن كنت على يقين أن حياة هذا الوطن مرهونة باستئصاله ... اواجهه ولو بصور قد تبدو بعيدة لكنها تنفى انه كان له بيننا مكان فى يوم ما ..

متى احكمت [، حية ، العنصرية] عضلاتها على رقابنا واين كنا وفيم كانت الغفلة ؟

دفاعاً عن أولادى أشهر ولو هذه الصور البعيدة وأنا المسلمة المؤمنة بالله والحمد لله قد تعلمت كثيراً من أسس دينى الرحيم فى مدرسة «للراهبات» وعلمنى أساتذة مسيحيون ومسلمون والله ماعرفت بينهما يوما تمايزا . . .

كنا فى بداية الستينيات . . نقطن ضاحية اشتهرت بهدوئها ونقاء هوائها وفضلها أبى ـ رحمة الله ـ لأسباب تتعلق بصحة شقيقى الأكبر فاستوطنها منذ الأربعينيات تاركا المنصورة ـ موطنه الأصلى ـ إلى حلوان . . .

ألحقتنى أمى بمدرسة الراهبات الوحيدة فى الضاحية وقتها . . مدرسة العائلة المقدسة أو «سأنت فامى» كنت فتاتها الوحيدة وسط ثلاثة ذكور وكانت هى قد تلقت تعليمها المحدود بزمانها فى مدرسة «الأقباط» بمدينة على نيل الدقهلية هى مدينة «ميت غمر»

كأنه الأمس القريب . . أذكر يومى الأول حين وطئت قدماى عالمى الجديد . . ووجوه الراهبات . . أرديتهم التى تغطى كل الجسم والرأس ولا تترك سوى استدارة الوجه الناصع البياض مبرزا «ملامح استشفاف ما وراءها ودموع تسيل على وجهى فى أول يوم أفارق فيه بيتنا لساعات لم أع ، وقتها كم مقدارها لكنها بدت لى زمنا غير محدود والراهبة تشير إلى شقيقى الأكبر أن يعود لاستلامى فى الرابعة بعد الظهر !

بكيت . . ربما ، حبس الخوف دمعاتى . . ربما . لكن يداً ودوداً أمسكت بكفى وناولتنى منديلا أبيض بأسرع مما حاولت إخراج منديلى ، وبعربية



غير التى تتكلمها سألتنى « ليه انت زعلانة » ؟
أنت مش عاوز يبقى عندك أصحاب ؟
مش عاوز تلعب ؟

وألجمنى مايشبه الذعر وأنا ألمح شقيقى يتركنى بهذه السهولة وسط هؤلاء الأغراب .. الذين لم أر كلا منهم من قبل وحتى لكنتهم غير ما تعلمت .. بدت لى الأسوار عالية .. مستعصية حتى ولو بالخيال .. على التجاوز .. ولم يعد أمامى سوى الاستسلام ليد : السِّير « فرنكا » أو الأخت فرنكا التى صارت فيما بعد مدرستى والتى ما رأيت وجهاً مفعماً بالود والبشاشة كوجهها ..

كيف تواصلت مع هذا الكون الجديد .. بل كيف صادقت كل أرجائه ؟!.. ليس هذا مقصدى لكن شذرات الذاكرة تلقى بى إلى ما أراه « المراد »

وسط الراهبات كنت أميز عدداً من المدرسات يرتدين الملابس العادية ولا يغطين الرؤوس ويتكلمن تماما مثلنا فى البيت .. وأدركت بحدس سنوات عمرى المحدودة أن لهن دوراً آخر فى المدرسة من ملاعه أنهن يعلمتنا الأناشيد العربية والقراءة ولكن الأهم أن منهن مدرسات الدين ..

●

أول معلومة من « مدام عقيلة » مدرستى الأولى للدين لم تكن فى حصة الدين .. لكنها جاءت فى أيامى المبكرة للدراسة وقبل أن ألحظ أى تمايز بين البنات بل قبل أن أحفظ وجوه رفيقاتى لى أو أسمائهن .. قالت لنا مدام « عقيلة » أننا عند بداية أى عمل لابد أن نقول « بسم الله » حتى يبارك لنا الله فى عملنا .. وأننا سنلاحظ عندما ندخل الفصل - بتاع الكبار ، وهذا تعبيرها - أن « السور » أو الأخت تقف واضعة يديها بطريقة معينة وقبل أن تبدأ الحصة لتصلى فى سرها وهى تقول بطريقتها أيضا « بسم الله » .. وأن جزءا من الزميلات سوف يفعلن مثلها أما بالنسبة لنا فعلينا أن « نربع » أيدينا ونحن واقفات مثلهن ونقول « بسم الله الرحمن الرحيم » ونقرأ الفاتحة .. ثم نجلس جميعا لنبدأ العمل ..

لم نكن بعد قد تلقينا حصصاً أو دراسة لكنها أيام لعب يتخللها أحيانا أوقات للرسم والغناء ثم جاء وقت الجد وعرفنا الطريق إلى الفصل وصدق ماقالته مدام عقيلة .. جمل ثلاث لا تتغير عند بدء كل حصة .. تبادرنا السور بفرنسية مرحة : صباح الخير ، ونرد : صباح الخير ، ثم تسألنا : كيف حالكن ونقول : بخير ، ثم تعقد ذراعيها بالطريقة التى وصفتها مدام عقيلة وتتحرك شفاها ويشاركها جزء من الفصل والغالبية تربع الأذرع ويقلن فى سرهن : « بسم الله الرحمن الرحيم » ويقرأن الفاتحة .. ولا يشغلنا بعد ذلك غير الدرس .. معاً وفى نفس المكان نتعلم ..

حتى كان يوم بعد الفسحة الأولى جاءت مدام عقيلة ونادت أسماء كثيرة كنت من بينها .. وأوقفتنا « الراهبة فى طابور منتظم .. منسق الخطا وسلمتنا لمدام عقيلة ..

مستغربات سرنا .. عبرنا الفناء إلى مبنى جميل أول مرة نرى عتباته .. صعد الطابور بضع درجات وأفاق جزء منا على غياب رفيقات لنا من الطابور .. وأظن أن سؤالا علا فى داخل كل واحدة .. لماذا قسموا فصلنا .. ولم ذهبنا نحن وبقيت الأخريات .. وبادرتنا مدام عقيلة : اننا الآن فى طريقنا إلى « حجرة الدين » أو « أوضة الدين » يعنى إيه ؟ .. لم أفهم ..

قالت : إننا الآن عندنا حصة « دين » وأن هناك مكانا خاصاً سوف نتلقى فيه هذه الحصة وكل حصص الدين

ودخلنا صالة متسعة تختلف عن فصلنا الأول فى أن بها فراغاً واضحاً خلف مقاعد الدرس ، وفى



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صدر الفراغ دولاب بنى ضخم ، وأن أرض الفراغ مفروشة بينما بقية الفصل حيث توجد مقاعدنا بلاط وأخرجت دفترا قرأت منه أسماءنا مرة أخرى . . ثم كتبت التاريخ على السبورة وتحته «دين» وسألتنا . . مين يعرف يصلى ؟

وهنأتنا المدرسة لكنها عادت لتقول إن علينا أن نراجع «مع بعض» الفروض وراحت تسأل.

ولم تزد فى التفاصيل لكنها نقلت الكلام بطريقة طبيعية للغاية وقالت إن فى مواجهة حجرة الدين مباشرة حماماً كبيراً به حنفيات وأحواض كثيرة بإمكاننا أن نتوضأ منها معا . . وأنه لهذا فإن على كل واحدة منا أن تكتب فى كراستها المطلوب إحضارها معها للحصة القادمة وموعدها بعد بكرة وكان أغرب ما واجهته من طلبات فى عالمى الجديد .

قالت مدام عقيلة أن كل واحدة عليها أن تحضر «شبشب» بلاستيك وطرحة نظيفة أو إشارب كبير وفوطة صغيرة ثم أشارت بيدها إلى الدولاب الضخم فى نهاية الفصل قائلة : إننا جميعا سوف نضع هذه الأشياء بترتيب فى هذا الدولاب بعد أن تضع كل واحدة منا أشياءها فى كيس من القماش النظيف نكتب عليه الأسماء أو بمعنى أصح نشتغل عليه الأسماء بغرزة بسيطة جداً سوف نتعلمها مع الراهبة «لورنسا» فى حصة الأشغال المقبلة

وشملنا فرح غامر . . فرح غامض فى حصة الدين . . ربما لأن إيقاعها اختلف عن بقية الحصص . . أو لأنها ستتيح لنا خلع الأحذية والشرابات وهذا خلل جميل بنظام اليوم شبه العسكرى . . أو لأن رؤوسنا الصغيرة لم تقو على تخيل أن مدام عقيلة هى الأخرى سوف تخلع جوربها والحذاء وتذهب معنا لتتوضأ . . وقطع الجرس حماسنا لننضم ثانية فى طابور عدنا به إلى الفصل

واشترطت على أبى شبشب جديد وطرحة جديدة وفوطة جديدة أيضاً فسوف نصلى فى المدرسة ، ورفضت كل محاولات أمى أن تعطينى شنطة أو كيسا من عندها فنحن أيضاً سوف نشتغل الكيس

●

فى اليوم الموعود عرفنا أن اللحظة المنتظرة قد حانت حين دق الجرس ولاح وجه مدام عقيلة لكن الجديد أن رفيقاتنا اللاتى لم يشاركننا الطابور فى المرة السابقة انتظمن هن الأخريات فى طابور بدا صغيراً جداً بالنسبة لطابورنا وسار الطابوران . . طابورنا تتقدمه مدام عقيلة ، وطابور رفيقاتنا تتقدمه «سور فرنكا» وفى الفناء افترق الطابوران ولم نعرف أين ذهبت الرفيقات ولم يشغلنا ذلك كثيرا

فى «أوضة الدين» جلسنا بنفس ترتيب المرة السابقة وأمام كل واحدة الطرحة والشبشب

والمقارنات مستمرة بين الألوان والأشكال والضحكات المكتومة التى لم يوقفها سوى صوت مدام عقيلة تراجع الأسماء

قالت المدرسة أنه حتى نعد الكيس اللازم لهذه الأشياء فإن كل واحدة سوف تضعها فى جزء من الدولاب بنظام ليتسع لنا جميعا ، وأن مجموعتنا لها «ضلفة» هى الوسطى فى الدولاب لأن هناك زميلات فى فصول أخرى لهن بقية الأجزاء ، والآن علينا أن نستعد ونخلع الأحذية فى الفراغ الواقع خلف المقاعد ونضعها بنظام على البلاط وليس على السجاد - والواقع أنه كان «كليم» - ونرتدى الشباشب ونقف فى هدوء حتى نذهب لنتوضأ معا

خرجنا من المقاعد . . وخلعنا الأحذية ووضعنا الشرابات كل داخل حذائها . . وعيوننا ترمق مدام عقيلة التى لها أيضاً شبشب وفوطة لم تأت بهما معها لكنهما كانا فى الدولاب .

وإلى الجهة المقابلة انتقلنا فى مظاهرة بها طرقعات وزحف وأصوات متداخلة هى خليط من مزاحنا مع وقع أقدامنا بالشباشب ونحن لا نتصور : «فى المدرسة ولابسين شبشب» .

فى الحمام وجدنا حنفيات وأحواضا لكنها كانت أقل من عددنا ولهذا قالت مدام عقيلة أنها ستقسمنا فنبدأ الوضوء مع جزء على حين ينتظر الجزء الباقى ثم يحل محلهن وهكذا ، وتوضأت مدام عقيلة ثلاث مرات كل مرة مع مجموعة ونحن نقلدها فلعل جزءا منا لم تمكنه أعوامه المحدودة من أن يحفظ الوضوء جيدا .

ثم طلبت منا أن نقول الشهادة ثلاث مرات قبل أن يجف ماء الوضوء . . وعدنا إلى أوضة الدين .

لتصفنا المدرسة صفوفا عرضية لكن أى فرض



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٢

نصلى والشمس تتوسط السماء .. ونحن لاسمعنا آذانا ولادعوة للصلاة ؟

ولم يشغلنا الأمر كثيراً .. لقد شغفنا حبا بمدام عقيلة وستفعل ما تقول .

قالت : إننا اليوم سوف نتعلم صلاة الصبح .. صحيح أن وقتها فات يعنى «قضاء» لكن سنصلى جيما أول الفروض .

حتى لو كنا صليناها فى البيت .

وإننا فى كل حصة سوف نصلى فرضا .

وبمنتهى الطاعة استجبنا لأول ركعات فى حجرة الدين .. أو فى المصلية الملحقة بحجرة الدين .. تتقدمنا مدام عقيلة على رؤوسنا الطرح تنوى الصلاة ونردد وراءها .. ما تقول .. صلينا بالفاتحة وقل هو الله أحد .

وأتممنا ركعتى الصبح وسلمنا بقلوب وجلة مبتهجة بهامس من الحب للصلاة ولمدام عقيلة الجميلة البسيطة وأعدنا الأشياء للأماكن التى أشارت لها والأحذية لمكانها من أقدامنا دون أن ندرى أن جراب مدام عقيلة مازال يحوى لنا الكثير من المفاجآت التى سنشارك فيها جميعا .. يعنى سيكون معنا باقى الفصل .. كيف ؟

مع دقات الجرس استقام الطابور ليخرج من المبنى الصغير ويلتقى مع طابور رفيقاتنا العائد هو أيضاً لكن من أين ؟

هذه المرة سألنا وسئلنا ..

قالت لنا رفيقاتنا أنهن كان عندهن حصة «كاتشيزم» أى إنجيل وقلنا لهن أننا كنا فى حصة «روليجيون» يعنى دين وأننا صلينا بعد أن توضأنا .

قالت لنا الرفيقات أنهن ذهبن مع سور فرنكا إلى «الكنيسة» الملحقة بالمدرسة وقلنا نحن أننا كنا فى المصلية الموجودة داخل أوضة الدين .

وتبادلنا الأوصاف وانخرطنا معا فى «حصة للحساب» وتعودنا ألا نفترق إلا حين تأتى مدام عقيلة و«سور فرنكا» تتقدمان الطابورين ويميدانيها ثانية .. وصار الأمر عادة هادئة وحصة الدين أحب الحصص إلى قلوبنا والقرآن نحفظه فى تنافس لأن عليه «بون بوان» ـ أى درجة جيدة ـ ولهذا حكاية سأرويها فيما بعد .

لكن أمرا جديدا لاح حاملا بهجة من نوع جديد .. كانت إجازتنا يوم الأحد .. وكان بإمكاننا أن نذهب للمدرسة أيضاً فى يوم الإجازة ، ولكن بغير زى المدرسة بأثواب جيلة لنشترك مع الراهبات فى ألعاب وهوايات وكنا نطلق على هذا يوم «الباتروناتيج» وارتبطنا بهذا اليوم وربطنا بأكثر مما ارتبطنا بالبيوت لكن حدث فى يوم أن قالت لنا الراهبة إننا الأحد القادم سوف نخرج جيما ـ يعنى فصلنا كله ـ خارج المدرسة وحسبناها رحلة .

لكن مدام عقيلة جاءت بالتفاصيل .. قالت إننا سنقوم بزيارة سيكافئنا الله عليها كثيرا .. سوف نذهب إلى أحد مستشفيات الضاحية حيث يوجد

أناس يحتاجون إلى مساعدتنا التى تبدأ من علبة حلوى أو حتى كلمة طيبة ووجهت الكلام لأعضاء الطابورين بأن الله منحنا نعما كثيرة جدا .. وأن نشكر الله ونحمده بصلاتنا وأيضا بمساعدتنا للآخرين بقدر ما نملك .. وأنه ليس المهم أن نملك الكثير لكن الأهم ألا نكون بخلاء أو أنانيين وكان الدرس الأول فى ماذا ؟

فى الشعور بالآخرين .... ربما .. فى أن طريق التكافل يضم الطابورين معاً ؟ ربما فى أن الدين سلوك .. ربما . وأشهد ـ وأنا مسلمة والحمد لله وموحدة بالله وشاكرة له ـ أننا ما ذهبنا إلا إلى مستشفيات عامة يعنى لم نزر مرة مستشفى قبطيا ، لإن ضاحيتنا ليس بها مستشفى بهذا الوصف .. ولا رحنا إلا إلى حميات حلوان .. مستشفى للصدر .. دار للأيتام ..

وتعود الطابوران أن يلتقيا مع مدرستى الدين مدام عقيلة، السير فرنكا فى آحاد كثيرة .

وتعود أبى على ما أطلق عليه «التموين» يعنى تموين هذه الزيارات من حلوى أو هدايا ولعله بفطنته أدرك غرسا نبيلا وشجعه وهو الحافظ لكتاب الله وشجعنى عليه تماما وبنفس المقدار الذى كان يقابل به «البون بوان» فى الدين .. وهذه حكاية أخرى ..

كأى مدرسة كانت لنا شهادة دراسية نتسلمها فى آخر كل شهر ومع الشهادة كانت توزع ميداليات تضعها التلميذات الأوليات فى كل مادة لمدة أسبوع على صدورهن ثم ترفع ليعاد توزيعها مع الشهر الجديد ، وكان لكل مادة ميدالية بلون مميز .. اللغة الفرنسية ميدالية حمراء .. اللغة العربية ميدالية خضراء .. الموسيقى باللون الأزرق .. والدين الإسلامى ميدالية بلون أخضر مقارب للغة العربية



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

والسلوك لون أبيض .

نعم كان للسلوك ميدالية وأرجو ألا تسخروا . ولكن حتى يتم الحصول على هذه الميدالية كان لابد من الحصول على ماتسميه كارت البون بوان ، فمن كل درجة عالية .. يعنى أعلى درجة فى الفصل تحصل صاحبتها على كارت صغير الحجم من الكارتون مكتوب عليها « بون بوان » أو درجة جيدة ونجمعها حتى آخر الشهر وبذلك يمكن لكل تلميذة أن تتنبأ بمركزها فى الفصل عن طريق عددهذا الكارت .. والمهم أن الدين كان « البون بوان » نحصل عليها بالذات بمقدار حفظ القرآن وكان تقييم مدرسة الدين يقوم على حفظ القرآن والسلوك .. ومثلما كان للغة العربية أو الفرنسية أو للحساب « أولى » كان للدين أولى .. وميدالية وتصفيق وجائزة خاصة من المدرسة .

كل ذلك فى جو طبيعى لا أذكر فيه تمايزا « ولاخوضا » من فريق فى دين الآخر ، ولا تشنجاً من مدرسة ولا صراخاً .. بل لعلنا لم ندرك تمايز أى من رفيقاتنا إلا فى عمر متقدم نسبيا .

والآن أتذكر مجموعة صديقات منهن واحدة كانت حفيدة لشيخين من شيوخ الأزهر - الفحام والمراغى معاً - كانت من أقرب الصديقات إلى قلبى

ومازالت وبنفس الدرجة واحدة من أصفى القلوب وأرقها وأكثرها حنوا - كان يميز صدرها صليب صغير والله ماعرفت أن لها ديناً مغايراً إلا بعد أن فككت ضفائرى !!

كانت الأولى فى الحساب وكنت لا أحتفظ بالود الواجب مع الحساب ، وكان لأمها السيدة « إيلين » فضل غزل أول خيوط الود مع هذه المادة غير الودود حين جمعت مجموعة « أعداء الحساب » وكنت منهن فى لقاءات يتخللها الشاى والكيك الذى كنت بالتأكيد أحبه أكثر بكثير من الحساب ..

كانت أماً لنا جميعاً .. تماماً كما كان أبى - رحمه الله - يضمنى وكل رفيقاتى : هدى ، ومارى ، ومنى ليفك لنا طلاسم شعر العربية .. ويحفظنا جميعاً آيات القرآن الموجودة فى مقرر المحفوظات ..

●●●●

أين هذا مما يحدث الآن ؟! ..

ابنتى تعود إلى المنزل مذعورة لأن « نُهى » لن تدخل الجنة !! ياألطاف الله ..

فى مواجهة سرطان الفتنة أشهر وجه أستاذى الأستاذ « فايز » مدرس الجغرافية فى مرحلتى الثانوية الذى أدين له بدرجة اقتربت من النهاية العظمى فى الثانوية العامة ، والذى لم يكن يغادر فصلنا فى ليسيه الحرية بباب اللوق إلا وقد أترب الطباشير بدلته وشعره ولحيته ، والذى رفض بضراوة أن يعطى أية دروس خصوصية فى عام كان يجرب فيه منهج جديد فى الجغرافية والچيولوچيا .

ذهبنا نحن الطالبات نرجو المديرة أن تقنعه بتنظيم مجموعات داخل المدرسة بعد ما أفزعنا طول المنهج وتعقيده ، ولم تفلح معه تماماً كما فشلت محاولاتنا الفردية ، وراهنتا الأستاذ فايز أنه معنا سيحيل هذا المنهج « لأغنية » ، وكان هذا تعبيره ..

وأشهر وجه الأستاذ « فايز » وضاء جلياً ، مبرزاً لقيمة العمل التى يحترمها ووصل به احترامها إلى حد أن جاءنا يوم عيده ، ووالله ماعرفنا أن له عيدا غير أعيادنا إلا حين نبهتنا المشرفة « قولوا للأستاذ « فايز » كل سنة وانت طيب » ..

لقد رفض أن يتغيب حتى لا تفوتنا جملة فى أنشودته ..

ولكم تمنيت أن ألقاه بعد معترك الحياة ، لأنه علمنى ما هو أهم من الجغرافية والچيولوچيا ..

وأكسر عضلات « حية العنصرية » ، وأدك رأسها بقوة الأستاذ فايز وصرامته وإعلانه راية الضمير وأعلام الحب التى زرعها فى قلوبنا ليس لمادة الجغرافية ولكن له كمعلم وإنسان كان لنا القدوة .

وما كان أحد يلومه لو « حلب » من جيوب آبائنا كما يفعل غيره من الذين على ديننا .. ويستنزفوننا نحن الآن ...

مدام عقيلة ، والأستاذ فايز ..

وجهان أشرعهما .. أقاوم بهما مستصغر الشرر الذى يكمن فى الهشيم متربصاً أولادى .

وليشهر كل منا ما يملك فى مواجهة سرطان الفتنة .. ونحن نملك الكثير ..

□

بهـدوء

بقلم إبراهيـم نافـع

مع أمثالكـم نتحـاور

يبدو ان البعض قد فهم من مقالى «مواجهة مع الظلام» ثم مقالى «مع من نتحاور ؟» انى ادعو إلى نبذ الحوار كوسيلة اساسية لعلاج قضية التطرف ومحاصرتها، وإلى اعتماد سياسة المواجهة المسلحة وحدها مع الفكر المتطرف والمتطرفين، او انني ادعو علانية إلى عودة محاكم التفتيش التي تحكم بلا قانون، وتصادر الحريات بلا شرعية وتطارد اصحاب الراى الآخر.

فقد تلقيت مقالا صارخا من الاستاذ حسن دوح ـ الكاتب الصحفى بالاخبار والزعيم القديم لشباب الاخوان المسلمين بالجامعة في اوائل الخمسينات وخطيب مظاهراتهم المفوه وقتها ـ يدور حول هذا المعنى، كما تلقيت مقالا اخر من الكاتب الصحفي المقيم في لندن الاستاذ محمد جلال كشك حول نفس القضية تقريبا، وان اختلف مع مقال حسن دوح في بعض فرعياته.

وبالرغم من اختلافي مع كثير مما جاء في مقالى الاستاذين حسن دوح وجلال كشك، الا انني انشر مقاليهما كاملين اليوم وغدا على الصفحة الثالثة وسارد على ما جاء بهما تفصيليا. لكنه قبل بدء المناقشة ينبغي ان اؤكد على حقيقة مبدئية لعلها تغنى عن تفاصيل كثيرة، هى انني اقول للكاتبين ولكل من فهم من مقالى «مع من نتحاور ؟» . انني ادعو إلى نبذ الحوار والتعامل مع الفكر المتطرف بالقوة المسلحة وحدها. ان جوابى على التساؤل الذى اخترته عنوانا لمقال «مع من نتحاور ؟» هو ببساطة هكذا : مع امثالكم نتحاور، وليس مع القتلة والسفاحين !

اى انني ادعو للحوار مع من يحاورونا بالمقال والراى والفكر والحجة والبينة والدليل كما تفعلون الآن، وكما يفعل اهل الراى والفكر، مهما اختلفنا مع توجهاتهم وارائهم، بل ومع اهل التطرف الفكرى انفسهم اذا اكتفوا بالحوار مع آراء الآخرين، ولم يلجاوا إلى السلاح لفرض آرائهم وتصفية خصومهم.

انني ادعو ببساطة إلى الحوار بالكلمة والراى مع من يتحاورون بالكلمة والراى . اما من لا يعرفون الحوار ولا يتعاملون مع الآخرين الا بالمدافع الرشاشة والمسدسات والقنابل -فاى حوار بالكلمات يجدى معهم، او يتكافا مع اسلحتهم ؟.

إن الراى لا يقابل إلا بالراى مهما كان الاختلاف معه، اما الرصاص فلا يصح ان يقابل إلا بالرصاص، وإلا كان ذلك انهزاما وتراجعا امامه.



هذا ما اردت ان اؤكد عليه فى البداية قبل ان اعرض مقالى الكاتبين اللذين اختلف معهما فى بعض ما قالاه ، لكنى اسلم لهما تماما بحقهما فى التعبير عما يؤمنان به ، وبحقهما فى ان تتسع صفحات الاهرام لنشر مقاليهما ، مع كامل حقنا فى مناقشتهما والرد عليهما .

والآن تبدأ المناقشة :



المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بل هى دعوه الى الأمان .... والشرعية

لايزال الزميل الكبير حسن دوح شابا تتقد كلماته بحماسة الشباب وهى نعمة افاء الله عليه بها ، ولكن حمية وحيوية الشباب احيانا قد تذهب بالكلمات بعيدا عن مواضعها ، وقد يؤدى الخلاف فى الرأى والرؤية ، الى الغضب الشديد ، والغضب فى الرأى قد يجنح بصاحبه الى اطلاق الاتهامات ، واصدار الاحكام القاطعة والمطلقة فى أمور تقتضى بطبيعتها تبادل الافكار ، وممارسة الاختلاف فى وجهات النظر الذى هو جوهر ممارسة حرية الفكر والتعبير .

لقد وصف الزميل العزيز حسن دوح مقالى الاخير بانه كان غاضبا ، وانه يشاركنى الغضب فى كل ماكتبت ، لأن جرائم القتل ـ كما وصفها بحق ـ تستثير غضب الحليم . ورغم الاتفاق على ان عمليات الارهاب التى قامت بها بعض الجماعات الخارجة على الشرعية والقانون العام وتقاليد الامة فى الفترة الاخيرة ، هى بالفعل جرائم خطيرة ، فان الخلاف بينى وبينه يدور حول ان الكتابة فى الشئون والهموم العامة للوطن فى هذه المرحلة الهامة من تطوره تفرض نفسها على الفكر والعقل ، فهى مرحلة مختلفة تتطلب التفكير العقلانى ، والكلمات الهادئة التى لاتشوبها اهواء التحيزات السياسية ، بينما الواقع ينذر بالاخطار والانفجارات .



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٢

لم يكن الغضب هو مقصدى من مقالى وانما محاولة التنبيه وبحزم الى مخاطر العبث بامن الوطن ، وسلامة الامة ووحدتها الوطنية من مجموعات خارجة على القانون ، ترفع السلاح فى وجه بسطاء الناس ، وضد كل من يريد ان يقول كلمة حق لله وللوطن .

وليسمح لى الأستاذ حسن دوح ان اقول له : ان حماسه وغضبه الشديدين قد جعلاه يستنطق من مقالتى معانى عديدة لاتحملها ، ربما لأنه اراد ان تكون دعوتى لمعالجة تشريعية حازمة لموضوع الارهاب مناسبة ، ليطرح رؤيتـه الخاصة فى الموضوع ولاباس بذلك ، فنحن نعيش مرحلة تطور ديمقراطى يقودها الرئيس مبارك بكل اقتدار منذ ولايته الاولى ، ولاتشوبها سوى المحاولات المتكررة للخروج على الشرعية والقانون من بعض الجماعات الارهابية . ولكن ان يحاول الأستاذ حسن دوح ان يعتبر دعوتى ، ودعوة كل القوى المخلصة فى بلدنا لصياغة تشريع لمواجهة الارهاب ، وقتل المخالفين فى الراى غيلة وغدرا ، كما حدث اخيرا ، بانه دعوة صريحة لاعـادة « محاكم الثـورة ومحاكم الشعب » لتحكم بقوانين ثورية مثلما كان الوضع فى عهد عبد الناصر ، وان هذا مايحمله ظاهر قولى ، ثم يطالبنى بالافصاح عما فى نفسى ، فهذه قضية اخرى تماما :

- ان كلماتى واضحة لاتحتاج الى تفسير وافصاح . فالدعوة الى سن تشريع لمواجهة الارهاب ، اسوة بما فعلت بعض الدول المتقدمة فى تطورها السياسى والديمقراطى ، لاتعنى بصريح العبارة الدعوة الى محاكم الثورة ومحاكم الشعب ، فزمن الثورة والايديولوجيات العتيقة قد ولى ، ولايصلح - علميا - اطلاق هذه المسميات على دعوة للسلطة التشريعية لاصدار قانون مدروس لمواجهة ارهاب البعض ، تتوافر فيه دقة الصياغة القانونية بلا غموض يؤدى الى عدم وفاء نصوصه بالمصالح العامة التى يهدف القانون لحمايتها .

- والقانون الذى نطالب به هو دعوة فى اطار قواعد الشرعية واحكام الدستور ، وليس خروجا عليها . فهل فى ذلك دعوة الى اعادة محكمة الثورة ودعوة جديدة للناصرية ، او اننا نطلب من الرئيس حسنى مبارك ان يخلف الرئيس جمال عبد الناصر فى سياسته الباطشة الهوجاء - كما يقول الأستاذ حسن دوح - ولان يكون حاكما باسم الثورة لا باسم الشعب ؟ .

- لا .. لم يكن هذا هدفى ولن يكون . بل ولاتسمح بالتفكير فيه او الدعوة اليه شخصية الرئيس مبارك الذى تميز نهجه السياسى عن نهج سابقيه . كما اختلف نهج السادات عن نهج عبد الناصر ، وكما اختلف نهج عبد الناصر عن نهج الملك فاروق قبل الثورة . فلكل زعيم شخصيته المنفردة ، ونهجه المستقل وتوجهه الذى ينبع من رؤيته .

- ومطالبتى بقانون لمواجهة الجماعات الارهابية التى ترفض الحوار والديمقراطية ، والخضوع لحكم القانون ، جاء من موقع المشاركة بالحوار بهدف حماية الديمقراطية من اعدائها الذين لايتعاملون مع الآخرين الا بالرصاص . وحين طالبت بقانون جديد ، فانى لااطالب بقانون باطش لاسند له من الدستور ، بل بقانون يشدد العقوبة على من تثبت تحقيقات النيابة العامة والقضاء العادل انهم مدانون فيما اتهموا به من استخدام العنف والسلاح ، وبعد محاكمة تتوافر فيها مختلف الضمانات مع سرعة تطبيق القانون ، فضلا عن توافر قواعد الحد الأدنى من المعاملة العقابية ، حتى تكـون المؤسسات العقابية وسيلة لاعادة التاهيل الاجتماعى للمذنبين ، وهذا من البديهيات التى تعلمناها فى سنوات الدراسة بكليات الحقوق ومابعدها .

- وكما يعلم الزميل الفاضل فان الظواهر الاجرامية لاتواجه فقط بالحزم التشريعى ، وان كان ذلك امرا مطلوبا وواجبا ، بل فريضة وطنية فى مواجهة ارهاب الأفكار ، وانما ايضا تواجه بمجموعة من السياسات التى تواجه جذور التطرف الاجتماعية والثقافية والفكرية والدينية والاقتصادية ، حتى لاتفرض مجموعة من الفتيان صغار السن والخبرة والحكمة تفسيراتهم الخاطئة والمبتسرة للدين على ابائهم وامهاتهم وذويهم ، بل وعلى علماء الامة ومفكريها وكتابها ، ومنهم الأستاذ حسن دوح الذى يعرف راى الجماعات الارهابية السلبى فى حركة الاخوان المسلمين التى كان حسن دوح احد ابرز رموزها فى الجامعة ، كما يعرف ايضا كيف كان موقف المرحوم المستشار حسن الهضيبى المرشد الثانى للاخوان من افكار تكفير المجتمع والمخالفين للرأى ، وصيحته العالية فى سنوات الستينيات بان الاخوان هم « دعاة لاقضاة » على المجتمع ، كما قال عنوان كتاب المستشار الهضيبى الشهير الذى كتبه وهو فى سجون عبد الناصر ردا على فكر بعض المتطرفين شباب الاخوان المعتقلين الذين خرجت منهم بذور افكار تكفير المجتمع والحكم عليه ، وكانت بدايته هى حركة شكرى مصطفى الذى نبذ فكر الاخوان وفكر قادته المسجونين معه ودعا الى تكفير المجتمـع ومحاربته والحكم عليه . فكان كتاب حسن الهضيبى رفضا لكل ذلك وتاكيدا على ان من يحمل الدعوة الدينية للآخرين هو داعية وليس قاضيا



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٢

من حقه ان يحكم على الاخرين بالكفر او الموت ، وللاسف فان بعض من خرجوا من عباءة فكر الاخوان يتنكبون الآن طريقه بتبريرهم قتل الانفس البريئة التى حرم الله قتلها لمجرد الخلاف فى الراى .

-ومن اسف ان تاخذ الزميل الاستاذ حسن دوح حماسة الكلمات ، فيتخذ موقع القاضى لا الداعية الى الله ، والافكار ، بالحسنى والمودة والخلاف الذى لايفسد للود قضية ، ويحكم على الدعوة لاعمال القانون والنظام العام ، وتعديل التشريع فى اطار ضمانات الدستور ، بانها دعوة ليست فى صالح مصر ، ولا فى صالح شعبها ، ولا صالح الرئيس حسنى مبارك .

ماهو اذن الذى يحقق مصالح مصر وشعبها ؟ الرصاصة والخنجر والجنزير الذى يروع الآمنين ، ام النيران التى تغتال الكلمات وكاتبيها غيلة ، وغدرا .

- انك تصف مايجرى اليوم فى مصر بانه ، عبث يغذيه الجهل ، . عبث لانه صادر عن شباب صغار لايقدرون المسئولية ، ويغذيهم الجهل بدينهم الحنيف ، ولو كانوا على بينة من امر دينهم لآثروا ان يكونوا من القتلى لا من القاتلين اعمالا لوصية رسولنا عليه الصلاة والسلام :

بقلم :
إبراهيم نافع

، كن عبدالله المقتول ، ولاتكن عبدالله القاتل ، .
اذن فيم الخلاف بيننا وقد بلغت فى وصفهم غاية التحديد والدقة . وما المانع فى ان تدفع هذه الكلمات الواضحة المبينة الصادقة من استاذ جليل مثلك الى وضع بعض الشباب الصغار لاسمك على قوائم القتل غيلة ؟ .

- اننا معك فى ان قوة مصر بعلمها وعلمائها وشعبها ، وانها سوف تقهر هذه الجرائم ، وتستاصلها من جذورها ، ولكن قوة العلم والعلماء والشعب المصرى لن تكون كذلك ، ورصاصات الارهاب تحاول قهر كل فكر ، ومحق كل راى ، والاطاحة بكل آمال الشرفاء فى التنمية والازدهار ، والتقدم لبلدهم بعد طول عسر وتخبط فى السياسات الاقتصادية .

-وهانحن - وبشهادة آخرين من غير اهلنا - بدانا فى تلمس بعض ثمار الاصلاح الاقتصادى الذى يحاول بعض الشباب الخارج على الشرعية والقانون والدين الصحيح فى الاطاحة به ونفسه .

- فهل يترك الشعب والحكومة هذه الجرائم دون حسم وحزم تشريعى فى اطار الدستور ؟ وهل تدعونا حقا الى ذلك ؟ . اننى لااتصور ذلك فيك ولا فى غيرك من المخلصين . لكن المجادلات احيانا بعيدا عما يجمع الشمل الوطنى والاخوة الصادقة قد تدفع بالكلمات الى غير مقاصدها ، كالقول مثلا بان مصر بدون دين لاتعدل شيئا لا عند الله ولا عند العالم ، وهو ماقد يفسره البعض باننا نريد مصر دون دين وهو امر اعوذ بك عن نسبته سواء لى او لآخرين يفرقون بين صحيح العقيدة والايمان فى ديننا الاسلامى العظيم ، وبين الرصاصات التى تحاول التستر بارتداء مسوح الدين - وهو منها براء - او فرض تفسيرات خاطئة بالقوة على المؤمنين .

فحاشا لله ان يكون ذلك مقصدنا من الحزم التشريعى الذى يستهدف الردع العام لمن تسول له نفسه قتل الآخرين بلا ذنب او جريرة . فالاسلام ديننا الحنيف الذى نعتز بالايمان الصحيح الصادق به ، بلا غلو او اصطناع ، وتلك هى قناعات شعبنا المتدين المسالم الذى يدعو لربه بالحسنى ، والموعظة الحسنة .

- اما الحديث عن متنفس للتعبير ، فلعلك توافقنى فى ان مصر تعيش مرحلة هامة فى تطورها الديمقراطى ، ولم يمنع احد شابا اراد ان يعبر عن رايه بالانتماء لحزب من الاحزاب ، او جمعية او نقابة او ناد ، او غيرها من المنابر الشرعية التى تحترم الفكر والراى وحرية التعبير .

- واخيرا فان رجال الامن كانوا ضحية رصاصات الغدر والخديعة التى اطلقت عليهم مرات عديدة دون ذنب او جريرة سوى حماية امن الوطن والمواطنين من ارهاب شباب يجهل دينه الحنيف ، كما تصفهم وبحق .

- والاهرام فى النهاية ليس منصة قضاء يحكم ، وانما منبر آراء يبلغ ويبشر بالعدل والحكمة ، وبحق الجميع فى وطن مستقر يتطور ويزدهر بالديمقراطية وحكم القانون ، ويتشارك الجميع فى حمايته من الارهاب والتطرف المسلح . ولست احسب الا انك تشاركنا هذه الدعوة ، وتشاركنا الرغبة الوطنية المخلصة فى حماية هذا البلد الآمن ، وهذا الشعب المكافح من عبث العابثين ، وجنايات المتطرفين عليه وعلى وحدته الوطنية وحاضره ومستقبله . ولسنا فى النهاية دعاة خروج على الشرعية ولامحاكم تفتيش ، وانما نحن دعاة ديمقراطية ودستور وقانون حازم يحمى المواطنين الآمنين من بطش العابثين الذين لايتعاملون مع مخالفيهم الا بالقتل والنسف والرصاص . وانت معنا فى نبذ هذا الارهاب .

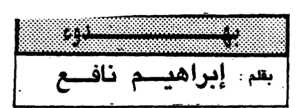
فغيم الخلاف بيننا اذن ؟



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مع أمثـــالكم نتحـــاور « ٢ »

لأن الحوار هو الوسيلة المثلى لاثراء الفكر ونشر الافكار ، فانى اعرض هنا المقال الثانى الذى تلقيته تعليقا على مقالى السابق « مع من نتحاور ؟ » . وهو هذه المرة للكاتب المعروف الاستاذ محمد جلال كشك .

والأستاذ جلال كشك صحفى مصرى معروف ، من الجيل الذى تفتح وعيه على مصر ، وهى فى قمة صراعها ضد المحتل الأجنبى وضد استبداد القصر فى الاربعينات واوائل الخمسينات ، وقد شارك فى حركة الطلبة وقتها . ولمس بالضرورة وقتها كيف كانت الحركة الوطنية تعبيرا صادقا عن الوحدة الوطنية لعنصرى الأمة ، وتلاحما مباشرا بين مسلميها واقباطها .

● ● ومن هذه النقطة أبدأ حوارى معه . فلقد بعث الى بمقال غاضب ، رأى فيه انى قد قصدته بالاشارة حين انتقدت من يعطفون على بعض الشباب الذين ترديوا الى ارتكاب جرائم العنف والتطرف .

● ● ومع انى لم أكن اقصده شخصيا بهذه الاشارة ، الا انى وجدت المقال فرصة للحوار حول القضية الاساسية التى تشغلنا ، وهى مع من نتحاور ؟

مع من يفرضون آراءهم على الآخرين بالارهاب والقتل والقهر . ام مع من يتحاورون مع الآخرين بالرأى والحجة ، ويدعون الى افكارهم بالحكمة والموعظة الحسنة ؟



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد تصور الاستاذ جلال كشك ـ كما تصور من قبله الاستاذ حسن دوح الذى نشرت مقاله امس ورددت عليه ـ انى ادعو الى نبذ الحوار مع الجماعات الدينية على اختلاف اشكالها . والى اعتماد سياسة المواجهة المسلحة وحدها معهم .

◀◀ ولقد اجبت حسن دوح وجلال كشك بانى مع الحوار مع من يتحاورون بالكلمة والرأى ، ومع المواجهة مع من يواجهون الكلمة والرأى بالرصاص والمدفع .

◀◀ ومازلت اؤكد ذلك وسأدعو اليه دائما .

◀◀ سأدعو للحوار مع من يتحاورون .

◀◀ وسأدعو للمواجهة مع من يواجهون

ولا مفر من ذلك حفاظا على الشرعية والأمان ، وحماية للديمقراطية ، ودفاعا عن هذا الشعب الآمن المكافح ، الذى تحمل الكثير من الصعوبات على مر السنين . وما ان بدا يجنى بعض ثمار الجهد المضنى للاصلاح واعادة البناء ، حتى خرجت عليه خفافيش الظلام تفزع مواطنيه وتهدد خططه للبناء والتنمية بالدمار والخراب .

والآن : انشر مقال الاستاذ جلال كشك واعقب عليه على الصفحة الثالثة .





المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٢

شعبنا المكافح .. أحق بالعطف والحماية

بقلم :

إبراهيم نافع

لم يدر بخلدى ، وانا اكتب دفاعا عن تطبيق القانون بحزم ضد الخارجين على قواعده واحكامه ومبادئه ، وعلى تراث الأمة فى الوحدة الوطنية ، ان يثير ذلك ثائرة بعض الزملاء من رفاق القلم ، والمهنة .

وقد يكون للبعض اعذاره الخاصة فى ان تثور ثائرته لاسباب قد يكون مصدرها الدفاع عن مواقف ايديولوجية مسبقة ، او تحيزات سياسية لجماعة ام لحركة سياسية . وهذا كله مفهوم ومعروف وقد يكون مبررا . لكنه فى مجال الحوار الوطنى مع الأفكار والاتجاهات السياسية الأخرى ، يتعين على الكاتب ان يترفق قليلا بالبشر والكلمات ، لأن الحوارات لكى تكون جدية ومثمرة لابد وان تتم فى هدوء ، بعيدا عن الغضب او الصياح ، لكيلا تضيع اصول القضايا وراء طلقات الكلمات .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٤

●● واذا تجاوزت الآن عن غضبك ، فجوهر الخلاف بيننا هو الموقف من تطبيق القانون والشرعية فى مصر فى الوقت الراهن ، فهناك خروج سافر من بعض الجماعات الارهابية التى تتستر وراء بعض التفسيرات الدينية الخارجة على اجماع علماء الامة ، وكبار الائمة وتبيح قتل النفوس البريئة ، والاعتداء على الحرمات والاموال التى حرمها الله ، وكفرض اتاوات على بسطاء الناس ، كما صور لها خيالها انها يمكنها ان تستولى على الحكم باسلوب ابتلاع قطعة وراء الاخرى ، وليس هذا فحسب ، بل انها تحاول ان تفرض قانونها الخاص الذى سنه امراؤها وتفرض ارهاب البنادق ، والمدافع الرشاشة على حياة الآمنين فى بعض قرى الصعيد ومدنها وحول القاهرة .

إذن نحن هنا ايها الزميل الفاضل امام حالة خروج سافر على الشرعية والقانون ، وتحد صارخ لسلطة الدولة المركزية .

◀◀ والسؤال الذى نطرحه هنا على الاستاذ الكبير جلال كشك ـ وآخرين ـ هل تتنازل الدولة عن سلطاتها الدستورية والقانونية لهذه الجماعات وأمرائها لكى يفرضوا قانون الارهاب باسم الدين على الناس ؟ وهل ننتظر ان تتشكل بؤر يحكمها الخارجون على القانون تتحول بعد ذلك الى ممالك صغيرة ونصبح ازاء ظاهرة امراء القرى ، والمدن ، والاحياء وبذلك يمكن ان تتحول مصر الشهيرة بوحدة ترابها واهلها الى ولايات ثم الى حرب اهلية كما حدث فى لبنان ، التى عشت بنفسك تجربتها سنوات طويلة ؟ وهل تتقاعس الدولة عن فرض القانون ، وحماية الأمن العام ، واستمرار الاستقرار ، أم تخلى الطريق امام سلطات الامراء ، وتترك الدولة تتفتت الى سلطات محلية يحكمها الخارجون على الشرعية ؟

◀◀ هل سمع الزميل الفاضل جلال كشك عن دولة مركزية تنازلت طوعا ومعها الشرعية واجماع الامة عن مبدأ سيادة القانون ، وراحت تبدد ميراث التكامل الوطنى ، والوحدة بين ابناء شعبها ، فى انتظار ان يتعطف عليها الخارجون على القانون ، ويقبلون تطبيقه عليهم ، او الحوار مع علماء الامة ، وكبار مفكريها الذين تطلق عليهم الرصاصات وفتاوى التكفير والخروج عن الدين وملة المسلمين .

هذا هو جوهر الخلاف ، اما قلب الحقائق والكلمات بدعوى ان هناك دعوة لابادة هذه الجماعات ، والغاء جميع الضمانات القانونية والاحتكام الى الرصاص وحده ، فامر غير منطقى وغير مقبول ، ولم نقل به ولم ندع اليه ولا نؤيد الدعوة له ان وجدت ، ومن حقنا هنا ان نسأل : من الذى بدأ بأطلاق الرصاص ؟ فلنرجع لكافة احداث العنف الطائفى الدموى وغيرها الموجهة الى مسلمين مثلهم ، ومن الذى رفع الرشاشات والأسلحة البيضاء فى وجه الناس فى حياتهم اليومية ومعاناتهم وافراحهم البسيطة ؟ هل هو الامن ام هذه الجماعات الخارجة على القانون والشرعية ؟

ان الدعوة لسن تشريع لمكافحة الارهاب ليست دعوة ـ كما سبق وان كتبنا لالغاء الضمانات ـ وانما دعوة لعلاج تشريعى ضمن سياسات وادوات اخرى لمشاكل التطرف المختلفة ، وهى دعوة للسلطة التشريعية ، لكى تعد التشريع وتناقشه بكل الحرية ، ودون حساسيات ، وتضع نصوصا واضحة لا لبس فيها او التواء ، وايضا لتضع ضمانات قانونية للمتهم ، والمجنى عليه ، وللمجتمع ، إذن : اليست تلك دعوة لفرض سيادة القانون كما تعرفه كل الدول المتقدمة ؟ .



ومن من الطرفين الذى يرفض الحوار والذى يدعو اليه ؟ هل الدولة هى التى ترفض الحوار وتكفر الآخرين المختلفين فى الراى او العقيدة او المذهب السياسى والانتماء الفكرى ؟ هل هى الدولة ؟ هل هم رجال الامن الذين يتعرضون لرصاصات الارهاب الغادرة وهم يطبقون القانون ؟ هل هم علماء الازهر الاجلاء ورجال اصول الفقه ؟ لقد رفضت هذه الجماعات الحوار واختارت العنف الدموى بديلا للحوار واساليبه فكيف نتعامل معها ؟ هل نفتح صدورنا لرصاصهم ونواصل الحوار وهم يغتالون من يخالفهم الرأى ؟ .

● ● ان الزميل الكبير جلال كشك ـ فيما يبدو ـ ممن يؤمنون بنظرية المؤامرة ـ وهو اتجاه يسود دائما وقت الازمات ـ ويتخيل اصحابه ان هناك دائما مؤامرات تحاك فى كل مكان فى الداخل والخارج ، ولست من هؤلاء الذين يؤمنون بنظرية المؤامرة لانها تفسير سهل لأمور لا تبدو كذلك ، وفى واقع داخلى واقليمى وعالمى يتميز بالتشابك والتعقيد ، لانها وسيلة سهلة لاطلاق الاتهامات .

فالاستاذ جلال كشك يذهب الى ان الحوار معدوم ، ليس بسبب قمع حكومى ، بل بسبب سيطرة وارهاب البعض من اصحاب المصالح والاتجاهات والقوى التى تخوض حربا ضد الاسلام ، ولأن جو المؤامرات جو غموض وظلام ودهاليز ، رأى هو ان الافضل عدم التحديد فلم يحدد اصحاب المصالح والاتجاهات والقوى التى تخوض حربا ضد الاسلام هذه . ولم يفسر لنا ماهية أرهابهم ولا ماهى وسائله . وهل هى المدفع ؟ أم القنبلة ؟ أم العبوة الناسفة وتركنا فى غموض .

والمسألة ليست مؤامرة فقط ضد الاسلام ـ كما يقول ـ لكنها أوسع من ذلك لان هؤلاء الذين يحركون المؤامرات من وراء الستار يريدون راس الاسلام وليس راس الارهابى ، بل هم يتمنون عملا ارهابيا كل يوم ليهدروا دم الاسلام والمسلمين ، كما يقول الزميل جلال كشك . وانى اختلف معه ، واعاتبه ليس بسبب غموض كلماته واتهاماته ، وانما لان كلماته توحى وتغمز ان هذه المؤامرة بين حزبين هما حزب الشيطان ، وحزب الله ـ وهى محاولة لاخراج الحوار من مجاله الحقيقى بين دعاة تطبيق القانون وبين الخارجين عليه ، الى معركة بين مسلمين ، ومتامرين على الاسلام فى الظلام .

● ● ونسال : هل من يطالب بسيادة القانون وسلطة الدولة المركزية على الخارجين عليها ، وعلى اجماع الامة ، مشاركا فى هذه المؤامرة ؟

● ● والا تعد هذه محاولة لتصوير الامور على خلاف ماهى عليه فى الواقع ، وتحويلا للنزاع حول القانون والشرعية الى صراع بين مؤمنين ، وغير مؤمنين ، والا يشكل ذلك تبريرا لنفس منطق هذه الجماعات التى تصدر بناء عليه فتاوى التكفير وتطلق الرصاص وانهار الدماء ؟ .

اما حديثك ايها الزميل العزيز عن بعض الممارسات الصحفية فلعلنى اتفق معك فى بعض ما قلت ، وقد دعوت من قبل ـ ومازلت ـ الى قانون جديد للصحافة وميثاق جديد للمهنة يحمى شرف الكلمة من اهواء البعض وتحيزاتهم . اما حديثك ايها الزميل عن اننى اتهمتك بتهمة قد تؤثر على حريتك ، فذلك امر لم يدر بذهنى لحظة واحدة ولاهو وارد على الاطلاق ، ولقد كان حديثى عن بعض العاطفين على الارهاب عاما ، لا يعنيك بشخصك ولا يقصدك . ولعلى دهشت حين تصورتنى اقصدك ، ولم يطف ذلك بخلدى وانا اكتب المقال المقصود وانما جاء حديثى عن ذلك موقع الحوار والنقاش الصريح مع العاطفين بصفة عامة ، لا من موقع اصدار الاتهامات وفتاوى التحريض ضدهم كما تصورت ؟ .



المصدر : الأهـــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٢

اما الحديث عن اننى اتكلم وحدى ولا تملك انت الدفاع عن نفسك وان ذلك افظع من ضرب السياط واهدار الحقوق والضمانات ، وانه لو كانت سنك تسمح باعمال الطيش لربما استفززت اليها ، فلم اعهدك متطرفا ولا مستخدما العنف من قبل فلماذا الآن ؟ وانت تكتب فى اكثر من جريدة فى مصر ولا يعترض احد على كلماتك الغاضبة ، ولا تحبيذك الخفى للعنف لولا السن كما تقول ، وها هى كلماتك تنشر ـ ودون حجر على حريتك فى الكتابة والتعبير ـ على صفحات الاهرام ، كما تنشر مقالاتك فى الاخبار ، سواء اتفقنا معها او اختلفنا .

◀◀ اننا ايها الزميل العزيز مع الحوار ، ومقارعة الكلمة بالكلمة ، وهو ما فتحنا صفحات الاهرام فى هذه القضية وغيرها له من زمن طويل واتحناها لكل الآراء ، والاتجاهات على اختلافها دون قيد او شرط ، سوى احترام آراء الآخرين وافكارهم ، وفى حدود حرية التعبير ، ودونما تحريض او اصدار صكوك بالايمان او الكفر . لكن السؤال الجدير بأن يثار حقا هو من الذى اعطى صغار السن ، او كبارهم ، حق او سلطة فرض تفسيرهم او آرائهم لبعض النصوص على المؤمنين ؟ اننا مع الحوار واللغة والموضوعية الهادئة ومع منطق العقل وضد الارهاب والدماء والرصاص ، وهو ما اعتقد ان الكاتب الكبير جلال كشك معنا فيه على الرغم من بعض اختلافاتنا فى الرؤية والاختيار .

فيم مرة اخرى الخلاف بيننا اذن ونحن فى النهاية لا نؤمن بالدعوة لافكارنا الا عن طريق الكلمة والحجة ، ونرفض فرض الرأى بالمسدس والاغتيال وطلقات الرصاص ؟



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٢

صدقت والله .. أنا عاطف عليهم ؟!

سعدت بمقالتك المنشورة في عدد الجمعة الماضي بعنوان « مع من نتحاور » واستنتجت ، رغم ان مقالكم لم يصرح باسمي ، انها في القسم الاول منها تشير الى مقالي المنشور في صحيفة الاخبار والذي يبدو انه سيسبب لي الكثير من المتاعب . وقد تفضلتم فوصفتموني بالعاطف على الشباب الذي تردى الى ارتكاب جرائم العنف والتطرف . وهو شرف لا ادعيه وايضا تهمة لا انكرها ولا اتخيل مصريا صادق الوطنية الا وهو يعطف على اى شاب مصري يتردى . فما بالك بشاب يتردى وهو يعتقد انه يخدم وطنه ويلبي دعوة الله ورسوله .. اليس هذا احق بعطفنا ونصحنا وقلقنا من اولاد الذوات الذين تردوا في المخدرات والجرائم ؟

بقلم : محمد جلال كشك

صدقت ، انا والله عاطف عليهم ، مشفق عليهم أسف منهم وعليهم ، وما عاد في العمر ما يلزمنا بتقية . ولا اهبط الى مستوى استخراج شهادة باستنكار الاغتيالات والارهاب كلما اردت ان اتحدث في هذا الموضوع . فكتاباتي وتحليلاتي واستقرائي للتاريخ والسنة في هذه القضية معروفة ومنشورة (انظر كتابي : خواطر مسلم عن الجهاد والاقليات) . ولكني دعوت الى المحاورة بدلا من شهر المسدسات . فالقول بانه لاجدال مع من يلجأ للرصاص هو نفس منطق المتطرف ، هو ايضا يتساءل نفس سؤالك ، مع من نتحاور ، انتحاور مع الذين يهاجموننا بالرشاشات والمصفحات ويطلقون النار قبل الانذار .. انتحاور مع الذين يدعون علنا لابادتنا والغاء جميع الضمانات القانونية والاحتكام الى الرصاص وحده ؟.. ليكن إذن الرصاص في مواجهة الرصاص ، كل الفرق ان بندقيتكم مرخصة من وزارة الداخلية وبندقية المتطرف مرخصة من مفتي التنظيم .

لا .. ليس هذا هو الحوار الذي يريده ويحرص عليه المخلصون من ابناء مصر ، انما نريد الحوار الذي يخرج ما في القلوب ، ويقارع الحجة بالحجة في ظل فرصة متكافئة ، لنصل الى جذور المشاكل كلها ونتلمس الحل الافضل ، للاسف هذا الحوار معدوم ، ليس بسبب قمع حكومي بل بسبب سيطرة وارهاب البعض من اصحاب المصالح والاتجاهات والقوى التي تخوض حربا ضد الاسلام ، بصرف النظر عن الصيغة التي يعبر بها المسلمون عن انفسهم ، هم يريدون راس الاسلام وليس راس الارهابي ، بل هم يتمنون عملا ارهابيا كل يوم ليهدروا دم الاسلام والمسلمين .



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٢

هؤلاء لا يريدون الحوار ولا يسمحون به . وايضا يستحيل الحوار بسبب الوضعية العجيبة لصحافتنا التى تخضع لنظام الالتزام الملوكى ، لكل مسيطر على عمود فيها كامل الحق فى التصرف فى مساحته أو عزبته او اقطاعيته واهدار اى حق للطرف الآخر فى الحوار مهما كانت مكانته ومهما كانت عدالة قضيته . استاذ الجامعة لا يستطيع ان يرد على اتهامات تلميذه اذا كان هذا الطالب النجيب قد ورث او التزم ركنا فى صحيفة .

بل خذ حالتنا نحن .. انت تتهمنى بتهمة قد تؤثر على حريتى . وانت قد اهتممت بالتعليق على مقالى . فهل املك ان ارد عليك فى الاهرام او حتى ان احاورك فى اى مجلة او صحيفة فى مصر ؟ ! وماذا افعل عندما تتكلم انت وحدك ولا املك ان ادافع عن نفسى ؟ .. اليس هذا افظع من ضرب السياط واهدار لكل الحقوق والضمانات ؟.. لو كانت سنى تسمح باعمال الطيش ربما استفززت اليها ولكن امام أغلاق افواهنا وعجز سننا لا نملك الا ان نكظم الغيظ ثم تتحدثون عن الحوار ؟ وان المدافع الرشاشة هى التى تحول بين الحوار ؟ انا لا اعرف كيف استخدم سكينة بصل وقد هوجمت فى الاسبوع الماضى وحده مرتين فى الاهرام وعرض بى دفاعا عن هيكل فى ثالثة . فهل املك الرد او التوضيح ؟

واخيرا لقد اهتممت كثيرا بحديثك عن الذين يروجون انباء مفتعلة عن الفتنة الطائفية فى مصر ومن قبل كتبت انت ايضا ملتاعا مما وصفته بحملة عالمية ضد الاسلام .. وهذا هو حسك الوطنى وشعورك كمسلم رغم كل الاعتبارات التى تفرض عليك التحفظ .. وانا اسالك هل سمعت لهؤلاء الذين يتحدثون عن الكلمة وحقوق الانسان والحوار كلمة واحدة فى نفس الاتجاه الذى اشرت اليه . اعنى استنكار هؤلاء المهجريين ومواقفهم التى تسىء الى مصر ؟

هل قرات لدعاة ضرب المتطرفين المسلمين بالحديد والنار كلمة استنكار واحدة لهؤلاء الخونة الذين باعوا انفسهم لاعداء مصر بالخارج ويدمرون سمعتها وينشرون الكراهية لها فى عواصم الدول التى هاجروا اليها كما قلت واستنكرت انت وتثبت المعلومات انهم يحركون بعض الخيوط داخل مصر ؟

هل قرات كلمة واحدة لهؤلاء ضد المؤامرة العالمية والحرب الشاملة التى تشن ضد المسلمين ؟ بل هل رايت كيف يرفضون استنكار مذابح البوسنة لمجرد ان المذبوحين من المسلمين ؟

سيدى نحن ندعو للحوار ولو مع الذين لم يحملوا السلاح بعد .. نريد الحوار المفتوح الذى لا يتحرج ولا يتخوف .. لنقذف بالمسدسات بعيدا ونتواجه بالكلمة ، شرط ان يكون الحوار للجميع فتباح حرية القول وفرصة القول للجميع .

اما اذا فضل البعض المواجهة المسلحة فلعل كل الذين قرأوا مقالتك عن المؤامرة العالمية ضد الاسلام سيقولون انهم يذبحوننا تنفيذا لهذه المؤامرة .

مع تحياتى ولو لم تنشر .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ يونيو [illegible]

التطــرف.. وأزمة الهوية !

ليست هناك بداية صحيحة للتعامل مع ظاهرة التطرف والارهاب الا بالوقوف طويلا امامها بالدراسة والتحليل، وان يشارك في ذلك كل الباحثين والمفكرين دون استثناء لتحديد اسبابها قبل التعجل بوصف العلاج الامثل لها. ولابد ان نحذر من الوقوع في براثن الذين اعتادوا النظر الى الظواهر الاجتماعية المعقدة والخطيرة باستهانة، او تبسيط مخل، او بادعاء مقدرتهم على فهم كل شئ بسرعة وفي لمح البصر دون حاجة الى تعمق في الدراسة بادعاء ان كل شئ واضح ومفهوم.

رجــب البنــا

وهؤلاء لديهم تفسيرات نمطية مكررة، واجابات جاهزة... ويتمتعون بقدرة مذهلة على فهم وعرض الامور بسطحية.. وليس عندهم ما يستحق العناء ويؤمنون بأن الحلول معروفة.. ولا يقدمون الا الحلول المتعجلة والوقتية قصيرة الاجل التي، تساعد على اخفاء وكمون الخطر ليعود انفجاره اقوى واشد.

ولقد دهشت حين عدت الى كتابات العالم الاجتماعي الراحل الدكتور سيد عويس - بمناسبة ذكراه الثالثة - فوجدت فيها ما يساعد على بناء نظرية متكاملة تعين على الفهم، والعمل الصحيح وبخاصة عند تحديد طبيعة الجماعات المتطرفة: هل هي جماعات دينية ام لا.. فان ما يلفت النظر انها تتغلغل بين الشباب اكثر مما تنتشر بين كبار السن مع ان الشيوخ هم الاكثر ميلا الى التدين، كما انها اكثر انتشارا بين المتعلمين في مدارس وجامعات «علمانية»، وينعدم وجودها تقريبا في جامعة الأزهر ومعاهده، وهم الأكثر فهما للدين، وهذا يعني ان نشاط هذه الجماعات في الاساس ليس دينيا، ولكنه نشاط سياسي يحركه ويقوده اصحاب اهداف سياسية وليس اصحاب دعوة دينية اصلاحية، فان ما يقال في القضايا الدينية مثل تكفير الحاكم، وتغيير المنكر باليد، وغير ذلك ليس الا تحريضا سياسيا على استخدام العنف وإثارة القلاقل، وكذلك فإن ما يقال عن موقف الاسلام من اصحاب الديانات الاخرى ليس الا غطاء للهدف الحقيقي وهو اثارة الصراعات الداخلية وايجاد جو من الاضطرابات، وعدم الثقة.. وهكذا بقية القضايا الدينية ليست هدفا في ذاتها، ولكنها الوسيلة او الاداة السياسية لجذب وتجميع الشباب قليل الخبرة والمعرفة بامور الدين من ناحية، ولاكتساب أرضية جماهيرية، وشرعية وجود في مجتمع مؤمن بطبيعته يتعاطف تلقائيا مع كل دعوة دينية، ومادام المطروح في الظاهر قضايا اسلامية فسوف يجدون بالقطع مساحة اتفاق مشتركة بينهم وبين كل مسلم مع اختلاف مدى هذه المساحة ضيقا أو اتساعا.. ومن الذى يعارض حركة لاحياء الفضائل والسلوك الاخلاقي الاسلامي.. ومن الذي يختلف مع من يدعو الى صلاة العيد في الخلاء.. أو يختلف مع من يتمسك بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، أو في الحنين الى حلم العودة الى زمن كان فيه المسلمون يمثلون مجتمع الاطهار الاقوياء.. انهم - برداء الاسلام - يتحدثون لغة مفهومة ومؤثرة، ويثيرون مشاعر تمس وجدان الجميع، وهم باخفاء نواياهم الحقيقية تحت مبدأ «التقية»، وبقليل من المغالطات المنطقية يستطيعون دائما كسب تعاطف نسبة كبيرة من العامة.

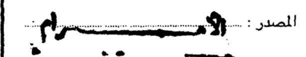
والتربة الحقيقية التي انبتت التطرف هي الخلخلة التي حدثت في الشخصية المصرية ووصلت بها الى ازمة الهوية، فالتغيرات المتلاحقة، منذ ١٩٥٢ كانت بالغة القوة والسرعة، .. تغيير متتابع في الحكام والقيادات رموز يرفعها النفاق الى درجة التاليه في حياتها. ثم يهوى بها النفاق الى الدرك الأسفل من العمالة والخيانة والفساد، مما جعل رموز النظام الاجتماعي تهتز وهم يكونون جزءا من اعماق شخصية كل فرد، وطبيعي ان يؤثر ذلك على سلطة الرموز الاخرى في المجتمع فتهتز مكانة « الاب» و«المدرس» الى ان نصل الى مدير المصلحة ومفتش الاتوبيس..

ولذلك انتشرت ظاهرة التطاول على الكبار، وفقدان الاحترام للأجيال السابقة، واختفاء الاعتراف بالفضل، والوفاء، ورد الجميل، ومد يد المساعدة للشيوخ.. الخ.

يضاف الى ذلك ان اعداء ثورة ٢٣ يوليو خرجوا من مكامنهم وتباروا في تمزيق صورة عبدالناصر ثم السادات... وبعد ان كان عبدالناصر الزعيم والمعلم والقائد الملهم وصل البعض الى درجة من الهوس جعلتهم يكيلون اليه اتهامات تدخل في جرائم قانون العقوبات، وبعد ان قالوا عن السادات انه نصف اله، وانه اسطورة، وانه لا «يسأل عما يفعل وهم يسألون» كالوا له التهم المقذعة بعد رحيله، وعادوا باسطوانة النفاق ذاتها يكررون نفس العبارات هي هي مع تغيير في اسم البطل والزعيم.. هذا بالقطع احدث شرخا في نفوس الشباب وجعل صورة القائد والبطل تهتز، وصورة الثورة وقيمتها «وانجازاتها تهتز... واهتزت بقية الرموز والقيم والمبادئ.

اضف الى ذلك ان تغيير اسم مصر وعلمها ونشيدها القومي مرتين، وتغيير نظامها الاقتصادي والاجتماعي في وقت قصير نسبيا،





والاقلام التى نذرت نفسها لتشويه كل شئ واظهار كل ماكان مستقرا على انه خطأ مع انه كان صوابا، وماكان صوابا اصبح خطأ.. حتى عهد الملكية والاقطاع اصبح هناك من يمجده ويترحم عليه، و لم يعد الشباب يعرف هل السد العالى كان خيرا ام خرابا وهل حرب اليمن كانت ضرورة ام خيانة، ووحدة سوريا كانت صوابا ام جنونا، وحرب ٥٦ كانت مجدا ام خزيا، وخروج الانجليز كان خيرا ام شرا.. والقطاع العام كان ضرورة للتنمية ام كان تجريبا للاقتصاد.. والاصلاح الزراعي.وكل شئ.. كل شئ..

كل ذلك احدث نوعا من «اللامعيارية» فازدادت حدة ازمة «الهوية». فاذا كان الجميع لم يعودوا يعرفون ما هو صح وما هو خطأ، ومن هو البطل ومن هو الخائن، وما هو الخير وما هو الشر، فمن الطبيعى ان يسود فى المجتمع جو من عدم الثقة المتبادل، وعدم الاستقرار العقلى والعاطفى والشعور لدى الشباب بان كل من حولهم كانوا يخدعونهم، ويظهر من لديه معايير اخرى للخطا والصواب.

ان اعداء ثورة ٢٣ يوليو اساءوا استغلال مناخ الحريات - دون ان يردعهم ضمير وطنى - حين ظنوا ان فرصتهم جاءت ليهدموا كل ما اقامته الثورة، وظنوا انهم من تحت الانقاض سوف يستعيدون المجد الذى كان لهم فى ظلال الملكية والباشاوية ومجتمع النصف فى المائة وسيطرة الاقطاع ورأس المال.. ولم يدر فى خلدهم ان هناك من سيظهر من تحت الانقاض - من حيث لا يحتسبون - ليقدم شعارات ملخصها: دعوا كل هذا وتعالوا الى عالم جديد يقوده حزب الله.. كان هناك من يرصد ويتربص ويستفيد من سقطات الاقلام، وسخائم النفوس، وانهيارات القيم والرموز وازمة الهوية الناتجة عن كل ذلك ليطرح هوية جديدة.

وكانت هذه هى البداية. !



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ يوليو ١٩٩٢

مجرد رأى

الواقع

١ - بعد غيبة دامت عدة سنوات استطاع خلالها أن يحقق أماله فى اقامة عدد من المشروعات والمصانع فى العاشر من رمضان والسادس من أكتوبر وأن يضع اسمه فى قائمة أصحاب الملايين ، عاد رجل الأعمال الى بلدته ليجد أن أهل البلدة قد انقسموا تجاهه الى قسمين : ناس من جيل قديم تذكره وتذكر بالخير أبويه وأجداد الأجداد قبل رحيلهم عن دنيانا، وشباب من الجيل الجديد لم يشعر منهم بأى ود .. فهم لايعرفون ولايذكرون شيئا عن أسرته ونظراتهم اليه غير مريحة .. بل انه كان يخاف هذه النظرات التى لم يستطع معرفة ان كانت تعبر عن الوقاحة أم الحقد أم الشك .. واكتشف ان هذا الشباب بلا عمل ، وأن نصفهم من الذين أطلقوا لحاهم وراحوا يدعون معرفة أمور الدين وتصنيف كل ما فى الحياة من تصرفات وأشخاص الى ماهو حلال أو حرام بحسب تفكيرهم وأحكامهم .. وغير هؤلاء كان هناك فريق أخر تركز نشاطه فى التجمع فى مقهى قديم وقد ضاق بهم صاحب المقهى إلا أنه بدا عاجزا عن عمل أى شىء معهم ..

وذات يوم ذهب اليهم رجل الاعمال فى مقهاهم فلم يخطر على بال واحد فيهم أن يقف احتراما لكبر سنه أو لمظهره المميز المختلف عن كل الذين تعودوا رؤيتهم .. على العكس راحوا يطلقون عليه رشاشات نظراتهم الغريبة التى جعلته يحس أنه غريب عليهم وبعيد تماما عنهم رغم أنه كان من بينهم من يمتون اليه بصلة قرابة .

وعاد رجل الأعمال من بلدته مشغولا بالذى رآه .. لايستطيع نسيان مناظر اللحى الطويلة والجلاليب التى اتسخت والعيون المصوبة اليه بمعان غير واضحة .. ولم يستطع أن يعرف هل يغضب منهم أم يشفق عليهم ؟

انه تعود فى مفاوضات الصفقات التجارية التى يعقدها أن يضع نفسه فى لحظات مكان الطرف الآخر الذى يتفاوض معه .. وربما كان سر نجاحه أنه اكتشف أن الصفقات الدائمة الناجحة هى التى تحقق المصلحة للطرفين .. أما الصفقة التى تحقق كسبا لطرف واحد فعمرها قصير ولابد أن تنتهى بالمشاكل .. حتى فى السياسة يحدث نفس الشىء .. وللحظة قرر أن يضع نفسه مكان واحد فيهم .. من هؤلاء الشباب الحائر بين المقهى والمسجد .. وانزعج كثيرا للشعور الغريب الذى أصابه .. تصور نفسه عاطلا .. مفلسا .. بلا عمل ، ولا أمل ، ولاحلم يتحدث عنه .. الشباب ليس مجرد سن ، ولكن أهم من ذلك حلم .. مامن شاب لايحلم بأن يكون شيئا .. زوجا وأبا وصاحب بيت وصاحب سيارة ولكن كيف ؟

وجاءه طفله الصغير .. آخر العنقود .. البرنس توفيق كما يحب أن يناديه .. ومد اليه الطفل يده يطلب أن يمسك الطائرة الورق التى كان يلعب بها الى أن يعود من الحمام .. وابتسم الأب وهو يمسك بطرف خيط الطائرة .. وأعجبه المنظر .. رجل أعمال يلعب بطائرة ورق .. ولم يكترث .. فعلى بلاج البحر يمكن أن يفعل ذلك .. والى السماء راح ينظر الى ذيل الطائرة الورقية والهواء يتلاعب بها .. كان كل تفكيره فى أهل بلدته !

صلاح منتصر



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ٨ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

اللعب بالكبار

في ضوء احداث العنف الاخيرة في أسيوط ظهر اتجاه قوي يدعو الى سن قانون جديد لمكافحة الارهاب... ظنا بان وضع تشريعات جديدة، وتغليظ العقوبات، وتشديد الاجراءات كفيل بان يقطع دابر الارهاب، ويصفي بؤر العنف،

وهي دعوة تظهر كلما واجهتنا مشكلة.. يتبدى فيها ضعف الأجهزة المسئولة عن حفظ النظام وتنفيذ القانون، وعندما وقع حادث العتبة ظهر من يدعو الي تطبيق عقوبة الاعدام علي جرائم الاغتصاب، بل وطالب بعضهم بأن تنفذ العقوبة علنا في احد الميادين العامة!

وفي اعتقادي ان لدينا الآن من التجربة ما يكفى لنعرف أن سن تشريع جديد للارهاب لن يغني فتيلا، وهو لم يغن قبل ذلك في ظل قانون الطوارئ. لان اصدار التشريعات لا يمنع وقوع الجرائم، بل يؤكد ارادة المجتمع وقدرته علي معاقبة المجرم وردعه، بشرط ان يكون المجتمع قادرا علي فرض قوانينه وتنفيذها دون مراوغة او تهاون، وفي القوانين العقوبات القائمة ما يكفى وان احتاج الأمر الي تعديل بعض اجراءاتها.

غير ان المشكلة الحقيقية تكمن - كما رأينا - في ضعف اجهزة الادارة وأجهزة الأمن والاجهزة الشعبية والتباس الأمر على المسئولين فيها بين المصلحة القومية والمصلحة الحزبية، وبين المنفعة العامة والمنافع الشخصية، وبين المال العام والمال الخاص.

وفي الحديث الذي ادلى به الأمين العام للحزب الوطني في اسيوط للأهرام القي الضوء علي الخلفيات الدقيقة للورم السرطاني الارهابي الذى نما في تلك المحافظة بعيدا عن العيون والآذان. وأتاح لشباب محدود العلم والتعليم أن يلعب بالكبار، لا لأن القانون ضعيف ولكن لأن القائمين عليه ضعفاء!

فالاشخاص الذين يتزعمون الارهاب معروفون، ولكنهم ينتمون لأسر كبيرة وعصبيات تلعب دورا في الانتخابات.. فلا مانع من التغطية عليهم.. ولا مانع من ان تجرى أجهزة الأمن مرة ، والأجهزة الشعبية مرة اخرى مفاوضات معهم يطلقون عليها «حوارا» للتعايش بين السلطة والجماعات المتطرفة، ويغمض المسئولون عيونهم عن القانون، طلبا للتهدئة والأمن والمصالحة، نفس الشيء يحدث في امبابة والزاوية الحمراء.

والأكثر من ذلك كيف يسهل اصطياد ضباط الشرطة وهم مسلحون بالمسدسات والرشاشات، ويفشل الواحد منهم في كل مرة في الدفاع عن نفسه.

كما حدث أيضا مع ضابط سجن طرة، وكما حدث قبل ذلك في ديروط. هناك شئ غلط لابد من تصحيحه قبل اصدار تشريعات جديدة!!

سلامة أحمد سلامة



كلمات

لا يوجد حل واحد لمشكلة الارهاب التي لا تريد ان تنتهي .

على ان هناك ضرورة لوضع الاولويات . ان كل الاقتراحات التي تزخر بها الصحف والمجلات ، والتي يرى أصحابها انها كفيلة بوضع حد للارهاب التعصبي المتطرف والانحراف بالدين عن الصراط الديني المستقيم ، إنما يكمل بعضها بعضا ، ولا يغني بعضها عن بعض . ومن الاقتراحات ما هو طويل المدى يحتاج الى سنوات .

ومنه ما هو عاجل يمكن تنفيذه في أيام واسابيع . ومن الاقتراحات ما هو مباشر وفوري ، ومنها ما هو غير مباشر ، وأثره لا يظهر إلا بعد حين . ومن هنا اقول ، انه يجب أولا ان نتفق على اولويات الحلول ،

لنبدا بما هو مباشر وسهل التنفيذ ولا يحتاج الى وقت طويل ، ثم ننظر في الحلول المساعدة التي تحتاج الى وقت . وهي التي تتصل بالجو العام الذي يساعد على الانحراف والعنف ، ومنها ما هو سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي ،

وكذلك منها ما يحتاج الى اصدار تشريعات جديدة أو اجراء تعديلات فيما هو قائم ويحتاج الى تعديل .

وقد رأيت أن هناك حقيقة بسيطة لا يختلف حولها اثنان . ومع ذلك فهي تبدو وكأنها غائبة عن أذهان المسئولين . وتلك الحقيقة البسيطة ، هي انه لا يمكن ان يكون هناك ارهاب وعنف ، دون ان يكون في يد الارهابي سلاح . فلننظر الى موضوع الأسلحة التي يحملها الارهابيون نظرة الجد والدراسة العميقة ، لنعرف من أين تجيء هذه الأسلحة ، وكيف يتم تمويل شرائها ، وكيف نجمع الموجود منها في أيدي الناس بغير تصريح ، ثم نقتفي اثر هذه الأسلحة سواء ما كان منها مهربا من الخارج أو مصنوعا في الداخل . والمهم أن نسد على الفور جميع المنافذ التي يصل السلاح من خلالها الى أيدي الارهابيين .

ولا يمكن أن يكون اقتفاء أثر الأسلحة ومعرفة مصادرها أمرا شاقا بالنسبة لرجال الامن المصريين . فهم أولا من الكثيرة - وأعني العقول المفكرة في قيادات الشرطة - ومن الفهم والقدرة والتجربة ، بحيث لا يصعب عليهم معرفة الوسائل التي تتيح لهؤلاء الارهابيين الحصول على الأسلحة ،

بدءا من المسدسات حتى البنادق الآلية والرشاشات والمدافع الخفيفة

التي يمكن حملها على الأكتاف . ان واجب الشرطة الاول ، هو جمع هذه الأسلحة من تجارها وصناعها وحامليها بأقصى سرعة ممكنة . ولو استطعنا ان نقضي على تجارة الأسلحة غير المرخصة ، سواء ما كان منها مستوردا من الخارج ،

او مصنعا في مصر ، لما وجد الارهابيون وسيلة متاحة لكي يعتدوا على ارواح الناس ، ويفرضوا سلطانهم على الآمنين .

ويروعوا الاهالي في قرى الصعيد ،

يطالبون بالاتاوات ، ويصدرون الاوامر التي ينفذها الأشخاص العزل دون مناقشة او جراة على التبليغ عنهم لأولي الأمر .

فلتبدا حملة واسعة النطاق في كل أنحاء مصر ، بحثا عن الأسلحة ، فهي اهم من البحث عن الأشخاص .

محمود عبدالمنعم مراد



كانت «الاخبار» اول من لفت النظر الى ظاهرة خطيرة تكاد تهدد مستقبل هذا الوطن وهي ظاهرة عزوف الشباب عن المشاركة في الحياة السياسية والعامة، واستئثار كبار السن بهذه المشاركة .. والنتيجة الطبيعية والمنطقية لغياب الشباب او تغييبهم عن المشاركة في صنع حاضر ومستقبل بلادهم هو سقوط عدد منهم الى هاوية اليأس والاكتئاب او الادمان او الانخراط في سلك الجماعات المتطرفة التي تحاول ان تغير بالسلاح مالم تستطع تغييره عن طريق القنوات السياسية المشروعة واقوى واقرب دليل على صحة ذلك هو ماحدث في اسيوط واخطر ماق هذه الاحداث هو تصريحات اللواء عبدالرحيم النحاس مساعد اول وزير الداخلية لقوات الامن المركزى الذى تساءل عن دور الاجهزة الشعبية في المحافظة، وقال انه «لو قام اعضاء مجلسى الشعب والشورى بدورهم في حل المشكلات ـ كما اعتادوا لعب هذا الدور بنجاح في موسم الانتخابات ؟! ـ لحقق ذلك نتائج ايجابية واعرب عن دهشته لانه وجد مقار الاجهزة الشعبية مغلقة بالضبة والمفتاح

وهذه شهادة خطيرة من مسئول امني كبير تستوجب النظر الى مشكلة التطرف من منظور مختلف يضع في اعتباره كل المعطيات السياسة والاقتصادية والاجتماعية، وتحتم التحرك فورا لتغيير الوجوه التي فشلت في اثبات وجودها في الشارع السياسي وتركت مصالح الوطن جريا وراء مصالحها الذاتية الدنيا .. فالشباب بما يتمتع به من طاقة وحماس يتطلع الى المساهمة في بناء وطنه ويتمنى زراعة الصحراء وتعميرها ولكن بعض القيادات التنفيذية والشعبية بعيد عن الشباب وآماله، وعاجز عن الاقتراب منه بمسافة كافية.

واذا كنا نطالب احزاب المعارضة باتاحة الفرصة للشباب ليتنفس ويثبت وجوده في الشارع السياسي، فاننا نوجه هذه الدعوة الى الحزب الوطني ايضا لان العناصر التي يختارها، وخاصة في الاقاليم، تؤثر الى حد كبير في المناخ السياسي، وفي استقطاب الشباب واقناعه بجدية الحكومة في حل مشاكله وقد اجرى الحزب الوطني تغييرا موفقا في امانة الحزب في القاهرة وسوهاج مثلا. اما طريق الاستقرار والامن فانه يبدأ وينتهي بوجوب ان يتبوأ الشباب مكانا بارزا يمكنه من المشاركة الفعالة في صياغة مستقبل بلاده.

أحمد طه النقر



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٢

أكذوبة الحوار الغائب !

كثر الحديث هذه الأيام عن التطرف والمتطرفين ، ولا غبار علي ذلك لانه علامة من علامات اليقظة لشعبنا الذي يدرك حجم الخطر الرهيب الذي يمكن أن يترتب علي أي قصور في ترتيبات المواجهة مع هؤلاء المتطرفين !

ولكن الذي يلفت النظر أن البعض منا - وبحسن نية طبعا - يرقص دون أن يدري علي أنغام هؤلاء المتطرفين ودعاتهم عندما يناقش الأمر من منظور خاطيء هو ارتباط التطرف بالدين !

وقبل أن أتعرض لما أريد تناوله اليوم حول أسلوب المواجهة الاعلامية لقضية التطرف أود أن يكون هناك إتفاق بيننا علي ضرورة الفصل الكامل بين الدين والارهاب لأن الدين لا يعرف الارهاب أو التطرف أو الاغتيال ، وليس في الاسلام - قرآنا وسنة - ما يشير من قريب أو بعيد الي تلك الاكذوبة التي يروجها كهنة التطرف للصبية والجهلة بزعمهم أن شجرة الاسلام لا ترتوي الا بالدماء !

ثم أدخل الي صلب الموضوع الذي أريد طرحه بكل صراحه ودون أي التواء أو حذر لأنه في مثل هذه القضايا إما أن نقول ما تعتقد بانه الحق والصواب وإما أن تقبل بالصمت !

لقد لاحظت أن عددا من المتحدثين عبر شاشة التليفزيون في الأيام الأخيرة . يحاولون الامساك بالعصا من منتصفها وأن تكون كلماتهم محسوبة بدقة بالغة لكيلا تغضب هؤلاء المتطرفين وربما لكي تجد تفسيرا معقولا ومنطقيا لما يقدمون عليه

لقد لاحظت أن الحديث عن الحوار الغائب في المجتمع يمثل خطا عاما في تفسير عدد من هؤلاء المتحدثين لظاهرة التطرف ومن ثم الحاحهم علي ضرورة تنشيط الحوار

وباديء ذي بدء أقول ان احدا لا يمكن أن يقف موقف المعارض أو المتحفظ من دعم أساليب الحوار في أي مجتمع خصوصا في مثل مجتمعنا المصري بتقاليده السمحة المتوارثة وبنهضته الديمقراطية المعاصرة التي حققت في السنوات العشر الأخيرة طفرات تجاوزت حدود الحلم والخيال .. فضلا عن أن كل المؤشرات والدلائل تؤكد أنه لا تفكير في أية ردة عن هذه التجربة الديمقراطية مهما كانت المخاطر ومهما كانت التحديات . وانما علي العكس هناك تصميم علي مزيد من الانفراج الديمقراطي .

واذن فان السؤال هو ... هل نحن مجتمع الحوار الغائب حقا ؟

ليسمح لي أصحاب هذا الراي وان لم يقولوه صراحة ولكن الحاحهم علي فتح قنوات الحوار يؤكد أن هذا مقصدهم .... ليسمحوا لي أن أقول لهم ان مصر لم تشهد عصرا يتسع فيه الحوار لكل الأفكار ولكل الاتجاهات ولكل العقائد بمثل ما هو حادث الآن !

مرسى عطا الله

أي حوار غائب هذا الذي يتحدث البعض عنه ويحاول ان يجعل منه سببا من أسباب الشطط والجنوح عند بعض من في عقولهم مرض ويتحركون كالدمي مغيبي العقول طبقا لتعليمات الكهنة من زعمائهم الذين يضللونهم بافكار سوداء ويدفعونهم الي ارتكاب الجرائم وتحمل وزر العقاب بينما هم احرار طلقاء يتلقون الدعم والتمويل من هنا ومن هناك ، ويتنقلون بين العواصم ضيوفا كملوك وأمراء

بالله عليكم ... هل في مصر الحوار غائب أو مغيب ؟

ان بعض من تحدثوا عن ذلك هم رموز لأحزاب شرعية في الساحة ، فهل يستطيع أحد منهم أن يدعي بان هناك قيودا علي تنشيط الحوار في اطار عمل هذه الأحزاب ، اذا كانت هي بالفعل أحزاب حقيقية لها قواعد جماهيرية وتفهم رسالتها كاحزاب تتفاعل مع الواقع وليس مجرد مقار ولافتات وحق اصدار صحف .

هل هناك في مصر أي نوع من الرقابة فرض علي صحف الاحزاب أن تتجنب فتح الحوار حول أي قضية من قضايا المجتمع

ثم لماذا نذهب بعيدا !

ان نظرة واحدة علي ما يكتب في الصحف القومية التي يسميها البعض من باب المشاغبة أو المداعبة بالصحف الحكومية . تؤكد ان هذا الحوار الغائب هو مجرد وهم يعشش في بعض العقول .

ان بعض ما يكتب في أبواب البريد وبالذات في بريد الأهرام صباح كل يوم ينفي هذا الادعاء بعد أن تحول هذا الباب الي منبر يتحاور فيه الناس مع بعضهم البعض علي الملأ وبمشاركة ملايين القراء .

وهذا الحوار التصادمي الذي لا ينقطع يوما بين كتاب الأعمدة والمقالات عبر صفحات الصحف القومية هل يمكن أن يقال معه أن الحوار غائب أو مغيب وأن التطرف يرجع إلي غياب لغة الحوار

إنني حقيقة لم أفهم معني الحوار المطلوب .... وإذا كان الحوار الشرعي من خلال الاحزاب وصحفها ومن خلال الصحف القومية لا يصنع هذا الحوار المطلوب فما الذي ينبغي عمله ؟

هل تريدون حوارا بغير اطر شرعية من نوع التـجربة الليبيـة ولجانهـا الثـورية في الجماهيرية ؟ .... أم تريدون حوارا جدليا مثل حوارات الطرشان في غرف مغلقة ؟

وهل سلسلة الندوات المفتوحة التي يقدمها التليـفزيون منذ سنوات لا تندرج تحت بند الحوار المدعي عليه بالغياب ؟

لنكن صرحاء مع انفسنا ونواجه الحقيقة ونقول بمنتهي الصدق والشجاعة ان التطرف ظاهرة دخيلة صنعتها ومازالت تغذيها أياد تخطط في الظلام وتسعي الي تحـقـيق المكاسب والمغانم لذاتها ولارضاء نزعات الغرور والزعامة الكاذبة في جوفها

لنكن صرحاء مع انفسنا ونقول ان التطرف ظاهرة اجرامية ينبغي مقاومتها واجتثاثها بقوة السلطة وشرعية القانون وان ما ينطبق علي سائر الجرائم ينطبق عليها

ومع أعمال القانون وتاكيد هيبة السلطة ، وتحقيق أمن وسلامة المجتمع يبقى باب التوبة مفتوحا كمدخل للحوار الذي تتحدثون عنه !

الحـوار مع من يتـوب ... وليس مع من أغلقوا عقولهم ولم تردعهم ظلمات السجون وانما اتخذوا منها معاقل للتدبير والتامر ورسم كروكيات الاغتيال !

وكفي تلاعبا بالالفاظ لأن ذلك وبكل أسف هو المقدمة الحقيقية للعب بالنار !

ونار المتطرفين إذا اشتعلت لن تستثني أحدا !



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٢

آخر الأسبوع

الارهاب لا يبنى . الارهاب يهدم . فلم نسمع أن الارهاب استشرى فى مجتمع الا وهدم أسسه وقوض دعائمه ونشر الرعب بين افراده . فإذا ظهر الارهاب اختفى الامن وغاب الامان .

الارهاب لا يبنى . الارهاب يهدم . فلم نسمع أن الارهاب أقام مصنعا ، أو بنى مدرسة أو مستشفى . أو فتح بيتا . إن رصاص الارهاب الطائش يقضى على كل شىء .. على المصانع والمدارس .. إنه يفتح فقط المستشفيات لاستقبال الضحايا ، والبيوت لاستقبال وفود المعزين !

فى ظل الارهاب لن ترى ابتسامة على وجه طفل . ولن تنطلق زغرودة زوجة أو أم . فالارهاب يحول الاطفال الى أيتام ، والافراح إلى أحزان .. ولدينا عشرات الامثلة لاسر ضحايا الارهاب ، هنا فى مصر ، وفى كل مجتمع اخر تعرض للارهاب .

والارهاب لا دين له . لا يوجد إرهاب مسلم وإرهاب مسيحى .. لان الارهاب والدين لا يجتمعان . فوجود أحدهما ينفى الاخر تلقائيا وبلا حاجة الى حسابات . فلا توجد رسالة سماوية تدعو الى العنف او تقر الارهاب ، لا بالنسبة لابناء نفس الدين ، ولا بالنسبة لابناء الاديان الاخرى . ولذلك فكل الاديان من الارهاب براء . وأى محاولة لايجاد علاقة بين الارهاب وبين أى دين ، هى فى النهاية لصالح الارهابيين ، لاننا نحولهم من مجرمين الى مؤمنين ، وهذا شرف لا يستحقونه .

وليس من حق المجتمع ان يترفق بالارهاب أو يتهاون مع الارهابيين ، فالذى يرفع السلاح فى وجه المجتمع ، ويسعى لتقويض دعائمه ، ونسف انجازاته ، وإشاعة الخوف بين أفراده ، لا يستحق من المجتمع أن يحرص على حقوقه أو يفكر فى حريته ، لانه بمجرد حمله السلاح فى وجه المجتمع قد اهدر حقوقه بنفسه . وحين يصبح كيان المجتمع وأمن الوطن هما المهددان بالارهاب ، فإنه فى سبيل دفع التهديد ودرء الخطر يجوز ما لا يجوز فى الاحوال العادية . فالضرورات تبيح المحظورات .

لكن المواجهة وحدها لا تكفى . بل نحن فى حاجة الى الوقاية قبل ان يتحول الارهاب الى غول وتصبح المواجهة معه مستحيلة .

ومن المؤسف ، بل المثير للتساؤل ، أن ينمو الارهاب ولدينا عشرات من قصور الثقافة ومراكز الاعلام ، وجمعيات الخدمة الاجتماعية ونوادى الادب فضلا عن الاف المدارس وعشرات الكليات الجامعية والمعاهد ثم الاف المساجد وكلها مفروض ان تكون قلاعا وسدودا فى وجه اى فكر متطرف او سلوك إرهابى ، اذا فهمت دورها الحقيقى ، وكانت على مستواه ، ومارسته صحيحا على الطبيعة .

ان ما يجرى عندنا ، وما يجرى حولنا يحمل نذر خطر لا ينبغى التهوين منه ، ولا الانتظار عليه ، خاصة وانه مازال فى اطار قدرتنا على مواجهته .

محمد ابو الحديد



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذه القنبلة الزمنية !

إذا كان الكلام من فضة فـ«السكوت» فى مجلس الشعب .. من خردة !
« ضمير »

أخاف على مصر من ابنائها المحالين على سن المعاش فى شبابهم !

هؤلاء الذى يملكون مساحات هائلة من الضياع ، يسهل إغواؤهم واللعب بهم والرقص على اوتارهم !

هؤلاء الذين يبحث عنهم « امراء الجهاد » ، ويوظفونهم فى خدمتهم ويتحولون إلى آلات صماء .. مبرمجين . اذهب واقتل . فيذهب ويقتل ! اذهب والق هذه المتفجرات . فيذهب ويلقى هذه المتفجرات . هؤلاء ، الذين تقبع فى اعماقهم المرارة والكمد والغيظ . هؤلاء الذين يدافعون عن وجودهم بأحط الوسائل . هؤلاء الذين يصبحون فى سهولة « اكرة باب » تحركها كما تشاء ! وفى اى اتجاه ؟ مفهوم ؟!

هؤلاء ، الذين ينظرون حولهم بعيون ملؤها شرار ماداموا بلا عمل ولا امل . ويعيشون « عالة » على اهاليهم وكانهم اصفار على الشمال !

أخاف على مصر من البطالة ، فهى عدو احمق ما لم ننتبه له ونستانسه ، لانه بدون لجام !

البطالة لقمة سائغة فى يد امراء التطرف ، واداة سلسة فى أيدى الشغب ، إنهم ضعيفو الانتماء ولا تفيدهم الخطب او النصائح المدرسية . إن الحقد « يعمى » صاحبه وعندما تصبح الجريمة سلوك المتعلمين ، فهنا الكارثة ! ■

الذى قتل فرج فودة لم يقرا حرفا لفرج فودة ، ولا يعرف الفرق بين العلمانية وكوز الذرة !

إنه «التجنيد» الذى دخل من ثغرة الاقتصاد العليل فى مصر . البطالة «قنبلة زمنية» عند خريجى الجامعات الذين فقدوا الأمل فى بلدهم وصار الطريق مسدوداً امامهم وفى رؤوسهم احلام لا تتحقق !

ويثير هذا الأسى نقطة ، لماذا الجامعات مفتوحة امام الكل ، دون ان نحول نصفهم إلى قناة التعليم الفنى فلا كانت هذه النسبة من البطالة ؟!

فى الدول الشرقية ، يعمل كل الشبان ، حتى على حساب اقتصادها . وفى الدول الغربية هناك (إعانة بطالة) ! ولست اطالب بمثلها وإلا كنت اقول كلاما فى الهواء . كلام غير مسئول .



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لا اعرف ما راى المتخصصين فى (المجالس القومية) فى قضية البطالة ؟ ولا ادرى هل فرص العمل التى تتيحها الدولة لهؤلاء كافية ؟

■

باختصار ، لابد ان تشغل «قضية البطالة» فى شبابنا اهتمامنا لأنهم فريسة سهلة واصطيادهم سهل على جسر من الدين .

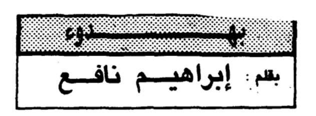
إن نفوس هؤلاء (موتورة) من التفاوت فى ثروات المجتمع خصوصا الثروات العشوائية .

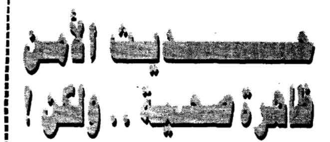
■

التحرك ضرورة ، وفورا . لابد من زرع الأمل فى النفوس الضائعة وتوسيع رقعة فرص العمل . كيف ؟ هذه مهمة الدكاترة !

« مفيد فوزى »


المصدر : الأهـــــرام
التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات





الحديث عن ظواهر العنف الجنائى والسياسى التى انتشرت فى الفترة الأخيرة اصبح الآن جزءا من الحديث اليومى لقطاعات واسعة من الشعب المصرى . والحديث عن الجرائم ايا كان نوعها هو فى احد جوانبه حديث عن الأمن وسياسته واجهزته ، وفعاليته .

واهتمام غالبية الناس بمناقشة سياسة الأمن فى تقديرى ظاهرة صحية تماما مهما كان اتجاه المناقشات حولها ، لأن الأمن فى عهود سابقة كان من قبيل المحظورات والمناطق المحرمة التى لا يجوز الاقتراب منها ، وكان ذلك تعبيرا عن توجهات شمولية فى السياسة عند قمة النظام يمثل الأمن فيها محظورا من محظورات النظام واجهزته لا تجوز مناقشة سياساته ، وممارساته ، واساليبه فى تحقيق الاستقرار والأمان .

اما الآن فقد اصبح من حق الكتاب ، والمفكرين والمواطنين العاديين ان يتناولوا اجهزة الأمن بالنقد ، والاختلاف مع سياسته او ادائه ، وهذه ظاهرة من ظواهر التطور الديموقراطى الذى ارسى معالمه الرئيس حسنى مبارك منذ ولايته الأولى .

◀◀ لكن بعض الذين يخوضون فى امور الأمن ـ وليس كلهم ـ لايزالون يعتبرون الأمن ، ومشاكله واداءه ، هو المدخل الضرورى الى مجال النقد السياسى العنيف لسياسة الدولة ، وهذا خلط متعمد للأوراق وعلامة على غياب تقاليد موضوعية للحوار خلال السنوات الأخيرة . لأن خلط الأوراق والظواهر والمشكلات يشير دائما الى خطأ ما فى مناهج الفكر السياسى فى مصر والى غلبة روح التشهير فى تناول البعض منا لأمور تمسنا جميعا ايا كانت مواقفنا السياسية او الفكرية .



■ وهذه الظاهرة الفكرية قد ساهمت سلبا في غياب اجتهادات موضوعية وهادئة تتناول مشاكل أجهزة الأمن المصرية والظروف الصعبة التي تعمل خلالها ، وهي ظروف لو عرف البعض مدى تعقدها وتشابكها ، لساعدته على ان يكون اكثر انصافا في تناول السياسة الأمنية ، والأجهزة المنوط بها ارساء الاستقرار والأمان في المجتمع .

واحسب ان الجميع يدركون ان الظروف والبيئة العالمية والاقليمية والداخلية تنطوى كلها على مصادر متعددة لعدم الاستقرار السياسى والاقتصادى والاجتماعي ،وان ذلك إحدى سمات المراحل الانتقالية دائما .

ولاشك ان مراحل التغير السريع تؤدى الى اختلالات في الهياكل القديمة والتوازنات السابقة، مما يؤدى الى تفجر ظواهر العنف الجنائي والسياسى، نظرا لعدم تكيف البشر مع المتغيرات الجديدة ، اما عن التوازن فانه يتحقق غالبا بعد ان يتحقق التكيف بين الهياكل والبشر والمتغيرات الجديدة ، ونحن نعيش عصرا عنيفا في تطوراته اصبح العنف فيه جزءا من الحياة اليومية بصفة عامة .

◀◀ وإذا كانت هذه هي ابرز سمات التحول في النظام العالمى فما هو الوضع في البلدان الأقل تطورا المتخمة بالمشكلات والأزمات الاقتصادية والاجتماعية ؟

■ ان أوضاع هذه البلدان ، ومصر جزء منها ، تشتمل على مصادر عديدة تقف وراء ظواهر العنف وانتشار الجريمة ، وايضا وراء العنف السياسى الذى يرفع الشعارات الدينية ـ زورا وبهتانا ـ فهناك في السنوات الأخيرة مثلا المشاكل الاجتماعية الناجمة عن عملية التحول من اقتصاديات الدولة والقطاع العام بكل مشكلاته وازماته العديدة الى اقتصاديات المشروع الخاص ، والمنافسة ، وقواعد وآليات السوق ، ومحاولات الدولة المصرية تخفيف الآثار الاجتماعية السلبية الناتجة عن عملية التحول مما يتطلب اعادة تكيف الهياكل الاقتصادية والاجتماعية لتساهم في احداث التوازن الجديد المنشود .

وفي مثل هذه الظروف الصعبة تكون المرحلة الانتقالية هذه فترة مواتية للانفلات الأمنى، وتفجر بعض بؤر العنف الجنائى



المصدر : الأهـــــــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

والسياسى من بعض الجماعات الخارجة على الشرعية والقانون .

◀◀ وظواهر العنف الاجتماعى ، والسياسى ، والجنائى هى ظواهر اجتماعية بالأساس ، كما ان عوامل السلوك الاجرامى اجتماعية ، واقتصادية ، ونفسية ، وليست موروثة فى حد ذاتها .

من هنا لا يجوز فى تقديرى ان نناقش مشاكل سياسة الأمن ، وازماته خارج اطار الظروف الاجتماعية والاقتصادية فى مصر ، ومشاكلنا العديدة ، التى حاولت الدولة بكل قوة ان تجد السبيل الصحيح للخروج منها ، وحققت فى ذلك نجاحا ـ نرجو ان يكتمل ـ بشهادة خبراء واقتصاديين عالميين .

◀◀ لهذا كله لا يجوز لنا ان نلقى بكل السلبيات على جهاز الأمن ، وعلى رجاله الذين يقدمون تضحيات هائلة لتحقيق الأمان والاستقرار للمجتمع على الرغم من الظروف الصعبة والانتقالية التى يمر بها المجتمع المصرى ، ومع ظواهر العنف السائدة حولنا من كل جانب ، من حروب ونزاعات طائفية وعرقية ودينية . فهذه الفترة التاريخية متفجرة بالفعل بانماط متعددة من العنف ورغم كل ذلك لاتزال ظواهر العنف الجنائى ، وعمليات الارهاب باسم الدين التى تقع فى مصر تحت السيطرة الامنية بشكل عام . لكن ما يضاعف من احساسنا بالضجيج حول العنف الذى تمارسه بعض هذه الجماعات الخارجة على القانون ، هو اننا نعيش الآن فى ظل مجتمع مفتوح وحرية رأى وتعبير واتصال مع الخارج ومع وكالات انباء وصحف واذاعات عالمية تمارس عملها بحرية ودون قيود او ضغوط بعكس الوضع فى عهود سابقة حين كان الأمن من المحرمات .

■ ■ ومناقشة ظواهر العنف المختلفة وسياسة الأمن واساليبه مع مراعاة هذه الظروف المتغيرة ، يجب ان تتم بوجه علم فى هدوء ودون صياح تفرضه الأهواء والتحيزات والرغبة فى التشهير بالأمن . وذلك على الرغم من التضحيات الكبيرة التى يقوم بها رجاله ، سواء باستشهاد بعضهم برصاصات الغدر والخديعة او من خلال تكريسهم للوقت والجهد بعيدا عن اسرهم وعائلاتهم فى ظل ظروف بالغة الصعوبة ، دفاعا عن امن الوطن والمواطنين . فهذا الجهد الذى يبذله رجال الأمن فى بلادنا موضع تقدير القيادة السياسية ، والحكومة وغالبية المصريين .

ولعله من الأمانة ايضا ان نقول فى هذا المجال انه بالرغم من كل هذا الجهد والعرق والدم المبذول من رجال الأمن فى خدمة الوطن فإنهم قد لايجدون من يتناول قضاياهم ومشاكلهم بحيدة وانصاف ، وربما يرجع ذلك الى ان صورة رجل الأمن فى مصر ، وربما فى غالبية دول العالم ، تتسم بالسلبية . حيث يرى الناس غالبا فيه بدءا من وزير الداخلية لاصغر شرطى ، صورة القيود التى يفرضها القانون على السلوك الاجتماعى . والضوابط التى يضعها المشرع لينظم الحياة اليومية ويحقق الاستقرار .

◀◀ والافراد غالبا ما يطالبون بحقوقهم . ويتناسون واجباتهم التى يحددها القانون فى كافة مجالات الحياة . ويرون فى رجال الأمن



جهاز التنبيه المزعج الذى يذكرهم دائما بالواجب والالتزامات التى يفرضها القانون على كواهلهم ، ويطالبهم بتنفيذها .

كما ان هناك ميراثا يقف وراء الصورة السلبية لرجل الأمن فى مصر ، ويتمثل فى تلك الصور السلبية المتراكمة فى الوعى الجماعى منذ عهود سابقة كانت الشمولية وقهر الفكر والرأى من أبرز معالمها ، مما جعل رجل الأمن يبدو وكأنه الأداة التى تبطش بالأفكار ، والضمائر وتكره الناس على غير ما اقتنعوا وآمنوا به من قيم ، وانتماءات سياسية .

وهذا الميراث السلبى خلق بلا شك فجوات بين رجل الأمن وقضاياه ومشاكله العامة التى تمس سياسة الأمن ، وبين مشاكله الخاصة كمواطن مصرى يعانى من المشاكل ما يعانى منه المواطنون فى حياتهم الخاصة والعامة ، ولكن لا احد يناقشها فى صراحة ،وموضوعية، وانصاف كما تناقش مشاكل فئات اجتماعية اخرى فى المجتمع المصرى .

والوقت فى تقديرى مناسب الآن لتناول مشاكل الأمن فى مصر العامة ، والخاصة والسعى لتصحيح الصورة السلبية الشائعة فى رجال الأمن مع استمرار النقد الموضوعى لبعض الممارسات غير الصحيحة التى يتعين الاقلاع عنها .

فرجال الأمن فى النهاية هم افراز هذا المجتمع بايجابياته وسلبياته وقيمه وأعرافه . فاذا كان من حقنا ان ننقدهم حين يستحقون النقد لصالح المجتمع فمن واجبنا ايضا ، ان ندفع عنهم الاتهام بالباطل وان نرد عنهم حملات الكراهية التى يروج لها بعض المغرضين ،وان نكشف عن زور مايوجه لهم من اتهامات ظالمة .

المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بهدوء



إبراهيم نافع

■■ اما الحديث عن العنف وجرائمه فى مجتمعنا فهو ، مرة اخرى ، ظاهرة صحية ، وانتقاد الشرطة من موقع المشاركة والانصاف لااعتراض عليه ، اذا كان لصالح الوطن ويهدف تصحيح الاخطاء .

■■ اما اتخاذ ظاهرة العنف العالمية وانعكاساتها المحدودة الى حد ما على مجتمعنا فرصة للهجوم على كل شىء بالحق وبالباطل فهو انحراف بالظاهرة الصحية التى جعلت كل شىء قابلا للمناقشة فى بلادنا الى شىء آخر لاعلاقة له بهذه الظاهرة .

◀◀ ولنناقش كل شىء بصراحة وبلا مواربة بشرط الموضوعية والرغبة ، المشتركة ، فى الاصلاح ، وليس التشهير والتخريب .



المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

الأسوة الحسنة

يكتبها : محمود مهدى

وحديث عن التربية الدينية والوطنية



د. حسين بهاء الدين

لا خلاف على أن كل مؤسسات الدولة مطالبة بالعمل على الحد من أخطار ارهاب والتطرف الفكرى.. وإذا كنا نريد، ونحن بالفعل نريد، ان نستأصل الداء من جذوره، فلابد من الاتجاه الى نقطة البداية التى ينطلق منها الخطر، وهى بالاتفاق العقول الشابة غير الواعية لحقيقة وخطورة ماتفعله تحت تأثير آخرين ذوى أهداف وتطلعات شتى.. ومن هنا تبرز أهمية دور وزارة التربية والتعليم فى تنوير هذه العقول وتزويدها بالمفاهيم الصحيحة لحقائق الدين والحوار السليم وحماية الوطن وصالح المواطنين ويتحقق هذا أساسا من خلال مادتي التربيه الدينيه والتربيه الوطنية.. إن الأمل كبير فى أن يشهد العام دراسى مام حقيقى وواضح بهاتين المادتين منهاجا وتدريسا واختيارا . المنهاج فيجب ان يتضمن موضوعات ذات صلة مباشرة بما يجرى الآن على الساحتين المحلية والعالمية من أحداث، ومايطرح من أفكار، ومايحدث تغيرات بأسلوب سهل وجذاب يخاطب العقل ولايغفل العاطفة.

والتدريس يجب ان يقوم به صفوة المدرسين وأقدرهم عليه، وأن نزيد من ساعات تدريسهما، وأن يتم التدريس فى الساعات الأولى من اليوم الدراسى.

وأما الاختبارفيجب أن يتساوى فى درجة الاهتمام به باختبار اللغات وغيرها من المواد الدراسية الأخرى: نجاحا ورسوبا وضما للمجموع الكلى للدرجات، وهذه النقطة الأخيرة سبب رئيسى من أسباب عدم الاهتمام الكافى بهاتين المادتين من جانب عدد كبير من الطلاب، ولقد مضى وقت طويل وأصوات المخلصين لاتكف عن المطالبة بضم درجات التربية الدينية والوطنية للمجموع... فهل حان الوقت للاستجابة لهذه الأصوات المخلصة؟

سؤال تفرضه سخونة الأحداث من حولنا، ونطرحه من جانبنا على الاستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

التطرف.. ظاهرة عالمية .. أم اسلامية؟!

بقلم :
الدكتور
لطفى
ناصف

تحولت ظاهرة التطرف والارهاب فى مصر ، الى قضية تشغل جميع الكتاب والمفكرين وتحتل مساحات كبيرة من وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية .

والقضية بالفعل تتعلق بظاهرة خطيرة لابد من مشاركة كل صاحب رأى فى الوصول الى حل لها .. فالاهتمام بتحليل ظاهرة الارهاب والتطرف لابد ان يكون مسئولية كل المفكرين فى مصر .. ولكن الملاحظ ان معظم الكتاب والمفكرين الذين عبروا عن اهتمامهم بالقضية .. اقتصر تناولهم للتطرف والارهاب على جانب واحد من جوانب الظاهرة .. هذا الجانب هو «التطرف الدينى» والتركيز على دور الجماعات الدينية المتطرفة وخاصة الجماعات الاسلامية .

وقد أدى هذا التناول لموضوع التطرف والارهاب الى تصوير المسألة وكأنها قضية تقتصر على المتطرفين المسلمين .. بل وصل الامر الى تصوير القضية على أنها تعصب دينى من بعض المسلمين اعضاء الجماعات الدينية ضد الاقباط فى مصر .

ظاهرة عالمية

لقد كتبنا فى مقالات سابقة محاولين القاء الضوء على حقيقة ما نراه من ظواهر للتطرف وبيان الاسباب والدوافع لتلك الظواهر ومسئولية الاطراف المختلفة سواء كانت الجماعات الدينية أو أجهزة الامن أو المسئولين عن الثقافة الدينية والاعلام والاحزاب السياسية .

ولكننا هنا نعرض لقضية التطرف والارهاب كظاهرة عالمية لا تقتصر على مصر أو الوطن العربى فقط فالتطرف ظاهرة عامة على المستوى العالمى دخلت الى مصر قادمة من الخارج لتشمل جميع نواحى الحياة المصرية وليس الجانب الدينى أو السياسى فقط .

لقد أدى ارتباط التطرف باغتيال الرئيس انور السادات واغتيال أو محاولة اغتيال عدد من كبار الشخصيات السياسية فى مصر بواسطة افراد من الجماعات الدينية الى تركيز الاضواء على «التطرف الدينى» فقط .. رغم ان التطرف كظاهرة امتد الى جوانب متعددة فى مصر وبشكل أخطر مما هو موجود عليه فى المجال الدينى .

اننا نقرأ كل يوم فى صفحات الحوادث عن أنواع جديدة من حوادث السطو المسلح فى وضح النهار .. سرقة بالاكراه داخل وسائل النقل العام .. استيلاء على اراضى الدولة ، اقتحام المنازل للقتل والسرقة .. بلطجة مسلحة لفرض الاتاوات اغتصاب علنى وهتك الاعراض فى أماكن الازدحام كما حدث مع فتاة العتبة .. ومقاومة السلطات كما حدث لبلطجى مصر الجديدة .. وقتل الامنين فى منازلهم كما فعل سفاح المهندسين .

ان عمليات السطو على المال العام .. وعمليات النصب الملينة من جانب شركات الاموال كلها تؤكد ان التطرف اصبح موضة العصر وتعبر عما ساد المجتمع المصرى من خلال السنوات الماضية نتيجة التغييرات التى اقتحمته مع موجة الانفتاح والتى كانت من القوة والعنف بحيث دمرت كل قيم المجتمع وانماط سلوكه المتوارثة .

والتطرف كظاهرة عالمية سادت المجتمعات الصناعية المتقدمة خلال السنوات الماضية ، ارتبطت بالركود الاقتصادى وعجز المجتمع عن توفير مستوى معقول من المعيشة للمواطن العادى ، مما يؤدى الى سوء الاوضاع الاقتصادية والمعيشة لكثير من فئات الشعب وفى مقدمتهم الشباب الذين يعانون بشكل خاص البطالة فاندفع هؤلاء الشباب للبحث عن أساليب مختلفة للتعبير عن معاناته ويأسه والانتقام من المجتمع الذى يشعر انه ضحية له .

والامثلة كثيرة فى عالمنا المعاصر .. فى المانيا شهدت فترة الستينات ميلاد ظاهرة التطرف بسبب الازمات السياسية والاقتصادية التى لازمت الحرب الباردة .. عبر الشباب عن رفضه للمجتمع بأشكال متعددة .. ظهرت جماعات (الهيبيز) و(السكن هيدز) وغيرها من الجماعات التى وضعت لنفسها طقوسا غريبة والتى اشتركت جميعها فى استخدام المخدرات والجنس كأسلوب للهروب من الواقع .

ولكن بعض تلك الجماعات سلك طريقا اخر غير طريق الجنس والمخدرات واختراع الاساطير .. لقد اهتمت بعض الجماعات بالسياسة فى محاولة لتغيير الاوضاع المرفوضة .. وتبنت بعض تلك الجماعات .. العنف والتطرف كأسلوب لتحقيق غاياتها فقد كانت فلسفتهم تقوم على محاولة تحطيم الانظمة القائمة من الداخل عن طريق الضربات المتطرفة على غرار حرب العصابات ذلك بهدف خلخلة الامن والاستقرار تمهيدا لاسقاط تلك الانظمة .

من تلك المجموعة التى كونها «اندرياس بادر» ومجموعة «اورليكا ماينهوف» فى المانيا .. وقد توحدت الجماعتان بعد ذلك فيما سمى بجماعة «بادر ماينهوف» وكان لتلك الجماعة ما



المصدر : الجمهورية ٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٢

يشابها فى ايطاليا وهى جماعة «الالوية الحمراء» !

وكانت ثورة الطلبة التى اجتاحت اوروبا فى عام ١٩٦٨ هى مصدر كل الزعامات المتطرفة التى شهدتها القارة الاوروبية بعد ذلك وفى مقدمتهم «كارلوس» الذى ظهر كأحد زعماء الطلبة فى برلين الغربية عام ١٩٦٨ .. فعندما واجهت السلطات الطلبة بالعنف وأحبطت مظاهراتهم التى لم تؤد الى شىء فى النهاية قرر قادة ثورة الطلبة ترك العمل العلنى والنزول تحت الارض لتشكيل الجماعات السرية لمواصلة نشاطهم ضد المجتمعات القائمة .

فى المانيا

وفى المانيا الشرقية .. ظهرت فى اعقاب انهيار الدولة الاشتراكية موجات من العنف مازالت تمارس نشاطها فى كل انحاء المانيا ضد الاجانب وضد النظام القائم .

كانت الدولة الاشتراكية تضمن العمل وضرورات الحياة .. لجميع المواطنين .. ولم يكن الشباب فى ظل الاشتراكية يعرف البطالة .. وفجأة بعد توحيد المانيا .. أغلقت المصانع فى الجانب الشرقى لالمانيا وتشرد العمال .. وتم فصل كل المدرسين وأساتذة الجامعات كما تم تشريد كل العاملين فى أجهزة وزارة الخارجية وغيرها من الوزارات حتى وجد ٩٠٪ من الالمان الشرقيين انفسهم بلا عمل .

لقد ظهرت فى الجانب الشرقى من المانيا خلال السنوات الماضية جماعات متطرفة تستخدم العنف والارهاب لفرض افكارها بالقوة وهى لاشك ظاهرة خطيرة تهدد أمن واستقرار دولة المانيا الموحدة .

نفس الشىء حدث فى الاتحاد السوفيتى السابق بعد سقوط السلطة المركزية فى موسكو .. أصبحت عصابات المافيا تسيطر على كل نواحى الحياة وتهدد الناس كما تهدد مستقبل الجمهوريات الجديدة .

ظاهرة عامة

ونعود الى ظاهرة التطرف فى مصر .. ان حصر التطرف كظاهرة على الجماعات الدينية وعلى الحركة الاسلامية .. فيه كثير من التجنى .. ان التطرف موجود فى كل نواحى الحياة واسباب هذا التطرف لا تخرج عن نفس الاسباب التى أدت الى ظهور هذه الظاهرة فى أوروبا .. الازمة الاقتصادية والتحولات الفجائية وتسيب المجتمع .

لقد حاولنا مع دخول عصر الانفتاح كسر كل القيود وكل الحواجز وتحطيم كل المفاهيم وتشويه كل الزعامات السابقة مما جعل شبابنا يعاني من انعدام الوزن ، يحاول ان يجد لنفسه طريقا للخروج من أزمته فوقع كثيرون منهم فريسة للافكار الخاطئة .

ان ما نشاهده من عنف يومى فى مختلف مجالات الحياة لا علاقة له بالاسلام .. ولكن السبب الرئيسى هو البطالة .. وفقدان الشباب للمثل الاعلى ويأسهم من امكان القضاء على الفساد المنتشر فى كل مكان .

لابد أن تكون معالجتنا للتطرف بالقضاء على اسبابه الرئيسية لابد من توفير فرص العمل للشباب لابد من توفير قدر من الحرية حتى يستطيع هذا الشباب التعبير عن نفسه .. لابد من مواجهة حاسمة للفساد والرشوة والمحسوبية لكى نستعيد ثقة الشباب فى المجتمع .. بذلك فقط نستطيع القضاء على التطرف والارهاب .



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ أبريل ١٩٩٤

- من المحرر

ليست أفعالا متفرقة لشباب أحمق !

اغرب التبريرات التى نسمعها الآن ، اعتذارا عن جرائم الإرهاب فى مصر ، انها افعال طائشة لشباب مندفع ، يعتقد انه يخدم وطنه ويلبى دعوة الله ، لكنه يخطىء الطريق الى ذلك !!

اى اننا فى النهاية امام حوادث متفرقة لا رابط بينها ، تقع على نحو غير مخطط او مقصود ، وإذا كان لنا ان نلوم طرفا ، فان علينا ان نلوم المجتمع او نلوم الدولة التى تهرع الى مجابهة هؤلاء بالعنف ، دون محاولة لحوار جاد مع جماعات وافراد ، تريد ان تخدم وطنها وان تلبى دعوة الله .

وعندما نسأل هؤلاء عن الحل الرشيد كما يرونه ، تكون الإجابة ، عليكم ان تعطوهم حزبا ، يمارسون من خلاله العمل السياسى فى وضح النهار وعلى نحو علنى ، لأن التنظيمات السرية لا تنشأ الا عندما تُسد كل الأبواب امام فرصة العمل العلنى !

مع الأسف يتجاهل اصحاب هذه الدعوة واقعا يوميا نعيشه ، يقول بكل الوضوح ، اننا لسنا امام حوادث متفرقة لا رابط بينها ، ولسنا امام مجرد افعال طائشة لشباب احمق ، ولكننا نجابه عملاً سريا منظما ، يحكمه مخطط يستند إلى العنف ، كى يفرض اهدافه بالقسر والإرهاب على المجتمع .

وما يحدث فى الزاوية الحمراء وفى إمبابة وفى عين شمس واسيوط ، يقول بكل الوضوح ، إن هذا العمل السرى المنتظم يتصور ان الظروف الراهنة فى صالحه وانه فى وسعه "الآن" ان يدخل وعلى نحو علنى فى بعض من اختبارات القوة ، التى ربما يستطيع من خلالها ان يحقق بعض الأهداف التى تفيد مخططه .

● ليس مجرد مصادفة وليس مجرد عمل طائش ، ان تنصب هذه التنظيمات لنفسها ، امراء فى كل اقليم وفى كل محافظة وفى كل ناحية ، يلزمون الناس كرها بفتاواهم ، ويفرضون الإتاوات على الجميع ، ويقيمون من انفسهم وهم القلة سلطة حكم وقانون تصل الى حد عقاب المخالفين !

● وليس مجرد مصادفة أو عمل طائش أن يقع نوع من الترابط والتحالف بين عتاة الاجرام فى هذه المناطق ودعاة التنظيم السرى ، يتعايشان ويتعاونان معا ، كى تبقى هذه المناطق أحياء مغلقة لا تستطيع أن تدخلها سلطات الأمن .

● وليس مجرد مصادفة أو عمل طائش ، أن تقع محاولات الاغتيال بأسلوب واحد ، تنتقى ضحاياها على نحو يخدم أهداف التنظيم السرى ، وأول هذه الأهداف ، تقويض ثقة المجتمع فى جهازه الأمنى وإشاعة الخوف بين كتابه ومفكريه .

● وليس مجرد مصادفة أو عمل طائش ، أن تصيب بعض تصرفاتهم أقباط مصر أو تنال بعض مجالات النشاط السياحى ، كما حدث فى معبد الكرنك وكان الأقباط والسياحة رهينتان يمكن أن يتهددهما خطر الإرهاب ان لم تضع أجهزة الأمن حسابا لمخاطر الصدام مع هذه الجماعات .

● وأخيرا ليس مجرد مصادفة أو عمل طائش ، أن تسعى هذه الجماعات الى تصعيد العنف الآن ، بينما تكاد تعبر مصر أزمتها الاقتصادية ، وبينما تتسع ساحتها السياسية لكل القوى الحزبية التى تحترم قواعد الشرعية والديمقراطية .

لسنا إذن أمام حوادث متفرقة لا رابط بينها ولكننا أمام مخطط متكامل يستهدف كسر هيبة الدولة ، وتقويض جدار الأمن ، وضرب إستقرار المجتمع ، بقدر ما يستهدف إجهاض محاولات الإصلاح الاقتصادى والسياسى وإشاعة الإرهاب فى المجتمع .

فى هذا المخطط ، يبدو واضحا حتى الآن ، أن الطرف الفاعل هو جماعات الإرهاب وأن دور الدولة والمجتمع ، يكاد يكون وقفا على ردود الأفعال ، بل ومحاولة حصر ردود الأفعال فى مساحة الفعل نفسه ، بحيث لا تتجاوزها الى عمليات الاعتقال والضبط الجماعى ، للأنصار والأعضاء والمتعاطفين والمحبين وكوادر العمل السرى وواجهته العلنية ، حتى لا يتكرر ما حدث خلال حكم الرئيس عبدالناصر .

فى عام ٨١ ، دخل فى روع البعض مثل هذه التصورات التى تتحدث الآن عن حوادث متفرقة لا رابط بينها سوى طيش الشباب وحماقته ، حتى وقع ما وقع ، لقى الرئيس السادات مصرعه ، ووقعت مذبحة



المصدر : المصور ٣
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٢

الأمن في اسيوط ، وتكشف ان وراء هذه الحوادث (المتفرقة) تنظيمين اساسيين يرتبطان بمخطط واحد من خلال مجلس شورى يضم قيادة الجماعتين ، ثم تكشف حجم الأسلحة الضخم الذى كان فى حوزة هذين التنظيمين ، الاف من قطع السلاح واطنان من الذخائر والقنابل اليدوية والمتفجرات وكميات ضخمة من المدافع الآلية ومدافع الاربجيه والقذائف الصاروخية .. وهاهي الاخبار تاتي من اسيوط تتحدث عن ضبط انواع من الأسلحة والذخائر المماثلة .

هل يكون الحل الصحيح ، لن نعطى هؤلاء حزبا ، بحجة ان التنظيمات السرية لا تنشا الا عندما تُسد كل الابواب امام فرصة العمل العلنى !

الحجة ليست صحيحة تماما ، لان التنظيمات السرية يمكن ان تنشا رغم كل الابواب المفتوحة امام فرصة العمل العلنى ، ان كانت هذه التنظيمات تتبنى فكرا لاقلية تريد ان تكره المجتمع على تغيير مساره قسرا بوسائل الإرهاب وليس من خلال العمل الديمقراطى .

حدث هذا فى اعرق الديمقراطيات الغربية وحدث ايضا فى مصر ولكننا مع الأسف نهدر دروسنا المستفادة ، بل لعل ما حدث فى مصر كان اكثر خطورة ..

كان هناك واجهة علنية براقة ، تزدحم بوجوه تبدو طيبة سمحاء ، لكن خلف هذه الواجهة البراقة كانت هناك سراديب وخلايا وعمل ارهابى منتظم ، وبيعة تتم فى الظلام قسما على المصحف والمسدس !

إن قضية الحزب تفريع جانبى لقضية اساسية جوهرها : هل نقبل الإرهاب ونتعايش معه ونفاوضه ، أم نقف جميعا فى مواجهته ، نُلزمه ان يخلع رداءه وان يُسقط سلاحه وان يؤكد عودته عن طريق هو الخراب والدمار ، ثم نسال انفسنا ، إن كان يستحق بعد ذلك حزبا .

مكرم محمد أحمد



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الخروج من نفق الشيطان!

تحقيق السبت

عزت السعدنى



* خروجا من دائرة الاحزان المصرية التى يدور داخلها الان هذا الصراع العلنى المسلح بين قوات الامن والجماعات المتطرفة ، والتى يتبادل فيها الطرفان طلقات الرصاص الذى وصل دويه الى داخل كل بيت فى بر مصر كله ، بعد ان تركنا النيران تاكل فى الهشيم من تحت الرماد سنوات طويلة دون ان نعيرها اهتماما او نطفئها ولو بجرعة ماء ، حتى صحونا ذات صباح على النار من حولنا تقفز الى عنان السماء .. وعبورا فوق جسر التنهدات الذى يحرسه ثعبان يتيم الأبوين اسمه ثعبان الفتنة الطائفية ، وهو للحق ثعبان غريب علينا ليس ترابنا موطنه وليس دارنا داره ، ولكنه تسلل فى غفلة منا ـ وما اكثر ماتغفل عيوننا وتنام ـ ووضع نابه الأزرق فى نيلنا وفى هوائنا .

اقول خروجا من دائرة الهم والغم التى بركت فوق صدورنا وتكاد تكتم انفاسنا ، ولو ساعة زمان واحدة نلتقط فيها الانفاس ونحكم فيها العقل ونحتكم الى لغة الحوار والمنطق الذى ضاع منا او تاه كطفل صغير افلت من يد امه فى زحام مولد ولى كبير .. فى انتظار قانون مكافحة الارهاب .. وكان القانون هو الحل وهو الخلاص .. لندخل نفقا آخر من انفاق احزان الأسرة المصرية الكبيرة وما اكثرها وما اظلمها ، ولكنه نفق هذه المرة لايحرسه ثعبان ارقم ، ولكن يحرسه تنين اسود بسبعة رؤوس تنفث كلها نارا وسعيرا .. وكانه تنين اسطورى خارج لتوه من اساطير الاغريق الأقدمين ..

وانا بالطبع لم اقابل هذا التنين المدمر كما قابله وحاربه وانتصر عليه فى اساطير سوفوكليس البطل اليونانى داريوس .. ولكننى قابلت واحدة من ضحاياه التى امسك التنين برقبتها وامتص دمها وتركها مجرد حطام انسان .. هل عرفتموه ؟

انه تنين الادمان الذى امسك برقاب ١٧٪ من شباب مصر المتعلم فى الجامعات ومابعد الجامعات .. ويلتهم من دم قلبنا نحو ٥ مليارات جنيه مصرى هى حجم تجارة المخدرات فى مصر ـ كما تقول تقارير منظمة مكافحة الادمان الدولية فى واشنطن ـ وهذه المليارات الخمسة لو صرفناها على تشغيل هذا الجيش من الخريجين الذين مازال يجلس منهم نحو ٤ ملايين خريج وخريجة تحت شجرة الأمل بلا عمل .. لوفرنا لقمة عيش شريفة وبابا للرزق لنحو ربع مليون خريج منهم باعتبار ان كل فرصة عمل تتكلف نحو ٢٠ الف جنيه وهؤلاء الخريجون شقوا طويلا وشقى الاهل معهم حتى حصلوا على الشهادة ومازالوا فى انتظار خطاب القوى العاملة الذى لن يجىء .. واذا جاء فبعد طلوع الروح فى انتظار دان ثمانى او تسع او عشر سنوات .. كما يحدث الآن !

لاتسالونى عن اسمها ومتى قابلتها .. لأنها الان بوصفها تلميذة لشيطان الادمان وواحدة من ضحاياه .. تقبع خلف اسوار العقوبة .. ولكن يمكن ان اقول اننى قابلتها مع فريق « اجراس الخطر » الذى كان يهز الوجدان المصرى من جذوره ساعة اذاعته ظهر كل يوم .. المخرج المبدع اسلام فارس والمذيعة المتالقة دائما ماجدة شرف والمذيع الشاب محمد فؤاد ..

بعيون جفت فيها الدموع .. وجفون مسهدة ، ربما لم تنم العمر كله .. ولكنها لاتخفى جمالا موروثا تكاد تنطق به العيون الكحيلة بدون قلم او مكحلة .. فالجمال لايذهب ولا يرحل ابدا ولايزول .. إلا من عدو واحد للجمال ولكل امراة فى كل عصر وكل اوان اسمه السنون وريشته التجاعيد ..

ولكن هذا الوجه الصبوح ، لم يتسلل اليه بعد خطوط السنين ، فصاحبته مازال امامها العمر كله .. فهى لم تتعد بعد الخامسة والعشرين وان كانت امامنا الآن تبدو وكانها تحمل فوق كتفيها احمال الف سنة مما نعد ونحسب .. قالت لنا المليحة الحزينة : لست راضية .. ولست نادمة .. فانا ضحية وجلادة فى نفس الوقت .. انا انسانة تعسة فليس هذا مكانى وليس هذا موطنى خلف اسوار قضبانها ترسم خطوطا بالطول فوق عيونى .. لأرى الدنيا من حولى صورا مرسومة بخطوط طولية .. حتى الأشجار والأطفال والشمس والقمر مجرد لوحات فوق كراسة رسم لطفل صغير امسك بقلم اسود وسطر فوقها خطوطا سوداء بالطول تكاد تخفى اكثر مما تظهر .. واذا كان هذا هو قدرى ، فانا صانعته ـ مستدركة ـ آسفة انا فقط انفذ الاوامر القدرية واشارك احيانا فى صياغتها وتنفيذها .. ولكنى مذنبة .. مذنبة .. ضحية اه .. لكنى مذنبة .. لاننى جلادة فى الوقت نفسه .. امسكت بسيف السموم وقطعت رقابا واسلت دما وهدمت بيوتا عامرة

ونفوسا يمرح فيها الأمل ويرقص .. قتلت البراءة فى عيون متفتحة .. دسست السم فى شرايين مفعمة بالحياة وصدور تبزغ الشمس فى داخلها ..

هى تحكى ونحن ننصت ..

بدايتى .. بداية طفلة ذات جدايل على زرع وحصد تتمليل - كما كتب صلاح جاهين وغنى عبد الحليم زمان - داخــل اسرة ســعيدة القمــر ود ووداد ورحمــة وتراحـم فـى ليلها والشمس خيوط امل بسام فى نهارها .. الاب ميسور الحال له تجارته الواسعة ونشاطه فى البلاد العربية ، ولكنه كطيور الشمال لاتحط بارض مصر إلا مرة كل عام .. لتلتمس جرعة دفء ولمسة حنان لاتجدها فى ارض الغربة البعيدة .. زهقت امى وطهقت من طول الوحدة .. ولم اكن اعرف ماذا تعنى الوحدة بالنسبة لامراة جميلة كما كانت امى - تلف وتدور حول نفسها وتنظر الينا بعيون الانثى - انظروا الىّ .. انا نسخة طبق الاصل من امى مع الشباب والسن الصغيرة - كنت فى المرحلة الابتدائية عندما فقدت امى .. ليس بالموت .. ولكن بالهجر .. والبحث عن عش دافء طوال العام .. وليس فى اجازة صيف .. وفقدت حضن امى ذات صباح حزين كما فقدت من قبل حنان ابى وعيونه الحارسة طول عمرى .. طارت امى بعد ان حصلت على الطلاق من ابى .. مع عريسها الجديد الى اوروبـا .. وتـركتنى لا اعرف هل مرغمة ام عامدة .. لكننى لم ادرك وقتها حقيقة شعورها .. فسنوات سنى الصغيرة لم تساعدنى ايامها على معرفة الصواب من الخطـا .. وجـاءت جـدتى لابى لترعانى .. وتصبح اما بديلة .. ولكن هل يمكن ان تكون فى حياة اى منا ام بديلة وهل تبدل الأمهات او تشترى أو تستبدل ؟.. محال .. لم اجد غير جدتى لاسمعها كلمة : امى .. وجرت الاعوام سراعا الى الوراء .. وجرى عمرى الى الامام شبابا وحيوية وجمالا يمشى فوق الارض ..

كان ابى للحق يغدق علىّ بكل مايملكه .. وهو لايملك إلا المال .. وتليفون من بلاد الغربة كل حين يسال عن احوالى .. مجرد كلمات : « عاملة ايه ياروحى ؟!!.. موش عاوزة حاجة ؟.. خلى بالك من نفسك .. الشيك اللى انت طلبتيه حولته على البنك باسمك ، وشنط الهدوم اللى انت طلبتيها حاتوصل على الطائرة اللى حاتوصل مصر من باريس الساعة كذا .. وباى باى ! »

وعــرفت طـريقى الى عــالـم السيجارة .. اصبحت حريقة سجاير وانا مازلت فى الثانوية العامة .. اصبح عندى سيارة اذهب بها الى حيث اريد .. وكما اريد ووقتما اريد .. لا احد يسالنى ولا احد يحاسبنى ..

ودخلت الجـامعة الأمـريكية .. وهناك تفتحت عيونى على عالم لم اعرفه ولم اتصور يوما ان ادخله بقدمى ..

....

تفتح حقيبة يدها التى وضعتها فوق ركبتيها وهى جالسة امامنا وتعبث فى محتوياتها .. تنظر الينا تسالنا : حد معاه سجاير ؟!

يفتح لها محمد فؤاد علبة سجائره ليقدم لها سيجارة .. تاخذ واحدة وتعيد له العلبة .. امسك انا بالعلبة واضعها فى حقيبتها واقول لها : خليها يمكن تحتاجى سجـاير .. ترمقنى بعيون شاكرة وطلقة من دخان كانها طلقة مدفع القلعة ساعة الافطار تنطلق من فمها .. تزيح بها هما كبيرا ملأ صدرها ..

هى بالألم تحكى ونحن بالصمت نلوذ ..

تسالنا : ماذا تنتظرون من فتاة جميلـة بـلا مظلـة رقـابـة .. تلعب بالفلوس .. والوقت ملكها .. وقرارها بيدها وحدها ؟

ترد ماجدة شرف : حياة منطلقة .. اخر فرفشة !

قالت مصححة : تقصدين اخر مزاج .. اصبح لى شلة .. نخرج ، نذهب ، نروح ، نسافر ، نسهر ، نلعب ، نفرفش .. لا أحد يسالنا .. لا أحد يحاسبنا .. كلنا اولاد ناس .. فلوس ماتعدش .. لماذا لانصرفها او نبعزقها مادمنا لم نتعب فى جمعها .. ودادى اقصد ابى غارق فى البورصة وحساب امواله فى البنوك .. ولم يعد يربطنى به إلا اسمه بعد اسمى فى البطاقة والشيك المحترم الذى يصلنى منه اول كل شهر وحقيبة الملابس مرتين فى العام مرة فى الشتاء واخرى فى الصيف ، وكل سنة اضيف رقما اكبر الى مقاسات جسمى .. وكلها من باريس أو لندن أو نيويورك ، وتليفون كل اسبوع مرة .. وباى باى ياحبيبتى اصل مسافر على طيارة الفجر لهونج كونج !

تسالها ماجدة شرف : ومامتك .. والدتك فين من كل ده ؟

قــالت : زى دادى بـالضبط .. كلمتين : ازيك .. عاوزة حاجة .. خدى بالك من نفسك .. وأما انزل مصر اشوفك !

باختصار ضعت .. لست وحدى .. ولكن كل الشلة صبيان على بنات .. ورغم ذلك كنت انجح كل سنة وبتقدير لانى مفرفشة ولاينقصنى شىء .. المال والوقت والجمال والذكاء .. وكلها اسلحة استخدمها جيدا لو تعلمت كيف استخدمتها جيدا وفى الوقت المناسب ..

ومـن السيجـارة العـادة الى السيجارة المعمرة ..

تسالها ماجدة شرف : يعنى ايه ؟ يعنى سيجارة زى طلقة الرصاص ؟

قالت : العن .. لانها سيجارة مليانة حشيش .. وفى يوم جه ولد مقروص زميلنا ، قال لنا : سيبكم من السجاير المعمرة دى انا عندى اختراع جديد .. وفتح أمامنا ورقة فوقها بودرة بيضاء وأمسك بدولار ولفه مثل الصفارة وضع طرفها فى انفه والطرف الآخر فوق الورقة التى فوقها البودرة البيضاء الواقفة فى صف واحد .. ثم سحب نفسا بأنفه لتختفى سطور البودرة الى صدره .. ويجلس على كرسيه منتشيا .. وسألناه ماهذا ياسبع البرمبة ؟.. قال : تذكرة هيروين ياخايبين !

وعرفنا هـادم اللذات ومفـرق الجماعات الذى اسمه فى هذا العصر الهيروين اللعين ، فهو قاتل يرتدى بردة اللذة والانسجام وعالم كله سحر وجمال .. من دخله مرة لايخرج منه ابدا .. ولان القط يحب خناقه - كما تقول جدتى -.. فقد عرفنا طريقنا الى دنيا الهيروين ..

يسالها اسلام فارس وقد ارتدى ثياب ابولهب كما قام بدوره فى مسلسلات التليفزيون الدينية : من اين تحصلين على هذا الهيروين اللعين ؟!

ترد كانها تقرر امرا كان محتوما : من جوه الجامعة نفسها .. كانوا بيبيعون لنا تذاكر الهيروين .. كل شىء موجود ومتاح بس للى يقدر يدفع .. وأنا كان عندى فلوس بالكوم ..

يعود يسالها : يعنى البائع زميل من زمايلك ؟

قالت وكانها تحمى احدا لاتعرفه : حاجة زى كده !

قلت : كم تذكرة هيروين كنت تستنشقين فى اليوم الواحد ؟

قالت : فى البداية واحدة كانت بتكلفنى خمسين جنيها فى المرة الواحدة وبعدين .. اصبحوا تذكرتين .. واحدة الصبح قبل ما أنزل الكلية والثانية بالليل قبل السهرة مع الشلة ..

قلت : يعنى مائة جنيه فى اليوم الواحد ؟!

قالت : ايوه ..

قلت : منين ؟

قالت : سحبت كل حساباتى فى البنك .. وقدرت اصرف على الهيروين سنة بحالها .. وبعدين اصبحت لا أملك شيئا .. وبدأت اطلب من بابا .. اطلبه بالتليفون .. فى البلد الذى به مقر اعماله وكان مندهشا جدا من سؤالى .. وتعللت بمائة سبب لكى يرسل الىّ اموالا ودولارات .. وكان لايبخل علىّ بشىء .. تصور صرفت ١٠٠ الف جنيه فى سنة واحدة على المزاج المقندل ده ؟!

نسالها : ازاى ؟

قالت : مصروفى الشهرى + عربيتى الخاصة الجولف بعتها برخص التراب بـ ٢٥ الف جنيه + ذهبى ومجوهراتى كلها + ملابسى الجديدة كلها + كاميرا فيديو + الفيديو والتليفزيون بتاعى اللى فى حجرتى !

نسالها : وجدتك الم تلحظ عليك شيئا او تكتشف اختفاء ذهبك او حاجاتك اللى فى حجرتك ؟

قالت : دى ست عجوزة يادوب قادرة تشيل نفسها !

●● ملحوظة من عندى .. كما يقول الاستاذ ابراهيم نافع فى كتابه المثير كارثة الادمان .. فان الهيروين فى عرف العلماء هو القاتل العصرى للانسان وقوته تساوى عشرة اضعاف المورفين ، ولافكاك منه ابدا .. فهو يدمر الغشاء الذى يحيط بالمخ ، وهو يغير من وظائف المخ الحيوية ويخضعها لتاثيره المدمر ، وفى المراحل المتقدمة للادمان يصاب الانسان بفقدان الشهية والهزال والارق والتدهور العقلى والجسمى الملحوظ وفقدان القدرة الجنسية فى النهاية ●●

....

هى تحكى ونحن آذان صاغية : وجاء علىّ وقت اهملت كل شىء فى حياتى .. شكلى ، مظهرى ، لبسى ، جمالى .. شىء واحد لم اهمله ابدا هو تذكرة الهيروين .. التى اصبحت تكلفنى فى اليوم الواحد مائتى جنيه ثمن تذكرتين ، بعد ان زاد ثمن الهيروين وتضاعف الى ١٠٠ جنيه للجرام البيج او البنى ، اما النقى فالجرام منه بـ ٢٠٠ جنيه يعنى ٧ اضعاف جرام الذهب !

ولما كنت قد اصبحت مدمنة لم يعد فى استطاعتى البعد عنه .. ولو ساعة زمان واحدة .. كنت اجرى فى الشوارع كالمجنونة بحثا عن « هباب البرك » الذى يبيع لنا هذا السم الأبيض .. ولا اعرف ماذا افعل لكى احصل على جرعة المخدر .. المهم ان احصل عليها وباى طريقة .. اتفهمون باى طريقة ؟!.. وعندما لا اجد هباب البرك امامى اطير على الباب الاخضر فى مصر عتيقة لاحصل على الجرعة باى ثمن .. اتعرفون الباب الاخضر ؟

يرد اسلام فارس بلهجة الخبير : عند كتكت وعائلته !

قالت : عليك نور !

نسالها : وبعدين ؟

قالت : ولا قبلين .. لم يعد عندى ما اقدمه لكى ادفع ثمن ادمانى إلا ان اتاجر فى الصنف .. وهكذا تحولت من مدمنة الى تاجرة مخدرات .. من ضحية إلى جلادة !

اشتريت الهيروين من الباب الاخضر ومن بولاق .. وفى البيت اطحنه جيدا واقسمه الى تذاكر صغيرة .. كل تذكرة بـ ٥٠ جنيها ، اوكازيون ، عشان الاولاد والبنات المدمنين الغلابة اللى زيى .. كنت احمل فى حقيبة كتبى الى الجامعة كل صباح حوالى خمسين تذكرة .. كنت ابيع منها فى حدود اربعين خمسة واربعين وارجع ومعايا الباقى !

اسالها : تبيعى فى الجامعة بس ؟

قالت : لا .. وفى نادى الجزيرة كمان .. ماتنساش انا لسه عضوة فيه !

اسالها : كم كان مكسبك فى اليوم ؟

قالت : ياه ماتعدش فوق الالف جنيه صافى غير اللى باشمه اربع تذاكر كل يوم لوحدى ، واشتريت عربة جولف اجدع من التى بعتها دفعت فيها ٨٠ الف جنيه ، ورجعت البس واتشيك على سنجة عشرة ولأنى جميلة ومغرية زى ما انتم شايفين الرجالة اتهبلوا علىّ .. ورسمت على واد ضابط شرطة لسه صغير ورميت عليه شباكى وخليته يخطبنى .. كان مجنون بى ، اتجوزته لمدة سنة .. وكنت اذهب به معى متعمدة الى النادى والجامعة كمان عشان ماحدش يشك فى نشاطى .. من يصدق ان خطيبة الضابط الجميلة تاجرة هيروين ؟!

تسالها ماجدة شرف : ولسه متجوزاه ؟

قالت : لا ياحبيبتى ده اول بختى .. اهله ضغطوا عليه لحد ماطلقنى وهو بيعيط علىّ .. وبعدين شبطت فى واحد دكتور معروف اتجوزته وحبيته بصحيح .. وفى يوم شعرت باننى حامل .. ولاتاكد صحبنى زوجى الطبيب الى كلية الطب التى يعمل بها... لاعمل تحاليل .. واخذوا منى عينة دم ليكتشف زملاؤه ان دمى به هيروين .. واخبروه بذلك قالوا له زوجتك مدمنة .. فطلقنى على الفور وهو لايعرف اننى لست مدمنة فقط .. بل وتاجرة مخدرات ايضا !

واجهضت نفسى .. وعدت الى حياتى السابقة .. أوزع سمومى على زبائنى فى الجامعة والنادى ..

اسالها : كم امضيت على هذا الحال ؟

قالت : كل سنوات دراستى الجامعية ..

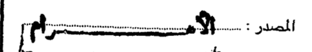
قلت : وكيف كنت تخفين تذاكر الهيروين وانت تذهبين الى الجامعة والنادى بها دون ان يشك فيك احد او يضبطك احد ؟

قالت بخبث : اذا اردت ان تخفى شيئا لاتريد ان يكتشفه أحد ، فضعه امام اعين الناس .. اتركه امامهم بوصفه شيئا لايدعو للريبة .. لاينكشف امرك ابدا .. أما اذا اخفيته فى سابع جراب وظللت تنظر الى مكانه او تتحسسه بيديك فان امرك سوف ينكشف حتما ..

اسالها : كيف نجوت من اسر الادمان .. وانت خلف القضبان ؟

قالت : عشت شهورا بين الحياة والموت وكنت اضرب راسى فى الحائط .. حاولت الانتحار اكثر من مرة .. ربطونى فى سريرى فى المستشفى ليالى طويلة .. لكننى قاومت .. كنت فى البداية احصل على المخدر بالفلوس ولو مرة فى الاسبوع .. لكننى استطعت فى النهاية ان اقتل فى داخلى هذا الادمان .. هذا المارد المخيف الذى ركبنى واحال حياتى





المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٢

جحيما وحولنى من مجرد ضحية الى جلادة !

نسالها : ودلوقتى ؟

قالت : الحمد لله زى ما انتم شايفين صحتى كويسة وجسمى زاد واحلويت كمان !

نسالها : لكن رغم كل ذكائك اتمسكتى ازاى ؟

قالت : صدفة لا اكثر .. تفتكر ان الذى يسقط من تجار المخدرات بين ايدى الشرطة شطارة منهم ؟.. لا .. إما بلاغ ؟_ اخبارية من واحد موتور أو ماخدش حقه او شريك عاوز الجو يخلو له .. أو مجرد صدفة كما حدث لى .. عشان اتوب واعرف ان الله حق ، واكفر عن خطاياى فى حق الأولاد والبنات اللى ضاعوا بسببى !

نسالها فى صوت واحد : كيف وقعت ؟

قالت : فى ليلة كنت قادمة من سهرة طويلة وكنت اقود سيارتى الجولف .. واوقفتنى داورية مرور تفتيش على الرخص عند كوبرى الزمالك .. وانا رخصى سليمة وكل حاجة .. ودون تردد اخرجت الرخص من حقيبتى وانا امد يدى بها للضابط سقطت اربع تذاكر هيروين كانت باقية من حصاد بيع هذا اليوم .. وامسك باحداها الضابط وسالنى ماهذا ؟.. لم اجب فى البداية .. قال لى طيب اتفضلى معانا .. وفى التحقيق اعترفت بأنها تخصنى لاستخدامى الشخصى .. لا للاتجار فيها .. وهكذا لبست قضية حيازة مخدرات .. التى اقضى بسببها عقوبتى هنا !

نسالها : ووادى .. هل عرف انك هنا ؟

قالت : لا .. فقط يعرف اننى مسافرة فى رحلة دراسية !

نسالها : ووالدتك ؟

قالت : مشغولة بأولادها الصغار من زوجها .. وترسل لى بطاقات معايدة فى الأعياد وتترك لى السلام والأشواق على « الانسر ماشين » فى تليفون المنزل عند جدتى .. وهى الوحيدة التى تعرف .. وتبكى ليل نهار .. وتزورنى داخل عربة اسعاف لانها لاتقدر على المشى إلا على عكازين .. وترسل لى كل مايرسله الىّ ابى من اموال .. لكى اصرف على نفسى واكل والبس .. حتى عطرى المفضل ترسله الىّ .. ربنا يخليها لى !

قبل ان نلملم اوراقنا .. سالناها : وماذا ستفعلين عندما تخرجين من هنا ؟

قالت : انا احمل شهادة عليا من الجامعة الأمريكية وخبيرة فى الكمبيوتر كمان .. وقد وعيت الدرس جيدا .. وتخلصت من بعبع الادمان الذى دمر حياتى .. ربما اسافر الى والدى واعيش معه فى الخارج .. وربما اذهب الى امى التى لا اكاد اعرفها .ولكنى لن اعود ابدا الى حياة الظلام .. وسوف امزق هذه الصفحات السوداء من عمرى .. وليسامحنى الله على ما فعلت !

....

....

ياله من مشوار طويل عاشته مصر منذ ان عرفت المخدرات وحتى وقوع صاحبتنا ، الضحية والجلاد فى نفس الوقت فى اسر هذا الشيطان القاتل .. قبل ٩٠٠ سنة من ميلاد السيد المسيح يعنى منذ نحو ٣٠ قرنا من الزمان كتب هوميروس الشاعر اليونانى العظيم فى الأوديسا بالنص : « امراة من مصر .. من الأرض الطيبة المعطاءة التى تمنح بسخاء عشبا اخضر .. قليل منه فيه الشفاء ، وكثير منه فيه الموت ! » .

وقال هوميروس : ان الأميرة اليونانية هيلين طروادة كانت تقدم شراب السلوان الى الأمير اليونانى تليماكوس لكى تنسيه حزنه على خسارة الحرب امام هانيبال العظيم ، ان هيلين قد حصلت على هذا الشراب الساحر الذى ينسى هموم الدنيا من اميرة مصرية اسمها تون !

ثم يجىء المؤرخ اليونانى تيودور الصقلى -كما يقول الدكتور محمد فتحى عيد فى موسوعته عن تاريخ المخدرات فى مصر- ليؤكد لنا « ان نساء طيبة كن يشربن شراب السلوان الذى يذهب بالحزن والغضب » ..

ماهو شراب السلوان هذا ؟

انه الافيون .. الذى يستخرجون منه الان المورفين والهيروين ..

كيف نخلص اولادنا وبناتنا من هذا الشيطان المدمر الذى اسمه الهيروين ؟

الستم معى ان البيت المصرى مسئول مسئول مسئول !

بيت غاب عنه الاب .. وانشغلت الأم .. فتسرب الأولاد الى دروب التيه والضياع .

نحن للحق قد دخلنا نفقا يحرسه الشيطان نفسه .. ولا سبيل للخروج منه كما قالت السيدة سوزان مبارك فى كلمتها امام مؤتمر الجمعية المصرية للتوعية من الادمان قبل ايام : « ان مكافحة الادمان والمخدرات هى معركة مصيرية بمعنى الكلمة ، ولابد من تدارك خطرها فى مختلف الميادين وبغير تهاون او تردد .. »

وقالت : « ان مشكلة الادمان مشكلة مركبة ومتعددة ذات ابعاد اجتماعية وثقافية وتعليمية وبيئية وسياسية واقتصادية .. تتداخل فيها عوامل متشابكة تحدد كيفية مواجهة اثارها الخطيرة التى تترك بصماتها على الأجيال .. »

من المؤكد إننا امام تنين ذى سبعة رؤوس بلا قلب وبلا ضمير كيف نواجهه .. ونحاربه وننتصر عليه كما انتصر البطل الاغريقى الاسطورى داريوس ؟ ذلك حديث آخر □



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١١ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للحق والحقيقة : التطرف .. والإرهاب .. والتعصب .. وارد الخارج .. كيف ؟

التطرف .. والارهاب .. والتعصب .. وارد الخارج .. كيف ؟!!

من الظلم والاجحاف القاء مسئولية وعبء التطرف .. أو الارهاب .. أو حتى « التعصب الدينى » على مرتكبيه من شباب العالم العربى عامة .. او الشباب المصرى خاصة وحدهم .. واكرر كلمة وحدهم ..!!

اذ يمكن ان يقبل بالقول انهم يتحملون جزءا من المسئولية عن افعالهم «الكريهة» .. ولكن المسئولية كاملة .. فلا .. والف لا .. لماذا..؟

ذلك أننى أقطع بأن هذه الامور «المقيتة» التى يرتكبونها ، و«الرذيلة» و «المرذوله» معا - والغريبة عن مجتمعنا ومبادئه ومعتقداته هى «وارد الخارج» ، أو فى أقل القليل فان اسباب ظهورها فى مجتمعاتنا الطيبة السمحة ، ذات القيم العريقة ، والمتسامحة .. بل الشامخة فى تسامحها ، هو امر شاذ ترجع اسبابه ومسبباته الى منطلقات هى وارد الخارج تماما .

● اذ قد تكون هذه المنطلقات افعالا وصيحات هستيرية معادية لنا .. كان التطرف والارهاب - الغريب على مجتمعاتنا - رد فعل طائشا لها .

● وقد تكون افكارا مجنونة - وارد الخارج ايضا - كان التطرف والارهاب البغيض والدخيل علينا - صدى لها ، أو محاولة خاطئة للرد عليها .. مواجهتها .. بينما التصدى الحقيقى يجب ان يبادر اليه المفكرون ، وقد تكون استشعارا لخطر - قادم من الخارج - يرى شبابنا - بقصور فكر ، ولعدم فهم - إن «التطرف» و «الارهاب» قد يكون محاولة للتصدى لهذا الخطر المتوهم او المستشعر او الحقيقى .. لذلك انا لست مع القائلين بأن المتطرفين جميعا أو الارهابيين كلهم خونه لوطنهم . إنهم مخطئون بغير جدال نعم وقد يكون الخطأ فادحا .. ولكن قد يكون الخطأ عن جهل او عن سوء فهم ، أو عن غياب الوعى والتوعية .. وهذا ما لا يجب ان يتحمل عبئه الشباب وحدهم .

إذ انه خطأ القادة الفكريين والسياسيين الدينيين والمسئولين عن التوجيه الدينى ، لاننى لا اتصور مصريا خائنا بأى حال من الاحوال .. يريد ان يسىء الى بلده ، والى مجتمعه ، والى امته ، عن سبق اصرار وترصد بما يرتكب من اعمال الارهاب والتطرف ، والتعصب الدينى .

وانا أبرىء المصريين جميعا من أن يكون فيهم هذا الانسان الخائن لبلده ومجتمعه وامته مع سبق الاصرار والترصد .. اذ ان هذه الجريمة غاية فى الخطورة ، وممعنة فى الانحطاط . فلماذا أقول ان الارهاب .. والتطرف والحوار بالرصاص .. او التعصب الدينى وارد الخارج اذن ؟! بالقطع أنا لا اعنى ان مرتكب هذه الافعال الرذيلة والمرذوله والغريبة عن مجتمعنا ماجور .. ذلك هو ابعد الاشياء من تصورى ايضا . إذ اننى لا اتصور مصريا يؤجر على ايذاء وطنه وبنى جلدته ومجتمعه وامته ؟! ابدا لا اتصور ذلك بحال من الاحوال .. الا ان يكون الانسان مريضا فكل المصريين انقياء .. شرفاء .. الى ان يثبت العكس بالادلة الثابتة المؤكدة .

وهذا هو الاصل فى كل مواطن تظله سماء مصر ويعيش على ارضها وشرب من ماء نيلها وانما الذى اعنيه ان هذه التصرفات



الشاذة من بعض شبابنا والغريبة على مجتمعنا وغير النابعة من قيمنا الدينية الراسخة هى وارد الخارج انها جاءت انعكاسات لمد خارجى ضد العالم الاسلامى اذكر منه على سبيل المثال لا الحصر ثلاثة اشياء .

الاول : بعد سقوط الاتحاد السوفييتى ، وهو القوة التى كانت تشكل خطورة على العالم الغربى بقيادة امريكا .. بدأ من يسمون انفسهم ، أو يسميهم مجتمعهم بصقور السياسة الغربية يتنادون



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى الصحف ، والاحاديث التليفزيونية ، والتصريحات السياسية بأن نهاية الخطر السوفيتى على الغرب وتفككه الى دويلات إنما تعنى بداية الانتباه الى خطر جديد يجب الالتفات اليه والتصدى له بقوة !

وذلك الخطر هو العالم الاسلامى والمد الاسلامى فى بلدان العالم وهذا لون من الاستعداء «الاستفزاز» لا مبرر له اذ ان المسلمين لم يعتدوا على احد !!

الثاني : كتاب الرئيس الامريكي السابق للولايات المتحدة الامريكية نيكسون المطرود بفضيحة ووترجيت يعبر بصراحة ووضوح عن وجهة النظر سالفة الذكر .

والكتاب اسمه «انتهزوا الفرصة» وهو موجه الى الشعب الامريكى خاصة والعقل الغربى عامة ، وأهم فصول هذا الكتاب الفصل الخامس وهو أهم فصوله جميعا وعنوانه العالم الاسلامى .

ويؤكد فيه نيكسون انه بعد سقوط الشيوعية فإن « المسلمين فى العالم » هم العدو الجديد الواجب التصدى له ويقول نيكسون فى هذا الفصل فى كتابه حرفيا « مطلوب من امريكا والغرب كله وضع استراتيجية للتعامل مع هذا العدو الجديد والتصدى لمده المستمر بتقطيع أوصاله سواء بالحرب او الصراع او الاحتواء التفاهم .. وصور نيكسون « الكئيب » .. صور المسلم للقارىء الامريكي والعقل الغربى بأنه ذلك الانسان غير المتحضر .. والدموى !! وقال نيكسون فى فصله الخامس اللعين من كتابه (انتهزوا الفرصة) انه من قبيل المفارقة ان بعض الحكام المسلمين يسيطرن على ثلثى بترول العالم !

واضاف نيكسون اللعين ايضا ان هؤلاء المسلمين قاموا بثلاثة حروب لمحو اسرائيل من الوجود .. واحتجزوا الرهائن فى ايران وقام بعض الارهابيين منهم بالهجوم على القرية الاولمبية وقاموا بنصب مذابح فى لبنان وتفجير الطائرات بعد خطفها وغزو الكويت الذى قام به صدام حسين تشبها بهتلر .. جعله نيكسون جريمة من جرائم المسلمين !!

ويكفى أن «اللعين» نيكسون قال فى الباب الخامس من كتابه الخسيس (انتهزوا الفرصة) .. وبالحرف الواحد مايلى :

« ان المتعامل مع العالم الاسلامى مثله كمثل الشخص الذى يعيش فى حفرة ضيقة ومعه مجموعة من الثعابين السامة التى تحمل فى سمها ايدولوجيات متصارعة وقوميات متضاربة »

ويصل الامر بنيكسون الخارج بأكفان التعصب من قبر النسيان ان يستشهد باحد متعصبى الغرب اذ يقول بالحرف الواحد :

« لقد خسر الغرب الحرب الصليبية ولكنه كسب المعتقدات ، لقد تم طرد كل مسيحى من الارض المقدسة للمسيحيين واليهود ، ولكن الاسلام وقد أسكره النصر ومزق أوصاله المغول سقط فى غياهب العصور المظلمة من الفقر والنسيان ، بينما الغرب المنهزم وقد انضجته الاهوال قد تعلم من عدوه وبنى الكنائس لتصل الى عنان السماء » .

ملحوظة : هذا الكتاب ترجم الى العربية وقرأه شبابنا ، وهو كما نرى ينضح حقدا اسود ، وسما زعافا على الاسلام والمسلمين . فكيف نرى شابا لم ينضجه العلم او التجربة وهو يقرأ فحيح الافاعى هذا الذى ينفثه نيكسون «اللعين» المتسربل فى اكفان التعصب المقيت .. والمثير لكل استفزاز لدى شباب لم تنضجه التجارب بعد !!

والسؤال من بين كتابنا ومثقفينا تصدى لهذا « النيكسون » اللعين ؟!

السبب الثالث : الذى يؤكد ان التطرف والارهاب والتعصب - الغريب على مجتمعنا - انما هو وارد الخارج كما اسلفت تؤكده تلك العربدة الاسرائيلية المنطلقة فى المنطقة العربية - تدمر وترتكب الجرائم غير الانسانية - دون زاجر مما يسمونه الشرعية الدولية او القانون الدولى !

ولعل ما تقوم به اسرائيل فى الارض المحتلة عام ١٩٦٧ وفى الاراضى اللبنانية من جرائم بشعة ضد المدنيين هو انصع دليل على ان الغرب يطلق لاسرائيل العنان كى تعربد فى عالمنا العربى والاسلامى ولترتكب ما يحلو لها من جرائم دون خوف من رادع او حساب !

والحقيقة العلمية تقول « ان كل فعل له رد فعل مواز له فى الكم والكيف » .

أفليس بعد هذا الاستعراض السريع والمبسط للعبء الرهيب الذى يتحمله فكر وضمير شباب الامة العربية والاسلامية - ومصر جزء من الامة العربية والاسلامية - ما يبرر مقولتى بأن هذا الوافد الغريب على أمتنا ومجتمعنا ومبادئنا - من ارهاب وتطرف وتعصب وحوار بالرصاص انما هو وارد الخارج -



كلمة حب

●● مجلة الايكونوميست البريطانية قدمت تقريرا خطيرا عن أحداث العنف في مصر .. قرأته في منتهى الخجل لما يقال فيه عن مصر والمصريين .. وبرغم ان التقرير صحيح إلا انه يصل إلى نتائج غير صحيحة لأنه يصور مصر في حرب أهلية وعدم استقرار وهذا غير صحيح بالمرة .. ومازالت مصر أكثر أمانا من بريطانيا نفسها .. ولكن الخجل لأننا أعطينا الفرصة للشماته فينا وتصويرنا على اننا شعب متخلف همجي بربري يقتل فيه المسلمون الاقباط !!

●● وصف التقرير ديروط بانها أفقر مكان في اسيوط .. ووصف اسيوط بأنها أكثر المحافظات عنفا في مصر .. وقال ان الحكومة سحبت يدها من الخدمات بالتدريج ، إما بسبب الاهمال أو الفساد .. وهنا تدخلت الجماعات الاسلامية لتؤدى هذه الخدمات للناس مثل التعليم والعلاج .. ومع الوقت تحولت إلى مراكز قوى تفرض السيطرة في غياب الحكومة والقانون .. وتفرض الاتاوات .

●● ويستمر التقرير في سرد بعض أحداث العنف ويربطها في خيط واحد .. مثل إلقاء ماء النار على البنات في المترو واغتيال فرج فودة وإلقاء قنابل على الصوت والضوء في الاقصر وهكذا .. ثم يقول التقرير ان الحكومة ومعارضيها المسلمين يصعدون الاحداث لتحقيق مكاسب لكل طرف منهم .. لاحظ انه جعل الحكومة تعادى المسلمين .. وأوحى بأن المسلمين في حرب مع الحكومة وان كل طرف يقوم بتصعيد الاحداث ليستفيد منها .. وهنا خطورة التقرير .. يقول ان عنف المتطرفين سمح للنظام بأن يصور نفسه حامي حمى القانون والامن .. وان يضيف النظام لنفسه أسلحة جديدة .. وان الصحافة التي وصفها بأنها رسمية تقوم بحملة ضخمة للتمهيد لقانون مكافحة الارهاب الشديد القسوة كما وصفه التقرير .. وفي نفس الوقت فإن جماعة الاخوان المسلمين تنفى مسئوليتها عن هذه الاحداث وتمهد لنفسها باعتبارها البديل الطبيعي الهادىء لهذا العنف المتطرف .. وان جماعة الاخوان المسلمين في نفس الوقت لاتتوقف عن اتهام الحكومة بالعنف وسوء الادارة .. ومعاداة الاغلبية المسلمة !!

●● ولاشك أن الصحف في عواصم أخرى ازدحمت بتقارير من هذا النوع .. ولانلوم الصحافة الغربية على انها تقوم بتضخيم الأحداث وتهويل الأمر .. لأننا نحن الذين نوفر لها المادة الصحفية من خلال إعلامنا المتسرع .. الذي يصور مصر على انها دولة بلا أمان .. ويصور الأمر أحيانا على أن الشرطة عاجزة أمام الارهاب .. لايجوز أن نلوم الصحافة الغربية التي تصور مصر على انها غير مستقرة .. لأننا نحن الذين نفتعل الأحداث ونبالغ فيها .. والحكومة أحيانا تشارك في المبالغة لأنها تريد إصدار قانون شديد تحت اسم مكافحة الارهاب .

●● نريد أن نقر ونعترف بأن مصر أكثر بلاد العالم أمنا .. وهذه حقيقة .. ولكن الحكومة لاتساعدنا في ذلك .. بل تبالغ في تصوير التطرف والاحداث .. لأسباب لم تعد مجهولة !!

محمد الحيوان



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



«صنبو» أم «شارونة»..؟!

في مقابل قرية «صنبو» مركز ديروط التي دخلت تاريخ الجريمة المنظمة في مصر، هناك قرية «شارونة» مركز مغاغة التي تستحق أن تدخل التاريخ من باب آخر. كلتاهما من قرى الصعيد التي تعيش نفس ظروف الفقر والتخلف ونقص الخدمات، وكلتاهما يعاني شبابها المتعلم من البطالة وتجاهل الدولة، وكلتاهما تعيش على هامش الحياة التي تستأثر بها العاصمة وبعض قرى الدلتا،

رجب البنا

ولكن «صنبو» قفز اسمها الى بؤرة الاهتمام فأصبح يتردد في الاذاعات والصحف العالمية حتى ظن بعض المراقبين ان كل قرى مصر مثلها أو ستكون مثلها، ولم يسمع أحد باسم شارونة التي أنجبت اديب مصر الكبير لويس عوض، والتي تقدم الآن تجربة فريدة في التسامح الديني وتقدم نموذجا ايجابيا بالغ الأهمية في التنمية كمدخل حقيقي لحل مشكلتي التطرف والفتنة الطائفية، وهي الأقرب الى التكرار في كل قرى مصر

قرية «شارونة» لم يزرها وزير ولا محافظ ولا يعرف مشاكلها الا صغار الموظفين، ولكنها تعيش على الجانب الشرقي من النيل ترى على البعد مدينة المنيا بانوارها، ولا يربطها بالحياة الا طريق طوله ٤ كيلومترات يصلها بالطريق العام ، ترفض كل الجهات الحكومية رصفه بعناد غريب، رغم ان رصف هذه المسافة الصغيرة يمكن أن ينقذ مريضا، ويربط اهل القرية بالعالم من حولها خاصة وهي معزولة في قلب الصحراء ومع أن فيها «كابينة» تليفون يدوى بها ٩٠ خطا الا انها لا تعمل الا في النهار، اما في الليل فان أى حريق أو حادث لا يمكن أن يصل الى اسماع الدولة بعد العاشرة مساء، ومع أن قرى كثيرة في الدلتا يباهي وزير المواصلات بان فيها خدمة النداء الآلي فليس في خطته للسنوات العشرين القادمة ادخال هذه الخدمة في شارونة، ومع أن القرية تعيش على ارض مستصلحة الا أن الدولة تركت الأرض دون مصرف فعادت الى البوار، واصبح تفتيش الري في المحافظة لا يملك الا الشكوى مع الأهالي لأن السيد وزير الري لم يسمع يوما عن شارونة أو عن مشاكلها.

ومع ذلك فاهل شارونة تجاوزوا مشاكلهم جميعا وقدموا نموذجا للعمل الشعبي اعترف انني بعد يوم قضيته فيها لم اصدق أن الفلاح المصري - المعزول في الصحراء، المنسى من السلطات، يمكن ان يفكر وان يعمل بهذه الصورة الرائعة.

المسلمون والمسيحيون في القرية يعيشون وفقا لنظام فريد، فالقرية مقسمة الي اربعة أرباع، وكل «ربع» له كبير يمثلهم و «الكلمة كلمته» يحتكم اليه الجميع مسلمين وأقباطا، والانتماء في القرية ليس على اساس الديانة، ولكن على اساس آخر هو: من أى «ربع» انت.. لا يهم أن تكون مسلما أو قبطيا. ولذلك فان اهل «الربع» يقفون مع من ينتمي اليهم اذا حدث خلاف بينه وبين شخص من ربع آخر ولو كان المختلفان من ديانة واحدة، لأن مفهوم «الربع» اصبح ذاته هو مفهوم «العائلة» ولذلك قال الشيخ عبدالصمد محمد رئيس المجلس المحلي للقرية: انا ابن عم الدكتور لويس عوض..! وكان يقصد بذلك انهما أبناء ربع واحد وتزاملا فترة الطفولة و «الكتاب» وبذلك فهما بهذا المفهوم ينتسبان الى عائلة واحدة، ولا يهم اختلاف الديانة بينهما..!

ثم أن اهل القرية توصلوا الي فلسفة ملخصها ان الدولة لن تفعل لهم كل شيء، ولابد أن يعملوا هم للنهوض بقريتهم وحل مشاكلها واستكمال الخدمات الناقصة بقدر الامكان، وشاركتهم في ذلك الهيئة القبطية الانجيلية، وتعاونت معهم مديريات الخدمات بالمنيا بقدر ما تستطيع، وحققوا بالعمل الشعبي التطوعي انجازات مهمة. شكلوا لجنة من ٥٠ شخصا من الشيوخ والشباب يمثلون القيادات الطبيعية للتخطيط للمشروعات



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتحديد الاولويات ومتابعة التنفيذ. نفذوا مشروعات لانارة الشوارع، وتوعية الامهات بالتغذية المتوازنة للاطفال، واقاموا عيادة طبية بها كل التخصصات علي مدار الاسبوع، وفصول محو الأمية للرجال والسيدات، قاموا بتصنيف فقراء كل منطقة بحسب الاحتياجات.. وساعدوهم علي اقامة مشروعات تحقق لهم دخلا يوفر لقمة العيش مثل شراء ماكينة لفرز اللبن، أو توزيع «كتاكيت» لمشروعات تربية الدواجن، أو المساعدة في صناعات يدوية صغيرة او مشروع تجارى بسيط وساعدوا اهل القرية الفقراء في حالات الكوارث التي يعجزون عن مواجهتها وحدهم مثل حالة وفاة عائل الاسرة، أو انهيار مباني البيت، وساهموا في ادخال محاصيل زراعية جديدة عالية الانتاج (وبخاصة في الذرة والبرسيم وفول الصويا)، ونفذوا برنامجا للقضاء علي البلهارسيا وتوفير مياه نقية للشرب، ونظموا حملة للكشف علي مواشي الفلاحين وعلاجها، وساعدوا الأطفال المعدمين العاجزين عن سداد المصروفات المدرسية، واقاموا ٦ نواد للطفل صغيرة وفقيرة فى الامكانات ولكنها تعمل وتمتص طاقة الأطفال وتعلمهم النظافة الشخصية وتكتشف أصحاب المواهب وتساعدهم بقدر الامكان وتعلم الشباب كيفية القيام بأعمال مهنية تدر دخلا (كهربائي - نجار - نقاش - طباعة علي القماش - خياطة.. الخ) وحققوا انجازا حقيقيا فى برنامج للتشجير وتحسين سلالات الماشية.. الخ والخدمات البيطرية.

ونتيجة لوجود هدف وانشغال الجميع بالعمل من أجله والشعور بالانتصار كلما تحقق جانب منه فليس للفتنة الطائفية اثر في شارونة، وليس الفضل في ذلك الى حضور قسيس وشيخ من القاهرة لالتقاط بعض الصور فيها ثم العودة بقطار المساء، كما يحدث دائما لكى تنشر الصحف الصورة وتترك الأصل كما هو.. ولكن بفضل العمل الحقيقي الذى حققوه بانفسهم وحلوا به جانبا من مشاكلهم المستعصية بدلا من البكاء على الحال وتوجيه اللوم الى الدولة.

وإذا كان أهل الصعيد عموما يشعرون بان الدولة لا تهتم بمشاكلهم مثلما تهتم بمشاكل الوجه البحرى، فان لديهم أسبابا تبرر هذا الشعور فان تجربة شارونة تثبت ان الإرهاب لا يظهر الا فى مجتمع خامل يفتقد الحماس للعمل ويسود فيه شعور بالاحباط، فلما ايقظ اهل شارونة في انفسهم الرغبة فى انقاذ أنفسهم وبلدهم من مشاعر اليأس الذى يدعو الى الانتحار وما هو قريب منه وعاد اليهم الأمل في تحسين أوضاعهم انزوى الارهاب فى بداياته.. اما الآن فقد يكون فى حالة كمون وترقب، ولا يجد ما يساعده على الظهور.

الا تدعونا تجربة «شارونة» الى القول بان الحل هو تحريك المشاعر الفردية والجماعية نحو عمل قومي.. واثارة الطموح في الشباب.. وتحريك المشاعر الايجابية البناءة واعادة التفاؤل والأمل فى إمكان التغيير والاصلاح والقضاء على مناخ الملل والبطالة والاحباط. واعادة التفاؤل والأمل فى غد افضل ؟

اليس من واجب الدولة ان تذهب الي شارونة لتاخذ الحكمة من أهلها البسطاء..؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٢

حول الارهاب :

العـــــودة الى التظـــلم امــــام مجــلس الدولة

بقلم المستشار : عبدالحميد يونس

قد لا يتصور كثيرون أو على الأقل لا يتذكرون انه فى ١٤ مايو عام ٨٠ الغى الرئيس السادات حالة الطوارى . وصاحب هذا الالغاء اصدار قانون محاكم امن الدولة السارى الى الآن .

واثر اغتياله فى ٦ اكتوبر ٨١ عادت حالة الطوارىء .

وكان الطعن على قرارات الاعتقال من اختصاص محكمة القضاء الادارى ـ مجلس الدولة ـ حتى جاء عام ٨٢ وتدخل المشرع بتعديل فأصبح نظر هذه التظلمات أو الطعون من اختصاص محاكم أمن الدولة .

ونرى انه لابد من التفرقة بين طبيعة القاضى الادارى وطبيعة القاضى الجنائى . اذ الأخير يطلب ان يكون امامه دليل مادى يقينى بينما القاضى الادارى اكثر تفهما لطبيعة عمل الادارة باعتبارها سلطة عامة مهمتها الحفاظ على الأمن ولو فى نطاق جريمة يجب ان تتوافر لها الاركان .. ذلك لأن قرار الاعتقال قرار وقائى بمنع شر شخص مشتبه فى امره وقرار الاعتقال قرار ادارى بمعنى الكلمة

أقول هذا علما بأن القضاء الادارى كثيرا ما اصدر احكاما ضد الادارة وعلى سبيل المثال الافراج عمن لم يفرج عنهم فى حملة سبتمبر ٨١ وكان الرئيس حسنى مبارك قد افرج عن البعض منهم مثل الوزراء . فتحى رضوان ـ سراج الدين ـ عبدالفتاح حسن ـ محمد فائق ـ محمد حسنين هيكل ـ عبدالسلام الزيات اما الوزير عبدالعظيم ابوالعطا فلم يشمله قرار الافراج بسبب انه مات فى السجن .

● ● ●

نقطة اخرى انه عند نظر التظلم او الطعن امام مجلس الدولة يوجد من يمثل وزارة الداخلية باعتبارها خصما للمدعى وهو ما لا يوجد امام محاكم امن الدولة وصحيح ان النيابة ممثلة لكنها لا تمثل وزارة الداخلية والتى يمثلها امام مجلس الدولة متخصصون يدفعون ويدافعون عن وجهة نظرها وهم تابعون لهيئة قضائية هامة هى هيئة قضايا الدولة .

المعنى المستفاد مما تقدم أن التشريع الذى ادخلناه عام ٨٢ كان الوضع الأول هو الأمثل ونرى العودة اليه أى نظر التظلمات امام القاضى الادارى وليس الجنائى .

وفى كلمة ليست التشريعات هى الحل بل الممارسة والتطبيق ، والتنفيذ عليه المعول الأول لأن التشريعات لا تحل المشاكل فقبضة الأمن يجب ان تكون ـ مدربة ـ وسريعة التنفيذ . لديها التصميم الواعى .

● ● ●

وهناك مقولة منتشرة يرددها البعض بعضهم عن جهل . وأخرون عن سوء قصد ان سبب ما نعانى من ارهاب هو اعتقال الاخوان فى سجون عبدالناصر .

والدليل على عدم صحة هذا الادعاء ان قضايا عديدة ومتعددة حدثت من فريق من الاخوان ايام النظام الملكى .. محاولة نسف سينما مترو . قتل حكمدار العاصمة سليم باشا زكى .. قتل المستشار الخازندار .. قنابل امام الكنائس .. قضية السيارة الجيب وبها عدد من اعضاء التنظيم السرى .. قضايا الاوكار بشبرا والتى لجأ عدد منهم وقاوموا الشرطة باطلاق الرصاص .. ثم قتل رئيس الوزراء النقراشى باشا فى فناء وزارة الداخلية والذى كان اصدر قرارا بحل جماعة الاخوان لما توافر لديه من اسباب دعته الى ذلك .. ثم محاولة اغتيال رئيس مجلس الشعب حامد جودة .

لابد ان يكون التظلم او الطعن فى قرار الاعتقال من اختصاص القاضى الادارى وليس الجنائى .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٦

التقاط الخيط

في حديث هام نشر في الاسبوع الماضي في روزاليوسف ، اعلن صفوت الشريف وزير الاعلام رأيه في الاعلام والعنف ، قال انه لاحوار مع من يطلقون الرصاص ، واوضح ان هناك تمييزا في سياسة الاعلام المصرى بين ثلاث فئات ، اذ لابد ان نفرق بين التدين والتطرف والارهاب .. التدين نعززه وندعو اليه .. والتطرف نناقش قضاياه لنصححها .. اما الارهاب فنرفضه ونعبىء المجتمع لمواجهته ..

واشار الوزير الى الانتقادات التى توجه الى البرامج الدينية في الاذاعة والتليفزيون ممن سماهم الاوصياء على الاسلام سواء كانوا من هؤلاء الذين يرون البرامج الدينية اقل مما يجب ام من اولئك الذين يرونها اكثر مما يجب ، وسواء كانوا ممن يجدونها تشجع على التعصب او ممن يجدونها قانعة بقشور الدين ..

وهذه هى المشكلة الازلية التى تجد فيها اجهزة الاعلام نفسها بين شطرى الرحى ، فهى مهما اخذت موقفا معتدلا ومهما سعت الى الوسطية فسوف تتهم دائما بانها منحازة الى طرف من الاطراف . والسبب بسيط ومفهوم وهو ان المستمعين والمشاهدين والقراء يتعاملون مع اجهزة الاعلام من منطلق ارائهم ومعتقداتهم انفسهم ومن منطلق انحيازهم الشخصى الى هذا الجانب او ذاك .. وهناك راى شائع لباحث امريكى في مجال الاتصال (م . ل شتاين) يقول فيه انه اذا كانت هناك مؤسسة واحدة - بخلاف الحكومة - لاتنجو من نقد الامريكيين ، فهى مؤسسة الاعلام ، وهذا لاينطبق على امريكا وحدها ، وانما على كل دول العالم بما فيها مصر ..

لانقول بهذا انه ليس في الامكان ابدع مما كان ووزير الاعلام له انتقاداته التى نشرت في حديث روزاليوسف حول البرامج الدينية ، لكن الاذاعة والتليفزيون والصحافة لايمكن ان تتحمل وحدها عبء مقاومة الارهاب ، فهناك ايضا المدرسة والمسجد والامن والجامعات ، وهناك كل الهيئات الشعبية وفي مقدمتها الاحزاب . وهناك قبل الجميع عقلاء الاسلاميين .

كل هذا معروف وليس فيه جديد . لكن السؤال الآن هو من الذى يبدأ في التقاط الخيط ؟ الارهاب بدا يتسلل الى قلب العاصمة .. الى جوارى وجوارك .. في طرة ومصر الجديدة وامبابة وجاردن سيتى والزاوية الحمراء .. فلنحاصره قبل ان يحاصرنا . ولنحاصره دون توتر ، لان ناس مصر - مهما لاقوا من عنت وضيق - ناس طيبون لم يعرفوا الارهاب عبر تاريخهم ولن يعرفوه ..

حمدى قنديل



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٢ ١٩٩١

إنهم يستهدفون استقرار مصر

بقلم : جلال دويدار

هل نحب بلدنا مصر ؟

هل نريد لها التقدم والخروج من ازمتها الاقتصادية لصالح كل جموع الشعب ؟

هل يمكن أن يتحقق هذا بينما هناك من يمارس الإرهاب لضرب الاستقرار الذى يمثل العمود الفقرى لخطوات التقدم على طريق الاصلاح الاقتصادى ؟

استخدام لغة الإرهاب بدلا من الحوار يثير الشكوك حول اهداف هؤلاء الأفراد ويؤكد انهم لا يمكن أن يكونوا أصحاب رسالة او قضية .. وإلا ما لجأوا الى رفع السلاح لقتل الأبرياء وترويع المواطنين .

انهم بهذا السلوك الارهابى غير المسئول لا يستهدفون سوى إستقرار مصر .

اى مواطن مصرى صالح لا يمكن ان يفكر فى اى لحظة ان يؤذى بلده ومواطنيه .

أننا نعلم ان هناك مشاكل تواجه الشباب .. ولكن لا احد يصدق ان يتحول بعض هؤلاء الشباب الى ممارسة الارهاب الا اذا كان هذا بفعل فاعل لا يريد الخير لمصر ولشباب مصر .

• • •

ان الذين يحاولون تغطية ممارساتهم غير المشروعة بربط اعمالهم الارهابية بالغيرة على الاسلام .. دين الحق والعدل والتسامح انما لا يخدعون سوى انفسهم .

وليعلم الذين لا يعلمون ان مصر مازالت اكثر الدول الاسلامية تمسكا بالاسلام عملا وسلوكا وليس كلاما وقرارات مظهرية .

ان الدين الاسلامى الحنيف الذى قام على الحوار والرحمة والتراحم والمجادلة ونبذ سفك الدماء برىء من كل هذه الاعمال الارهابية .

الم يفكر الذين يمسكون بالبندقية ويطلقون رصاصهم الغادر .. على الابرياء المجردين من كل سلاح .. انه من الممكن ان يكون اى ضحية من ضحاياهم أبا او اخا او ابنا لأى واحد منا .. بل قد يكون قريبا لهم هم شخصيا .

وما ذنب اطفال الضحايا ان يكتب عليهم هؤلاء الارهابيون حياة اليتم والضياع .

• • •

ان الكثير من رجال الدين الاسلامى المتمكنين الغيورين على عقيدتهم يستنكرون استخدام الارهاب والقتل لنشر الدعوة انهم يطالبون تلك الفئة التى تعرضت لعمليات غسيل المخ بالرجوع الى الدين والعقل ومتابعة قول الله الحق وقول نبيه صلى الله عليه وسلم .. الذى نهى عن كل سلوك يتعارض مع الاسلام الحقيقى .

التعامل مع هذه القضية يحتاج الى تضافر كل الجهود من اجل التصدى لأى خروج عن اجماع المجتمع الذى يسعى الى توفير الحياة الكريمة الشريفة لكل ابنائه .

تنظيم هذه المواجهة الجماعية يحتاج الى ورقة عمل تقوم على الواقع والحقيقة بعيدا عن الخيال والنظريات وفورات العمل الوقتية . كما يجب فى نفس الوقت ان تعمل كل الاجهزة الرسمية والشعبية على ازالة كل الاسباب التى تشجع وتدفع الى انحراف الشباب والوقوع فى مخطط المتامرين والحاقدين على مصر وشعب مصر .

• • •

ان « الاخبار » ومساهمة منها فى طرح قضية الارهاب التى اصبحت عاملا للقلق والاقلاق للمواطن العادى .. تبدأ اليوم مجموعة من التحقيقات الصحفية تتناول فيها كل جوانب القضية .. مستهدفة اولا واخيرا صالح مصر التى من واجبنا جميعا ان نحافظ عليها من كل سوء .

محمد الحيوان



المصدر : ....حريتي........

التاريخ : ....١١ ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أكد المستشار مأمون الهضيبى فى حديث ممتع مع مجلة (روز اليوسف) اننى لا انتمى للاخوان المسلمين .. برغم ما أكتبه ويتفق أحياناً مع الاتجاهات الاسلامية الهادئة .. أو التى يطلق عليها المستنيرة .. برغم اننى لا ادعى علماً بالفقه الاسلامى ولا ادعى اننى من الدارسين الواعين للشريعة الاسلامية .

وكلام المستشار الهضيبى صحيح ١٠٠٪ .. بل ان له تاريخاً طويلا .. فقد كنا نعمل بالسياسة فى المدارس الثانوية .. وكانت تتربص بنا الاحزاب والاتجاهات .. خصوصاً إذا كانت هناك ملامح ذكاء على شخص معين فان كل الاتجاهات تسعى إليه تريد ضمه وتجنيده .. وكانت الاتجاهات السائدة فى ذلك الوقت هى الاخوان والشيوعية والوفد .. اما باقى الاحزاب فانها كانت أقلية بلا هوية ولا جمهور .. كانت مجرد فرقعات بلا معنى .. لا تصيب هدفاً ولا تحقق نتيجة .. ولا تصنع أرضية .

والتقيت بالطبع بالشيوعيين .. وهم لا يقدمون أنفسهم بسهولة ولكنهم يقدمون إليك كتباً مترجمة سهلة .. يدعونك إلى محاضرات ومناظرات .. أسلوبهم سهل فى التجنيد .. ولكن احساسك يمنعك دائماً من ان تثق فيهم .. هناك حاجز ما يقف بينك وبينهم .. هناك شئ ما لا تدركه بسهولة ولكنه يمنعك ان تنضم إلى صفوفهم .. وقد وضح ذلك فى مرحلة الجامعة أكثر .

والاخوان يدعونك إلى الصلاة .. ويدعونك إلى قراءة القرآن والمحاضرات الدينية ويدعونك إلى الاستقامة .. ولكنهم يدعونك أكثر إلى سماع درس الثلاثاء فى الحلمية .. المركز الرئيسى للاخوان .. والذى يلقيه الشيخ حسن البنا .. وكل ما يقوله الاخوان جميل .. انه دعوة إلى الدين والدنيا .. ولكن هناك أيضاً ما يجعلك تنصرف عنهم بسرعة .. وقد اتضح ذلك أيضاً فى مرحلة الجامعة .

اما الوفد فانه حزب مفتوح .. لا يمنع أحداً من الدخول حتى لو كان خصماً سياسياً .. انه يرحب بكل مواطن .. ويناقش قضاياه فى علانية ويسمح لك بالدخول فى مناقشة مع أى وافد على الحزب .. انه دواء العائلة المصرية .. مفتوح للجميع .. تدخل عندما تريد وتخرج عندما تريد .. وتقول ما تشاء وتعارض النحاس باشا فلا يغضب أحد .. وتقول ما تشاء فى فؤاد سراج الدين فلا يطردك أحد .. انه حزب كل مصرى .. سهل فى العضوية وفى الخروج من العضوية .. لا توجد درجات للاخلاص ولا كهنوت ولا مراحل ولا أسرار .. كل شئ فيه مباح للجمهور .. كل الجمهور .

فى الجامعة وضحت الصورة أكثر .. فالانضمام للحزب الشيوعى يمر بعدة مراحل .. بشرط ان تثبت فى كل مرحلة انك تستحق ان تكون عضواً بالحزب .. انه نظام يشبه الماسونية .. وانت لا تكون عضواً كامل العضوية إلا إذا أكدت كل الولاء للحزب .. ولا شئ آخر .. والحزب مكون من قيادات لها أسرار خاصة بهم .. ورعية لا تعرف كل شئ .. انها تعرف القشور .. وليس من حقها ان تعرف الاسرار إلا بعد ان تمر بعدة اختبارات للولاء للحزب .. ولكى تكون شيوعياً درجة أولى يجب ان تضع الحزب فوق كل شئ .. فوق الوطن والاسرة والاصدقاء .. يمكن ان تضحى بالوطن



فى سبيل الحزب وبوالدك وزوجتك وصديقك وكل شيء .

وكان لا بد للشيوعى ان يقرأ مجموعة من الكتب .. ويتم اختبارك فيها لكى تنتقل إلى درجة أعلى .. ولذلك فان كل الشيوعيين كانوا فى منتهى الثقافة .. وكلما ارتقى واحد منهم فى السلم الشيوعى كان أقدر على تطويع الكلام لكل ما يريده الحزب .. ولكن هذه النقطة كانت عيبهم الاساسى .. فقد كانوا ينظرون للناس من فوق .. انهم طبقة خاصة أكثر ثقافة من الاخرين .. ولذلك فانهم أحسن من الاخرين ..

ومن هنا كانت الناس تنفر منهم .. وظل الحزب الشيوعى أقلية طول عمره .. كما كان بعيداً عن الناس لانه لا يتكلم لغتهم .. بل يتكلم لغة مستوردة .. ولم يصل الحزب الشيوعى للشعب المصرى أبداً .. لانه كان عجينة أخرى .

والاخوان كانوا يسيرون بنفس الاسلوب تقريباً .. وكنا نتصادم معهم فى الجامعة دائماً .. وكثيراً .. لانهم على نفس الاسلوب من التعالى على الناس .. كانوا يتصورون انهم أكثر الناس ديناً .. وانهم أقرب إلى الله منا جميعاً .. وانهم وحدهم الذين يفهمون فى الدين .. ونحن جميعاً جهلة .. نحتاج إلى تعليم وتدريس .. وكانوا لا يبتسمون كثيراً .. وكنت أعيب عليهم هذه التكشيرة .. أقول لهم ان شعب مصر يحب النكتة .. يحب الابتسامة .. كيف تقتربون من الشعب وأنتم بهذه التكشيرة البشعة والوجوه العابسة .. ومع ذلك كانت هناك قلة من شباب الاخوان تضحك وتبتسم وتقول النكتة ولكنهم قلة نادرة .. الامر الثانى انهم كانوا يرفضون تماماً مناقشة أى كلام يقوله الشيخ حسن البنا .. وهذا خطأ كانوا يشتركون فيه مع الشيوعيين .. الذين يعتبرون كلام موسكو منزلا من السماء .. وإذا أمطرت فى موسكو رفعوا المظلات فى القاهرة .

كان الاخوان أقصى اليمين والشيوعيون أقصى اليسار .. وكلاهما متطرف فى دعوته وأفكاره .. برغم التناقض الخطير بينهما .. ولذلك هرب معظم الشباب من هنا ومن هناك واتجهوا إلى الوفد لان فيه سماحة السياسة وحرية المناقشة .. والوفد لا يقدس سعد زغلول بل يعترف بأخطائه .. ولا يقدس النحاس باشا بل يعترف بأخطائه .. ولا يمنعك من ان تقول فكراً مختلفاً عما يقوله الحزب .. كما ان حزب الوفد كان حزباً ذكياً .. يعرف أسلوب الوصول إلى الشعب .. ويفهم قضايا الشعب .. ويتخذ القرارات المناسبة دون ارهاق للميزانية .. ولذلك كان حزب الاغلبية دائماً وعلى طول تاريخ الحياة الحزبية فى مصر .. وهذا هو السبب فى اننى لم ادخل الاخوان المسلمين أبداً كما قال المستشار مأمون الهضيبى .. بل كنت اتصادم معهم ومع الشيوعيين فى الجامعة وبعدها .. لاننى لا احب من يعاملنى من فوق .

ولو قدر بمصر ان تكون فيها انتخابات حرة .. فان الحزب الشيوعى لن يحصل أبداً على الاغلبية .. ولن يحصل الاخوان على الاغلبية أبداً .. وسيكون الصراع الانتخابى بين الوفد لانه حزب ما قبل الثورة .. والحزب الناصرى لانه حزب ما بعد الثورة .. وكل حزب فيهما له تاريخه وحاضره .. وأسلوبه فى الاقتراب من الجماهير .. ولا شك ان ما فعله عبد الناصر من تغيير اجتماعى له أثره فى جماهيرية الحزب الناصرى .. وما فعله الوفد أيضاً له أثره فى جماهيرية حزب الوفد .. إذا استطاع كل منهما استثمار الماضى وصولا للمستقبل .

المصدر : حريتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

نقطة نظام

بقلم : مؤمن الهبَّاء

مصر.. ليست دولة العَلمانيِّين وصلاح الدين الأيوبى لم يكن عَلمانيا!

يا استاذ عوده :

الشيوعيون.. ضيعوا أعمارهم فيما لايفيد .. وعمليات التجميل.. لن تصلح ما افسده الزمن

هذا ما فعله عزّورى وعفلق وسعاده.. بالقومية العربية

الإسلام.. يختلف عن البوذية والهندوسية



المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩١

إذا كان فضيلة الشيخ الغزالى قد أعلن ـ وعنده حق ـ أنه يفضل الحوار مع القبطى المتدين عن الشيوعى .. فإننى أؤكد أن الحوار مع الشيوعى أفضل ألف مرة من الحوار مع «العلمانى» .. ذلك أن قضية الدين محسومة وواضحة عند الشيوعى .. أما العلمانى فإنه يظل يعزف على وتر «الدين» ، ويلف ويدور ، ويقدم ويؤخر .. حتى نكتشف فى النهاية أنه يتحدث عن دين غير الدين الذى نعرفه .. وعن شعب غير الشعب الذى ننتمى إليه ، وعن وطن غير الوطن الذى تربينا فى احضانه !!

ولسوء الحظ .. فقد انقلب كل الشيوعيين عندنا الى علمانيين ، بعد ان دالت دولتهم ، واصبحوا فى حاجة الى عمليات «تعديل مسار» .. وهاهم أولاء ـ الان ـ يملأون الدنيا ضجيجا .. فهم المستنيرون حين يفكرون فى الدين ، وهم الوطنيون حين يتكلمون فى السياسة ، وهم المسالمون الابرياء حين يكتبون عن الارهاب ، والله يعلم إنهم لكاذبون ، ومنافقون ، فتاريخهم كله ملطخ بالدماء ، وهم الذين زرعوا بذور الارهاب والعمل السرى تحت الارض ، فضلا عن عمليات التهييج والاثارة .

وقد أدرك كبار العلمانيين ـ الشيوعيين سابقا ـ ان العلمانية مازالت مفهوما سلبيا ومرفوضا من جانب الرأى العام المصرى .. لذلك يسعون بكل ما أوتوا من حيل والاعيب ونفوذ ان «يجملوا» هذا الوجة القبيح ، ويقربوه الى الناس ، لعلهم يتقبلونه .. وفى سبيل ذلك قد يأخذهم الشطط بعيدا عن الحقيقة والواقع .

أخطاء فظيعة

أقرب مثال لعمليات تجميل «العلمانية» على هذا النحو ما كتبه الاستاذ محمد عودة فى العدد الماضى من مجلة «روز اليوسف» تحت عنوان «العلمانية» المفترى عليها .. وقد تضمن هذا المقال عدة اخطاء علمية وتاريخية «فظيعة» ..

وحتى لانتوه فى الاسماء والمسميات نبدأ بتعريف «العلمانية» .

تقول دائرة المعارف البريطانية إن العلمانية (بفتح العين) Secularism «حركة اجتماعية تهدف الى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالاخرة الى الاهتمام بالدنيا وحدها ، وظلت تتطور هذه الحركة باستمرار خلال التاريخ الحديث باعتبارها حركة مضادة للدين ومضادة للمسيحية» .

ويقول قاموس «وبستر» إن العلمانية نظام من المبادىء يرفض أى شكل من أشكال الايمان والعبادة .. يقوم على الاعتقاد بأن الدين والشئون الكنسية لادخل لهما فى شئون الدولة .

ويخطىء من يتصور أن «العلمانية» منسوبة إلى العلم .. كلا .. إنما هى منسوبة إلى العالم أو «الدنيا» التى تعنى بالانجليزية (Secular) .. وفى الفهم الاوروبى الذى نشأت فيه هذه الكلمة هناك تناقض بين «الدنيوية» و«الدينية» .. فما هو «دنيوى» لابد أن يكون غير دينى .

وكما أن لفظ الكلمة دخيل على معاجمنا العربية فإن معناها دخيل هو الاخر على فهمنا وشخصيتنا المسلمة .. فتقسيم شئون الحياة إلى ما هو دينى وما هو غير دينى تقسيم غير إسلامى إنما هو تقسيم مستورد .. مأخوذ عن الغرب .

لم يكن فى الاسلام ـ كما كان فى الغرب ـ أناس يسمون رجال الدين وآخرون يسمون رجال العلم أو السياسة أو الدنيا ، ولم يعرف الاسلام سلطتين إحداهما دينية والاخرى زمنية أو دنيوية ولم يعرف فى تراث المسلمين دين لاسياسة فيه ، ولاسياسة لادين لها .

لقد كان الدين دائما ممتزجا بالحياة كلها امتزاج الروح بالجسد . فلا يوجد شىء اسمه الروح وشىء آخر منفصل اسمه الجسد ، وكذلك كان الدين والعلم ، والدين والدنيا ، والدين والدولة فى تاريخنا الاسلامى .

إن العلمانية التى تفصل الدين عن الحياة وتضعه فى المتاحف ليزوره الناس يوم الاحد من كل أسبوع ، هذه العلمانية نبت غريب علينا لم يظهر فى أرضنا ، ولايستقيم مع عقائدنا ومسلماتنا الفكرية ، ويلفظه بناؤنا النفسى والثقافى بتلقائية دون حاجة إلى البحث والتحرى .

الكارثة الكبرى

والكارثة الكبرى التى يشعر بها إخواننا الشيوعيون والعلمانيون ، خاصة كبار السن منهم ، أنهم يشعرون بأن أعمارهم ضاعت هباء لقد أفنوا حياتهم فى «التنظير» و«التبشير» و«التثقيف» .. لكنهم ـ للاسف ـ لم يجدوا الحصاد الذين انتظروه طويلا .. فهم فى عزلة عن الجماهير ، ولا يجرؤ واحد منهم أن يجاهر بحقيقة نفسه فى غير المحيط الذى اعتاد عليه .

أتحدى أن يخرج أحدهم إلى مؤتمر جماهيرى ، والكاس فى يديه ، ليعلن انه لادخل للدين فى نظام الدولة ، ولايحق للحكومة ان تطبق عليه احكام الشريعة ، لان الحرية الشخصية فى ظل «العلمانية» تحرم ذلك .

لقد حاول واحد منهم ان يتحدث عن العلمانية امام ناخبيه



على استحياء ، وقبل أن يصل به الغرور الى مداه ، فكان جزاؤه الفشل الذريع فى الانتخابات .. وكانت فضيحته «بجلاجل» !!

وبالرغم من ان الاستاذ محمد عودة يتفق معنا فى ان العلمانية «نشأت فى الغرب المسيحى نتيجة الصراع الدامى بين البابوات والملوك ، وانها لم تطرح كقضية فى الاسلام ولم يكن لها مبرر او اساس ، حيث لم يكن فى الاسلام كنيسة او بابوات ، ولم ينشب صراع بين المسجد والسلطان .. ينتهى الى الفصل بين سلطات الاثنين » .. أقول .. وبالرغم من هذا الاتفاق إلا انه يناقض نفسه ويناقض التاريخ والحقيقة والواقع حين يقول ان العلمانية كانت وراء انتصار صلاح الدين الايوبى على الصليبيين ، وان العلمانية كانت سلاحاً ماضيا فى الحفاظ على القومية والدين معا ، وتصديا للغرب الاستعمارى وهزيمته بنفس اساليبه واسلحته .. كما كانت الاداة المثلى لحفظ وحدة الامة الاغلبية وكل الاقليات والاسلام وكل الديانات والعقائد والمذاهب ، وكفالة الحقوق والحريات للجميع على قدم المساواة ، وفى مقدمتها حرية العقيدة وممارسة العبادة .

ثم يحدثنا بزهو عن اختراع جديد أسماه «العلمانية العربية» التى اختلفت عن علمانية الغرب ، دون ان يقول لنا كيف ؟!.. وعن اختراع اكثر غرابة اسماه «العلمانية المصرية» التى كانت ـ حسب فهمه ـ نموذجية فى تطبيقها فلم تمكن الاحتلال الانجليزى من التفرقة والدس بين المسلم والمسيحى كما فعلت فى الهند وحولتها الى مجازر حتى اتجهت الهند الان الى العلمانية بفضل غاندى ونهرو واصبحت دولة آمنة خالية من العنف الدينى !!

كلام مغلوط

ماهذا .. يا أستاذ عودة ؟!

الهذه الدرجة يمكن ان تقلب الحقائق ، وان تبدل المفاهيم بسهولة ؟!

لمن تكتبون هذا الكلام المغلوط .. ياسادة ؟

هل تتصورون ان احدا سيصدق ان صلاح الدين الايوبى كان علمانيا ، وان العلمانية انتقلت منه الى الغرب ، لان ملك فرنسا الصليبى قال : كم احسدك يا صلاح الدين .. ليس لديك «بابا» يؤرق حياتك ؟

هذا ـ والله ـ فهم لم يقل به أحد من الأولين ولا الآخرين !!

صلاح الدين ـ يا أستاذ عوده ـ كان قائدا مسلما .. لايعرف إلا الاسلام .. لم تكن قد وصلته بعد مخترعات القومية العربية ، ولا بضاعة «العلمانية» المستوردة التى تروجون لها باسمه .

لم يعرف صلاح الدين الازدواجية بين ماهو دينى وماهو دنيوى ، ولم يعرف السلطة الزمنية والسلطة الدينية ، وأيضا لم يكن يحكم بمنطق أنه « ظل الله فى أرضه » !

إن الذى بهر ملوك أوروبا فى صلاح الدين هو دينه الاسلامى ، وقدرة هذا القائد الشجاع على أن يلتزم بدينه ويطبق أحكامه .. ومن هذه الاحكام ـ يا أستاذ عودة ـ أن دولة الاسلام مدنية .. لاسلطة فيها لبابا ولالكنيسة ، وحرية العقيدة والعبادة مكفولة للجميع .

لم يعرف الاسلام ـ إطلاقا ـ مفهوم الدولة الدينية « الثيوقراطية » التى عرفتها أوروبا فى العصور الوسطى ، وكانت سبباً فى تحولها إلى الدولة العلمانية التى لا علاقة فيها للدولة بالدين .. والذى حافظ على الوحدة الوطنية والسلام بين أصحاب الاديان المختلفة فى الدول الاسلامية هو الاسلام نفسه وليس العلمانية العربية أو المصرية .

متى كانت مصر دولة علمانية ؟!

ما هذا الكلام الخطير الذى تشعلون به الفتنة بين الشباب ؟!

حاشا لله .. إن مصر ليست مجرد دولة اسلامية .. لا .. بل هى زعيمة العالم الاسلامى ، وقلبه ، وعقله المفكر ، نيلها مسلم ، هواؤها مسلم ، مدنها وقراها ، حقولها ، كل شبر فيها ينطق بالاسلام .. الاسلام السمح .. العقلانى .. الذى يرفض التطرف كما يرفض التفريط .. والذى يحفظ لغير المسلمين أموالهم ودينهم وأعراضهم ، وأرواحهم بالضبط كما يحفظها للمسلمين .

ولايخفى عليك ـ يا أستاذ عوده ـ أن مصر لم تنتصر فى كل مواجهاتها التاريخية مع الاستعمار البريطانى أو حتى فى حروبها مع اسرائيل إلا حين تخلصت من الاغلال التى أثقلتها وعادت إلى اسلامها تهتف به «الله أكبر فوق كيد المعتدى» .

ومن يرجع إلى أدبيات زعماء الحركة الوطنية قبل أن نبتلى بالشيوعيين وعنتريات المهزومين سيجد أن عرابى والبارودى ومصطفى كامل ومحمد فريد والافغانى ومحمد

عبده وسعد زغلول .. يتحدثون عن مواجهة الاحتلال من منطلق الجهاد الاسلامى .. وفى هذه الفترة ـ أواخر القرن الماضى وأوائل هذا القرن ـ كانت هناك فكرة تطبخ فى الشام اسمها « القومية العربية » .. فكرة جديدة على أمتنا الاسلامية تماما جاءت استجابة لمخطط تقسيم هذه الامة المترامية الاطراف .. ففى الوقت الذى بدأ دعاة التتريك فى تركيا ينشطون ، ودعاة العودة الى « الفارسية » فى ايران يعودون للحكم ، كان هناك نجيب عزورى خريج الكلية الانجيلية فى بيروت ـ الجامعة الامريكية فيما بعد ـ ينظم أول مؤتمر يدعو إلى القومية العربية فى باريس عام ١٨٧٥ ، وعرف هذا المؤتمر باسم المؤتمر العربى الاول وعرف نجيب عزورى باسم صاحب الدعوة للفكر العربى .

الرواد الاوائل

ثم ظهر ميشيل عفلق فى الثلاثينات من القرن العشرين كمؤسس لحزب البعث العربى ـ الذى يرفع لواء القومية العربية ، ولحق به أكرم حورانى وانطون سعادة ، ثم جورج حبش .

هؤلاء هم رواد الفكر القومى الاوائل ، وكلهم خريجو الجامعة الامريكية فى بيروت .. وأخيرا انضم اليهم قيادات وزعماء وملهمون .. عملوا على وضع فكرة القومية العربية دائما فى صدام مع فكرة الوحدة الاسلامية .

إن فكرة القومية العربية لم تظهر فى حياتنا بالصدفة ، لكنها جاءت لتضرب فكرة أعمق وأشمل كانت قائمة منذ زمن فى منطقتنا ، وهى الامة الاسلامية الواحدة .. وقد استطاع هؤلاء الرواد أن يجعلوا الفكر القومى ـ بما يخلقه من مناخ علمانى ـ هو الاساس فى بناء شخصيتنا ، وفرضوا علينا أن نتغنى به فى أناشيد الصباح ، وأن ننام عليه مع مارشات « صوت العرب » .. أما الفكر الاسلامى (بما يخلقه من بيئة اسلامية روحا ودما) فقد أصبح يأتى فى المرتبة الثانية ، ودوره بيننا لايتعدى دور الديكورات المطلوبة لتجميل الصورة .

وغنى عن البيان أن الحكم تحت لواء القومية العربية أيسر ألف مرة ومرة من الحكم تحت لواء الفكرة الاسلامية .. ذلك لان شعار القومية العربية لايرتب فى حد ذاته أية التزامات على الحكام أما الحكم تحت شعار الفكرة الاسلامية فيملى على الحكام التزامات خطيرة معروفة للخاصة والعامة ، وقد أثبتت التجربة أن الحكم تحت شعارات القومية والعروبة والوحدة العربية يحقق مكاسب كثيرة تستحق أن يتقاتل الناس بالانقلاب والثورات للفوز بها والسيطرة علـى كرسى الزعامة .. أما الحكم تحت لواء الاسلام فمهمة ثقيلة وابتلاء .. يسأل الناس ربهم العافية منه .

لا إلغاء ولا تعطيل

يقول الاستاذ محمد عودة فى مقاله : « لم تكن إلغاء للدين أو إعلاناً للالحاد » .. وهذا ـ للاسف غير صحيح ـ فالعلمانية حملت معها تعطيل الدين عن القيام بأى دور فى الحياة ، بل حملت معها « قهر الدين » أحياناً .. فالمسيحية ـ مثلا ـ ترفض الشذوذ الجنسى ولا تصرح بالاجهاض ، وترفض الخطيئة رفضاً باتاً .. ومع هذا نرى فى الدول المسيحية ـ العلمانية ـ قوانين تبيح كل هذا .

وكما قلت .. إذا كانت المسيحية يمكن أن تقبل هذه الازدواجية ، فالاسلام لا يمكن أن يتعايش معها .. لان فى عقيدتنا وشريعتنا ثوابت لا اجتهاد فيها .. الابيض أبيض .. والاسود أسود .

على أن هناك بعضاً من دول أوروبا نفسها انقلبت فى النصف الثانى من القرن العشرين على مبدأ تعطيل الدين أو إلغائه بدليل إنتشار الاحزاب المسيحية فى كثير من دولها للدعوة إلى إحياء مبادىء المسيحية من جديد .. ووصلت بعض هذه الاحزاب إلى الحكم كما حدث فى ألمانيا وإيطاليا .

أما الحديث عن علمانية الهند فذو شجون .. لان هذه العلمانية التى يتباهى بها الاستاذ محمد عودة لم تمنع الهندوس من ذبح المسلمين فى الشوارع والمساجد والمنازل ، ولم تمنعهم أيضاً من الاعتداء على مسجد « بابرى » ومحاولة هدمه أكثر من مرة .. لاقامة معبد هندوكى بدلا منه .. ولم تمنعهم من حرمان شعب كشمير المغتصبة من حق تقرير المصير استجابة لقرارات مجلس الامن الدولى منذ عام ١٩٤٧ .

هل سمعت ـ يا سيدى ـ أن المسلمين حاولوا هدم معبد أو كنيسة لاقامة مسجد مكانه ؟!

ما السبب فى اننا لا نفعل هذا ولا نقره ؟!

إنه الاسلام .. الذى حفظ الديانات الاخرى فى دياره وضمن لها البقاء .

لا تتحدث ـ إذن ـ عن علمانية ، ولا غيره ، وتنبه إلى خطورة أن تتحدث عن الاسلام كما تتحدث عن الهندوسية والكونفوشيوسية والزرادشتية والبوذية .

إن الدين عند الله الاسلام .

وأود ـ فى النهاية ـ أن أشير إلى نقطة هامة .. وهى قول الاستاذ عودة أن « الحدود التى تثور حولها الضجة لا تطبق عليها الشريعة فى سنوات القحط والمجاعة ، وحتى تتوفر لكل مواطن ضرورات الحياة » .. وهذه كلمة حق يراد بها باطل .. لاننا لسنا الان فى سنوات قحط ومجاعة ، بل نحن فى زمن المرسيدس والجولف والـدش والتليفزيـون والفيديو ، وأزعم أن ٩٩٪ من شعبنا تتوفر له ضرورات الحياة ولله الحمد .. ومع ذلك فإن القاعدة الشرعية تقول إن « الضرورة تقـدر بقدرهـا » و « الضرورات تبيـح المحظورات » .

إذن .. لو حسنت النيات .. وتوافقت الارادة .. فنحن فى أنسب وقت .. وأكثر الازمان احتياجاً لتطبيق الشريعة .. حماية لحاضرنا ومستقبلنا .. وتأكيداً لهويتنا .. حتى لا نضيع بين الامم .

ليس معنى هذا أننا نطالب بحكم « المشايخ » .. كلا .. لكننا نطالب بالحكم المدنى الذى يطبق شرع الله .. ويستند إلى القوانين الاسلامية الثابتة .

ولا تتصور أن الفقراء هم الذين يعترضون على تطبيق الشريعة .. لا .. لا .. إن هؤلاء الفقراء لا يسرقون ، وإن سرقت قلة ضئيلة جداً منهم فماذا ستسرق ؟! على العكس .. إن هؤلاء الفقراء يرون أن خلاصهم فى تطبيق أحكام الشريعة العادلة على اللصوص الكبار .. الذين سرقوا بالملايين .. ونهبوا أموال الشعب .. فى الوقت الذى تسعى فيه الحكومة إلى تدبير دولار من هنا ودولار من هناك للميزانية العامة للدولة والاستثمارات .

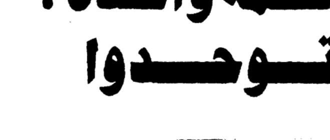
هذه حقيقة أردت بها أن أصحح لك اعتقاداً خاطئاً يردده البعض بحسن نية أو بسوء نية .. وإن كنت فى ريب مما أقول .. فارجع إلى استطلاع الرأى الذى أجراه المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية فى الثمانينات حول رأى الجماهير من المسلمين والاقباط فى تطبيق الشريعة .. وستكتشف الحقيقة .

هدانا الله جميعاً إلى سواء السبيل .



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢



كلمة واحدة : توحدوا

انطلقت الرصاصات .. وكان ما حدث !

وفجأة وجد المثقفون أنفسهم فى قلب معركة لم يعرفوها من قبل .. بل لم يعرفها الأباء والأجداد منذ عصر الاستنارة الذى بدأ بعودة فلاحنا المصرى الطهاوى من رحلته الشهيرة إلى باريس !

واكتشفوا أن الرصاص ليس الرصاص السياسى الذى عرفوه فى حياة مصر السياسية بل صار رصاصا ثقافيًا استقر فى قلب رجل قال كلمة اختلف معها البعض !!

وكان السؤال ..

هل قبل المثقفون المصريون التحدث ؟

هل نسوا خلافاتهم الصغيرة .. وتوحدوا فى معركة تقول : نحن ندافع بأرواحنا .. لكى نجعل كل واحد يقول رأيه حتى لو اختلفنا معه ..

إن الحرية التى تعيشها كلمتنا هى ثمرة عمر من الكفاح الطويل والمرير خاضه جيل فى أثر جيل وضحى الكثير منا بالدم من أجل أن يقول الواحد منا ما يعتقد .

وبدأت شعلة الحرية المقدسة ..

ولكن للأسف ما زال البعض لم يستوعب أبعاد معركة التحدى .. وبدا كما لو أن الجنون الذى هبط علينا باسم الإرهاب الذى يريد أن يغتال قاهرة الاستنارة .. سيفرق بين مثقف وآخر .. وسيختار فنانا ويترك فنانا ..

ونسوا درس التاريخ وهو أن الإرهاب إذا هبط ديارا فإنه لا يترك أحدًا ..

سيكون الكل حطب نيرانه ..

للأسف مازال البعض يعيش معاركه الصغيرة ..

ومعركة من هذه المعارك ..

كاتب كبير ينال بشىء من الإثارة .. من نجيب محفوظ .. علمنا الأدبى المرفوع على قامة الدنيا باسم نوبل .. ويوسف إدريس .. المبدع الرائع الذى ملأ حياتنا فنا .. دون أن يقول لنا هذا الكاتب : لماذا يلقى بهذا القول المثير ؟!

نحن لا نقدس (نجيب أو يوسف) .. ولكن من حقنا .. ومعنا الذين يحبون (نجيب ويوسف) فى مصر وخارجها أن يعرفوا حيثيات هذا الرأى حتى نقف معه لو كان صحيحًا .. ولكن إلقاء قنابل الدخان ليس من شيم الكبار وخاصة فى هذه الأيام التى هبط الأرهاب المجنون فيها على ديارنا بقوائم اغتياله !!

إن الرصاص الذى انطلق يقول للمثقفين والفنانين كلمة واحدة : توحدوا .. وإلا فالموت ينتظركم على قارعة الطريق ..

والسؤال الآن : أين موقف المثقفين والفنانين الجماعى ؟

أين النقابات والجماعات الثقافية والتجمعات الشعبية ؟

محمد جلال

عادل إمام

☐ وما زالت نقابة الفنانين غارقة فى لحظتنا هذه فى قضية : هل من حق مخرج السينما أن يخرج للمسرح ؟!

هل تصدقون ؟

وأخبار الصحف تقول إن الأمر وصل إلى شرطة عابدين !!

لم يصلها بعد الموت المجانى على قارعة الطريق ولم تعرف بعد أن الموت لن يفرق بين أعضاء مجلس النقابة وغيرهم من الفنانين لأنهم قد انشغلوا بمن سيخرج للمسرح !!

ماذا نقول ؟

أقول إن عادل إمام .. الفنان الذى طالما أسعدنا بفنه .. وجعلنا نضحك من أعماقنا .. يمشى الآن فى شوارع القاهرة فى حراسة ويصعد المسرح فى حماية الشرطة ..

علامة استفهام



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٦

هل تصدقون ؟

ألا يكفى هذا لأن تؤجل نقابة الفنانين هذه القضية الغريبة وتحشد كل الفنانين فى كلمة : لا للأرهاب ..

□ وجنون آخر .. أن تكتشف أن سارق المصاحف الأثرية .. والمخطوطات النادرة حاصل على شهادة البكالوريوس من كلية الفنون الجميلة وماجستير الفنون وشهادة عليا من أكاديمية الفنون ببغداد وجائزة الدولة التشجيعية !!

هل عشنا حتى نرى هذا ؟!

ماذا حدث فى مجتمعنا ؟!

لقد عشت مع الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب أتعس اللحظات .. عندما عرف بخبر الجريمة ولم ينم .. وكان عبد الحليم موسى وزير الداخلية يطمئنه ويقول له :

سنصل إلى السارق بأسرع مما تتصور ..

وفى صباح يوم من أيام الأسبوع الماضى .. دق التليفون وكان المتحدث وزير الداخلية : عثرنا على المصاحف الأثرية .. ولم يمض أكثر من ٧٢ ساعة ..

تحية لعبد الحليم موسى ورجاله ..

رانيا فريد شوقى

□ يبدو أننا نعيش فى عصر الغرائب .. على المسرح الحديث كانت تجرى بروفات مسرحية يقدمها بعض الشباب لموسم الصيف .. ويطلب منهم التوقيع على العقود .. فيطلب بعضهم شروطًا لا تستطيع لوائح مسرح الدولة الاستجابة لها .. وتستمر المفاوضات والبروفات .. وفجأة يكتشف فهمى الخولى مدير المسرح أن المسرحية انتقلت إلى مسرح القطاع الخاص لقد دفع لهم أكثر !!

والغريب أن تكون رانيا ابنة فريد شوقى على رأس الفنانين الشباب الذين لم يلتزموا بشرف العمل الفنى !

واندهشت .. كيف تسلك ابنة الفنان الكبير فريد شوقى هذا السلوك ؟!

□ لم تظلم الإذاعة شاعرا مثلما ظلمت فاروق شوشة .. بقدر ما أعطى للميكرفون بقدر ما أخذ منه كشاعر !

وبالتالى قد ظلمته الحركة النقدية .. ولكن الناقد الجاد مصطفى عبد الغنى .. انبرى للدفاع عن فاروق شوشة فى مرافعة أدبية شيقة صدرت عن الهيئة العامة للكتاب باسم : البنية الشعرية عند فاروق شوشة ..

لقد نجح مصطفى عبد الغنى فى أن يجسد لنا الظلم الذى وقع على شاعرنا .. وجعلنا نقول مع مصطفى : إن فاروق شوشة هو آخر صوت يغرد فى هذا العالم الذى افتقد كثيرًا جماليات اللغة فى الثمانينات ..

□ اندهشت كثيرًا عندما عرفت أن عدم منح جائزة الرواية التشجيعية هذا العام للمبدعين هو أن لجنة الفحص وهى من كبار الكتاب لم تقدم تقاريرها ..

ماذا جرى ؟!

هل فقد الكبار الحماس ؟

نريد توضيحا ..

□ أحمد عبد المعطى حجازى الشاعر الكبير يستحق جائزة الدولة التقديرية .. فهل من جامعة ترشحه ؟

اخر الصفحة

□ رجل الدين .. رجل موقف واستنارة وهذا هو الدكتور سيد طنطاوى ..

□



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

فكرة!

نحن ضد الارهاب وضد مقاومته بالعنف وبالبطش . ولكننا ندعو الى محاربته بالحرية والديموقراطية . إن المسدس لا يخيفنا وانما الذى يخيفنا ان نفقد حريتنا ونحن نقاوم تحركات طائشة ومحاولات فاشلة لقلب نظام الحكم .

أن الحكم فى مصر مستقر مادامت فيه حرية وديموقراطية وحقوق انسان . ولن تستطيع رصاصة أن تقلب الحكم ولا الف رصاصة . انما الذى يقلب الحكم ان نحرم من حقنا فى الحرية ومن أبداء الرأى . وان يحرم هذا الشعب ان يكون مصدر السلطات .

الرصاص قد يزعجنا . ولكنه لن يرغمنا على ان نحنى رؤوسنا ونستسلم خاضعين خائفين . لقد عاشت مصر عصورا من الاستبداد والطغيان . كممت افواهها وقيدت حركتها بالسلاسل والقيود ووضعت على عيونها العصابات السوداء حتى تفقد بصرها وبصيرتها . ولكن هذا الطغيان عجز عليه ان يستبد بالقلوب . ومصر فيها ٥٦ مليونا من البشر . ولا يستطيع احد ان يقتلهم جميعا . يمكنه ان يقتل عشرة او يقتل مائة ولكن سيبقى الشعب حيا يقاوم الاستبداد . المبادىء لا ترسخ بالرصاص وانما ترسخ بالاقناع وبالمناقشة والحوار والذين يلعبون بالرصاص يخطئون اذا تصوروا ان فى امكانهم اخضاع هذا الشعب او اذلاله او التحكم فيه .

الطريق الوحيد لحكم هذا الشعب فى هذا العصر هو الانتخابات الحرة . والرصاص لا يزيد الأصوات صوتا واحدا وان كان يفقدها اغلب الأصوات . وليس فى مقدور احد ان يرغمه على ان يقبل حكما يرفضه او أن يستبدل حاكما اختاره بحاكم آخر يفرض عليه .

ان قوانين الارهاب الجديدة لن تقضى على الارهاب . وانما الذى سيقضى عليه هو زيادة مساحة الحرية . هو الديموقراطية . هو العدالة . هو احترام حقوق الانسان .

نحن نعتقد ان الابواب المفتوحة تهزم الابواب المغلقة . وأن المجتمع المفتوح ينتصر على المجتمع المقفول . والكلمة الحرة اقوى من الف رصاصة .

مصطفى أمين

يوميات الأخبار يكتبها اليوم إسماعيل يونس

* اللواء حسن صادق قاضى قضية التكفير والهجرة يروى فى كتاب تفاصيل القضية
وحكايات عن حدود الارهاب الدينى الذى نشأ منذ بداية العصور الأولى للاسلام

القاضى يشرح جذور الارهاب الدينى

الصديق اللواء حسن صادق .. الذى عرفته عن قرب جيدا ايام كان يرأس محاكمات التكفير والهجرة فى جريمة اغتيال القطب الاسلامى « الشيخ الدهبى ».. الذى مات شهيدا وقتيلا بسبب مطالب جماعة التكفير والهجرة من الحكومة .ومنها الافراج عن عدد من انصارهم المحبوسين وتسليم طفلة كانت مسلمة لأحد المنشقين عنهم وهو ليس والدها .. وتسليم الجماعة مال قدره مائتا الف كتعويض عما اصابهم من اضرار .. وكذلك اعلان فكر الجماعة بأجهزة الاعلام .. والمؤلف هو القاضى العسكرى العادل اللواء حسن صادق .. الذى بدأ فى المحكمة تحقيق القضية من جديد كأنها لم تحقق من قبل .. حتى تطمئن نفسه للاحكام حين يصدرها .. واللواء تربى فى بيئة اسلامية واستيقظت طفولته على رؤيته لامه راكعة باستمرار تصلى .. وظلت على هذه الحال فى صباه وشبابه وحتى ودعت هذه الدنيا .. ولعبت هذه التربية دورا هاما فى عدالة احكامه لم تفارقه لحظة واحدة ..

كان المرحوم الشيخ الدكتور محمد حسين الذهبى وزير الاوقاف الاسبق تم اختياره للقتل لانه سبق أن هاجم الجماعة ووصفها بانها مضللة .. مما جعلهم يصفونه بالكفر اباحة اهدار دمه وكذلك لانه وزير سابق وسيكون محل اهتمام للدولة .. وثالثا لعدم وجود حراسة على منزله ووجود المنزل نفسه فى حلوان وهى منطقة نائية وقام شكرى مصطفى نفسه وهو مهندس زراعى وامير الجماعة برسم خريطة لمنزل الدكتور الذهبى بخط يده موضحا بها الشوارع والمنازل المحيطة به وشرح الخطة التفصيلية لمصرعه . وحدد دور كل شخص فيها على ورقة أخرى .. وأعطى القرار النهائى للقيام بالعملية .. كل هذه الاوراق ضبطت وفحصها الطب الشرعى .. كان اللواء حسن صادق .. طويل البال كما وصفه الصحفيون الأجانب الذين كانوا يحضرون المحاكمة معنا .. كان صبورا أمام الاستفزازات التى يصفها المتهمون فى قفص الاتهام وكان يناقش فى أمور دينية يستعين فيها بالرد بآيات القرآن والأحاديث التى يقرأ فيها طول الليل ليتمكن من مناقشة المتهمين فى المسائل الدينية .. وكذلك مشفقا على المحكمة حين يفاجئها أى متهم بتفسير غريب لآيات القرآن او الاحاديث النبوية حيث كان المتهمون يضعون كتاب « البخارى » المتضمن بالاحاديث الصحيحة على منصة القضاة طول الوقت كنت أقول للواء صادق .. لماذا لا تستعين المحكمة بأحد علماء المسلمين الكبار ليرد على المتهمين بالايات والأحاديث فى المسائل الفقهية .. فيرد رئيس المحكمة قائلا ..

لقد ارسلت للوزير الشيخ شعراوى (كان وقتها فى يوليو سنة ٧٧ وزيرا) رسالة وثلاثة استعجالات ولو حضرت معى بعد الجلسة الى مكتبى سأريك صور هذه الاستعجالات فى ملف خاص .. كانت وجهة نظرى أن المحكمة عسكرية ليست متبحرة فى الدين .. وربما كان احد كبار علماء المسلمين اكثر قدرة على الحوار الدينى مع المتهمين .. ولما ذهبت معه الى مكتبه .. أطلعنى فعلا على المكاتبات .. ثم اقترح على قائلا .. ما دمت هنا تسجل كل شىء للرأى العام .. لماذا لا تتصل بالشيخ شعراوى تليفونيا لتنقل له الصورة كما رأيتها .. ثم اعطانى فعلا ارقام تليفونات الشيخ شعراوى فى البيت والمكتب .. واتفقنا على ابلاغه نتيجة اتصالاتى .

● ● ●

اتصلت فعلا بالشيخ الكبير فى منزله بعد الظهر . وقلت له ان المتهمين يضعون المحاكمة العسكرية فى حرج كبير وهم يناقشون مسائل دينية خطيرة تتصل بتصرفاتهم فى الحادث .. والمسالة تحتاج الى احد علماء الازهر الذين يفهمون فى الدين جيدا ولديهم قدرة على الحديث المتمكن وتفسير القرآن والاحاديث للرد عليهم فليس من العدالة ترك المحكمة العسكرية تواجه هذه المسائل الفقهية وحدها .. ودار الحوار الذى لا أحب أن أكتبه بينى وبين الشيخ الشعراوى .. الذى بدأ كلامه معى بانه يتابع يوميا التعليق الذى اكتبه عن المحاكمة فى الاخبار .. واتصالى بجميع الأطراف بما فيهم المتهمون انفسهم واميرهم شكرى مصطفى الذى اصبح صديقا منذ نشرت له بعدالة كل ما قاله لى .. مهما كان .. لكن المهم ان الشيخ شعراوى قال لى فى النهاية .. لا يا سيدى .. لن أذهب ولن أتكلم .. ولن ارسل احدا من الأوقاف ..!! واعتذر انا عن كتابة الحوار كله .. لكنى نقلت كلام الشيخ الجليل بأمانة لرئيس المحكمة فى اليوم التالى .. فاقسم أن يذكر هذه الحقيقة فى أسباب الحكم وفعلا .. فعل اللواء حسن صادق .

● ● ●

هذه الخواطر التى كانت مدفونة فى اعماق الذاكرة تداعت وانا أقرأ الكتاب القيم الذى كتبه اللواء رئيس المحكمة السابق الذى اصبح الآن محاميا كبيرا فى القاهرة .. الكتاب بحث كبير يقع فى اكثر من ٦٠٠ صفحة يحوى دراسة ممتازة للفرق الاسلامية المتطرفة من أول العصر الاسلامى ومنذ عهد الرسول حتى اغتيال السادات وهذه الفرق هى الشيعة واهل السنة والمعتزلة والخوارج والاشاعره والصدفية والمرجئه والاباضية والزيدية والمذاهب الفقهية .. ثم أخيرا التكفير والهجرة ومصرع الدكتور الذهبى الذى افرد لها فصلا كاملا يحوى التفاصيل والأسرار .. والدراسة كلها تتكلم عن جذور الفتنة فى الفرق الاسلامية .. ويعتبر الكتاب



المصدر : الأخبـــــار

التاريخ : ١٢ يوليو [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مرجعا هاما بكل مكتبة .. مرجعا .. للارهاب والتطرف الدينى المفتعل .. وحوادث اغتيال الكتاب واصحاب الفكر المستنير .. واصحاب المبادىء .. فى مواجهة الموجة السوداء .. الحمراء .. الملتهبة .. التى لا تؤمن إلا بالجنازير والسيوف والخناجر والمدافع والدم والرصاص ..!.

مثلث الفساد يمتد

حاول الفساد المصرى أن يمتد خارج الحدود ليثبت وجوده فى أوربا .. وكاد ينجح فى ذلك ، والقصة باختصار أن « وكيل » احدى الشركات الاوربية الكبرى ذات السمعة الحسنة التى تتعامل مع مصر الدولة بالمليارات فى مجالات كثيرة تتصل بمشروعات البنية الاساسية من الأدوية حتى التليفونات والكهرباء .. التعامل يصل الى عشرات الملايين من الجنيهات ولها دور مشرف فى تنمية الاقتصاد المصرى .. وبدلا من أن يكتفى « الوكيل » بما يحققه من مكسب حلال من العمولات .. فكر فى انشاء امبراطورية صغيرة تكبر مع الايام .. فأقنع الشركة الاوربية الضخمة بضرورة انشاء شركة مشتركة مع الشركة الاوربية الأم فى أوربا ويكون هو الجانب المصرى فى الشركة المقترحة .. حيث أفهمهم أن اتصالاته

قوية بالوزراء والمسئولين المصريين وأن هذه الشركة الجديدة لازمة وضرورية لسير العمل ولصالح الشركة الأم .. وليس ذلك صحيحا . ولم يكن ذلك كذلك ! بدأت القصة الغريبة بتفكير خاطىء متعمد فجاءت كل التركيبة خاطئة .. فالشركة الاوربية الأم - مثلا - تستطيع ان تقوم بالعمل التجارى وتطلب فواتيرها من المؤسسات المصرية الموجودة والمرخص لها بهذا النشاط مثل حق الاستيراد .

فانشئت الشركة الجديدة بناء على معلومة خاطئة متعمد خطؤها ليستفيد بذلك الممثل الاوربى بالشركة .. حيث أمتد الفساد ليستفيد الممثل الأوربى فى مصر .. ثم أحد المديرين الكبار فى الشركة الام أصبح للفساد مثلث من ثلاثة اضلاع .. قاعدته فى الشركة الام - وضلعاه فى مصر أحدهما الممثل الاجنبى للشركة . لتكبر الامبراطورية

وتتضخم وتسيطر على كل النشاطات . وكان من الضرورى لتغطى الشركة الجديدة مصروفاتها ان تفرض اتاوات

على نشاطها هنا بحجة المساهمة فى المصروفات العامة للامبراطورية التى ستعين موظفين وكاتبا وسكرتيرات وغيره .. وكانت هذه النفقات من قبل محدودة جدا .. وبالتالى ايضا تزيد عمولات الوكيل واتاوة الامبراطورية بحجة الاشراف على الادارة .. وأوضح

مثل على ذلك انه عند المفاوضات فى مشروع التليفونات - مثلا - تكون المفاوضات مباشرة بين الشركة الأم فى اوربا . والمسئولين المصريين لم يكن هناك حاجة الى وكيل او شركة جديدة فوقية للوساطة مع الدولة ولكن العلاقة كانت مباشرة من خلال البيت الأم والدولة بمساعدة « ممثل » هو موظف رسمى فى الشركة الاوربية الأم يتقاضى مرتبا منها وليس له اى حق فى

عمولة ..! لكن الوكيل الفهلوى المصرى اقنع الشركة الأوربية الكبرى بضرورة انشاء الشركة الجديدة المشتركة ليتم التعامل من خلالها .. وهكذا امتد الفساد الى العاصمة الأوربية التى تتعامل معنا لانشاء الشركة القومية للاشراف والادارة ويحقق الجانب المصرى والممثل الاجنبى حلمهما فى تضخيم « الهبرة » بالسيطرة الكاملة على كل نشاطات الشركة الأوروبية فى مصر ويكون الهبر من الناحيتين . والأمر فقط يحتاج الى طرف ثالث كبير فى الشركة الام لكى يعطى القبول السهل داخل الشركة الأم فى مقرها بجدوى انشاء شركة قومية فى مصر .. بادعاء ان القانون المصرى يحتم انشاء هذه الشركة ويدعوى ان اعضاء الشركة فى مصر لهم اتصالات ضخمة وهذا غير صحيح .. ويستهدف تلويث سمعة المسئولين المصريين .. ولكن

الشركة الاوروبية شعرت بالاشياء غير الطبيعية .. وقامت بطرد المدير الكبير عضو مثلث الفساد فى اوربا .. ولكن العضو الاوربى هنا لم يأخذ من ذلك درس التطهير الذى حدث هناك .. وبدأ من جديد يحاول .. وسينفى خلال ايام قليلة قادمة هل سينهار حلم الأمبراطورية والشركة القومية أم يستمر وينمو .. ان الخسائر فى هذا الموضوع ستعود على مصر فى النهاية حيث تزداد وتتضاعف المصروفات والنفقات التى يمكن ان تدفعها مصر .. وأرى أن تحدث اتصالات مباشرة بين مصر والشركات الأوروبية التى تساهم فى مشروعات البنية الأساسية وغيرها على أعلى مستوى لتسير الأمور طبيعية .. رحمة بالاقتصاد المصرى .. وبعيدا عن أحلام المغامرين !!.

المال السايب

القصة القصيرة التالية مهداة الى السيد الوزير الدكتور راغب دويدار وزير الصحة ارسلتها اليه من قبل مع احد زملائى محررى « الاخبار » بوزارة الصحة .. لكن يبدو ان القنوات الرسمية مسدودة فلم تصل اليه .

والحكاية حكاية موظف قديم بالوزارة اسمه جابر عبدالسلام داود يعمل رئيسا لقسم السيارات بالادارة الصحية بكفر الزيات .. يشكو من احد المديرين الكبار بكفر الزيات الذين يجمعون عدة مناصب بعد ان رضى عنهم الزمن !!

ابلغ عبدالجابر عن وجود تلاعب فى الاوراق الرسمية بالنسبة لأمر تشغيل السيارات الخاصة بالادارة الصحية .. ولما لم يرد أبلغ بالتلاعب عدة مرات .. ولكن الجريمة مستمرة وكان يظن ان التكريم سيتضاعف له بمناسبة قرب خروجه .. ولم يصدق

هذا التجاهل للخطأ العام فى موقعه بل زاد التنكيل له على شكواه فحضر الى الاخبار مستغيثا ورغم استمراره فى العمل بأمانة ٤٥ عاما بلا اى مخالفة

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٢ يونيو [illegible]



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

منه ولاجزاءات فان المدير الكبير المتعدد المناصب كافأه بنقله تعسفيا

الى مكان اخر عقابا لحرصه على المال العام وشكاواه لوزير الصحة نفسه ..

وقام بابلاغ وكيل وزارة الصحة بالغربية يوم ٢٢ ابريل ولم يفعل اى شىء وقام بتحويل شكواه لنفس المدير

المتعدد المناصب .. المشكو فى حقه .. وإلى ان يتحرك السيد وزير الصحة ..

فان عم عبدالجابر العجوز .. سيظل مثلا حيا لكل موظف يحاول او يخاف

على المال العام .. وسيظل يقول لنفسه .. انت مالك يا عبدالجابر ومال

المال العام .. كنت سيبها تخرب .. هو مال ابوك ..!!

منوعات

●● فى غرفة عمليات التى استوردها الدكتور غنيم جهاز تجسس الكترونى يقول الطبيب فورا انت اخطأت فى كذا او نسيت كيت او ان الاجهزة الاليكترونية الاخرى بغرفة العمليات الجديدة حادت او اخطأت وطريقة اصلاح الخطأ يقوم بتركيب واصلاح وصيانة هذه الاجهزة مهندس طبى شاب اسمه محمد الرزاز .. من طلبة جامعة الدكتور غنيم . ورفض عروضا عربية غالية ليستمر فى العمل بجواره .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ازرعوا الأمل .. انزعوا اليأس .. تقاوموا التطرف

عبد العال الباقورى

بعد أيام ينعقد المؤتمر العام للحزب الوطنى ، ويأتى انعقاده فى ظل الحوار الدائر حول التطرف والارهاب ، بعد أن تصاعدت الحوادث ، وأصبحت تهدد بخطر .

وهذا المؤتمر يجب أن يتصدى لهذا من موقع أنه مؤتمر الحزب الحاكم ، وأعلى مستوياته القيادية وانه أكبر وأوسع الأحزاب «انتشارا» .. على الأقل من حيث العضوية المسجلة ، ومن هنا فإن مسئوليته هى الأكبر . والتصدى لهذه المسئولية والوفاء بها لايكون بالخطب والبيانات والشعارات فقط بل ببرنامج عمل يستطيع مواجهة التطرف باجتثاث جذوره والقضاء على أسبابه .

ولوكنت عضواً فى الحزب الوطنى للخصت الموقف فى عبارة واحدة : «ازرعوا الأمل، انزعوا اليأس، تقاوموا التطرف» .

وزراعة الأمل تحتاج إلى خطة طويلة عريضة، وإلى «روشته علاج» لايصفها البنك الدولى ولاصندوق النقد، بل تنبع من الواقع المصرى، فى العقد الأخير من القرن العشرين .

زراعة الأمل تتطلب العمل المجدد والمعلن من أجل: عمل لكل عاطل، سرير فى مستشفى لكل مريض، مقعد فى مدرسة لكل تلميذ، مسكن ملائم لكل مواطن، حد أدنى من مستوى المعيشة يليق بالانسان المصرى .. مع حرب شاملة ضد كل أنواع الفساد والافساد .

أرجو ألايسارع البعض بوصف هذا الكلام بأنه يمين أويسار، بل يجب أولا أن يلقى نظرة واقعية على الخطر، وعلى حجم الخطر الذى بات يتهددنا، والذى لن تستطيع المواجهة الأمنية وحدها أن تقضى عليه ، بل يقضى عليه ويجتثه برنامج عمل يتصدى للمشاكل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية .. وينزع من هذا الشباب «المتطرف» يأسه القاتل الذى زرع فى أعماقه التطرف، ودفعه إلى الارهاب .. ووضع الوطن فى خطر

وأرجو أن نتأمل بعمق وبهدوء الصورة التالية: شاب لايجد عملا منذ سنوات، منذ تخرج فى الجامعة يعيش مع أسرة من عدة أفراد فى غرفة واحدة، ويعرف أن هناك مليون شقة مغلقة، وأن فيلا بيعت بإحدى القرى السياحية بعدة ملايين قبل إتها سنة .

وأرجو مخلصاً ألايزعم أحد انى أدافع عن هذا الشباب «المتطرف» أو «الارهابى» .. إنى أقف معه على أرضية فكرية مختلفة تماماً ، ولكنها أرضية فكرية تتيح لى أن أرى الظواهر كما هى فى الواقع وأن أحاول فهمها ، ليس دفاعاً عن هذا أوذاك ، بل دفاعاً عن الوطن الذى فى خطر ، وحرصاً على ألاتراق نقطة دم واحدة من ضابط أو جندى له أسرة تنتظر عودته ورعايته ، أومن شاب ينتمى إلى أسرة أنفقت عليه وكان عندها أمل أن «يتوظف» ويحركها اجتماعيا إلى أعلى، وينقذها من الهوان الاجتماعى، فلما عجز تطرف، ولما فقد الأمل أصبح إرهابياً ، ومطارداً ومطروداً ومنبوذاً، وفقد الوطن قدراته وعطاءه ، فهل نحن عاجزون عن استيعاب قدرات هؤلاء الأبناء؟ بالتأكيد: لا .

الفن ... والعنف

بهى الدين شعيب

عندما ينفصل الفن عن الحياة وعن المجتمع وعن هموم الناس وآمالهم وتطلعاتهم ، وتتحول الادوات الفنية المتطورة تقنيا الى مجرد قنوات للتجارة بمعناها الرخيص ، وتقوم بدور طاحن لتسطيح المعارف ، وسد كل منافذ الابداع الخلاق ، تتهاوى بالتدريج كل قوى المناعة لدى الانسان ، فيصبح عرضة لكل العوامل الخارجية الباطشة تفعل به ما تشاء .

ونظن ان بداية هذه القطيعة بين الفن والحياة ، وتراجع دور الثقافة الجادة عن تنمية الانسان ، جاءت فى اعقاب هزيمة يونيو ١٩٦٧ . حيث فكرت القيادة السياسية فى صرف انظار الناس عن الكارثة فتعمدت اغراقهم بمواد فنية هزيلة هابطة المستوى مثل شنبو فى المصيدة والعتبة قزاز وغيرها من المحاولات الساذجة حتى يتناسى المواطن الوجود الاسرائيلى على ترابه الوطنى .

صحيح ان تلك الفترة قدمت محاولات جادة لا ذكاء روح الجماهير مثل البرنامج التليفزيونى السينما والحرب الا ان هذا البرنامج فى مجمله كان محاولة لامتصاص طاقة الغضب لدى الجماهير ، وتصبح الصور السينمائية مجرد حلم للتمنى وليس حافزا حقيقيا للنضال ، لان المواطن اساسا كان مستبعدا من المعركة .

منذ هذه البداية من يونيو ١٩٦٧ ، كانت السينما والاذاعة والتليفزيون والصحافة فى حالة تخبط فكرى ، وتمزق ويأس ، ومما زاد من ركود الحركة الثقافية والفنية ان كوادر العمل الفنى والثقافى والصحفى اقصيت عن مواقعها باسلوب طرد مباشر كما حدث فى الاذاعة والتليفزيون عام ١٩٧١ .. او باسلوب غير مباشر دفع الكثيرين الى الهجرة الى دول الخليج سعيا وراء راحة البال والرزق بعد ان ضيق عليهم القائمون على أمر الثقافة فرص العمل وفرص التعبير .

وعندما خلت الساحة الثقافية من كثير من رموزها وكوادرها تفرغت القيادات الثقافية الجديدة التى تولت المسئولية فى الحقبة الساداتية الى تفجير قضايا غاية فى الخطورة ، لاننا نجنى ثمارها المرة الان . فهذه القيادات الثقافية الجديدة انتهزت الفرصة وبدأت معارك تصفية الحسابات ونشطت فى تشويه حقائق امن بها الشعب ، وهو ما ادى فى نهاية المطاف الى اصابة الانتماء الوطنى فى مقتل ، وبدأت الشروخ فى جسد الامه دون ادنى محاولة لتصحيح الاوضاع .

وترتب على ذلك نكسة ثقافية فنية هزت اسس السينما والمسرح والاغنية وبقية الاشكال الفنية الاخرى . ووصل الحال بالاغنية الى قاع الاسفاف والابتذال ، وبعد ان كانت الاغنية الغذاء اليومى للمواطن اصبحت داء يقتل خلاياه الحية . وقد يتصور البعض ان المغنى مع الملحن مع الشاعر يمكن ان يخرجوا الى الحياة بأسلوب عشوائى أو أن أى احد يستطيع ان يعبر بالاغنية عن أوجاع الناس وآمالهم ، وهذا غير صحيح بالمرة ، لان الفن جزء من نسيج الحياة والمجتمع والسلوك العام ، ولأن الجميع فقدوا اى اهتمام بالمصلحة العامة ، وأصبح هم كل فرد هو البحث عن مصالحه الخاصة ، فانه لم يعد بالامكان حاليا أن ينبث صوت مغن له رساله ، ولأن المغنى الناضج ضل طريقه إلى قلوب الجماهير واصبح غير مهتم مطلقا بأية قضية وطنية فان الاغنية بكلماتها والحانها تخاطب كل ما من شأنه ان يلهى هذا المواطن عن همومه الحقيقية ولا ترهقه باوجاع جديدة وفى مثل هذه الاجواء يصبح دور الاغنية هامشيا وتجاريا ولا اخلاقيا .

واصبحت الاصوات متشابهة ، فاقدة الشخصية وانخرطت فيما يسمى بالاغنية الشبابية وهى الحان اقرب الى حالة الزار حتى يفقد الشباب وعيهم تماما ، وحتى اغنيات المناسبات الوطنية فقدت منطقها وقوة جذبها ، لانها اصبحت لاتعبر عن شعور صادق بموقف حقيقى فهى مجرد كلمات مرصوصة فاقدة النبض والمصداقية تموت بمجرد انتهاء المناسبة .

واذا كانت الاغنية قد وصلت الى درك الاسفاف ، فان المسرح وبالذات مسرح القطاع الخاص ، لان المسرح الرسمى لايقدم جديدا ولايرتاده الا ضيوف البطاقات المجانية ، يقود عملية تدمير منظمة ويومية

وعلى امتداد سنوات للاجهاز بالكامل على كل المشاعر النبيلة للمواطن المصرى .

ويدعى البعض ان رواد المسرح الخاص هم من نوعية خاصة ـ وبالذات الحرفيين والطبقة الثرية الجديدة التى تمتلك قدرة شراء تذاكر الدخول المرتفعة الاسعار . وليس هناك اخطر من هذا الادعاء لأن هؤلاء شريحة هامة فى المجتمع المصرى ولها وجود فعلى ولها ابناء فى الجامعات والمعاهد فاذا ما افسدنا ذوقها وقيمها فاننا بذلك نجنى عليها وعلى المجتمع وعلى الاخلاق والانتاج . ويكفى ان نرى تعدد مسارح القطاع الخاص لندرك حجم الكارثة المحدقة بالقيم المصرية ، واصبح كل همنا مراقبة خروج الممثل عن النص ، فكأن هناك نص مسرحى فعلى ..

وحال السينما ليس افضل من حال المسرح وقد ظهرت نوعية جديدة من الافلام تحت اسم افلام المقاولات بحيث يتم اعداد القيم فى فترة زمنية محددة وبتشكيله ، فنية معينة وسيناريو يتماشى مع ظروف المخدرات والعنف والاغتصاب والاثارة الجنسية وبنات الهوى ، ولان السينما حاليا لايؤمها غير الشباب فعلينا ان يتصور تأثير ذلك كل عليهم ، وخطورة ما تغرسه فيهم من اخلاقيات منحرفة وانماط سلوك شاذة ..

وعندما تلتقى الاغنية الهابطة بالافلام الرخيصة وبمواعظ رجال الدين بعض المساجد الذين تتحول احاديثهم المتشنجة الى اشرطة كاسيت توزع بألاف ، مع قوة انتشار تليفزيونية هائلة باعلاناتها التى لاتنتهى عن مختلف انواع اللحوم الحلوة المذاق وارضيات الحمامات اللامعة والمساحيق المبهرة والملابس العصرية والقرى السياحية وشقق التمليك المطلة على النيل عشرات الساعات من مباريات التنس والدورى العام والدورى الافريقى والدورى الاوروبى والدورى الاسيوى ومباريات الكئوس المختلفة ، فان هذه التوليفة الاستفزازية اقتصاديا والهابطة فنيا ، والبعيدة عن كل قيم الاخلاق والظروف العامة ، تؤدى بشكل عام الى تدمير المواطن الذى يعيش معناه حقيقة . ويتعرض شبابه لازمة بطالة خانقة فلا يجد امامه الا ان يلجأ الى العنف كاسلوب لمقاومة الكوابيس المحدقة به من كل جانب ..

ومن هنا فاننا نجد ان الشباب سرعان ما يقع فى دائرة الاستفزاز ويفقد قدرته على التعامل مع مجتمع يتجاهل ظروفه ولاينظر اليه نظرة انسانية حانية . ومما يزيد انسانية حانية . ومما يزيد من مشاعر العنف لدى هذا الشباب علاوة على ظروفه الخاصة انه يشاهد يوميا صورا لعنف الحياة متمثلا فى الحروب (لبنان ـ السودان ـ الصومال) ويسمع عن عمليات ارهابية واعتداءات وتمجيد للقتل وكأنه اصبح فريضة يجب ان تمارس كل تقديس ..

وفى هذا الجو العام المشحون بالعنف داخليا واقليميا ودوليا تصور الشباب ان ممارسة العنف هى لغة التعامل فى الحياة المعاصرة ، وان هذا السلوك دليل الرجولة (وما اخذ بالقوة لايسترد الا بالقوة) ، وان الولايات المتحدة التى بشرت العالم بنظام دولى جديد يقوم على اساس من الشرعية ، قد اصدرت قانونا يعطيها الحق فى اختطاف اى انسان من اى بلد فى العالم اذا ماتعدى هذا الانسان على حقوق امريكى ..

ومادام العنف قد اصبح لغة النظام الدولى ، فعلى الجميع ان يسايروا هذا النظام والا اصبحوا متخلفين عن العصر ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩٢

مجرد رأى

مهلة لشبابنا

سوف يقر مجلس الشعب خلال اليومين القادمين التعديلات الجديدة التى ادخلتها الحكومة على بعض القوانين فى محاولة عاجلة لقطع يد الارهاب التى تهدد حرية كل فرد منا ..

سوف تزداد عقوبات جرائم العنف والارهاب بمقتضى التعديلات الجديدة وسيقع تحت طائلة العقوبات المشددة والتى تتراوح بين الاعدام والأشغال الشاقة والسجن من انشا او اسس او شارك فى المنظمات والعصابات والهيئات والجماعات التى تمارس الارهاب ..

وتشديد العقوبات لايطلب لذاته وانما يكون هدفا لمواجهة خطر يهدد المجتمع .. يهدد سلامه واستقراره وشعور الأمان فى داخله وهو مانعانيه ونحسه جميعا والى درجة يمكن معها القول ان هناك شعورا غالبا عاما بضرورة أن تكشر الدولة عن أنيابها وأسنانها واظافرها وأن تواجه الارهاب بكل وسائل القوة المشروعة بل هناك من يطالب ايضا بالوسائل غير المشروعة حتى نفر من قطار الخطر ..

واسوا مافى جرائم العنف والارهاب ان هناك فئة من شبابنا ضلت الطريق واستولت شياطين التخطيط والشر والفتنة على عقولها وزينت لها ان الجرائم التى تدفعها إليها هى بطولات ستدخل بها الى الجنة من اوسع الابواب .. وهناك شباب احس بتورطه فى هذه الجماعات وربما وجد نفسه اليوم بعد أن ازدادت العقوبة بمقتضى التعديلات الجديدة قد اصبح فى كمين او حصار بينما مصلحة هذا المجتمع وأيضا مصلحة أجهزة امنه الا نزيد من عدد المتهمين والجناة بل على العكس يسعدنا جميعا حصر من تنطبق عليهم العقوبات الجديدة المشددة فى اضيق نطاق وعلى الرؤوس لا الضحايا .. هذا الشباب المتورط من حقه علينا فى هذه الساعات أن نفتح له أبواب النجاة والا نسدها عليه فجاة بالعقوبات المشددة فينتهزها من ملأوا عقله بالغواية ويقنعونه انه ليس امامه سوى ارتكاب جرائم العنف والارهاب دفاعا عن نفسه.

الى هذا الشباب المتورط .. الى هذا الشباب الذى وقع فى مصيدة الارهاب .. الى هذا الشباب أرجو الحكومة أن تمنحه مهلة الاعلان عن نفسه واعفائه من اية عقوبات .. مهلة أسبوعين او ثلاثة مثلا قبل تطبيق القانون الجديد.

إن أحدا فى هذا البلد لايسعده رؤية شبابنا وراء القضبان وانما رؤيته فى ساحات الحياة ومواقع الأمل والعطاء .. وياأى شباب خدعوك وضللوك اهلا بك فى عائدا فى قافلة وطنك تبنى لها ومعها الحياة .

صلاح منتصر



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ١٤ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من قريب

ديمقراطية الكومبارس ..

فى كل مرة تهزم العملية الديمراطية على مستوى التجمعات والجماعات المدنية فى مصر، والتى تمثل الخلايا الاولية لأى بناء ديمقراطى يصاب المرء بخيبة أمل كبيرة، إذ يتأكد له أن درجة النضج على مستوى القاعدة مازالت دون الحد الأدنى بكثير.

تجرى انتخابات فى نقابة او ناد اجتماعى او رياضى، أو حزب سياسى، او يدعى لانعقاد جمعية عامة لحسم خلاف فى الرأى حول قضية من القضايا، أو تجديد عضوية مجلس.. فلا تلبث أن تنقلب الانتخابات الى احداث للشغب، ولا ينفض الاجتماع الا وقد أمسك المرشحون والاعضاء «المحترمون» بتلابيب بعضهم.. واستنجد البعض بالشرطة، ولجأ الآخرون الى النيابة. بعد أن تكون قد سبقتها حملات عنيفة من الطعن والتجريح.. وتفشل الأساليب الديمقراطية، فى حسم الخلاف فلا يبقى غير اللجوء الى القضاء.

وأمامنا الآن عدة أمثلة لأنواع من الغوغائية التى ترتدى ثياب الديمقراطية. والتى تكشف عن أن ممارسة الديمقراطية عملية تربوية بالدرجة الأولى. هدفها الارتقاء بسلوك الفرد داخل الجماعة ليصبح اختلاف الرأى والمصلحة مسألة قابلة للحوار والحل الوسط والنزول على اجماع الأغلبية، وليس مجرد استخدام القوة والعضلات فى فرض الرأى.

والذى جرى ويجرى فى نقابة الممثلين، والذى جرى ويجرى فى حزب مصر الفتاة. هى اعراض لمرض واحد، هو نفس المرض الذى يصيب الجماعات المتطرفة التى تسعى الى فرض رأيها بقوة السلاح!

وحين يتعمق المراقب اسباب الخلاف الناشب فى نقابة الممثلين، فسوف يجد انه ليس خلافا على مبدأ السماح للمخرج السينمائى بالاخراج المسرحى أو العكس، لانه مبدأ معمول به فى العالم كله، ولكنه خلاف بين شلل المنتفعين لا تبحث عن المصلحة العامة بل تبحث عن مغانم شخصية.

ومهزلة مصر الفتاة لاتخرج عن ذلك.. فقد اغرى ضعف الحزب وتهافت كيانه ومبادئه، قوى أخرى من خارج الحزب على التدخل والتلاعب بشخوص الحزب وزعاماته. تشد الخيوط وترخيها مثل مسرح العرائس. ولا تدرك هذه الأصابع الخفية التى يعرفها الجميع انها تسئ الى نفسها والى الاحزاب والديمقراطية جميعا، وتشجع على التطرف الذى يتظاهرون بمحاربته.

هذه الجماعات المدنية والاحزاب والنقابات التى تتشكل من المتعلمين الذين يناط بهم تعليم الشعب وتثقيفه على ممارسة الديمقراطية.. تفشل فى ادنى مرحلة من مراحل العملية الديمقراطية، لتنقلب على يديها الى غوغائية.

ويصبح السؤال هو: اى نوع من الديمقراطية، نستحقها اذا لم نكن قادرين على ممارستها؟ هل كتب علينا الا نشاهد غير الكومبارس على مسارح الديمقراطية؟!!

سلامة أحمد سلامة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٤ يونيو ١٩٩٢م

كلمة حب

●● من المؤكد ان الشعب المصرى ضد الارهاب .. لان طبيعته ضد العنف .. ومن المؤكد انه لايوجد فى مصر من يروج للارهاب او يمكن ان يصفق له .. ومن المقطوع به انه لايمكن ان يجتمع عدد من الافراد لتكوين جمعية هدفها الارهاب .. ومع ذلك كله فان حجم الجريمة فى مصر لا يقضى بفرض حالة الطوارىء لمدة ١١ سنة قابلة للتجديد .. كما ان حجم مايسمى بالارهاب فى مصر لايستحق قانونا خاصا من اجله يمكن ان يضع قيودا على الحريات العامة ويطلق يد الشرطة فى القمع والقبض والاعتقال ومصادرة الحريات .. مع ان القانون العام يمكنها من ذلك كله فى حدود القانون .. ودون العدوان على الناس .. ودون التفتيش فى رؤوسهم .. ودون القاء شبهات على الصحافة ..

●● قد تكون هناك بعض الاضافات المعقولة مثل تجريم حمل الجنازير والسنج فى الاعتداء على الاشخاص وتجريم خطف الطائرات ووسائل النقل والرهائن .. ولكن الدخول فى الحسابات السرية تراجع خطير فى خطوات تحرير الاقتصاد .. يمس الحرية الاقتصادية تماما .. وعندما وضع قانون الحسابات السرية قال بعض المعارضين انه يسمح « بغسيل » اموال المخدرات ومع ذلك اصرت الحكومة على اصداره وهذه تحسب لها .. فلماذا التراجع اذن !

●● وهناك نص فى مشروع القانون يمنع المصرى من المشاركة فى حروب التحرير الاسلامية ..

ويعاقب اى شخص اشترك فيها بالاشغال الشاقة .. حتى لو كانت عملياتها غير موجهة لمصر .. لانها اذا كانت موجهة ضد مصر كانت خيانة تستحق الاعدام .. ولكن هل يمكن ان تعاقب المصرى لانه اشترك فى تحرير افغانستان او البوسنة .. مع ان المصرى المشارك فى هذه الحروب كطبيب او مقاتل يعتبر فخرا لمصر .. لانه يقوم بتنفيذ دور مصر الاسلامى على مستوى العالم .. وهذا النص تفصيل على بعض الحالات .. ويجب ان يكون للقانون صفة العمومية ولايكون تفصيلا ..

●● هناك نص اخر يمكن ان يكون قيدا على حرية الصحافة .. وان يكون كمنيا لاى صحفى معارض .. وعن طريق النص يمكن التخلص من اى صحفى مشاغب بالحبس ٥ سنوات .. فالنص يعاقب على الدعوة باى وسيلة لتعطيل احكام الدستور .. ويمكن للحكومة ان تعتبر اى مقال يطالب بتعديل الدستور جريمة .. مع ان هناك فارقا كبيرا بين التعديل والتعطيل .. ولكن القانون يعطى الحكومة صلاحيات واسعة للتفسير والقبض والمحاكمة .. كما انه يعاقب كل من يروج بالكتابة لاحدى الجماعات او يحسن امرا من امورها .. فاذا طالب صحفى بتطبيق الشريعة الاسلامية اعتقله البوليس بتهمة الترويج للجماعات الاسلامية وهى محظورة قانونا .. فهل ينجو الصحفى اذا دعا لالغاء الشريعة وطالب بتحويل مصر الى دولة علمانية وهاجم الحجاب .. هل ترضى الحكومة عن الصحفى بهذا الشكل .. نريد ان نعرف .. حتى نفهم وننجو من الفتنة .. هذه النصوص تثير شبهة .. وتؤدى الى مصادرة حرية الكتابة .. لانه ليس من المعقول ان نجد كاتبا يروج للارهاب .. وليس معقولا ان تقوم جمعية بغرض فرض الارهاب .. لان البداية لاتكون ابدا بالارهاب .. كل الجمعيات تبدأ بالنوايا الحسنة . ثم تجد نفسها فى صراع مع الحكومة ..

●● وهناك اقوال اخرى لفقهاء فى القانون تؤكد ان القانون غير دستورى لانه يعطى للشرطة سلطات اوسع من اللازم على حساب الحريات العامة ويخالف بعض نصوص الدستور .

محمد الحيوان



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ يوليو ١٩٩٢

هوامش :

أين برنامج مواجهة الارهاب ؟؟

بقلم :
السيد عبد الرءوف

من حق الحكومة بل من واجبها ان تكافح الارهاب فرديا كان ام جماعيا وعشوائيا كان ام منظما ومنطلقا كان من فكر ام كان ناتجا عن انحراف .. ومن حق الحكومة بل من واجبها ان تنظر فى القوانين القائمة وتعدلها بما يعالج ما بها من قصور وما يساعد على زيادة فاعلية التشريع فى مواجهة الارهاب .. وبمجموعة التعديلات المطروحة على قوانين العقوبات والاجراءات الجنائية وسرية الحسابات والعيب وغيرها من القوانين القائمة اثبتت الحكومة انه ليست ثمة حاجة لقوانين جديدة مادام من الممكن تحقيق الفاعلية للقوانين الحالية .. وقد انتقلت القضية بكل سخونتها من ايدى الحكومة إلى ايدى مجلسى الشورى والشعب .. وقد وافق مجلس الشورى على التعديلات المقترحة ووافقت عليها ايضا اللجنة التشريعية مجلس الشعب .. ولم يبق لكى توضع هذه التعديلات موضع التنفيذ سوى مناقشتها واقرارها من المجلس وصدور القرار الجمهورى بقانون عمل التعديلات .

هذه الحقيقة تضع على عاتق اعضاء مجلس الشعب مسئولية تاريخية .. ففى الوقت نفسه يتعين فيه ان نقف فى وجه الارهاب بكل قوة فان المطلوب بنفس القوة ان ننتبه الى ما يلى :

□ ان القضاء على الارهاب يجب الا يكون على حساب التجربة الديمقراطية التى اقامت هامشا من حرية الرأى والرأى الاخر يجب ان نعتز به ونحرص عليه ونصونه من اى افتراءات عليه او تحجيم له تحت اى عنوان وباى حجة .

□ وان مواجهة الارهاب لا ينبغى ان تكون بعنف مماثل او باجراءات عنيفة لا تلتزم بالشرعية حتى لا تصبح فوضى .

□ ان المعالجة التشريعية ليست هى نهاية المطاف وانما هى جزء من مزيج علاجى شامل له جوانبه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتربوية والثقافية والاعلامية .

ولقد نبهنا الى ذلك فى هذا المكان فى الوقت الذى كان فيه صوت المعالجة الامنية هو الاعلى .. وكنا فى ذلك ننطلق من رؤية امنية للواقع ورغبة حقيقية فى حماية هذا الوطن ومواطنيه ورموزه وانجازاته وامالـه فى المستقبل .

ومن حسن الحظ ان المناقشات التى جرت فى مجلس الشورى وفى اللجنة التشريعية بمجلس الشعب قد ذهبت الى نفس ما ذهبنا اليه .. فحتى الذين تبنوا التعديلات ودافعوا عنها حتى تم اقرارها اكدوا ان المعالجة التشريعية هى مجرد عنصر من عناصر المعالجة الشاملة للارهاب .. فماذا قالوا ؟؟

●● الدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس الشورى : معالجة الارهاب ليست بهذه التشريع وحده ولكن المعالجة لابد وان تكون معالجة كاملة .. وهذه التشريعات هى احد انواع هذه المعالجات .. وهذا المجلس قد استشعر خطورة هذه الظاهرة لذلك قررنا اعداد دراسة

علمية لمواجهة الارهاب تتضمن الشباب والفراغ السياسى والدينى ومشكلة البطالة والتركيبية الثقافية ووسائل الاعلام .

●● د. محمود نجيب حسنى : المكافحة الفعالة للارهاب ليست عن طريق التشريع فقط .. انما يجب ان نعالج اسباب الارهاب ونتحرى ونقترح معالجة الارهاب عن طريق الاهتمام بالتربية الدينية فى المدارس والجامعات والحرص على التوعية للاديان السماوية وملء الفراغ لدى الشباب .

●● الدكتورة فوزية عبدالستار رئيس اللجنة التشريعية بمجلس الشعب : التدخل التشريعى لمواجهة الارهاب ليس نهاية المطاف .. ونحن ننتظر من الحكومة حلولا اخرى ووضع برنامج سريع لعلاج المشكلة من جذورها بدلا من علاج اثارها فقط .. وتشكيل لجان من جميع الخبراء المتخصصين فى كافة المجالات لدراسة تلك المشكلة .

●● المستشار فاروق سيف النصر وزير العدل : اننا نعلم ان هناك وسائل اخرى لابد ان تسهم مع التشريع فى مواجهة الارهاب وهى وسائل دينية واجتماعية واقتصادية واعلامية وتربوية .. وقد فتحنا ملف الارهاب المصرى قبل اعداد تلك الدراسات ومعرفة ابعاده وحدوده حتى يأتى التشريع ملبيا لاحتياجات المجتمع .

●● كمال الشاذلى رئيس الهيئة البرلمانية للحزب الوطنى : لابد ان نحارب الارهاب بكل صوره وكل من يحاول الاضرار بمصر .. والتشريع وحده ليس كافيا والمسئولية تقع على شعب مصر كله وليس الحكومة وحدها .

هذا ما اكده المسئولون السياسيون والتنفيذيون فى مناقشات مجلس الشورى واللجنة التشريعية لمجلس الشعب .. ناهيك عما اعلنه من تحفظوا على التعديلات ومن رفضوها ومن امتنعوا عن حضور مناقشاتها .. ومجمل ما قيل هو نفس ما اكدناه من ان معالجة الاهاب قضية وطنية عامة لها جذورها ولها ابعادها الشاملة وليست مجرد قضية امنية ولاهى مشكلة قانونية يحلها صدور تشريع جديد او تعديل تشريع قائم .. والواجب ان تكون هذه التأكيدات التى اعلنها هؤلاء المسئولون حافزا للتوفيق من جانب مجلس الشعب فى كل تعديل بحيث تصدر التعديلات ضد الارهاب وفى نفس الوقت لصالح الديمقراطية والحرية .. تقف ضد الاجرام ومع الشرف .. تعاقب وتحاصر من يهددون امن الوطن وتحمى وتصون وتشجع من يدافعون عنه بالسلاح والانتاج وبالكلمة الشريفة التى تبتغى وجه الله والوطن حتى لو كانت مخالفة او معارضة .

نقول هذا وفى حلقنا سؤال .. اذا كان هذا هو ما يقرره هؤلاء المسئولون السياسيون والتنفيذيون فاين البرنامج الحكومى العاجل والشامل لمعالجة الجوانب المتعددة لقضية الارهاب ؟! مجرد سؤال ..

غذاء القلوب

قال الله تعالى :

« ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون . فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون . فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون . فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين » . صدق الله العظيم .

سورة الانعام آية ٤٢ ـ ٤٥ .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٥ يوليو ١٩٩٢

التعصب الدينى ومباريات الكرة!

لاأستبعد ان يهاجم منزل عائلتى الريفي بعد نشر هذا المقال! غير اننى سأوثر السلامة، ولن اذكر اسم تلك القرية التي تشهد الآن ميلادا سريعا لمجموعة دينية متطرفة.. تمثل نموذجا مصغرا للحالة المفزعة التى نعيشها الآن. والقرية تتبع مركز القناطر، ولاتبعد عن القاهرة اكثر من ٢٥ كيلومترا، ورغم انها ليست فى اعماق الصعيد، ورغم انها لاتبعد عن ملامح المدنية في العاصمة، إلا انها تعيش الآن قصة واحدة فقط: مجموعة من الشباب يمرون على البيوت ويدعون النساء لارتداء «النقاب» .. بعد ان نجحوا فى اقناعهن «بالخمار»!

عبدالله كمال
محرر بروز اليوسف

بدت الدعوة غريبة للغاية، عندما وجهت الى نساء قرويات لسن غارقات فى ماكياج القاهرة الزاعق، ولاتبرج المدن الذى تعاديه هذه الجماعات .. فجميع سيدات هذه القرية - مثل أى ريفية مصرية - لايخلعن «الطرحة السوداء»، ولايلبسن سوى الجلباب المعروف، سواء كن فى البيت أو «الغيط» .. أو حتى فى نزهة!

لم أكن قد زرت قريتى قبل فترة طويلة، عندما لاحظت فى اجازة عيد الاضحى الماضية ان دعوة النقاب صارت موضوع النقاش الوحيد بين الجميع .. بل انها صارت اهم جزء فى حوارات السوق التي تعقد صباح كل يوم أحد .. بين النساء .. وبدلا من ان نسمع كلاما عن الأسعار والطماطم وذمة البائعين .. سمعنا كلاما عما اذا كان «النقاب» قد ذكر فى التعليمات السماوية وأقوال الله ورسوله صلي الله عليه وسلم .. أم لا، بينما بعضهن تنتقي الثمار عبر قفاز ابيض يغطى كف اليد، والنقاب يخفي وجهها.

وكانت قريتي التى «تتنقب» الآن، تعيش حالة اخرى منذ سنوات .. كان الناس مشغولين بدق مواتير الري، وتوصيل مواسير المياه النقية للبيوت، بعد بنائها بالطوب الأحمر، أو بالبحث عن عقد عمل، ثم الاستغراق فى إعداد اوراق السفر، أو بمشاهدة التليفزيون والفيديو، أو حتى الاهتمام بمشروع زواج غالبا مايجد أى شاب فيه نفسه فى سن مبكرة.

وكان الشباب مشغولين عن النقاب بأشياء اخرى، على رأسها تلك المباريات التى تنظم بين فريق القرية، وقرى اخرى فى كرة القدم.

الآن ...

الاجهزة تملأ البيوت، ولكن اسعار الطاقة الكهربائية تنغص حالة التمتع بها .. وعقود العمل فى الخارج شحيحة .. والحقول والمشروعات الصغيرة لم تعد تستوعب كل هذه الأعداد من البشر، واحلام الزواج يصعب تحقيقها .. انها ببساطة شديدة: ملامح أزمة اقتصادية نعيشها جميعا.

وأما مباريات الكرة، فلم يعد أحد يذكرها، فالساحات اغلقت ومراكز الشباب تحولت الى مغارات للعفاريت .. ولم يعد الشباب القروى يجد متسعا لوقته سوى بين شيئين: المخدرات، ومنابر المساجد .. وبالطبع الاختيار الثاني افضل، لاسيما انه يحقق ذات الشباب ويمنحهم فرصة للبروز وتحقيق نجومية متواضعة تخلقها آهات المصلين .. التى ربما كانت بديلة عن آهات الملاعب.

واننا هنا أمام شباب عاطل، يتحول بين يوم وليلة من لاشىء الى زعيم ينصح أولا، ثم يأمر فى مرحلة تالية.

١٠٥



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لكن هذه المكاسب لاتكفى، ولاتقف عند حد .. فطالما استمرت الأسباب الأساسية تستمر معها حالة الاستغراق فى اللعبة الجديدة، لاسيما ان هناك أيد تستغلها وتلعب بها فى حسابات السياسة . وهكذا تتحول ظاهرة التطرف من «شغل وقت فراغ، ومسكن لمعاناة» الى «تطرف» .. خاصة انه لاتوجد قضية أو هدف .

وفى حالات التعب، التى لايجد الناس لهم فيها هدفا .. يتحولون الى انفسهم .. طالما انه لايوجد شىء امامهم يسعون اليه .. ولأن الحالة استثنائية، تكون النتائج فى الاغلب خاطئة، على قواعد غير صحيحة .. وتنشأ حالة استقطاب بين مايطلق عليه انه صواب، وما يوصف بانه خطأ .. بين البسطاء أمام القادرين، وبين الآباء والابناء، وبين المثقفين ومن هم غير ذلك، وبين المسلمين .. والمسيحيين .

وتلك هى أعلى حالات الاستقطاب التى نعيشها الآن .

وتماما، كما يحدث بين جماهير الأندية المتعصبة التى تغرق فى اعمال الشغب فى المدرجات اثناء مباريات الدورى والكاس .. فتقذف كل منها الأخرى بالطوب .. فاننا نرى أنفسنا وقد تحولنا الى فريقين، واحد أمام آخر .. حتى على مستوى ابناء الدين الواحد .. وهو مالايحدث اطلاقا فى حالة وقوفنا جميعا وراء الفريق القومى، فى مباراة له مع فريق دولة أخرى .

واذا عدت الى قريتى أجدنى أمام نفس الحالة، فريق أمام آخر .. واحد يؤيد النقاب والخمار .. وآخر يرى انه لاضرورة لذلك إطلاقا، وببساطة، مواطنون بلا هدف .. ولاشىء آخر .

ان هذه القرية لم تدخل مرحلة عنف التطرف بعد، ولكنها فى مرحلة التعصب .. وان كانت ستدخل مرحلة المواجهة قريبا، لأن الرفض الريفى للنقاب واضح جدا ..

وهذا يقودنا فى النهاية الى التحليل الذى يرى ان التطرف لن يستمر طويلا، فقد عرفته مصر كثيرا، وكان الشعب المصرى قادرا على استيعابه فى كل مرة .. وإبتلاعه فى النهاية .

حسنا، هذا مايقوله تاريخنا الطويل، وانا أؤمن به، ولكن الى أى مدى .. ونحن نعيش سنوات من عمر التاريخ البشرى تتحطم فيها كل القواعد :


المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٠ يوليو ١٩٩٦
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المتطرفون .. وأقباط المهجر

أحسن البابا شنودة الثالث، صنعا حين تحدث قبل عدة أيام بصراحة، عن بعض هموم المصريين بشكل عام وهموم الأقباط بصراحة، بشكل خاص.. ذلك أن صراحة الحديث مطلوبة هذه الأيام، وخاصة حول القضايا الأساسية والحساسة، اذ ان امتناع معظم الأقباط - احيانا - عن الخوض في الهموم العامة، منتقد من المسلمين والمسيحيين على السواء.

صلاح الدين حافظ

ولقد أعجبني أن يتناول حديث البابا شنودة الثالث، في مؤتمره الصحفي العالمي - الأسبوع الماضي - المجازر التي يتعرض لها المسلمون والمسيحيون في البوسنة والهرسك، والارهاب والتطرف بكل أشكاله وعناصره، وأحداث الفتنة والعنف في مصر، لكن اشد ما أعجبني هو موقفه الثابت الحازم، من تلك الدعوات المشبوهة، التي تطالب امريكا واوروبا، بالتدخل المباشر في مصر، بحجة إنقاذ الأقلية القبطية من المذابح الجماعية التي تتعرض لها كما تقول هذه الدعوات..

رأس الكنيسة المصرية، أدان هذه الدعوات المشبوهة واستنكر صدورها، عن بعض أقباط المهجر مؤكدا، «أننا بصفة رسمية لا نقبل اطلاقا أن تتدخل دولة أجنبية في امورنا الداخلية، والأقباط في مصر لا يقبلون أبدا التدخل الأجنبي من أجل حمايتهم».

بصراحة شديدة هذه هي نقطة الخطر، التي وصلنا اليها.. فبعض المهاجرين المصريين الذين يدعون الحديث باسم الأقباط ويدافعون عنهم، ويستغلون تمتعهم بالعيش في اوروبا وأمريكا واستراليا.. يطالبون «العالم الغربي الحر» بالتدخل المباشر في شئون وطنهم الأم، لأن ما يصلهم من أنباء حقيقية أحيانا ومبالغ فيها أحيانا اخرى ومزيفة أحيانا ثالثة، تصور الأمر وكأن المذابح الجماعية تجرى في مصر للأقباط على ايدي «المتطرفين المسلمين».. ولأن الأقباط «اقلية عرقية ودينية» كما يقولون، فأنهم عاجزون عن حماية أنفسهم من القتل الجماعي.

وقبل أن نخوض في هذه الدعوات المشبوهة للتدخل الأجنبي في مصر - وكأن الأمر يحتاج للمزيد!! نود أن نحدد الآتي:

●● قلنا من قبل إن موجة التطرف والعنف السائدة على مدى السنوات الأخيرة تهدف أساسا الى تقويض المجتمع الحالي كله، بمسلميه قبل مسيحييه، لأن المتطرفين الذين يتخذون من الاسلام غطاء، يدعون أن هذا المجتمع كله، كافر يجب هدمه وتدميره.. ومن ثم فإن عنفهم يطول المسلمين والمسيحيين، وإن كان يختار عادة البدء بالهجوم على المسيحيين، تحت تصور أنهم الحلقة الأضعف - كأقلية - يسهل ضربها، مثلما يسهل استغلالها لاثارة الفزع عند الآخرين.

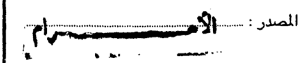
●● أنه في هذا المناخ، يصبح طبيعيا أن يخشى الأقباط كأقلية مستهدفة من جانب منظمات التطرف، على انفسهم وحقوقهم ومستقبلهم.. ومن ثم فإن من واجب الأغلبية المسلمة، ومن واجب الدولة، ليس فقط حمايتهم كحمايتها لكل مواطن، ولكن تطمينهم على حرياتهم وضمان حقوقهم المشروعة كمواطنين شركاء الوطن والدم والروح، دون أي تفرقة..

●● في ظل كل ذلك، يجدر بكل أصحاب هذا الوطن - مسلمين واقباطا - التنبه جيدا الى حقيقة الفخاخ والشراك التي تنصب للايقاع بهذا الوطن وتدميره من الداخل.. فما يجري من عنف وتطرف وأحداث مفتعلة - نسميها أحيانا بالفتنة الطائفية - ويجدر أن نسميها بالفتنة الوطنية، هدفه تمزيق جسد الوطن وتقسيم المصريين على اسس مذهبية ودينية، وصولا لاستدعاء كل طرف، لدولة أجنبية تحميه وتدافع عنه

ولعلني لم افاجأ بادانة البابا شنودة رأس الكنيسة القبطية، للدعوات التي أطلقتها بعض منظمات الأقباط في اوروبا وأمريكا واستراليا، داعية «العالم الحر» للتدخل في مصر.. ذلك أنني أعلم جيدا، ان هذا موقفه الثابت - رغم كل الضغوط - وقد حاورته في ذلك وغيره، قبل عدة سنوات، فكان صريحا وقاطعا في رفض دعوات التدخل المشبوهة لأنها تسيء للأقباط.

وليس ذلك كله غريبا على تاريخ الكنيسة القبطية، منذ اضطهاد الرومان والبيزنطيين



المصدر : 

الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ يونيو ١٩٩٢

لها، فلما جاء الاسلام احتمت به من هذا الاضطهاد وتعايشت معه في سماحة، ثم تاخت على ارض مصر مع الأزهر الشريف، فكما أن الأزهر اسلامي الديانة سني المذهب مصري الوطن والهوية، كذلك الكنيسة القبطية مسيحية الديانة، ارثوذكسية المذهب مصرية االوطن والهوية.. وحين تتلازم كل مفردات هذه الخصوصية الوطنية، يصبح حديث استدعاء التدخل الأجنبي حمقا وتطرفا تحت اي ظرف من الظروف!

والتاريخ شاهدنا نسرد الآن بعض لمحاته، كرسالة نوجهها «للمتطرفين» على الجانبين الاسلامي والقبطي.. ففي حين قبلت بعض الطوائف المسيحية الشرقية، الحماية الاوروبية المسيحية لها في عصور سابقة. فإن الكنيسة المصرية استعصمت بالوطن اولا، فلم تناصر الهجمة الصليبية ودولتها التي دالت، ولم تخضع لاغراءات الحملة الفرنسية على مصر، حين حاولت «توظيفها» على حساب المسلمين، فلم تجد هذه الحملة غير «الجنرال» يعقوب الذي جند بعض الاقباط لمساندة الفرنسيين. علي غير رغبة الكنيسة، ولم تقبل بحماية الاحتلال الانجليزي بعد ذلك، ومن يقرأ مذكرات «كرومر» يفاجأ بنقده الشديد - بل سبه العلني - للاقباط لأنهم لم يسمعوا نصيحته ويقبلوا بدور «العميل» رغم كل الاغراءات لكنهم انحازوا للوطن..

لقد اختار الاقباط دائما، الوطن الام، حتى وهم يشكون من بعض الضغوط ويعانون من المضايقات.. سواء جاءت الضغوط من جماعات التطرف، او جاءت من بيروقراطية الدولة، ودافعهم في ذلك - كما هو دافع كل مسلم مصري، أنهم مصريون اولا وعاشرا واخيرا، ولعل في ذلك كله الرد الصريح على بعض اقباط المهجر، الذين يستغلون احداث التطرف في مصر هذه الأيام، التي يحل كابوسها على المسلمين والاقباط معا، ويستغلون رفاهية العيش في «العالم الغربي الحر» ويجندون قدراتهم المالية والاعلامية ومواقعهم، لاثارة حملة في وسائل الاعلام العالمية، تطالب هذا العالم الغربي الحر، بقيادة بوش المنقذ والمخلص، بالتدخل في مصر، وفي هذا كله تطرف من هؤلاء لا يقل في حمقه وطيشه عن تطرف بعض المسلمين المتعصبين!

يلفت النظر في النهاية، أن امريكا بالذات، اصبحت اليوم ملجأ المتطرفين المصريين من الجانبين، يجدون المأوى والملاذ والحماية، ويلقون الدعم والتشجيع، ويتلقون المعونات والتمويل - سواء كان كل ذلك بطريقة رسمية او غير رسمية - لكي يعيدوا تنظيم فلسفة التطرف والتطرف المضاد، ولكي يتعلموا اصول ممارسته وترويجه وحشد الجهود من حوله تحت دعاوى مختلفة، كحرية الرأى والتعبير وحرية العقيدة والعمل.. الي غير ذلك من شعارات «العالم الحر» التي تستغل غالبا في غير موقعها..

ألا يثير الانتباه أمامنا جميعا - مسلمين واقباطا - شركاء هذا الوطن المكدود بالمتاعب والمصاعب، ان امريكا - صديقتنا - هي الآن بالفعل عاصمة المتطرفين من محركي وممولي نشاط التطرف في مصر.. من جماعات التطرف القبطي، الى جماعات الجهاد الاسلامي بقيادة الشيخ عمر عبدالرحمن، الذي وجد هناك مقرا جديدا واقامة سعيدة وزوجة امريكية، ووسائل اتصال حديثة تحمل الي مصر كل ما يثير الهم!

فهل اتفق المتطرفون من الجانبين، علينا، برعاية امريكية.. أم ماذا؟!

■ خير الكلام: قال ابوسفيان:

لم أخاصم أحدا قط.. إلا تركت للصلح موضعا!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٩ [illegible] ١٩٩٢



في جلسة مجلس الشورى اول امس ، دارت مناقشات ساخنة بين عدد من الوزراء وعدد اخر من اعضاء المجلس بشأن التعديلات القانونية الخاصة بمكافحة الارهاب . وعندما طالب بعض الاعضاء بتخفيف بعض العقوبات من الاشغال الشاقة المؤبدة الى الاشغال الشاقة المؤقتة ، فيما يتعلق ببعض الجرائم ، تدخل اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية ، بعد ان كان لزم الصمت ، فقال : « اقسم لكم بجلال الله ، لو علمتم ما نحن فيه ، لتشددتم اكثر من ذلك ، لان الارهابيين في العمليات الاخيرة ، كانوا يفكرون في عمليات ابادة جماعية ، ومصر ليست بلد وزير الداخلية . وانما هو مواطن مثل اى مصرى ولا اضمن ان ابقى في موقعي للغد . ولكن ما يهمنا هو مصر ، وامن مصر .. انا شخصيا اصدقك ولو لم تقسم بجلال الله . ولكني فقط اتساءل ، كيف لا تكشف لنا شيئا من المستور حتى نعرف كيف يخططون لهذه الابادة الجماعية وكيف ينفذونها اليس من حقنا ان نعرف ماذا يدبرونه لنا ، وبخاصة انها عمليات تستهدف جماعات بأسرها لا مجرد افراد مختارين ، اليس من حق الشعب ان يعلم بعضا من حقائق الامور ليدرك اى خطر يتهدد الوطن الآن ، وقد قلت : « يعلم بعضا من الحقائق ، ولم اقل كل الحقائق التي اصبحت الآن في حوزة رجال الامن وربما تكون هناك مصالح امنية تتعلق بسير الاجراءات واستكمال التحقيقات تحول دون الافضاء بالتفاصيل ولكن الاشارة العابرة الى كيفية تنفيذ عمليات الابادة الجماعية تكفينا في هذا الوقت

وامس الاول ايضا اعلن الدكتور يوسف والى في مؤتمر للحزب الوطني ولقاء فكرى جمع بين المسلمين والمسيحيين في اسيوط ، ان تضخيم ما حدث في اسيوط كان اكبر من حجمه . وهكذا يبدو ان هناك اختلافا في الرأى حول الاحداث ، ما كان منها وما سيكون ، فهناك كثيرون يقولون ان الصحف وبخاصة المعارضة ، تبالغ في وصف الاحداث ، مع انها سحابات صيف عن قريب تنقشع . وهناك من المسئولين عن الامن من يقولون كما قال رئيسهم وزير الداخلية ، انكم لو علمتم ما نحن فيه لتشددتم اكثر من ذلك ، مما يدل على خطورة ما يقوم به الارهابيون وما يخططون له » .

ثم ان الدكتور والى ، فيما نشرته بعض الصحف الصادرة امس ، قال ان الارهابيين يتلقون اموالا واسلحة من ثلاث دول ، منها دولتان عربيتان جارتان ، والثالثة دولة اسلامية معروفة بتصدير ثورتها . فهل هناك ادلة حاسمة يمكن الاعتماد على صدقها فيما يتعلق بتلقي هؤلاء الارهابيين اموالا واسلحة من الخارج ، بهدف زعزعة الاستقرار

ان استنكار الشعب الجرائم والارهاب امر مقطوع به ومفروغ منه . ولا يمكن ان يصل عدد الارهابيين في مصر الى واحد في الالف من عدد السكان . ومع ذلك فاننا جميعا مشغولون بتكرار حوادث الارهاب في الفترة الاخيرة . ومشغولون بكيفية وقف هذا التيار .

مود عبدالمنعم مراد

مجـــرد رأى

تساؤلات فى الارهاب

١ - سين: هل يختلف احد علي اننا نريد اجـراءات مـشـددة لمواجهة عمليات الارهاب؟

جيم: لا ا ظن أن احداً يستطيع ان ينكر ذلك، فـجـرائم الارهاب تجـاوزت حـدودها في السنة الأخيرة.. وقد شملت اغتيالات سياسية ، واغتيالات لرجال الفكر ، واغتيالات لرجال الأمن واغتيالات لمواطنين عاديين جرى استخدامهم لمحاولة اشعال نيران فتنة طائفية وغير ذلك عمليات تخريب قصد بها المناطق السياحية، والأثرية لضرب الحركة السياحية التي تمثل موردا اساسيا من موارد اقتصاد الدولة والمجتمع، والناس امام كل هذه الجرائم اصبحت تسال وبحق: اين الدولة وهيبتها وكيف تسكت ؟

سين: هل تعتقد أن التشريعات الجديدة سوف تقضي علي الارهاب؟

جيم: مواجهة الارهاب معر كة طويلة، ولو نظرت حولك لوجدت أن عمليات الارهاب اصبحت تمثل ظاهرة منتشرة في عديد من الدول... عندك ايطاليا واسبانيا والمانيا وبريطانيا ودول اخري كثيرة.. وبالطبع فان اسباب هذه العمليات مختلفة من دولة الى اخري.

فـإذا كنا نقـول ان الفـقـر والبطالة من أسـبـاب هذه العمليات في مصر فاننا نجد أن هذه الدول التي آشرت اليـهـا تتـمـتع بالثراء والغني بل لعل اقصى امالنا ان نصل اقتصاديا الي ما حققته هذه الدول. ولكن مع اختلاف اسباب الارهاب من دولة لاخري فاننا نستطيع ان نلحظ ان جميع تلك الدول التي تعاني من الارهاب يجمعها اطار واحد وهو ان نظام الحكم فيها ديمقراطي.

سين: هل معني ذلك انه ليس هناك عمليات ارهابية في الدول الديكتاتورية؟

جيم: كظاهرة عامة لا توجد هذه العمليات لسبب بسيط وهو ان المـواطـن فـى الـدول الديكتاتورية ليس أمامه خيار، فـالدولة هي التى تقـرر له كل شيء : افكاره وطعامه وتعليمه وطريقه... بالاضافة الي ان كل مواطن رقيب علي زميله.. أما في الدولة الديمقراطية فإن الحرية تعني تعدد الخيارات أمام المواطن.. امامك عدة احزاب تستطيع أن تختار بينها ما يتفق مع أفكارك، وأنت حر في تفكيرك، والدستور يحمي حريتك وحرمة مسكنك.. وأنت تجلس مع اصدقائك في أي مكان وترفع صوتك بافكارك.. وهذه حرية.

سين: إذن مـا المقـصـود بالارهاب مـادامت هناك هذه الحرية ، ولماذا نوصف بعض الأعمال بالارهاب؟

جـيم: الحـرية في اي بلد يمارسـهـا الانسـان من خـلال القنوات المشروعة... عندك في مصـر . وهذا هو الذي يهمنا . احـزاب وصلت الي ١٢ حـزبا ، وكل حزب له صحيفة يقول فيها كل ما يريد.. و الصحف القومية تنشر أفكار وأراء كل الاتجاهات في القضايا التي تعالجها... وكل انسان حر في فكره ورأيه، بل انه في مجال التدين لا أحد يتدخل في عقيدتك وممارستك لها.. لكن حدود التدخل تبدأ عندما تحاول ان تترك كل قنوات الشرعية وتفرض بالقوة رأيك من خلال جماعة يغريها الامساك بالسلاح.

صلاح منتصر



المصدر : أخبار الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ [illegible] ١٩٩٢

آخر عمود

لن تتوقف الحياة !

لايخفى على أحد الهدف من وراء سلسلة الأعمال الاجرامية التى ارتكبها إرهابيون متطرفون ، وروعوا بها الرأى العام المصرى خلال الأسابيع العديدة الماضية . فالهدف ـ كما نراه جميعا ـ هو إظهار عضلاتهم حتى يخيل للبعض أنهم قوة كبيرة تضرب حيثما تشاء وتهرب دون أن تصل اليهم أيدى رجال الأمن !

الغريب أن اجهزة الاعلام الغربية ـ جهلا أو عمدا ـ كانت أداة طيعة لهذا الهدف ! صفحات عديدة قرأناها وكلها تصور مصر وكأنها على وشك السقوط فى أيدى الجماعات الارهابية التى تصفها هذه الاجهزة الغربية بالجماعات « الاسلامية » ! ومقالات تحليلية طويلة ربط أصحابها بين ما حدث فى مصر وما يحدث حاليا فى الجزائر أو فى السودان وذلك كحلقة من حلقات تخويف الرأى العلم العالمى من الاسلام والمسلمين !

ولاشأن لنا بهذه الحملة المغرضة لتشويه سماحة الدين الاسلامى ، لأن الذين يقومون بها صمتوا صمت القبور أمام المذابح التى ترتكب ضد المسلمين الأبرياء فى البوسنة والهرسك بأيدى غير المسلمين من الصرب !

إن الجرائم التى ارتكبها المتطرفون الارهابيون المصريون مازالت جرائم فردية ولايمكن اعتبارها ظاهرة تهدد أمن دولة كبيرة تعداد سكانها يقترب من الستين مليون نسمة . إن نجاح هذه الجماعات الارهابية فى قتل مدنى أعزل من السلاح ، أو حتى نجاحها فى اغتيال عشرة أو حتى مائة من المصريين لايعنى سقوط البلاد فى أيديهم لفرض ارهابهم وجهلهم وضحالة فكرهم على عشرات الملايين من المؤمنين المسالمين الذين يعرفون حقيقة دينهم ومدى تسامحه !

هذه الحقائق كلها ـ وغيرها ـ لاتخفى على الذين يُسَوِّدون صحفهم فى أوربا وامريكا بمداد الحقد وسطور التشفى عندما يبالغون فى نشر جرائم الارهاب فى مصر ويؤكدون أن العد التنازلى قد بدأ تمهيدا لقيام دولة الارهاب « الاسلامى » فى وادى النيل !

والمذهل ان أصحاب هذه الأقلام يعيشون فى مجتمعات عرفت ، ومارست العنف والارهاب منذ عقود طويلة ماضية .. ان ضحايا العنف والارهاب فى المجتمعات الأوربية والامريكية ـ فى يوم واحد ـ أضعاف أضعاف ضحايا الارهاب فى بلادنا خلال سنة كاملة .



المصدر : اخبار الحوادث

التاريخ : ١٦ [illegible] ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إنّ نظرة واحدة على ماتنشره الصحف الأوروبية والأمريكية من حوادث الاغتيال والعنف والاغتصاب ونسف المنازل والسيارات والمنشات العامة ، تعطي للقارىء ـ البعيد عن هذه المجتمعات ـ صورة مخيفة ، حتى يخيل اليه ان شريعة الغاب هي التي تسود هذه البلاد بعد ان اختفى الأمن والقانون منها ! فالجريمة هناك منظمة ، متطورة ، وتقف خلفها منظمات وعصابات عريقة في الاجرام والوحشية والعنف .

وشتان الفارق بين هذه المنظمات والعصابات وبين الجماعات الارهابية في مصر التي تتربص لمفكر مسالم مثل المرحوم الدكتور فرج فوده لحظة خروجه من مكتبه لتطلق عليه ومن حوله رصاصات غادرة ، او تتعقب ضابط شرطة يقود سيارته لتقتله بالرصاص أو تذبحه بسكين ، ثم يحاول الجناة الهرب بالموتوسيكل المسروق !

الجرائم المخيفة التي ترتكب في دول اوربا وامريكا لم توقف الحياة في هذه المجتمعات . شعوبها لم تستسلم للرعب والخوف ولم تقبع في منازلها تحتمي داخلها ! على العكس من ذلك لقد وثقوا في كفاءة اجهزة امنها .. ووثقوا ـ اكثر ـ في ان قبضة القانون لابد ان تضرب بكل القوة هذه العصابات مهما تعاظم عنفها ، ومهما اسقطت من ضحايا ونسفت وخربت وروعت .

وهذا مايجب علينا ان نفعله ـ في مصر ـ لمواجهة هذه الجماعات الارهابية .. يجب ان نثق في قدرات اجهزة امننا . يجب ان نعيد النظر في العديد من مواد قانون العقوبات حتى تتناسب في حزمها وشدتها مع عنف الارهاب ووحشيته . ويجب ـ ايضا ـ ان ننظر جرائم الارهاب والعنف في اسرع وقت حتى يبرأ البرىء . ويعاقب المذنب ليكون في ذلك عبرة لمن يسير على نهجه وضلاله .

لقد احسن وزير العدل عندما تقدم الى مجلسى الشعب والشورى يطلب تعديلات في بعض مواد القانون حتى يمكن للامن والقضاء تحجيم الارهاب ، وردع الارهابيين ، وتأمين المواطنين على ارواحهم واعراضهم وممتلكاتهم .

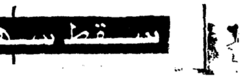
إن الراى العام المصرى ـ الذى روعته هذه الجرائم ـ يريد من حكومته ان تخلصه من هذه الجماعات ، وعندما تتقدم الحكومة وتطلب تعديل بعض مواد القانون حتى تتمكن من القيام بواجبها ، فيجب على الراى العام ان يؤيد هذا التعديل بلا تردد .

إبراهيم سعده



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢



"هناك سباق يجرى فى بلدنا بين الذين يبنون والذين يهدمون"

الإرهاب والفساد !

لويس جريس

● تحول الناس فى بلدى إلى متحدثين يثرثرون فى كل شيء ، ويحللون الاحداث بأساليب بعيدة كل البعد عن المنطق والمعقول .

وقلة قليلة من أبناء بلدى تتحدث وتحلل بعد تفكير وتأمل !

وهذا حال لا يمكن السكوت عليه .

توقفت خلايا المخ ، وأصبح الجميع كالببغاوات يرددون مايسمعون دون تفكير أو تمحيص أو تأمل أو رفض لما يسمعون لعدم وجود دليل يثبته أو ينفى حدوثه .

والذى يجعل الناس يتحدثون ويثرثرون ، مايجرى فى بلدنا هذه الأيام من أحداث .. هزت المجتمع ، وأصابت شعار الأمن والأمان فى الصميم .

وليست أحداث الإرهاب وحدها مسئولة عن ثرثرة الناس ، ولكن انقلاب السوق تحقيقا لمبدأ العرض والطلب فى مرحلة التغيير من اقتصاد مغلق إلى اقتصاد حر ، الأمر الذى يغرى بتحقيق الربح الوفير دون قيد ، استغلالاً لاحتياج الناس . فسلوكيات الناس فى مرحلة الانتقال أمر معروف ولابد من الاحتياط له ، وإلا انفلت العيار وعمت الفوضى فى الأسعار كما هو حادث الآن .

وتختلط أحاديث الإرهاب بأحاديث الفساد فيتسلل اليأس والاكتئاب إلى نفوس المواطنين المسالمين ، ويصبحون فريسة سهلة لتصديق الشائعات وتلقى أوامر الأمراء !!



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ١٦ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وأخطر من الإرهاب أحاديث الفساد .. فهى لم تترك شريفا إلا ودنسته ، أو طاهرا إلا ولطخته ، بالأوحال .

الجميع زاغوا وفسدوا وماتت ضمائرهم .. فلا أحد يراعى الله فيما يعمل وبالتالى يسهل تكفير المجتمع .

وأحاديث الفساد كثيرة ، يخوض فيها الموظفون فى مكاتبهم والآباء والأمهات فى بيوتهم ، والشباب فى المقاهى والنوادى ونواصى الشوارع .. الجميع يتبارون فى ذكر القصص والروايات عن الرشاوى ، والمحسوبية ، والاستثناءات والوسايط .

ويجمع الكل أن الأمور لا تسير إلا من خلال هذه القنوات .

وتسهم الصحافة والتليفزيون والسينما والمسرح فى تأكيد أحاديث الفساد فى تقديم أخبار أو مسلسلات أو أفلام أو مسرحيات ، لاتخرج عن كونها تحقيقا صحفيا يردد ما يتناقله الناس من روايات وأحاديث الفساد .. وهكذا تتأكد هذه الأحاديث المشوهة لدى جماهير المواطنين ، فالذى يسمعونه فى أحاديث المساء أو المكاتب ، ينقله لهم الفيلم أو المسرحية أو المسلسل التليفزيونى .. ويضحك الناس ، ولكن الفساد وتغلغله فى المجتمع يصبح حقيقة واقعة سمعها وشاهدها فى أجهزة الدولة الرسمية .

وبما أن الفساد أصبح حقيقة يبدأ الناس يتعاملون بأساليبه .

ويجد الشباب نفسه محاصراً بأحاديث الفساد . ويسهل التأثير عليه لينضم إلى الجماعات التى تحارب الفساد وتريد إعلاء كلمة الله .. فالشباب مثالى بطبعه ويرغب أن يكون له دور .

ولاننسى أيضاً أن أسلوب التربية والمدرسة قائم على الطاعة وعدم المناقشة . المدرّس يطالب بالطاعة والأب أيضا . وفى يد كل منهم سلاح يفرض به الطاعة على الصغير وعلى الشاب .

أسلوب التربية إذن لا يسمح بالحوار فى المدرسة أو فى البيت ، ولكن عندما يكون الشاب عضواً فى جماعة ، فإنه يتحاور ويدلى برأيه . ومن هذه الحوارات يتعرف الأمير على نوعية الشباب ويدرسهم دراسة نفسية ، ومن لديه الاستعداد يختارونه لتنفيذ المخطط الإرهابى .

إنه سباق حاد الذى يجرى الآن بين الأمراء وبين المدرسة والبيت فى الوصول إلى الشباب وتجنيدهم .

الأمراء يريدونهم إرهابيين لأن فى هذا حلا لجميع مشاكلهم .

أما المدرسة والبيت فيريدانهم مطيعين وإلا فصلوا أو طردوا ... وفى هذا السباق يكسب الأمراء لأنهم يقدمون الحل والمثل والأمل فى غد أفضل .

كيف وصلنا إلى هذا الحال وكيف نخرج من هذه الدائرة المغلقة ؟!

إن الذى يجرى من حولنا سواء كان فساداً أم إرهاباً هو من صنعنا جميعاً ، ولا يستطيع أحد أن يتنصل من المسئولية .

ولعل أصدق تعبير عن واقع مجتمعنا اليوم أن عمليات البناء والهدم تسير جنبا إلى جنب وتتبارى فى سباق رهيب .

فالمشروعات الكبيرة فى الصناعة والتجارة والزراعة والتخطيط العمرانى للمستقبل ، كل هذا يسير جنبا إلى جنب مع أحاديث الفساد وأعمال الإرهاب .

والغريب فى الأمر أن الذى يُروِّج للفساد وأعمال الإرهاب بعضهم موجود بين صفوف الذين يعملون للبناء ويتولون فى معظم الأحيان مواقع حساسة وأسارع لأقول : إن الذين يسهمون فى الهدم وهم فى مواقع حساسة قد لا يدركون أنهم مستخدمون فى عملية كبيرة تسعى لهدم المجتمع .

والحديث عن السباق الرهيب بين الذين يبنون والذين يهدمون طويل .. طويل .. □



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

لايملك وزير الداخلية عبدالحليم عصا « موسى » ليشق البحر ويغرق الارهابيين والمشاغبين.

أن عصا موسى هى تحديث الشرطة وتعصيرها وتأمين حياة هؤلاء الرجال مدمنى الخطر واختيار الرجال من غير المجندين ، فالشرطى الراغب المهنة ، أفضل من هذا (المينى شرطى) الذى يعمل بنفسية سيئة حتى تحين ساعة خلاصه! إن عصا موسى هى إعادة هيكلة شرطة مصر أمام متغيرات أبعد بكثير من زأرة الخفير فى نصف الليل!

« ضمير »



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صباح الخير

التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٦

عصا موسى..

أقرر - بكل هدوء واتزان - ان عبد الحليم موسى ورجاله يبذلون جهداً يفوق الحدود فى مواجهة قوى الشر الإرهابية وبؤرها المنتشرة فى الصعيد وغيره . اقولها إنصافاً للرجل ودون مبالغة او انتقاص من هذا الجهد ، فهذه اهم شواغله . ولكن حوادث « التطاول » فى وضح النهار على رجال الامن انفسهم (حادثة الاعتداء على مامور سجن طره) فى الطريق إلى مكتبه ، و « التطاول » الرخيص على الآمنين المسافرين فى الطريق الصحراوى باعتراض سياراتهم بالرشاشات ، تستوجب وقفة . فالحادث ليس (عادياً) وارجو الا يسارع وزير الداخلية ويصفه بانه (عادى) ، وارجو الا يطمئن القيادة بانهم (شوية عيال يا افندم) . إنهم قطاع طرق مسلحين .

حين لا تعرف مصر هذه النوعية من الحوادث ، يجب على « رجل الأمن المحترف » أن ينزعج ويتدبر ! فالمسالة اكبر من السكوت عليها لانها ببساطة تمس « هيبة الدولة » . دوريات الطريق الصحراوى المزوده بسلاح (مليان) ضرورة . فالطريق الصحراوى ليس مهمة رجال مرور يفحصون الرخص . إنه امن الناس المسافرين ، وهذه الحوادث تضرب الموسم السياحى وموسم الاصطياف فى مقتل .

ومثلما تسلح الجيش المصرى بالرجال والعتاد . لابد من إعداد بوليس مصر بالرجال والعتاد . ولابد من (العين الحمرة) وإلا هان كل شيء وتحولنا إلى شيكاغو اخرى (حادث السطو المسلح على سيدة آمنة فى شقتها بالسلاح) . ثم اريد ان اعرف من اين ياتى هذا (السلاح) الذى يكاد يفوق عدد ما يملكه البوليس ، (راجعوا الترسانة المسلحة لبلطجى مصر الجديدة) .

■■

إن هذه الحوادث تحتاج يقظة (الأمن الجنائى) وتحركه السريع فليس كل رصاص يُطلق هو رصاص إرهابى ، بل إن المجرمين العاديين ركبوا موجة الإرهاب ودخلوا طرفاً فى اللعبة ! إن هذا العسكرى الغلبان الهفتان الجائع الذى يقف الآن فى شوارع مصر وميادينها وحاراتها لا يمثل هيبة النظام ولا يخيف قطة !

■■

لقد كان من سمات مصر ، الطمانينة ، ولكن الذعر الذى رايته فى عيون الأطفال ، اولاد الطبيب الذى تعرض لرشاشات الإجرام فى الطريق الصحراوى ، جعلتنى اعتبر ان ما يجرى من تطاول ، جارح لسمعة النظام .

ماذا اقصد من كلمتى ؟ اقصد « الاحتشاد الأمنى » على اعلى مستوى وتامين حياة الضباط وتحسين حال العساكر ، فبدون امن واستقرار ، لا تنمية ولا يحزنون .

« مفيد فوزى »



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يونيو ٩٦م

●● تقرير خاص للغاية ●● - «نبيل شرف الدين»

كيف توغل الإرهاب في قرى ومدن الصعيد؟

المصدر : صباح الخير

التاريخ : ١٦ يونيو [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ تخاذلت المجالس المحلية فلعبوا دورها !!

■ استغلوا سوء حال المستشفيات فأنشأوا المستوصفات !

■ فى أزمة الخبز والمواد التموينية قاموا بدور وزارة التموين !

■ غابت الشرطة فقاموا بالصلح بين الأهالى !

■ تحدوا مشكلة الدروس الخصوصية بتنظيم مجموعات تقوية مجانية !



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ١٦ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذه السطور ليست موجهة ضد احد .. وكذلك ليست دفاعاً عن احد لكنها إعادة صياغة لعدد من الحقائق حول انشطة الجماعات المتطرفة فى اسيوط فى محاولة بسيطة لفهم الطريقة التى تسللوا بها لنخاع هذا الجزء الحيوى من الوطن .. وكيف تسربوا لصفوة شبابها ؟ .. وكيف اخترقوا نواميس هذا المكان فاصبح الامير بديلاً عن الأب او الكبير .. وصارت الجماعة قبيلة وقبلة .. وامسى السلاح منهجاً وعقيدة ..

كيف تمكنوا من تجنيد الصبية .. وتحييد الشيوخ ؟ كل هذا فى ظل اجهزة تنفيذية وشعبية ومحلية تبدو كالاشباح .. نسمع عنها ولانراها ..

وأستهل الحديث بتفنيد مقولتين خاطئتين عن هذه الجماعات وأمرائها .

- الأولى .. أنهم فئة ضئيلة العدد والأثر ..
- والثانية : أنهم يعملون بشكل عشوائى

والحقيقة التى يعرفها الجميع هنا أنهم يتزايدون بشكل سرطانى مخيف فتبدأ القرية بأحدهم الذى يزرع فكره ومنهجه بين الأهالى حتى يكوّن جماعة يكون هو أميرها وهكذا تتكاثر الجماعات بشكل عنقودى مطرد ويقتحمون كل مجالات الحياة فلا يدعون نشاطا إلا ويطرقونه لاستمالة الأهالى لصفهم وإحكام السيطرة على المكان ومقدراته .. فهم يدرسون الواقع ومشكلاته وأزماته جيداً ثم يفرضون حلولاً وبدائل تضعهم فى منزلة أولى الأمر والنهى وتلزم أتباعهم بمواقع السمع والطاعة فيتخلون عن عقولهم طواعية ويقدمون على أشرس الجرائم بروح الاستشهاد وهنا تحدث الكارثة ..

وهذا الأسلوب أراه تسويقاً خبيثاً لفكرهم الدموى ومزايدة على مقدرات هذا الوطن وأحذر منه وأرصده فى شتى المجالات كما لمستها شخصياً لعل أحداً يتحرك فى اتجاه مضاد ..

ففى مجال المواصلات مثلا فى مركز ديروط (٥٤) قرية يحتاج أغلب سكانها للتوجه إليها يومياً بين موظف وعامل وطالب وصاحب مصلحة فى دواوين الحكومة بها الأمر الذى يتطلب وسيلة مواصلات ، وكما يحدث فى كل القرى كانت تستخدم السيارات النصف نقل لذلك الغرض بأن يتم شحن الناس فى صندوقها الخلفى المكشوف بلا مقاعد وهنا قام الأمراء بإلزام أصحاب السيارات بتجهيزها بغطاء ومقاعد خشبية وتنظيم دورات توصيل الركاب مقابل أجور ثابتة لا تقبل الزيادة مستغلين فى تنفيذ ذلك تأثيرهم الدينى من ناحية والتلويح بالعقاب من ناحية أخرى على أن يتم الفصل بين الرجال والنساء ..

ووصل الأمر إلى حد استقطاب بعض أصحاب هذه السيارات لصفوفهم مع التنويه أن إتباع هذا الأسلوب يحقق ربحاً منتظماً لأصحاب السيارات من ناحية ويضمن خدمة جيدة للركاب من ناحية أخرى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٩٢

كل هذا فى ظل هيمنة الأمراء على سير الأمور والتصدى لأية مشكلة بين الركاب والسائقين بما يكفل للجماعات السيطرة التى لا تفتقد للشرعية المستندة على تنظيم هذه الخدمة . والسؤال : هل يوجد هناك مجلس مدينة ومجالس محلية حتى يتركوا الجماعات تمارس هذا الزحف نحو كسب صفوف الأهالى ، والمثير أنه يوجد فعلاً لكنهم موظفون أيضاً ويستقلون السيارات تحت إشراف الأمراء ليتوجهوا لمقار عملهم يومياً للتوقيع حضوراً وانصرافاً وانتظار المرتب والعلاوة .

فى مجال الصحة فقد أصبح مشهداً مألوفاً فى المساجد التى سيطر عليها الأمراء أن نرى لافتة كبيرة تحمل إعلاناً عن « مستوصف إسلامى » يضم أطباء من الإخوة يقومون بتوقيع الكشف الطبى على المرضى مقابل أجور رمزية بينما تتم إدارة هذا المستوصف بمعرفة أحد أعضاء هذه الجماعات والذى يقدر كل حالة على حدة فهو يعرف الجميع ويلم بظروفهم جيداً ولا يقتصر الأمر على الكشف الطبى بل يمتد إلى تقديم الأدوية من العينات الطبية المجانية التى يحصل عليها الأطباء العاملون بالمستوصف هذا بالإضافة لمشروع يدعو الأهالى للتبرع بفوائض الأدوية التى استعملوها حتى يستفيد منها إخوة مرضى لهم غير قادرين على أسعارها ، ويذكر أهالى قرى صنبو والحواطة وشلش ودشلوط وبنى يحيى وغيرها القافلة الطبية للإخوة تحت إشراف الأخ الدكتور / مجدى وهو طبيب ملتح كان يجوب القرى والنجوع شرق النيل لعيادة المرضى غير القادرين فى منازلهم وغالباً ما كان يرفض تقاضى أجره .. بينما كان يتم ذلك بأسلوب دعائى منظم وسط حشود من الإخوة والأمراء .

ويمتد الأمر لمجال البيطرة وعلاج المواشى وهى دعامة أساسية للاقتصاد الريفى هنا حيث كان الطبيب البيطرى « الأخ » يتفقد حالات الماشية المريضة والإشراف على علاجها بأسعار زهيدة تحقق نفس النتائج السابقة وتضمن رصيداً من ولاء الناس لهم والتفافهم حول الأمراء .

والسؤال عن دور الوحدات الصحية والبيطرية بالقرى يذكرنا بالصورة الدرامية التقليدية لطبيب الصحة الذى يتعالى على عباد الله ويسبهم ويتهمهم بالجهل وفى أفضل الفروض يقدم لهم حبوب السلفا كعلاج لجميع الأمراض أما الطبيب البيطرى فيكفيه الإشراف على السلخانة ولا ينتقل للكشف على أية حالة إلا بعشرين جنيها على الأقل .

●

وفى مجال التموين - أيضاً - لم يعد سراً أن أعضاء الجماعات وأمراءها قد أسسوا مشروعات اقتصادية ناجحة تباع منتجاتها قبل أن تعرض كمناحل العسل ومزارع الدواجن ومشروعات التسمين وإنتاج الألبان والجبن بينما أقامت زوجاتهن مشروعات صناعة المربى والمخللات وأعمال الإبرة والتريكو والتطريز الأمر الذى يترتب عليه إيجاد فرص عمل لعدد لا بأس به من العاطلين من الرجال والنساء الذين سيدينون بالولاء طبعاً لهؤلاء الأمراء بالإضافة لبيع هذه المنتجات بأسعار معتدلة أمام المساجد مع التأكيد على أنها « منتجات إسلامية » وخلافها بالطبع من صنع الكفار ومن أموال الربا المحرمة ..

ويمتد الدعاية لوصف منتجاتهم بأنها غير مغشوشة وفى إطار من حُسن المعاملة المسرحية .

●

ولعل قرى صنبو ومنشية ناصر تتذكران أزمة توزيع الخبز وتزاحم الأهالى على المخابز وما يستتبعه من مشاجرات حتى تدخل الأمراء لدى أصحاب المخابز ليجبروهم على توليهم وأتباعهم مسألة تنظيم البيع بطريقتهم مستغلين فى ذلك قدرتهم الفائقة على السيطرة والهيمنة على الأهالى ، وهكذا أصبحت ديروط تأكل خبزها من تحت أيدى الأمراء وبمعرفتهم هذا بالإضافة للإتجار فى الملابس الرخيصة الثمن والكتب الدينية وبعض المنتجات التى تمثل طقوساً هامة فى سلوكهم كالسواك والعطور الزيتية وخلافها ، وهذه مشاهد تتكرر آلاف المرات فى مصر كلها .

أما عن وزارة التموين ودورها فالأفضل ألا نعلق حتى لا نقع تحت طائلة قانون العقوبات .

وفى مجال العمل الاجتماعى والمصالحات يمكن رصد الآتى :

مازال أهالى قرى صنبو ودشلوط والبر الشرقى مسلمين ومسيحيين يذكرون للأمير القتيل «عرفة درويش» دوره هنا فى فض الخصومات الثأرية المزمنة والمنازعات اليومية حول الجيرة والبيع والشراء وما أقوى تأثيرها على عقول البشر هنا حتى من نال أوفر حظوظ التعليم .. بل امتد دوره إلى حل الخلافات الزوجية أيضاً مستعيناً بجماعته ونفوذهم وبمقولاته الدينية وقدرته الخطابية وحضور ذهنه ، وفى إطار ضوابط صارمة لا يملك أطراف النزاع إلا الامتثال لها ، فما أن تقع خصومة حتى يبادر أطراف النزاع إلى اللجوء إليه مباشرة بينما أفراد الجماعة يكونون قد نقلوا صورة أمينة عن أسباب النزاع وملابساته وشهوده وحينئذ يتدخل «عرفة درويش» مستدعياً كل الأطراف ويعقد «مجلساً إسلامياً للصلح» ويفرض قراره على الجميع .

بل إن بعض الأهالى ينوهون إلى إحالة بعض الشكاوى من الجهات الرسمية إليه بصفته الشخصية لقدرته الهائلة على احتواء المواقف وفرض الحلول الواقعية ، وامتد تأثيره إلى درجة التحكم فى ترجيح خط سير الانتخابات المحلية مثل المجالس الشعبية والعمدية والمشايخ ومجلس الشعب أيضاً ، وعلى حد قول أحد المواطنين «كنا بنعتبر أن عرفة وجماعته عائلة قائمة بذاتها فى البلد ويمكن أقوى من العائلات التلقيدية كمان» وأى سيطرة ونفوذ سيكفلها له هذا الوضع .. وأى دين فى عنق من قاموا بترجيح كفته للفوز ؟

هذا بالإضافة لاستغلاله الفكرة المستقرة فى أعماق الريفيين لتحبيذ الحلول الودية على الحلول الرسمية وما يستتبعها من لجوء للشرطة والنيابة والقضاء التى ينفر المواطن الصعيدى من التعامل معها بطبعه .

وأمور أخرى كزيارة المرضى وجمع الزكاة وتوقيع العقوبات المالية على الخارجين على منهجه والمرتكبين للمعاصى - على حد تعبير أحد أفراد الجماعة - وضمان حسن سير الأفراح وفقاً لضوابطهم التى تمنع الغناء وغيره وتفرض إقامته بالمسجد والاكتفاء «بالعقيقة» - وهى نحر المواشى - وتقديمها لجماعته ومن يسيرون فى فلكها ، ورفض العزاء فى سرادقات وتلاوة القرآن إلا فى مسجدهم أما عن السؤال عن دور الحكم المحلى ولجان المصالحات هنا فلا معنى ولا قيمة له حيال هذا الزحف المخيف .

أما فى مجال التعليم .. وهنا مربط الفرس .. حيث يبرز أخطر أدوارهم فى دس السم فى الدسم .. فبينما يقدمون حلولا لمشكلات التعليم المزمنة والدروس الخصوصية الباهظة التكاليف وما يترتب عليها من أعباء اقتصادية يعجز عنها القطاع الأكبر من الأهالى هنا تقوم الجماعات بتنظيم مجموعات دراسية بالمساجد يدرس فيها المدرسون الإخوة وتتخلل هذه الدروس بالطبع أوقات للصلاة حيث يؤدى الطلبة معهم الصلاة ويعقبها لقاء دينى مع أحد الأمراء المتمرسين فى زرع الخراب فى نفوس هؤلاء الصبية الصغار فيبدأ بطرح أفكار سلفية مستقاة من فقيه العصر المملوكى وامامهم الروحى «ابن تيمية» ومروراً بداعية تكفير المجتمعات وجاهليتها الباكستانى «أبو الأعلى المودودى» حتى يصل التلميذ لمرحلة متقدمة يكون قد تهيأ فيها لاستقبال أفكار «سيد قطب» فى المؤلف الدستورى للجماعات «معالم فى الطريق» وانتهاء «بالفريضة الغائبة» لعبد السلام فرج والتى تقفز بالعضو من مرحلة الفكر والسماع إلى مرحلة القنابل والطاعة وروح الاستشهاد وغيرها مما نراه الآن ..

هذا عن التعليم فى المدارس أما فى الجامعات فيقوم الأمراء بنسخ المذكرات وتصويرها دون الاعتداد بحقوق التأليف بالطبع مما يجعل سعرها رمزياً مكتفين بتذييل له دلالته هو «مع تحيات الجماعة الإسلامية» بينما يخشى الأساتذة التعرض لهم أو المطالبة بحقوقهم حتى لا يصطدموا برموز هذه الجماعات وما يلوحون به من عقوبات تصل لحد التصفية الجسدية والاتهام بالكفر ، ولا نغفل دور الأمراء فى تنشئة الصغار بحجة تحفيظ القرآن الكريم وهنا يجدون أرضاً بكراً ومناخاً رائعاً لزرع قيمة الطاعة المطلقة داخلهم مع التنويه بأن ثقافة القاعدة العريضة من هذه الجماعات هى ثقافة سماعية تتوقف عند حد السمع وترديد مقولات الأمراء ومفتى الجماعة دون إعمال للعقول التى يعد طرحها أمراً يخرج بالفرد من الجماعة والردة عنهم ، وحينئذ تتم تصفيته تحت بند إقامة الحد الشرعى عليه ..

وهكذا يدخل التلميذ عش الدبابير فلا يستطيع منه فكاكاً وتبدأ دورة المعتقلات حيث تؤصل داخله الأفكار الضبابية التى سبق واعتنقها دون تفكير .

ونرى أنه لا داعى مطلقاً للسؤال عن دور التربية والتعليم فى ظل أحوال المدرسين المتردية والاعتراف الصريح لمؤسسات الوزارة بمنهج الدروس الخصوصية كأسلوب لتربية أجيال قادمة يفترض فيها قيادة هذا الوطن .

وفى مجال الأنشطة الرياضية يحدث نفس الشىء !



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩٢

يقوم الأمراء بتنظيم دورات رياضية للألعاب لشباب هذه القرى المحرومة دائماً من مراكز الشباب والأندية والمحفوظة أبداً من فكر رجال الشباب والرياضة والإعلام وهنا يشجع أمراء الظلام على إقامة المباريات في الأراضي الخلاء والجرى في الصحراء ورياضات العنف وغيرها داخل غرف ملحقة بمساجدهم بهدف تجنيد العناصر التي تثبت كفاءة عالية وولاء لا يطوله الشك في انتمائهم إليهم تمهيداً لإلحاقهم بلجان العدة وهي الجناح العسكري للتنظيم حتى يكونوا أدواتهم الفعالة في ضرب أهدافهم سواء بالقتل أو الاعتداء على أعدائهم في أشخاصهم أو ممتلكاتهم حال قيامهم بتطبيق عقوباتهم المزعومة بالإضافة إلى أن تنظيم هذه الدورات يشكل غطاءً أمنياً رائعاً تحت راية النشاط الرياضي البريء الذي يدرأ عنهم شبهة الاجتماعات التنظيمية أو التجمهر بينما يتاح لهم التعارف بين القرى وبعضها والمحافظات وبعضها وغالباً ما يعقب هذه المباريات لقاءات دينية مع أمرائهم من حملة الجنازير والأسلحة وعن الساحات الرياضية ومديرية الشباب هنا فقد تحولت بفضل الموظفين المهرة إلى مقاه يرتادها العاملون بها للفرجة على التليفزيون وشرب الشيشة والشاى والحديث عن الميزانية الضعيفة المخصصة لهم والتي لا تكفى لشيء

وفي نهاية هذا المطاف نأتي لعامل اجتماعي نفسي هام وهو أن هذه الجماعات تعد مرتعاً خصباً لأبناء الفئات الهامشية في مجتمع الصعيد القبلي الذي يرسم أدواراً سابقة الإعداد لكل فرد بحسب انتمائه القبلي ومكانته الاجتماعية والاقتصادية فبينما لا يستطيع هؤلاء الهامشيون مجاراة أبناء العائلات القوية في مظهرهم وسلوكهم الاجتماعي يجدون متنفساً في الانتماء لهذه الجماعات ربما يؤهلهم لأدوار ومواقع ما كانوا ليصلوا إليها في ظل الأعراف التقليدية السائدة ويتندر الأهالي هنا بوالد « هاني قطب » تابع الأمير بقوله دائماً « أنا ابني شتم الضابط ورد على مدير الأمن والمحافظ وكل الحكام بيعملوا حسابه » ، وكان التعليم ـ حتى وقت قريب ـ هو الحل الأمثل للقفز على هذه الحواجز واختراق الإطار الاجتماعي الهامشي ثم استتبعه السفر للخارج الذي بدل مواقع الخريطة الاجتماعية بأسرها ، ولكن حينما فقد التعليم حتمية الصعود ودلالته السابقة وانحسرت فرص السفر للخارج لم يجد هؤلاء الهامشيون سوى التشبث بتلابيب الأمراء ربما يكفل لهم هذا الانتماء قدراً من التميز واحترام السلطات والعامة والفاعلية الاجتماعية في إدارة شئون القرى وربما الأمل فيما هو أكبر من هذا في ظل غياب الجميع الذين لا يستيقظون إلا لفترات وجيزة على طلقات الرصاص وهم يرددون عبارات مهووسة عن ضرورة التدخل الأمني الحاسم والتصفية الكاملة ويتزعمون أحياناً قوافل الدعوة المسرحية المثيرة للسخرية هنا من كل فئات المواطنين حيث لايحضرها سوى منظميها فقط .

وهكذا تجيد الجماعات وأمراؤها فنون تسويق الإرهاب بحنكة واقتدار في مجتمع الغليان والنسيان هنا . .

والسؤال الأخير لكل المسئولين عن الأنشطة السابقة : ماهي البدائل الحقيقية التي قدمتموها في السباق المحموم لمواجهة زحف أمراء الظلام ولكسب ثقة المواطنين الذين يمنحونكم مشروعية وجودكم واستمراركم ؟

ألستم معي أنه ليس بالأمن وحده ستستقر البلاد ويحيا العباد ؟

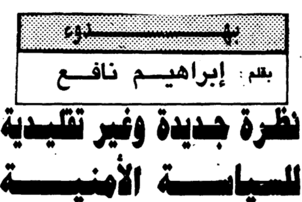
أسئلة لمن يهمه أمر هذا الوطن الجميل ولمن يخشى من خطر هؤلاء الأمراء حاملي الجنازير والكلاشينكوفات ومفتشي ضمائر العباد . . . □



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢



نظرة جديدة وغير تقليدية للسياسة الأمنية

يقينا ، لم تعد الخطط الاجرامية مقصورة على القضايا الجنائية التى تمثل خروجا على احكام قوانين العقوبات فى عالمنا الذى نعيش فيه ، انما الأخطر منه ان جرائم الارهاب التى ترتدى عباءة الشعارات السياسية والدينية ، تمثل واحدة من اكثر الظواهر خطورة وعنفا ودموية فى السنوات الأخيرة . فمن الملاحظ أن المنظمات الارهابية ترتبط بشبكات منظمة فى جميع انحاء العالم . واصبحت المنظمات الدولية لتصدير الارهاب السياسى والدينى والعنف الدموى ، تمثل اكثر الأوراق سخونة وتعقيدا فى ملف الجريمة التى تواجه اجهزة الأمن وتتحدى السياسات الأمنية فى جميع انحاء العالم ، نظرا لاتساع حركة هذه المنظمات الارهابية التى ترفع شعارات الدين او الأيديولوجيات البراقة لاخفاء الجرائم التى ترتكبها ، والمجرمين الذين يرتكبون هذه الجرائم .

ومن اسف فنحن لسنا بعيدين عن ايدى هذه المنظمات الارهابية .. فالمنطقة العربية تعد واحدة من اكثر المناطق اشتعالا وسخونة من حيث تكاثر منظمات الجريمة ، وتزايد تشكيلات الارهاب الدينى والسياسى الخارجة عن القانون . وتتداخل نشاطات هذه المنظمات الارهابية وتتبادل الدعم والمساندة مع بعضها البعض ، سواء فى التدريب على السلاح ، او اساليب الحركة ، او الدعاية ، او بناء التنظيمات المتعددة المحكمة البناء .

ان خريطة ظواهر جرائم العنف الجنائى والسياسى والدينى سواء فى الداخل او فى المنطقة التى تحيط بنا ، او خارج نطاقنا فى العالم الخارجى ، تتسم بالانفجارات والنمو المتزايد فى السنوات الأخيرة ، واصبحت كل هذه الظواهر والمشكلات تمثل أزمات أمنية معقدة ، وذلك لاعتبارات عديدة ومتنوعة من بينها :



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٦

١) ان هذه الجرائم ، بانماطها واشكالها والوانها المتعددة ، تستخدم ادوات متطورة فى تخطيطها وادارتها وتنفيذها ، بينما الأجهزة الامنية لدينا لم تتطور بالدرجة المطلوبة وبالمستوى والنوعية اللازمة لمواجهة هذا النمو المتزايد فى الجرائم المنظمة وتكنولوجيا الجريمة والأسلحة المتطورة المستخدمة فيها .

٢) هناك اعباء عديدة ملقاة على عاتق اجهزة الامن فى مصر لأن ظواهر الجريمة وانواعها المختلفة ماهى إلا تعبير عن اختلالات اقتصادية واجتماعية متراكمة . وكل مشكلة او ازمة اقتصادية او اجتماعية يمكن فى الحقيقة ان تتحول الى ازمة امنية اذا لم تستطع الاجهزة التنفيذية احتواء هذه الأزمات والتوصل الى حلول مناسبة للتعامل معها .

ونقولها بكل صراحة ، إن اى غياب لسياسة مواجهة مثل هذه الأزمات الاقتصادية والاجتماعية ، يؤدى حقا الى خلق بؤر وظواهر اجرامية مرتبطة بها ، والتى تتسع دوائرها مع الأيام ، الأمر الذى يزيد من صعوبة مهمة الأجهزة الأمنية ويضع فوق كاهلها أعباء تفوق امكانيات رجال الأمن .

[البقية صفحة ٣]



المصدر : الأهرام
التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

٣) وللحق فاننا قد اثقلنا كاهل رجال الأمن باعباء جسام خلال العقود الأخيرة ، ونكاد نقول إن هنك مهام كان ينبغي على جهات عديدة في الدولة والمجتمع ان تقوم بها ، ولكنها تركتها للأسف لرجال الأمن وحدهم على الرغم من تزايد الأعباء وكثرة المهام الصعبة التي يقومون بها لحماية المجتمع المصري .

◀◀ ان متابعة ظواهر الجريمة والعنف الدموى الذى تمارسه الجماعات الخارجة على القانون ، تكشف لنا عن ظاهرة تكرار هروب المتهمين الأساسيين ، وعدم ديناميكية الأجهزة الأمنية في تعقب المجرمين ، والعنف الدموى المتبادل بين أجهزة الشرطة والمنظمات الارهابية التى ترفع شعارات الدين الاسلامى ، وهو منها براء ، في محاولة من هذه المنظمات لارهاب رجال الأمن عن القيام بوظائفهم ومهامهم النبيلة في درء الخطر عن الوطن ، وحماية المواطنين وتوفير الأمان والسكينة والاستقرار داخل كل بيت وفوق كل شبر من تراب الوطن .

□□ وفي تقديري ان مصر مازالت ـ رغم كل الظروف الصعبة والظواهر التى اشرنا اليها ـ اكثر البلدان والمجتمعات استقرارا في هذه المنطقة ، في ظل عالم يموج بالعنف وتفشى ظواهر الجريمة المنظمة على الساحة العالمية .

ومع ذلك لابد من الاعتراف بأنه مازالت هناك ثغرات واخطاء لابد من علاجها ، حتى نستطيع مواجهة كافة ظواهر الخروج على القانون سواء في مجال الجريمة المنظمة ، او الجرائم الفردية التقليدية .

ولعل من أهم هذه الأخطاء التى نخشى استمرارها ، هو عدم التوازن بين الأمن في مجال مكافحة الجرائم التقليدية وبين الأمن في مجال مكافحة الجرائم الارهابية والسياسية . وخطورة ذلك أن تكريس جهاز الأمن لجهده وكفاءات رجاله في مجال واحد دون آخر قد يؤدى في النهاية الى التراخى والعنف والوهن في مجال أمنى آخر .

◀◀ او بمعنى اكثر وضوحا ان التركيز على مجال مكافحة الجريمة السياسية والارهاب ، قد يؤدى الى ارتفاع معدلات الجريمة التقليدية في الشارع المصرى وبالتالى قد يؤدى ذلك الى خلق احساس عام لدى الجماهير بأن الأمن غير موجود أو مفقود .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

فالمواطن العادى يهمه بالدرجة الأولى أن يرتبط الأمن بمصالحه الشخصية وحقوقه المباشرة فى حياته العادية . والأمن هنا بالنسبة له يعنى ان ينشغل رجال الأمن بمواجهة الجرائم التقليدية كالسرقات والسطو والاحتيال والنصب والرشوة والضرب والقتل ، فى حين أن الجرائم السياسية مهما كانت درجة العنف المستخدم فى تنفيذها ، هى فى رأيه جرائم تمس هيبة الدولة فى المقام الأول وترفع شعارات سياسية مناهضة للشرعية والاجماع الوطنى .

ونحن نؤكد هنا اننا لانعنى بهذا المفهوم ان نقلل من جهود رجال الأمن فى مكافحة الجرائم التقليدية ، أو الانقاص من شان اهتمامها فى مواجهة الارهاب الدموى الذى تمارسه جماعات خارجة على القانون ..

انما هدفنا هو أن نتوصل إلى معرفة اسباب حدوث هذا الخلل وللتوصل الى سياسة سليمة للمعالجة .

كما ان هناك ظاهرة اخرى تتمثل فى نقص المعلومات أو مصادر المعلومات عن الجرائم والمجرمين فى قضايا العنف الارهابى الذى يرفع شعارات الدين وايضا فى مجال الجرائم التقليدية . ومهما كانت درجة كفاءة رجال الأمن أو رغبتهم فى التضحية والفداء فقد يتصور البعض ان تحرك هذه الأجهزة الأمنية هو تحرك عشوائى فى غياب الهدف الكبير ولعل السبب فى ذلك ان أجيالا جديدة من شبابنا ممن لم يحصلوا على فرص عمل حتى الآن ودخلوا تحت مشكلة البطالة وأزماتها هم بمثابة خلية خصبة لتفريخ الجريمة والمجرمين عن الطريق فالغريب ان عددا كبيرا من جرائم سرقة المساكن والسيارات وترويج المخدرات يقوم بارتكابها اشخاص ليسوا مسجلين خطرين فى سجلات وزارة الداخلية وأجهزة الأمن ، أو بمعنى آخر ان وجوها جديدة قد دخلت عالم الجريمة التقليدية ، ولا توجد معلومات لدى أجهزة الأمن عن هذه الوجوه الا اذا وقعت بين أيدى الأجهزة الأمنية .

ولعلنا نتفق أنه لا أمن بدون أجهزة وأدوات أمنية حديثة ومتطورة ، سواء فى اجهزة حفظ المعلومات وتحليلها وتداولها بين الأجهزة الأمنية فى البلاد ، أو بغير التنسيق والتكامل بين هذه الأجهزة على أرض الواقع ، ودون الخضوع لأساليب وسلوك الفكر الحكومى البيروقراطى الذى يتنازع الاختصاصات والرغبات الشخصية الصغيرة فى الظهور أمام كاميرات الاعلام لينال رضاء القيادات الأعلى .

كل ذلك يلقى بظلاله الرمادية اللون على كفاءة رجال الأمن فى بلدنا .

لنقولها صريحة واضحة ان هناك نقصا واضحا فى التجهيزات الأمنية فى حين ان ادوات العنف والارهاب اكثر تطورا فى أيدى الخارجين على القانون .

ان جهاز الأمن يحتاج الى اعداد كبيرة ذات كفاءة عالية ، سواء فى سلك الضباط أو ضباط الصف والجنود ، لاتساع المساحة التى يغطيها رجال الأمن أمنا وأمانا .

ومن ناحية أخرى فاننا نتحدث عن مشاكل الأمن دائما بعيدا عن هموم رجال الأمن أنفسهم وأشجانهم ومتاعبهم الشخصية ، وهم الذين حملهم الناس امانة حماية اعراضهم وأموالهم وحياتهم ..



المصدر : الأهـــرام
مسـاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٢ يونيو ٢٠٠٠

اننا دائما نغض البصر عن مشاكلهم فى الأجور والسكن والخدمات .. ولابد من نظرة جريئة على أجور رجال الأمن وترقياتهم وسن احالتهم للتقاعد ، فى مرحلة يكون فيها رجل الأمن قد تمرس واصبح لديه كل الخبرات الامنية ، ثم يجد نفسه فجأة خارج جهاز الشرطة الذى أعطاه حياته وجهده ..

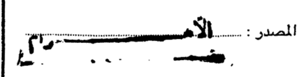
وهناك أيضا ميزانية الأمن المحدودة التى لاتكفى لمواجهة أوجه الانفاق الأمنى ، مع أن خريطة الأمن تتسع لكل مصر و ٥٨ مليون مواطن .. فالبعض مازال يعتقد باننا نعيش فى عصر الأمن الرخيص غير المكلف ، وانه فى الامكان تحقيق الأمن دون انفاق كبير على أجهزة الأمن .

ونقول انه مع تقديرنا لمن يرون أن الأمن وحده ليس كافيا وانه يجب توجيه الانفاق نحو مجموعة من السياسات العامة لمحاصرة مصادر الجريمة والعنف والقضاء عليها فى مهدها .. وان كان ذلك حقا صحيحا وسليما ، ولكن الصحيح والسليم ايضا انه لا يوجد امن دون اجهزة متطورة وامكانيات حديثة تجعل جهاز الأمن قادرا على المواجهة السريعة والحاسمة والرادعة لمن تسول له نفسه الخروج على قواعد الشرعية والقانون سواء من المجرمين العاديين أو من الارهابيين المحترفين .

وفى رأيى ان الدولة يجب ان تنظر الى مشاكل الأمن ورجاله نظرة جديدة وغير تقليدية ، فالأمن الفعال والمؤثر والكفء هو أمن مكلف ماديا .

ان نظرة واحدة الى ميزانية وزارة الداخلية تجعلنا نفكر جديا فى دعمها دون تردد أو خوف ، حتى يمكن تمويل مشروع متكامل لتطوير البنية الأمنية الداخلية ، سواء من حيث اعداد الجنود ونوعياتهم ، والضباط بمختلف رتبهم وايضا انظمة التدريب وجمع المعلومات والأسلحة والمركبات ، حتى يكون لدينا بنية امنية قوية قادرة على مواجهة تيارات وبؤر الجريمة والخارجين على القانون .





المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ يوليو ١٩٩٢

ويتوازى مع ذلك ان تطور الأجهزة الأمنية اعمالها من خلال مراكز بحث أمنية علمية متطورة تكون قادرة على المساهمة فى تحقيق الأمن الوقائى ودراسة اسباب المشكلات والظواهر المتفجرة فى المجتمع ، التى يمكن ان تتحول فى أى وقت الى ظواهر اجرامية ، وتقترح لنا اساليب المواجهة للقضاء على هذه المشكلات سواء مع الأجهزة التنفيذية فى الدولة أو من خلال الأجهزة الأمنية . ولابد أيضا أن تولى وزارة الداخلية قضية « التخصص الأمنى » الأهمية الواجبة فى عصر التخصصات الدقيقة ، وذلك حتى نرفع معدلات الأداء والكفاءة الأمنية لرجالنا فى مواجهة تطور الجريمة وذكاء المجرمين .

لقد آن الأوان ان نؤمن بفكر جديد يقوم على اعتبار المسالة الأمنية جزءا لايتجزأ من مجموعة سياسات تواجه بؤر التطرف والجريمة داخل المجتمع ، وياتى الأمن كاحد مكوناتها الأساسية التى تمثل « الردع العام » والسريع والمباشر .

وكل ذلك يحتاج الى فكر جديد ومتطور ، وعلى اساس مشروع امنى له اليد الطولى فى التعامل مع المتغيرات الجديدة فى مجتمعنا ، وفى العالم كله





المصدر : الأهرام

التاريخ : ٠٧ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأسوة الحسنة

يكتبها : محمود مهدى

الاسلام لن يكون مدفعا

قبل اسبوعين كتبت فى هذا الباب عن الاسلام المظلوم من اهله، وقلت إن سلوك بعض الدول الاسلامية وبعض الافراد والجماعات المسلمة قدم صورة ظالمة للاسلام، وأعطى لاعدائه فى الشرق والغرب فرصة للربط بينه وبين الارهاب والعنف، وهو ما يرفضه الاسلام ويأباه، لانه دين قائم على المحبة والسلام، يأمر اهله بالمعروف، وينهاهم عن المنكر، ويدعوهم الى نشر رسالته بالحكمة والموعظة الحسنة، ومجادلة المخالفين فى الرأى بالتى هى أحسن ..

إن الاسلام، والسلام وجهان لعملة واحدة، لأن السلام مشتق من الاسلام، وتحية المسلمين هى السلام، ومن اسماء الله الحسنى (السلام) والجنة هى دار السلام، فأين كل هذا من سلوك وممارسات بعض المنتمين الى الاسلام ؟!

لقد أشار الاستاذ صلاح منتصر رئيس مجلس الادارة ورئيس تحرير مجلة اكتوبر فى عددها الأخير إلى أن مجلة (تايم) العالمية صدرت يوم ٢٥ يونية الماضى وعلى غلافها ظل مئذنة وظلال مدفع، المئذنة والمدفع فى صورة واحدة وقد أصبحا رمزا للاسلام. وقد نحا باللائمة على بعض الشباب الذين يتحدثون عن الاسلام دون أن يعرفوا ما هو الاسلام. وقد أعطى جهلهم بالدين الفرصة لأعداء الاسلام التقليديين فى الغرب أن يواصلوا تصورهم الخاطىء عن الاسلام وأهله، لقد تعود الاعلام فى الغرب أن يقرن الاسلام بالسيف ويصم المسلمين بالارهاب والتعصب والتخلف وها هو اليوم يربط بين الاسلام والمدفع !

بالحق وللحق نقول ما سبق ان قلناه وكتبناه هنا اكثر من مرة، وهو ان الاسلام شىء وان المسلمين شىء آخر وممارسات وسلوك بعض المسلمين ليست حجة على هذا الدين الحنيف.. إن الاسلام كان وسيبقى مئذنة تشع الخير والنور والمعرفة والسلام، ولن يكون الاسلام ابدا مدفعا للقتل والتشريد والارهاب « والله غالب على امره »



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ يوليو ١٩٩٢

حكايات عربية — بقلم : وجيه أبوذكرى

نعم .. دول عربية تدعم جماعات الارهاب

إتصل بي زميل من جريدة « الشعب » والتي يصدرها حزب العمل يستطلع رأيي في مشروع قانون مكافحة الارهاب الجديد ، ويبدو ان مساحة النشر في الجريدة قد ضاقت فتم اختصار ما ادليت به مما ادى الى الاخلال بوجهة نظرى في مشروع قانون هام وخطير كمشروع قانون مكافحة الارهاب .. ولقد كان رأيي في المشروع كالآتي :

●● لابد من توضيح معنى الارهاب ، بشكل محدد في ديباجة القانون بحيث لا يحتمل تفسير « الارهاب » اكثر من معنى .

●● لا مساس بحرية الكلمة والتى يحرص الرئيس مبارك شخصيا على حمايتها .

●● ان يحدد القانون مفهوم السلام الاجتماعى والوحدة الوطنية .

●● الا يضع القانون الجديد اى قيود على انشطة المجتمع السياسية والاجتماعية .

●●●

قلت ان قانونا جديدا لمكافحة الارهاب ، او تعديل مواد القانون الجنائى اصبح ضرورة ملحة .. بالتصور الاتى :

●● ان بعض الدول العربية ، وبعض الشخصيات العربية -كحسن الترابى في السودان - يقدمون الدعم المالى للجماعات الارهابية المتطرفة ، والترابى حاقد على النظام ، ويريد العبث باستقرار مصر ، لذلك فهو يقدم الدعم لهذه الجماعات لتنفيذ مخطط خطير ضد مصر ، ولا يوجد حاليا تجريم لهذا الدعم ، لذلك أرى ضرورة تجريم من يتلقى دعما ماليا من الخارج بغرض القيام بعمليات ارهابية ، ويصل هذا التجريم الى حد الخيانة العظمى .

●● ارى ضرورة عقاب كل من يتلقى تدريبا عسكريا سواء داخل مصر او خارجها دون التصريح بذلك . فليس سرا ان بعض افراد الجماعات المتطرفة قد تلقوا تدريبا في السودان ، وفي افغانستان وفي ايران وفي لبنان ، وكان الهدف من هذا التدريب هو النيل من استقرار مصر ، والقيام بعمليات ارهابية داخل مصر .

●● أرى ضرورة عقاب مالك الموقع الذى يتم تدريب الجماعات الارهابية عسكريا . فليس سرا ان الجماعات المتطرفة قد تم تدريبها في مناطق ملك لمواطنين يعلمون جيدا ان هذه الجماعات يتم تدريبها على استخدام السلاح للنيل من استقرار مصر .

●● أرى ضرورة تشديد العقوبة على حمل السلاح بدون ترخيص ، فان المشروع عندما وضع عقوبة حمل السلاح بدون ترخيص - وهى في القانون الحالى جنحة - كان تصوره حمل المسدس او البندقية ، الا انه الان اصبحت العصابات الارهابية المتطرفة - سواء كانت عصابات ارهابية سياسية ، او عصابات ارهابية اجرامية - تحمل وتحوز كافة انواع الاسلحة حتى المدافع المضادة للطائرات ، فلا يعقل ان يتم ضبط مدفع مضاد للدبابات والطائرات وتكون عقوبته كمن يحمل مطواة قرن غزال .

فليس سرا ان كميات من الاسلحة المتطورة قد دخلت مصر ، منذ عام ١٩٦٧ وحتى اليوم ، وهى في ايدى العصابات الارهابية ، وقد جاءت هذه الاسلحة من سيناء - عن طريق اليهود - بعد انسحاب القوات المصرية في حرب عام ١٩٦٧ ، او عن طريق الحدود الجنوبية مع السودان .

●●●

واخيرا .. ان اكثر الدول الديمقراطية لديها من القوانين ما يردع حركة الارهاب العالمية ، ان استقرار مصر ضرورة للتنمية وامن المواطن . ومكافحة للارهاب - بكل الوسائل - الامنية والتشريعية والاعلامية والفكرية ، ضرورة وطنية . ان تشريع مكافحة الارهاب لابد وان يتضمن « تعاظم تسليح هذه العصابات » وايضا « تعاظم تدريب هذه الجماعات » .. فلا يعقل ان يغتال رجال الشرطة والمفكر فرج فودة ، وان تكون في حوزتهم قائمة باغتيالات مفكرى مصر وقياداتها .. ونقف امام ارهابهم .. مكتوفين !!

من الأسر المصرية في المملكة السعودية الى وزير التعليم

تلقيت هذه البرقية العاجلة من السيدة المصرية انعام عبدالله محمد الرياض ، ترجو من الوزير الانسان الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم اتخاذ قرار واضح لراحة الاسر المصرية في المملكة العربية السعودية .. تقول في رسالتها :

مشكلتى تتعلق في فتح فصول التعليم للمناهج المصرية بالسعودية .. فنحن هنا آلاف الاسر في الرياض نتمنى ذلك حتى يجتمع شمل الاسرة وفي نفس الوقت لا نحرم اولادنا من تعليم المناهج المصرية

ولكن ما ان انتهى العام الدراسى في شهر مايو الماضى حتى بدأت الهمسات تدور في ان فصول التدريس للمناهج المصرية سوف تغلق .

اتصلنا بالسفارة فنفت ذلك نفيا قاطعا ورد مسئول هناك وهو المستشار الثقافى بالسفارة وقال بالحرف الواحد (كل ده اشاعات ليس الا) .. ولكن بمضى الوقت رفضت ادارات المدارس قبول اى طلبات التحاق جديدة للعام الدراسى القادم بحجة انها لم تتلق اوامر باستمرار هذه المدارس فكان الامر هو اتصالنا بالسفارة التى هى اكثر شيء محزن للاسف يحدث هذا من سفارتنا التى تناولتها انت بقلمك في عدة مقالات سابقة ويكون رد السفارة هو عدم المعرفة بالامر وانهم ينتظرون

سيدى الفاضل نحن في منتصف شهر يوليو ولا نعرف حتى الان .. هل سيستمر نظام التعليم المصرى أم لا .. وهل هذا الموضوع شائك ومعقد لهذه الدرجة حتى ينتظروا كل هذه المدة ولم يتخذوا فيه اى قرار .

مجرد رأى

من أين السلاح ؟

٢ ـ سين : الملاحظ مثلا ان هناك كميات كبيرة من السلاح اصبح يتم ضبطها.. من أين تاتى هذه الكميات من الاسلحة؟

جيم : الارهاب عملية تنفذها جماعة أو عصابة لفرض فكر او تخطيط مشروع أو غير مشروع بالقوة.. والقوة تحتاج الى سلاح.. وفى الوقت الذى تتجه فيه كل أسعار السلع الى الزيادة فإن السلاح يبدو وحده وكانه السلعة التى انخفض سعرها.. سمعت خبيرا يقول أن هناك بنادق كان ثمنها ٦٠٠٠ جنيه معروضة بالف جنيه. ولم يعد سرا أن كثيرا من هذا السلاح قد تم تهريبه الى مصر من الخارج عن طريق السودان وان كانت دولة اسلامية اخرى هى المتهمة بانها التى دفعت ثمن هذا السلاح لوصوله الى مصر.

سين : بالنسبة للتشريعات الجديدة لماذا لم يتضمنها قانون مستقل يسمى قانون الارهاب.. الم يكن من الافضل ذلك ؟

جيم : العالم حركة مستمرة من المتغيرات.. واذا كان العلم هو وسيلة الخير لتحقيق تقدم الانسان وحل مشاكله فإن الجريمة وهى وسيلة الشر الكبرى قد تطورت ايضا ولهذا اصبح كل جيل يشهد نوعا جديدا من الجرائم التى لم يعرفها جيل سبقه.. مثلا ظاهرة المخدرات غير التقليدية مثل الحشيش والافيون انتشرت فى السنوات الاخيرة ولم تكن موجودة من قبل . قبل ذلك كانت جرائم اختطاف الطائرات ووسائل النقل.. واخيرا جرائم الارهاب التى لو نظرت الى هدفها لوجدت أنها تمس حرية المجتمع وافراده وسلامتهم وامنهم واستقرارهم وهى قيم أكد عليها الدستور وأعطاها الأولوية فى الحماية.. إذا فحماية هذه الحريات هى اجراء دائم وليس اجراء وقتيا، ولهذا استبعدت فكرة إصدار قانون مستقل يضم المواد الخاصة بالارهاب وتقرر ان تكون هذه التشريعات الجديدة ضمن قانون العقوبات والاجراءات الجنائية لأن هذه العقوبات ليست وقتية بمرحلة معينة وانما هى عقوبات على جرائم تمس مصالح لها صفة الدوام والاستمرار فى كل المراحل.

سين: هناك من يقول ان التعديلات الجديدة لم تتضمن بندا واحدا يسمح للمواطن بالتعبير عن رأيه بالوسائل السلمية ؟

جيم : التعديلات الجديدة لم تتضمن ذلك لسبب بسيط وهو أن حرية الرأى وحرية العقيدة وحرية البحث العلمى وحرية الانسان فى مسكنه وكل هذه الحريات أمور مقررة فى الدستور وهو أعلى من كل القوانين.. وبالتالى فإن هذه الحريات مقررة ومصانة بامر الدستور وليست فى حاجة الى مواد فى القانون تشير اليها.

سين : ولكن التعديلات الجديدة تقيد حرية الفرد بل ان احد الذين سالوهم رأيهم فى هذه التعديلات قال انه اذا تحدث مواطن بغضب عن رفع الأسعار فهذا فى نظر القانون إرهاب لأنه يعرض السلام الاجتماعى للخطر ؟

صلاح منتصر

١٠٠٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : أخبـــــار اليوم

التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

رأى بالعربى

كل مشروع جديد هو فى الواقع صمام أمان فى بلدنا ضد التطرف او الانحراف . لهذا يجب ان نقف جميعا وراء تشجيع الاستثمارات فى بلدنا . اصلاح الاراضى الصحراوية - مثلا - يستوعب الاف الشبان الذين اذا تركناهم بلا عمل فانهم يقعون فريسة سهلة فى قبضة الانحراف او التطرف او الجماعات التى تتستر وراء قناع الدين .

محاربة البطالة هى اقوى سلاح لانقاذ الشباب من براثن الانحراف . تعالوا نلقى نظرة على صفحات الحوادث فى اى جريدة فى اى يوم .. ماذا نجد ؟!.

عصابة يراسها عاطل من خريجى الجامعة تسرق وتنهب ، وعاطل يفرض اتاوات على حى باكمله . ٣ عاطلين يكونون عصابة لسرقة التاكسيات ، طلبة جامعيون يسرقون السيارات ، خريج جامعة عاطل براس عصابة للنصب على شركات تاجير السيارات ، وغير ذلك من الحوادث والانحرافات التى تنتج عن البطالة اساسا .

وخلق فرص العمل ليست مهمة الحكومة وحدها . العبء الاكبر يجب ان يقع على عاتق القطاع الخاص . الاستقرار فى الاقتصاد والامن والامان من اهم العناصر التى يجب ان تتوافر لكى يساهم القطاع الخاص بكل ما يملك فى انشاء مشروعات جديدة تستطيع ان تمتص الايدى العاملة التى تعانى من البطالة .

والدولة - بكل حق - تسعى جاهدة لتوفير الامن والامان والاستقرار السياسى ولكن هناك فلولا قليلة تتظاهر بانها تؤيد الدولة فى جهودها المبذولة للقضاء على العناصر المتطرفة وفى نفس الوقت تقف امام اى مشروع للاصلاح الاقتصادى . تحاول ان تعرقل عملية التخلص من القوانين القديمة التى استطاعت ان تحطم الاستقرار الاقتصادى خلال ثلاثين عاما وادت الى ما نحن فيه الآن من مشاكل اقتصادية . تثير المشاعر . تروج الاتهامات بلا دليل . تلعب بعقول الجماهير بشعارات قديمة . تحاول ان تتصدى لتيار الاصلاح الاقتصادى والعودة الى الماضى . لا تزال تؤمن بالاشتراكية العلمية التى انهارت فى كل الدول الشيوعية .. لم تتعظ بما حدث فيما كان يسمى بالاتحاد السوفيتى . تظن ان عقارب الساعة يمكن ان تعود الى الوراء ايام كان لهم نفوذ وسلطان وجاه وهيمنة . ينسون انهم بحربهم ضد الاصلاح الاقتصادى يناقضون انفسهم فى تصريحاتهم انهم يحاربون الارهاب . انهم فى قرارة انفسهم وبسياستهم المرسومة فى محاربة كل تطور انما يشجعون البطالة وبالتالى فانهم فى الواقع يشجعون انتشار التطرف والارهاب والانحراف .

وخلال هذا الاسبوع ينعقد المؤتمر العام للحزب الوطنى لكى يرسم صورة للمستقبل كما يتخيله اعضاء الحزب الحاكم .

ونحن نتمنى ان تحتوى هذه الصورة على خطة كاملة لتشجيع المشروعات الجديدة وتبسيط الاجراءات والقضاء على المعوقات . وايضا شرح كامل واضح بان السلاح الاقوى لمواجهة التطرف والارهاب هو العمل على ايجاد فرص عمالة لكل خريج ولكل عاطل . وتشجيع المشروعات الصغيرة . ايضا تطوير دور البنوك فى المساهمة فى حل مشاكل الاسكان وتوفير القروض للشباب من اصحاب الافكار الجديدة التى تتعثر بسبب نقص التمويل اللازم .

واهم من ذلك كله ان نتجرد نحن ابناء مصر من الانانية والفردية وان نجند عقولنا وافكارنا جميعا - معارضة وحكومة - لرسم صورة زاهية لمستقبل بلدنا .

هذا المستقبل سيعيشه ابناؤنا ونرجو ان يشكرونا عليه لا ان يلعنونا كل دقيقة وكل ثانية لاننا قصرنا فى حقهم وحق بلدنا وفضلنا مصالحنا الشخصية على المصلحة العامة .

محمد طنطاوى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

كلمة حب

●● جريمة هؤلاء المتطرفين مضاعفة.. لانهم اشاعوا الرعب بين الناس.. هذه واحدة.. ولانهم تمسحوا فى الاسلام فاعطوا فرصة لاعداء الاسلام لكى يفرغوا سمومهم ضده.. وهذه كبيرة وخطيرة.. خصوصا وان المعركة ضد الاسلام دخلها كل من هب ودب... ودخلها غير مختصين ولا علماء ولافقهاء ولامسلمين.. واصبح الجميع يهاجمون فى الاسلام.. وبعضهم يتصور ان الهجوم يرضى الحكومة.. ولذلك يشتد فى خصومته.. ويتجاوز كل الحدود متوهما انه ينافق الحكومة.. الحكومة بريئة من الهجوم على الاسلام.. واحيانا لاتدرك الفرق بين الارهاب والاسلام.. وهذه قضية خطيرة .

●● وبرغم ان حجم الارهاب فى مصر لايجوز ان يخيفنا.. ومازالت مصر اكثر بلاد العالم امانا.. الا ان المستفيدين من الهجوم على الاسلام يبالغون فى حجم الارهاب ويضاعفون من قيمته.. مع انه لايساوى كل هذه الضجة.. وبعض الذين يهاجمون الاسلام يستفيدون باعتبار انهم ضحايا للفتنة الطائفية.. مع انه لاتوجد فتنة طائفية.. وكل الخناقات والصراعات والرصاص بسبب قضايا ارض وملكية حدود وتقع بين المصريين كل يوم.. ولكنها تتحول الى فتنة طائفية.. اذا وقعت بين مسلم وغير مسلم.. بمعنى لو وقعت حادثة تصادم بين سيارة غير مسلم وسيارة مسلم.. قالوا: فتنة طائفية .

●● والقصص كثيرة على الذين يروجون لارهاب لايمثل خطرا.. ولفتنة طائفية غير موجودة الا فى عقولهم.. ولكن الجديد فى الامر ان نزعة الفرعونية ظهرت عند بعض الكتاب الذين يطالبون بعزل مصر عن العروبة.. ويتهمون حضارة الاسلام بطريق غير مباشر.. كتب احدهم يطالب برفض ثقافة البترول القادمة من السعودية.. وقال ان هذه الثقافة اختراق للعقل المصرى.. والسؤال هو هل للسعودية ثقافة خاصة بها اخترعتها مثلا بعد ظهور البترول.. ام ان ثقافة السعودية هى حضارة الاسلام.. وكتب احدهم يهاجم الفتح الاسلامى لمصر.. فقال ان القادمين من الصحراء اجلاف لايعرفون الحضارة يؤمنون بالعنف.. وانهم السبب فى الارهاب الموجود فى مصر .

●● سبحان الله.. ان يكتب هذا الكلام تحت راية الحرية.. وفى صحف قومية مملوكة للحكومة.. وتقرب الحكومة كتاب هذا الكلام الخارج.. وتقدمهم فى المحافل وتعتبرهم المعبرين عن رأيها.. كما كانت الحكومة تعتبر فرج فودة المتحدث الرسمى باسمها.. سبحان الله الا نفرق بين حرية الفكر وحرية الكفر.. سبحان الله ان يكون خوفنا من الارهاب هو السبب فى اننا نعلى راية الذين يهاجمون الاسلام وتصطفيهم.. انها قضية.. تحتاج الى بعد نظر.. لاننا الان نفكر تحت اقدامنا.. نحارب الارهاب.. وتحت راية الحرب ضد الارهاب نسمح بالتطاول على الاسلام .

●● واعود واقول انها مسئولية الارهابيين فى المقام الاول.. الذين اعطوا الفرصة لاعداء الاسلام كى يتطاولوا عليه.. وكبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا .

محمد الحيوان

مجرد رأى

مرحلة الثمار

٣ ـ سين : الى اى حد تمس تشريعات الارهاب الحريات فى مصر ؟

جيم : الى الحد الذى يسمح لكل ماهو مشروع بالممارسة بلا خوف. الصحف القومية والصحف الحزبية قنوات مشروعة. المجالس البرلمانية قنوات مشروعة. الاجتماعات السياسية التى تعقد حسب احكام اللوائح والقانون مشروعة. جلسات الاصدقاء والندوات الفكرية مشروعة كلها تستطيع ان تمارس حرياتها. سوف نرى أن التشريعات الجديدة لن تؤثر على مساحة حرية الرأى التى اكتسبتها وسائل الرأى والاعلام.

سين : هناك مواد فى التعديلات الجديدة تتحدث عن تجريم التدريبات العسكرية التى يتلقاها بعض الافراد خارج مصر. ما المقصود بذلك والا يعتبر ذلك قيدا على مشاركة المصريين فى عمليات تحريرية لبعض الاوطان العربية والاسلامية ؟

جيم : هذه المادة ـ كما عرفت وضعت بعد ان لوحظ ان مجموعة من الشباب الذى اشترك فى عمليات الارهاب الاخيرة قد تم تدريب افرادها عسكريا على الرماية واستخدام المتفجرات والذخائر والاسلحة فى معسكرات للتدريب خارج مصر وعلى سبيل المثال فى افغانستان. ولسوف يقال ان هذا الشباب ذهب يساعد المقاومة الافغانية فى معركتها لتحرير بلادها من الاحتلال السوفيتى وربما حدث ذلك بالفعل ولكن الواقع ان هذا الشباب تلقى تدريبه فى هذه المعسكرات وجاء الى مصر ليمارس تدريباته فى مصر ضد المجتمع. ولهذا تضمنت التعديلات الجديدة نصا يعالج هذه النقطة يعاقب بالاشغال الشاقة المؤقتة كل مصرى تعاون او التحق ـ بغير اذن كتابي من الجهة الحكومية المختصة ـ بالقوات المسلحة لدولة اجنبية او باى جمعية او هيئة او منظمة او جماعة ايا كانت تسميتها يكون مقرها خارج البلاد وتتخذ من الارهاب او التدريب العسكرى وسائل لتحقيق اغراضها حتى لو كانت اعمالها غير موجهة الى مصر.

سين : الا ترى ان هذه التشريعات وحدها لن تقضى على الارهاب ؟

جيم : هذا صحيح ولكن ليس معنى ذلك الا نشدد العقوبة على جرائم الارهاب لان العقوبات لاتفرض حبا فيها دائما للتخويف من ارتكاب بعض الجرائم قبل ان تقع.

سين : اذن فانت توافق ان هناك اجراءات اخرى يجب ان تتحقق الى جانب تلك التشريعات ؟

جيم : بالتأكيد . و هذه الاجراءات جزء منها يختص بالدولة واجهزتها المختلفة والبعض لابد ان يشارك فيه كل مواطن من خلال البيت والاسرة.

سين : ولكن دور الدولة اكبر فى حل مشكلات البطالة وزيادة الاسعار ورفع المعاناة ؟

جيم : في السنتين الاخيرتين صدرت عدة قوانين اقتصادية هامة اعتبارا من قانون سعر الصرف الي قانون سوق المال وهي قوانين تعتبر قاعدة للانطلاق.

وبالتالى فان المرحلة القادمة يمكن وصفها بانها مرحلة جنى الثمار وهو ما يجعلنى اتشكك فى ان كثيرا من عمليات الارهاب قد تم تصديرها خصيصا الى مصر فى ذلك الوقت بالذات لمنعها من تحقيق الاستقرارللاستفادة من كل القوانين التي صدرت.

صلاح منتصر



المصدر : الاهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩٢/٧/١٩

الارهاب عدو الاستقرار

فى خطابه الشامل امس بمناسبة العيد الخمسين لتاسيس جامعة الاسكندرية كان واضحا ان الرئيس مبارك مؤمن باننا فى سباق مع الزمن من اجل تصحيح المسار الاقتصادى للبلاد وتنفيذ خطوات الاصلاح الشامل الذى يستهدف تحقيق قوة الوطن ورفاهية المواطن .. وكان واضحا ان الرئيس يرى ان زيادة الاستثمارات العامة والخاصة .. المحلية والعربية والاجنبية هو الطريق السليم لزيادة معدلات النمو والانتاج .. وكان واضحا ان اشد ما يقلق الرئيس فى ظاهرة الارهاب الاخيرة هو تاثيرها السلبى المحتمل على الاستثمار وبالتالى على النمو وهو الامر الذى سيعوق فى النهاية هدفنا الكبير الذى نسعى اليه وهو قوة الوطن ورفاهية المواطن .

ونستطيع ان نلمح فى خطاب الرئيس وحواره الواسع الذى استمر اكثر من اربع ساعات مع اساتذة وطلاب جامعة الاسكندرية امس مجموعة من الاتجاهات المحددة بشان ظاهرة الارهاب يمكن ان نعدها فيما يلى :

اولا : ان الارهاب ظاهرة لم تزل محدودة ومعزولة بفضل وعى جماهير المواطنين ويقظة اجهزة الامن وهو ظاهرة تقوم بها قلة تحاول ترويع المجتمع الآمن متسترة برداء الدين والدين برىء منها . وواجبنا جميعا كشف هذه القلة المنحرفة ومنع تفشى هذا الارهاب لان تفشيه يمثل الخطر الاكبر بل والطامة الكبرى على مصر فى حاضرها ومستقبلها .. فالارهابيون ليسوا سوى مجموعة من القتلة والمجرمين الذين يسترون اجرامهم بادعاء التدين وهو ادعاء لا اساس له لان العنف والقتل والاجرام ليس من الدين فى شىء .

ثانيا : ان الخطر الاساسى للارهاب كظاهرة اجرامية هو تاثيره على الاستقرار الذى تنعم به مصر . فالاستقرار هو المناخ المناسب للتنمية واجتذاب رءوس الاموال المحلية والعربية والاجنبية من اجل الاستثمار فى مصر .. فحينما يشعر راس المال بالامان نجده يتقدم ويقيم مشروعاته على ارضنا .. اما اذا احس بان الوضع فى البلاد مزعزع لاى سبب من الاسباب فانه يهرب على الفور بحثا عن الامان فى مكان آخر .. ونفس الامر ينطبق على السياحة .. فكنوز مصر السياحية كثيرة ومشهورة وتجعل من بلادنا مركزا من مراكز الجذب السياحى الممتازة .. ولكن السائح فى نفس الوقت لا يذهب الا الى الاماكن الامنة التى يامن فيها على روحه وماله .. ولذلك فان الارهاب بما يرتكبه من جرائم قتل وسلب ونهب هو مؤامرة ضد استقرار مصر وموجهة بالتالى ضد الاستثمار وضد السياحة .. الارهابيون يريدون ان يهرب راس المال وان يهرب السياح من مصر وهذا امر يحرم البلاد من موارد اقتصادية هائلة ويتركها فريسة للعجز الاقتصادى والتخلف الذى لا مخرج منه .. وعلى هذا الاساس تخوض مصر حربها الشرسة ضد الارهاب وتحاصره فى مهده حتى لا يستفحل ويهدد مصير الشعب كله .

ثالثا : ان مصر الحريصة على سيادة القانون تحارب الارهاب من خلال الشرعية .. ولذلك حرصت الحكومة على التقدم بالتعديلات الاخيرة للقوانين الى مجلس الشعب من اجل تشديد قبضة الامن على الارهاب والارهابيين وتضييق الخناق عليهم .. وهنا حذر الرئيس من خطورة المبالغة فيما يحدث على ارض وطننا وقال ان تعديل القوانين من اجل مكافحة الارهاب لا ينبغى تصويره على انه شىء مناف لحقوق الانسان .. فمثل هذه القوانين وما هو اشد منها موجود فى كل الدول المتقدمة التى تعانى هى الاخرى من ظاهرة الارهاب فى ظل اشكال مختلفة .

وهنا لنا ان نتساءل الرئيس مبارك وهو على حق فى تساؤله : لماذا يغضب من يريد ان يحافظ على امن مصر ومستقبلها واستقرارها من وجود قانون

يحمى ابناء المجتمع ؟

رابعا : ان الرئيس مبارك لم يغلق باب الحوار مع اى فئة من ابناء المجتمع بل انه على العكس من ذلك حريص على ان يبقى باب الحوار مفتوحا مع الجميع .. ولكن هل يعقل ان يكون هناك حوار مع من اختار ان يواجه الكلمة بالرصاصة والفكرة بالمدفع الرشاش .. ان الحوار مطلوب كما قال الرئيس مبارك لحماية المعتدين حتى لايقعوا فى براثن التطرف .. ولكن القانون والردع لكى يتعامل مع هؤلاء الذين تركوا الحوار واغلقوا اذانهم وارتكبوا كثيرا من الاعمال والافعال لترويع المجتمع والاعتداء على ابنائه وسفك دماء الابرياء .

خامسا : ان مصر الحريصة على سيادة القانون وعلى حقوق الانسان حريصة فى نفس الوقت وبنفس المقدار على الا يصدر فوق ارضها قانون مخالف للدستور او مناف للشريعة الاسلامية فمصر بلد يؤمن بان الدستور هو اب كل القوانين .. كما انها ايضا دولة اسلامية حريصة على شريعة الاسلام حرصها على حبات العيون .

وباختصار فان الارهاب هو عدو الاستقرار .. والاستقرار هو شريان الحياة لمصر ولكى تعيش مصر ويستمر شريان الحياة فيها لابد ان يموت الارهاب .. ولكننا حريصون على ان نقضى عليه فى ظل الاحترام الكامل للقانون والدستور والشريعة الاسلامية .

المحرر



المصدر : الاهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩٢

إنهم يستهدفون الجميع !

بقلم : مرسى عطا الله

لااعتقد ان هناك شيئا يبرر التهوين من ذلك المنحى الجديد لجماعات الارهاب والتطرف التى بدات - فى الاونة الاخيرة - مسلكا خطيرا يتمثل فى محاولة ضرب الموسم السياحى والقيام ببعض الممارسات الصبيانية لترويع السياح .

ان هذا السلوك الجديد يمثل اختبارا من نوع اخر لمدى قدرة الدولة على المواجهة الشاملة والجذرية مع هذه الجماعات التى تضخم الشعور عند رءوس التدبير والتخطيط لها بانها اصبحت تملك حرية العمل فى كل مكان يمكن ان يؤدى الى هز هيبة الدولة وهز استقرار المجتمع .

ان هذه الحوادث الفردية المتناثرة التى وقعت مؤخرا فى صعيد مصر وفى مدينة الاقصر بالذات قد تكون اليوم محتملة ومحدودة الاثر ، ولكن السكوت عليها يعنى ان هدف المتطرفين من عملية جس النبض قد تحقق بمايشجعهم على التصعيد مستقبلا ومايمكن ان يترتب على ذلك من اثار جسيمة تتعلق باحد اهم مصادر الدخل القومى فى مصر وهى السياحة .

إن رصاصات الارهاب والغدر لم تعد موجهة فقط الى رموز النظام من الشخصيات المسئولة او الى رموز الفكر من اصحاب القلم والراى او الى قوات الشرطة وانما اصبحت موجهة الى حاضر ومستقبل هذا الوطن باسرة .

ان الوقت لم يعد يحتمل اى ابطاء فى اعمال كل متطلبات المواجهة الحاسمة مع هذه الظاهرة الخطيرة التى حدد الرئيس مبارك فى حديثه لطلاب جامعة الاسكندرية امس اهدافها الخبيثة الرامية الى ترويع المجتمع وضرب الاستقرار والاساءة الى سمعة مصر السياحية .

وليست المواجهة المطلوبة مجرد مسئولية امنية تضطلع بها قوات الشرطة ويتولى مسئولية العقاب والقصاص بشانها جهازنا القضائى استنادا الى ماتم من تعديلات فى قانون العقوبات ، وانما المواجهة هى مسئولية الشعب باكمله ومسئولية القوى المستنيرة تحديدا .

ان الذين اشبعونا فلسفة باسم ضرورات الحوار ينبغى عليهم ان يعترفوا بالحقيقة المرة وان يتوقفوا عن ترديد هذا العبث الذى يصدر عن رغبة فى استمرار مغازلة هذه الجماعات المتطرفة تحت وهم بان ذلك سوف يضمن لهم النجاة من شرور الارهاب الذى نؤكد انه لن يستثنى احدا لو قدر له - لاقدر الله - ان تقوم له قائمة فى مصر !

ان على الجميع ان يحددوا موقفهم بوضوح فى هذه الساعات الفاصلة التى اصبح فيها اقتصاد الوطن فى متناول رصاصات الغدر والارهاب .

واى اختيار اخر غير المواجهة الجادة والعاجلة سوف يكون الثمن غاليا وفادحا وفوق طاقة احتمال هذا الوطن حاضرا ومستقبلا !

ان مصر ومصلحة مصر ينبغى ان تكون قبل اية حسابات وفوق اية توازنات !



المصدر : حريتي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ يونيو ١٩٩٣

ظلال .. وأضواء

بقلم : محمد فوده

نحن مع تشديد العقوبة ضد الارهاب .. ولكن !!

نحن مع تشديد العقوبة ضد الارهاب والارهابيين ، فلا يوجد رجل عاقل يؤمن بمصالح وطنه العليا ومصالح أمته ودينه يقبل أن يمسك أى إنسان سلاحا ويقتص به من المخالفين له .. فهناك دولة وحكومة مهمتها العمل على استتباب الامن والنظام ، وهناك قضاء مشهود له بالنزاهة يعمل على أخذ الحق من القوى للضعيف وينتصر للمظلوم من الظالم ، ونحن لانقبل أن تكون هناك دولة داخل الدولة يفرض أفرادها ـ مهما كثر عددهم ـ رأيهم على المجموع ، ولو سكتنا وأتحنا هذه الفرصة لجماعة ما ، لقامت جماعات أخرى تطالب بنفس هذا الحق وانقلب الوضع الى فوضى .

ان النظام نظام والدولة هي الدولة لا هزل في ذلك ، وحمل السلاح دون وجه حق مرفوض من أى انسان مهما كانت حججه ومهما كان منطقه .. ولكننا فى نفس الوقت ضد أن تكون العقوبة الجسدية هى الوسيلة الوحيدة للتعامل مع الجماعات التى يخرج من بين صفوفها من يحملون السلاح .

ان عودة الناس إلى التدين تكاد تكون ظاهرة عالمية فى الوقت الذى يغلب فيه الظن على أن الناس يبتعدون عن دينهم .. فلله إرادة أن ينتشر التدين ويعم كلما تقدم العلم وغلبت التكنولوجيا .. ولعل ظاهرة انتشار الحجاب فى مصر واتجاه شباب الجامعات الى المساجد أكبر دليل على أن الناحية الروحية فى الانسان تتوازى باستمرار مع الناحية المادية .



المصدر : ....حريتي..................

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....١٩ يوليو ١٩٩٢..........

اننا مقبلون على فترة تحول اقتصادى كبيرة يترتب عليها مشاكل كثيرة ، وأهم مشكلة هى الشباب ، ومالم نضع فى اعتبارنا أن نخطط لحل مشاكل الشباب تخطيطا علميا سليما بعيدا عن الدعاية والمظهرية فسوف تتفاقم الازمة .. ان الملاحظ أن عمليات التطرف لم تخرج من جاردن سيتى ولاالزمالك أو المهندسين أو الدقى أو المعادى ، وانما خرجت من مناطق سكانية كثيفة وفقيرة مثل عين شمس وامبابة والزاوية الحمراء وأسيوط وغيرها من المناطق المزدحمة سكانيا التى لم تلق من الخدمات والمرافق والتخطيط العمرانى السليم والمشروعات

الانتاجية التى تستوعب سكانها ومايجعل شبابها ينغمسون فى اعمال تعود عليهم وعلى وطنهم بالنفع .

ان أخشى ما أخشاه ونحن مقبلون على سياسة اقتصاد السوق وزيادة التقدم العلمى واحلال الآلة محل الانسان أن تتزايد نسبة البطالة وتصبح الطاقة الكامنة فى الشباب مصدر قلق ومتاعب ، ومن هنا لايجدى نفعا مواجهة الارهاب بالتشريع وحده أو بالقوة وحدها .

اننا يجب أن نستكمل خطة مواجهة التطرف .. فالى جانب احكام التشريع وقطع الطريق على من يحملون السلاح بغير وجه حق ومواجهتهم بقوة القانون يجب أن نعمل ايضا فى اتجاه آخر مواز لذلك هو الا نهمل الحوار مع الشباب ومع أعضاء هذه الجماعات بالذات .. ان هناك حملة صحفية ودعوة حماسية لمواجهة التطرف بالقوة وحدها ، وهذا منطق خاطىء بلاشك ، فان الجماعات التى تفرز هؤلاء الشباب الذين يمسكون بالبندقية والمدفع هم من أبناء مصر ولهم مشاكلهم المتراكمة ويجب الا نغفل لغة الحوار الجاد معهم لاعادتهم الى رشدهم ، فى نفس الوقت الذى يجب فيه أن تنزل فيه الحكومة وينزل فيه الوزراء إلى هذه المناطق الشعبية المكدسة وإلى المناطق السكانية العشوائية لتبحث مشاكلها على الطبيعة وتضع الخطط المدروسة التى تعين سكانها وخاصة من الشباب على التغلب على كل مايواجههم .

ان القطاع العام كان يتحمل من العمالة أكثر من طاقته وكانت لدينا بطالة مقنعة ، وهذه كانت مشكلة اقتصادية كبيرة ونحن مقبلون على خصخصة المشروعات ، ولن يقبل القطاع الخاص عمالة تزيد على احتياجاته ، وسوف يترتب على ذلك أن تكون لدينا اياد عاملة زائدة عن الحاجة وهذه ايضا مشكلة كبيرة .

اننا مع هيبة الدولة والتأكيد على أن لها اليد العليا فى استتباب الامن والنظام ، ولن يتحقق ذلك بقوة القانون والتشريع وحده ، ولكنه يتحقق أيضا بالحوار وسلامة التخطيط لحل مشكلات الشباب ■



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

حديث عن الجبهة الوطنية.. والحاجة إلى تنظيم قومى لشباب مصر

اذا كنا لانختلف على ان التطرف الدينى الذى يدفع ببعض شباب الجماعات الاسلامية الى الجنوح الى العنف والارهاب المسلح وتوهم امكانية تقويض سلطة الدولة والقضاء على النظام وهيبته هو ظاهرة ذات أبعاد اقتصادية واجتماعية وتربوية.. ولايمكن فصل أسبابها عن مجمل الاحداث الجسام التى مر بها الوطن منذ كارثة يونية ١٩٦٧ .. كما لايمكن تجاهل « الحبل السرى» الذى يربط بين الاخوان المسلمين وتلك الجماعات التى نشا اغلبها فى «رحم» الاخوان وأزمة ١٩٦٥ خلال صدامهم مع السلطة.

جمال الدين حسين
صحفى بروزاليوسف

الا اننا قد نتباين فى ارائنا حول سبل مواجهة هذا الارهاب الذى يمارس اليوم من قبل أفراد تلك الجماعات وحول طرق القضاء على هذا الارهاب وسحقه واقتلاع جذوره تماما..

فاذا كان البعض وفى اطار التحليل العلمي الموضوعى لظاهرة التطرف والعنف المسلح يرى ان خطط التنمية أولا.. «وقبل القبضة الامنية» هى السبيل الصحيح للقضاء علي ظاهرة التطرف والعنف المسلح الا انه ينبغى التنويه الى ان خطط التنمية يستغرق تنفيذها سنوات ولايمكن فى ضوء حوادث العنف والاغتيالات التى مارستها جماعات الارهاب خلال الفترة الاخيرة التراجع باى حال عن استخدام «قبضة الدولة» فى الضرب بشدة على من «يكفرون» المجتمع ويحاولون تقويض سلطته الشرعية.. كما لاينبغى ابدا ترك الذين يبايعون الارهاب ويناصرونه فى الصحف والتنظيمات الحزبية دون محاسبة شعبية وقانونية..

واذا كنا نتكلم على ان خطر هذا الارهاب يستهدف كل المجتمع.. وكل احزابه ومنظماته السياسية والمهنية والعمالية ويستهدف كذلك رموز الفكر واعلام الثقافة والابداع. فان هذا يحتم بالضرورة طرح الحديث عن جبهة بقيادة الرئيس مبارك تضم القوى والاحزاب التى تناصر الديمقراطية وتعادى الارهاب المسلح.. اضافة الى النقابات والاتحادات المهنية والعمالية ورموز واعلام التيار الاسلامى المستنير.

والمتصور ان هذه الجبهة وفى اطار حملة تعبئة قومية يقوم فيها جهاز «التليفزيون» بدور رئيسى سوف تعضد من الدور الذى يقوم به الآن جهاز الامن وتخلق ارضية من الدعم والتأييد الشعبى لقوات الشرطة التى تسعى الآن للقضاء على بؤر الارهاب.

والمتصور كذلك ان الحديث عن ضرورة تكوين جبهة وطنية ينبغى ان يوازيه تفكير فى اعادة تكوين وانشاء منظمة قومية لشباب مصر بعيدا عن كل الاحزاب تتولى من مرحلة التعليم الابتدائى وحتى نهاية التعليم الجامعى مهمة التربية القومية والتثقيف السياسى والتوجيه الدينى الصحيح لهؤلاء الطلائع والشباب بعيدا عن «الغواية» التى يمارسها افراد بعض الجماعات الدينية مع الشباب.

ان تعضيد ومساندة جهاز الامن فى المهمة الوطنية التى يقوم بها ضد عناصر الارهاب لا ينبغى ان تلغى الحوار الوطنى حول ضرورة انشاء جبهة من كل الاحزاب والتنظيمات والتجمعات السياسية والنقابية.. كما لاينبغى ان تؤجل الشروع فى اعادة بناء التنظيم القومى لشباب مصر باعتبار ان هذه الخطوات ضرورية وتكمل اهداف خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى اقتلاع جذور التطرف والارهاب.



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

نريد من مؤتمر الحزب

بقلم : إبراهيم نافع

نريد من مؤتمر الحزب الوطني ـ الذى يبدأ اليوم ـ مهام عديدة وجليلة يضعها على جدول اعماله الى جانب الموضوعات ، وأوراق العمل التى أعدها رجال الحزب لمناقشتها خلال دورته الحالية .

فنحن نريد من الحزب الوطني ـ الذى يمثل صوت الأغلبية ـ ألا يترك ساحة العمل السياسى بين جماهير الشباب خالية امام التنظيمات المتطرفة والارهابية تستقطب قطاعات غير صغيرة من الشباب بفكر محدد له قشرته البراقة التى توقعهم فى حبائله بغير أن يتنبهوا الى حقيقة أهدافه السياسية .

وبالأمل أو حلم القوة الذى تقدمه لهم هذه التنظيمات فى حياة أفضل تعدهم بها اذا انتصروا لأهدافها وآرائها واعطوها جهدهم وتاييدهم ، بل وبالامكانات المادية ايضا التى تغرى بها بعضهم وبتيسير بعض حل مشاكلهم الأساسية ، كمشكلة الزواج التى تحلها بعض هذه التنظيمات لمن يقعون فى حبائلها بالافتاء بمشروعية زواج الهبة ، وهو حرام باجماع الائمة فى العصر الحديث .

ـ كل ذلك وليس فى الساحة مع الشباب بالأضاليل والاغراءات سوى هذه التنظيمات وأفكارها وامكاناتها المادية وسلاحها ورصاصها ووعودها للحالمين بالحياة الفاضلة فى الأرض وبالجنة فى العالم الآخر .

◀◀ نريد من حزبنا أن يوجد فى الساحة وأن يتحرك ، وأن يضيف الى العمل السياسى العمل الاقتصادى والاجتماعي ، وأن يسعى قادته لايجاد فرص العمل للشباب الحائر ولحل مشكلاته الأساسية بمشروعات متكاملة يتقدم بها لحكومة الحزب ويجند الجهود الحكومية والشعبية لتنفيذها .

◀◀ لانريد منه أن تكون جهوده لتشغيل الشباب مجرد ، هوجة صيف ، تتكرر كل صيف وتخمد كل شتاء ، وانما نريد منه أن يدرس ويعد مشروعات عملية ومتكاملة لاسكان الشباب ، وافكارا جريئة وغير تقليدية ، وأن يلزم بعض اعضائه من رجال الأعمال وأصحاب شركات المقاولات ان يقدموا اسهاما عمليا لنصرة مبادىء حزبهم ببناء مساكن قليلة التكاليف ، وتقديمها للشباب عن طريق الحزب .

◀ نريد من مؤتمر الحزب الوطنى أن يدرس ويعد مشروعا عمليا لإقراض الشباب قروضا يبدأ بها مشروع الزواج الذى



المصدر : الأهـرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

قد يتوقف عند الكثيرين على الحصول على مبلغ خمسة او عشرة آلاف جنيه يسددونها على اقساط شهرية ولايجدون من يقرضهم . لأن البنوك لاتقرض الموظفين باكثر من ضعف مرتب الشاب مع ان بنكا متخصصا فى اقراض الشباب يستطيع ان يسهم فى حل كثير من مشكلاته باقراضهم ومتابعة تحصيل الاقساط منهم حتى ولو لم يحقق اى أرباح .

◀ نريد من مؤتمر الحزب أن يوصى بالتوسع فى مشروعات تمليك الشباب الأراضى الزراعية ليس باعطاء كل شاب أفدنة ثم نتركه لمصيره بلا مرافق وبلا نظام لتسويق انتاجه وحل مشاكله ، وانما بالرعاية المتكاملة لمشروعه الخاص حتى ينمو ويقف على قدميه .

◀ نريد من مؤتمر الحزب ان يعد مشروعا متكاملا لتمليك الشباب الورش الحرفية الصغيرة والمحال ، التى يستطيعون أن يبدأوا بها مشروعاتهم الصغيرة وان يتضمن المشروع تدريبهم على هذه الحرف والأعمال وارشادهم الى طرق النجاح فيها .

□□ ان خطة التنمية العامة للدولة تعمل فى هذا الاتجاه وتسعى لخلق ٤٠٠ أو ٤٥٠ ألف فرصة عمل سنويا لكننا يجب ان نساند خطة التنمية بالمشروعات الاضافية وبالاتجاه الى المشروعات التى تحقق كثافة تشغيل كبيرة للأيدى العاملة وبافكار غير تقليدية .

□□ ان مبايعة الرئيس مبارك ومطالبته بقبول فترة رياسة ثالثة ينبغى ان تكون مبايعة عملية وليست عاطفية فقط . والمبايعة العملية فى رأيى هى : ان نساند جهوده بالمشروعات التى تخدم اهداف الاصلاح الاقتصادى والاجتماعى وحل مشاكل الشباب وانقاذه من براثن التطرف ، وبالتحرك فى الاتجاه الصحيح .

□□ ان مبايعة الرئيس مبارك ليست مجرد مبايعة حزبية من جانب الحزب الوطنى الحاكم وحده ، وانما هى مبايعة شعبية تجمع عليها كل الأحزاب المؤيدة والمعارضة ، وحيثياتها لاتحتاج الى تكرار ، فانجازاته خلال عشر سنوات واضحة وجهوده للاصلاح الاقتصادى واختياره للطريق الصعب باعادة بناء البنية الأساسية للدولة بالمشروعات العملاقة التى تكلفت المليارات ، واختياره للطريق الأصعب بالموازنة بين متطلبات الاصلاح الاقتصادى والتنمية ، وبين الاعتبارات الاجتماعية ورعايته للفئات محدودة الدخل وتخفيف الاعباء عنها ومضاعفة الأجور لاكثر من ضعف خلال عشر سنوات واختياره النهائى للديمقراطية رغم التحديات والصعاب ،



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

وجهوده لاقرار السلام ، واستعادة مكانة مصر الدولية ، وعودة العلاقات العربية وعودة مصر لدورها الطبيعي في الأمة العربية . واختياره للنهج العملي البعيد عن الشعارات الطنانة والمزيدات الجوفاء وتحقيق الاستقرار والأمان . كل ذلك معروف ومشهود له به ولمصر ، ويعبر عنه المجتمع الدولي فيما يوليه لمصر ولرئيسها من احترام وتقدير كبيرين . فاذا كنا نطالب مبارك بفترة رياسة ثالثة ، فانما نطالبه بها من اجل مصر واهدافها وأمانها واستقرارها وبرامجها الاصلاحية والتنموية .

-واذا كنا نطالب مؤتمر الحزب الوطني بهذه المهام والمسئوليات فانما لكي تكون مبايعته لمبارك مبايعة عملية وايجابية ، وليست مبايعة حزبية وسياسية فقط .

المهم ، اننا نريد من هذا المؤتمر أن يكون ميلادا جديدا للحزب ، يستوعب حصيلة المتغيرات المحلية والاقليمية والدولية ، والتي لعبت مصر فيها بقيادة مبارك دور الفاعل الايجابي في قضايا السلام ورد العدوان والاستقرار والتنمية والديمقراطية والمصالحة العربية على اساس المسئولية القومية ، ونسج اكبر شبكة من العلاقات الدولية الطيبة مع العالم باسره .

ان مثل هذا الميلاد الجديد يتطلب ان يتفرغ للعمل الحزبي كوادر مؤهلة سياسيا لها مصداقيتها الشعبية تحشد الرأى العام وراء برنامج العمل الوطني لبناء مصر المستقبل التي نحلم بها جميعا .





المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢



مسئولية المواطن لتعزيز الاستقرار ..

قال الرئيس حسني مبارك في خطابه الجامع المانع الذى القاه في جامعة الاسكندرية في احتفالها بالعيد الذهبي لانشائها ان مسئولية مكافحة الارهاب تقع على عاتق كل مواطن يعيش على ارض مصر . وهو قول صحيح وصادق بنسبة مائة في المائة اذا أراد شعب حقا أن يطهر ارضه من اخطر وباء ظهر في السنوات الاخيرة . وان يستاصل شافته قبل ان يتمكن من ترسيخ جذوره ويزداد نموه السرطاني في ارض لم تعرف طوال تاريخها الممتد عبر عشرات القرون غير الحب والتسامح والسلام .

وكان لابد من وضع القوانين والتدابير الكفيلة باقامة سد منيع يحمي الشعب من موجات وتيارات غريبة وشاذة تنذر باكتساح كل ما حققناه عبر اجيال طويلة من التقدم في مختلف مجالات الحضارة الحديثة . والعودة بنا الى ما هو ابشع من حياة انسان الكهف وقانون الغاب .. ولكن كل هذه الاجراءات مهما بلغ حزمها وفعاليتها لن تحقق وحدها الهدف المامول . وهو اعادة مناخ الامن والطمانينة اللازم وازالة الخوف والقلق الذى تبثه اقلية ضئيلة مهما بلغ مجموعها فانها لن تصل حتي الى واحد في المائة من شعب يقترب عدده حثيثا من الستين مليون نسمة .

وتستغل تلك القلة المارقة الخارجة على كل عرف وشرع وقانون ظاهرة الموقف السلبي التى بدت في بعض المواقف التى ارتكبت فيها جرائمها في وضح النهار، لكي تشيع جوا خانقا من الرعب والارهاب يساعدها في تنفيذ مخططاتها المشبوهة .. وقد ثبت ان تدخل بعض المواطنين في عدد من الحالات ادى الى احباط العديد من جرائم الارهاب ومحاصرة مرتكبيها .

ولا داعي للقول بان الاستقرار في اى مكان عامل رئيسي يؤثر في كل النواحي الاقتصادية واطمئنان المستثمرين العرب والاجانب . واهتزاز هذا الاستقرار يؤدى بالضرورة الى ضياع العديد من الفرص لمتابعة خطط التنمية . وهو ما يضع على عاتق كل مواطن مساعدة الدولة على تهيئة جو الامن والامان .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

الجمهورية تقول :

مواجهة شاملة ضد الخطر

الجامعات – فى حياة الامم والشعوب وفى تاريخها – مراكز انارة واستنارة ، تقدم الفكر المستنير الذى يصوغ المستقبل ويقود خطاه ، حتى لايضل ولا ينحرف ولايبتعد عن الصواب . ومنذ نشأة « الجامعة الاهلية » فى ١٩٠٨ التى حملت فيما بعد « الجامعة المصرية » لعبت الجامعات فى بلادنا دورا رائدا فى مجالات الوطنية والعلم ، وكانت فى ذلك تهتدى وتقتدى بجامعة الجامعات ، بازهرنا الشريف العريق المجيد .

واحتفال جامعة الاسكندرية بمرور نصف قرن على انشائها مناسبة وطنية وعلمية يهتم بها جميع ابناء الوطن ، وجميع جامعات مصر ومؤسساتها العلمية . وليس أدل على هذا من حضور الرئيس حسنى مبارك بنفسه هذا الاحتفال وجاء خطابه فى هذه المناسبة خطابا جامعا شاملا ، تناول كل قضايا الوطن وعرض انجازاته وتعرض لمشاكله ، وعلى رأسها فى هذه المرحلة مشكلة الارهاب التى وصفها بحق بانها « الخطر الاكبر » الذى يتطلب منا اليوم مواجهة شاملة اجتماعية وسياسية وفكرية وتشارك فيها جميع القوى التى تستشعر هذا الخطر ، وتعرف ان من واجبها ان تتصدى له .

وقد حدد الرئيس مبارك ابعاد هذا الخطر على تحقيق التقدم والاستقرار ، وقال ان ماتقوم به بعض القلة الطائشة يمثل ضربا لشعب مصر ومستقبل ابنائه .. واكد انه فى مواجهة هذا « الخطر الاكبر » فان المسئولية هى مسئولية كل مواطن على ارض مصر .. وهذه المساعدة تتمثل اولا فى المساعدة فى تحقيق الاستقرار ، وثانيا فى تجنب تفشى الارهاب الذى يمكن ان يكون طامة كبرى على مصر فى حاضرها ومستقبلها .. ولذلك ، ودفاعا عن الحاضر والمستقبل فان الارهاب لن يستمر ، كما ان الارهابيين لن يستقروا ، هذه ارادة مصر كلها شعبا وقيادة فمصر كانت وستظل وطنا للامن والامان وللحرية والاستقرار .

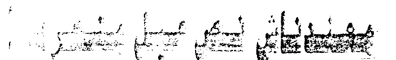


المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هموم الناس — مهجة عثمان



وصلني من مواطن بقرية ابو داود السباخ مركز تمى الأمديد ، التابعة لمحافظة الدقهلية ، خطاب كله نقد وفن وفلسفة ملخصه ان القاهرة تحتل كل صفحات الجرائد والمجلات ثم تاخذ عواصم المحافظات بعض الأسطر القليلة أما القرى فلا وجود لها على الصفحات .

ويقول الفلاح الفصيح لو انك حضرت إلى قريتنا ستجدين حياة وعملا واشياء عظيمة ، فقد زرعنا فكرة الجهود الذاتية وتطوير قريتنا ضمن الزرع الاخضر في ارضنا ، واصبح لدينا الآن عشر مدارس ابتدائي ومدرستان إعدادي ومدرسة ثانوى مشتركة واخرى ثانوى تجارى وكل هذا بالجهود الذاتية ، كذلك فقد اتموا حديثا بناء نقطة شرطة ومبنى للسجل المدنى ، كذلك معهد دينى وهم يطلبون من المسئولين الاستلام وافتتاح تلك المرافق الخدمية التى ستعم على القرية بالسعادة .. الخطاب طويل ومغر حتى اننى قررت على الفور الاتجاه إلى هناك ، وفي موقف احمد حلمى ركبت « البيجو » إلى قرية ابو داود السباخ .. في الطريق سالنى السائق .. حضرتك ناظرة المدرسة إللى من بحرى .. وفهم السائق مهمتى فصاح قائلا برقيتك وصلت ، عم حلمى ابو العطا عضو المجلس المحلى وقال لنا كلنا الصحافة جاية تشوف اللى عملتوه .. وبالفعل اوصلنى السائق حتى منزل الحاج حلمى فرج أبو العطا عضو مجلس محلى مركز السنبلاوين وهو في سعادة شديدة .

- سلمت على عدد كبير من الرجال الجالسين في مندرة الحاج حلمى منهم محمد احمد مقبل امين مساعد الحزب الوطنى - مدحت السيد محمود مدرس اول لغة عربية - محمد هلال رئيس الوحدة المحلية - سيد شحاته خليفة سكرتير الوحدة - حسن عبد العاطى من اعيان ابو داود .. ورجال أخرون لم يسعفنى الوقت لتسجيل اسمائهم ..

قال الحاج حلمى .. تعودنا على المشاركة في نهضة قريتنا منذ القدم .. اقمنا مشروع الصرف الصحى الذى تكلف حوالى نصف مليون جنيه كله من الجهود الذاتية والتبرعات ، وبالطبع وفرنا حوالى نصف مليون اخرى لأن اولادنا وشباب القرية هم الذين قاموا بالعمل دون مقابل او اجر رمزى لمن نشعر انه يحتاج منهم .. قبل ان يتحدث أخرون قمنا للمشاهدة على الطبيعة ، وبدات بالمشروعات التى تم بناؤها بالفعل وفي انتظار ان يحضر المسئولون لاستلامها .. نقطة الشرطة يقول عنها الحاج محمد على الحديدى - وزير مالية القرية - الذى يجمع نقود التبرعات إن المبنى خلص فطلبت منا مديرية امن الدقهلية بناء مسكن ايضا للضباط فاقمنا سكنا جيدا فوق النقطة ثم احضرنا الاثاث والمكاتب وكل شيء ونحن في انتظار الافتتاح ..

في المبنى المجاور للنقطة كان مبنى السجل المدنى ويقول محمد هلال . المبنى مقام طبقا للرسوم الهندسية المرسلة لنا وعلى طراز نموذجى ، كما طلبوا منا في المحافظة تاثيث المكاتب وشراء خزنة وحينما حضر الموظفون المسئولون للمشاهدة على الطبيعة . سالوا فين الدوسيهات إللى راح نحفظ فيها الاوراق .. واشترينا لهم الدوسيهات ، وحتى الآن لازلنا في انتظار فرج الله علينا بالافتتاح .

ايضا اقاموا مبنى جديداً لسنترال حديث « اوتو » وقيل لهم « عفارم » سوف يحضر لكم المكن الجديد في شهر ابريل لكن مر شهر ابريل ولم يحضر السنترال الجديد حتى يومنا هذا .

واساله : كيف تجمع التبرعات وهل لديهم جمعيات اهلية تقوم بهذا النشاط ؟ ويضحك الرجال من حولى قائلين : إنهم لا يحتاجون لمثل كل هذا ، فالقيادات الطبيعية بالقرية تجمع المال ، ويسلم للحاج محمد الحديدى وهو يضعها في البنك ونسحب منها حسب الحاجة وكل القرية تعرف ذلك ويطلقون عليه لقب وزير المالية ..

واسال الرجل : كيف تتحمل هذه



المسئولية .. يقول ضاحكا ليس هناك مسئوليه كلنا مسئولون ونعمل يدا واحدة لكن الناس تحبنى لانى لا اعمل فى السياسة ولا انتمى لحزب معين وعملى الوحيد انى فلاح وصاحب ارض واحب القرية ..

واساله : كيف يتم جمع المال ..

يقول .. يتم فى اربعة مواسم هى موسم القطن والذرة والقمح والفول . اما الموظفون من ابناء القرية الذين يعملون خارجها فيدفعون جنيها كل شهر فقط . ويضحك الجالسون قائلين - وذلك رافة منا بموظفى الدولة ..

فى طريقنا إلى مركز الشباب سالتهم عن احوال الشباب وهل لديهم متطرفون ؟

وانبرى السيد سالم جلال مدير بنك القرية واحد قياداتها للحديث ..

قال منفعلا : معندناش ولا نص عيل متطرف هنا . والسبب فى نظرى لا يرجع للثقافة والتعليم وكثرة المدارس فى بلدنا فقط . لأن هناك اطباء ومهندسين متطرفين ولكن يرجع للحياة الاجتماعية السليمة التى تعم القرية واهلها .

فى نهاية اليوم استطعت ان اجمع طلبات تلك القرية العظيمة باهلها البسطاء السعداء بما يعملون لانفسهم داخل قريتهم .

إنهم فى اشد الحاجة لسرعة افتتاح نقطة الشرطة والسجل المدنى فقد طال انتظارهم حتى انى شاهدت « العنكبوت » وقد عشش فوق المبانى . ايضا ضرورة تحرك قيادات الازهر الشريف فى استلام المعهد الازهرى الضخم والذى سوف يستوعب اعدادا هائلة من شباب القرى المجاورة وليس فقط قريتهم - ان ياتى لهم السنترال الجديد حتى لا يظل المبنى خاويا . ايضا يطالبون هيئة التدريس بالمدرسة الثانوية بالقرية بان يكون للمدرسة اعتماد مالى خاص بها . وأن يكون لها اعتمادات إنشائية ومساعدات وان تصرف حوافز للمدرسين شانها شان سائر المدارس الثانوية الاخرى . بالمدن الاخرى وفى اعتقادى ان كل ذلك من السهل ان يحققه لهم السيد اللواء مصطفى كامل محافظ الدقهلية .

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عادل حمودة

اللعب بالنار

يتخرج في اسيوط امراء التطرف .. ووزراء الداخلية .

ولد فيها سيد قطب وشكرى مصطفى وجمال هريدى .. وجاء منها ممدوح سالم وزكى بدر وعبد الحليم موسى .

إنها ليست صدفة ان تصدر إلينا الزجاج الذى علينا أن ناكله .. او نمشى عليه .. فهى محافظة وعرة .. ناشفة الراس .. تتفاهم بالعنف .. وتتكلم بالرصاص .. وتفضل الاستقرار والنوم العميق فى احضان الجبل .

إنها مثل « السنكى » المدبب الذى يبرق فى « عز » سخونة شمس الصعيد الحارقة ، من ينجح فى السيطرة عليه وإعادته إلى جرابه ، يصلح للسيطرة على الأمن فى مصر ، فكل ما دونها « جاتوه » و« أيس كريم » .

وقد فهم بعض انصار الفساد فى اسيوط ذلك ، فسعى إلى اللعب بالنار .. ادرك خصوم المحافظ الحالى اللواء حسن الالفى ان الاستقرار يجعل نجمه يبرق ، فراحوا يساومونه .. إما ان يغمض عينيه عما يفعلونه ، وإما ان يهزوا سيطرته وصورته ، ويستخدموا بعض افراد الجماعات المتطرفة فى القيام بعمليات إرهابية خاصة بهم لإثبات ان المحافظ اضعف من ان يستمر ، واضعف من ان يواصل صعوده الوظيفى .

والمدهش ان هؤلاء جزء من كيان السلطة السياسية فى اسيوط .. ومهمتهم الحفاظ على الاستقرار .. لا إثارة الاضطراب .. ولكنهم فى سبيل صفقة مقاولات واحدة تضيع من ايديهم لا يترددون فى قلب الأمور راساً على عقب .. واللعب بالنار .. والتهديد بحرق هذا الوطن كله .

لقد كان الاقطاع يتحالف مع مطاريد الجبل .. اما الآن فالتحالف بين اثرياء المال الحرام ، وعناصر من الجماعات الإرهابية .. وفى الحالين لم يتغير الهدف .. تحقيق المزيد من النفوذ والنقود .

وانا لا اعرف محافظ اسيوط لا من قريب ولا من بعيد .. ولا يهمنى ان يبقى او يرحل .. ولكن .. اعرف مايدور هناك .. ويهمنى الا يحترق هذا الوطن بنيران التطرف .. او يموت بسكتة الفساد .. ويهمنى اكثر الا يكون الصراع الداخلى على السلطة فى اسيوط متدهوراً إلى حد استعمال الجماعات المتطرفة فيه .

إن مثل هذه الأمور الداخلية لا يجوز السكوت عليها .. فقد تجاوزت حدود المحافظة إلى قلب الوطن .. ولا يجوز ان نواجه الإرهاب ، وظهرنا مكشوف لخناجر الفساد .. الذى يقف اصحابه فى خندق واحد معنا .

لا يجوز ان نترك من يبيعون اى شىء ويلجاون إلى كل الوسائل لحرق هذا الوطن ، يتكلمون باسم السلطة السياسية ، ويتصرفون هناك نيابة عنها .. واتصور ان مؤتمر الحزب الوطنى القادم فرصتنا للتطهر من هؤلاء .. ولعلها الفرصة الاخيرة . ■



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

محمود التهامى

لماذا يخشى المثقفون قانون الإرهاب ؟

اشعر بتقدير عميق لراي جماعة المثقفين الذين ابدوا تحفظهم على تعديلات قانون العقوبات فيما يتعلق بتشديد العقوبة أو توسيع سلطة رجال الضبط .. فهم يخشون أن تنال تلك التعديلات من الحرية التى يتمتع بها المواطنون وأن يتسلط عليهم رجال الضبط فتضيع الحقوق وتُهدر الحرية .

ولا يمكن تصور أن يوافق شخص عاقل على إعطاء مزيد من السلطات لأجهزة قد تستخدم مالديها من قوة بحكم القانون فى التدخل فى شئونه الداخلية أو التفتيش على أفكاره ودخائل نفسه .. ابداً لا يمكن الموافقة على ذلك أو الترويج له ، فضلاً عن الدفاع عنه .

والقضية فى رايي مختلفة تماماً عما ذهب إليه إخواننا المثقفون من مختلف الاتجاهات فى تناولهم لهذاالموضوع .

وبالطبع فإن هناك فئة تخلط الأوراق وتقول بدعوى الدفاع عن الحريات ولكنها تمالىء الإرهاب وتمهد الطريق له .

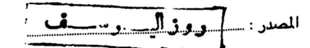
وتتصور انه طلائعها إلى السلطة أو انه سيهز السلطة الحاكمة ويزعزع جذورها لحسابهم .. وكل ما يضر بالحكومة يُحسب لصالحهم ، وهى نظرة عليلة قاصرة تفتقر إلى الحس القومى ، ويغيب عنها الشعور بالمسئولية الجماعية عن الوطن ، حتى ولو لم يكونوا جزءاً من السلطة أو كانوا على خلاف واضح معها .

انا لا اقصد هؤلاء حين اتعرض لوجهة نظر المتوجسين من تعديلات قانون العقوبات لردع حالة الإرهاب التى استغرقت بعض أفراد المجتمع وأصبحت تهدد بعواقب وخيمة ، الحوادث التى حدثت حتى الآن لا تثير الفزع فى حد ذاتها ، وعمليات مقاومة السلطات والاعتداء على رجال الضبط وتحدى هيبة الدولة والقانون ، لاتزال محدودة ولا تشكل ظاهرة ، ولكن الاتجاه الذى تمثله والمنحنى الذى تميل إليه هو الخطر والمُفزع ، اقول ذلك بناء على تداعيات الأمور فى الواقع وليس من عندى .

ودعونا نتكلم مع كل من هو حريص على الحرية وعلى الوطن معا بصراحة وببساطة دون تعقيد للأمور بالنظريات والفلسفات .

رجل الشارع دائماً حينما يريد ان يحسم شيئاً يقول واحد زائد واحد يساوى اثنين .. ونحن نحبذ ذلك المنهج



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٢

البسيط الطبيعى ونطبقه على كل شىء حتى اعقد المشكلات الدولية ، تتضح لك تماماً إذا صح منهج تناولها بالفطرة السليمة قبل النظريات والمعادلات .

العقل والمنطق والفطرة السليمة تقول جميعاً : إن الدولة والمجتمع سلما بمبدأ الحوار حول التطرف .. وشرع القادرون وغير القادرين يتحاورون وامتلأت الدنيا كلاماً ، اقله صحيح واكثره لغو وجدل ولجج لا قيمة له ..

الذين يدعون الحرص على الدين ويعتبرون انفسهم حُماته تجاوزوا حدودهم وحاولوا فرض وجهات نظرهم على الآخرين بالقوة ، وقبل ان يحاولوا ذلك لم تكن هناك مشكلة على الإطلاق .. إذا كانت حرية التدين فلك ماتريد ، وإذا كنت تريد ان تكون متطرفاً ومتشدداً ومغالياً فلك ماتريد ، وليس من شأن احد أن يردك عن ذلك إلا بالحسنى والحوار والإقناع ، ولكن الأمر تجاوز ذلك إلى الاعتداء على العقد الاجتماعى بين الدولة والمواطنين .. وفوجىء المواطنون فى أماكن متفرقة ومتعددة بظهور دول مستقلة ، وحكومات مستقلة ترفض عقد الدولة الاجتماعى ونظامها وقانونها وتفرض على من يقعون تحت نفوذها وسطوتها مايرونه القانون ، ومايعتبرونه صحيحاً من وجهة نظرهم .. المسألة إذن لم تعد تديناً ولا دعوة إلى الله بالحسنى ، ولا إبرازاً لفضيلة التدين ، او اضرار ماهو خلاف ذلك .. وإنما هو تنازع للسلطة ومحاولة غير شرعية لتولى امور هى من اختصاص الدولة بدستورها وقوانينها ومسئوليتها عن حماية المواطنين ورعاية حقوقهم وتوفير حرياتهم فى ظل العقد الاجتماعى بينها وبينهم ..

وحين وافق المجتمع ، ومثقفوه على إجراء الحوار ، وانطلقت قوافل الدعوة تجوب البلاد طولاً وعرضاً ، ماذا حدث ؟!

أصبحت هناك فرصة لمقارعة الحجة بالحجة والرد على الأسانيد الضعيفة التى لجأ إليها المتشددون فى غلوهم وإرهاق غيرهم فى الدين البسيط الحنيف المسالم الذى أسمى الله سبحانه وتعالى فيه « الرحمن الرحيم » .. أقول حين وافق المجتمع متمثلاً فى الدولة والمثقفين على الحوار معهم ازدادوا غلواً ورفضاً ، وقالوا كيف نتحاور مع المفسدين ، ممن يتقاضون مرتبات من الحكومة (!!) .

وبدأت عمليات الإرهاب تتصاعد وإطلاق النار يتناثر هنا وهناك ليسقط ابرياء لا ذنب لهم إلا ليكونوا وقوداً لشهوة هؤلاء ، لإفزاع الدولة وضرب الاستقرار وفتح ثغرة فى المجتمع ينفذون منها إلى باطنه ليفجروه ويخربوه ثم يجلسون على تله ..

قبول الحوار ادى إلى إحساس هؤلاء القوم بأنهم اقوى ، وقبول الدولة للحوار اعطاهم إحساساً غير صحيح بأنها تقبل لأنها اضعف من أن تواجه وتقاوم وليس لأنها الدولة الأم التى يجب ان تفسح صدرها لجميع ابنائها وتعطيهم الفرصة تلو الفرصة .. وهذا هو الخطأ القاتل الذى ارتكبته جماعات التطرف التى تحولت إلى الإرهاب ..

ولست ادرى إذا كانت التعمية والتعتيم على العقول قد وصلا إلى تجاهل الحقائق الثابتة عن الدولة المصرية ..



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

فمصر ياقوم بلد قوى مستقر ودولة تتوافر لديها كل مقومات الدولة ، وإذا كان اقتصادها يمر بازمة ، فهى مجرد ازمة وضائقة ولكن مصر تزرع وتصنع ولديها الخبرات والثروات .. ومصر ياقوم لاتملكها الدولة الآن فقط ، وإنما يملكها الشعب افرادا وجماعات واصحاب المصالح فى حماية المجتمع والنظام يتزايدون يوما عن يوم .. وتستطيع ان تنظر إلى الشارع الذى تعيش فيه او الحى او البلدة التى تنتمى إليها .. من يملك السيارات والمبانى والعمارات والجرارات الزراعية والأرض ذاتها ، من يملك المحلات فى الشوارع والبضائع داخلها والمخازن وغيرها ، إن ملكية الشارع اصبحت لأفراد ، ومن ثم اصبح عليهم ان يدافعوا عنه ويتصدوا لاى اعتداء عليهم .. اصبح الشعب صاحب مصلحة ـ رغم الشكاوى من الغلاء وسوء الأحوال ـ اقول اصبح صاحب مصلحة فى ان يدافع عن بلده ونظامه فالأمل فى الغد افضل ، والظروف قابلة للتحسن باستمرار .

ومصر ذات الكيان المستقر فيها ديمقراطية تستحق ان ندافع عنها وتصونها ونحن نريد اكثر ولذلك يجب ان نحافظ على ما بنيناه لنزيد فوقه لا ان نهدمه ونفرط فيه ثم نبكيه ونتحسر عليه .

مصر دولة قوية لها جيش قوى محترف للعسكرية يؤدى واجبه على خير وجه سواء داخل البلاد او خارجها ، يقوم بمهامه على الحدود او بعيداً عن الحدود .. وهو قوة عظيمة وباسلة تحمى الشرعية ولا تسمح لأحد بالاعتداء عليها او تجاوز حدوده بشانها ، وتحمى الدستور وتدين بالولاء للوطن وليس لسواه .

مصر دولة قوية بمؤسساتها واجهزتها البيروقراطية العريقة التى نشكو منها مر الشكوى ولكنها تؤكد ان فى مصر نظاما مستقرا وثابتا وضاربا بجذوره فى الأرض ولن تستطيع حفنة من المتطرفين والإرهابيين ان تزحزحه او تنال منه .

كل ما فى الأمر ان محاولات الإرهاب قد تزيد وقد تتفاقم قبل ان يقتنع اصحابها بانه لا فائدة من الإرهاب فى زعزعة النظام والسيطرة على مقاليد الامور ، فالشعب كما قدمت صاحب مصلحة فى الدفاع عن مكاسبه فى الحرية والديمقراطية وكل واحد حريص على أن يحظى بنصيبه فى مصر بعد الإصلاح ، وان يتمتع اولاده بناتج معاناته وتحمله لضريبة الإصلاح .

اقول إن مؤسساتنا التشريعية من واجبها ان تتناول بالتشريع ما يساعد على حصر موجة الإرهاب والتقليل من المدة اللازمة لدرء خطره وضمان سلامة المواطنين وامنهم واستقرارهم .. ولا باس فى ذلك من اى تعديل فى القانون حتى ولو بدا انه مقيد لبعض الحريات ، لبعض الوقت مادامت الرقابة الدستورية قائمة ورقابة المؤسسة التشريعية قائمة ..

وإذا كانت الظروف الآن قد فرضت على المؤسسة التشريعية ان تقوم بتعديل بعض مواد القانون درءاً للخطر الحادث والمحتمل ففى الإمكان ان تعيد النظر فيه إذا انتهت الظروف التى تستوجبه .

إن كل الدلائل والمؤشرات تؤكد ان ايدى خفية تسعى للنيل من المجتمع المصرى ونظامه المستقر وتستخدم تلك العصبة



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

الضالة في ترويع الآمنين والفتك بهيبة الدولة والقانون ، وليس من الحكمة في شيء ان ننتظر كارثة حتى نسلم بضرورة التدخل بالتشريع الحاسم .. ولا شك ان التشريع وحده لا يكفى ، والإجراءات الأمنية وحدها لا تكفى ، ولكن تعبئة المجتمع باسره يجب ان تتم باسرع وقت ممكن لردع محاولات الإرهاب وإقناع من تسوّل له نفسه الاعتداء على الشرعية والنظام العام بانه لا فائدة من المحاولة وان مصيرها الفشل .

وواجب المثقفين الا يتخاذلوا في هذا الشان والا يحلّقوا في آفاق النظريات في هذا الوقت الدقيق ، ونحن ستعدون معهم لمواجهة اى تجاوز من جهات الضبط في تطبيق القانون او استغلاله في غير ما شرع له .. ونحن معهم في ان نزيل كل ما من شانه تقييد الحريات العامة حين تنتفى الضرورة الملحة التى استوجبت ذلك .

إن الوطن يمر بازمة انحراف بعض ابنائه إلى طريق الإرهاب وفي مثل هذه الحالة يجب ان يعلو فوق الجميع وفوق النظريات وفوق الأيدلوجيات ، ما هو في صالح الوطن ومصلحة المجتمع .

إننا نامل الا تكون هناك ضرورة لاستخدام التشريعات الجديدة ، ونامل ان يعود الخارجون عن إجماع الأمة إلى رشدهم ويتبعوا السبيل الشرعى الذى يضمن للجميع ممارسة حقوقهم دون اعتداء على حقوق الآخرين .. إنها امنيات حقيقية تتمناها كل الأجهزة في مصر ، فما اصعب ان ينال الوطن من بعض ابنائه ليحمى كل ابنائه ، وللضرورة أحكام يجب ان نتقبلها بصدر رحب ودون تردد ونتحمل بشجاعة ما تتطلبه من تضحيات . ■

محمود التهامى



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢



ليس بالقانون وحده نكافح الارهاب !

قال التلميذ لاستاذه : تكرار حوادث العنف والارهاب ، بقدر ماوجدت وتجد رفضا عاما واستنكارا بالغا من كافة فئات الشعب ، بقدر ماأصبحت الدعوة الى ضرورة مكافحتها ، حيث تتسع دائرة النقاش والحوار حولها ... وخلال متابعة لذلك استطيع القول انها اتخذت مسارين :

هناك من يدعو الى اصدار قانون جديد لمكافحة الارهاب ، وهناك من يدعو الى اجراء تعديلات في القوانين القائمة

ماذا ترى في ذلك ؟

قال الاستاذ : حسن منك ان تفتح هذا الموضوع الحيوى لعدة أسباب ارى انها تستحق التسجيل لانها علامة صحة في حياتنا .

● أما عن السبب الأول فهو ان اهتمام الشباب ... وأنت واحد منهم ـ بهذا الأمر هو ظاهرة صحية ، لأنها تعنى انشغالهم بقضايا الوطن .

● الثانى : ان متابعتك لهذا الحوار الهائل الدائر الان في كلا الاتجاهين اللذين ذكرتهما ، انما هو تاكيد على رفض الارهاب والعنف كوسيلة مثلما هو تامين للمستقبل .

● الثالث : ان هذه المساحة من الحوار في كل وسائل الاعلام حول هذا الموضوع ، انما هي أيضا تاكيد على حرية الرأى والتعبير ، واتساع مساحة الديمقراطية ، فالكل يدلى بدلوه في حرية كاملة ، يقول ماعنده دون أية قيود ...

قال التلميذ : مع تقديرى لكل الاسباب التى ذكرتها ، وموافقتى عليها تماما ، الا اننى اود أن أؤكد على شيء أساسى ، هو دافعى الى الاهتمام بهذا الموضوع ، ودافع كل مواطن مصرى . وفي مقدمتهم الشباب ، هذا الشيء هو ان تمسكنا نحن الشباب بضرورة مكافحة العنف والارهاب ، إنما هو تمسكنا بوضع أساس قوى لمستقبلنا ، ذلك لان عدم الاستقرار الذى يخلقه هذا الارهاب المرفوض ، يقضى على امالنا في مستقبل افضل ، خاصة وأننا نحن الشباب نقدر تماما تضحية جيلكم ايها الاباء من اجلنا وحرصكم على اعادة بناء المجتمع فوق كاهلكم ، هذا البناء الذى نرى انه قواعد راسخة لتحسين الظروف أمامنا .

قال الاستاذ مبتسما : هذه سنة الحياة يابنى .... الاباء دائما ابدا يريدون ان يكون الابناء افضل منهم ، وان تيسر لهم سبل الحياة والمعيشة ، اكثر مما يحيون هم ويعيشون ..

قال التلميذ : ومن هنا ، فاننى أريد معرفة رأيك ... اى الاتجاهين تراه في هذا الحوار ، مع قانون جديد لمكافحة الارهاب او مع تعديل القانون الحالى ؟

قال الاستاذ :دعنا نستعرض اولا مبررات ودوافع كل أتجاه بقدر مانستطيع من حصر ...

□□□□□

اصحاب الدعوة الى صدور قانون جديد يحددون



مبرراتهم الاساسية في التالي :

● ● ان صدور هذا القانون لمواجهة العنف والارهاب اصبح ضرورة لامناص عنها ، ويؤكدون على ان هذه الضرورة تعود الى ان القوانين العامة الجزائية وقانون الطوارىء قد فشلا في مواجهة الارهاب ، بدليل انتشاره بصورة عنيفة لم تحدث في تاريخنا بهذه الصوره التي تخدش هيبة الدولة .

● ● ان القانون الجديد المقترح لابد ان يتضمن تشديد العقوبة على جرائم الارهاب وحصرها وتعريفها ، وتعريف الارهاب نفسه ، وأن تنشأ له محكمة متخصصة ، لها صلاحيات تسمح بتيسير الاجراءات حتى لا يطول امد المحاكمات ، وفي نفس الوقت يكون لها ضمانات تحول دون استغلال الدفاع لاطالة وقت المحاكمة مثل فحاصمة هيئتها أو ردها ، وبذلك نضمن صدور الاحكام بسرعة حتى يتحقق الردع المنشود .

● ● وحتى يكون القانون فعالا ، لابد ان يتضمن اجراءات لوقاية المجتمع من جرائم الارهاب ، وفي ذات الوقت وضع تدابير احترازية واجراءات وقائية مثل مراقبة واعتقال ذوي الخطورة ، على ان يكون ذلك تحت اشراف السلطة القضائية .

□□□

سأل التلميذ : لكن الا يخرج مثل هذا القانون لو صدر عن دائرة الشرعية الدستورية ، ويتعارض مع الديموقراطية التي نعيش مناخها ؟

قال الاستاذ : سؤال في موضعه تماما ... لكن اصحاب الدعوة الى اصدار هذا القانون الجديد ناقشوا ذلك وانتهوا الى مبررات تتمثل في ان الهدف من اصدار القانون هو مكافحة كل محاولات ضرب الاستقرار السياسي في البلاد الذي يتحقق بتنفيذ مواد الدستور القائم ، فيصبح والامر كذلك ان الاصل في الدستور ان تحقق مواده الامان والاستقرار السياسي للمجتمع ، واية حالات تفسد هذا الامان وتضرب هذا الاستقرار تصبح غير متفقة مع الدستور ، ومن هنا فانهم يرون ان صدور مثل هذا القانون لايخرج ابدا عن الشرعية الدستورية ، وهم بذلك يردون على من يقول ان صدور هذا القانون يجعلنا نحتاج الى تغيير الدستور ، او للطعن في دستوريته ، خاصة وأنهم يرون ان مسألة دستورية هذا القانون من عدمه ، تجعلنا لاننسى لحظة ان المحكمة الدستورية هي محكمة مصرية تضم قمما من قضاة مصر الذين يدركون تماما ظروف المجتمع ويقدرون اهمية مثل هذا القانون من عدمه لصالح المجتمع ، واتساق هدفه في الحفاظ على الاستقرار السياسي ، مع هدف الدستور في هذا المجال .

قال التلميذ : وجزئية معارضته للديموقراطية ..

قال الأستاذ : إنهم لايرون تعارضا مع الديمقراطية بل على العكس إنه يحمي الديمقراطية ، بمـا يحققـه مـن إستقرار سياسي للمجتمـع تنتعش بـه الـديموقراطية ، وبطبيعة الحال فالديموقراطية لاتسمح أبدا لبعض الأفراد أولجماعة أيا كانت أن تفرض أفكارها أو إرادتها بالقوة على المجتمع .. بل إن ذلك يتعارض مع مفهوم الـديموقراطية وما تسمح به من حرية التعبير والفكر ، وهناك دول كثيـرة متقدمة وتتمتع بالديموقراطية أصدرت مثل هذا القـانون بعد أن رأت أن القانون العام عندها لايـكفي لمـواجهة الارهاب ، ومنها بريطانيا والمـانيا وفـرنسا وإيـطاليا وأسبانيا ، ونحن هنا في مصر نجد أن القوانين التي تنفـذ أصبحت قاصرة عن مواجهة الارهـاب ، سـواء كان ذلك القانون المدني لعام ٤٨ ، أو قانون العقوبات عـام ١٩٣٧ الذي ادخلت عليه تعديلات لم تكن تتوقع جرائم الارهاب ، حتى قانون الطوارىء الصادر عام ٥٨ كانت مواده تواجه مسائل موجودة وقتها ، ثم ادخلـت عليـه تعـديلات في الثمانينات اتفقت مع ظروف المجتمع وقتها ، وان كانت في رأي البعض قللت من شانه وقلمت اظافره ، ومن هنا وأمام هذه الموجة الرهيبة من جرائم الارهاب بـكل صـورها ، اصبحت في حاجة الى مواجهة حاسمة بـالقا[illegible] الجـديد الذي يرون ضرورة لاصدارة .

□□□□

قال التلميذ لأستاذه : يبدو أننا [illegible]ا الى نهاية هـذا القدر الكبير من مبررات ودوافع المؤيدين لاصدار قـانون جديد لمكافحة الارهاب ، هل لنا أن نصل الى حصر مبررات ودوافع أصحاب الاتجاه ، الثـاني المـطالب بـالاكتفاء

يكتبها : محمد باشا

بتعديل القوانين الحالية .

قال الاستاذ : دعنا نحصر أهم ملامح مبرراتهم ودوافعهم التي يرون أنها تتمثل خطوطها العريضة في التالي :

● ● ان مواد قانون العقوبات الحالي كافية ، حيـث بها نصوص واجراءات عن صدور ، قانون جديد خـاص بمكافحة الارهاب ، وأمام عنف هذه الـظاهرة وتـأثيرها السلبي على المجتمع والاستقرار السياسي يرون انه يمكن اجراء تعديلات تعالج ذلك ، تشمل مواجهة الارهاب مـن كافة أوجه اركان جريمته ، وتضع العقوبات التي تتناسب مع خطورتها لحماية المجتمع واستقراره .

● ● وهم يرون أن هـذه التعـديلات المقتـرحة ، لاتخلق أية مخالفة دستورية ، حيث تعد تـطورا طبيعيـا لقانون العقوبات ، وقانون الاجراءات الجنـائية ويمثـل تطورا في القانون العام ، يحقق استجابة لحاجة المجتمع



والمتغيرات الاجتماعية التي طرأت عليه ، لأن قانون العقوبات يستهدف تحقيق الأمن ومواجهة كل صور ومظاهر الاجرام ، ويدللون على صحة ذلك ، بما حدث بالفعل عندما هددت مشكلة المخدرات المجتمع ، أدخلنا تعديلات جوهرية تتفق مع متطلبات الحال على قانون العقوبات الذى بدأ العمل به عام ١٩٣٧ ، وهكذا عندما اشتدت حدة المشكلة تدخل المشرع ليضع قانونا جديدا للمخدرات يعتبر قانون عقوبات « تكميليا » .

● ● أن اصدار قانون جديد لمكافحة الارهاب يرونه اجراء استثنائيا أكثر مما هو قائم بالفعل فى قانون الطوارىء ، وهو امر فى تقديرهم غير مقبول واذا كان قانون الطوارىء يقضى بالاتزيد مدة الاعتقال على ٤٥ يوما ، يمكن بعدها للنيابة ان تفرج عن المعتقل ، ولوزادت المدة دون تظلم ، فهناك يرون اننا نقع فى مخالفة دستورية حيث أن المادة ٦٨ من الدستور تنص على انه لايجوز تحصين اى عمل من أعمال السلطة من الطعن القضائى .

□□□□

قال التلميذ وقد بدت عليه علامات الحيرة : كان الله فى عون اصحاب القرار ... فإن عملية حصر دوافع ومبررات كل اتجاه بهذه الصور تضع المرء فى حيرة حقيقية .

قال الاستاذ : لاعليك من هذه الحيرة .... فأيا كان القرار الذى سيتخذ باصدار قانون جديد أو اجراء تعديلات فى القوانين الحالية ، الهدف القومى منها هو وقف هذا النزيف الذى يهدد استقرار بلادنا ، ويقضى على امالنا فى التنمية والمهم ان تكون العقوبات رادعة .... رادعة ... تتلاءم مع جسامة جريمة الارهاب ومايترتب عنها ، وأن يتحدد الركن المادى للجريمة ، وان يتم توصيف الارهابى الى اخر هذه الأمور ، وان نقضى على كل اجراءات بطء التقاضى وأن يتحقق الردع بسرعة الفصل فيها ....

قال التلميذ : ماعلينا الا أن ننتظر ماسوف ينتهى اليه القرار ...

قال الاستاذ : حتى كتابة هذه السطور فان هناك لجنة تجرى بالفعل دراسات حول الاتجاهين تضم عددا من أساطين الفقة الدستورى والقانونى برأسها وزير العدل ، وسوف تنتهى من دراستها لعرضها على اللجنة التشريعية لمجلس الوزراء ، والمجلس قبل عرضها على اللجنة التشريعية لمجلس الوزراء ، والمجلس قبل عرضها على مجلس الشعب .... وربما تكون قد انتهت من قرارها وقارئنا يطالع هذه السطور ...

قال التلميذ : اذن أنت لاتميل الى تحديد موقف من الاتجاهين ...

قال الاستاذ : ربما يبدو ذلك من حوارنا ، لأن ما أريده فقط هو التشريع الذى يقضى على هذا الارهاب الذى لو تركناه لاستشرى كالسرطان فى مجتمعنا سواء كان بقانون جديد لمكافحة الارهاب او بتعديل القوانين .

قال الاستاذ : حتى كتابة هذه السطور فان مجلس الوزراء وافق بالفعل على تعديلات لمواجهة الارهاب ، سواء بتعديل بعض احكام قوانين العقوبات ، والاجراءات الجنائية والحسابات السرية ، وقانون الاسلحة والذخائر وجميعها تعديلات تستهدف مواجهة العنف والارهاب .

وأعلن مجلس الوزراء ان الجرائم الارهابية تمثل اثارا خطرة على المجتمع ، وان اصدار التشريع الجديد يحقق مواجهة مايتعرض له المجتمع من جرائم تستهدف النيل من أمنة واستقراره .

قال التلميذ : اذن انت تميل الى هذه التعديلات وليس اصدار قانون جديد .

قال الاستاذ : ربما يبدو ذلك من حوارنا ... لأن ما اريده فقط هو التشريع الذى يقضى على هذا الارهاب الذى لو تركناه لاستشرى كالسرطان فى مجتمعنا ، سواء كان ذلك بقانون جديد لمكافحته او بتعديل القوانين الحالية ، لكن المهم ان يكون التشريع الجديد قادرا على المواجهة الفعلية .

قال التلميذ : لقد تناولت التعديلات عقوبة الاعدام لكل عمل ارهابى او تزويده بالاسلحة والتخابر مع الدول الاجنبية بهدف الاخلال بالامن كما شملت تجريم

البقية - صفحة ٧٦

آخر مصريات

قال صلى الله عليه وسلم
من اصبح امنا فى سربه معافى بدنه لديه
قوت يومه فقد حيزت له الدنيا بحذافيرها

صدق رسول الله ..



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٠ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استخدام القوة او التهديد بها لايذاء الاشخاص او القاء الرعب بينهم والسجن لعضوية الجهات والمنظمات التى تسعى للاخلال بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعى فالاشغال الشاقة لقياداتها ولاحراز السلاح النارى واجزائها الاساسية بدون ترخيص ولاختطاف وسائل النقل العام ولمن يساعد منهما على الهرب

قال الاستاذ لقد اطلعت على كل التعديلات واعتقد انه عز كتابه هذه السطور يكون اعضاء مجلس الشورى ومجلس الشعب قد ناقشوها .. وانتهوا فيها الى القرار النهائى .. وارجو ان يتم ذلك دون مزايدة من احد داخل المجلسين

قال التلميذ حتى مع استمرار قانون الطوارىء مع التعديلات الجديدة ..

قال الاستاذ بصراحة .. كنت اتمنى ليس الغاء قانون الطوارىء وحده بل عدم صدور مثل هذه التعديلات فى القوانين لكن كيف يتم ذلك وحوادث العنف والارهاب استشرت كالسرطان داخل المجتمع .. ان ارتكاب القلة لهذه الحوادث سبب — وراء ذلك استمرار الطوارىء والتعديلات فى القوانين

وهكذا من حيث كنا ندعو الى الغاء الطوارىء اصبحت الضرورة اليها والى تغليظ العقوبات لجرائم العنف والارهاب لا يختلف عليها احد خاصة وان امن وامان المواطن اصبح مهددا فى الشارع بأيدى من يرتكبون هذه الحوادث

قال التلميذ : اذن انت مع ما حدث ..

قال الاستاذ وهل هناك احد يمكن ان يكون مع الارهاب . ومع النيل من حرية الفكر والراى والتعبير والنيل من الوحدة الوطنية والنيل من امان المواطن ..

قال التلميذ بالقطع لا ..

قال الاستاذ اذن اتفقنا ... لكن ما اود ان اؤكد عليه انه ليس بالقانون وحده نقضى على الارهاب . فما اكثر القوانين التى تجد من يخترق حرماتها ويخالفها وما اكثر هؤلاء الذين سيتفننون فى ايجاد الثغرات للتسلل للحد من فاعلية عقوباتها .. ومن هنا فكل ما ارجوه ان تكون مناقشات المجلسين البرلمانيين قد استوعبت الدرس .. بإصدار تعديلات حاسمة وفاعلة

والمهم ايضا هو ان تتحرك كل اجهزة الدولة وهيئاتها وكل القوى السياسية والشعبية فى مواجهة هذا الخطر سواء بالدعوة الى القضاء عليها ووقاية المجتمع منها او بالبحث عن البؤر التى تتسلل منها .. وهذه وحدها رسالة قومية تتلخص فى ضرورة ان نقضى على مشكلة البطالة وان يتحرك كل مسئول لاداء واجبه فى ازالة شكاوى الجماهير والالتحام بها وذلك دور المحليات والقيادات المحلية ولعل هؤلاء قد فهموا وعرفوا ما الذى يمكن ان يحدث عندما يتركون الساحة لغيرهم .. ودرس حوادث ديروط وغيرها مازالت تصم الاذان

ان اليد الواحدة لا يمكن ان تصفق وحدها والقانون وحده لا يكفى للمواجهة نحن نريد مواجهة بالقانون .. وبالعمل

ولعلك معى ياولدى انه بالقانون يتحقق الردع .. وبالعمل على حل مشاكل الناس نخلق جبهة صلبة تسهم فى المواجهة لكل حوادث العنف والارهاب !



المصدر : الأهــــرام
التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

وجهة نظر

العلاج بالعمل

من الممكن ان يكون مؤتمر الحزب الوطني هذا العام بداية جديدة فى العمل السياسي اذا تبنى افكارا غير تقليدية ، وشرع فى النفاذ الى قلب المشكلة السائدة الآن والتى ادت تداعياتها الى انتشار الارهاب والمخدرات والجريمة .

والمشكلة ليست فقط وجود ازمة اقتصادية وبطالة ، ولكن المشكلة الأهم هى عدم وجود اهداف قومية تجعل كل فرد - وبخاصة الشباب - يندمج ويتفانى فى العمل لتحقيقها ، وينسي مشاكله الشخصية فى غمرة انشغاله بها .. مثل هذه الاهداف تعيد الأمل الى النفوس ، وتحدد ماهو مطلوب عمله ، وتطرح تصورات متفائلة للمستقبل تجعل الشاب مقبلا على الحياة ، متحملا مصاعبها الحالية وراغبا فى المشاركة للتغلب عليها .

هذا يقتضى اولا ان نبلور فلسفة جديدة للعمل ، ونقدم وجوها جديدة للقيادة تجدد الحياة والحيوية وتحرك السكون ، ونضع اساسا صارما للحساب ومعيارا صارما للخطا والصواب، ولانسمح بمنطق تبرير الاخطاء بانها من طبيعة البشر وانها موجودة فى العالم كله .

اذا نجح الحزب فى وضع برنامج قابل للتنفيذ لتنشيط العمل السياسى فى الشارع ، يعيد المواطن العادى الى الاهتمام بشئون البلد وبالقضايا العامة ويخرجه من قوقعته السلبية ، ويجعله يتكلم ، ويفكر ، ويقترح ، ويشارك ويتحمس للقيام بمبادرات شعبية لاستكمال النقص فى الخدمات بالجهود الذاتية .. واذا بدأ الحزب بالعمل لتنفيذ كثير من الافكار المعروفة القيمة التى لم تعد تجد من ينفذها مثل تجنيد الشباب فى مشروعات للخدمة العامة لنظافة الحى او لبناء فصل فى مدرسة او استصلاح منطقة صحراوية، يتطوع الشباب على افواج فى العمل فيها بجدية ، وتعد كل محافظة مشروعات مماثلة لتحسين البيئة فيها بالشباب المتطوعين .. اذا فتح الحزب الباب امام من يحب بلده ليعبر عن هذا الحب بالعمل من اجلها وليس بالغناء وحده يضحي ببعض وقته وجهده .. المشكلة ان الشباب لايجد وسيلة للتعبير عن نفسه .. ولايجد متنفسا للطاقة .. ولايجد من يتفهمه ويتفاهم معه .. ولايجد من يرعاه ويرشده .. واجهزة رعاية الشباب الحكومية قاصرة .. وهذه هى المشكلة التى لاتحلها قوافل التوعية .. ولايحلها الا العمل .. علاج امراض الشباب لن يكون إلا بالعمل !

رجب البنا



المصدر : الجمهورية

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

هوامش :

السهل والصعب في مواجهة الارهاب

بقلم: السيد عبد الرءوف

اصبح الحديث عن التعديلات التشريعية التى تستهدف مواجهة الارهاب نوعا من تحصيل الحاصل .. فمجلس الشورى وافق على التعديلات دون ان يغير فيها أو منها شيئا .. ومجلس الشعب وافق عليها بعد تعديلات طفيفة لاتنال من جوهرها .. واصبح تنفيذها بيد الجهات الامنية والقضائية المنوط بها تنفيذ القوانين التى شملتها التعديلات .. فلامناص اذا من القبول بها أو التعايش معها .. ومع ذلك يبقى ان هذه التعديلات تمثل الجانب السهل والبسيط فى عملية مواجهة الارهاب وهى مواجهة مستمرة ..

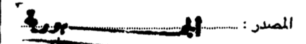
وفى مواجهة أى مشكلة هناك نوعان من الحلول .. حلول سهلة وحلول صعبة .. اما الحلول السهلة فهى التى تتعامل مع الاجزاء الظاهرة من المشكلات .. وقد تحقق هذه الحلول نجاحات .. ولكن هذا النجاح يكون جزئيا ومؤقتا .. فالمصاب بالام فى المعدة قد يريحه تناول بعض الاقراص المضادة للالم أو المسكنة للمغص .. لكنه سرعان ماتعاوده الالام بنفس الحدة أو بحدة اكبر طالما ان السبب الاساسى للمغص مازال قائما ..

اما الحلول الصعبة فهى الحلول التى تتعمق فى فحص المشكلات وتصل إلى جذورها .. وفى مثل الحالة السابقة لابد ان يصل البحث والتقصى إلى معرفة ان كان المغص أو الالم راجعا لسوء الهضم بسبب وجبة دسمة أو كان راجعا لقرحة المعدة أو الامعاء أو كان بسبب الاصابة بمرض خبيث يهدد كيان الجسد كله ..

واحيانا تكون المشكلات ظاهرة جلية .. واحيانا اخرى تكون غامضة مبهمة أو هلامية .. واحيانا تكون محددة قابلة للفرز والعزل واحيانا اخرى تكون متشابكة ومعقدة ومتعددة الجوانب والاسباب .. وفى بعض الاحيان تكون كلها فى متناول المعالجين وفى احيان اخرى تكون مثل جبال الثلج



المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

مايختفي منها تحت المياه اضعاف اضعاف الجزء الظاهر فوق السطح ..

وفي معالجة ظاهرة الارهاب من السهل جدا ان نقرر ان نتعامل مع جماعات ارهابية تتستر بالدين وتتخذ العنف منهجا واسلوبا لفرض ارائها وفكرها البعيد عن الدين وترتكب من الجرائم مايرفضه أي شرع أو قانون .. ومن السهل بناء على ذلك ان نقرر تعديل مالدينا من تشريعات وان ندعم قوات الامن ونطور من تدريبها

وتجهيزها وتسليحها .. ومن السهل ان نرفض مبدأ الحوار من أي نوع وعلى

أي مستوى ولكن ماهي النتائج الحقيقية لهذا كله ؟؟ النتيجة الوحيدة هي انه مالم تقترن التعديلات التشريعية ودعم القوى الامنية وهي الاجراءات الرادعة باجراءات اخرى مانعة فإن اسباب العنف المؤدي إلى الارهاب ستظل قائمة وان التربة الاجتماعية والنفسية العامة ستظل خصبة قابلة لنمو العنف والارهاب مهما كانت العقوبات قاسية..

فاليائس أو الضائع في الاجرام على حد سواء لايهمهما العقوبة مهما كانت .

واسمح لنفسي بأن اتوقف امام حديث الرئيس حسني مبارك مع اساتذة جامعة الاسكندرية وطلبتها يوم السبت الماضي حين تحدث عن الحوار مع المعتدلين حتى لايقعوا في براثن التطرف .. واسمح لنفسي بأن اقول ان فهمي لهذا الحوار انه ليس مجرد احاديث وتبادل للرأي ووجهات النظر . ولكن إلى جانب الحديث ومقابلة الرأي بالرأي ومقارعة الحجة بالحجة وتفاعل العقول مع العقول والافكار مع الافكار هناك الحوار بالفعل والعمل ..

ولااريد ان اكرر مانقلناه هنا في احاديث العديد من المسئوليـــن والسياسيين والتنفيذيين لدى مناقشة التعديلات التشريعية في مجلس الشورى والتي اجمعت على ان ثمة ابعادا اقتصادية واجتماعية وفكرية وثقافية واعلامية وسياسية لظاهرة الارهاب .. ومادام الامر كذلك في العلاج يجب ان يشمل هذه الجوانب .. وعلينا ان يكون لدينا برنامج واضح لهذا العلاج وان يكون هذا البرنامج واضحا ومحدد الملامح ومشتملا على عناصر واضحة ومحددة وان يصل هذا البرنامج إلى كل مكان وكل مواطن لنقطع الطريق على التطرف وعلى العنف وعلى الارهاب .. علينا ان نعالج الآفات الاجتماعية ونسد الثغرات في الوقت الذي نحمل فيه السلاح ضد من يحمل السلاح في وجه الدولة أو المجتمع أو ضد بعض فئاته وافراده ..

غذاء القلوب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

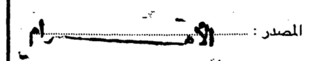
«والله لايقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له . ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له . وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له»

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهـــرام



التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

الفتنة المستوردة !

من باب التبسيط المخل، يتصور كثيرون، ان مظاهر التطرف التى تهدد الآن استقرار المجتمع، هى مظاهر مستوردة بالكامل من خارج الحدود .. غير ان التعمق السليم يدلنا على أن مجرد الاستيراد وحده، لم يكن لينجح لولا وجود الأرضية الاجتماعية الاقتصادية الثقافية، التى عليها ينمو التطرف فيفرخ العنف والانحراف، بمعنى أن للتطرف أسبابا داخلية أى صناعة محلية، واخرى اجنبية مستوردة او مصدرة لنا .

صلاح الدين حافظ

ولاننا تحدثنا من قبل كثيرا عن الاسباب الداخلية وارضياتها المشجعة على اندلاع العنف وتصاعد التطرف فاننا سنقصر حديث اليوم على بعض العوامل الأجنبية التى تصدر إلينا «الفتنة المعلبة جاهزة الصنع» لكى تنفجر على أرضية العوامل المحلية الأخرى التى تئن بالأزمات المتلاحقة .

نستطيع فى هذا المجال أن نرصد عددا من الملاحظات الرئيسية كالتالى :

● ● اصبحت فكرة إعادة تقسيم الدول على أسس عرقية وطائفية، فكرة مستساغة فى عالم اليوم، يجرى تطبيقها فى اكثر من مكان، خاصة أفريقيا والاتحاد السوفيتى سابقا، وها هما يوجوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا على طريق التفتيت، سواء بالحرب أو بالتفاهم .

● ● تعتبر المنطقة العربية هى اكثر المناطق قابلية للتفتيت، خاصة بعد تراجع موجة المد القومى والتوحيد العربى، التى سادت فى الستينات وجزء من السبعينات .. ذلك أن المنطقة تزخر بالأقليات العرقية والدينية، التى اصبحت اليوم تجد تشجيعا على الانفصال والاستقلال، كالنموذج الكردى فى العراق، أو الجنوبيين فى السودان .. الخ .

● ● فى ظل اعادة رسم خريطة المنطقة، قفزت مخططات تفتيت الدول الرئيسية ذات الكثافة البشرية أو العمق الجغرافى أو الثقل السياسى والاقتصادى .. وثمة دول كثيرة تدخل فى مستقبليات هذه المخططات، مثل العراق ومصر والسودان والصومال وسوريا ولبنان .

● ● نحسب ان اسرائيل - الدولة ذات التركيب العنصرى الطائفى الدينى - هى الأكثر رغبة فى تقسيم المنطقة الى دويلات عرقية وطائفية، لأنها الأكثر استفادة، وخاصة اذا تناول التقسيم الدول العربية الكبرى، مثل مصر على وجه التحديد، ومن ثم فان مصلحتها أساسية فى تحريك العوامل التى تشجع على هذا التقسيم، سواء كان اسمها الفتنة أو التطرف !

■ ■ ■

فى ظل هذه الملاحظات، نعتقد أن مايجرى فى بلادنا هذه الأيام تحت اسم الفتنة الطائفية - ونؤكد مرة أخرى انها فتنة وطنية - هدفه وهدفها خلخلة الوضع المستقر عبر آلاف السنين من الناحية البشرية والعرقية والثقافية .. ذلك اننا نعتقد أنه اذا كانت بعض جماعات التطرف الدينى فى مصر بالذات، تقود حملة التعصب والعنف، تحت شعار هدم هذا المجتمع لأنه مجتمع كافر، تمهيدا لاقامة مجتمع آخر مكانه .. فان مخططات الفتنة المستوردة من الخارج، تستغل ماتريده هذه الجماعات وربما تشجعها بطرق عديدة، حتى يؤتى العنف الطائفى ثماره، وصولا لتقسيم مصر الى دولة اسلامية ودويلة قبطية .

ورغم أن مخطط تقسيم مصر الى دولتين اسلامية وقبطية، مخطط قديم، ظهر ذات يوم فى بدايات هذا القرن، بتشجيع من الاحتلال البريطانى، إلا ان المخطط نفسه قد عاد الآن يطل برأسه من جديد، وسط الدخان الكثيف والمميت الذى تثيره احداث الفتنة وصدامات التطرف الراهنة .

ولأن مصر كتلة بشرية ضخمة تنتمى الى أصل عرقى واحد، احتفظ باستمراريته وتواصله عبر آلاف السنين، واحتفظت بالتالى مصر بوحدتها، منذ وحد الفرعون مينا الوجهين البحرى والقبلى، اصبح اللعب على نغمة «الخلافات الدينية» هو المدخل لتقسيم البلاد من جديد .

سوف يندهش كثيرون من ذلك، وربما لايصدقون، لكننا فى محاولة للاستشهاد، سنعيد للأذهان، مشروعا اسرائيليا تم إعداده فى الثمانينات، على أيدى مجموعة خبراء فى الأمن والسياسة، وملخصه تفتيت العالم العربى المحيط باسرائيل الى دويلات صغيرة، باستغلال وتشجيع النزعات الاستقلالية للأقليات العرقية والدينية والطائفية [كالاكراد والبربر والزنوج والدروز، والشيعة، والاقباط والموارنة ... الخ]

مصر في هذا المخطط الاسرائيلي هي الهدف الرئيسي، فانظر ماذا أعدوا لها ؟!

الحل - من وجهة نظر المخطط الاسرائيلي - هو تقسيم هذه الكتلة البشرية الجغرافية السياسية الضخمة - مصر - الى أربع دويلات، على الوجه التالي :

١ - دولة اسلامية في دلتا النيل عاصمتها القاهرة، حدودها تصل جنوبا الى محافظة بني سويف .

٢ - دولة قبطية، تبدأ حدودها من بني سويف حتى جنوب قنا، تمتد شرقا حتى تطل على البحر الأحمر، وتمتد غربا في الصحراء وصولا للاسكندرية عبر وادى النطرون .

٣ - دولة نوبية تمتد من أسوان حتى دنقلة بشمال السودان .

٤ - دولة رابعة في المنطقة الواقعة شرق الدلتا، بحدود ترعة الاسماعيلية وتمتد الى سيناء، وتصبح هذه الدولة تحت الحماية الاسرائيلية المباشرة !

■ ■ ■

هكذا يفتت المخطط الاسرائيلي مصر الى اربع دويلات اسلامية وقبطية ونوبية وبدوية، ليفك الوحدة البشرية، ويفكك الوحدة السياسية الجغرافية، التي على أساسها جميعا، قامت الدولة المركزية الكبرى، واستمرت عبر آلاف السنين، واصبحت - في الحرب أو السلام - هي قطب التوحيد ومركز القوة ومبعث الاستنارة، حتى في ظل اصعب الأزمات ..

مانريد ان نلفت النظر اليه في النهاية، هو ان مخطط تفتيت مصر وفك وحدتها، مخطط قديم يتجدد، حاوله الاستعمار الغربي، دائما، وتحاوله اسرائيل باستمرار .. ومن ثم فهو مخطط استراتيجي وسابق التجهيز دائم الاعداد والتجديد، قد يدخل خزائن الحفظ أحيانا، وقد يخرج منها ليبحث عن طريق علني وعملي احيانا أخرى، لكنه لايتغير - من حيث اهدافه الرئيسية - بتغير الحكام والحكومات ..

نلفت النظر اخيرا، الى ان جماعات التطرف - التي تتغطى بشعارات دينية - وتمارس العنف والتحريض، والتصفية، والى دعوة امريكا للتدخل في مصر - هي التي تقدم الفرصة لمخطط التفتيت، وهي التي تفرش أمامه الطريق، بسوء نية أو تعمد مقصود، أو غباء متراكم على بعض الأذهان !

● ● ●

■ ■ خير الكلام: قال سليمان الحكيم:
اختيار الصديق، أهم من اختيار الزوجة !!

المصريون .. والارهاب

المصريون - كما تقول دراسات تاريخ الشعوب - شعب لديه قدرة هائلة على الاستيعاب .. تاتيهم هجرات فتذوب فيهم .. وتمر عليهم عصور حكم طويلة من الرومان حتى العثمانيين، فلاتقدر على استيعابهم فى خصائصها . فهم لديهم قدرة على المقاومة الاجتماعية غير الظاهرة على السطح، تجاه اى محاولات من الأجنبى، أو حتى من دولتهم لتغيير شخصيتهم القومية . وهذا هو سر بقاء المصريين كدولة لها خصائصها المحددة لآلاف السنين، رغم توالى صنوف متنوعة عليها من الحكام منذ الملك الاله فرعون، مرورا بالكاهن، والامبراطور، والخليفة، والوالى، والسلاطين وغيرهم .

عاطف الغمرى

صحيح ان أنماط الشخصية القومية ليست ثابتة، وهى قابلة للتغيير . وقد يتكون المجتمع الواحد من بيئات حضارية مختلفة . لكنها تتفق جميعا فى بعض السمات والقيم الأساسية التى تنطبع عليها، لتكون الصورة القومية التى هى الاطار الثقافى للشعب، وهى الاطار الذى يجعل لكل شعب من الشعوب سماته التى تكاد تكون ثابتة على مدار التاريخ . وهناك على سبيل المثال دراسة قديمة أجرتها جامعة برنستون الأمريكية انتهت الى ان: الألمانى عقلية علمية صناعية جامدة .. ذكى، منهجى . والايطالى فنان، عاطفى، سريع الشجار، متدين، يحب الثرثرة، ميال للانتقام، كسول . والانجليزى يحب التقاليد، محافظ، متغطرس، حريص ذكى، يعشق الرياضة . والأمريكى مادى، طموح، مرح، لماح، عدوانى، صريح . والصينى ماكر، يؤمن بالخرافة، محافظ، يحترم التقاليد، هادىء، متدين، متامل .

والدراسات التى أجريت على الشخصية العربية، تجمع على سمات مشتركة للعرب، لكنها تتفق على تباين طبيعة المصرى عن السورى، والسورى عن اللبنانى، وعن العراقى، وهكذا . وان المصرى فى حدود الاطار العام للشخصية المصرية: هادىء، وبود، طيب، يؤمن بالقضاء والقدر، ميال للصبر واعتناقه، ملىء بالانفعالات الأليمة، واغلبها شكوى من الزمن . والشخصية المصرية لديها تجانس طبيعى مع البيئة، وتجانس بشرى للافراد ببعضهم البعض .

هذه هى السمات الأساسية للشخصية القومية، أو للتكوين الثقافى العام، لكن يحدث أن تبرز على السطح سمات متغيرة ليست من طبيعة الشخصية، وهى تتحرك مثل «موجة» وسط تيار عام فى فترة معينة، وهذه الموجة لاتمثل انقلابا فى التكوين، لكنها إفراز حالة خصام لقطاع من الأفراد مع ثقافة مجتمعهم، وهى بالتالى خصام مع النفس فى الوقت ذاته، لأنه خروج منهم على طبيعة الشخصية القومية بخصائصها المتجانسة .

هذا الخصام ليس فعلا، لكنه رد فعل .. بسبب أحداث وظروف تعترى المجتمع، تجعل الفرد يشعر بأن هويته مقهورة، ويقول علماء النفس الاجتماعى، ان قهر الهوية الوطنية المتكرر لابد وان يولد التطرف، بما يرتبط به من الهروب الى ملجأ عقائدى . ولايقع التطرف إلا بين من ليست لديهم القدرة نتيجة ظروف خاصة بهم، على التحمل، ومن تضعف فيهم خصائص الشخصية القومية بسماتها الثابتة تقريبا، بالاضافة الى انه مناخ تبريرى للبعض ممن لديهم نزعة خاصة بظروفهم وتكوينهم الاجتماعى والنفسى للخروج على النظام العام .

ويمكن ان نلاحظ ان البذور الأولى للتطرف فى مصر قد غرست فى أرض الاحساس المرير بهول هزيمة يونيو ٦٧، عندما وصل مد الزهو القومى الى أعلى ذراه، ومرة واحدة تدحرج منزلقا الى سفح الاحساس الرهيب بقهر الهوية القومية التى كانت فى عنفوانها فى ذلك الوقت . ثم تتابعت المؤثرات، الى ان



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

تكشفت فى منتصف السبعينات مع حدوث الخلل فى ميزان الدخل والطبقات الاجتماعية، بوجود ثغرات تسمح بالثراء الفاحش للبعض، بما يعترض طريق الآخرين نحو اكتساب مقومات الحياة الكريمة، واشتداد محنة الطبقة الوسطى، وضآلة فرص الاستقرار من تكوين أسرة وبيت وانجاب اطفال وتوفير متطلباتهم دون عناء .

فى هذه الظروف يخرج بعض افراد عن اطار الشخصية القومية، الى منفى مفروض على النفس، ليس اصلا ضمن تيار المجتمع، وبحيث ان حركة موجتهم هى فى جوهرها رد فعل وليست فعلا، لأن الثقافة القومية والشخصية المصرية كانت تاريخيا، تنبذ العنف والارهاب والتطرف .

ومع اعتبار تشريع تشديد العقوبة على التطرف والارهاب، ضرورة أمن واستقرار، إلا ان تلك الخطوة تظل هى الأخرى، مجرد رد فعل للموجة، وليست فعلا كاملا . لأن الفعل يتطلب عدم الاقتصار على الاجراء، ولكن توسيع الحركة الى الأخذ بسياسات شاملة تتعامل مع كافة مسببات ظاهرة التطرف، وليس مع شكلها الظاهرى، وبحيث يكون تشديد التشريع جزءا من كل، هو هذه السياسات العامة، ويتحرك الكل فى نفس الوقت حركة متناغمة منسجمة

■■■

أمام هذه النقطة فاننى أتوقف طويلا أمام كلمة «القانون» .. والقانون هو مجموعة القواعد التى تنشد تحقيق غرض الدولة .. والدولة لاتكون إلا حيث تكون لها سلطة مطاعة . ولا سلطة مطاعة بغير القانون . ومادام التطرف هو خروج على الشخصية القومية المصرية، واطارها الثقافى . ومادام التطرف كرد فعل هو نتيجة خلل ما، مهما كانت سنوات غرس بذرته، أو بدء مواسم النمو والتكاثر، والخلل لايقع إلا نتيجة مخالفة للنظام، والعرف، وشريعة المجتمع، والقانون، فان علاج الارهاب والتطرف، يتم باكثر من وسيلة، يظل من بينها تشديد عقوبة التطرف كعنصر مساعد، أما أصل العلاج فهو كما أشرت، السياسات التى تقتلع الأسباب من جذورها، وفى مقدمتها، سطوة القانون . والعلاج ليس عسيرا، مادام التطرف وان كان موجة خطيرة مسببة للانزعاج، إلا انه ليس جزءا من التيار العام للشخصية القومية المصرية ..



المصدر : الأخبــــــار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

تأمين واستقرار مصر مسئولية كل الشعب

بقلم : جـــلال دويـــدار

نعم انها مسئولية كل مواطن ينتمي الى تراب هذا البلد .. ان يحافظ على امنه واستقراره .. ان يتصدى لكل محاولة آثمة تستهدف حرمانه من الامل في حياة كريمة والقضاء على كل جهد يبذل لبناء مستقبل الاجيال القادمة من الابناء والاحفاد .

ان الشعب وحده هو صاحب المصلحة في ردع الارهاب واقتلاع جذوره حفاظا على كيانه ووجوده من الاغتيال والضياع .

لا تبرير لهذه الهجمة الارهابية التي تتعرض لها مصر سوى انها تسعى لترويع وتخويف الاستثمار ـ الذي يخلق فرص العمل للشباب ـ واغلاق كل مصادر الدخل التي تعزز امكانيات الدولة وهو ما يجعلنا نتساءل لحساب من كل هذه الجرائم ؟

ان الهدف هو نشر الفوضى والاضطراب لفرض فكر او اتجاه معين .. وهنا لابد ان نقول ان مثل هذه الحوادث لا يمكن ان تصل الى هدفها وإنما هي تزيد من عداء الشارع المصري لهم ولسلوكياتهم .

انه ليس معقولا القول ان هذه الممارسات ترمي الى الانتقام وتصفية الحسابات مع اجهزة الدولة التي تتحمل مسئولية الحفاظ على استقرار مصر وامن المواطنين . كما لا يمكن باي حال تبرئة الذين يحملون السلاح ويطلقون الرصاص من سوء النية والعمل لحساب مخطط محسوب لتحجيم مصر وتجريدها من الدور الريادي الذي تقوم به على المستوى الدولي والعربي والاسلامي .

●●●

ان احدا لا يرفض الحوار الهادف الذي يحقق امن وامان مصر مستجيبا للعقل والمنطق ومحققا لآمال الجماهير .. ولكن مع من يجرى هذا الحوار وعلى اى اساس ودوي الرصاص يروع الشارع المصري .

انه من غير المقبول الزعم بان الدولة التي ينص دستورها على انها اسلامية .. دولة كافرة تحارب الاسلام .. بينما الواقع يقول ان مصر هي اكثر الدول تمسكا بمبادىء الاسلام وان قوانينها وتشريعاتها مستمدة من الشريعة الاسلامية .

من الضروري ان نقول انه لا يوجد في دولتنا من يملك رفض التطرف في الدين او العبادة والتصوف .. ولكننا جميعا ابناء مصر نرفض اللجوء الى الارهاب والقتل واتهام بعض المسلمين بالكفر او الاعتداء على حرية غير المسلمين باعتباره سلوكا يتعارض تماما وتعاليم الاسلام الصحيح الذي يقوم على التسامح والموعظة الحسنة والمجادلة بالامانة والصدق والحق .

●●●

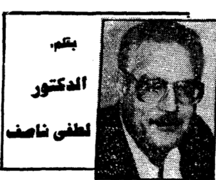
ان نعيق البوم الذي يتمسك ويصر على ان تتحول المقالات والعناوين الصحفية الى منشورات للتحريض والتخريب .. لا يمكن وصفها بانها حرية راى .. انها معاول للهدم وقتل للآمال حتى تنطفىء الانوار ويسود الظلام .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

ليس بالقانون وحده.. نواجه التطرف!!



بقلم: الدكتور لطفى ناصف

صدر الاسبوع الماضى قانون مكافحة الارهاب .. ولم يعد الآن من المفيد مناقشة القانون بعد أن وافق عليه مجلس الشعب .. ولكن يبقى سؤال هام .. هل القانون وحده يستطيع القضاء على ظاهرتى الارهاب والتطرف ؟

وهل انتهت مهمتنا جميعا بعد صدور القانون لنترك لأجهزة الأمن وحدها مهمة القضاء على التطرف فى ظل مواد هذا القانون ؟

الحقيقة .. ان المسئولية ليست مسئولية الأمن وحده وليست مسئولية رجال القضاء وحدهم .. فظاهرة التطرف والارهاب ظاهرة اجتماعية لها جذورها الاقتصادية والاجتماعية والتاريخية ولايمكن لأى قانون مهما كانت صرامته أن يقضى على تلك الظواهر ..

فالتغييرات الاجتماعية تتطلب تغيير الأفكار والمعتقدات التى تسببت فى تطور أية ظاهرة اجتماعية . ولاشك ان تغيير العادات والافكار والمعتقدات السائدة فى مجتمع من المجتمعات يتطلب وقتا طويلا .. لأن النفس البشرية تعتبر من أعقد الأشياء وأصعبها على الفهم وعلى التغيير

وتجارب التاريخ المعاصر ، تؤكد ان مواجهة التطرف الفكرى بالعنف لايمكن أن تؤدى إلى أية نتائج .. فالتغييرات الفكرية التى أدت إلى انقلاب كامل وتغيير شامل للمجتمع .. لم تحدث بالعنف .. إنما حدثت نتيجة الاقتناع الذى مهدت له الدعاية المعتمدة على الاساليب العلمية لعلم النفس وفهم الحاجات الاساسية للجماهير والعمل على إثارة تطلعاتهم لارضاء حاجاتهم النفسية والبيولوجية .

إن كل أسلحة حلف الاطلنطى وقدراته النووية وكل مايمتلكه الحلف من قواعد عسكرية وصواريخ عابرة للقارات .. لم تحسم الصراع القائم بين الرأسمالية والاشتراكية بالقوة إنما الذى أدى إلى تصدع المجتمعات الاشتراكية من الداخل هو محاولة الوصول إلى عقول الجماهير وعواطفهم لتعبئتها وتهيئتها لعمليات التغيير الفكرى الذى أدى فى النهاية إلى تلك التغييرات المادية التى غيّرت مسار التاريخ فى هذا العصر ، وأدت إلى انهيار أكبر امبراطورية فى القرن العشرين وهى الامبراطورية السوفيتية .

لقد عجزت ترسانة الغرب العسكرية عن التأثير فى قوة الاتحاد السوفيتى وبقية دول المعسكر الاشتراكى .. وعندما فشلت الصواريخ والقنابل الذرية فى إحداث التغيير المطلوب ، لجأ الغرب إلى استعمال أسلحة أخرى .. فعمل على غزو المعسكر الاشتراكى بالسلع الاستهلاكية التى بدأت بالكوكاكولا والهمبورجر والمجلات والأفلام المحتوية على أحط أنواع الاثارة الجنسية .

لقد استطاعت تلك الأسلحة الرأسمالية أن تتسلل إلى حياة الشعوب الاشتراكية وإلى عقولها لتحدث التغيير الفكرى الذى حقق مالم تستطع أسلحة الدمار الشامل التى كان يلوّح بها الغرب من قبل أن تحققه .

وإذا كان ذلك قد حدث بالنسبة لأمم وشعوب كاملة .. فإنه بلاشك ينطبق على الأفراد والجماعات .. فالقوة فشلت باستمرار وعبر مراحل التاريخ المختلفة فى تغيير مواقف الناس أو تغيير معتقداتهم ولعل تجربة احد الأقطار العربية المجاورة فى هذه الأيام .. وهى العراق تكشف لنا عن تلك الحقيقة .. وهى ان الأفكار لايمكن أن تواجه إلا بالأفكار .. ففى العراق يوجد حزب البعث العراقى الاشتراكى .. وهو من أقوى الأحزاب العربية وأدقها من ناحية التنظيم والسيطرة على كوادره مايجعله فى وضع يمكنه من مراقبة كل التحركات المضادة لأفكاره وبرامجه .. ولايتردد الحزب فى استخدام أشد الاجراءات وأعنفها ضد معارضيه .. ولكن ذلك لم يمنع الجماعات الأخرى المعادية لحزب البعث من الاستمرار .. فالشيوعيون الأكراد مازالوا يحتفظون بالقدرة على العمل داخل العراق .. والأحزاب الدينية وفى مقدمتها حزب الله لم توقف نشاطها وتستطيع كل يوم توجيه ضربات موجعة للنظام العراقى .. لايحدث ذلك فى هذه الأيام فقط .. ولكنه كان يحدث باستمرار فى أوج قوة النظام حتى قبل حربه مع إيران وحربه الأخيرة مع الكويت .

ومن هنا تأتى دعوتنا المستمرة إلى أن يكون الحوار



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

وليس المواجهة هو اسلوبنا فى معالجة تلك الظواهر الجديدة والدخيلة على المجتمع المصرى .. وقد وجد مانشرناه على هذه الصفحة تحت عنوان «الحل فى الحوار وليس المواجهة» صدى لدى العديد من القراء الذين بعثوا برسائل يعبرون فيها عن تأكيدهم لضرورة الحوار مع الشباب الذى يعتنق بعض الأفكار المتطرفة للوصول معهم إلى نقاط التقاء .. وفى هذا المعنى يكتب القارىء مصطفى عبدالموجود أبوالشيخ .. من ملوى فى المنيا :

أن الحوار مع تلك الجماعات .. سيوقف شريط تلك الأحداث المتوالية والتى أودت بحياة الكثيرين من رجال وشباب الفكر الاسلامى وغيرهم من أصحاب المذاهب الوافدة .. أما هؤلاء الكتاب الذين يرفضون الحوار بحجة أن الحوار يكون بين حر وحر وبين عاقل وعاقل وبين انسان وانسان .. ويرفضون حوار الجماعات الدينية لأنهم على حد تعبير أحد هؤلاء الكتاب مجرمون لاشأن لهم بالحرية ولابالعقل ولابالانسانية .. هؤلاء الكتاب يريدون مصر «لبنان أخرى» فيستعدون مصر على أبنائها .. فماذا تكون الفتنة إن لم تكن فى قولهم هذا؟»

أما الرسالة التى وصلتنى من المطاعنة فى اسنا .. فهى رسالة انسانية أنقلها إلى السيد اللواء محمد عبدالحليم موسى ليتحقق من وقائعها واتخاذ مايلزم على ضوء ماتكشفه له التحقيقات .

يقول كاتب الرسالة احمد فؤاد الحداد احمد .. انه يوجد بينه وبين أقاربه نزاع على ميراث معروض على القضاء .. قام أحد الورثة وهو شيخ الناحية انتقاما منه بإبلاغ ضابط المباحث أن بعض الهاربين من الجماعات الدينية يختفون عند أولاده الموجودين فى الاسكندرية .. وفى الوادى الجديد ضمن مشروع الخريجين بقرية اللواء صبيح بالفرافرة رقم ٨٩ قامت الشرطة بالقبض على أحد أبنائه ويعمل ميكانيكى بالاسكندرية .. ثم قاموا بالقبض على اثنين من أبنائه فى الوادى الجديد وذلك بتاريخ ٩٢/٦/٥ .. وبالتالى تركوا مزرعتهم وزراعاتهم بلارعاية وللآن لايعرف عنهم أو عن محل احتجازهم أى شىء رغم عدم ثبوت أية تهمة عليهم

لقد أرسل الرجل أكثر من خطاب وبرقية ونحن نضع الأمر أمام وزير الداخلية وتليفون الشاكى ٤٥ كيمان المطاعنة – اسنا .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٥ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمة حب

● ● الحكومة تفعل ماتريده .. وتصدر ماتشاء من قوانين .. والعاقل من يؤيد الحكومة على طول الخط .. فقد اصبحت المعارضة مجرد رعونة وطيش .. مجرد نطح فى الصخر .. مجرد صراخ ولا حياة لمن تنادى .. ويبدو ان الحكومة ادركت أن المعارضة هى الحق فى الصراخ .. والحكومة تكفل لك حق الصراخ .. وتفعل الحكومة ما تريده فى نفس الوقت ..

● ● الذين يؤيدون الحكومة يدخلون الجنة .. لانهم عقلاء ادركوا من البداية اتجاه الريح .. وعرفوا ان تأييد الحكومة هو الطريق الى النجاح والمراكز والاموال .. أما المعارضة فإنها قد تدخلك المعتقل بعد صدور قانون الارهاب الجديد .. الذى يفتش فى الافكار والعقول ويدخل الى الرؤوس يعرف ما فيها . ويتصور انها تدبر لجرائم وقد يكون ذلك صحيحا وقد لايكون .. ولكن القانون يعطى الكلمة العليا للداخلية .. ويصدق مباحث الشرطة فى كل ماتقول .

● ● الذين يؤيدون الحكومة يدخلون التاريخ .. والمعارضة خارج التاريخ .. لانها مشاغبة .. تقول ما لايعجب الحكومة .. ولو جاء باحث فى التاريخ بعد ١٠٠ سنة .. وحاول ان يعرف تاريخ مصر من الصحف التى تصدر من مصر .. فانه لن يجد إلا الأسماء التى تؤيد الحكومة .. لأن الصحف لاتنشر الا ما يعجب الحكومة .. اما المعارضة فانها مجرد دخان فى الهواء لايعيش للمائة سنه القادمة .. وفى كل القضايا لا تجد الا الرأى الذى يعجب الحكومة .. واذا اردت ان تنشر صورتك فى الصحف ويكتب اسمك ويذاع فلا تقول ما يغضب الحكومة .. اما اذا كنت من الموافقين فإنك سوف تتصدر التاريخ المكتوب والمذاع والمرئى .

● ● الذين يؤيدون الحكومة لايهمهم راى الناس .. لان الناس لا تملك شيئا .. الناس لا تستطيع ان تدخلك مجلس الشعب او الشورى الا اذا رضيت عنك الحكومة ولذلك فان رضا الحكومة اهم .. وعضو مجلس الشعب الذى وقف ضد زميله وضد التقاليد وضد العرف وانتقده كل زملائه كان اعقل منهم جميعا .. لانه وقف مع رئيس الحكومة ضد زميله . ورئيس الحكومة يعرف كيف يجامل من يجامله

● ● وعندما طرحت الحكومة مشروع قانون مكافحة الارهاب فى الصحف .. ايده العقلاء من اول كلمة . وعارضه بعض الذين يهتمون بالحريات .. وقالوا انه عدوان على الحريات .. وتذكرنا استاذنا وحيد رأفت عندما وصف قانون الغدر فى بداية الثورة بأنه الغدر بعينه .. ودخل مشروع القانون الى مجلس الشعب .. الذى لايرد طلبا للحكومة حتى الآن وتمت الموافقة عليه .. وافلح المؤيدون كالعادة .. واخذت المعارضة للقانون مقلبا .. لانه من الممكن حسب نصوص القانون ان تتهم المعارضة بالترويج للارهاب .. مع ان الجميع ضد الارهاب ..

● ● انه درس للمعارضة .. والافضل دائما للذين يعملون بالسياسة فى مصر ان يوافقوا من البداية على اى مشروع للحكومة .. لانه سوف ينفذ مهما كانت خطورته .. ومن الافضل للمعارضة .. ان تستسلم تماما خاصة بعد صدور قانون الارهاب !!

محمد الحيوان



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ يوليو ١٩٩٢

من أجل مصر: التطرف « الواحد » و« الوحيد » المقبول..

بقلم: عادل سليمان

كل انواع التطرف على اطلاقها كريهة ومكروهة بل هى رذيلة ومرذولة .. فيما عدا لون واحد . ووحيد من التطرف .. فما هو .. وما هى فلسفة اجازة التطرف فيه ؟

للاجابة نقول :

الاصل فى الاشياء كلها الاعتدال والتوازن فالاعتدال والتوازن هو سنة الله فى خلقه ، وهو ناموس الحياة ، لضمان استمراريتها .. بلا اضطراب .. او امراض تهدد مسيرتها .. بل قد تكون مدمرة للحياة باسرها تقتلعها من جذورها وتنسفها نسفا .

والتطرف فى الاشياء خروج عن الاصل والخروج عن الاصول امر غير مقبول .. سواء فى الدين او العلم حديثه وقديمه ..

وسأضرب لذلك مثلين اساسيين من اسس الحياة الاصلية التى لا غنى عنهما فى الوجود كله ، وذلك على سبيل المثال لا الحصر .. اذ ما يجرى عليهما ، ينطبق على غيرهما من شئون الحياة فرعية كانت ام اصلية .

اول المثلين :

الطعام والشراب الذى هو وقود استمرارية الحياة فى الجسد سواء جسد الانسان او اى كائن حى من مخلوقات الله حشرة كانت او حيوانا او نباتا .. كلها لا تستطيع ان تستمر الحياة فيها بغير غذاء من طعام او شراب اذ الغذاء هو بنزين الحياة ، ووقودها الذى بدونه تذبل وتذوى .. وتتوقف فيها الحركة .. وتموت الحياة نفسها .. وتكون النهاية .

اذن الطعام اساس لا تقوم حياة الا به ، ومع ذلك فالتطرف فيه غير مقبول .. بل ومنهى عنه علما ودينا .. فكما ان منعه او حبسه قاتل للحياة فى الجسد فالتطرف فيه مميت كذلك ..!

ولذلك نهى الطب ـ قديمه وحديثه ـ عن الافراط فى المأكل والمشرب او التطرف فيه ومن الدواء ما يكون القليل شافيا منه بينما يكون كثيره قاتلا .. اذن فالتطرف فى المداواة من الامراض هو من الممنوعات كذلك .

ومن هنا كانت دعوة الاديان جميعا وبلا استثناء وعلى رأسها ديننا الاسلامى ـ الذى جاء لكل زمان ومكان ـ الى عدم الافراط او التطرف فى المأكل والمشرب .

ومن هذا المنطلق قال نبينا محمد عليه افضل صلاة وتسليم « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع .. واذا اكلنا لا نشبع » .. اى لا نكثر من الاكل .. فملء البطون حتى اخرها تكون نتيجته الاصلية بالامراض وقد ثبت علميا ان امراض عسر الهضم والتلبك المعوى وامراض المصران الغليظ وغيرها .. سببها التطرف فى المأكل والمشرب .

ولذلك قال رسول الله محمد الامين وخاتم المرسلين صلى الله عليه وسلم فى حديث مجمع عليه « المعدة بيت الداء » . ومن معانى الحديث الاساسية انه فى اساءة استغلال المعدة تكمن كل الامراض ولعله من اساسيات الاساءة استعمال المعدة بالافراط فى الطعام والشراب او التطرف فيه .

من هنا يصبح التطرف فى تناول الطعام الذى هو وقود الحياة امرا منهيا عنه « دينيا ودنيويا » وهو غير مقبول .

ثانى المثلين :

عبادة الله .. الخالق .. القائل فى كتابه الكريم « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » .. حتى عبادة المولى سبحانه وتعالى « والتدين » بصفة عامة منهى عنهما وهذا هو الهادى والبشير محمد نبى الاسلام والمسلمين يقول فى حديث صحيح مروى فى الصحاح : « ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احد الا غلبه ، فاوغلوا فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى » .. صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٥ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وسبحان القائل جل شأنه : « وتعاونوا على البر والتقوى ولاتعاونوا على الاثم والعدوان ، واتقوا الله ان الله شديد العقاب » المائدة «٢» ..

ولعلنا جميعا نذكر قصة الرجل الذى لاحظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوده الدائم فى المسجد ، فلما سأله صلوات الله وسلامه عليه عن سر ذلك ، اجابه الرجل بانه منقطع للعبادة يؤدى الصلوات فى مواقيتها ويقوم الليل ويصوم النهار ، فلما سأله صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم عمن يعوله وينفق عليه اجابه الرجل المسلم بانه اخوه . كان قول النبى المعلم « اخوك افضل عند الله منك » .

ان هذا القول من صاحب الرسالة عليه افضل صلاة وتسليم يؤكد ان التطرف حتى فى عبادة الله ـ صدقت يارسول البشرية ـ غير مطلوب ولا مرغوب او مقبول .

والاقوال فى هذا الصدد كثيرة سواء من الكتاب والسنة او المأثور عن الصحابة مما تضيق المساحة المخصصة لهذا المقال به .

لذلك انتقل الى الاجابة على سؤال ما هو الشيء او اللون « الوحيد » « والواحد » المقبول فيه التطرف .. وما هى فلسفة الاباحة فى هذا اللون من التطرف قائلا ان التطرف « الواحد » « والوحيد » المقبول هو الذى عبر فيه الشاعر المصرى الاصيل عندما قال : « حب الوطن فرض عليه افديه بروحى وعنيه » .

وهو الذى عبر عنه القائد الوطنى شديد الانتماء الرئيس محمد حسنى مبارك فى قولته الشهيرة فى خطابه التاريخى باحتفالات اول مايو ١٩٩٠ : « مصر فوق كل الرءوس وكل الرءوس فى خدمة مصر ».. لماذا ؟ لان حب الوطن « مصر » الام .. المأوى والمثوى منذ ان يعى الانسان الاشياء من حوله وحتى تأتى الخاتمة بالخلود الى رحاب الخالق الكريم هو الوسيلة الى تقدمه وازدهاره .

والتطرف فى هذا اللون من الحب هو الذى يفتح افاق الارتقاء امام الوطن واسعة فضفاضة وهو الذى جعل على مر العصور من بين ابناء مصر المخلصين « رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » فكرسوا حياتهم لخدمة الوطن « مصر » وليس لخدمة ذواتهم فحسب فخرجوا بها فى ازماتها من مهانات الذل والانكسار الى ذرى الرفعة والانتصار .. وصنعوا حضارته الخالدة الشامخة .

كان ذلك منذ « احمس » طارد الهكسوس فى الزمن البعيد .. مرورا بمصطفى كامل ، ومحمد فريد ، وغيرهم من « عاشقى مصر » .. منذ الزمن البعيد والى العبور العظيم فى اكتوبر ١٩٧٣ وابطاله الكرام وحتى يومنا هذا وعلى مر العصور كان لمصر عشاق وكان للوطنية سدنة رجالا ونساء يحققون للوطن كل ما هو جليل ونافع لمصر .. الانسان والارض معا .

وصدق رسول الله عندما قال : « الخير فى وفى امتى الى يوم الدين » .

وخيار الخيرين هم هؤلاء المتطرفون فى « حب الوطن » الذى بهم يزهو ويزدهر .

فطوبى لهم فى حياتهم .. ويوم الممات وهذا اللون من « التطرف » هو الذى يجعل المقاتل المصرى يقدم روحه قربانا لتحرير بلده فيصبح شهيدا .. وطوبى للشهداء .

فهؤلاء هم « العابدون » و« المتعبدون » فى محراب مصر ، وما انكسر « عابد » فى محراب مصر ابدا .. ان لم يكن امام الناس وعلى مرأاهم فامام نفسه والتاريخ وهذا هو « احلى » « واغلى » انواع الانتصار على الاطلاق .

ان الانتصار امام الذات والتاريخ هو « ذروة » الذرى « وقمة » القمم التى تدعو للانبهار ..

فطوبى « للمتطرفين » فى حب مصر .. فهذا هو « التطرف » الوحيد والواحد المقبول فى هذه الدنيا .

واحب وانا اختتم مقالى هذا ان انوه الى امرين :

اولهما : بان « التطرف » لا يجوز ان ترتكبه الدولة تماما كما لايجوز ان يرتكبه الافراد .

وثانيهما : ان علاج « التطرف » بالتطرف امر ايضا غير مقبول وغير صحيح فهو بمثابة اطفاء « النار » بالبنزين وهو امر قاتل ومميت .



المصدر : الأخبـــــــــــــار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٦ يوليو ١٩٩٢

فكرة!

قامت قيامة الشعب في ايطاليا لان المافيا قتلت المدعى العام الايطالي باولو بورسلينو . خرجت الصحف تلعن الجناة . بصق الناس في وجوه رجال بوليس صقلية الذين اهملوا في المحافظة على حياة القاضي النزيه . اجتمع مجلس الوزراء على الفور ليحاسب المسئولين عن الاهمال . وعقد البرلمان جلسة طارئة لاقرار قانون الارهاب . شعر كل مواطن ان قلعة تحميه سقطت في يد الارهاب .

قبل ذلك كان رجال المافيا ينظر اليهم كابطال لانهم يعملون ضد السلطة . ولان الشباب ينظر الى جرائمهم نظرته الى ابطال يدوخون البوليس . وعندما تكررت جرائم المافيا وامتدت الى القضاة والحراس على الامن انفجر غضب شعبي عارم وخرجت الجماهير تطالب برؤوس السفاكين .

الرأى العام ضد الارهاب . ويعتبر الذين يعتدون على القضاة ورجال الامن انما يعتدون على حياته ويعتدون على حماته ويروعون حياة الآمنين ويقضون على الاستقرار ويهددون امن كل مواطن . فالحياة في ظل الارهاب هي جحيم يحكمه الزبانية وهي تحويل المدن الى غابات تسيطر عليها الوحوش الضارية .

ونحن عندما نقاوم الارهاب انما ندافع عن انفسنا وعن اسرتنا وعن اولادنا وبناتنا وزوجاتنا . فالقاضي الآخر الذى قتلته المافيا قتلت زوجته معه . وقبلها قتل ابن رجل امن مع ابيه . فالمسدسات عمياء لا تبصر ولا تفكر ولا تحكم بالعدل وانما هي سلاح الطائشين الذين يلعبون بحياة الناس ويجعلون من انفسهم قضاة يحكمون بالاعدام على الابرياء .

هذا الغضب الشعبي سيرهب الارهابيين اكثر مما ترهبهم المدافع والرشاشات وسوف تخيفهم اكثر مما تخيفهم قوانين الارهاب . ويوم يشعر الارهابي ان البلد كله ضد الارهاب فسوف يتردد في ان يمسك المدفع الرشاش ويصوبه الى الابرياء .

اننا في حاجة الى موجة غضب شعبي ضد الذين يلعبون بالنار . تشترك فيها المساجد والكنائس والجامعات والمدارس . نريد ان تخرج مظاهرات الامهات والبنات تلعن الارهاب وتقول نحن نريد ان نعيش في بلدنا آمنين مطمئنين . ولا نريد ان تتحول شوارعنا الى حمامات دم . نحن نريد ان نمشي في شوارعنا ناظرين الى الامام . لا نتلفت يمينا وشمالا خوفا من رصاصة غادرة . نحن نريد ان نناقش ونعارض بالاقلام لا بالرشاشات والسكاكين .

اننا لا نستطيع ان نغير السلطة بالرصاص وانما نستطيع ان نبدلها بالمناقشة والحوار .

مصطفى أمين



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هوامش : بقلم: السيد عبد الرءوف

نحو اتفاق وطني لمواجهة الارهاب

اتفقت الحكومة والمعارضة على أن هناك عنفا في الشارع المصرى وعلى ان هناك تطرفا وعلى ان هناك ارهابا.. واتفقت الحكومة والمعارضة على أن العنف والتطرف والارهاب عوامل تهدد الامن والاستقرار والتنمية والوحدة الوطنية التى تحدث كل عوامل التهييج والاثارة قرونا طويلة والتى واجه بها الشعب المصرى كل التحديات الخارجية من الاستعمار العثمانى الى الحملة الفرنسية الى الاحتلال البريطانى الى الحروب مع اسرائيل منفردة او متحالفة مع الغير او مدعومة بالغير.. واتفقت الحكومة والمعارضة على ضرورة مواجهة العنف والتطرف والارهاب حتى نحمى الامن والاستقرار والوحدة الوطنية وحتى نحقق التنمية ونعبر الازمة الاقتصادية.. ولكن..

اختلفت الحكومة والمعارضة فى تقدير حجم ظاهرة العنف والتطرف والارهاب.. واختلفت فى تحليل الظاهرة وارجاعها الى اسبابها المختلفة.. واختلفت بالتالى فى تصور العلاج اللازم والواجب.. فبينما رأت الحكومة - فى الغالب - ان الارهاب فى مصر وافد من الخارج ويتلقى اصحابه المحليون تمويلا خارجيا وأن الارهابيين المحليين هم مجموعات من المنحرفين مذهبيا الذين اختلطت بهم مجموعات من المجرمين العاديين الذى فضلوا لاسباب قانونية ان يعاملوا سياسيا وان هذه الجماعات هى جزء او اجزاء من تنظيمات عالمية وان خططها المحلية هى روافد فى شبكة عالميه وبالتالى فان المواجهة كلها يجب ان تكون قانونية امنية فى المقام الاول ترى المعارضة وبعض الاصوات فى الحكومة - كما كشفت مناقشات مجلس الشعب والشورى للتعديلات القانونية على مجموعة القوانين المتعاملة مع الجريمة - ان للظاهرة اسبابا اجتماعية واقتصادية وفكرية وثقافية وتربوية واعلامية.. وان علاجها من ثم يجب أن يكون شاملا لكل هذه النواحى.. بل وأعلن رئيس مجلس الشورى الدكتور مصطفى كمال حلمى انه ادراكا من المجلس لخطورة الظاهرة فقد قرر اجراء دراسة شاملة حول اسبابها وسبل معالجتها .

ومهما كان التباعد بين موقف الحكومة وموقف المعارضة فان ثمة امرين لا أظن انهما محل خلاف :

الاول : ان القضية شائكة ومتشابكة وشديدة التعقيد ولايفيد فيها التهوين الى حد التسطيح او التهويل الى حد العجز عن الحل .

والثانى : انها قضية قومية من الدرجة الاولى.. والقضايا القوميه يجب الا تكون محل مزايدة او سعى لكسب ارض على حساب الاخرين او على طريقة تسجيل المواقف وابراء الذمة.. القضايا القومية تقتضى مع اختلاف التحليل والتوجهات والسياسات والرغبة فى الوصول لحكم من خلال صناديق الانتخاب أن يكون هناك اتفاق على الحد الادنى مما يجب لحماية الاهداف القومية.. اهداف السيادة والامن والاستقرار والتقدم ورفعة الوطن .

من هذين الامرين نخرج بنتيجة واحدة هى ان معالجة ظاهرة الارهاب مهما اختلفت الحكومة والمعارضة فى تحليل اسبابها وتقدير حجمها وتقرير سياسة واساليب حلها ليست مسئولية الحكومة وحدها ولا الحزب الحاكم وحده.. ولكنها مسئولية مشتركة.. ولن يفيد هنا ان يستمر «حوار الطرشان» القائم حاليا فتظل الحكومة تتحدث فى اتجاه وتظل احزاب المعارضة كل منها يتحدث فى الاتجاه الذى يناسب فكره وتوجهاته دون ان تكون هناك ارضية مشتركة يلتقى حولها الفكر الوطنى فى هذه المرحلة الحرجة وتجاه هذه الظاهرة الخطيرة.. لن يفيد ان يظل كل طرف متمسكا بان مايراه هو الصحيح ولابديل له وان تظل المواقف متباعدة والرؤى متنافرة مما يحرم العمل الوطنى من قوة دفع تستطيع ان تسهم بقدر وافر فى مواجهة الظاهرة .

وقد كنت اتمنى ونحن بصدد الحديث عن مواجهة شاملة فى ضوء حديث الرئيس حسنى مبارك عن ان مواجهة الارهاب والتطرف مسئولية كل القوى السياسية ان يكون هناك شكل من اشكال المؤتمر العام الذى تلتقى فيه القيادات الحزبية بمبادرة من الحزب الوطنى لمناقشة هذه الظاهرة والاتفاق على خطوط عريضة للعمل العام بشأنها.. وكنت اتمنى ان يتم هذا قبل



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اعداد تعديلات القوانين وتمريرها في مجلس الشورى والشعب.. ولكن.. وقد ووفق على هذه التعديلات واصبح سريانها امرا واردا بالضرورة فان مثل هذا اللقاء يبقى ضرورة .. فالطريق مازال طويلا.. والمرحلة حرجة.. والمصالح الوطنية فوق كل اعتبار حزبي .

غذاء القلوب

قال الله تعالى :

« ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض » صدق الله العظيم - سورة الاعراف اية ٩٦



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

المصريون .. والأحــزاب

يلفت النظر في البحوث الاجتماعية والتحقيقات الصحفية الميدانية عن الارهاب والتطرف، القول بأن من اسباب تفشيه وازدهاره داخل المجتمعات البعيدة عن العاصمة، غياب الوجود الفعلي للقيادات والأحزاب السياسية .

ومايختص بالارهاب يسرى بنفس الدرجة، على المشاكل اليومية للمجتمع، منها ماهو عاجل مثل تضاؤل فرص العمل، وضيق رقعة المساحة المزروعة، وظواهر انحراف بين الشباب، ومنها ماهو ذو بعد استراتيجي، مثل خطة أشمل لتربية النشء، وتهذيب السلوك والارتقاء به، وأزمة الطبقة الوسطى، وغيرها .

عــاطف الغمرى

وكلمة غياب وجود الأحزاب السياسية . وأنا اعني هنا مختلف الأحزاب القائمة على الساحة السياسية . هي كلمة قد يتصدى لها البعض بالقول بأننا أحزاب قائمة، ولنا اسماء، ومقار، وصحف، وقوائم عضوية، ولقاءات ومناقشات .

لكن يرد على ذلك بأن الوجود الفعلي للحزب، يشهد عليه امران: ١ - ان يستلهم الحزب وجوده وفكره وحركته، من الحركة الاجتماعية المحيطة به، لا ان يفرض عليها خلاصة مناقشاته، وفكر يخصه، وموقف يعبر عن اعضائه وليس عن هذه الحركة الاجتماعية .

٢ - ان تكون حركته اليومية وسط الجماهير، مستنبطة من حركة كلية مشتركة، تتحرك في اطارها جميع الأحزاب، يلتقي فيها الجميع حول حد ادنى من الاتفاق على عدد من القضايا .. أي أن هناك أرضية مشتركة للعمل العام .

واذا لم يتوافر هذان الشرطان، فلاوجود للحزب، رغم اللافتة، والصحيفة، وقائمة العضوية .

فالاحزاب قد وجدت تاريخيا لضرورات محددة، وذلك حين ظهرت الأحزاب بالصورة التي يعرفها العالم اليوم، في القرن التاسع عشر، من اجل تعبئة وتنظيم الجماهير من خلال مبدأ الاقتراع العام، وكانت هذه الضرورات تتمثل في: توعية المواطنين بتوفير المعلومات الصحيحة التي تتيح لهم الحكم على الأمور بطريقة موضوعية وسليمة، وايضا إسهام الأحزاب في تكوين رؤية اجتماعية وسياسية عامة، بما يجعل الرأى العام يقظا ايجابيا فعالا .

لاينفي هذا ان الخلافات والمشاكل والصراعات موجودة في المجتمعات . ووجودها ليس مشكلة . انما المشكلة في حلها . والأحزاب هي التي تتولى ادارة هذه الخلافات والمشاكل والصراعات سلميا، وفقا لما يحدده القانون والدستور . وبحيث تصل جميعها الى بلورة الاحتياجات الجوهرية للمجتمع، ثم وضعها موضع التنفيذ . أي ان الحزب ليس مجرد تكوين قائم لمجرد طرح تصوراته الخاصة، كما ان دور المعارضة ليس مجرد رفع راية الاعتراض وعدم الموافقة، لأن المعارضة جزء مكمل للحركة الديمقراطية وشريك أصيل فيها . والأغلبية والأقلية موجودتان معا، ولكل منهما دور، سواء كان في الحكم أو في المعارضة .

□ الحزب الذي لايستلهم وجوده من حركة مجتمع تتفاعل، من عمل تيارات سياسية واجتماعية وثقافية، لها هموم واحلام ومطالب، تعبر عنها مختلف التيارات والرؤى والاجتهادات، هو حزب غير موجود .

□ الحزب الذي يتعلق بالعيش في عصر مضى، بنفس لغة خطابه السياسي وشعاراته ومنهج تفكيره، ولايراعي ان السنين والتقلبات السياسية والاجتماعية



المصدر : الأهـــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

التى مرت بها مصر والعالم العربى طوال ٢٥ عاما مضت، قد غيرت نظرة المجتمع ومفاهيمه، وموقفه وحساباته ومعايير حكمه على الأشياء والأشخاص، هو حزب يقطع خيوط الاتصال بينه وبين الناس .

□ والحزب الذى لايستطيع ان يستلهم الدروس والعبر من نتائج تجارب عالمية سياسية، لحقت بها الهزيمة فى العالم، بسبب فرض فكرها واسلوبها على المواطن بالقهر، بحيث تحولت أنظمة هذه التجارب على رأس الدولة الى جسم غريب يلفظه الجسد السياسى، مما انتهى بهزيمتها وسقوطها، هو حزب محبوس وراء جدران أربعة .

واذا حدث ذلك فستظل الأحزاب تتحرك على سطح المجتمع ولاتنفذ الى أعماقه . وتظل الجماهير متفرجة أحيانا، مشجعة أحيانا أخرى، عرضة لأن تتجاذبها اية مؤثرات سواء كانت إحباطا، أو فكرا مشوشا يستغل الفراغ الناتج عن عدم الوجود الفعلى للأحزاب .

وعلى سبيل المثال، فاننى أرجع بالنظر الى ممارسات احزاب كانت موجودة فى مصر فى فترة الأربعينات والخمسينات، تحرك كوادرها فى اطار منظم، باقامة ساحات للرياضة، وبرامج لشغل أوقات فراغ النشء والشباب، وتنمية مواهبهم وامتصاص طاقاتهم، سواء فى نشاط يهذب السلوك ويرتقى به، أو فى انتاج يوفر لهم مصدر دخل كريما، وتقيم لهم مسابقات تستحث فيهم نزعة التنافس النافع، وتوفر للناس عيادات طبية بأجور رمزية، ،مخيمات جماعية لقضاء عطلة الصيف فى أماكن خالية من الشواطىء .

من هنا كانت الأحزاب موجودة فى قلب الحركة اليومية للمجتمع، تساهم فى توجيه السلوك العام وضبطه، بل وأدى هذا الوجود الى اثراء فكر الأحزاب نفسها وتطعيمها بعناصر فعالة وايجابية تجدد حيويتها، ولاتقطع صلتها بالمجتمع ..

أما ان تتصرف الأحزاب وكأن فى جسدها «ميكروبا» يدفع الجسد دفعا نحو الانعزال عن الحركة اليومية للمجتمع، غير ملتصقة بالهموم الفعلية لمجتمعها، تاركة الساحة فراغا تنشط فيه ظواهر منحرفة، فان حزبا هذا نهجه، هو حزب غير موجود، حتى ولو كانت بطاقة هويته مزدحمة بلقاءات، ومناقشات، وجدل، وله قوائم عضوية ومقر وصحيفة ..



المصدر : صباح الخير
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ يوليو ١٩٩٢

« بهيجة نسيان »

معالم على طريق المواجهة

ليس صحيحاً أن ما يحدث فى مصر اليوم « فتنة طائفية » .. الصحيح أنها محاولة لترويع المواطنين وزعزعة أركان الحكم بالقوة المسلحة بهدف الاستيلاء على السلطة وإقامة دولة دينية يزعم أن « الإسلام هو الحق » !!

وما يحدث فى مصر اليوم ليس « ظاهرة مصرية » .. الصحيح أنها ظاهرة تتعدى حدود مصر المحروسة بل وحدود العالم العربى . ويطلق عليها أصحابها اسم « الصحوة الإسلامية » !! ، والصحوة الإسلامية دعوة تتضمن فى ثناياها رفض الدولة الوطنية .. ورفض أيضاً مشروع القومية العربية لحساب عالم مجهول : خليط من الملل والنحل والثقافات والأعراف المتباينة . وما يجرى فى أفغانستان .. والصراع على جمهوريات آسيا الوسطى .. وصيحة « وا إسلاماه » بسبب ما يحدث فى البوسنة والهرسك شواهد على التيه

« والصحوة الإسلامية » ليست مؤامرة خارجية ، وإنما هى نتيجة لعجز الأنظمة الوطنية عن الإجابة عن الأسئلة التى طرحت عليها بعد الحصول على الاستقلال السياسى وفشلها فى الوفاء بما وعدت به ، وهو ما تجسده اليوم الأزمات الاقتصادية المتفاقمة والتى تأخذ بخناق عباد الله .. وهى نتيجة أيضا للفراغ السياسى الذى أفرزته نظم الحكم العسكرية أولاً ، وأزمة اليسار والفكر الاشتراكى التى بلغت ذروتها ، المأساوية بفشل التجربة السوفيتية ثانيا .. والصحوة الإسلامية أخيراً ، هى رد فعل رجعى مضاد لحركة التاريخ ، وإجابة على تحديات العصر بالهروب إلى الماضى والتشبث بخرافة السلف الصالح غير الثابتة تاريخياً اعتماداً على المخزون الفولكلورى للدين .. وهى فى التحليل النهائى تعتمد على القوى المحافظة فى المجتمع لحساب ا وجاركية مالية تحاول الحفاظ على وجودها بالتدثر برداء الدين .

وفى هذه المواجهة العاصفة الدموية بين الدولة الدينية والدولة المدنية ، تفيد التجربة التاريخية أن فشل نهضة العالم العربى فى القرن الماضى ترجع إلى محاولة مفكرى هذا الزمان للتوفيق بين الدين والسياسة .. كما تفيد التجارب المعاصرة أن محاولة تصنيف تيارات الإسلام السياسى إلى معتدلين ومتطرفين .. أو الدخول مع دعاة الدولة الدينية فى منافسة - على ملعبهم - حول الدين ومن هو الأصح إيماناً ، عادة ما تنتهى لحساب الردة والثورة المضادة ، وهو ما حدث فى السودان على يد (الإمام) محمد جعفر النميرى بتطبيق الشريعة الإسلامية .. وما انتهت إليه أيضا ثورة المليون فى الجزائر على يد الشاذلى بن جديد الذى فتح الطريق على مصراعيه أمام الأصوليين باسم الديمقراطية ، وكانت الخاتمة هى تحالف أصحاب ملفات الفساد من أعضاء جبهة التحرير مع جبهة الإنقاذ فى جريمة اغتيال بوضياف .

وعلى العكس مما سبق استطاع حافظ الأسد حسم المعركة عسكرياً فى سوريا .. وفى مصر استطاع حزب الوفد عام ١٩١٩ حسمها لحساب الثورة تحت شعار « الدين لله والوطن للجميع » ، بينما مات الحزب الوطنى القديم صاحب الدعوة لعودة الخلافة الإسلامية بفقر الدم .

والخلاصة أن شعار « لا دين فى السياسة ولا سياسة فى الدين » هو الشعار الذى يجب أن يخوض دعاة الدولة المدنية معركتهم تحت لوائه .. وهو شعار يحمل فى طياته فى الوقت نفسه مشروعا وطنيا وقوميا طال البحث عنه ليعيد لمصر دورها الريادى ويعيد للعالم العربى أمجاد الستينيات لا أوهام الماضى



المصدر : الأهرام

التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بهدوء

بقلم : إبراهيم نافع

ردود متفرقة على رسائل عديدة



شغلت في الأسابيع الماضية بالحديث عن السياسة الأمنية الجديدة المطلوبة لبلدنا ، وماتحتاجه من فكر ورؤى جديدة في ضوء المستجدات المطروحة على الساحة المصرية ، ومن حولنا من احداث سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية ، كما شغلني ما يجرى في القاهرة من زيارات ومناقشات في محاولة للإمساك باطراف قضية الشرق الأوسط ودفعها الى طريق التسوية العادلة .

وقد وصلني في هذه الفترة العديد من الردود والتعليقات على قضية الارهاب ، سواء على سؤالي « مع من نتحاور ؟ .. » أو على ردي على مقالات بعض الكتاب الذين تفضلوا بمناقشة افكاري والتي نشرتها تحت عنوان « مع أمثالكم نتحاور » .

ولقد حاولت جاهدا تجميع هذه الآراء لكثرتها من ناحية ، ولتشابه الردود الى حد ما في جانب آخر ، لأتناولها دفعة واحدة ، وليست الأخيرة ، على اساس انها قضية تحتاج الى التوقف عندها لمدة غير قصيرة ، نظرا لخطورتها على مسار ومستقبل هذه الأمة .

●● ولكني أستأذن في وقفة لابد منها قبل الرد على أهم النقاط المطروحة للحوار :

- في رأيي - دائما - ان الحوار ظاهرة صحية تبرز سلامة التيار الديمقراطي في مصر ، ولكن يبدو ان هناك مسافة بين الرغبة في الحوار ، وبين الحوار وقواعده وتقاليده ولغته ومساراته .



المصدر : الأهـــرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

ـ وما اثار هذه الملاحظة هو ردود الفعل المختلفة على بعض المقالات التى كتبتها اخيرا حول النشاطات الارهابية التى قامت بها مجموعات من القتلة والخارجين على القانون ، مستهدفين عقل الأمة وروحها وسلامة وحدتها الوطنية ، واستقرارها السياسى والاقتصادى ونظامها الاجتماعى .

■ فبعض ردود الفعل اتسمت بالانفعال المبالغ فيه أو بالابتعاد عن جوهر القضايا الاساسية ، أو بمجرد الرغبة فى الكتابة والتعبير عن الذات ، ثم الخلط بين أمور وظواهر متمايزة لاتستوجب الخلط . وكل هذه الظواهر تؤكد لى ان الحوار فى رأيهم هو مجرد رغبة وليس اسلوب تفكير ، أو ممارسة فى الحياة والعمل .

■ وفى تقديرى ان الكتابات التى تكرر ذاتها دون الدخول فى نقاش صريح ومفتوح مع افكار الاتجاهات الأخرى ، لا تؤدى الى حوار ايجابى مفيد فى المجتمع ، ويظل عندئذ الحديث عن الحوار هو أيضا مجرد امنية من الأمنيات الفكرية التى نكررها دائما ، دون ممارسة حقيقية فى الفكر والعمل .

■ وهذا الوضع الذى نتحدث فيه عن الحوار ، ولانتحاور ، أو نتحدث عن أنفسنا أو عن أشياء نتخيلها ، نزعم ان من يختلفون معنا فى الراى والرؤية يطرحونها ، هى من أعراض الغياب الطويل للحوار ، والديمقراطية ، وايضا مظهر من مظاهر أزمات الفكر والعمل فى الأحزاب والجماعات السياسية والنقابية فى مجتمعنا ، حيث يجتر كل تيار أو جماعة سياسية افكارهم باعتبارها الحقيقة الوحيدة والعلاج الناجع لخلاص البلاد من مشاكلها وأوجاعها المتراكمة ، منذ عهود مختلفة ورثها الرئيس مبارك ، ويحاول بكل الجهد والطاقة ايجاد الحلول المناسبة لها .

ولكننا نعتقد أن بدايات التطور الديمقراطى والتعددية السياسية ، تظهر فيها هذه الأعراض السلبية لغياب الديمقراطية والحوار فى المجتمع ، وهى ظاهرة عامة فى دول عديدة فى عالمنا .

■ وفى اعتقادى أن ظهور حالة الحوار ، تتطلب عدة شروط ـ وليست قيودا على الفكر ـ حتى يمكن ان تتحقق هذه الحالة وتثمر وتغنى حياتنا بالتعدد الحقيقى ، وتؤدى الى تجديد الاجماع الوطنى على أسس راسخة فى المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية .

■ وفى تقديرى ان الحوار يعنى قدرة كافة الأطراف على الانفتاح المتبادل فيما بينها فكريا ، ونفسيا والخروج من الخنادق الفكرية ، واستبعاد منطق اطلاق الرصاصات والكلمات الجارحة او الخارجة عن حدود الموضوعية ، والايمان بان الحوار يعنى ان تفترض كافة الأطراف المحاورة من البداية انها تمتلك وحدها الحقيقة وان مايطرحه الآخرون دون ذلك ، أو لاقيمة له على الاطلاق .

■ ولابد ان يتمتع المتحاورون بفضيلة التسامح الفكرى لا الرغبة فى الاتهام أو التكفير لمجرد الخلاف فى الراى ، وان يؤمنوا معنا بان الراى لايجوز ان يقابله الرصاص ، والاختلاف لايجوز ان تقابله فتاوى الجاهلية واحكامها بالقتل اغتيالا لمن يخالفونها فى الراى او التفسير او العمل .



المصدر : الأهـــرام
التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

■ كما ان الحوار يعني عندي بالضرورة ابتعاد اطرافه عن التبريرات البسيطة للأخطاء القاتلة ، أو الجرائم البشعة التي تمثل انتهاكا صارخا للقانون والشرعية وقيم الأمة وتراثها .

■ كذلك فان الحوار السياسي والفكري والديني ايضا ليس لعبا بالألفاظ والمصطلحات ولامجالا للسخرية ، والتهكم ، ووسيلة لاظهار مواهب البعض في التمثيل الكوميدي أو التراجيدي ، فلسنا في مجال ممارسة للاكروبات اللغوية . فمثل هذه الأساليب تبعد بنا عن قضايا الحوار ومحاوره الأساسية ولاتقود مثل هذه الممارسات في الكتابة أو في التفكير الى خلق حالة حوار ، ونقاش في حياتنا السياسية والثقافية والصحفية ، بل تقود الى التعمية والتضليل .

■ وبعض الذين يريدون الدخول في الحوارات يتصورون أننا في ساحات قتال بنضال الكلمات الغاضبة الملتهبة ، ومعارك كلامية عتيقة ، يُخرج البعض فيها حسام الكلمات ليقاتل طواحين الهواء .

■ وفي رأيي ـ أيضا ـ أن الحوار يقوم على رغبة حقيقية في التعرف على حقائق الأمور وتواضع اطرافه واقتناعهم بأن الاعتراف بالخطأ فضيلة من الفضائل ، وكل محاولة للابتعاد عن جوهر الأمور والمشكلات ، يكشف عن غياب الموضوعية عند المتحاورين .

هذه هي قناعاتي بأنه لاحوار دون قيم وتقاليد وانفتاح في العقول والأفكار وابتعاد عن المهاترات .

■ من هنا اعتقد ان خلق حالة الحوار في المجتمع هو مسئولية جميع القوى السياسية والفكرية على اختلاف توجهاتها وانتماءاتها ، وهو مسئولية النقابات والجمعيات في كافة شئون حياتنا .

■ فالبعض يعتقد ان هذه هي مسئولية وسائل الاعلام فقط ، وتلك نظرة محدودة لأن الصحف ـ على سبيل المثال ـ هي مرآة للمجتمع الذي تصدر عنه . ومازال للصحافة دورها الهام في خلق مناخ الحوار وتقاليده وقيمه واساليبه في مجتمعنا ، بحكم انها احدى اهم وسائل التعبير عن الرأى والفكر في مصر .

■ واحسب ان السنوات الأخيرة قد شهدت تنوعا في الأفكار والآراء وجرأة في التناول لم تشهدها الصحافة المصرية منذ عقود عديدة ، وهي ظاهرة ايجابية وهامة في تطورها الصحفي والثقافي والفكري ، لابد من الحرص عليها وتشجيعها في اطار من الموضوعية واحترام الرأى ، والرأى الآخر ، والابتعاد عن التجريح ، والقذف في حق الآخرين ، او تشويه صورتهم .

■ أما الذين يعتقدون أن ساحات الصحف والمجلات لابد أن تخصص كلها للحوارات ومقالات الرأى والتعليقات ، فمخطئون . فكل جريدة أو مجلة بها مساحات للرأى تتسع باستمرار ، ولكن يجب الا تجور على عناصر العمل الصحفي الأخرى .

■ والبعض غاضب لأن هناك اجيالا تحتكر ابداء الرأى في الحياة العامة ، وفي وسائل الاعلام ، ولاشك في ان هذه



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

ملاحظة جديرة بالاهتمام ، لأنها تثير قضية الأجيال فى الحياة الفكرية والسياسية فى بلادنا . ولاشك فى أن هناك حضورا بارزا للاجيال التى تفتح وعيها السياسى والثقافى فى نهاية الأربعينات ، ولاتزال تسهم بفاعلية فى اثراء حياتنا بالفكر والرأى والعمل ، وهناك أجيال أخرى من أبناء ثورة يوليو تشارك بفاعلية أيضا ، ولابد من فتح المزيد من القنوات لهذه الأجيال فى المشاركة فى الحياة العامة والحزبية . وفى اعتقادى أننا لسنا فى ذلك ازاء صراع اجيال ، لكن بعض هؤلاء الذين يرفعون رايات الشكوى لا يقدمون أفكارا جديدة ، أو أساليب فى التفكير تختلف عن فكر هذه الأجيال الرائدة فى حياتنا السياسية والفكرية والاعلامية ، بل ان الأفكار التى يطرحونها فى هذا المجال احتجاجا على هذه الوصاية من أجيال الى أخرى ، تكاد تكون نفس الأفكار التى يطرحها هذا الجيل الرائد .

■ وتميز أى جيل انما يتمثل فى الحصول على مساحات واسعة من الحضور الفعال فى الحياة العامة ، وفق مبادرات وتجديدات وابتكارات فى الفكر واساليب العمل ، واعتقد أن بعض أبناء الأجيال التالية لديهم ذلك ، ولكن بعض الغاضبين والمحتجين مازالوا يكررون أفكارا سبق ان طرحها غيرهم وأكاد أقول بنفس الألفاظ والتعبيرات .

■ اذن ما الجديد الذى يقدمه بعض هؤلاء الغاضبين ؟..

■ ان الفكر الجديد يفرض نفسه بقوة حيويته وابتكاره مهما تعرض من مزاحمات أو حتى اضطهاد . وفى تقديرى ان بعض الموهوبين من هذا الجيل ظلموا لأسباب تتعلق بالجمود فى بعض مؤسساتنا بل وأحزابنا السياسية ، وايضا للتطورات الصعبة التى واجهتها مصر طيلة العقود الماضية .

■ ولابد لنا من الاعتراف بان هذه العناصر جديرة بالتشجيع ، واتاحة الفرص العديدة أمامها ، لكى تثرى حياتنا بالجديد فى الفكر وتطوير العمل ، وهذه فريضة واجبة على مؤسساتنا القومية وفى كافة المجالات .

◀◀ وهناك من يعتقدون ان هناك حلولا تطرحها الجماعات الارهابية لخلاص المجتمع بسبب فشل الأيديولوجيات السياسية ، ومثل هذا الاتجاه يغفل أن الأفكار السياسية التى يطرحها هؤلاء لاتعدو ان تكون اجتهاداتهم الشخصية فى الاسلام ، أو اختياراتهم لفقه على فقه آخر ، ويتناسون ان الأفكار المذهبية والانحياز لها مسالة اختيار انسانى محض يخضع لكل ماتخضع له الاختيارات الانسانية ، بمثالبها واخطائها .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

◀◀ وتفسيرات الجماعات الارهابية لمتون الفقه الاسلامي وهوامشه ، هي تعبير عن آراء بشرية قد تنطوي على الصح والخطأ ، وقد تنزلق الى درجات من الغلو يأباها الدين واصوله وعقائده بدعوى الايمان العميق . ولا احد يستطيع ان يمنع اى مسلم ـ كائنا من كان ـ من ان يمارس شعائره ويطبق مبادئه في حياته ، ولكن أن تتحول التفسيرات البشرية الى فتاوى بالتكفير والموت ، واطلاق الرصاص على مواطنيهم المسلمين والاقباط ، فذلك امر ينهي عنه ديننا الحنيف ، وتأباه ضمائر المتدينين .

◀ والاخطر أن هؤلاء الارهابيين يسخرون من آراء وفتاوى اصحاب الفضيلة من علمائنا الاجلاء ، شيخ الأزهر ومفتي الجمهورية ، وغيرهما من شيوخنا الكبار الذين يثرون فكرنا الاسلامي بالآراء والاجتهادات والفتاوى السديدة ، والذين يشاركون في اثراء الفكر الاسلامي في كل المجتمعات الاسلامية والعربية ، في حين يسخر هؤلاء العصاة الخارجون على القانون واجماع علماء الأمة من مشايخنا الافاضل الذين افنوا حياتهم في العلم والاجتهاد .

◀ واذا رجعنا الى بعض افكار هذه الجماعات الارهابية لوجدنا انها لاتقدم سوى تكفير لمؤسسات الدولة ، ورفض لدستورها ، وقانونها العام ، وليس لديها مشروعات لحلول جادة لمشاكل المجتمع في عصر سريع في تطوراته ، ومعقد في اساليبه ونظمه ، ويحتاج الى فقه اجتهادى اصيل يحاول تجديد شباب الفقه الاسلامي ليكون جسرا بين فقهنا القويم وحياتنا المعاصرة .

◀ والسؤال الآن : هل نترك حياتنا فريسة للغضب الجامح المدمر الذى يشعل الحرائق ويدعو للتدمير والخراب باسم الدين وهو منهم براء ؟..

◀ أليس تطبيق القانون ، وفرض هيبة الدولة وسيادة النظام العام هو الرد السليم على جماعات العنف ، وترويع الآمنين ، والرد السليم على امراء الأحياء والقرى العصاة الخارجين على القانون ؟

◀ ان سيادة القانون فريضة وضرورة حتى يأمن المواطنون على حياتهم واموالهم واعراضهم واعمالهم ، ضد كل صور الخروج على النظام العام .

◀ ومن ناحية اخرى يبدو ان هناك بعض المصريين الذين اكتسبوا ـ بالاقامة في المهجر ـ جنسيات دول كبرى في الغرب ، متصورين ان انتماءاتهم الجديدة ، قد اعطتهم قوة ونفوذا لتأليب الاعلام الغربي ضـ بلادهم بدعاوى باطلة . ويحاولون تصوير

الموقف في مصر على ان هناك تصدعا خطيرا في الوحدة الوطنية بين المصريين ، على اختلاف انتماءاتهم الدينية . وقد وصلت الامور ببعض هؤلاء المارقين والخارجين على الوطنية المصرية الاصيلة ، الى درجة استعداء الدول التى ينتمون اليها ضد بلادهم ومواطنيهم تحت شعار انتمائهم الديني الطائفي فقط . ولست اتصور ان تتخذ منهم الكنيسة المصرية المشهود لها بالوطنية - عبر تاريخها الطويل - موقف الاغضاء والصمت عما يفعلون ، وعما يقومون به من حملات للكراهية ضد بلادهم في الغرب وضد مواطنيهم مع تكرار اساءاتهم الى بلادهم وتصويرهم لها تصويرا طالما يؤثر على صورتها ومصالحها ، بل وقد يؤثر على حركة السياحة بها . انني أعلم علم اليقين ان الكنيسة المصرية ترفض ذلك لكنني لا أرى في الاكتفاء بالرفض السلبي - دون تحرك لايقاف هؤلاء المارقين ، وكفهم عما يفعلون - امرا كافيا .

◀ وبعض المصريين المقيمين بالخارج ينزعجون عندما يسمعون او يقرأون عن بعض حوادث العنف في بلدهم ، ونظرا لوجودهم بالخارج ، فانهم يتصورون ان كل الدعائم التاريخية الراسخة للوحدة الوطنية المصرية قد انهارت أو تبددت . وهؤلاء قد يكون هناك مبرر لديهم لهذا الجزع أو الخوف ، ولكن الاكثرية عندما تعرف الحقائق كاملة عن طريق الصحف المصرية أو عبر الأصدقاء ، فان مبررات الجزع أو مشاعر الخوف تتبدد ، لأن غالبية ابناء مصر في الخارج يعرفون - وعن وعي - ان تاريخ بلادهم في مجال التماسك القومي يمثل نموذجا بين الأمم والقوميات والدول . فمصر لاتوجد بها اغلبية واقلية بالمعنى القومي ، فالشخصية القومية تتميز بالتكامل والتلاحم والانسجام حول الدولة المركزية ، منذ آلاف السنين دون أى انقطاعات حادة .

◀ وهذه الحقائق ، التي لا اعتقد انها تغيب عن احد سواء داخل مصر أو خارجها ، هي جزء لايتجزأ من الضمير الوطني للمصريين ، وخاصة اغلبية المقيمين في المهجر ، لان مصر ساكنة في قلوب هؤلاء وضمائرهم وحياتهم الجديدة هناك .. ولكن يبدو ان البعض يريدون تحويل قضايا بلادهم وبعض مشاكلها الى وظيفة ومهنة في الخارج ، حتى تستمر هذه الوظيفة تحت شعار الدفاع عن بعض المصريين .

◀ وللاسف فان بعض هذه العناصر ، وهى قلة قليلة ، لاتمثل الوجوه المشرفة لمصر فيما وراء البحار ، بتجاربهم الناجحة وانجازاتهم الرائعة في كافة مجالات العمل في المهجر ، وهم نماذج تزهو بها بلادهم ، ولكن هؤلاء الذين تصوروا ان جنسياتهم الجديدة وانتماءاتهم لدول كبرى تعطى لهم امكانية التاثير على مصر ، بالادعاءات ، والاكاذيب ، والمنشورات واعلانات الصحف المدفوعة في كبريات الصحف الغربية ، هم حقا واهمون .. لان بعض ظواهر العنف في مصر التي حدثت اخيرا ، هي حوادث عارضة تمثل خروجا على القانون ، وتواجهها الدولة بحسم وبلا تراخ ولا تواطؤ ، على عكس مايحلو لهذا البعض ان يروج من إفك . والدولة ليست شيئا يؤله أو يعبد من دون الله جل جلاله ، كما تدعى بعض هذه العناصر التي تقود بعض الجمعيات والهيئات بالخارج ، ولكن الدولة في مصر - وخارجها - واجبة الاحترام ، وهي تؤدى وظائفها السياسية والاجتماعية والامنية في ظل سيادة القانون ، واحكام الشرعية وتقدم كافة الضمانات للمواطنين .



المصدر : الأهرام
التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٠

◀ أما التحريض على الدولة فى مصر ، لدى اجهزة الاعلام الغربية ، وبالادعاءات التى ترسل للدول الأجنبية للتأثير على صورة مصر فى العالم ، فهو دلالة على سوء نوايا اقلية طائفية محدودة ، لاوزن لها فى وسط اغلبية المصريين فى المهجر ، وبعض الأفاكين يتصور انه يمتلك شجاعة الحوار ويكتب مجموعة من الأكاذيب والادعاءات باسلوب يجافى ادب الحوار ، وينطوى على الفاظ تخالف القانون وتحط من شأن الدولة ومؤسساتها القومية ، ولهؤلاء اقول : إن الحوار له قواعده واخلاقه وقيمه ، ولن ننشر مايمكن ان يؤدى الى شقاق وخلاف بين الشعب الواحد ، الذى استطاع بوحدته الوطنية ان يواجه كل المشكلات والأزمات الكبرى فى تاريخه ، ولن يدفعنا استفزاز هؤلاء المحرضين على بلادهم وامتهم ودولتهم فى الخارج إلى نشر ما كتبوه ، مما يتنافى مع ادب الحوار وتقاليده .



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

الحوار أولاً .. وثانيا ودائما

ويتواصل الحوار ، ولن يتوقف وسيظل الفكر ـ دائماً ـ ضد الإرهاب وتبقى الكلمة ـ دائماً أيضاً ـ ضد الرصاص ـ ويواصل الفكر رسالته ، وتواصل الكلمة دورها ، حتى تصمت كل البنادق التي يشرعها البعض على أرض هذا الوطن ، وحتى لايتكلم الرصاص بيننا ، بل يعلو الفكر والحوار والكلمة ، ومن موقع الايمان بأن الخلاف في الرأى لايفسد للوطن قضية ومن موقع أني اختلف معك في الرأى ولكني مستعد لان ادفع حياتي ثمناً لان تقول كلمتك .

وهذا هو النهج الذى نتمنى ان يسود حياتنا وان يوجه تصرفاتنا وسلوكنا واعمالنا ، نهج الحوار بالكلمة والفكرة وليس بالرصاص والرشاش .

ومن اجل هذا فتحت هذه الصفحة صدرها طيلة مايزيد على شهر لحوار خصب حول القضية التى وصفها الرئيس حسنى مبارك بحق بأنها « الخطر الاكبر والطامة الكبرى » ولم يكن فى هذا تهويل ذلك ان الاهابى خطر كله ، حاضرا ومستقبلا .

ولمعرفتنا بمدى الخطر ، ومن اجل ان ندفع « الغـول » من ان يزداد توحشا ادرنا حوارا يمكن وصفه بكل اطمئنان بأنه حوار واسع وخصب شاركت فيه اقلام عديدة وقوى مختلفة فلم يحجر على رأى ولم يحجب اتجاه عن الادلاء بكلمته بل تم السعى بجدية والحاح لاستكتاب البعض ممن لاتوا



بقلم
عبد العال الباقورى

لراءهم ستنشر كاملة .

وقد فوجىء بعض هؤلاء بنشر ما ارسلوه دون حذف كلمة أو اضافة حرف .. وفوجىء كثيرون ايضا حين نشرنا ـ بالكامل ـ رسالة بعث بها صاحبها من داخل السجن .

ومع ذلك لم يتحركوا خطوة الى الامام وبعضهم لم يف بوعده بالكتابة ولست فى حل من ذكر الاسماء خاصة وان الحوار لايزال مفتوح الابواب بدون قيد أو شرط اللهم الا « قيد » اشهار سلاح التكفير او استخدام الفاظ وتعبيرات واتهامات غير مستساغة فهذا ليس من الحوار ولا من أدب الحوار فى شىء .

وكل ماسيحدث ابتداء من اليوم ان صفحة الاراء ستعود الى شكلها السابق مع اعطاء اهتمام خاص للحوار والنقاش والاخذ والعطاء حول : التطرف والارهاب والفتنة الطائفية ، فقد تداخلت الظواهر الثلاث وتشابكت فى اطار ظاهرة اعم من العنف الاجتماعى بل والجماعى الذى طرأ فى الفترة الاخيرة .

وفى تحليل هذا العنف والبحث عن اسبابه ومكوناته ، من أجل الخلاص والوقاية منه والقضاء عليه ، تعددت وجهات النظر التى نشرناها وكان لابد ان تتعدد لدرجة ان البعض ـ وهذا حقهم ـ بدأوا برفض الحوار اصلا تأسيسا على انه لاحوار مع ارهاب او مع متطرفين .

واكد كثيرون ان الاسلوب الامنى ليس انسب وسائل الحل وقال اخرون انه وحده لايكفى . ودعا فريق ثالث الى دعم اجهزة الامن والشرطة وانتقد فريق رابع بعض اساليب الشرطة فى التعامل مع « الارهابيين والمتطرفين »

وكل هذا نشر .. بل احيانا كنا ننشر ـ عامدين ـ الرأى والرأى الاخر .

وفى البحث عن اسباب الظاهرة تعددت ايضا وجهات النظر ، تحدث كثيرون عن الفقر والبطالة وتكلم اخرون عن تدنى مستوى التربية والتعليم ، واشار البعض الى ان التطرف اصبح سمة مجتمعية فى بلادنا بحيث اصبحنا لانرى فى جميع المجالات سوى الابيض والاسود ، ونتجاهل مابينهما من ألوان ومن ظلال ودرجات .

ان مانشر جدير بان يحلل مضمونه وتستخلص منه اتجاهات وافكار تساعد فى اثراء الحوار وفى توجيهه نحو غايته وهى القضاء على الارهاب .

وفى سبيل ذلك فان الحوار مستمر ومتواصل حتى نضمن لهذا الوطن امنه وامانه وحتى يتحقق لكل ابنائه الاستقرار والاطمئنان وبذلك ـ وبذلك وحده ، اى بالحوار والاخذ والعطاء نبنى مصر التى نريد . وفى ذلك فليتنافس المتنافسون .



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



هل هناك ـ بالفعل ـ مخطط حكومى لضرب «الاسلاميين» .. بالجامعات .. ؟؟

طبعا من يقول ذلك .. إما ساذج .. أو أنه مهيج للمشاعر ومثير للفتن .. لسبب بسيط .. أن الدولة ـ والحمد لله ـ دولة مسلمة ترعى الله سبحانه وتعالى فى كل تصرفاتها .. وتقدم للمؤسسات الدينية أقصى ألوان الرعاية ، والدعم ، والتكريم.

●●●

لقد ذكرت إحدى الصحف الحزبية المعارضة التى اشتهرت بتشجيع الارهاب ، والتطرف أن الحكومة أعدت مخططا لضرب التيار الاسلامى بالجامعات المصرية يشرف عليه كل من د. حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم ، ود. محمود شريف وزير الادارة المحلية ، وصفوت الشريف وزير الاعلام ، وعبد المنعم عمارة رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة .. وأنه قد تم اعتماد تسعة ملايين و ٧١٠ الاف جنيه للمخطط «الخطير» .. !!

●●●

بالله عليكم .. هل هناك تزييف للحقيقة أكثر من هذا .. وإلى متى نستغل حرية الصحافة ذلك الاستغلال السيىء فى سبيل اختلاق الأكاذيب ، ونشر الدعاوى الباطلة .. ؟؟

إن الصحيفة «المشبوهة» تبنى تصوراتها المريضة على أساس أن الحكومة تنظم لقاءات فكرية ورحلات للشباب ، وتقيم لهم المنشآت الرياضية ، والثقافية ، والاجتماعية .. !

والسؤال :

.. ما الذى يضير فى أن تسلك الحكومة هذا النهج .. وألا يستدعى الأمر الاشادة بجهودها .. بدلا من توجيه الاتهامات إليها بغير سند ، أو دليل .. ؟؟

●●●

نحن نود أن نقول لتلك الصحيفة ، وللحزب الذى تنتمى إليه إن شباب مصر فى حاجة إلى اهتمام بالغ .. وإذا كانت ثمة وزارات تعرف مهامها جيدا .. وقررت التعاون فيما بينها لحمل المسئولية .. فنحن أول من يوجه لها الشكر .. وهى إذا لم تفعل ذلك .. كنا سوف ننتقدها بعنف على اعتبار أن الشباب .. هم المحور الأساسى الذى يجب أن تلتف حوله كافة الجهود.

●●●

الغريب .. أن أحزاب المعارضة ، وصحفها .. تخرج علينا بين الحين والآخر .. معلنة الحرب على الحكومة .. متهمة إياها بالتقصير فى حق الشباب .. !

إذن .. كيف يستقيم ذلك .. مع الموقف الأخير الذى اتخذته «الصحيفة المتطرفة» والتى أبدت من خلاله اعتراضها على اقامة منشآت رياضية ، وثقافية ، واجتماعية يزاول فيها الشباب هواياتهم ، ويمضون أوقات فراغهم ، ويتدربون على ممارسة الحوار الراقى .. الذى يتناول الرأى بالرأى .. والحجة بالحجة .. ؟؟

●●●

بصراحة .. أنا لا أجد أبدا مبررا لما يجرى .. سوى أنه تلاعب رخيص بمشاعر أبنائنا ، والمزايدة على مصالحهم ، ومحاولة غرس بذور الشك فى نفوسهم إزاء أى عمل يستهدف حاضرهم ، ومستقبلهم.

فى نفس الوقت .. نحن ـ كشعب ـ نحيى جهود الوزراء الثلاثة .. وهم حسين كامل بهاء الدين ، وصفوت الشريف ، ومحمود شريف ومعهم عبد المنعم عمارة .. وقد تعمدت أن أكرر ذكر اسمائهم .. حتى تظل النيران مشتعلة فى القلوب السوداء .. أكثر وأكثر .. لأنها قلوب جبلت على الغل ، والحقد ، والصيد فى الماء العكر ، وممارسة «المكيافيلية» .. فى أبشع صورها .. !!

سمير رجب



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٥ مارس ١٩٩٢

انهم يتحدون الحكومة .
. لكى يغتالوا احلامنا !

علي منير
صحفي بروزاليوسف

الكل اجمع على أنه ليس من قيم الاسلام والمسلمين سفك الدماء، ولا قتل الأبرياء.. المفكرون وعلماء الدين الأفاضل، المثقفون والفقهاء.. الكل يجمع على ان الاسلام يرفض القتل والغدر..

وقيادات الاخوان المسلمين وزعاماتهم أعلنت رفضها لاسلوب الاغتيال والقهر بقوة السلاح.. فقد كتب الزميل محمد عبدالقدوس يقول:

«الفكر لا يقــابل الا بمثله، ولا يمكن أن يكون الرصاص هو الرد على الكلمات العــاتية. فالدين الاسلامي ثرى بمنطقــه، وغنى بادلتــه وبراهينه فى حين ان الاغتيال سلاح العاجز». ويستطرد الزميل محمد عبدالقدوس فى فقرة أخرى: «ان جمـاعـة الاخوان المسلمين تتطلع الى تطبيق الاسلام فى مصـر، وكل مكان بطريقــة متكاملة متدرجة، دون عنف أو سفك دمــاء، ترفض الارهاب والعنف واطلاق الرصاص، وترى أنه معوق لحركتها». اذا كان هذا هو رأى اقدم تنظيم اسلامى فى مصر.. اذن من المســئــول عن كل هذه الفتن والاغتيالات التى شهدتها وتشهدها مصر؟!

فى تقديرى ان ما يحدث الآن هو هجمة ارهابية تلبس عباءة الدين.. الهدف منها زعزعة الثقة واحداث هزات فى قلب المجـتـمع المصرى تحقق للذين يرتدون مسوح الدين اهدافـهم فى السـيطرة وفـرض ارادتهم حتى ولو كان ذلك بالقوة.

فهل باسم الحرية سوف نتركهم يشعلونها فتنة بين صفوفنا؟ هل باسم الحرية نصمت ونحن نرى رجال السياسة والفكر ورجال الدين أصحاب الفكر المستنير يتساقطون أمام أعيننا بلا ذنب غـير قـولة الحق؟!.. هل سوف نصمت ونحن نرى ابناءنا من رجال الشرطة الذين يعانون الأمرين من أجل حماية هذا الشعب، والمحافظة على مكاسبه.. هل نصمت ونحن نراهم يتساقطون صرعى برصاص الغدر الآثم؟!..

هل سنظل نقف فى ســاحــة الانتظار حـتى ينتـهى الوعـاظ والعلمـاء من تربيـة نشء يعـرف قضايا دينه الحقيقية ويميز بينها وبين هؤلاء الذين يتخذون عباءة الدين ستارا لحركاتهم الارهابية؟!

ان اسلوب الخطب والمواكب وتهدئة الامور، كان شيئا لم يكن، لم يعد يجدى الآن، لابد من مواجهة حاسمة لهذا التيار الارهابى الذى يستفحل أمره يوما بعد يوم.

ان الارهاب باسم الدين - والدين منه براء - أصبح ظاهرة خطيرة لا تحتمل اى تهاون.

لقد دقت نواقيس الخطر منذ زمن بعـيـد، ولكننا نبدو وكاننا قد أصابنا الصمم لسبب أو لآخر!!

ان الموقف الآن يضـعـنا أمـام خيارين لا بديل لهما..

إمـا أن نضحى بأغلبـيـة عـاتيـة تحلم بغد أكثر إشراقا فى مقـابل التسليم ببلطجة من يدعون الاسلام كذبا وافتراء.

وامــا ان نكون فى مسـتـوى المسئولية الجسيمة حتى نرفع عن كاهل هذا الشعب التوتر والقلق من غد مظلم كئيب.

مطلوب من الحكومـة أن تواجـه الأمر بحسم اكثر، وأن تدرك ان أى تراخ فى مـواجـهـة هذه الحـملة الشرسة للارهابيين ستكون نتائجه تدمير أمن الوطن والمواطن فى وقت واحد.. فالمستثمر الذى كان يسعى الى أرض مصر مقتنعا بأن مصر هى الدولة التى تســتـطيع أن تحميه.. سوف يفكر عشرات المرات قبل أن يأتى.. والسائح الذى عرف فى مصـر دار أمن وأمـان سوف يتردد هو الآخر عشرات المرات.. وتلك البنية الأساسية التى صرفنا عليها مئات الملايين قد تمتد ايدى الغدر اليها لتتوقف عجلة الانتاج!

فانتبهوا أيها السادة، فالقضية لم تصبح كما كنتم تتصورونها، وليست هى مجموعة تريد أن تحقق أفكارها.. انها حكاية من نوع آخر.. حكاية أيد خـفـيـة، تريد تدمـيـر مجتمع باكمله فى وقت نحن أحوج ما نكون فيه الى الاستقرار.

واذا كنا اليـوم فى حـاجـة الى الاستقرار، فان هذا الاستقرار لن يتحقق الا اذا وفرنا لأجهزة الأمن فى بلدنا كل المقومات التى يمكن بهـا القضـاء على هذه الهـجـمـة الارهابيـة البشـعـة.. فليس من المعقول أن يحمل جندى بندقيـة معطلة، وليس من المعقول الا تكون لدى أجهزة الأمن اسلحتها الخفيفة



المصدر : الأهـــرام

التاريخ : ٥ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التي تستطيع أن تواجه بها اصحاب ترسانات الأسلحة، ففي كل بقاع الدنيا، تقف قوات مكافحة الارهاب بكل معداتها من طائرات مروحية ولنشات واسلحة خفيفة لتكون مستعدة في اية لحظة للحفاظ على أمن مواطنيها.. اما نحن فمازلنا نعتمد على البنادق التي أكلها الصدأ والعصى التي لا تنفع الا في فض المظاهرات!!

ان هيبة جهاز الأمن في بلادنا، هي هيبة مصر كلها.

ونحن نتفق مع الزميل الاستاذ ابراهيم نافع فيما كتبه حول القضية، ودور الشعب المصري بكل فئاته ومنظماته، فالمهمة وان كان للحكومة دور كبير فيها، فان الجميع هيئات ونقابات وجمعيات وأحزابا اغلبية ومعارضة، عليهم أن يقفوا جميعا الي جانب الحكومة في محاربة الارهاب باسم الدين.

واذا كان هناك من يقول ان ما يحدث من هذه الطوائف التي اعتنقت الارهاب هو افراز لقضايا سياسية واجتماعية واقتصادية. وهذه حقيقة لا يمكن اغفالها. فان ذلك لا يعني الصمت.. ولا يعني ابدا ان نعطيهم الفرصة ليستغلوا أزماتنا في القضاء على مصر بكل ما فيها ومن فيها.. ففي ظل هذا الارهاب لن نستطيع أن نحل قضايانا الرئيسية.

واذا كان ايضا هناك من يقول اننا لا نريد للديمقراطية المصرية أن تموت في المهد.. فان ذلك قول مرفوض لسببين اساسيين.

اولهما أن الارهاب . يعني بالدرجة . الأولى قتل الديمقراطية.

وثانيهما: ان هناك تجارب عالمية مرت بها دول أعرق منا في ميدان الديمقراطية، وواجهت زلزلة أمنها بكل الوسائل حتى قضت على كل عناصر الارهاب بها ومنها ايطاليا عندما واجهت ارهاب ما سمى بالألوية الحمراء وتم ذلك في ظل تجمع شعبي التف حول الحكومة رغم اختلافه معها.. ولم يخرج أحد يقول ان ايطاليا امتهنت الديمقراطية.

وفي فرنسا، وفي احداث عام ١٩٦٨ التي واجهت ديجول أحد عتاة الديمقراطية في العالم.. استخدم الرئيس الفرنسي حقه في حماية الشعب الفرنسي، وباسرع مما كان يتصور الآخرون انتهت الفتنة.. ولم يصرخ أحد في فرنسا أن ديجول العاشق الأول للديمقراطية قد أهدرها.

وفي المانيا.. خرجت قواتها في صمت لتقضي تماما على عصابات الارهاب دون أن تثار كلمة عداء للحكومة الألمانية.. بل علي العكس فقد كرست الصحافة الألمانية اقلامها لشكر الحكومة الألمانية علي هذا الموقف الشجاع.

قد يقول قائل: ليس بالمواجهة الساخنة تنتهي قضية الارهاب.

ونحن نقول: وايضا ليس بالمهادنة تنتهي القضية.

صحيح أن المواجهة ليست هي الحل الوحيد.. ولكنه حل مطلوب وضروري على أن تتواكب معه اية حلول سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية للقضاء على هذه الظاهرة الكئيبة.

المطلوب هو الحسم.. فاذا انفلت العيار وضاعت هيبة الدولة.. سوف يضيع مستقبل شعب.. وتصبح أحلامه مجرد أوهام!



المصدر : الأهرام

التاريخ : 5 أغسطس 1992

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



مجلس شورى الجريمة

أمر مذهل ومؤسف معا ذلك الذى تكشف فى أعقاب اعتقال قيادة الجماعات المتطرفة المعروفة باسم مجلس الشورى، ففوق انها تضم أردنيا وسودانيا، مما يدل على أنها قد تتبع تنظيما إقليميا مخربا، فقد ظهر أنها تخطط لعمليات ارهابية مغايرة للمؤامرة الاصلية باغتيال بعض الشخصيات العامة من ذوى التوجهات المختلفة من علماء دين الى ساسة ومفكرين وقادة رأى الى فنانين، ومن هذه العمليات ترويع السياح فى الاماكن الأثرية باجراء تفجيرات فى المواقع والمزارات والمنشآت والأتوبيسات السياحية بهدف ضرب الاقتصاد القومى، مما يؤكد ان عمليات هذه الجماعات لا تستهدف الأفراد فقط بدوافع «اختلاف الرأى» أو حتى تكفير المجتمع لأسباب دينية مزعومة، وانما الهدف الأكبر هو محاولة هدم الوطن وتقويض اركانه لدوافع سياسية ولا يأتى هذه الجريمة الا الخونة ومن شاكلهم من العملاء والمأجورين فى الداخل والخارج، الذين يتساوون فى التوجه والتخطيط مع الأعداء المباشرين وغير المباشرين.

ومن السخرية حقا ان يختلس هؤلاء السفاحون الذين يتساوون فى عملياتهم الدموية مع اعتى المجرمين من الاسلام النقى الذى يرفع قيم المحبة والسماحة والاخوة فى الله احد مسمياته العظمى وأدواته الكبرى وهى «مجلس الشورى» الذى جعله من أولى آليات الديمقراطية فى العالم أجمع ليقلبوه فى أيديهم مبنى ومعنى ويجعلوه عدتهم فى التآمر والقتل وارتكاب كل جرم محرم ضد أبناء دينهم أو زائرى بلادهم، بدعوى انه المجلس الذى يتشاورون فيه لصالح الاسلام والمسلمين! فما أعظم جرمهم فى حق الدين والوطن، وما أبأس مهمتهم التى يدعون لها القدسية وما أتعس من يطوونه تحت أجنحتهم فيوردونه كما يوردون أنفسهم موارد الهلاك فى الدنيا والآخرة، ألا أنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. أو لعلهم يشعرون ويريدون. فما أكبره اثما فى حق الله والوطن والدين. .

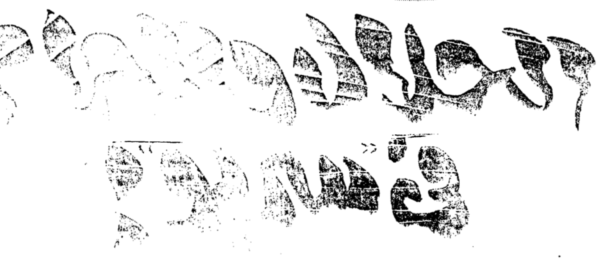


للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٢

"وتفاصيل مثيرة مهداة إلى وزارة الأوقاف"



«سربو» قرية مصرية ليست
فى البوسنة والهرسك !



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نبيل شرف الدين

« سربو » قرية مصرية صغيرة لم يظهر اسمها أبداً على الخريطة !

« سربو » لم يسمع بها أحد سوى أهلها البسطاء الذين ينتمون إداريا إلى محافظة « بنى سويف » .

أهالى « سربو » فى غاية الحيرة والدهشة ولا يعرفون راسهم من ارجلهم !

حتى فترة قصيرة مضت كان أهالى القرية يصلون فى المسجد ويعرفون الحلال والحرام ، وفجاة اقيم مسجد آخر بالقوة والعنف بواسطة جماعات التطرف فاحلوا الحرام .. وحرموا الحلال ..

وهذه هى الحكاية بالتفصيل المؤلم نهديها كاملة لوزارة الأوقاف .

● البداية

أبدأ من حيث يجب أن تكون النهاية ممزقاً بالحيرة بين الذي تعلمناه زمناً فى القرآن الكريم وبين الفتاوى التى يشهرها فى وجوهنا أمراء هذا الزمان ! فعلى حد علمى أن الله تعالى قد يسّر على المسلمين صلواتهم بأن جعل لهم الأرض جميعها مسجداً وطهوراً ولم يفرّق بين مسجد وآخر ولكن جهابذة الإرهاب لهم رأى آخر فى هذا الموضوع ، فهم يقسمون المساجد لطوائف ويحرمون الصلاة فى بعضها ويجيزونها فى البعض الآخر فهناك ـ وفقاً لفتواهم ـ « مساجد الضرار » وهى التى تقيمها الدولة أو الأوقاف أو حتى عامة الناس وحرموا الصلاة فيها بدعوى إقامتها لأغراض دنيوية .

والطائفة الثانية هى ما أطلقوا عليها « المساجد المجهولة » وهى أغلب المساجد المنتشرة فى آلاف البلاد على امتدادها ويدّعون أن هنالك شكوكاً تشوب كيفية ونية بنائها وهويتها وقد أجازوا الصلاة فيها وأضافوا « لكنها مكروهة » .

أما الطائفة الثالثة فهى المساجد التى أنشأها الإخوة فى غيبة القوانين وبتمويل غامض المصدر وعلى رقاب العباد بسطوة البنادق والجنازير وعلى الأراضى المغتصبة وأطلقوا عليها « مساجد التقوى » ويقصرون عليها الصلاة المقبولة والعبادة المستجابة !

لقد شهدت قريتى هذه المأساة كاملة فى كل فصولها . . . وهنا ألتمس المعذرة لو جاءت روايتى حزينة ، فقد يجيد المرء الحديث عن أمور شتى ولكن حينما نكون بصدد الكلام عن موطن الميلاد . . . ومهد الطفولة ومرتع الصبا . ونرى هؤلاء الطغاة الصغار يزحفون كالجراد على خضرتها ومآذنها وشبابها لابد أن تأتى الكلمات مزيجاً من الأسى والحسرة لهذه القرية الوديعة التى تدعى « سربو » وهى مثل آلاف القرى الممتدة فى أحضان النيل وكانت دائماً مغمورة ومستورة وقابعة فى أقصى الغرب من إحدى ضواحى مدينة مجهولة اسمها « سمسطا » تتبع محافظة بنى سويف . . . .

● لا كهنوت !

فى سربو مسجد عتيق اختلف الرواة حول تاريخ بنائه واتفقوا على اشتراك الجدود جميعاً فى إنشائه ، وتتابعت عليه الترميمات من جيل لآخر ، وتراكمت داخله المقتنيات بدءاً من حصر القش المتهالكة وحتى السجاد الفاخر ، ومن مصابيح الغاز البدائية إلى الثريات المبهرة ؛ وكان يقوم على خدمته رجلان . أولهما خطيب وإمام ، والثانى خادم ومؤذن . . . ولم يتفرغا يوماً لهذه المهام بل عاشا كبقية أهل القرية دوماً يمارسان الفلاحة بذراً وحرثاً وحصاداً جنباً إلى جنب مع هذا الدور التطوعى فى المسجد .

وإمام المسجد الشيخ « عبد الحفيظ » فلاح حتى النخاع وإن تعلم بالأزهر قليلاً فى مستهل حياته ثم لبى نداء الحقول وشيخوخة أبيه ليقنع بهذا الدور بعد أن أجهض الفقر أحلامه فى مواصلة الطريق نحو الحصول على « العالمية » والتى كانت أعلى

٣٠٤

شهادات الأزهر فى ذلك الزمان . . . ولكنه استعان بما أدركه من ثقافة دينية متواضعة وفطرة سليمة واجتهاد مستمر ليخطب فى الناس يوم الجمعة شارحاً وواعظاً ومذكراً دون أن يسعى للسيطرة أو التفتيش فى ضمائر الناس ، وكان يقوم بدور آخر وهو الطقوس الخاصة بالوفاة من غسل الجثة ولفها بالكفن والصلاة عليها ثم يقرأ القرآن فى المآتم وينهى الليالى الحزينة بخطبة عن الاستعانة بالصبر والتذكير بالموت والأعمار والأقدار ، ويتناول عشاءه الذى يتفاوت وفقاً لأحوال أهل الميت ، ويعود لمنزله ليستيقظ فى الفجر يصلى بالناس ويتجه مباشرة لحقله لا يعود منه إلا لصلاة الظهر وبين الظهر والعصر يجلس أمام أحد الدكاكين التى لا تقدم سوى الشاى الأسود ، ليشارك الناس حديثهم اليومى عن مواعيد الرى وأسعار المحاصيل وأخبار العالم والمشكلات اليومية .

وهكذا تدور الحياة دورتها حتى تأتى أيام الحصاد ، فيقدم الأهالى للرجلين ما يتناسب وقدرتهم من قمح وذرة وغيره ليتقبلها الرجلان بنفوس راضية قانعة . . . ولم يدّع « الشيخ عبد الحفيظ » يوماً كهنوتاً أو خلافة أو إمارة ولم يحدث أن أفتى بتكفير أحد أو إهدار دم أحد . . .

ومضت الحياة هكذا حتى عرف أبناء « سربو » الطريق إلى المدارس والجامعات ، فكانوا يذهبون جماعات للإقامة فى الغرف الفقيرة على أطراف المدن التى يدرسون بها فيحملون معهم الجبن والزبد والبيض والبلح والحكايات والعادات واللهجة وباختصار قطعة صغيرة من القرية تؤنسهم حتى تحين العودة للحقول وحتى هؤلاء الذين اضطرتهم ظروف الدراسة الجامعية للإقامة بالقاهرة عادوا فور انتهاء سنوات الدراسة للعمل بالقرية وضواحيها كمدرسين ومهندسين وأطباء وخلافه إلى جانب زراعة أراضيهم التى ورثوها عن آبائهم ولا يجوز بيعها كجزء من الشرف أو هى الشرف كله .

● المفاجأة !

وفوجئت « سربو » كلها يوماً بفاروق الابن الأكبر للشيخ عبد الحفيظ وقد عاد للقرية بهيئة غريبة تختلف عما اعتادوه منه قبل التحاقه بكلية الآداب بالقاهرة . . . فقد كان حليق الرأس وقد أطلق لحيته وحف شاربه وارتدى زياً غريباً عبارة عن جلباب قصير وسروال طويل وأخذ يتحدث بطريقة أكثر غرابة وفى أمور لم يتطرق لها أحد من قبل كضرورة تطبيق الحدود الشرعية وإقامة المجتمع الإسلامى الصحيح ويأمر بطقوس خاصة فى الصلاة وينهى عن إقامة المآتم وبناء المقابر وينوه لفقهاء التراث كابن تيمية وابن القيم . .

ولكنه بالرغم من كل هذا ظل يصلى خلف أبيه ولا يسعى للاصطدام بأحد مكتفياً بتوجيه دعوته بوجه بشوش وابتسامة عريضة إخترقت أفئدة البسطاء وجعلتهم يلتفون حوله فى حلقات الدرس اليومية عقب صلاة العشاء ، مؤكداً منهجه فى الاجتهاد نحو ضم أنصار جدد يومياً إلى صفوفه ، إيماناً منه بالبدء من قاعدة الهرم الاجتماعى ، وهكذا حتى أنهى فاروق دراسته وعاد للقرية ليعمل مدرساً بالمعهد الدينى الأزهرى بمدينة سمسطا ويعلن انتماءه للجمعية الشرعية وتحددت ملامح هويته وسبل الدعوة التى اعتنقها ، وتشابكت صلاته بالأهالى والتحم بهمومهم وقضاياهم وتزوج إحدى بناتهم واحتوته القرية بدلاً من أن يتمرد على نواميسها وأعرافها ، وكثيراً ما كان يقوم بإمامة المصلين والخطبة فيهم حال غياب والده لأى سبب من الأسباب ، وهكذا حتى سافر للعمل بالسعودية ، وظل هناك طيلة أربعة أعوام متصلة وعاد ليجد شباباً نشأوا فى أحضان نشاطه وقد أطلقوا لحاهم واعتلوا المنبر عنوة وتصدروا صفوف المصلين ، ووجد أباه وقد داهمته الشيخوخة فأقعدته عن دوره التقليدى .

ولمع نجم أحد هؤلاء الشباب وهو مازال طالباً بكلية دار العلوم ، ويدعى « أشرف عاطف » ، ولكنه يحمل ملامح متجهمة ، ويصدر عنه حديث متصل يتهم فيه القرية وأهلها بالجاهلية والابتعاد عن روح الإسلام ، ويدعو للجهاد ضد الحكام من أعلى المستويات حتى الخفراء ويصفهم بالطواغيت ويشبههم بالتتار ، ويبشر بإقامة الخلافة الإسلامية ، دون أن يتطرق لتفاصيل هذه الخلافة ومقوماتها وكأنه يتحدث عن مدينة فاضلة ، لم يعرفها الكون من قبل ويسلك فى سبيل ذلك سلوكاً مريباً يجمع الصبية وذوى التاريخ الإجرامى حوله ويحفزهم للقيام بأعمال عدائية ضد بعض الخفراء والعمدة وأهالى القرية ممن لا يسيرون فى فلكه ويذكر الأهالى حواراً دار بين أشرف وأحد الأطباء حول حالة مريض نفسى فسر حالته أشرف على أنه « مس شيطانى » فعارضه الطبيب قائلاً :

ـ مس شيطانى إيه ياشيخ أشرف . . دى حالة نفسية معروفة للأطباء النفسيين .

● وهل تنكر وجود الشيطان ياأخى . . . سبحان الله !

ـ المسألة ملهاش دعوة بالشياطين ياشيخ . . . دى



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٢

أمراض نفسية

● تقصد إيه بالكلام ده ؟

ـ أقصد إن مسألة الشياطين والكلام ده لا صلة لها بالعلم .

● استغفر الله . . . أنت بهذا الكلام تفصح عن الكفر وتخرج من ملة الإسلام .

● لا فائدة !

وحينئذ أدرك الطبيب أن حواراً بهذا المنطق لا فائدة من استمراره وعندها آثر الصمت وانصرف مبتسماً في ود مصطنع ، بينما مضى أشرف وجماعته يتمادون في نشاطهم بإطالة الصلوات إلى ساعات دون مراعاة لمريض أو كهل ؛ ويقيمون الندوات طوال اليوم يصدرون خلالها فتاوى التكفير والجهاد وغيرها ويسعون لاستقطاب المزيد من الصبية وبسطاء الفلاحين ، لكنه بسلوكه هذا كان قد أثار ريبتهم وجعلهم ينفرون من التمادي معه بفطرة الفلاح وحذره ، فاقتصرت علاقتهم به بأداء الصلاة وتقلص حماسهم له ولجماعته وقد أدركوا الفوارق بينهم وبين أسلوب فاروق .

وتحول هذا الحماس إلى ما يشبه المقاطعة الفاترة حيال التدخل الصارخ من أشرف وجماعته في شئون القرية وأعرافها ، كمحاولة منع إقامة الأفراح والهجوم على طقوس المآتم وخروج الفتيات للدراسة في المدارس ، والفتوى بعدم جواز اللجوء للعمدة في مشكلاتهم ومحاربة تراث القرية بأسره .

أما ما حدث في المسجد فقد كان شيئاً آخر من محاولات مستميتة في السيطرة عليه ، فقد كان أشرف يبادر بالصعود للمنبر قبل وصول « الشيخ عبدالحفيظ » مما يجعل من مسألة التصدي لهذا السلوك أمراً لا يحتمله جلال الموقف وهيبة المكان فيضطر الرجل للجلوس صاغراً في صفوف المصلين مكرها على استماع خطبة نارية الألفاظ عن الدولة الكافرة والمجتمع الجاهلي والفريضة الغائبة ، وتحريم التعامل مع النصارى ومع الجمعية الزراعية ، والصلاة خلف أئمة الأوقاف وبناء المقابر للموتى وطقوس الاحتفال بالمولد النبوي وبقايا العادات الصوفية ، كإقامة الأذكار وقراءة الصحف وحتى أكل الخيار والباذنجان لما توحى به هذه الخضروات ـ في رأيهم ـ بمعان جنسية ! ، ويتخلل هذا توجيه ألفاظ التأنيب والتوبيخ والسخرية من أهالي القرية وعاداتهم ويمتد إلى التحريض على مقاطعة رموز القرية وإباحة الاعتداء عليهم ، وتستمر خطبة أشرف حتى قبيل صلاة العصر بقليل فيصلي بالناس ، بينما يقف أحد الإخوة على باب المسجد حاملاً صندوقاً خشبياً لجمع التبرعات لمؤازرة الجماعة . .

وهكذا تصاعدت ممارسات أشرف وجماعته إلى حد الإقامة الدائمة بالمسجد بلا عمل متعللين بالاعتكاف بينما تحمل الأمهات والأخوات اللاتي يعملن بالحقول طوال اليوم لهم الطعام والشراب والملبس .

● تبادل الاتهامات !

هكذا كانت تمضي الأحوال حينما عاد فاروق من السعودية وقد استطاع بما توافر لديه من معلومات عنهم وما تواتر حولهم من روايات وما اختزنته ذاكرته من تجارب ريادية في هذا المجال . . استطاع تحديد هوية هذه الجماعة . . ولكن على الرغم من هذا فضل أن يبادرهم بالحوار ليحقق هدفين في آن واحد . .

الأول : أن يتأكد من هويتهم تماماً وإلى أي مدى توغلوا في هذا الطريق .

والثاني : أن ينزع عنهم أقنعة الدين الزائف أمام الأهالي . . وتوالت اللقاءات وتعددت المناقشات وارتفعت حدتها إلى درجة تبادل الاتهامات وارتياد مسالك وعرة في الجدل العقيم . . واتهمهم فاروق بالغلو في فهم الشريعة وتحميل الناس ما لا يطيقونه

وضحالة ثقافتهم الفقهية بما لا يسمح لهم بالتصدي للفتوى بينما اتهمه أشرف بالتواطؤ مع الحكام الكفار والعمل بالمدارس الحكومية وتقاضي مرتب من أموال الدولة الحرام ، والتقاعس عن الجهاد مع العلم به والتشبث بمتاع الدنيا ، وامتدت التهم لمرحلة السخرية من شخصه . وهذا يعني الوصول إلى المواجهة الحتمية والطريق المسدود .

وعقد فاروق العزم ـ على أثر ذلك ـ بإقامة فرع للجمعية الشرعية في القرية يضم مسجداً ومكتبة ، وقد كان له ما أراد بوصفه أحد مؤسسي فرع الجمعية الشرعية في بني سويف وقد استطاع بحنكته أن يجمع حوله أنصاراً ومؤيدين واستهل حملة جمع التبرعات بمبلغ مما أفاض عليه الله خلال عمله بالسعودية وتوالت التبرعات من أهالي القرية وأعيانها حتى استصدر تصريحاً بإقامة المسجد وغادر المسجد ، القديم تاركا إياه لأشرف وجماعته مؤثراً السلامة والبعد عن الصراع ، بينما استمرت الجماعة في إصدار فتاوى التكفير التي انهمرت على فاروق صراحة ؛ وعقد المؤتمرات التي يحضر لها غرباء لهم نفس الملامح يستقلون الدراجات البخارية ، حتى كان يوماً مشهوداً أعدوا العدة قبله لاستقبال أمير بني سويف « الشيخ مجدي » الهارب دائماً من متابعة



المصدر : صباح الخير

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٢

الشرطة والمبادر إلى أعمال العنف وقائد العمل العسكرى فى كل الأحداث التى شهدتها مدن وقرى بنى سويف ، وأخذ هذا الاستعداد مظاهر عدة بدأت بالإعلان المكثف عن هذا اللقاء وتبعه إعداد الولائم ونحر الذبائح وتمهيد الطرق وتأمين المسجد ومنافذ القرية ووضع مكبرات الصوت خارج المسجد . .

وحضر الأمير وألقى خطبة عصماء استخدم فيها براعته الفائقة على التحريض والإثارة وتكفير العباد ووصف فاروق « بمسيلمة الكذاب » ثم تناول ومرافقوه من المجاهدين « العقيقة » وبارك خطى أشرف وصحبته واعترف بهم كإمارة فرعية واجتمع بهم منفردين ونبههم بل وحضهم على ضرورة البدء بمواجهة فاروق ونحوه المطرد ، وأنهم أولى بهذه الأعداد الغفيرة التى تلتف حوله ثم انصرف ومرافقوه المتجهمون على دراجاتهم البخارية فيما يشبه المظاهرة .

● شرعية الامارة !

وهكذا اكتسب أشرف منصب الإمارة وأضفيت على جماعته شرعية الاعتراف من المستوى الأعلى ، وفى الأيام التالية دعاهم لعقد مجلس شورى الجماعة فى القرية للنظر فى أمر فاروق وما يجب عمله . . وهنا ننوه للشكل التنظيمى لمجلس الشورى الذى يرأسه الأمير ، وتنبثق منه لجان ثلاث هى « العدة » و « الدعوة » و « بيت المال » ، وأن الفتاوى الصادرة من المجلس لا تخضع لمفاهيم الديمقراطية بالمعنى المتعارف عليه من سيادة رأى الأغلبية بل تسير الأمور وفقاً لهوى الأمير وقصراً على رأيه ، ومخالفته تعنى الكفر والردة وتنحصر مهمة أعضاء المجلس المزعوم فى مجرد اقتراح الحلول وتزويده بالمعلومات وتنفيذ قراره دون مناقشة فى صلب الموضوع بالإضافة لخلع ثوب الفتوى الشرعية على هذا القرار بما يستوجب نفاذه ونأتى للأدلة التى ساقها الأمير الجديد ضد فاروق على النحو التالى :

● أن فاروق متفقه فى علوم الدين بما ينفى عنه عذر الجهل بالشريعة .

● وأنه يعمل بمدارس حكومية ويتقاضى منها أموالاً حراما هى حصيلة الربا .

● وأنه قيادى فى الجمعية الشرعية المقننة فى أجهزة الحكومة الكافرة .

● وأنه ينكر فريضة الجهاد وهى أحد أركان الإسلام مما يجعله مرتداً .

● وأنه يتطاول على الجماعة وفكرها بما يضعه فى دار للحرب معهم يوجب الجهاد ضده ويبيح إهدار دمه .

● وأنه مرتد يحارب جماعة المسلمين ويجب القصاص منه وهكذا انعقد العزم على وضع خطة للتخلص منه وتكليف ثلاثة منهم لتنفيذها فعلاً .

تربصوا له فى الحقول المحيطة بالطريق الزراعى المؤدى لإحدى القرى المجاورة وهو يستقل دراجة بخارية خلف أحد أعوانه فى طريقهما لإلقاء درس بأحد مساجد هذه القرية . . وانقضوا عليه وهم ملثمون وأوسعوه ضرباً بالعصى والجنازير ، لم يثنهم عن قتله إلا مقاومته هو ورفيقه واستغاثتهما ، فتراءت أصوات المعركة لنفر من الفلاحين فى الحقول المحيطة وعندئذ فر الجناة خشية اكتشاف أمرهم أو أشخاصهم ، وظل فاروق إثر هذه المعركة مريضاً ملازماً للفراش ما يزيد على شهر ولم يبلغ السلطات رغبة منه فى كسب ود الأهالى من ناحية وخوفاً من اتهامه بالاستعانة بالشرطة « أعداء الله » وتأكيداً على سلوك راسخ فى نفوس القرويين بعدم تحبيذ اللجوء للشرطة .

وقد اكتسب بهذا التصرف تعاطف الجميع وأشارت أصابع الاتهام لأشرف وجماعته ، وترامت أنباء هذا الاعتداء لمسئولى الأمن ، فألقى القبض على أشرف ونفر من جماعته ليعتقلوا فترة وكلفت وزارة الأوقاف صرافاً من القرية ، تلقى فى مستهل حياته تعليماً أزهرياً بإلقاء خطبة الجمعة مقابل مبلغ رمزى ومنعت الجماعة من ارتياد المسجد وهكذا سارت الأمور حتى أفرج عن الأمير وأتباعه فعادوا للقرية أشد ضراوة وأكثر تحفزاً مما كانوا عليه قبل اعتقالهم واستهلوا نشاطهم الجديد بالفتوى بعدم جواز الصلاة فى مسجد الجمعية الشرعية خلف فاروق لأنه مسجد ضرار أقيم لأغراض الدنيا ؛ وكراهية الصلاة فى المسجد القديم للشك فى هويته وعدم جواز أن يخطب الصراف فى المسجد وسخروا منه واتهموه بالولاء للأوقاف وأكل أموال الربا ومساندة الطواغيت .

وعقدوا النية على ضرورة إقامة مسجد خاص بهم يديرونه وفقاً لمنهجهم ويتصرفون فى شئونه دون منازع ويؤسسونه على التقوى - كما يزعمون - واتجهت أنظارهم - وفقاً لتفكير عميق ودراسة لاحتمالات المخاطرة - لإحدى قطع الأراضى البور المملوكة لإقطاعى قديم لا يقيم بالقرية ، وتناثر ورثته فى البلاد وبدأوا حملة شرسة لجمع الأموال من الإخوة فى القرى المجاورة واشتروا الطوب الأحمر



المصدر : صباح الخير

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٢م

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومواد البناء ووضعوها فى الأرض التى استعدوا لإقامة المسجد عليها ، وكان لابد من البناء من وراء ظهر المسئولين ورغماً عن أنف المعارضين من الأهالى وانطلاقاً من هذه الفكرة بادروا بالاعتداء على أحد الخفراء النظاميين بالضرب حينما شاهدوه يحوم حول المكان ، بحجة أنه حضر للتجسس عليهم وكانت هذه رسالة موجهة لكل من تسول له نفسه اعتراض طريقهم .

● بالقوة !

وفى توقيت محسوب بدقة وعقب صلاة المغرب مباشرة حضرت قوافل من الدراجات البخارية وسيارات النقل المحملة بجحافل من الإخوة الملتحين مكبرين مهللين ، وأخذ بعضهم فى أعمال البناء وآخرون فى مدخل القرية مسلحين بالبنادق والجنازير والسيوف تأهباً لأى صدام محتمل مع الشرطة أو الأهالى .

ومضى العمل على قدم وساق تتخلله الأناشيد الدينية والهتافات ، بينما وقفت القرية بأسرها بين مندهش ومتفرج وخائف من هؤلاء الغرباء القادمين من كل مكان وذوى الوجوه المتجهمة حتى شهدت خيوط الفجر الأولى بناء غريب الملامح رفعت فيه الشعائر والأذان وعلقت عليه لافتة تحمل « مسجد الرحمن » ، وأقام الغرباء المتحفزون للعنف صلاة الفجر ثم توجهوا للأشجار المحيطة بالطريق الزراعى فقطعوها وجعلوا منها سقفاً للمسجد وفرشوا الأرضية بالحصير وزودوه بالمصاحف والكتب الدينية .

وصار الأمر واقعاً لا جدال فيه ولو كانت الوسائل إرهابية والتمويل غامضاً فإن أحداً لا يجرؤ على مجرد التفكير فى إزالة هذا المبنى وقد أصبح مسجداً واكتسب قدسية وحرمة بيوت الله .

وبهذا أصبح فى قريتنا المغمورة ثلاثة مساجد .. وأمير ومجاهدون .

ـ مسجد الجمعية الشرعية الذى أسسه فاروق بأموال ـ أنعم الله عليه بها ـ من السعودية وتبرعات أنصاره ووجهاء القرية ويصلى خلفه كثيرون من الشباب والشيوخ .

والمسجد القديم الذى اختلف الرواة على تاريخ إنشائه واتفقوا على مشاركة الجميع فى بنائه وتعاقبت عليه أعمال الترميم وغزوات الطامعين واستقر على منبره صراف القرية المنتدب من الأوقاف ليقرأ خطبة الجمعة من ورقة ويصلى خلفه عجائز القرية حفاظاً على العهد ووفاء للجدود .

ومسجد الرحمن الذى أقامه أمراء الجنازير وجهابذة التكفير فى ليلة مظلمة وعلى أرض مغتصبة وبأيدى الغرباء وبتمويل غامض المصادر وأطلقوا عليه وصف « التقوى » ويصلى به شرذمة من الصبية والعاطلين والمغامرين والهامشيين .

ومازالت الحيرة تهش عقول أهالى « سربو » .. ففى أى المساجد تجوز الصلاة ؟

وخلف أى الأئمة تستجاب الدعوات ؟!

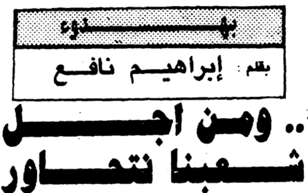
□□

ملحوظة اخيرة : هذه القصة تتكرر فى آلاف القرى المصرية وبنفس السيناريو .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٣



بهدوء

بقلم : إبراهيم نافع

.. ومن اجل شعبنا نتحاور

تناولت في الأسبوع الماضي الاتجاهات العامة التي تمثلها الردود على ما كتبت بشأن الجماعات الارهابية ، ومن بين هذه الردود اخترت نموذجا يعبر عن معظم افكارها للزميل جلال كشك ، رايت ان انشره كاملا واعقب عليه .

ويمثل رد الزميل جلال كشك على ماكتبته اخيرا بخصوص الجماعات الارهابية واساليبها الاجرامية في الاغتيال ، نموذجا جامعا لمختلف الردود التي تلقيتها من اتجاهات تختلف في بعض منطلقاتها وتتفق معظمها في محاولة تبرير جرائم هذه الجماعات . وعلى جانب الاتفاق ايضا فانها تتفق في عدة جوانب ابرزها المنطق الذى تقوم عليه هذه الردود ويتمثل في عدم الاعتراف بأن القضية الأساسية هي التمرد على سيادة القانون والخروج على قواعده واحكامه ، وعلى سلطة الدولة المركزية وشرعية ماتمارسه اجهزتها في مجال ضبط الجناة .

وقبل أن ابدأ في مناقشة مايمثله هذا الرد من اتجاهات اعود للتاكيد على أهمية الحوار باعتباره احد ابرز الوسائل لبلورة الاتجاهات السياسية والفكرية ومتطلبات هذا الحوار وشروطه التي افردنا لها المقال السابق ، مؤكدا أن الحوار يفترض ان يتم بين أفراد وتيارات لاتعتقد أنها تحتكر وحدها الحقيقة ، ولاسلطة فرض ارائها باسم الدين الاسلامي الحنيف على الآخرين . وان الحوار يتم بين رؤى وافكار ومبادىء انسانية ونسبية ، وفي اطار من التسامح العقلي والعقيدي . اما رفع رايات العصيان والتمرد ورفع السلاح في مواجهة البشر والأفكار فليس حوارا باى صورة من الصور وانما هو حالة صارخة من حالات الخروج على القانون ، يتطلب تطبيقه فورا ، وبكل قوة وحسم من خلال اطار من الضمانات القانونية والقضائية ، حيث لايستطيع احد أن يشكك في عدالة ونزاهة القضاء المصرى العادل وتطبيقه لهذه الضمانات في كل الأوقات والظروف .

كذلك فان هناك سمة اخرى مشتركة بين هذه الآراء والردود هي الميل الشديد للتعميم والتعمية والاحالة الى المجهول وعدم التحديد ، فضلا عن نزعة تبرير السلوك الاجرامي والدموى لهذه الجماعات العاصية التي تحدت كل عرف وقانون في



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ مارس ١٩٩٢

بلادنا ، وخرجت على قيم وتقاليد اسرها وعائلاتها ، وانتزع بعض افرادها سلطة توجيه امور الأسرة والعائلة والقرية بالقهر والارغام واجبار أبنائهم وأسرهم على تنفيذ أوامرهم ونواهيهم بدعوى انها اوامر الدين ونواهيه ، وهو افتراء صريح على اصول الدين واحكام العقيدة يأباه كل مسلم صحيح الايمان .

▷ ▷ ▷ ايضا فان هناك خلطا متعمدا للأوراق ومحاولة لقول أشياء لم أقلها ، ثم الرد عليها ، أى محاولة لخلق ساحة قتال طواحين هواء ، واستبدال السيف الخشبى بنصال من الكلمات الحادة . وفى مجال الحوار لسنا فى ساحة قتال بالكلمات والتشبيهات ، وانما نحن فى معرض لتبادل الآراء والنقاش الهادىء الذى يقوم على أسس من الموضوعية والعقلانية ، وليس الحوار أيضا ساحة للنصر أو الهزيمة إنما

هو ساحة للتسامح والمودة واعلاء فضائل الخلاف والاتفاق .

وعندما أقول إن مقال الأستاذ الكبير جلال كشك هو نموذج وتعبير عن ردود عديدة ، فذلك لأنه احتوى على مجموعة متماسكة من الأفكار ، والافتراضات والاجابات التى يتعين الرد عنها على الرغم من صياغته الساخرة والحادة فضلا عن الروح الفكهة التى تهيمن على مقاله وكلماته وهى سمة من سمات اسلوبه فى الكتابة .

▷ ▷ ▷ يبدأ مقال الزميل جلال كشك برسم ساحة قتال بدائية ، يغيب عنها القانون وسلطة الدولة والعرف ، وتتحرك فيها شخصيات متوحشة بدائية لم تعرف الحضارة ، أو هكذا ترسم لنا تصوره لمصر والحياة السياسية والفكرية فيها وضجيج دقات الطبول التى تنطلق من غابة فيها جماعات من أكلى لحوم البشر تتكون بالطبع من رجال السياسة والفكر والاعلام الذين ينادون بالدم والمشانق ويدعون الى ازالة كافة أشكال التعبير الاسلامى حتى فى برامج الاذاعة والتليفزيون .

▷ ▷ ▷ والسؤال الذى أطرحه هنا على الزميل جلال كشك هل هذا استهلال حسن للمحاورة حيث تبدأ بسخرية سوداء لاظل لها من الفكاهة أو الجد ، ففى مصر حضارة وقانون ، وليست بلادنا غابة ولامشانق ، ولا المثقفون ورجال الفكر والسياسة فى مصر من أكلى لحوم بشر ، بل هم عقول تسعى بالفكر والابداع والعمل من أجل وطن تسوده الديمقراطية وسيادة القانون . ولاأعتقد أن أحدا قد دعا الى اقامة المشانق واسالة الدماء لمن يخالفه فى الرأى سوى هذه الجماعات التى

٢٠٤



يعطف عليها ويوكل نفسه للدفاع عنها- دون وكالة - الزميل جلال كشك . والجميع يفرقون بين حق جميع المصريين المسلمين فى حرية ممارسة كافة أشكال التعبير الاسلامى وغيره بالرأى والفكر وممارسة الشعائر ، وبين الارهاب والقتل . والمساجد فى مصر مفتوحة لجميع المؤمنين يقولون فيها مايريدون والمنابر تنشر اراء كافة المفكرين والعلماء المسلمين دون حجر على رأى أو فكرة ، ومنها كتب الزميل جلال كشك ، وحتى الشيخ عمر عبد الرحمن ومرافعته امام المحكمة التى كانت تنظر قضية تنظيم الجهاد وأيضا شهادة المرحوم الشيخ صلاح ابو اسماعيل - وكلها تطرح فى الأسواق ويعاد طبعها دون حجر أو منع . وأيضا كافة الأحكام القضائية التى نشرت آراء وأفكار كافة التنظيمات الاسلامية . إذن هناك نزعة للمغالطة تقوم على افتراض أشياء غير صحيحة أو واقعية ، وتبنى عليها آراء مخالفة دون سند من الواقع .

لقد بدأت بتناول منهج الزميل جلال كشك فى الحوار وابداء الراى منذ بداية مقاله والذى يتكرر فى ثناياه وهو ماسوف نرد عليه تفصيلا . ولكن فيم الخلاف ، ونحن ننطلق من نقطة لاخلاف حولها ، وهى قولك الصريح انه مامن سند من دين أو مصلحة سياسية فى الارهاب الفردى وتبريره بأن الرسول قد أمر بعمليات اغتيال لبعض الأفراد المعادين للاسلام وتأكيدك أنه تأويل فاسد وأقول :ولا الارهاب الجماعى ياأستاذ جلال ، وايضا ليس لهؤلاء عصمة الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) .

وليس من حقهم أو سلطتهم اغتيال الأفراد أو الجماعات بمقولة فاسدة أنهم معادون للاسلام . إذ هل شقوا عن قلوب الناس وفتشوا فى عقولهم وسرائرهم حتى يقولوا - وبئس مايزعمون - أن هذا مسلم ، وذاك معاد للاسلام ؟ ومن أعطى هؤلاء الصبية والشباب هذا الحق فى الحكم على الناس بالايمان أو الكفر بالاسلام أو معاداته وكل ظواهر الأمور ناطقة بعمق ايمان المصريين وممارساتهم لطقوس دينهم وعقيدتهم ؟

اما السؤال : الى اى مدى ستتسع حرية القول لما تقول وانك تتركها للتجربة ، فاعتقد أن التجربة ذاتها وتاريخها يملكان الرد على هذا السؤال وانت تدرك انه فى بعض العهود لم يكن احد يستطيع النطق بما يرى أو يعتقد ، وكانت وسائل التعبير كلها مغلولة الى اعناق اصحابها ، وكان الكاتب او المفكر او السياسى او المواطن العادى لايستطيع الجهر بارائه وافكاره ، بل ان الهمس سرا كان يجلب الخوف لصاحبه لخشيته من ان يعاقب على مجرد الهمس خلسة . ولكن منذ الولاية الأولى للرئيس مبارك وكل المنابر المغلقة ، اعيدت لها الحياة والحركة . وكل الاقلام تكتب ماتشاء دون خوف أو خشية من القصف او المصادرة ، وحركة النشر تنامت وانتعشت والقضاء يصدر احكامه فى كافة القضايا بحرية ودون ضغوط او شبهة ضغوط عليه ، ويمارس عمله فى استقلال ووراء تقاليد وقيم وتراث عريق . ويامن المتقاضون والمتهمون أيا كانوا فى حمى القضاء المصرى . وفى ظل ضمانات التقاضى وحرية الدفاع التى تمارس كاملة غير منقوصة ، وهناك احزاب سياسية تظهر وتمارس نشاطها ، لاتوجد محظورات ، والجميع يتحدثون



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

وينتقدون ويمارسون ، والذين لايمارسون ماأتاحه لهم القانون والشرعية وتجربة الديمقراطية التى يقودها الرئيس مبارك لايلومون الا انفسهم ، والعجز هنا ليس عجز الدولة ، وانما هو ضعف القوى الأخرى التى تصورت العمل السياسى محصورا فى اصدار الجرائد والبيانات وكتابة مقالات النقد او الهجاء .

وكل ذلك يبدو أن الأستاذ جلال كشك يتجاهله ، او غائب عنه ، وهو الكاتب المقتدر الذى لاتفوته شاردة ولاواردة .

ونظرا لأن الأستاذ جلال كشك اعتبر نفسه وكيلا ـ بالتعاطف ـ عن الجماعات الارهابية دون وكالة ، فهو يطرح مايتصور انه اراؤهم فى القوانين ، او فى الدولة او لعلها رأيه هو ويريد ان يعرضه على انه راى هذه الجماعات الارهابية ، وانا اربأ به ان يكون كذلك لأن مايقوله فى معرض الدفاع عن فكرهم ينطوى على مغالطات فادحة . فقولك انهم لايخشون القانون ، اصدقه . فمنذ متى احترمت العناصر التى اتخذت من الإجرام حرفة وشعارا قواعد القانون .

اما قولك أن سبب عدم خشيتهم من القانون الجديد هو انهم يعتقدون انهم لايعاملون بموجب اى قانون ، وان حقوقهم ودماءهم تهدر ويطلق عليهم الرصاص ، وان القانون يمنع حتى حق بناتهم فى تغطية رءوسهن ، وتعتقل زوجاتهم واولادهم كرهائن وتقتحم قراهم وتحرق مساكنهم وتهتك اعراضهم .

فان السؤال الذى نطرحه على الزميل جلال كشك ـ وانصار هذه الطريقة فى الحوار ـ هو من الذى قال ذلك ، ومتى واين ؟ واين هذه النصوص لنرد عليها مباشرة لأن هذه المعلومات الخاطئة التى يتداولها البعض ويريد بتكراره لها ان يحولها الى حقيقة امر بالغ الخطورة . لأنه يثير بسطاء الناس . الا يعد ردا بليغا على مثل هذه الأقوال المرسلة بلا دليل او سند ,احكام القضاء المصرى فى قضايا تنظيم الجهاد تحديدا والتى حازت ـ كعهدنا بقضائنا العادل ـ كل التقدير والاحترام .

الم تكن احكام البراءة دلالة على وجود قانون وقضاء وضمانات ، وذلك على الرغم من ان مفكرى هذه الجماعات العاصية ، يفلسفون دعاوى الخروج على القانون ويجحدون مشروعيته ، وشرعية المؤسسات الدستورية التى تسن التشريعات والتى تصدرها ، اما الحديث عن هتك الأعراض ، واعتقال الأبناء والزوجات فهل هذا حديث جد ؟ وهل هذا حوار ؟ ان روح الدعابة لدى الزميل الفاضل تصل الى منتهاها بقوله ان القانون يمنع حق بناتهم فى تغطية رءوسهن فهل حدث هذا حقا ؟ وهل هناك مصرى مسئول او غير مسئول اعترض على وضع الفتاة لغطاء الرأس ؟

● ● ● ان المنطق الذى يتبناه الزميل جلال كشك يقوم على امور متخيلة ، ويفتقر الى الوقائع ويربط بين هذه الأمور غير الصحيحة وبين امور تناقلها البعض عن ممارسات حمزة البسيونى وشمس بدران فى عهد مضى ، وهو محاولة لاسناد ماتم فى ذلك العهد الى عهد الرئيس مبارك ، ويطلب العذر لهم بأن اسلافهم كانوا يقولون لهم أن حمزة البسيونى وشمس بدران قالا : ربكم مسجون فى الزنزانة المجاورة ، والعياذ بالله ، اللهم

٢٠٦



المصدر : الأهـــــرام

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٤

نستغفرك ونطلب لهما ولعبادك الرحمة والمغفرة وأنت أرحم الراحمين .

● ● ● وهكذا يربط جلال كشك بين ممارسات ذلك العهد فى أبرز صورها فظاعة وبين عهد الرئيس مبارك بذكاء الكاتب المحترف الذى يطرح فكرته فى شكل استنكارى وفى صياغة متحرزة وعلى استحياء.وهذه مجافاة للحقيقة ، وتبرير صارخ لخروج هذه الفئة الضالة عن الدين والقانون .

ان الزميل جلال فى موقع الدفاع عن افكار الجماعات المتطرفة يتساءل ساخرا ومتفكها : أمثل هؤلاء يخشون من قانون جديد ؟ وهى صياغة استنكارية اخرى تعنى انهم لايخشون مثل هذه القوانين .

اما القول بان الدولة من حقها القبض والاعدام لانها تلتزم بالقانون حرفيا واذا تخلت عنه اصبحت عصابة اكبر حجما واكثر بطشا فاقول ان الدولة المصرية تطبق القانون بقيوده الاجرائية وضماناته . وامام السلطة القضائية المستقلة . وانت تطالبها بالتخلى عن القانون والدفاع عن عصابة وقتلة وخارجين عن احكامه ، اذن مقتضى مايذهب اليه دفاعك عن الخارجين على القانون هو أن تتحول الدولة الى عصابة اكبر حجما واكثر بطشا . الدولة المصرية المركزية بتقاليدها وتاريخها العريق لم تكن ولن تكون عصابة كعصابات الحرب الأهلية اللبنانية التى يعرف الاستاذ جلال كشك بحكم خبرته ومعرفته بتلك الأيام السوداء فى لبنان الشقيق ماالذى قاموا به ، وماهى الادعاءات والأكاذيب التى حولها بعض الكتاب الى ايديولوجيات طائفية وحزبية ودفاع عن امراء الشوارع والحارات والأحياء الذين يفرضون قانون الجريمة تحت شعارات سياسية او دينية او ايديولوجية زائفة . فى حين ان جذور النزاع والحرب الأهلية مختلفة تماما . ومصر لن تكون ساحة للخروج على القانون والشرعية والنظام العام وقانون الاجرام والعصابات المسلحة . ففى مصر قانون وقضاء ودولة .

اما قول جلال كشك الوكيل ـ بدون وكالة ـ عن العصابات الارهابية أنه لايوجد قانون يحظر على الناس الصلاة فى الصحراء ، ومع ذلك تنشغل الدولة فى كل عيد فى تنظيم منع هذه الصلاة .. الخ ، فان هذه مغالطة صريحة إذ قالهـا بعض من اطلق عليهم جلال كشك زورا وبهتانا « الاسلاميين » لأن الدولة فى مصر لم تمنع اقامة الصلوات على الاطلاق ولا اكرهت أحدا على الصيام والافطار وفق مايقرره المفتى .

الدولة لاتمنع ، وفارق بين المنع وبين تنظيم الساحات ، والاماكن التى تؤدى فيها الصلوات سواء أكانت فى داخل المدن أم فى الصحراء ، فتلك من واجبات الدولة التى من حقها شرعا ان تمنع الصلاة فى أماكن معينة ، إذا كان اداء الصلاة فيها قد يؤدى الى اضطراب او فوضى او فتنة خارج ما حددته من اماكن فى هذاالصدد .

ـ تلك هى وظيفة الدولة ونظامها العام خاصة مع تعقد الحياة الحديثة ياأستاذ جلال ، ومع ذلك فكثير من الجماعات تؤدى صلاة العيد فى اماكن يختارونها هم ولم تمنعهم الدولة مادامو يؤدونها دون إثارة للاضطراب أو الفتنة .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ مارس ١٩٩٢

اما قولك بانه لايوجد قانون يلزم المصريين بالصيام وفق مايقرره المفتي، نعم يوجد قانون إلهي يلزم المصريين بذلك ، وهو قوله تعالى ـ جل جلاله ـ « ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم » وقول الرسول « صلى الله عليه وسلم ، صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته » ووظيفة فضيلة المفتي ـ وهو رجل علم فاضل ـ أن يحدد ذلك بعد اتخاذ جميع الوسائل الشرعية والعلمية التى تجعل بدء الصيام صحيحاً ونهايته صحيحة ، والا فلو ترك الأمر بدون تحديد من المفتى لوقع كثير من الناس فى حيرة من أمرهم ، أما مايقوم به بعض هؤلاء الأمراء من تحديد ميعاد الصيام ونهايته وفق اهوائهم واجبار الناس على اتباعه فهو أمر يدفع الناس الى الاضطراب .

والأستاذ جلال كشك بعد عرضه الدفاعي والتبريري الذى وكل نفسه عن هذه الجماعات ـ تطوعا عنهم وتقربا منهم ـ يقول إن السؤال حول من الذى بدأ الارهاب فهو من قضايا الميتافيزيقا ، أو عودة لقصة البيضة والدجاجة ، وانه جدل جديد بعائلات الصعيد فى قضايا الثار .

ونقول ياسيدى لاحوار دون تحديد واضح للالفاظ والمصطلحات ولسنا فى مجال المطارحات الفلسفية ولا ازاء احدى قضايا الميتافيزيقا كما تقول متهكما أو هازلا . نحن ازاء سؤال يمكن رصده من ملفات الدوائر القضائية : من الذى بدأ باطلاق الرصاص فى الكلية الفنية العسكرية ، وعلى الشيخ محمد حسين الذهبى رحمه الله ، وعلى الرئيس السادات والدكتور رفعت المحجوب وعلى د . فرج فودة وأيضا على حسن أبو باشا ومكرم محمد أحمد والنبوى اسماعيل ، ومن الذى أطلق النار على الناس العاديين فى مجزرة صنبو وعلى رجال الشرطة .

ان ملفات القضايا والأجهزة القضائية واضحة لا لبس فيها ولا غموض ولا ميتافزيقا . هى حقائق فى مواجهة هروب من الاقرار بالوقائع وتبرير لسفك الدماء البريئة . واذا لم تكن الاجابة عن سؤال من اطلق الرصاص على الناس والموظفين العموميين ورجال الشرطة هى فى صلب قضية مدى احترام هؤلاء العصاة للقانون ولعائلاتهم وجيرانهم وابناء وطنهم فاى حوار مفيد اذن يمكن ان نقوم به ؟.

اما القول بانه جدل جديد بعائلات الصعيد ، فهو محاولة للربط بين مقام الدولة ومؤسساتها ، وبين نزاعات تدور فى القرى والأرياف حول قضايا الثار . واقول هنا ان الدولة تطبق القانون على المواطنين ، وليست طرفا من أطراف قضايا الثار . فالدولة لاتعرف الثار انما تعرف القانون وسيادته وتطبيقه على الجناة والمجرمين والخارجين على احكامه .

وثمة تهرب فى مقال جلال كشك من السؤال الذى طرحته وهو : هل تتنازل الدولة عن سلطاتها الدستورية لأمراء القرى والمدن ، بالقول انها ظاهرة تمثل اتجاه المجتمع للبعد عن مؤسسات الدولة وحل مشاكله ذاتيا ، فان ذلك تاكيد جديد للتهرب من الاجابة عن السؤال الهام وهو من الذى خرج على القانون واطلق الرصاص ، وفرض الاتاوات ، وناهض سلطة القانون ، ونازع الدولة فى اختصاصاتها ، وقتل الناس عمدا وبالاكراه ومع سبق الاصرار والترصد فى مذابح جماعية كما حدث فى صنبو .

ورغم ذلك فثمة خلط للأوراق والمفاهيم بين قيام جماعات مسلحة ترغب في فرض سلطتها على البشر والقرى ، والأحياء ، والمدن وبين ظاهرة اخرى لايختلف حولها احد وهي اتساع مسلحات العمل الاجتماعي والمدني والنقابي في اطار القانون وفي ظل قواعده ، وهذه امور ايجابية ترحب بها الدولة وكل مواطن شريف . ولكن هذا شيء وان تصدر قرارات فردية من امراء الأحياء والقرى والمدن بفرض قانونهم الخاص واتاواتهم ، فهذا خروج على القانون والشرعية . اما القول ان هؤلاء العصاة يقدمون خدمات للناس فاني اساله وهو القارىء الجيد للتاريخ : والفاشية والنازية الم تقدما ذلك للناس ياأستاذ جلال ؟ وعتاة المجرمين الم يكونوا يقدمون الهبات لبعض الفقراء ؟ ايكون ذلك مبررا لكي تتنازل لهم الدولة عن سلطاتها وعن تطبيق القانون بمقولة انهم يمنعون الغش ، ويقومون بتوفير مجموعات لتقوية الطلاب .. الخ .

اما سؤالك الاستنكاري أيها الزميل العزيز لماذا تدفع هؤلاء للقتل ؟ فهو غريب لأنه يشير الى أن الدولة هي المخطط وراء المشروعات الاجرامية وهؤلاء فاعلون ثانويون في مشروع الجريمة ، الا يعكس ذلك محاولة لتبرير فكر وأسلوب ارهابي يهدر دماء ابرياء لاذنب لهم سوى الإعراض عنهم أو مناقشتهم بالرأي والحجة والمنطلق .

اما سؤالك هل اتحنا لهذه الشخصيات ان تصل لمجالس المدينة او القرية بالانتخابات واقول مجلس الشعب ايضا ، واعتقد ان الأستاذ جلال كشك يعرف ان الطريق الى ذلك مفتوح طالما توافرت في المرشح الشروط القانونية ، وحاز على ثقة جمهور الناخبين ، ولم يعترضه عارض من عوارض الترشيح شانه في ذلك شان اى مواطن مصري آخر . ولكن هؤلاء ياسيدي يرفضون الدولة ومؤسساتها الشرعية ، ويرفضون العمل في مؤسساتها او مرافقها العامة ، ويريدون فرض آرائهم على انها قوانين ، وقواعد الدين الحنيف ، وهو من إفكهم براء .

ومع ذلك فقد دخل الاخوان مجلس الشعب ، وليس هناك منع لأحد كائنا من كان طالما كان ذلك في حدود القانون ولايوجد فيتو ضد احد ايضا .

اما التساؤل بهل هناك فيتو ضد الحل الاسلامي فسؤالك مردود ، فوصف حل بانه اسلامي وآخر بانه ليس كذلك ، يعني اسناد الحق في اطلاق الاحكام باسم الدين الحنيف على طريقة في التفكير ، ومنهج في العمل للبعض دون البعض وهو محاولة لاقامة سلطة دينية يديرها بشر مثلنا اعطوا انفسهم حق اصدار الفتاوى



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ [illegible] ١٩٩٢

باسم الاسلام ، بالايمان والكفر ، وباب الانتخابات والترشيح لها متاح امام الجميع ، والاحتكام للشعب مفتوح امامهم . وكل الحلول التى تهتدى بروح الشريعة السمحاء وقيم العدل والشورى والحق يمكن ان تندرج تحت عبارة الحلول الاسلامية لمشاكل المجتمع . لكن المهم هو من يطبق هذه الحلول ؟ . هل سلطة الدولة الممثلة لارادة الجماهير بالطريق النيابى ؟ . ام جماعات ترفض الديمقراطية وتريد ان تفرض نفسها فرضا على ارادة الشعب ؟ هذا هو السؤال .

والعوائق الحقيقية فى تقديرى امام مثل هذه الحلول تكمن فى مناهج وطرق التفكير ، والمواقف التى يتبناها الزميل جلال كشك وموكلوه الذين دافع عنهم وبرر لجرائمهم واصدر فتاويه واحكامه على الدولة والحكم والمجتمع لحسابهم .

لقد ادى دور المحامى ، والداعية والمحقق ، ووكيل النيابة ، والقاضى ، والمفتى ثم اصدر احكامه .

نقول فى النهاية : سمعا وطاعة لديننا الحنيف العظيم ، وسمعا وطاعة للقانون وسيادته وهما فوق الجميع . ولا لاهواء الخارجين على القانون ومزاعم مؤيديهم .





المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

ومن أجل شعبنا نطالب بالحوار

□ إلى الاستاذ الكبير إبراهيم نافع

سيدى احب اولا ان اهنئك على السنة الحسنة التى سننتها فى الصحافة المصرية ، وعسى ان يكون لك اجرها واجر من يتبعك فيها الى يوم الحل الشامل ، لاينقص ذلك من اجورهم ، واعنى فتحك تطوعا باب الحوار ، ووقوفك فى وجه دقات طبول اكلة لحوم البشر الذين تنادوا بالدم والمشانق ودعوا الى ازالة كافة اشكال التعبير الاسلامى حتى فى برامج الاذاعة والتليفزيون . اما الى اى مدى ستتسع حرية القول والنشر ، فلنتركها للتجربة .

وسأقبل دعوتك للمحاورة على اساس اننى مدافع او عاطف على هؤلاء الشباب ! ليكن : ان الكريم اذا دعى للذبح اجاب .. وساحاول ان اشرح وجهة نظرهم وارد على بعض ما جاء فى كلمتك . وكنت اود ان اقول : اننى ساقبل دور محامى الشيطان ، ولكن خشيت ان يظن بى التهرب او الاعتذار . واسمح لى اولا ان اقول انه مامن سند دينى ولا مصلحة سياسية فى الارهاب الفردى ، وتبريره بأن الرسول قد امر بعمليات اغتيال لبعض الافراد المعادين للاسلام ، هو تأويل فاسد ، كما ان استنكار نسبة ذلك للرسول هو تأويل مغرض . فالرسول لم يأمر بحادثة اغتيال واحدة وهو فى مكة رغم قسوة ما تعرض له المسلمون من اعتداء وقهر وصل الى حد محاصرتهم فى « الشعب » وتعريضهم لما يشبه الموت جوعا ، وكان مع الرسول من المؤمنين من لو امرهم ان يشقوا له قلب أئمة الكفر لما ترددوا ولاعجزوا ، ولكنه لم يفعل . أما ما حدث فى المدينة بعد اعلان الدولة ودخولها فى حروب ، فكان الاغتيال هو احدى وسائلها ، ومن اعمال السيادة وفى اطار امن الدولة . والذين يحاولون غمز الاسلام بالزعم ان الرسول لايمكن ان يأمر بهذا الفعل ، يتعامون عن الاغتيالات التى تنفذها جميع الدول، وأن اخر ما وصلت اليه الديمقراطية الامريكية فى نهاية القرن العشرين هى اشتراط أخذ موافقة الكونجرس قبل اغتيال المخابرات الامريكية لرؤساء الدول ، ومن الناحية السياسية فان الارهاب الفردى لم يحقق اى هدف لممارسيه الا تدميرهم فى النهاية ، والثورة الايرانية ان كانت هى نموذجهم لم تسبقها حادثة اغتيال واحدة ولا قنبلة ولانسف بل تمت بالتحرك الشعبى .. والذى لايستطيع تحريك الجماهير للاستشهاد هو الذى يلجأ للانتحار ، ولن نطيل بل نعود لحديثنا فاقول يبدو انه قد وقع خلط فى موقفى ، مع موقف اخرين ، فظننت اننى معارض لاصدار قانون جديد لمكافحة الارهاب ! كما تكرمت وسألتنى : هل تتنازل الدولة عن سلطاتها الدستورية لامراء القرى والمدن الذين اقاموا سلطة داخل الدولة ؟ وهل سمعت عن دولة مركزية تتنازل عن مبدأ سيادة القانون ؟

واذا كان لى ان اعبر عن وجهة نظر المعنيين بالقانون فاقول : انهم لايخشون قانونا جديدا ، فهم يعتقدون انهم لايعاملون بموجب اى قانون بل هم ـ كما يقولون ـ فئة أهدرت حقوقهم واهدرت دماؤهم يطلق عليهم النار وهم يسيرون فى الشارع ، أو وقوفا على باب الجامعة أو اذا امتنعوا عن رؤية ممثل كوميدى ، يقولون ان القانون يحمى حق من يمارس الزنا أو اللواطة أو الرقص ، ويمنع حق بناتهم فى تغطية رؤوسهن ! وتعتقل زوجاتهم وأولادهم كرهائن ، وتقتحم قراهم وتحرق مساكنهم ويهتك عرضهم فى الصحافة ويوصفون باشنع الصفات .. .. القانون بالنسبة لهم فى اجازة تامة ، بل يظنون انه دخل معهم السجن ، واعذرهم فاسلافهم كان يقول لهم حمزة البسيونى وشمس بدران : ربنا متعلق فى الزنزانة اللى جنبك .. ! وحاشا لله ان يكون عهد مبارك مثل عهودهم .

محمد جلال كشك

امثل هؤلاء يا استاذنا الكبير يخشون من قانون جديد .. ؟ ! ان الذى يطالب بقانون جديد للارهاب أسوة بما فى بريطانيا وغيرها ـ هو رجل يتمتع بروح فكاهية حادة فى مرارتها !

فى تلك الدول لايمكن ان يطالب المواطن بحمل بطاقة شخصية، ولايقال عنه المتهم الا بعد توجيه الاتهام ، واذكر فيلما نسيت اسمه كان عن شخص استعد لاغتيال الرئيس الامريكى فاحتل موقعا فوق اكبر ملعب للفوتبول فى يوم المباراة الكبرى وبالمصادفة اكتشفت كاميرات التليفزيون موقعه ، ورصد بمدفعه والمنظار الموجه لاصابة الرئيس لحظة مروره . وتشكل فريق عمل وكان الحل طبعا هو اصابته برصاصة قناص ، وكان هذا ممكنا ومضمونا ، ولكن ثار اعتراض انه لايمكن للبوليس ان يطلق النار بدون انذاره ودعوته لتسليم نفسه ، ولكن يخشى لو انذروه وهو فدائى ان يطلق النار فيحدث ذعر فى المدرج ويموت نصف مليون على الاقل . وخلال ساعتين تدور احداث الفيلم حول اكتشاف صيغة تضمن حماية الحق القانونى للارهابى ، وارواح الجمهور وحياة رئيس الدولة ، هذا هو العالم المتمدن الذى يحتاج لقانون خاص بالارهاب . اما هنا فيقول الارهابى : قالوا للقرد حيسخطوك !

ان الدولة من حقها القبض والاعدام لانها تلتزم بالقانون حرفيا ، فاذا تخلت عنه اصبحت مجرد عصابة اكبر حجما واكثر بطشا . الدولة تصيح باسم القانون فترتفع كل الايدى ، اما اذا قررت الدولة تلبيس الناس طرحة او « اقتله واقتل اللى يتشدد له » فالضحية هى الامن والاستقرار واطمئنان الناس وشرعية الدولة . يقول الاسلاميون لا يوجد قانون فى مصر يسمح بضرب نائب فى البرلمان على قفاه ، وانزاله من الاتوبيس ، ولايوجد قانون يحظر على الناس الصلاة فى الصحراء ! ومع ذلك تنشغل الدولة كل عيد فى تنظيم منع هذه الصلاة ! ولا يوجد قانون يلزم المصريين بالصيام والافطار وفق ما يقرره المفتى ولقد استطاعت الكنيسة الغاء العيد والزام كل الاقباط بذلك ولم تتدخل الدولة فلماذا المسلمون وحدهم يجب ان يصوموا ويفطروا ويعيدوا وفق تعليمات مأمور المركز ؟



اما السؤال حول من الذى بدأ الارهاب فهو من قضايا « الميتافزيقا » او عودة لقصة البيضة والدجاجة ، هو جدل جديد بعائلات الصعيد ف حساب قوائم الثار ، كم قتيل لهذه العائلة وكم قاتل .. ليست هذه هى القضية ، بل كيف نوقف مسلسل العنف وكيف نزيل غربة المتطرفين .

تكرمت وسألتنى : هل تتنازل الدولة عن سلطاتها الدستورية لامراء القرى والمدن الذين اقاموا سلطة داخل الدولة ؟

والجواب يحتاج لسؤال : كيف تمكن هؤلاء من اقامة سلطتهم ؟ لقد قرأت ف صحيفة ان اميرا من هؤلاء تمكن من ان يجعل حتى المسيحيين يلجأون اليه لفض خلافاتهم ، والغريب ان الكاتب علق غاضبا : « وهكذا ينتزع سلطة الدولة والحزب » والاغرب اننا قتلناه (كما جاء ف اهرام ٥ يوليو) . وقرأت منذ سنوات تحقيقا ممتازا ف « الاهرام » عن عين شمس او الزاوية الحمراء ذكر كاتبه ان هذه الجماعات استطاعت ان تقيم ادارة ذاتية للحى ، نجحت ف خفض الاسعار ومنع الغش ، ووفرت العلاج وقضت على محنة الدروس الخصوصية بتوفير مجموعات التقوية المجانية ، ومنعت المخدرات .. لماذا لا ؟! نحاول فهم ظاهرة اتجاه المجتمع للبعد عن مؤسسات الدولة وحل مشاكله ذاتيا .. ؟ لماذا لا نحاول الاستفادة من هذا الاتجاه .. لماذا ندفع هذه العنصر للقتل ؟ ! هل اتحنا الفرصة لهذه الشخصيات ان تصل لمجالس المدينة او القرية بالانتخابات فان انحرفوا كما يفعل الاخرون سقطوا وسقطت دعوتهم وان نجحوا افادوا البلد حتى لو استفادت دعوتهم .. اذا كانوا قد فرضوا سلطتهم بالارهاب ـ كما تقول ـ فإن ذلك يعنى فشل الدولة ف اهم واجباتها . ولكنى استشهد بما جاء ف « الاهرام » للدكتور انيس انهم لو كانوا يرهبون الناس لما تعاطفوا معهم ورفضوا التعاون مع الشرطة .

نحن امام ظاهرة خطيرة تهدد بانهيار الوطن ، نحن نعيش فعلا حربا اهلية كيف نوقفها ؟ كيف نجفف مصادرها ؟ كيف نقنع جميع الاطراف انهم شركاء ف هذا الوطن ؟ وان افكارهم ومبادئهم يسمح بالدفاع عنها والدعوة لها ف ظل القانون . ؟

واشكرك على ما تفضلت به على من تعريف ، واقرك على ما ذكرت حول تعبير الحركة الوطنية ف شبابنا من الوحدة الوطنية بين المسلمين والاقباط ، واود ان اضيف : اننى اهتممت جدا ومن وقت مبكر بهذه القضية ، ومن بين المصريين الاحياء اعتبر صاحب اقدم كتاب عن الفتنة الطائفية وهو كتابى الاول « مصريون .. لا طوائف » الصادر علم ١٩٥٠ والذى رضى عنه الاقباط واثار ضدى ثائرة الكتاب الاسلاميين (هاجمه الشيخ محمد الغزالى وقتها ف كتابه « من هنا نعلم ») وربما اكون ـ ايضا ـ مؤلف احدث كتاب ف الفتنة الطائفية وهو « الا ف الفتنة سقطوا » الصادر هذا العام ، وهو الكتاب الذى ارضى ـ بحمد الله ـ العنصرين فنشر المرحوم فيليب جلاب ف جريدة الاهالى نص البرنامج الذى طرحته فيه للوحدة الوطنية . كما تفضلت بنشره صحيفة « الشعب » منذ ايام . ومن ثم يحق لى ان اقول ف قضية الوحدة الوطنية التى جعلتها انت نقطة البداية ، رغم ان الذين ليس لديهم من العلم ما لدينا ، سيتساءلون : مسلم قتل مسلما ما علاقة ذلك بالفتنة الطائفية ووحدة عنصرى الامة ؟! ولكن انت تعرف وانا اعرف وجود صلة متشعبة الاطراف ، ومن ثم استأذنك ان نفتح ملف الوحدة الوطنية ، وعلاقة ذلك بالدعوة الى الحل الاسلامى والارهاب والاحداث التى تسمى بالفتنة الطائفية .

كلنا ياسيدى ندعى الاهتمام بشعبنا الوفى المكافح ، وثق ان الارهابى الذى بالمصادفة هو اقرب طبقيا منى ومنك الى هذا الشعب الابى المكافح ، وكلنا نعتقد اننا نتحرك من واقع الفزع على مستقبل هذا الشعب الذى يمر ف مرحلة تهدد الشعب والوطن والتاريخ والهوية بالفناء الكامل ، وكلنا نعتقد اننا نملك الحل .

سيدى اذا شئت متابعة الحوار فإنى ساطرح بدورى بعض الاسئلة لعلك تجيبنى عنها :

السؤال الاول هو : هل يسمح للتيار الاسلامى بأن يروج لفكره ويدعو الشعب لانتخابه لكى يتولى السلطة ، ويقيم حكومة اسلامية بالانتخابات تؤكد هوية مصر الاسلامية ، وتحاول حل مشاكل مصر من وحى تعاليم الاسلام ؟ ام ان هناك فيتو او اكثر من « فيتو » ضد الحل الاسلامى من ناحية المبدأ ؟! واذا كان هناك « فيتو » فممن ؟ وما هو السبيل اذن امام المؤمنين بالحل الاسلامى للاحتكام للشعب ؟ !

ان شئت ان نواصل الحديث ونفتح كل الجروح ، اعاهدك الا اتحفظ وان اكتب دون رعشة ولا تقية . فما دمت انت قد قبلت ان تتحمل بشجاعة مسئولية النشر فعار علينا ان نخذلك ..

ارجوك اجبنى هل من حق الاسلامى الوصول للسلطة سلميا ؟



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ أغسطس ١٩٩٢

كلمة حب

●● بيني وبين وزراء الداخلية علاقة طيبة دائما .. أساسها الخوف والثقة من جانبي .. فقد تعلمنا من الصغر أن نخاف من أى شرطة .. وأصبحت عادة .. كما انني أثق تماما في أن الشرطة المصرية إذا أرادت فعلت .. وانها قادرة دائما على السيطرة على أى موقف . ولأن الخوف والثقة يظهران في كل تصرفاتي فإن وزراء الداخلية يأمنون تماما من جهتي .. خصوصا وان مافي قلبي على لساني .

●● ولذلك كنت دائما اؤمن بهيبة الشرطة والعدل .. وكنت أطالب دائما بأن تحصل الداخلية والعدل على كل احتياجاتهما من الميزانية .. لأن الداخلية تمثل هيبة الدولة .. ولأن العدل أساس الملك .. وإذا شبع فرد الشرطة حقق الهيبة .. وإذا كانت مباني الشرطة وسياراتها فخمة فاخرة أشاعت الهيبة فى نفوس المتعاملين معها .. كذلك العدل .. إذا تقدمنا في أبنية المحاكم وأجهزة المحاكم واحترمنا هيبة القضاء وأحكام المحاكم .

●● لذلك فإن هناك ملاحظات صغيرة .. تحتاج إلى توضيح من الشرطة والداخلية .. أولاً: هل هناك فتنة طائفية بمعنى أن القبطي يغرى المسلم على تغيير دينه وأن المسلم يجبر القبطي على تغيير دينه .. أم أن الأمر زوبعة مقصودة من بعض الناس لتحقيق مكاسب معينة على حساب الاسلام .. ؟ ومن المؤكد أن مصر لم تشهد أبدا في أى عصر أى فتنة طائفية .. وحالياً هناك شهادات بذلك من مسئولين .. إذن لماذا لم تقل الداخلية صراحة أنه لاتوجد فتنة حتى تغلق باب الفتنة ؟!

●● ثانيا : أليست مصر حتى الآن أكثر دول العالم أمانا .. وأن العنف فيها لم يصل إلى العنف في دول أخرى .. وان التطرف في مصر من جهتين : من الحكومة ومن المتطرفين أنفسهم .. ان العنف مرفوض في كل زمان ومكان .. وكنت الوحيد الذى أدان بشدة أحداث لوس انجلوس وطلبت من الشرطة أن تضرب بيد من حديد ضد مروجي العنف .. ومع ذلك هل يبرر العنف ضد التطرف أن نرتاب في كل مسلم .. وأن نشك في كل مسلمة .. وأن نطارد شبابا ليس له جريمة إلا انه قال : لا إله إلا الله وان نطارد أى فتاة محجبة .. ونحرمها من حقها في الترقية لمجرد انها محجبة .. وقلت مرة : مطلوب مذيعة محجبة واحدة تخزى عين المتطرفين .. ولم أسمع ردا .. بل ان الحكومة أحيانا ترفض حلولا اسلامية بدعوى عدم الخضوع للجماعات الاسلامية .. وكأن الاسلام حكر عليهم .. مع انه واجب على الحكومة بحكم الدستور

●● ثالثاً : أحيانا تعلن الشرطة عن قضايا باسم قلب نظام الحكم .. مع انها قضايا خايبة وتافهة .. ولكن الشرطة تحب المبالغة أحيانا .. ولاتدرى ان الناس تضحك .. فهل معقول ان يتم قلب نظام الحكم بالكمبيوتر .. وهل معقول ان ألف شخص يمكن أن يفعلوا ذلك في دولة جيشها وبوليسها بهذا العدد .. لقد ضحك الناس كثيرا أيام عبدالناصر عندما قدموا حسين توفيق بهذه التهمة . وضبطوا معه ٣ مسدسات !!

ان جريمة قلب نظام الحكم جريمة خطيرة لايجوز أن نرددها على الفاضي والمليان .. بمناسبة وبدون مناسبة .. إنها جريمة مرفوضة تماما .. ولم يفكر فيها أحد .. ولاتتم بهذه الوسائل السانجة التى تتحدث عنها الشرطة

●● أخيرا .. برغم كل ماقلته إلا انني مازلت كما أنا . أخاف تماما من الشرطة . وأثق تماما فيها . فلاداعي لأن تبالغ في جرائم تافهة ؟

محمد الحيوان



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمة حب

● ● قال الزميل محمد سلماوى لصحيفة صوت الكويت .. ان السلطة عزلت المثقفين عن الشارع فاحتله المتطرفون .. وهو كلام صحيح ١٠٠٪ .. وان كنا نختلف فى التفسير.. صحيح ان الحوار يلغى التطرف.. وصحيح ان حرية الكلمة تمنع الحوار بالمسدس.. وصحيح انه اذا كان من حقك ان تقول ما تشاء فانك لن تفكر فى العنف على الاطلاق .

● ● ونبدأ من البداية .. مثلا لم يكن هناك تطرف قبل الثورة.. لان كل الاراء كانت فى الشارع والصحف حرة ومفتوحة لكل الاراء .. للصحفيين المحترفين والهواة والقراء.. وبعض الصحفيين عمل بالصحافة من خلال المراسلة .. ولم يكن هناك قيد على فكر.. ولاوصف لمثقف .. وكانت هناك مجلات للاخوان وللشيوعيين .. ولذلك لم يفكروا فى اصدار منشورات ..

واغلقت المجلات بعد الثورة.. وحبس عبد الناصر الشيوعيين.. وعلق الاخوان على المشانق.. ولم نعرف سر هذه التفرقة إلا فيما بعد !! .

● ● بعد الثورة بدأ تقسيم المثقفين .. هذا معنا يمكن أن يكتب ما نقوله نحن وما نريده.. وهذا ضدنا .. فهو ممنوع من الكتابة حتى لو كتب مايفيدنا .. وظهرت صحافة الرأى الواحد.. وأصبح هناك فكر رسمى يقال فى الصحف وفكر سرى يقال فى الشارع وفى المنشورات.. وعرفت مصر النكتة السياسية .. وانشأت الداخلية جهازا لقياس الرأى العام لان الرأى العام لم يعد معروضا فى الصحف.. ولكنه فى السر.. وبحث المواطن عن وسيلة يعبر بها عن نفسه فلم يجد.. انصرف عن الانتخابات لانها لا تعبر عنه.. وتحول من الاذاعة إلى إذاعات اخرى لانه لم يعد يصدق الاذاعة.. وفقد ثقته فيما تقوله الصحف.. إذا قالت يمين قال شمال.. حتى الاراء الصحفية تصور ان لها أغراضا سياسية .. إذا قال الاطباء ان أكل اللحم يضر الجسم قالوا لان الحكومة لاتستطيع ان توفر اللحم.. وظهرت هناك فجوة خطيرة بين مايفهمه المواطن وما تقوله الصحف.. بل ان أقلام الصحفيين تعرضت لمعادلة خطيرة.. بقدر ما يكون رضا الحكومة عن القلم يكون سخط الشعب عليه.. والعكس صحيح..

● ● احتل الشيوعيون الاعلام بعد ٦٤.. وضربوا كل الافكار الاخرى.. ونفاهم السادات طوال السبعينات خارج مصر.. واستفادوا من المقاطعة العربية لمصر.. تحولوا إلى نجوم فى الصحافة العربية المعادية لمصر.. ثم عادوا مرة أخرى للسيطرة على الثقافة.. بل سلطت الحكومة بعضهم للهجوم على الارهاب فانتهزوها فرصة للهجوم على الاسلام نفسه..

● ● لقد اصاب الزميل محمد سلماوى تماما فيما قال.. والحل الذى يطالب به الجميع هو فتح باب الحوار لكل الاراء والاتجاهات.. والا يقتصر الرأى على مايعجب الحكومة وحدها.. وعند اختلاف الرأى سوف تعود الثقة.. وعندما يمكنك أن تقول رأيك لن تلجأ للعمل السرى.. ولكن واقع الامر انك اذا أردت أن تقول رأيك لابد ان تعجب الحكومة ! .

محمد العيوان



المصدر : الأخبـــــــار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ اغسطس ١٩٩٢

لا .. للمواقف المتناقضة ولا .. لتمييع القضايا

بقلم : جــلال دويــدار

هناك بعض الذين ينتمون لمهنة الصحافة تستهويهم عندما يكتبون .. العبارات الضخمة التي لا هدف لها سوى الابتزاز والتهويش والتهويل بعيدا عن المنطق والاقناع .

هذا الاسلوب في الكتابة الذى يستخدمه بعض كتاب المعارضة ليس سوى بالون منفوخ على الفاضي بلا مضمون او معنى .. ولا هدف له سوى جذب الانظار وإثارة الاعصاب ! .

اكتشفت هذه الحقيقة عندما تناولت في مقالين نشرا ـ بالاخبار ـ ما كتبه صديقنا رئيس تحرير الصحيفة المعارضة الذى قرر ان يتخفى وراء عباءة الاسلام بعد ان خلع طاقية لينين الماركسية التي اخفى راسه بداخلها اغلبية سنوات عمره .

ولايهمنا من هذا الامر باعتبارنا مسلمين وموحدين بالله سوى ان تكون توبته من ايديولوجية الالحاد حقيقية خاصة انها كانت سببا في ضياع سنوات طويلة من عمره قضاها في السجن خلال فترة الحكم الشمولى في الستينات رغم انه مازال يسبح بحمده حتى الآن !! ان هذا مادعاني الى القول بانه ينطبق عليه المثل الذى يقول : القط يحب خناقه !!

● ● ●

لقد كنت اتوقع من كاتب المعارضة الذى ما زلت مصرا على عدم ذكر اسمه واسم صحيفته ـ حتى لا اعطيها فرصة الخروج من دائرة المنشورات بما تحتويه من كتابات الى دائرة الصحافة الحقيقية المعلنة ـ ان يكون موضوعيا في رده على كل النقاط التي ذكرتها في المقالين .

لقد كان كلامي اليه محددا فيما يتعلق بما جاء في مقاله حول مشكلة ارض حلايب المصرية التي طالب بصورة غير مباشرة الا تهتم مصر باستعادتها من اجل عيون نظام الترابي الحاكم في السودان والذى يتبنى الارهاب والعنف لتسييس الاسلام مستهدفا الوثوب على عرش الحكم في كل الدول العربية والاسلامية . ومن المؤكد ان الترابي قد اعطى اتباعه في مصر وعدا بان يكون لهم نصيب من الاسلاب عندما ينجح مخططه .

● ● ●

٣٠٢٠



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٦ [illegible] ١٩٩٢

لقد قلت للسيد رئيس تحرير الصحيفة المعارضة : ان موقفه من حلايب المصرية يتعارض تماما والانتماء الوطني لمصر .. وانه لايوجد مصري واحد مهما كان انتماؤه السياسي يوافق على ان تتنازل مصر عن شبر واحد من ارضها لأى بلد كان ، مهما بلغ احترامنا وتقديرنا للروابط والعلاقات التاريخية التي تربطنا بها .

وبدلا من أن ينفي عن نفسه هذا الاتهام .. عاد الى اللف والدوران والحديث عن التاريخ والجغرافيا والمصالح بين الشعبين المصري والسوداني التي لايختلف عليها احد . زاعما ان مصر تستعد لتوجيه ضربة عسكرية الى السودان .

ذكرني هذا الاسلوب بما كان يحدث في العصر الذهبي للشيوعية في مصر والذي كان هو شخصيا أحد معالمه البارزة .

لقد كان يكتب المقالات الايديولوچية الشيوعية في « الاخبار » ـ بعد أن سلمها النظام الشمولي لجماعة الشيوعيين ـ يهاجم فيها العناصر الوطنية المصرية ، بل لم يكن يخجل من الدفاع عن مصالح الاتحاد السوفيتي حتى ولو تعارضت مع المصالح المصرية .



المصدر : الأخبـــــــار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ مارس ١٩٩٢

ولايمكن ان ننسى دفاعه هو وجماعته عن الوجود العسكرى السوفيتى على الارض المصرية .. بالاضافة الى تعمده الصمت عندما مُنع وزير الدفاع المصرى - فى بداية السبعينيات - من دخول احدى القواعد العسكرية فى الاسكندرية . وهو الحادث الذى كان من اسباب طرد السادات للخبراء السوفييت قبل حرب اكتوبر المجيدة .

اننى اعتقد ان صديقنا رئيس تحرير الصحيفة المعارضة يعلم تماما ان الاسلام لايعنى ابدا التخلى عن الانتماء الوطنى !!

وجريا وراء الاثارة واللعب بعواطف الجماهير التى برعوا فيها بحكم ماضيهم الايديولوجى .. لجأوا الى الكتابة المثيرة والصراخ مطالبين بحماية حقوق الانسان التى يزعمون انها مهدرة فى مصر .

واذا كان احد لايستطيع ان يوافق على اهدار حقوق الانسان فإن احدا ايضا لايقبل ابدا التخفى وراء الاسلام دين الحق والسماحة والمبادىء السامية لممارسة القتل والارهاب الجسدى والفكرى . الى جانب الكذب والتضليل .

وأرجو الا يفهم كلامى باننى أربط بين انتهاك حقوق الانسان وبين عمليات الارهاب التى تستهدف ترويع الشارع المصرى وهى ممارسات تحظى بالتاييد غير المباشر من الصحيفة المعارضة التى يرأس تحريرها صديقنا الكاتب والذى يتفنن فى « لوى » الحقائق للدفع بنا الى دوامة من المتاهات تغطية على أهدافه الحقيقية .

زبانية التعذيب

ولعل ما يثير الشكوك حول هذه الاتهامات ان بعض المسئولين عن رفع شعارات حقوق الانسان بمصر فى الوقت الحالى هم انفسهم الذين قادوا حملات انتهاك حقوق الانسان خلال الحكم الشمولى كما سبق وذكرت .

لقد اصبح زبانية التعذيب فى الستينات .. حلفاء اليوم لرئيس تحرير الصحيفة المعارضة الذى سبق ان اعترف انه كان احد ضحاياهم .. سبحان الله .

كم كنت اتمنى ان اقرأ للسيد رئيس التحرير مقالا واحدا بعد الافراج عنه فى العصر الشمولى حول العمليات غير الانسانية - التى تتناقض مع كل مبادىء حقوق الانسان - التى تعرض لها هو وزملاؤه والآلاف من ابناء مصر !

ان التبرير الوحيد لموقف هذه القيادات الزائفة لمنظمات حقوق الانسان هو انهم يريدون ان يخدعوا مرة اخرى ابناء مصر الذين تعرضوا لكل انواع التعذيب والسجن والارهاب فى عهدهم انهم يريدون التغطية على جرائمهم على غير حق بانهم تابوا الى الله ويريدون التكفير عما ارتكبوه .

انه نفس الاسلوب الذى لجأ اليه صديقنا كاتب الصحيفة المعارضة الذى أعلن فى مقاليه : أن الله قد اكرمه وتاب عليه من اعتناق الشيوعية التى كان مؤمنا بها فى السابق - ايضا - كوسيلة للخدمة الوطنية !!

شهادة صادقة

وبحثا عن الحقيقة حول اهدار حقوق احد محررى الصحيفة المعارضة الذى القى القبض عليه بتهمة احراز منشورات ممنوعه فى منزله وليس بمكتبه - سألت أحد اعضاء مجلس نقابة الصحفيين الذين زاروه فى السجن عما تعرض له من تعذيب . وبكل الصدق والأمانة المشهود بها لعضو مجلس النقابة .. قال لى : انه لم يشاهد اى آثار للتعذيب باستثناء بعض العلامات التى تسبب فيها « الكلبش » الذى وضع فى معصميه عند القبض عليه .

اننى أعود لأؤكد رفضى لاى انتهاك لحقوق الانسان ، ولكن على اساس أن تكون هناك شواهد وإثباتات حقيقية حول هذه الممارسات ، والا يكون سندها اللجوء الى الشهادات الكاذبة المضللة المملاة بهدف التشهير بمصر ونظام الحكم فيها لأسباب ومصالح شخصية .

ضريبة على الكادحين

بقى بعد ذلك ما جاء فى مقال رئيس تحرير الصحيفة المعارضة ردا على اتهامى له بالتناقض فيما يدعو اليه من قيم ومبادىء مثيرة وبراقه يحرص على تغليفها باتهام الكثير به من عباد الله بالنهب والسرقة .

لقد اشرت فى مقالى الى ان السيد رئيس التحرير مازال يعمل محررا بجريدة « الاخبار » يتقاضى منها مرتبا شهريا دون ان يقدم مقابله اى عمل . وبدلا من ان يعترف ان هذا سلوك غير سليم .. وجدناه يدافع عن موقفه بادعاء ان هذا حقه وضريبة يجب ان يدفعها الكادحون العاملون فى « الاخبار » لسيادته .. من اجل عيون الديمقراطية التى اصبحت معبرا لارتكاب الجرائم ضد القيم والمبادىء . بل وضد الديمقراطية نفسها .

اننى اسأله لماذا التمييز بينه وبين غيره من المواطنين الذين يضطرون الى اخذ اجازة بدون مرتب للعمل فى مكان آخر يجد فيه نفسه ويتقاضى اجرا مقابل عمل حقيقى كما تقضى بذلك كل الاديان السماوية وعلى رأسها الاسلام .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٦ خميس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اليس غريبا ان يصف السيد رئيس التحرير تقاضيه لمرتبه من « الأخبار » - دون ان يقدم مقابله اى عمل - بانه تنفيذ لمعنى ديمقراطى نبيل قرره الرئيس الراحل انور السادات ، الذى تعرض ويتعرض لكل انواع الاهانات من نفس الصحيفة المعارضة وكتابها !

اننى يا صديقى العزيز لا اهدف ان اسيء إلى زملائى العاملين فى صحف المعارضة .. ولكننى اريد ان اقول فقط : ان المبادىء لاتتجزأ ، وانها لايمكن ان تكون تفصيلا لفئة مختارة دون فئة اخرى من عباد الله !!

رفض الاحتكار الاسلامى

لقد قلت فى مقالى الاسبوع الماضى تعليقا على ما ذكره رئيس تحرير الصحيفة المعارضة : اننى لا اسعى الى مهاترات صحفية او الدخول فى مساجلات هدفها تمييع قضية الانتماء الوطنى باستخدام الشعارات المضللة .

ومرة اخرى اقول : ان ما اثارنى ودفعنى الى ان ارد على رئيس تحرير الصحيفة المعارضة .. هو حرصى على مصريتى ووطنيتى .. ورفضنا لكل محاولة تدعو بغير وجه حق إلى احتكار الانتماء الاسلامى بمبادئه السامية السمحة التى تدعو الى الحب والاخاء والموعظة الحسنة .

ان الاسلام لم يكن قط وقفا على فئة بعينها من امة الاسلام تسعى بالعنف والارهاب والاختفاء وراء رايته العالية لهز استقرار المجتمع وركوب الموجة لتحقيق اهداف ومصالح سياسية ذاتية .. لا علاقة لها بمصالح الشعب او الاسلام .

واخيرا اقول : لا للارهاب .. لا للابتزاز .. لا لأسلوب اللف والدوران الذى لايخدم اى قضية او مصلحة عامة .

ومرة اخرى الا اتقوا الله فى دينكم ووطنكم واعملوا على حماية حقوق شعبكم .. هداكم الله .



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ [illegible] ١٩٩٢

[illegible]

المتطرفون: الكرباج للمرأة!

[illegible] المتطرفين [illegible]

المرأة تستحق [illegible] وأكثر

تستحق [illegible] والكلام والمناقشة

والاهتمام والهم والانشغال والتساؤل

والاندهاش والاستغراب والاعجاب

وأكثر

لكن الفارق - الفارق الوحيد - بيني وبين

المتطرفين أنني أهتم بالنساء

لكنهم يهتمون بنساء الهوى

تشعر وأنت تتابع آراءهم وكتبهم

ومنشوراتهم وشرائطهم أنهم

لا يتحدثون عن المرأة

إنهم يتحدثون [illegible] حتى أطراف أحلامهم

عن [illegible] السيدة زينب [illegible] أو [illegible]

[illegible] أو [illegible]

كلوت بك

[illegible] - المرأة المصرية

المرأة الحقيقية

إنهم يرون [illegible] السيدات ويرفضونها

ويضعونها [illegible]

[illegible] الأرض

بينما نحن نرى [illegible] المرأة [illegible]

[illegible] بالماشية - والتي

تحبط [illegible] أو [illegible] ملابس أو تمسك

بأنبوب اختبار في معمل بوزارة

الصحة [illegible] أو تكتب بطباشير في مدرسة

[illegible]

هذه هي المرأة التي نعرفها [illegible] ونريدها

لا [illegible] امرأة أخرى [illegible] نعرفها

ولا نريدها [illegible] عنها وإليها

عند الجماعات المتطرفة

المسافة بين المرأتين

هي موضوع هذه السطور القادمة

إبراهيم عيسى



المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٢ أغسطس ١٩٩٢

بدات الجماعات المتطرفة منذ فترة فضلا عن حكومالتها فى اسيوط والصعيد مرحلة جديدة من نشاطها فقد دخلت عصر الاقتحام العلنى ، ها هو شريط كاسيت يصرخ بالبكاء والنحيب ... والتطرف فى مسجد تحت الإنشاء بموقف اتوبيسات شبرا الخيمة دون ان يعطله أحد !!

وها هى لافتات خضراء تحمل احاديث نبوية غريبة تعلق فوق اعمدة الإنارة بشارع قصر العينى ولا ينزعها احد ولا يفكر مسئول ان يقول لهم تلت التلاتة كام (بالمناسبة تلت التلاتة كام فى هذا الزمن) !!

ثم ها هم يقتحمون العمارات والبيوت فيكتبون على مداخلها وسلالمها تهديدات واضحة لكل امراة لا ترتدى الحجاب وتحذرها بالنار بعد العقاب الدنيوى (من صاحبه ؟!) .

ثم يوزعون - الآن - امام الشقق فى بعض احياء القاهرة كتيبات عن المراة وحجابها ونقابها .

وهذا الكتيب الاخير قادم إلينا من الخارج هكذا يقول غلافه الذى يحمل عنوان « ٤٠ نصيحة لإصلاح البيوت » - وهذا يفترض طبعا انها غير منصلحة - اما المؤلف فاسمه محمد صالح المنجد - ولا نعرف عنه اى شىء آخر - والغريب ان هذا الكتيب بنصائحه الاربعين وصفحاته الـ ٦٤ ينتشر كالنار فى الهشيم ويصبح بقدرتهم الهائلة على التوزيع اليومى مفروضا على البيوت المصرية . هذا فضلاً عن عشرات الكتب والكتيبات الاخرى التى تتناول نفس القضية (المراة) وتتشارك فى ذات الافكار وتشعر معها ان الامر كله اتفاق مكتوب وسرى

□ كتيب يدعو لوأد البنات موديل ١٤١٣

□ الحجاب .... قنبلة أفغانية



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٧ اغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومعلن على نشر هذه الدعاوى والتركيز على المرأة بقوة وبكثافة وبانتظام وبخطة مدروسة وحرص ظاهر وإلحاح مستمر ..

الشرائط التى صارت أهم وسائلهم فى الجهر والدعوة لآرائهم تفضح ذلك ..

وتعدد الكتب عن النقاب والحجاب يكشف ذلك ..

ومحاضراتهم ومنشوراتهم وسلوكياتهم اليومية تؤكد ذلك ..

اما ذلك فما سنتحدث عنه .

□ □ □

مجرد ان صعد الافغان الاصوليون إلى الحكم فرضوا الحجاب على نساء افغانستان ..

ورغم اننا نعلم - ونرى - انهن نساء غلابا جبليات فقيرات زيهن الشعبى - اساسا - يغطى وينتشر ثم إن نساء كابول لم يعدن إلى الشوارع - أصلاً - منذ تولى الاصوليين الحكم ...

لكن المشكلة ان افغانستان لن تتطور ولن تتقدم بفرض الحجاب ولن تصنع قنبلة ذرية بظهور اعين النساء فقط !

المشكلة ان الحجاب - مع منع الموسيقى وتحريم السينما - ليس دليلاً على أن افغانستان تسير فى طريق الإسلام الذى يؤدى إلى الرفعة والمجد ورضا الله ..

فالله - بالجماعة او بالجماعات - لن يرضى على حكمتيار واحمد شاه مسعود ومجددى وغيرهم وهم يتقاتلون ويسفكون الدماء ويشنون الحروب الاهلية للحصول على مراكز او مناصب او لإحكام موقعهم من الحكم بينما اتفقوا جميعا على فرض الحجاب وهو العمل الهش الفقي[illegible] الهامشى .

اختلفوا على ماهو اعظم واهم ..

وضعوا نساءهم فى البيوت

واخرجوا مدافعهم الرشاشة ..

منعوا التليفزيون والسينما والغناء .

واباحوا الدماء المسكوبة والاعناق المذبوحة والبيانات المضادة والمنشورات المندّدة .

أفغانستان دليل نفى على ان ما يقوله كتيب[illegible] ، إصلاح البيوت ، او الكتاب الصغير - لا يقل[illegible] اهمية وخطورة - الذى يحمل عنوان ، النبي[illegible] والبنات ، للشيخ عبد المعز خطاب ، وما جاء [illegible] كتاب ، عودة إلى الإسلام من جديد ، لابى مصعب الغريب ، وما يلح عليه ويلهث وراء[illegible] شيوخ وخطباء شرائط التطرف (اسمع م[illegible]

□ فتاوى عن راقصات شارع الهرم

□ اتهام جامعات مصر بالزنا !

□ هل عمل المرأة فحشاء ؟!



المصدر : روز اليوسف

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩٢

مصر وجدى غنيم ومحمد حسان ومن السعودية اى واحد !!) .

□ □ □

إنهم يفهمون الحجاب على طريقة نعمت مختار .

لكن من هي نعمت مختار ؟

إنها راقصة ممثلة انتجت يوما فيلما بعنوان « المرأة التى غلبت الشيطان » وهو فيلم قاتم وكئيب . لكن اهم ما فيه هو فهم التوبة والعودة إلى الإسلام. إنه مجرد ارتداء الحجاب والجلوس على سجادة صلاة .. » وكفاية » .

الحقيقة ان الإسلام ليس مجرد حجاب امراة .. فليس صحيحا ان قرارا سودانيا – مثلاً – بفرض الحجاب على مواطنات السودان يعنى ان حركة الحياة السياسية والاقتصادية ستتغير وتتقدم فى السودان .. ولن تصحو السودان – ولو بعد عشرين عاما من فرض الحجاب – لترى كل شىء قد اختلف ، البترول خرج من الارض بمعامل تكريره ، والارض زرعت قمحا وقرنق مات (..)

□ □ □

إنهم يرون عدم ارتداء الحجاب دليل انحلال وانحراف وفساد المجتمع ، وان المراة تمشى فتثير الشهوة والفتنة ..

والحقيقة ان هناك – بالفعل – فسادا وانحلالا وانحرافا لكن الحقيقة المؤكدة ان عدم ارتداء الحجاب او ارتداءه لن يؤثر – على الإطلاق – فى كمية ونوعية هذا الانحراف ..

لا دخل للميني جيب او الخمار بإنحراف امة او تحلل مجتمع او فساد بلد ..

لادخل ولا اهمية لذلك ..

فالمجتمع الاوروبى والأمريكى يتيح لقضية الملابس اكبر قدر من الحرية ، ومع ذلك فإنه مجتمع متقدم متطور ناكل نحن من مزارعه ونلبس من مصانعه ونقتل بعضا من مخازن اسلحته (!!) اليس كذلك (الأسلحة التى قتل بها المحجوب وفرج فودة وغيرهما هل كانت مصنوعة فى مكة او كابول ؟!) .

ثم إن المجتمع – فى بعض مناطق افريقيا – لا يعير الزى اى اهتمام .. ويعيش البدائية فى الملابس كما فى اى شىء .. ولن يعنى ابدا ان ترتدى نساؤه اغطية رءوس انه سيتقدم او يتغير .

ثم إننا نرى على مبعدة ساحل البحر الاحمر اكثر المناطق التزاما بمسالة الحجاب والنقاب (وهى مسالة شكلية بلا اى شك) ورغم ذلك لم نر عندهم تقدما ولا حضارة ولا تطورا ولم نشهدهم معتمدين على انفسهم معادين للغرب مستغنين عن اوروبا ومصانعها وامريكا وشركاتها ومخابراتها (!!) .

□ □ □

إنهم يرون المراة – كده على بعضها – عورة !! بداية من صوتها وانتهاء بعملها ...

ويعتمدون على نصوص ثابتة تتكرر فى كل كتاباتهم ودعاواهم ...

وإذا كان لى ان افتح اطول واهم جملة اعتراضية فى هذا الإطار فهى التاكيد على اننى لست ضد الحجاب ولا املك ولا اتمنى ان اكون ضده لكن المشكلة انهم يخلطون – مع سبق الإصرار والترصد – بين الشكل والمضمون إلى حد يثير الفزع من إلقاء التهم على غير المحجبات وحل مشاكل الدنيا بمجرد ارتداء حجاب ..

ومن ثم فلا انوى – ابداً – الدخول فى معركة فقهية لاى غرض ، ولكننى انوى – للابد – ان ارفض واتكلم ..

فهم مثلاً يعتمدون على هذه الادلة فى تقويم عمل المراة ونسمع ما يقوله كتاب « إصلاح البيوت » :

شرائع الإسلام يكمل بعضها بعضاً ، وعندما امر الله النساء بقوله : ﴿ وقرن فى بيوتكن ﴾ جعل لهن من ينفق عليهن وجوباً كالاب والزوج ، والاصل ان المراة لا تعمل خارج البيت إلا لحاجة ، كما راى موسى ، عليه السلام ، بنتى الرجل الصالح على الماء تذودان غنمهما تنتظران فسالهما ﴿ ماخطبكما قالتا لا نسقى حتى يصدر الرِّعاء وأبونا شيخ كبير ﴾ فاعتذرتا حالاً عن خروجهما لسقى الغنم لان الولى لا يستطيع العمل لكبر سنه ، ولذا صار الحرص على التخلص من العمل خارج البيت حالما تسنح الفرصة ﴿ قالت إحداهما ياأبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين ﴾ فبينت هذه المراة بعبارتها رغبتها فى الرجوع إلى بيتها لحماية نفسها من التبذل والاذى الذى قد تتعرض له بالعمل خارج البيت ﴾ .

وهذه الحادثة تتكرر ايضا مع جميع الكتب التى تدعو إلى المفهوم الموحد ﴿ قرن فى بيوتكن ﴾ وإلى عدم عمل المراة ..

إذا كان المقصود – الوحيد – باية ﴿ قرن فى بيوتكن ﴾ هو معناها الذى يطرحه ويؤكده فقهاء



المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٧ مارس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التطرف . فاسمحوا لنا ان نتساءل لماذا لم تلتزم السيدة عائشة ام المؤمنين وزوجة النبى ﷺ واعظم نساء المسلمين على وجه الأرض بهذا المفهوم لـ﴿ قرن فى بيوتكن ﴾ ..

فالسيدة عائشة وقفت - فى يوم من الأيام - على جمل فى قلب معركة محتدمة ، فيها دماء وسيوف وصيحات وصرعات ، وسميت المعركة لشهرتها ولاهمية مشاركة السيدة عائشة فيها باسم موقعة « الجمل » ضد على بن ابى طالب .

ونحن نسأل هنا : ماهى الضرورة التى يراها فقهاء التطرف فى خروج السيدة عائشة من بيتها (وهى السيدة التى لا تخطىء ابداً وبرأها الله من خلف سبع سموات) وماهى الضرورة اصلاً فى انغماسها فى صراع سياسى على سدة الحكم !؟ ..

نحن نثق ان السيدة عائشة فعلت الأمر الصحيح بينما لا نثق فى تفسيرهم (!!) .

ثم ناتى إلى قصة موسى وبنات الرجل الصالح . فنسأل بداية : إذا كان المقصود منها ان خروج المراة للعمل لأمر ضرورى ، وان القاعدة بقاؤها فى المنزل ، فلماذا لم يستاجر الرجل الصالح من البداية شخصاً لسقاية الغنم طالما مبدأ الاستئجار موجود (!!) .

ثم لماذا لا يتناقش احد حول شرعية الحوار بين موسى والبنات ، رغم انهن اجنبيات عنه ولا يصح الكلام - بمنطق المتطرفين فقط - بينهم حيث انه ما اجتمع رجل وامراة إلا كان الشيطان ثالثهما .

وبمناسبة الشيطان ..

فهناك إحساس سائد ومقولات ثابتة فى حكاية الخلوة بالرجل فى العمل تستحق ان نقراها معاً . يقول كتيب « إصلاح البيوت » :

اما سلبيات عمل المراة خارج البيت فمنها مايقع كثيراً من انواع المنكرات الشرعية كالاختلاط بالرجال ، والتعرف بهم والخلوة المحرمة والتعطر لهم ، وإبداء الزينة للاجانب وقد تكون النهاية هى الفاحشة .

وفى كتاب « النبى والبنات » نقرا :

ونحن نلاحظ وخاصة فى المرحلة الجامعية الفتيان يصادقون الفتيات باسم الزمالة ثم يتحول الأمر إلى رغبة مسعورة ، فإذا استجابت الفتاة للفتى دمرت نفسها ، وفقدت شرفها ولهذا يحرم الإسلام اى اختلاط بين اثنين دون محرم (ما اختلى رجل وامراة إلا كان الشيطان ثالثهما) ... ونحن لا نصدق ان فى زماننا حباً عفيفاً ، او كما كان يطلق عليه الحب العذرى بين قيس وليلى مثلاً ، فالشهوة عاتية ولايمكن ان نضع النار بجوار البترول واولى بالشباب ان ينصرفوا لدراستهم حتى يكملوا المرحلة التعليمية ويستعدوا بعد ذلك للزواج على اساس سليم وعلاقة نظيفة .

إن هذه الأفكار تصلح فقط لمجتمع هائج ، وليس لمجتمع سليم معافى محترم .

ما معنى - بالله عليكم - الشك فى مكتب بمصلحة او شركة به رجل وامراة .. يانهار اسود .. هل هذا اتهام للعاملين والعاملات فى مصر بان بينهم شيطاناً وان الخلوة - فى معمل او مكتب او غرفة مستشفى - اتهام معلق على رقبة الناس (!!) .

ثم إذا كان الشيطان ثالثهما فلماذا لا يكون الضمير رابعهما .

ثم إن الشيطان موجود ايضا مع المراة الوحيدة فى البيت ومع الرجل الذى لم ير امراة فى حياته اصلاً ..

وإذا كان لدى المتطرفين الآن كومبيوتر ومراكز بحث ومتخصصون وهلم جرا فإننا ندعوهم لبحث امين حول جرائم قتل الازواج فى مصر ، ولنعرف هل كانت هذه الزوجات من العاملات ام من الجالسات فى الشقة ينتظرن عودة الزوج من الغربة (...) .

اما الكلام عن الجامعة والحب العذرى فهو كلام مخز ، لايدور ابداً عن جامعة القاهرة او عين شمس او الزقازيق او غيرها من جامعات مصر العظيمة ، إنه كلام يليق بجامعة للبغاء ..

إن فى جامعات مصر بعض الحالات والانحرافات لكن الاختلاط ليس مسئولاً عنها او على الاقل ليس المسئول الوحيد (هل كليات الأزهر للبنات وكلياته للبنين جنة الله على الأرض !؟) . (ثم سؤال آخر حتى إذا لم يسمح احد .. هل يمكن ان نتحدث عن الشذوذ الجنسى فى بعض البلدان التى تمنع الاختلاط فى مدارسها ؟) .

الحب العذرى يراه الشيخ عبد المعز خطاب غير موجود .

هو حر .. نحن نراه موجوداً ..

ويعتز المتطرفون كثيراً بحديث النبى ﷺ الذى قال : « لو امرت احداً ان يسجد لاحد لامرت المراة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ، ولا تجد امراة حلاوة الإيمان حتى تؤدى حق زوجها » .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : روز اليوسف

التاريخ : ١٧ أغسطس ١٩٩٢

ونحن لن نناقش صحة ونسبة هذا الحديث للنبى ﷺ لكننا نسأل فقط : هل هذا الشرف الذى يمنح للزوج لمجرد أن يوقع على ورقة الزواج (!!) .

ماهى صفات هذا الزوج الذى يمكن أن تسجد له امرأة ؟

ألا يشترط فيه أمور وفضائل ومواقف حتى يستحق كل هذا الشرف وليس لمجرد أنه منح لقب زوج أو رجل !!

وهل يمكن أن نعتبر هذا الزوج هو نفسه الزوج الذى يعمل بالنصيحة رقم ٢٥ فى كتيب « إصلاح البيوت » التى تدعو إلى تعليق كرباج فوق الحائط فى مكان بارز حتى يراه أهل البيت وهم يستندون فى ذلك إلى حديث نبوى يقول : « علقوا السوط حتى يراه أهل البيت فإنه أدب لهم » .

مارأيكم إذن فى بيت يسكن فيه رجل وزوجة .. وكرباج ؟!

إنهم يرفضون أن تخرج المرأة إلى العمل ، يرفضون أن تجلس أمام التليفزيون ، أن تقرأ رواية ، أن تفكر وتشارك وتعلن رأيها وتسعى لطموحها .. إنهم ينظرون للمرأة على أنها كائن غير مكتمل النمو ، يحتاج إلى « حضانة » تمده بالهواء ، والمحاليل حتى يعيش !! أو مخبأ . أو مدفن .. أو ....

إنها دعوة إلى وأد البنات من جديد .. هذه المرة ليس جسد البنت الذى يواريه التراب لكن أفكارها وعملها وثقافتها وحريتها سيواريها التراب والكتب .. والفتاوى :

وأد البنات القديم كان بيد صناديد الجاهلية .. بدون كتب وبدون أشرطة كاسيت ومحاضرات ونصائح إصلاح بيوت ..

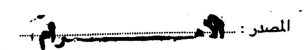
لكن الوأد الجديد

أخطر وأفدح ...

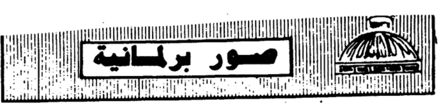
والبشع ما فيه أنه يحمل صفة الإسلام واسمه ولحيته .... !! ■

إبراهيم عيسى



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ ... ١٩٩٢



يكتبها : سامي متولى

مواجهة الارهاب .. ومسئولية الجميع !!

الانجاز الذى تحقق لمصر خلال السنوات الاخيرة . هو بكل المعايير قفزة كبيرة . ما كان يمكن ان تتحقق دون مشاركة المجتمع ومبادرات افراده . فى مناخ مستقر امن . اعاد الثقة للجميع . وفتح كل الابواب دون عائق امام كل مستثمر جاد . وهيا كل الفرص لمن يريد ان يسهم او يشارك .

ولاشك ان زيادة المدخرات الوطنية فى البنوك المصرية . والارتفاع المطرد فى حجم الاستثمارات . والنمو المتزايد فى محاصيل الارض وعائدها . والطفرة الهائلة التى تشهدها صناعة السياحة . كل ذلك ما كان يمكن ان يتحقق لولا مناخ الاستقرار . الذى جعل كل مواطن وكل منتج وكل مستثمرامنا على غده وولده وماله .

وفى الاستقرار يكمن اول اسباب التقدم . وبدونه يستنزف المجتمع جهده فى متاهة بغير مخرج يقود الى الطريق الصحيح . لا استثمار ولا زراعة ولا صناعة ولا سياحة . ولافرص عمل جديدة دون استقرار امن . يحفز الجميع على المشاركة والبناء .

ان دعاة الارهاب يريدون توجيه ضربة الى استقرار الوطن ورخائه حتى لايكون هناك استثمار ولا انتاج . وحتى تنتكس الصناعة والزراعة وتتوقف السياحة وتتبخر فرص العمل امام الملايين من ابناء هذا البلد الامين . ونعود مرة اخرى الى الحلقة المفرغة . نشكو نقص الموارد ونضوب الاستثمارات . واستفحال المشكلة الاقتصادية وتفاقم البطالة . وتلك اوضاع لايمكن ان نسمح بعودتها لانها تمثل تحديا سافرا لكل ما انجزه شعبنا الكادح بعرقه ودموعه ومعاناته . وما حققه بتضحيات جسيمة .

ولاشك ان مواجهة هذه الظاهرة النشاز . ظاهر خروج فئة من ابناء مصر . تعيث فى الارض فسادا وتروع الامنين . وتقتل النفس التى حرم الله قتلها وتحاول ان تكمم الافواه وتخنق الراى وتصدر الحرية وتخرق القانون والاعراف . وتعمل على تحكيم شريعه الغاب فى دولة كانت هى الرائدة والسباقة فى اقامة مجتمع الخير والعدل . مواجهة هذه الظاهرة تشكل مسئولية نشترك فيها جميعا . بصرف النظر عن مواقعنا . واذا كان رجال الشرطة يتحملون فيها نصيبا اوفر بحكم مسئوليتهم عن صون الامن ونشر الامان . فالمواجهة لاتنتهى عند اجراءات تامينية او اعتراضية تقوم بها قوات الشرطة . بل هى بطبيعتها عملية شاملة متعددة الجوانب . يتحمل فيها كل مواطن جانبا من المسئولية . ونصيبا من الحركة النشطة القادرة على التعامل مع الموقف بما يتطلبه من الحزم والمبادأة والاقدام على الفعل بدلا من القنوع برد الفعل .

ولاشك ان جانبا كبيرا من هذه المسئولية يقع على التنظيمات السياسية القائمة فالقوى والاحزاب السياسية تستطيع ان تقوم بدور حركى نشط يفرض نفسه على الشارع المصرى فى القرية والمدينة وفى اقصى الاماكن النائية لان المجتمعات فى كل هذه المواقع يمكن ان تشكل حائطا منيعا ضد منطق الارهاب وانشطته وائمه . بدلا من ان تكون مسرحا لاعمالها التخريبية المدمرة .

ولا يمكن ان يتحمل هذه المسئولية حزب دون اخر . فكل الاحزاب قامت على اساس اهليتها للقيام بدور فى توجيه الحركة السياسية فى البلاد . بهدف حماية الدستور والقانون والحفاظ على النظام العام . والذود عن امن الوطن فى الداخل والخارج وتامين مسيرة العمل العام ضد جميع الاخطار .. واذا كانت جميع الاحزاب السياسية تطالب بحقها فى المشاركة فى صنع السياسة . فإن عليها ان تتحمل نصيبها من المسئولية .



د. فتحى سرور عبدالحليم موسى د.يوسف والى

كذلك فإن محاربة هذه الظاهرة هى مسئولية وسائل الاعلام المختلفة التى هى اداة المواطن للتعرف على الحقائق واستخلاص النتائج . وهى العين التى يرى بها كثيرا من الامور والطاقة التى يتشكل بها وجدانه وتتبلور قيمه

اذن فهى مسئولية كل مواطن . كل اب واسرة وهى مسئولية كل الاحزاب وكل المثقفين هى مسئولية الوطن باكمله كما اعلن الرئيس حسنى مبارك فى خطابه للشعب . لانه خيار بين التقدم والخراب . ولاخيار بين الديمقراطية والفوضى . ولاخيار بين قله شاردة وصالح المجموع الوطنى .

اننا نجابه موقفا يتطلب يقظة الضمير . ويتطلب الادراك الواعى لعواقب هذه الفتنة ويتطلب شجاعة القصد . حفاظا على مستقبل الوطن ومصالحه العليا .



المصدر : حريتي

التاريخ : ٢٣ أغطس ١٩٩٢

المســاجد تحارب التطرف .. بالكتاتيب

تحولت إلى مراكز لتحفيظ القرآن فى أجازة الصيف

الشيخ جابر : تخرج على يدى أطباء ومهندسون

بصراحة.. أطفال الريف أكثر التزاما

صلاح كامل : لا ندفع للمشايخ أكثر من مصروفات الانتقال

وننتظر مساهمات حقيقية.. من الأزهر والأوقاف



المصدر : حريتي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أغسطس ١٩٩٢

مساجد القاهرة تحولت الى كتاتيب لتحفيظ القرآن الكريم لتلاميذ المدارس طوال الاجازة الصيفية.. التجربة تسير بنجاح كبير حتى الان.. ويمكن ان تلمس هذا النجاح بسهولة عندما تلاحظ تزايد الاقبال على حلقات حفظ القرآن وتلاوته يوما بعد يوم .

لم يعد النادى.. اومركز الشباب .. هما عنصر الجذب الوحيد للتلاميذ فى الصيف .. ولكن المسجد دخل منافسا قويا ... بعد ان دبت فيه روح الحياة وأخذ يمارس دوره فى التعليم والتثقيف .. وأحيانا فى النشاط الرياضى .

يؤكد أعضاء الجمعيات الدينية التى تشرف على كتاتيب المساجد ان هدفهم الاساسى هو ربط الشباب والاطفال بالقرآن وتفسيره عن طريق المتخصصين وذلك لمحاربة التطرف الناتج عن سوء الفهم لآيات القرآن .. أو عن ترك أبنائنا فريسة لافكار المتطرفين .

فى مسجد الغفران بالمهندسين تبدأ الكتاتيب فى استقبال التلاميذ بعد صلاة العصر أربعة أيام فى الاسبوع : السبت والثلاثاء لتلاميذ الاعدادى فما فوق .. والاحد والاربعاء للاطفال .

يجلس الشيخ أمام التلاميذ ويبدأ «بتسميع» ماتم حفظه .. ثم يقوم بقراءة الجزء التالى ... والاطفال يرددون وراءه .

٣ أجزاء

يقول مدحت جلال «١٣ سنة» : احضر الى المسجد منذ ٤ سنوات وقد حفظت حتى الان ٣ أجزاء هى «عم» و «تبارك» و «قد سمع» .. وذلك خلال الاجازات الصيفية فقط لاننى لا أحضر أيام الدراسة .. وأقتصر على حفظ السور القليلة المقررة علينا فى مادة التربية الدينية .

مروان على الافندى «٨ سنوات» يقول : منزلى قريب من المسجد ولهذا أواظب على الحضور طوال العام من الصغر .. وأحفظ الان ٦ أجزاء من القرآن الكريم .. وفى المدرسة المعلمة تعرف أننى احفظ القرآن .. وتطلب منى أن أقرأ السور المقررة علينا فى المنهج بصوت عال والتلاميذ يرددون خلفى وهذا يسعدنى .

إيمان معوض «١٠ سنوات» تقول : والدى يشجعنى دائما على حفظ القرآن .. ويحرص على حضورى فى المواعيد المقررة فى المسجد وكل يوم يسألنى عما قرأته وحفظته .. ولو حدث وتخلفت عن الحضور مرة واحدة يغضب منى بشدة .

حفظت من القرآن ٥ أجزاء .. وبعد كل جزء حفظته أخذت عليه جائزة من مسجد «الغفران» وهى عادة تكون مجموعة من الكتب القيمة أومصحفا كبيرا .

أبناء الريف

الشيخ صابر فرج أحد المحفظين بمسجد الغفران يقول : أقوم بتحفيظ القرآن الكريم للاطفال منذ اكثر من ثلاثين عاما .. وقد تخرج من تحت يدى أطباء ومهندسون .. ولكن تحفيظ القرآن من خلال «الكتاتيب» ينتشر بصورة اكبر فى الريف ذلك لان أولياء الامور هناك يهتمون بذلك كثيرا ويعتبرون تحفيظ القرآن لاولادهم من أولويات تعليمهم مبادىء ديننا الحنيف .. وقد سبق لى العمل فى قرية «شلقان» بالقليوبية ، كنت اذهب الى هناك يوميا ، وكان الاقبال شديدا لدرجة ان اطفالا لاتتعدى اعمارهم عشر سنوات كانو أكثر التزاما .. وكانوا يحفظون القرآن كله.

مارست العمل فى «شلقان» حوالى خمس سنوات الى أن أتم أربعة من الاولاد حفظ القرآن الكريم كله وتركت لهم مهمة تحفيظ الاجيال المتعاقبة من أطفال بلدتهم.. هذا عكس ما أشاهده فى القاهرة ففى المنطقة التى أسكن فيها بميت عقبة أولياء الامور يحضرون أولادهم لحفظ القرآن بعد أن تكثر الشكاوى منهم نتيجة لعبهم فى الشارع طوال اليوم وما ينتج عن ذلك من خناقات أومضايقات للسكان .. والطفل فى هذه الحالة يأتى الى حلقة تحفيظ القرآن وهو خائف وفى ذهنه أن

تحقيق : حاتم هلال

تصوير : سليمان عطيفى

المصدر : حريتى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ اغسطس ١٩٩١

فى المهندسين : يقدمون للتلاميذ الكتب والمصاحف

وفى المطرية : دورى لكرة القدم !!

هذه عقوبة يقضيها ويكون دائما غير راغب فى الاستمرار فى حفظ القرآن وكان دورى أن احبب إليه حفظ القرآن وأبدأ فى جذبه للقرآن وربطه بالمسجد حتى يكمل المشوار معى .

اضاف : مثل هذه النماذج غير موجودة فى مسجد الغفران .. فمن يحضر يكون بتشجيع من البيت .. ولهذا فالطفل يكون عنده استعداد اكثر للحفظ والتركيز والتفوق .

أهل الخير

صلاح كامل أحد المسئولين فى جمعية الغفران الخيرية .. التى تقف وراء هذا المشروع فى المسجد يقول : الفكرة بدأت منذ ٥ سنوات عندما فكر أهل الخير من المصلين وأعضاء الجمعية فى استغلال وقت فراغ الاطفال فيما يفيدهم .. وحتى نبعدهم ولو قليلا عن بعض مايعرضه التلفزيون من برامج ومسلسلات تفسد العقول والقلوب .

اضاف : كل من يعمل فى هذا المشروع لا يتقاضى أجرا النهم الا مجرد مصروفات الانتقال وهذه تتكفل بها الجمعية المشهرة والتى تضم ١٠٠ عضو علاوة على جوائز الاطفال الذين يتمون حفظ جزء من القرآن وعادة ما تكون هذه الجوائز كتبا ومصاحف .. والجمعية قائمة لخدمة المسجد من حيث الاصلاحات والتوسعة وتوفير امام وخطيب وعامل .. وهذا يتم من خلال تبرعات واشتراكات الاعضاء الشهرية .

ويطالب صلاح كامل المسئولين فى الازهر والاوقاف بالاهتمام بالقرآن الكريم والمساهمة بصورة أكثر فاعلية فى تحفيظه .. وأن تصرف الدولة على فكرة «كتاتيب المساجد» حتى تنتشر وتثمر ويصبح القرآن فى قلوب أبنائنا .. وهو بلاشك العاصم الاول لهم من الانحراف او الوقوع فى شبك التطرف .

فى المطرية

وفى مسجد « التقوى » بالمطرية تجربة اخرى يستقبل المسجد الاطفال كل يوم .. ويبدأ العمل من الثامنة صباحا وحتى الثانية عشرة ظهرا .

ويقول سامى عبد العزيز « ١٠ سنوات » : قبل دخولى المدرسة كانت تصطحبنى إلى المسجد شقيقتى الكبرى التى حفظت حتى الان مايقرب من ٢٠ جزءا .. من يومها وأنا أحافظ على الحضور الى المسجد .. وحفظت الى الان ٩ أجزاء .

محمود خير « ١٥ سنة » يقول : أحفظ من كتاب الله ٢٠ جزءا وللعلم كل اخوتى يحفظون القرآن والفضل يرجع للشيخ إبراهيم ووالدى الذى يحرص على التأكد من حسن حفظى وتلاوتى لما حفظت .. وفى المنزل يحبون أن يطلقون على إسم الشيخ محمود .

كرة القدم

الشيخ ابراهيم سعيد أحد المحفظين بمسجد التقوى يقول : جذب الاطفال فى فترة الصيف وبعد إنتهاء العام الدراسى كان عاملا مهما فى تحفيظ القرآن الكريم .. فنحن نعلم حب الاطفال للعب الكرة .. ولهذا نظمنا لهم « دورى » تبدأ مبارياته عقب صلاة الفجر .. ثم بعد ذلك نجلس للقراءة وتعليمهم قواعد التجويد وتسميع ما حفظوه من ايات .

وفى مسجد « الرحمة » بحدائق القبة تجربة أخرى مضيئة .. تبدأ فى التاسعة صباحا وتنتهى مع اذان الظهر .

يقول ناجى عبد المنعم « ١١ سنة » منذ صغرى وأنا أحفظ القرآن على يد فضيلة الشيخ ابراهيم .. وفى هذا تعويض لدور المدرسة .. لان كتاب التربية الدينية لا يحتوى إلا على بعض السور القليلة .. لذلك حرص والدى على احضارى الى المسجد ولن أنقطع عن المجئ حتى احفظ القرآن كله إن شاء الله ..

وتقول سامية حسان « ١٠ سنوات » هناك فوائد اخرى كثيرة لتحفيظ القرآن بالمسجد .. وهى أننا نداوم على صلاة الظهر كل يوم جماعة فى المسجد .. وفى كثير من الاحيان نجلس بعد الصلاة لنسمع الدروس الفقهية التى تفيدنا .. والتعود على دخول المسجد فى حد ذاته فائدة كبرى .. هذا الى جانب حفظ القرآن الكريم .

الاجر .. لا يكفى

الشيخ ابراهيم عزب أحد محفظى مسجد « الرحمة » يقول : رغم أهمية وظيفة المحفظ للقرآن إلا أن الاجر الذى نحصل عليه لا يكفى لسد احتياجاتنا .. ونحن نعتبر أننا نخدم الاسلام والمسلمين .. ولكن هناك من المحفظين من ليس لهم أى وظيفة أخرى غير تحفيظ القرآن .. فماذا يفعلون ؟!

بعد المغرب

وكانت اخر جولتنا فى مسجد « الملكاوى » بالمهندسين الذى تختلف تجربته عن كل ما عرضناه .. حيث إن المسجد يستقبل الاطفال بعد صلاة المغرب يومين فقط فى الاسبوع .

بسمة على « ١٢ سنة » تقول : قبل دخولى المدرسة تعلمت من « كتاب » المسجد حروف الهجاء وأسماء الله الحسنى وبعض قصار السور .. وعندما دخلت المدرسة بدأت أحفظ السور الكبيرة .. حتى حفظت الان ٢٠ جزءاً من القران .. وأثناء الدراسة أحفظ ولكن تقريبا جزءين طوال العام الدراسي .. أما فى الاجازة الصيفية فأنا أحفظ جزءا كل شهرين تقريبا .. ولا توجد أى مشكلة فى ان مواعيد المسجد بعد صلاة المغرب .. لاننا جميعا نسكن بجوار المسجد وأطفال اصغر منا سنا .. يلعبون فى الشارع حتى العاشرة مساء ..

يقول محمد جمال « ١٠ سنوات » : هذا العام أتممت حفظ ١٢ جزءاً بشكل جيد وسليم ولتأكد الشيخ من إجادتى لاحكام القراءة سمح لى بأن أساعده في تسميع « الماضى » لبعض الاطفال أو تحفيظهم أيضا .. وهذا جعلنى متفوقا فى دروسى خاصة اللغة العربية التى أحصل فيها على أعلى الدرجات .. وأتمنى أن اواصل الحفظ بهذه الهمة .. حتى أتم القرآن كله .

جوائز

الشيخ سعيد عبد الرحمن « محفظ » يقول : أقوم بتحفيظ القران فى المسجد منذ أكثر من ١٠ سنوات طوال العام على أن تزيد المدة التى نقضيها فى التلاوة أثناء الاجازة الصيفية .. فأثناء الدراسة نترك الاطفال يذاكرون دروسهم ونكتفى بجلسة واحدة لتلاوة القرآن أسبوعيا .. أما فى الاجازة فتكون الجلسات يوميا .. وهناك جوائز مادية وعينية لكل من يتقدم فى حفظ القران الكريم .

كلمة حب

●● هل يحتاج الامر الى عنف وازمة حادة وتخريب حتى تتحرك الحكومة لاصلاح احوال الناس .. الحكومة حولت عشرات الالوف من الجنيهات الى قرية كحك بالفيوم .. لانها قرية ارهاب .. وذهبت الى اذكو تقدم لهم المنح والهدايا .. بعد أن ضرب الاهالى والشرطة معظم مافى اذكو .. وهكذا .. الحكومة لا تتحرك الا اذا حدث عنف .. وتخريب .. وهذا شيء خطير .. لانه يشجع الناس على ان تطلب حقوقها بالعافية .. لان المفروض ان تصل الحقوق لكل مواطن دون حاجة الى اضراب .. او عنف .. والمفروض ايضا ان يحتج المواطن فى هدوء اذا تعرض لظلم او تعسف .. والاحتجاج الهادىء له ابواب .. ولكننا اغلقنا امامه كل هذه الابواب .

●● ولو تصورنا اننا نرضى الناس بهذا الاسلوب نكون قد وقعنا فى المحظور .. وتتحول كل مطالب الناس الى عنف وتخريب وارهاب وتطرف .. وهذا فى تصور العقلاء منتهى التساهل من الحكومة .. لان الخطأ لا يعالج بالخطأ .. فاذا كانت الحكومة او الاهالى قد ارتكبوا جريمة التخريب فلا يمكن ان يكون رد الفعل عند الحكومة هو مضاعفة الخدمات وخفض الاسعار .. صحيح ان الحكومة وعدت بمحاسبة المسئول .. ولكن المفروض ان يتم ذلك بسرعة .. قبل ان نسترضى الناس بالخدمات والكلمات والزيارات .

●● ويعتقد الكثيرون ان ما حدث فى اذكو كان طبيعيا .. لاننا اغلقنا امام الناس كل ابواب الشكوى والمعارضة .. وفرضنا على الناس حلولا .. وقلنا ليس فى الامكان ابدع مما كان .. وعلى المواطن ان يقبل يده وجها وظهرا .. لان الحكومة موجودة وقائمة بالعمل سواء رضى الناس ام لم يرضوا والمفروض أن هناك أبوابا لمشاركة الناس فى الحكم ومع ذلك فالانتخابات بالقائمة المطلقة ومزوره .. وبذلك اغلقنا على المواطن فرصة التغيير بالطريق الديمقراطى .. واخترنا له من يمثله .. ومن يتحكم فى شئونه .. كما اننا نرفض التغيير الادارى .. حتى لو فاحت رائحة الاجهزة المحلية .. وظهرت عفونتها .. وادرك الناس جميعا ان هذه الاجهزة المحلية تخدم اصحاب المصالح فقط .. وان الناس عندها لاتساوى شيئا .. واحيانا تقوم الحكومات بالتغيير لارضاء الناس فقط .. ولكن حكومتنا تعاند .. وتقول انا لست على كيف الناس .. انا على كيفى انا ؟!

●● واذا لجأ المواطن للقضاء .. لم تنفذ الحكومة احكام القضاء .. اما تهربا او استبدادا .. ولكم فى مجلس الشعب اسوة .. انه لا يعترف بالقضاء على جميع درجاته .. لا القضاء الادارى ولا النقض .. واذا لجأ المواطن للنيابة وجد النيابة منحازة للسلطة برغم استقلالها .. وبرغم حصانتها .. وبرغم انها درجة من درجات رد الحقوق لاصحابها .. فاذا ذهب المواطن لاحزاب المعارضة وجدها مشلولة .. لا يمكنها ان تعقد اجتماعا لمناقشة قضايا المنطقة الا بعد اذن الشرطة .. وفى مكان مغلق .. ولايمكن للمعارضة ان تصدر منشورا او تنظم مسيرة .. لان ذلك كله ضد قانون الطوارىء ..

●● المواطن مظلوم .. لان ابواب الرحمة مغلقة امامه .. ابواب الشكوى مقفولة .. وليس له الا الانفجار .. وينفجر المواطن وعندها فقط تذهب الحكومة اليه تسترضيه .. هل هذا هو الحل .. أعتقد أنه حل مؤقت .. لا يشفى جروحا ولا يعالج قروحا .. ويظل الداء فى مكانه .. مادامت الانتخابات غير قادرة على التغيير .. ومادامت الحكومة لا تحب التغيير لانها تعاند المواطن .. ومادامت فرصة المواطن فى الاعتراض معدومة .. وفرصته للمشاركة فى الحكم صفر !!

محمد الحيوان



على باب الله :

محمود السعدنى

أشاوس الحوار .. وأشاوس الحمّام

بصراحة وبدون مجاملة لم يعجبني موقف الحزب الناصرى الذى سمح لبعض اعضائه بالاشتراك فى المؤتمر الذى انعقد اخيرا بطرابلس الغرب .. وعدم اعجابى لا يتعلق بمكان المؤتمر لانه لا باس من حضور اى مؤتمر فى ليبيا ، باعتبار ان ليبيا دولة صديقة والعلاقات بينها وبين مصر فى الوقت الحاضر .. سمن على عسل .. ولكن هذا المؤتمر بالذات ، ما كان ينبغى للحزب الناصرى حضوره لانه كان مؤتمرا للحوار بين التنظيمات الاسلامية والتنظيمات القومية ، ومبلغ علم العبدلله ان هذا الحوار مقطوع ، لا سبيل الى اتصاله ، لان التنظيمات الاسلامية لديها رغبة اكيدة فى الثار من التنظيمات القومية ، ليس فى مصر وحدها ، ولكن فى مصر وسوريا والعراق والجزائر ايضا .

وفى مصر بالذات لا تخفى جماعة الاخوان المسلمين موقفها من الناصريين بالذات وهناك كلام كثير جرى على السنة عدد من قيادات الاخوان بان الحوار مع الناصريين ممكن إذا تبرأ الناصريون من عبدالناصر ، واعلنوا كفرهم بالاشتراكية ، وابدوا ندمهم واسفهم واستنكارهم لما جرى لجماعة الاخوان على يد الطغمة الحاكمة فى زمن الطاغوت .. وهو الاسم الحركى لجمال عبدالناصر فى دوائر جماعة الاخوان ! فهل وافق الحزب الناصرى على الاشتراك فى مؤتمر الحوار على اسس هذه الشروط ؟ أم انه اشترك لجس النبض تمهيدا للحصول على شروط افضل لبدء الحوار مع التيار الاسلامى ، وقد يقول قائل ان الذى اشترك فى المؤتمر إياه هو الاستاذ/فريد عبدالكريم، وهو يمثل تيارا داخل الحزب الناصرى ، هو تيار الاقلية ، واتجاه هذا التيار لا ترضى عنه الاغلبية الساحقة فى الحزب ، وهذا الكلام مردود عليه بان الذى حدث كان عكس هذا الكلام ، لان الاستاذ/فريد عبدالكريم لم يشترك وحده فى المؤتمر ، ولكن حضر المؤتمر ايضا الاستاذ/ عبدالعظيم المغربى مندوبا عن الحزب الناصرى وموفدا من قيادته ، وهنا ينبغى ان نتوقف ونتساءل عن معنى هذا الاشتراك وعن الهدف من ورائه ؟ خصوصا وان الحزب الناصرى كان يجب عليه ان ينتظر حتى ينتهى من استكمال هياكله التنظيمية قبل الاشتراك فى مثل هذه المؤتمرات .

والعبد لله لايعنى ان نجمد نشاط الحزب حتى ينتهى من استكمال هياكله التنظيمية ، ولكن ما نقصده هو تجنب الاشتراك فى هذا المؤتمر بالذات ، الذى سيكون بالتاكيد موضع خلاف شديد اذا عرض للمناقشة داخل الحزب الناصرى ، لان موضوع الحوار مع التنظيمات السياسية والاسلامية ليس موضوعا عابرا ، ولكنه قد يصبح نقطة تحول خطيرة فى مسيرة الحزب ، لان العبدلله يعتقد ان الناصريين او اغلبيتهم ليس لديهم استعداد للتبرؤ من عبدالناصر ، او التخلى عن الانجازات الباهرة التى حققتها الناصرية على ارض الواقع ، وليس لديهم رغبة لابداء الندم او اعلان الاسف على ماجرى لتنظيم الاخوان السرى الذى اراد فرض ارادته على شعب مصر بالمدافع الرشاشة ، واصابع الديناميت والعربات الملغومة .

كما ان مسالة الحوار بين التنظيمات القومية والتنظيمات الاسلامية ، هى فى الحقيقة مسالة اشبه ما تكون بحواديت شريهان فى مسلسل الف ليلة وليلة ، لان حزب الدعوة العراقى وصف موقف صدام حسين فى منشور له صدر اثناء الحرب العراقية الايرانية بانه امتداد لموقف عبدالناصر من الاخوان المسلمين فى مصر ، والجبهة الاسلامية فى الجزائر اتهمت جبهة التحرير الجزائرية بانها جزء من مخطط استعمارى لتصفية جماعة المسلمين لصالح اعداء الامة ، وان المخطط اياه بدا تنفيذه على يد جمال عبدالناصر ! الاخوان المسلمون فى سوريا يتهمون حافظ الاسد - القومى - بانه ارتكب مجزرة حماة تنفيذا لتعليمات السادة فى عواصم الغرب الكبرى ، كما ان المجزرة هى استمرار للمؤامرة التى بداها عبدالناصر بتصفية الاخوان المسلمين فى مصر ! ومؤتمر العمل الاسلامى الذى عقد فى طهران ايام الخومينى اتهم زعماء التيار القومى بانهم فصلوا قضية فلسطين عن العالم الاسلامى ، وجعلوا منها قضية عربية مما ضيق ساحة الصراع وجعل الغلبة فيها للجانب الاسرائيلى ووصفوا هذا العمل بانه مؤامرة ضد الاسلام لمصلحة اليهود والحركة الصهيونية !

مع ان عبدالناصر عند رفع شعار القومية العربية كانت ايران المسلمة فى عهد الشاه



 التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٢

تتبادل السفراء مع اسرائيل ، وتمد اسرائيل بكل ماتحتاجه من بترول ومشتقاته . والآن .. تقوم تركيا المسلمة بنفس الدور الذى ادته ايران فى السابق !

والعبد لله لا يعاتب بعض الدول الاسلامية على موقفها من قضية فلسطين ، باعتبار ان الدول ترعى مصالحها اولا ثم اى شىء اخر بعد ذلك .. ولكنى اسال السيد ضياء الدين داود بالذات ، والعبد لله يعلم مدى اتزانه والتزامه بالقضايا القومية ، اساله هو بالذات .. هل هناك اى امل وراء اى حوار يجرى على الساحة العربية بين اى تنظيم قومى وتنظيم اسلامى ؟ وإذا كان جوابه بالنفى .. وانا اعلم انه كذلك ، فكيف وافق الحزب على ايفاد مندوبه الى مؤتمر الحوار بين التنظيمات القومية والتنظيمات الاسلامية ؟

واتمنى ان يجيب الاستاذ/ضياء الدين داود عن سؤالى ببيان يوضح فيه موقف الحزب من هذه القضية ، ويفسر مسالة اشتراك الحزب بمندوب فى هذا المؤتمر ، وهى مسالة ضرورية للغاية فى هذه الظروف التى يمر بها العالم العربى ، والتى اختلطت فيها الالوان ، وتداخلت فيها الظلال والاضواء ، وتحولت السياسة الى شىء اشبه بخشبة مين ؟ خشبة حبشى .. حبشى مين ؟ صاحب الخشبة !!

● ● ●

هذه القصة مهداه الى السيد الفريق/حسين طنطاوى وزير الدفاع والعبد لله يهدى له هذه القصة لثقتى الشديدة فى نزاهته وفى عدالته ، ولاعتقادى الشديد انه رجل دوغرى ومستقيم ولا يعجبه اللبط .

والحكاية ياسيادة الوزير ان عرب مطروح وبالتحديد عرب الحمام وعمدتها الشيخ عبدالسلام علوانى وهو عضو مجلس امة سابق ومعه ما يقرب من ٢٠٠ اعرابى اغلبهم من قبيلة الجميعات ، كانوا فى منتهى السذاجة عندما صدقوا اشاعة ان كل الناس احرار فى تعمير الاراضى الصحراوية ، ان كل من يزرع فدانا من الرمل يدخل الجنة وعلى راسه قنديل وقيل قنديلان !

المهم ياسيادة الوزير ان هؤلاء العرب السذج قاموا بوضع ايديهم على مساحات شاسعة من الاراضى الصحراوية تبلغ مساحتها حوالى اربعة الاف فدان ، وقاموا بغرس اشجار التين فيها حتى ازدهرت واثمرت واصبحت جنات تجرى من تحتها الانهار ، ثم قاموا ببناء منازل لهم ، ولعائلاتهم بجوار هذه المزارع ،

وبعد مرور ثمانى سنوات فوجىء العرب السذج بحملة استهدفت مزارعهم ومساكنهم ونجحت الحملة فى اقتلاع اشجار التين المثمرة وهدم البيوت التى كانت عامرة ، ولم تغادر الحملة صحراء مطروح إلا بعد ان تاكدت ان كل شىء عاد الى اصله ، وان المزارع والحدائق تحولت بفضل الحملة الى صحراء صفراء من غير سوء !

المهم ان اصحاب المزارع والمساكن ولانهم من الاعراب السذج ، تصوروا ان التخريب الذى حدث نفذته اياد مجهولة وان السلطات المصرية لاتدرى شيئا حول هذا الموضوع .

فذهب العمدة عبدالسلام علوانى ومعه بعض المواطنين الى مجلس مدينة الحمّام لرفع شكواهم الى السلطات المختصة ، ولكنهم فوجئوا بان الحملة التى دمرت منازلهم واقتلعت اشجار التين من اراضيهم هى حملة رسمية بدعوى ان هذه المنطقة هى من املاك الدولة ، وكانت تشغلها وحدات عسكرية وان العرب استولوا عليها بعد تحرك هذه القوات إلى حفر الباطن فى السعودية اثناء العدوان العراقى على الكويت .

وبالطبع عندما يعتدى نفر من الناس على املاك الدولة تقوم الدولة بإزالة هذه التعديات .. خصوصا إذا كانت هذه الاملاك تستخدم فى الاغراض العسكرية .

كان هذا هو الجواب الذى تلقاه الاهالى من مجلس مدينة الحمّام ، وكان هذا الجواب نفسه سببا فى ذهول عرب الحمام لان القوات العسكرية المصرية سافرت الى حفر الباطن فى نهاية عام ١٩٩٠ ، اى منذ سنتين على وجه التحديد .

ولكن اشجار التين التى اقتلعت من الارض بعضها يصل عمره الى ٨ سنوات والبعض الاخر ٥ سنوات ، وذلك حسب "تقرير معاينة" وضعته لجنة فنية تضم مدير الادارة المركزية ، ومدير الادارة الزراعية ، ومدير ادارة الاملاك ومدير الشئون القانونية بمجلس مدينة الحمام . والمعاينة نفسها حدثت فى شهر اغسطس ١٩٩١ ، اى قبل انتهاء مشكلة الكويت وبعد مرور اشهر قليلة من وجود القوات المصرية فى حفر الباطن .

فكيف تنمو شجرة عمرها ٨ سنوات فى فترة اقل من ٦ اشهر ؟ وكيف تم بناء مائة منزل ومائة خزان للشرب فى هذه الفترة التى لا تكفى لبناء عشة فراخ ؟



المصدر : المصور

التاريخ : ٢٨ اغسطس ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المهم ياسيادة الوزير إن عرب مركز الحمّام داخوا دوخة الارملة في مكاتب محافظة مطروح دون ان يحصلوا على جواب وقيل لهم ان الامر كله يتعلق بوزارة الدفاع والآن ياسيادة الوزير : مصير هؤلاء الاعراب ومصالحهم رهن بتحقيق سريع يقوم به مندوبكم بوضع النقط فوق الحروف . فإذا كان لهؤلاء الاعراب حق في هذه الاراضي خصوصا بعد ان عمروها وزرعوها وجعلوا منها جنة وسط الصحراء . فالواجب يقضي باعادة هذا الحق اليهم ؟ والعبدلله واثق انك ستعيده اليهم . اما اذا كانت الارض مملوكة للدولة ، وتستخدم فعلا لاغراض عسكرية ، وان عرب الصحراء استولوا عليها بعد ان اضطرت القوات إلى السفر خارج الحدود في مهمة قومية ووطنية ثم جاء هؤلا الاعراب فغرسوا فيها اشجار تين عمرها ثماني سنوات . واقاموا بها مائة بيت ومائة خزان للمياه ، فمن حقنا ومن حق مصر انتزاع الارض من ايديهم وهدم المساكن على رءوسهم ، وكل ما ارجوه ياسيادة الوزير هو تشكيل لجنة على اعلى مستوى من وزارة الدفاع للوصول الى الحقيقة ، وعرب الصحراء سيرضون بحكمك والناس ايضا والعبد لله معهم ، وكما نصر الله رجالك في معركة الكويت اسال الله ان يوفق رجالك في معركة الأرض التي كانت صحراء ثم تحولت إلى جنة ثم عادت مرة اخرى فاصبحت صحراء بفضل حملة مجهولة اشبه بحملة الاشاوس على دولة الكويت .. والفرق بين الحملتين ان الاولى قام بها الاشاوس في اغسطس ١٩٩٠ بينما الحملة الثانية قام بها الاشاوس في اغسطس ١٩٩١ .

اللهم قد بلغت اللهم فاشهد !

بســـــم الله

الدكتور ميلاد حنا نموذج للمفكر الذى عاد إلى قواعده « الدينية » سالماً بعد انهيار النظرية الشيوعية .. وهذه العودة ـ فى رأيى ـ تحسب له لا عليه .. خصوصاً إذا تجنب الخوض فى قضايا إسلامية قد لا يكون ملماً بكل جوانبها .

أما الشيوعيون المسلمون .. فقد تفرقت بهم السبل فى طريق العودة بعد انهيار الشيوعية .. ربما تكون هناك قلة نادرة منهم قد عادت إلى دينها سالمة ـ كما فعل الدكتور ميلاد ـ دون أن يشعر بهم أحد ، أما الاغلبية فقد اثرت أن تعود فوق نفس الشوك الذى سارت عليه وهى فى طريق الذهاب .. فكانت رحلة العودة مصحوبة بالضجيج والصراخ والغبار .

البعض من هؤلاء تأسلم .. لكنه لم يرض أن يكون مسلماً بين المسلمين .. بل أصر أن يكون زعيماً « إسلامياً » .. وظل يلعب نفس الدور « النضالى » الذى لعبه أيام أن كان شيوعياً .. وبنفس الوسائل والحيل .. ولكن تحت لافتة إسلامية هذه المرة .

وبقيت الكثرة من الشيوعيين العائدين ترفع لواء النضال ضد الفكر الاسلامى فى تبجح وسفور .. وقد وجدت « ستاراً » مقبولا تتخفى وراءه هو ستار « العلمانية » .. وفصل الدين عن الدولة .

وحين تبحث عن الاسباب الموضوعية لعداء هؤلاء العائدين لقواعدهم الدينية الاسلامية ستجد عجبا .. فمنهم من يعارض الفكر الاسلامى من أجل زجاجة خمر .. لا يرى فى نفسه القدرة على مغادرتها .. ومنهم من يعارض ويحارب لانه لا يستطيع التخلف عن سهرات « البوكر » و « البرتيتة » .. وأحيانا « الشذوذ » .. وما خفى كان أعظم .

ولا شك أن الاخطاء القاتلة التى يقوم بها أعضاء الجماعات المتطرفة تعطى هؤلاء مبرراً قوياً لتصعيد هجماتهم ضد الفكر الاسلامى القويم .. وتجعلهم ينجحون فى الفتن التى يثيرونها بين الحين والاخر .

الغريب أنهم يرفضون حتى الحوار الايجابى .. لانهم يدركون أن الحوار سيكشف بضاعتهم الفاسدة .. وادعاءاتهم الكاذبة ضد الاسلام .

إزاء ذلك .. لا نملك إلا أن ندعو لهم بالهداية « إنك لا تهدى من أحببت .. ولكن الله يهدى من يشاء » صدق الله العظيم .

الهباء



الأهرام المسائى

مواجهة الارهاب والتطرف مسئولية الجميع

لا شك ان التطرف الذى يؤدى الى الارهاب هو خطر ينبغى مواجهته بكل الطرق والاساليب مهما يكن نوع الشعارات التى يرفعها وحتى لو ارتدى عباءة الدين وحاول ان يكسب لنفسه شرعية فى نفوس الناس من خلال ادعاء التدين .

ويرى البعض ان التطرف فى حد ذاته ليس خطرا .. فالتطرف فى الدين او التطرف فى الوطنية لا يرقى الى مرتبة الخطر الا اذا استخدم شعارات الدين والوطنية لكى ينتقل الى مرحلة الارهاب واستخدام القوة المسلحة وضرب الفكرة بالرصاصة واغتيال الكلمة بالخنجر .. ولكننا نرى ان التطرف بشكل عام خطر ومناف لطبيعة شعبنا الوسطية ومناف حتى لقول الله تعالى « وجعلناكم امة وسطا » لذلك فإننا ندعو الى نبذ التطرف بشكل عام وفى كل نواحي الحياة والاتجاه الى الوسط الذهبى باعتباره المعادلة الصحيحة للحياة .

وعلى اية حال فإن التطرف فى حد ذاته وما لم يتحول الى الارهاب هو امر يجب مواجهته بالحوار وبالحكمة والموعظة الحسنة فهو عموما يعبر عن نوع من عدم النضوج ويعكس اندفاعات وحماسات الشباب وهى اندفاعات وحماسات جديرة بان نتفهمها ونتحاور معها ونسعى الى توظيفها لمصلحة المجتمع .. اما التطرف الذى ينقلب الى ارهاب فلا حوار معه ولا يحزنون انما يجب ان نواجهه بنفس اسلحته اسلحة القمع والاستئصال دون هوادة .

فالتطرف الذى يؤدى الى الارهاب خطر على حاضر الشعب ومستقبله .. خطر على الاستقرار الضرورى من اجل تشجيع الاستثمارات المحلية والعربية والاجنبية بهدف دفع عملية التنمية الى الامام ورفع مستوى معيشة الشعب وتوفير فرص العمل لشبابه المتعطل .. وهو ايضا خطر على السياحة التى لا تزدهر الا فى مجتمع آمن يوفر لها الاطمئنان والقدرة على الاستمتاع بما لدى هذه الدولة من كنوز اثرية لا مثيل لها فى اى مكان آخر من العالم .

الارهاب اذن له آثار وخيمة على الاستقرار والاستثمار والسياحة وعلى مجمل الوضع الاقتصادى بالبلاد اى انه يضر بدون شك بكل فئات الشعب دون استثناء ويؤخر خروج مصر من عنق الزجاجة الاقتصادى ويشوه عمليات الاصلاح ويعرقل جهود التنمية ويسلم البلاد فى النهاية - اذا ما تركناه طليقا - للخراب والدمار .

واذا كانت الحكومة والحزب الحاكم يتحملان مسئولية مركزية فى مواجهة عناصر الارهاب والتطرف فإن هذه المواجهة ليست قصرا على الحكومة وحدها وانما هى مسئولية مشتركة لجميع الاطراف التى يهمها سلامة الامن القومى المصرى .

نعم الحكومة مسئولة ومعها الحزب الحاكم .. ولكن احزاب المعارضة ايضا مسئولة وعناصر التنوير من النخبة المثقفة المصرية مسئولة مهما تكن اتجاهاتها عن التصدى للتطرف والارهاب .

فالوقت لم يعد وقت اللعب على الحبال ومحاولة ارضاء جميع الاطراف .. الوقت هو وقت الحسم .. وقت الاختيار الواضح بين المصلحة القومية المصرية .والامن القومى المصرى وبين عناصر التخريب والدمار .

كذلك فإن كل مؤسسات المجتمع مسئولة عن مواجهة الارهاب واستئصال جذوره من المجتمع المدرسة مسئولة بغرس الفكر الدينى الصحيح لدى ابنائنا من تلاميذ المدارس والجامعة مسئولة بنفس المقدار عن الشباب الذى يتعلم فيها . والمسجد مسئول والتليفزيون مسئول .. وكل اجهزة صنع الوعى لابد ان يكون لها دور واضح ومحدد فى مواجهة الارهاب والتطرف .

كذلك يجب الا ننسى ان للارهاب وجهة الاقتصادى فالفقر والبطالة يخلقان البيئة الصالحة لتفريخ الارهاب فالانسان المحروم او المتعطل عن العمل يسهل استهواؤه واجتذابه الى اوكار الارهاب والتطرف لذلك فإن رجال الاعمال ايضا مسئولون عن محاربة الارهاب عن طريق دورهم المرموق فى محاربة الفقر والبطالة بزيادة الانتاج وزيادة الاستثمار وزيادة فرص العمل .

وفى حواره اول امس مع قادة الحزب الوطنى والعمل السياسى بمحافظة الاسكندرية كان الرئيس مبارك واضحاً وهو يحمل الجميع المسئولية فى هذا الصدد حيث قال ان مواجهة التطرف هى مسئولية كل مواطن وكل مؤسسات واحزاب المجتمع مشيرا الى ان الكل له دور وعليه واجب ومسئولية فى توعية المجتمع وتصحيح الفكر والتصدى لمحاولات تضليل الشباب

المحرر



المصدر : اخبار الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

هؤلاء الارهابيون .. ماذا يدور فى الكواليس المظلمة لتنظيماتهم السرية الخارجة عن حظيرة المجتمع ؟!

كيف اشتطت افكارهم وتاهوا فى دهاليز التطرف ؟!

واسئلة كثيرة افضل من يجيب عليها .. « شاهد من اهلهم » يكشف فى هذا اللقاء المثير اسرارا لم تنشر من قبل حول تنظيم « التكفير والهجرة » افكارهم واسلوبهم فى التعامل !

واهمية ما يقوله الشاهد لا ترجع فقط الى انه كان اميرا للتنظيم فى سوريا .. ولا انه كان « عديلا » لشكرى مصطفى امير الجماعة .. وقاتل الشيخ الذهبى .. ولكن لانه الآن يمارس عملا عاما ونقابيا ويتعامل مع الآلاف من الناس . بعد ان خرج منذ سنوات من ظلام التطرف .. الى نور الحياة !



أنصح الشباب

بالبعد عن التطرف

وان يفهموا الدين



المصدر : أخبار الحوادث

التاريخ : ٢ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- اسمه : محمود شاكر الدسوقى
- عمره : ٤٤ سنة
- الوظيفة : نائب رئيس اتحاد عمال الاسكندرية .. ورئيس نقابة العاملين بالنقل البرى .

●●●

ويفتح محمود ملف الذاكرة ويعود الى بداية انشاء تنظيم جماعة التكفير والهجرة .. فيقول :

ـ مع بداية عصر الرئيس انور السادات بخروج الاخوان المسلمين من المعتقلات ، حدث نوع من الانفراج والحرية .. والتقيت فى هذا الوقت مع شكرى مصطفى « رحمه الله » وعرض على الفكر الذى اطلق عليه « فكر التكفير والهجرة » واقتنعت به .

ضحالة علمية !

● ما الذى دفعك الى الاقتناع بفكر التكفير والهجرة ؟ وهل كان هذا هو الصواب وقتها ؟!

ـ الحقيقة ان الاقتناع بمنهج التكفير والهجرة ، او غيرها من المناهج كان مترتبا ، ومازال على الاقتصار على الاطلاع على الكتب الفكرية الدينية ، وضحالة العلم بالعلوم الشرعية كأصول الفقه وعلم الحديث .. فالكتب الفكرية لاتصقل النواحى الشرعية بالضوابط

اجرى الحوار

محمد شاكر

الاصولية اللازمة ، قدر ماتملأ القلب والنفس بالحماس بدون ضوابط يعجب بها الشاب المتحمس وتثير نفسه وتحرك عواطفه ، عكس القراءة وتعلم العلوم الشرعية ، كقواعد أصول الفقه وتفسير السلف الصالح للاحاديث والآيات ، وطريقة تعامل الصحابة وسلف الامة عمليا مع النصوص . وهو الامر الذى يجعل صاحبه لايقع لا فى تفريط ، ولا فى افراط ، ويكون منهجه الوسطية ، التى ميز الله بها امة الاسلام .

وقال تعالى : « وكذلك جعلناكم امة وسطا » صدق الله العظيم .

فالوسطية هى المنهج الذى ارتضاه الله لامة الاسلام ، وحذر النبى صلى الله عليه وسلم من الغلو فى الدين ، كما حذر الله منه . فى قوله تعالى :

« يا ايها الذين امنوا لا تغلوا فى دينكم » صدق الله العظيم .

وقول رسول الله عليه الصلاة والسلام :

« هلك المتنطعون » وفسر التنطع بأنه التشدد فى غير موضع التشدد .

وكان قصارى قراءاتنا فى ذلك الوقت .. كتب سيد قطب وابو الاعلى المودودى ،



والشيخ حسن البنا وغيرهم من ائمة الفكر .. ولم نكن نقرأ اى كتب تتصل بالحديث او العلم .

وحينما سافرت او هاجرت بمفهوم الجماعة الى سوريا .. اتيحت لى هناك فرصة للاطلاع فى علوم الحديث واصول الفقه ، والاختلاط [illegible]

بالعلماء المتخصصين فى هذه العلوم .. الامر الذى كشف ان الفكر الذى نحمله لايخرج عن كونه فكر طائفة الخوارج ، التى حذر منها النبى صلى الله عليه وسلم .

واثناء وجودى فى سوريا .. كنت اميرا للجماعة هناك وكنت اراسل شكرى مصطفى وابين له ان الاحاديث التى نعتمد عليها فى فكرنا ، كثير منها غير صحيح ، وبعضها بل اكثرها تأويله غير صحيح ، وبعضها نذكر نصفه ، وبقية الحديث يؤدى الى الفهم الصحيح .

فما كان من شكرى ان رفض كل هذا ، واستدعانى الى مصر . وحاكمنى فى منزل من منازل الجماعة بمنطقة منشية الصدر .

محاكمة فى القاهرة

● ماذا حدث فى المحاكمة التى اجريت لك فى القاهرة بعد استدعائك من سوريا ؟!

طبعا كانت محاكمة كلها تضليل ، قام بها هو وامراء الجماعة ومجموعة من لاعبى الكاراتيه المنضمين للجماعة ، وكانت كلها باطلا وتشويها ، وتشويشا على ما اقول .

واستمرت المحاكمة يومين كاملين ، وانتهت باصدار امر لى بتطليق امراتى كعقوبة لى ، وابعادى عن الجماعة ، ووقف نشاطى لحين الالتزام بالسمع والطاعة العمياء .

وكان اطرف ما وجه الى من امر كشرط للرضاء عنى ، عدم الاطلاع فى الكتب التى كان يسميها كتب الضلال ، مثل مؤلفات الامام البخارى وابن كثير ، وابن تيميه ، وابن القيم الجوزية ، والقرطبى وصحيح مسلم والامام النووى .. وكل الذين يعتبرهم ائمة الضلال ، فلم يكن يذكر الامام النووى مثلا الا ويقول عليه لعنه الله !!

وعلى اثر المحاكمة ، ورفضى لتطليق زوجتى ، خطفها هو واتباعه ، ومعها ابنى « محمد » البالغ من العمر ثمانية اشهر فقط ، وقد تمكنت من اعادتهم بالخطف ايضا بعد ٤٢ يوما وكانت مغامرة من اصعب ما واجهته فى حياتى .

علاقتى مع شكرى

● لماذا اصدر ضدك هذا الحكم الغريب ؟

الحقيقة ان شكرى مصطفى رحمه الله عديلى .. وكانت وجهة نظره .. ان عديله لايخالفه ، علاوة على ان هذا الحكم كان شائعا فى الجماعة ، فما اختلف مع احد الا امره بتطليق زوجته ليزوجها لمن هم فى طاعته ، ولقد اكتشفت بعد هذه الواقعة اننا فى حاجة الى فكر مستنير .. نريد الاسلام الصحيح المبنى على الحكمة والموعظة الحسنة وعلينا ان نقرأ ونستزيد من القرآن الكريم احاديث الرسول الكريم .

● ● ●



المصدر : اخبار الحوادث

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ سبتمبر ١٩٩٢

وقبل ان نلتقط الصور للحاج محمود شاكر مصطفى ..

سألة : هل يضايقك التقاط الصور .. وهل ترى ان التصوير حرام ؟!

ورد الرجل بسؤال استنكارى : من الذى قال ان التصوير حرام ؟!

واضاف قائلا : نحن نعيش فى مجتمع مليء بالمصالح الحيوية ، ولابد من ان تكون للورقة او الوثيقة التى تصدر عن الدولة مصداقية الاثبات . والصور عنصر من عناصر الاثبات

وهذا ليس فقط حق الدولة لكنه بالدرجة الاولى حق المواطن .

● سألته : وما هو عملك الآن ؟

قال : انا نائب رئيس اتحاد عمال الاسكندرية ، ورئيس نقابة العاملين بالنقل البرى .

رغم انك من تنظيمات نقابية والجميع يعرف انك عديل شكرى مصطفى .. هل هناك محاذير واجهتها ؟

انا بطبعى رجل وهبت نفسى للخدمة العامة ، ومجتهد فى امور الدين ولكن العمل فى تنظيمات غير شرعية غير وارد فانا متفرغ لخدمة قاعدتى العمالية وحققت انجازات كثيرة .

وشهادة حق اقولها اننى اجد كل معاونة من المسئولين فى اطار الخدمات للحركة العمالية .

● وسألته : هل تضيف شيئا فى نهاية الحديث ؟

اجاب : اريد من شبابنا ان يعرفوا امور دينهم من منطلق الفهم الصحيح ، وان يعملوا من اجل مجتمعهم لان البلد فى حاجة الى جهد كل مواطن ايا كان موقعه .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٢



منهج جديد لمواجهة التطرف

بوضوحه المعروف تطرق الرئيس مبارك فى لقائه بقيادات الحزب الوطنى بالاسكندرية قبل ايام الى مختلف القضايا السياسية على المستويين الداخلى والخارجى ، لكى يبدد اية غيوم ويزيل اى التباس ويضع النقط فوق الحروف .

وقد تحدث الرئيس مبارك بكل الصراحة والحسم عن مشكلة التطرف مؤكدا ان هذه ليست مشكلة الحكومة او اجهزة الامن وانما هى قضية الوطن باسره ، وان مسئولية المواجهة تقع على عاتق الجميع بدءا من اصغر مواطن ومرورا بكل الاحزاب والمؤسسات التى يتحتم عليها ان تؤدى دورها فى التوعية وتصحيح الفكر والتصدى لكل محاولات الدجل والتضليل التى تستهدف عقول الشباب .

والامر المؤكد ان الرئيس مبارك استهدف من هذه الطلبات المحددة ان ينبه الجميع الى ان التطرف يمثل بذرة الارهاب الذى هو اخطر مايمكن ان يهدد حاضر هذا الشعب ومستقبله .

ان التطرف المرتبط بالارهاب يمثل خطرا على الاستقرار الذى ننشده والذى هو اساس اى تنمية وركيزة اى استثمار نتحرك على طريقه من اجل انجاز هدف الاصلاح الاقتصادى .

ومع التسليم بمسئولية الحكومة واجهزتها عن مواجهة عناصر الارهاب والتطرف فإن هذه المواجهة ليست مقصورة على الحكومة وحدها وانما هى مسئولية مشتركة لكل من يحمل هوية وشرف الانتماء للوطن لأن مسئولية الحكومة والحزب الحاكم لايمكن ان تلغى مسئولية الاحزاب والنقابات والجمعيات الفاعلة فى الشارع السياسى بكل ماتملكه هذه الاحزاب والنقابات والجمعيات من نخبة مستنيرة تقدر على حمل رسالة التنوير اللازمة لمواجهة الارهاب والتطرف .

بوضوح شديد نقول : إن الوقت لم يعد يحتمل سياسة اللعب على الحبال وتصور امكانية ارضاء كل الاطراف بمواصلة الغزل لجماعات التطرف التى لن تفرق بين مؤيد ومعارض ولانها بطبيعة تكوينها الدموى ترفض الحوار وتعادى الديمقراطية .

ان الدعوة التى اطلقها الرئيس مبارك ينبغى على كافة مؤسسات الدولة ان تمسك بها جيدا وان يبدأ الجميع فى تحديد دوره ومسئوليته فى مهمة مواجهة الارهاب واستئصال جذور التطرف .

ونحسب ان منهجا جديدا للعمل والتنوير ينبغى إعداده على وجه السرعة لكى يكون فى متناول ابنائنا من تلاميذ المدارس والجامعات وان يتطابق هذا المنهج الجديد مع مايقال من فوق منابر المساجد ومايتم بثه عبر ميكروفونات الاذاعة وشاشات التليفزيون .

فهل نحن فاعلون ... هذا هو السؤال ؟ ... وهذا هو التحدى الحقيقى !



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ٥ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النغمة الصحيحة

اخيرا عرفت الدولة الطريق الصحيح لمواجهة التطرف !

فالدولة ظلت طوال الفترة الطويلة الماضية تقاوم التطرف بالعنف والاعتقال .. ومن يقبض عليه مرة واحدة او حتى جاء اسمه فى تحريات المباحث على ان له صلة بالمتطرفين .. يسجل على انه متطرف .. ويظل طول عمره مطاردا من الشرطة وموصوما بهذه التهمة .. مهما اعلن انه ابتعد عن المتطرفين .. او انه اكتشف انحرافهم !!

اما الاتجاه الجديد الذى بدات الدولة تطبيقه بفتح باب التوبة امام الشباب .. فمعظم هؤلاء الشباب خدعتهم عناصر مدربة على اختيار الشخصيات التى يسهل خداعها .. والتقاطهم وعمل غسيل مخ لهم ليؤمنوا بالتعاليم والمعتقدات المنحرفة البعيدة تماما عن تعاليم الدين الصحيح .

وهؤلاء الشباب المخدوعون غالبا مايفيقون بعد فترة ويرجعون الى الحق ويكتشفون انهم كانوا ضحية مجرمين ونصابين .. ولكن الدولة كانت توصد امامهم باب التوبة وتسد كل الطرق للرجوع الى الحق .. فكان زعماء وامراء الجماعات يستغلون ذلك فى اجبار الشباب ان يظلوا فى شباكهم ويأتمرون بامرهم وينفذون اغراضهم !

وفتح باب التوبة والصفح سيجعل الشباب الذى خدع يرشد عن الصيادين الذين يتخصصون فى القاء شباكهم لاصطياد الشباب الغر البرىء وبذلك نتخلص من هذه العناصر المجرمة .. كما ان تجربة هؤلاء الشباب التائب مع التطرف والمتطرفين يمكن ان يحمى شبابنا من الوقوع فريسة سهلة فى شباك هؤلاء الصيادين المدربين لافساد شبابنا وتدمير مجتمعنا واقتصادنا .

ومن الغريب ان الدولة لم تقتنع الا اخيرا جدا بهذه الفكرة .. وهذا التاخير هو احد اسباب استمرار التطرف لان الشاب الذى يقع او ينزلق كان يكتب عليه ان يظل طوال عمره متطرفا .. بينما الدين يسمح بالتوبة والغفران .

ولكن يجب على الدولة ان تفرق فى المعاملة بين شاب برىء خدع ويريد ان يعلن توبته عن السير فى ذلك الطريق المنحرف .. وبين مجرم يستغل الدين كستار لافساد الشباب وهز استقرار المجتمع وتدمير اقتصادنا هؤلاء لايجب ان تتهاون الدولة فى مواجهتهم بالعنف والاعتقال حتى يتخلص المجتمع من شرهم .

نبيل أباظة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢

كلمة حب

●● عندما نحارب المخدرات نبحث عن سند من الدين .. وعندما نحارب الفساد نجد أن الحل فى التدين .. وعندما نقوم بحملة لتنظيم النسل نتجه أيضاً إلى الدين .. وهناك أكثر من رأى تقوله أجهزة الاعلام وتقوله الحكومة أن التربية الدينية هى الخلاص من قضايا المجتمع .. وان التمسك بالدين يمكن أن يرفع الانتاج ويؤدى إلى تحسين الانتاج .. فإذا سمع الناس هذا الكلام وصدقوا الحكومة وتدينوا وجدوا أنفسهم موضع شك وإتهام من الحكومة ومن أعداء الدين .. وهم يزيدون وتفتح لهم الحكومة كل الفرص .. تتصور انها يمكن أن تحارب التطرف بهم .. والواقع أن مايقولونه ضد الأديان يحول المتدين العادى إلى متطرف .. يكفر بكل شىء !!

●● نحن ننظم حملات لمهاجمة الحجاب والفتاة المحجبة والفنانة المعتزلة التى ارتدت الحجاب .. ولم نسمع عن حملة مماثلة لتطهير الشواطىء من المايوه البكينى مثلاً... أوحملة تنصح الفتيات بعدم لبس البنطلونات باللبيسة .. وبعض البنات ترتدى من الملابس مايُقال عنه الكاسيات العاريات .. التى تحدد معالم الفتنة .. وكأنها تقول للشاب .. اغتصبنى من فضلك أو احترق غيظاً وكمدا ونكدا .. ولم نسمع عن حملة تعظ النساء الشمطاوات بأن الحشمة أفضل من جليس السوء .. وبعض النساء تعدى الستين .. وترهلت قسماته وعضلاته ..وتساقط شعره وأبيَض .. ووقعت أسنانه .. ومازال يتمسك بالموضة .. ويكشف ماحرّم الله أن يُكشف .. خصوصاً وانه لايستحق أن يكشف .. ألايجوز أن نعتبر ذلك كله عيباً .. أم أن العيب فقط فى حجاب البنات .

●● وفى العالم شركات طيران لاتقدم الخمور وتكسب .. وفى مصر فنادق لاتقدم الخمور وتكسب .. وتزدحم بالسياح .. لأن السائح جاء إلى مصر للفسحة .. ولم يحضر ليسكر .. ومع ذلك إذا كنا مضطرين لاباحة الخمر من أجل السياحة فالمفروض أن نسمح بها فى الفنادق ٥نجوم فقط .. مجاملة للسياح .. مع أنه لايجوز أن نجامل أحداً على حساب الله .. ومع ذلك هل يجوز أن نسمح بالخمر فى الأحياء الشعبية وفى المحلات العامة .. وفى كل مكان . ثم نطالب الشباب بألا يقرب المخدرات لأنها حرام .. هل يصدقنا الشباب .. وهل جعلت الخمر فى كل هذه المحلات للسياح .. أم للمصريين .. قد يُقال أن منع الخمر يفتح فرصة للتهريب .. فهل نسمح بالمخدرات لنقضى على تهريبها .. وقد يُقال أن التهريب يرفع سعرها ، وهل الحكومة مطالبة بأن تدعم الخمر والسجاير ..

●● ولاشك أن الدين يمكن أن يحل كثيراً من قضايانا .. بشرط أن نأخذ القضية أولاً بشكل جاد .. وثانياً بشكل كامل .. يعنى لانأخذ مايُعجبنا ونترك مالايعجبنا .. لأن التدين ظاهرة متكاملة فى البيت والمدرسة والعمل والعلاقات بين الجميع .. والتدين بذلك مسئولية المواطن أولاً ثم الحكومة ثانياً .. بأن تشجع الحكومة كل من يتمسك بدينه ولاتشنع عليه ولاتتهمه ولاتحرمه من حقوقه .

محمد الحيوان



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢

رصـــاص الإرهـــاب:
السرطان الذي يهدد استقرار الشعوب

ليس بوسع احد أن ينكر خطورة استخدام الرصاص كوسيلة من وسائل التخاطب ونقل الرسائل داخل المجتمعات، وقد ابتدع الإرهابيون تلك اللغة في محاولة لبث الرعب والإحاطة بإرادة ضحاياهم حتى يستتب لهم الأمر ويسهل عليهم اختلاس السلطة وممارسة الوان التحكم في عباد الله.

والمثير حقا ان يلجأ المخربون إلى إطلاق الرصاص لإفساد احتفال المجتمعات بانفراج ديمقراطي او تطوير في هذا الاتجاه او فتح الأبواب والنوافذ لمزيد من الحريات. ولا يغيب عن فطنة الرأي العام المستنير أن لغة الرصاص تنم عن ضعف المنطق والحجة وربما إلى اعدامها وخاصة حين يكون الضحية هو الشعب الذي ينتمي إليه المخربون، أو الوطن الذي يعيشون فيه.

ويبدو أن استخدام العنف والرغبة في إحداث جو من القلق وعدم الاستقرار هو نوع من السرطان الخبيث الذي ينتشر في اقاليم متعددة من العالم، ولم يواجه حتى الآن على المستوى الدولي بما يجب أن يواجه به من اهتمام. ويغري هؤلاء المخربين باستخدام العنف والإرهاب نماذج معينة من الحكم القائم على القمع الشديد كما يحدث في العراق إذ تعتمد السلطات على القمع والإرهاب في تخويف الشعب ومنعه من مجرد التفكير في التمرد عليها والمطالبة بحقوقه المشروعة. ومن سوء الطالع أن تتحول حرب التحرير في افغانستان مثلا إلى صراع وحشي على السلطة يستخدم فيه حلفاء الأمس مختلف انواع البطش والقصف العشوائي لتصفية بعضهم بعضا، ويمكن الاستدلال أيضا بما يجري في البلقان وعمليات التطهير العرقي البشعة التي يقوم بها الصرب ضد المسلمين والكروات في البوسنة والهرسك كدليل على تلك النزعة الوحشية للوصول إلى أهداف معينة.. والأمثلة كثيرة ومتعددة وكلها تشير إلى موجة سرطانية من العنف والإرهاب بدأت تغزو مختلف الأقاليم وترسم أبعاد إشكالية ثقافية خطيرة لا تصلح المجهودات الفردية في الإحاطة بها ومعالجتها.



بقلم : محمود التهامي *



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ سبتمبر ١٩٩٢

والإشكالية هنا هي تدهور المزاج النفسي وتأثيره على السلوك لدى البعض مما يدفعهم إلى اللجوء إلى الإرهاب كوسيلة لتحقيق الأهداف عنوة ورغما عن إرادة المجتمعات التي ينتمون إليها. والأكثر إثارة للانتباه محاولة عناصر التخريب والإرهاب تصدير بضاعتهم إلى دول آمنة ومستقرة في علاقاتها الاجتماعية، وجذب الجميع إلى المستنقع وتلك نكسة خطيرة للحريات والديمقراطيات واعتداء صارخ على التوجه إلى الحرية والديمقراطية في بعض دول العالم الثالث. إن قوى التخريب والإرهاب تسعى إلى تكفير الشعوب بالحرية والديمقراطية وهي دعوة صريحة إلى استفزاز السلطات للرد عليها بمزيد من العنف والقسوة لتتعمق الفجوة وتتزايد الهوة فيعم الاضطراب وعدم الاستقرار. ولا يمكن لهذا الاتجاه - بالطبع - أن يسود وينجح وإنما هو يستغل الظروف الطارئة التي تمر بها بعض المجتمعات في تحولها إلى نظام اقتصادي جديد أكثر حرية أو نظام سياسي أكثر ديمقراطية في العبث بصمامات الأمن في تلك المجتمعات.. وعلى سبيل المثال ماذا تعني عمليات الإرهاب والتخريب المتفرقة التي حدثت بالكويت وهي على مشارف إجراء انتخابات جديدة تحدد موعدها في الخامس من أكتوبر (تشرين الاول) المقبل وبدأت عمليات الترشيح لها. ماذا يعني إطلاق الرصاص هنا أو هناك إلا رغبة قوى التخريب والإرهاب في إجهاض عملية ديمقراطية ضرورية اتفق الحاكم والشعب عليها.

إن تأمل هذه العمليات يثير الدهشة حقا ويدفع إلى مزيد من الإحساس بخطورة ترك تلك الفئات الشاذة تعيث في الأرض فسادا، وهي في الوقت نفسه تشير إلى ضرورة ان تتآلف الجهود وتتضافر لإيجاد نوع من التنسيق بين الدول المعنية بالمحافظة على استقرارها من اجل محاصرة تلك العناصر وحصر منافذ تصديرها.. حقا لا يمكن ترك تلك العناصر دون عقاب رادع ودون إغلاق الطريق عليها من المنبع إذا أمكن ذلك.

إن تصدير الإرهاب أصبح سمة لا يمكن تجاهلها في الواقع الدولي. وإذا كانت الدول الكبرى تتحرك لحصر هذا الاتجاه حين تستشعر الخطر على مصالحها فإن الدول على المستوى الإقليمي يجب أن يكون لها موقف حازم أيضا تجاه عمليات تصدير الإرهاب وأفضل الوسائل لمقاومة ذلك هي إجهاض الإرهاب ومنعه في مصادره الأصلية. ولست أعتقد ان ما ذهبت إليه غير قابل للتطبيق او مستحيل التعامل عليه في الواقع، بل إنني أعتقد أنه لا مفر من التنسيق الكامل للقضاء على تلك الظاهرة الخطيرة المتواصلة رغم اختلاف ميادينها. ولا اظن ان أحدا يستطيع إنكار أن إطلاق النار بغرض الإرهاب في مصر يختلف عنه في الكويت أو في تونس أو الجزائر.. إن الإرهاب سرطان يلتهم استقرار الشعوب ويفرض عليها تقويض إرادتها ولابد من محاصرته وإبادته مهما كان الثمن.

---

* رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» المصرية

٢٠٦



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

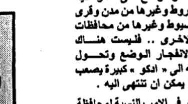
المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١١ - ٩ - ١٩٩٢

حتى لاتتحول أسيوط..إلى إدكو جديدة!!

الوضع فى محافظة اسيوط يتطلب التدخل السريع لوقف مسلسل العنف ، الذى يتزايد منذ شهر مارس الماضى باستمرار دون ان تبدو هناك نهاية لمسلسل العنف والعنف المضاد .

لقد تحول الموقف فى مركزى ديروط والقوصية الى مواجهة بين الامن والجماعات الدينية دون اتاحة اية فرصة للحوار وتغليب صوت العقل لوقف نزيف الدماء .. من جانبها اعلنت الجماعات الدينية ان شعارها فى تلك المواجهة .. « الرصاص بالرصاص قصاص » بينما اعلنت قيادات الامن فى المحافظة « ان مهمتنا المواجهة وليس الحوار » .



بقلم :



د. لطفى ناصف

واذا استمر الوضع على ماهو عليه الان فى ديروط وغيرها من مدن وقرى محافظة اسيوط وغيرها من محافظات الصعيد الاخرى .. فليست هناك ضمانات لانفجار الوضع وتحول الصعيد كله الى « ادكو » كبيرة يصعب التكهن بما يمكن ان تنتهى اليه .

والخطير فى الامر بالنسبة لمحافظة اسيوط .. ان المواجهة والصراع لاتقتصر فقط على المواجهة بين الامن والجماعات الدينية المتطرفة . بل لعل هذه المواجهة هى الواجهة التى تخفى وراءها الكثير من الصراعات الخطيرة التى تهدد استقرار هذه المحافظة ..

والصراعات الموجودة فى اسيوط لم تعد سرا ولم تعد تدور فى الخفاء بعد ان تناولتها بعض الاقلام فى الاونة الاخيرة ان هناك تناقضا وتنافرا بين كل السلطات الشرعية فى اسيوط .. الحكم المحلى .. الامن .. النيابة .. الحزب الوطنى او بمعنى اصح قيادة الحزب الوطنى فى اسيوط - وهذا التناقض وصل الى الحد الذى يؤثر على الامن والاستقرار فى المحافظة .. ويؤثر



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١١ سبتمبر ١٩٩٢

على شكل المواجهة بين اجهزة الامن واعضاء الجماعات .. بل ان الحديث يدور عن استغلال بعض اطراف الصراع مشكلة التطرف لتحقيق مكاسب لها فى هذا الصراع الدائر .

لقد كانت الخلافات بين الادارة المحلية ممثلة فى المحافظ محمد حسن الالفى وبين الحزب الوطنى ممثلا فى امين الحزب محمد عبدالمحسن صالح واختلاف نظرة كل منهما واسلوبه فى معالجة الامور وفى مقدمتها مشكلة التطرف فى اسيوط سببا فى تفاقم الوضع القائم .

كانت رؤية المحافظ لمواجهة التطرف تتلخص فى مواجهة اسبابه .. البطالة بين الشباب والاحساس بالاهمال من جانب الدولة مما يشيع روح اليأس بينهم لشعور كل منهم بأن المحسوبية والرشوة هى الطريق الوحيد لانهاء اى تعامل مع اجهزة الدولة .. وبدأ المحافظ العمل انطلاقا من تلك الرؤية .. انشأ معهد الدراسات الوطنية ليستقبل ١٥٠ شابا كل اسبوع يتم توعيتهم سياسيا ودينيا .. ويتم توفير اعمال مؤقتة او دائمة لهم عن طريق اشتراكهم فى تجميل المدينة وفى شق الطرق فيها مقابل اجر ٣ جنيهات فى اليوم .

وظهرت نتائج السياسة الجديدة بسرعة .. فجامعات اسيوط التى اشتهرت بعنف مظاهراتها الطلابية .. لم تشهد خلال عامى ١٩٩١ و١٩٩٢ اية مظاهرات .. وبدت الحالة - بالنسبة للتطرف - افضل مما كانت عليه .

ولكن جاءت احداث قريتى صنبو ومنشاة ناصر لتنقلب الاوضاع ولتجد من يستغلها لدمغ سياسة المحافظ بالفشل فى مواجهة التطرف .

ومن خلال الاحداث الاخيرة .. برزت التناقضات الموجودة فى اسيوط بشكل واضح .. فقد اختلفت وجهات النظر بين المحافظة والجهات الامنية وقيادات الحزب الوطنى فى اسلوب معالجة الموقف .. فبعد حظر التجول فى ديروط ، سادت موجة من عدم الرضا بين الجماهير التى لاعلاقة لها بالارهاب او التطرف مما جعل رئيس المجلس المحلى فى ديروط يوجه مذكرة الى المسئولين يعبر فيها عن توقف النشاط الاقتصادى لعدم استطاعة المواطنين التوجه الى اعمالهم او فتح محالهم او رعاية زراعاتهم !! وقد ادى التطرف فى تطبيق بعض افراد الشرطة لحظر التجول واهانتهم لبعض المواطنين لحدوث حالة من عدم الرضا بل والتعاطف مع اعضاء الجماعات وهو ماكانت الجماعات تسعى له باستمرار .

لقد طلب محافظ اسيوط تخفيف اجراءات حظر التجول وفتح مركز الشباب حتى يجد شباب ديروط متنفسا لهم .. ولكن كانت قرارات مدير الامن هى مد فترة حظر التجول لتبدأ من الثانية عشرة ظهرا بدلا من الخامسة مساء .. كما امر باحتلال مصفحات الامن المركزى لمركز الشباب .

من جانب اخر .. ظهر التناقض بوضوح بين اجهزة الامن والسلطة القضائية ممثلة فى النيابة العامة .. فعندما اعلن المحامى العام لنيابات اسيوط المستشار محمد حسين اليمنى، حدوث هجوم بالرصاص على مقر النيابة فى ديروط فى اثناء التحقيق فى احداث « صنبو » ومنشأة ناصر ..

اعلن مدير الامن فى بيان للصحفيين انه لم يحدث اى اطلاق للرصاص على مبنى محكمة ديروط ، مكذبا تصريحات المحامى العام الذى قام بدوره باطلاع الصحفيين على اثار طلقات الرصاص على جدران غرفة التحقيق .. وتكررت بعد ذلك البيانات المتناقضة بين تصريحات الشرطة وتحقيقات النيابة فكثيرا ما اعلنت الشرطة عن القبض على المسئولين عن احداث معينة .. ثم تأتى النيابة بعد ايام لتعلن اننا لم نحقق اصلا مع اى متهم فى تلك الاحداث لان الشرطة لم تقدم لها اى متهم .

وفى حادث مقتل سبعة من الشباب فى قرية منقباد .. طلبت اجهزة الامن سرعة التصريح بالدفن .. ولكن النيابة طلبت تحديد شخصية كل جثة من الجثث بواسطة اهالى المتوفين بعد ان عجز رجال المباحث عن التعرف على شخصيات القتلى .

ان كل تلك الظواهر جعلت المواطنين فى اسيوط يشعرون باليأس من اى خطوة للاصلاح مما دفع بعدد من اعضاء الحزب الوطنى فى قرى ومراكز اسيوط لتشكيل جبهة خاصة بهم تقدمت بمذكرة الى امانة الحزب الوطنى فى القاهرة .. والى كل المسئولين فى الدولة للتدخل واعادة الامور الى نصابها .



المصدر : أخبـــــار اليوم

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



فى إحتفالنا بذكرى المولد النبوى الشريف ، تحدث الرئيس حسنى مبارك عن آمال وآلام الأمة الاسلامية بكل الوضوح والصراحة . تحدث الرئيس عن الحركات والجماعات الرافعة لراية الاسلام ودعاها الى التخلى عن نزاعات الفتنة العقيدية ونبذ الارهاب والكف عن محاولات فرض الرأى على جماعة المسلمين ، والتحلى بروح الوحدة الاسلامية الحقة التى لا بغضاء فيها ولا عداء ولا قهر ولا إملاء .

واستعرض الرئيس حسنى مبارك هموم الشعوب الاسلامية القريبة منا والبعيدة عنا . سمعناه يتحدث عن الصراع الدموى فى افغانستان بين الذين جاهدوا ـ على مدى السنوات الطويلة الماضية ـ من اجل استقلال بلادهم وتحرير ارضهم ، وحين ظفروا بهذا الاستقلال وحققوا هذا التحرير تحول نضالهم الذى كان ضد عدوهم الى صراع بين انفسهم . وكانت النتيجة : ضياع الاستقرار ، وفقد ثمرة الجهاد ، وسقوط العديد من القتلى واراقة دماء المسلمين بايدى المسلمين !

وتحدث الرئيس مبارك عن الصومال وكيف انها تعانى ـ حاليا ـ من الصراع القبلى الذى تحول الى حرب اهلية كان نتيجتها : توقف الحياة ، وشبح المجاعة ، وتفشى الامراض ، وموت الآلاف يوميا ، وانتظار الملايين لدورهم فى الموت جوعا او مرضا إن اخطاهم السلاح الطائش !

وتحدث الرئيس مبارك ـ بمزيد من الأسف والحزن ـ عن الصراع العرقى فى البلقان وكيف يتعرض المسلمون فى البوسنة والهرسك الى خطر القتل والتجويع والتخريب . واكد الرئيس ان هذه الأوضاع لانقبلها ولايمكن التساهل إزاءها ، وكيف ان مصر لاتدخر جهدا للعمل مع شركائنا فى الأسرة الدولية على تغييرها بكافة الوسائل المتاحة ، وتوفير الحماية لأولئك الذين يتعرضون لحرب ابادة بربرية لم نشهد لها مثيلا فى النصف الثانى من القرن العشرين !

ولم يكتف الرئيس حسنى مبارك بذلك ، وانما وضع يده على الخطر الحقيقى الذى يهدد الأمة الاسلامية فى قارات الدنيا الخمس . لقد كان الرئيس واضحا عندما تحدث عن رؤوس الفتنة التى تطل من جحورها ، منتهزة الفرصة لتخنق روح الحرية ولتغرس انيابها المسمومة فى بناء الوحدة الوطنية وتروع المواطنين وترهبهم للقضاء على الأمن والأمان ، كل هذا بإسم الثورة الاسلامية ! والمحزن ـ كما قال الرئيس ـ ان هذه العناصر تتستر بستار الدين ، وتدعى انها ترتكب هذا الجرم باسم الاسلام .

بهذه الكلمات الواضحة ، والصريحة ، اراد الرئيس حسنى مبارك ان ينبهنا ـ فى مصر ـ الى الخطر الجاهل الذى اصبحنا عرضة له فى نفس الوقت الذى نتجاهله ـ كاغلبية صامتة ـ ونتسامح مع عناصره الارهابية التى تحاول ان تعيدنا الى عصور ما قبل التاريخ !

اننا فى مصر نتعرض لمؤامرة آن الأوان ـ الآن ـ لمواجهتها بكل الجدية وبكل الشجاعة . فالذى حدث اننا ـ كاغلبية صامتة ـ تركنا لهؤلاء الارهابيين المجال واسعا ومتاحا امامهم لفرض جهلهم ، وفرض وحشيتهم ، وفرض اباحيتهم ، وفرض ارهابهم ، ليس فقط على المواطنين البسطاء ، وانما فرضوه ـ ايضا ـ على الذين بحكم مناصبهم وسلطاتهم يملكون الرفض والفضح والردع فى نفس الوقت !

وتاريخنا مع هؤلاء الجهلاء الارهابيين لم يبدأ اليوم او بالأمس القريب ، وإنما يرجع هذا التاريخ الى سنوات السبعينات عندما



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تصورنا ان الشرانم الشيوعية يمكن ان تهدد امن واستقرار مصر، فاشار «مستشارو السوء» بضرورة تشجيع بقايا الاخوان المسلمين المنحلين - قانونا - على مواجهة الالحاد ووثنية كارل ماركس ومنع انتشارهم، وتحجيم تاثيرهم على طبقة العمال والفلاحين! وكان هذا بداية الخطر الذى ساقنا اليه «مستشارو السوء» الذين مايزال بعضهم يعيش بيننا ويعانى كما نعانى من نتائج هذه «المشورة» السوداء! فسرعان ما رحب بقايا الأخوان المسلمين المنحلين قانونا بهذه المبادرة التى كانت بمثابة طوق النجاة الذى اعادهم الى السطح بعد ان كانوا قد تشتتوا فى مشارق الأرض ومغاربها وعاشوا هناك يجمعون المال بكل وسيلة شريفة او غير شريفة!

استقبلنا العودة بكل الترحيب وبكل الآمال المعقودة على تواجدهم، وتاثيرهم، وعمالتهم للنظام! اتحنا لهم الفرصة ليقولوا كلمتهم المشبوهة والمنشورة فى صفحات صحفنا ومجلاتنا! تركنا لهم الاذاعات وشاشة التليفزيون ليجذبوا ويبهروا المستمعين والمشاهدين بافكارهم الغريبة، وبمظهرهم الأكثر غرابة، وبالقصص والروايات الخيالية التى نسبوها الى الاسلام إيمانا منهم بانه لا احد سيهتم بالتحقيق فى حقيقتها او فى زيفها!

سنة بعد اخرى وبقايا جماعة الاخوان المسلمين المنحلة - قانونا تتغلغل، وتنتشر بالارهاب الفكرى - مرة - وبالمال الوفير - مرات ومرات - والاغلبية الصامتة ساكتة، لا مبالية، وكان الأمر لايعنيها او كانه لا خطر من اناس يطلقون العنان للحاهم ويستخدمون آيات القرآن الكريم واحاديث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم فى كلامهم واحاديثهم؟! وانتهز قادة هذه «الجماعة» الفرصة الذهبية التى اتيحت لهم - على غير توقع او انتظار - وبداوا يكشفون عن انيابهم واظافرهم.

رايناهم يفرضون جهلهم على الاعلام المصرى. رايناهم يتدخلون فيما يذاع وفيما يعرض! رايناهم يرهبون الرقابة على المصنفات الفنية لترفض كل ما لا يتفق مع افكارهم وارهابهم وجاهليتهم من نصوص مسرحية او سينمائية او تليفزيونية او اذاعية! رايناهم يتدخلون فيما لايعنيهم. وان كانوا قد نجحوا فى أن يستقطبوا الغالبية العظمى من العاملين فى الرقابة على المصنفات الفنية فاصبح لهم اليد الطولى فى ان يفرضوا رايهم. والا يسمحوا الا بما يتفق مع جهلهم وعنجهيتهم سواء بالكلمة المطبوعة، او بالكلمة المسموعة، او بالصورة المرئية!

رايناهم كيف فرضوا على المسئولين عن الاعلام المصرى - المسموع والمرئى - ان يلتزموا برايهم، وان ينفذوا اوامرهم! وما اعجب واغرب ما نجحوا فى تحقيقه. اعلانات التليفزيون تظهر فتيات بملابس غير لائقة، وبالتالى فلابد من منع هذه الاباحية، وعلى الفور يوافق المسئولون عن التليفزيون على هذا القرار! الافلام التى يعرضها التليفزيون بعيدة - كما يزعمون - عن «الاسلام» وبالتالى لابد من بتر معظم مشاهدها، وعلى الفور يوافق المسئولون عن التليفزيون على هذا البتر! المسلسلات الأجنبية العالمية - مثل مسلسل «دالاس» وغيره - لاتتفق من



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

وجهة نظر عملاء وعميلات الجماعات المتطرفة في الرقابة على ما يسمع وينشر ويعرض على اكثر من ٥٥ مليون مصرى ، وبالتالى لابد من وقف وحظر عرضها ، وعلى الفور يوافق المسئولون عن التليفزيون على هذا الوقف وهذا المنع ترضية لآراء عشرات وضد رغبة الملايين ! البرامج الرياضية التى تظهر فيها الرياضيات « بالشورت » ، لابد من منعها لأنها تثير غرائز الشباب . وعلى الفور يوافق المسئولون عن التليفزيون على هذا الراى وينبهون مقدمى هذه البرامج للإقلال من عرض الشورت الحريمى إن استحال عرضه بالمرة ! وعملاء الجماعة من بين اعضاء مجلس الشعب تركوا مصالح ومشاكل ابناء دوائرهم الذين جاءوا بأصواتهم الى الجلوس تحت القبة ، وتفرغوا للمطالبة والإصرار على تنفيذ ما يصلهم من اوامر ومن قرارات تسلب من الاعلام المصرى حرية حركته وحرية استقلاله ! فما اكثر الجلسات الخاصة التى دعا اليها هؤلاء وحضرها المسئولون عن الاعلام المصرى وفرض الداعون الى هذه الجلسات آراءهم على اولئك المسئولين الذين غادروا القاعة مشيعين بالتحية والتقدير تعويضا لهم عن سخط ولعنات وغضب عشرات الملايين من المشاهدين الذين يشكون لطوب الأرض من الاظلام الاعلامى الذى فرض نفسه على كل ما يعرضه التليفزيون ويتزايد اظلامه يوما بعد يوم !

ولا أعرف حقيقة لماذا هذا الخوف وهذا التخاذل وهذا الجبن من السادة المسئولين عن الاذاعة والتليفزيون ؟! ماذا تمتلك الجماعات المتطرفة - الرافعة لراية الاسلام - من قوة ومن بطش حتى يخشاها هؤلاء المسئولون ؟! ان الذين اسندت اليهم مسئولية ادارة وقيادة التليفزيون المصرى يجب ان يكون ولاؤهم الوحيد للأغلبية العظمى من المشاهدين وليس ابدا لقلة تافهة وضائعة وتنتسب الى جماعة اسلامية منحلة بحكم القانون . ولكن الواقع ان هؤلاء السادة يتجاهلون الاغلبية الصامتة من شعب مصر - استنادا الى صمتها - ويرتعبون خوفا وفزعا من اقلية لاتملك غير الشعارات وغير الارهاب وغير الصوت العالى !

كنت اتوقع من المسئولين عن الاعلام - المسموع والمرئى - ان يتحلوا بالشجاعة التى تدعمها لهم الاغلبية الكاسحة من الشعب المصرى ، ويقفوا موقفا حازما ضد الاقلية الارهابية وترفض افكارها وجهلها وابتزازها ، ولكن المأساة ان المسئول الاعلامى - كبيرا او صغيرا - لايثق فى نفسه ، ولايثق فى الاغلبية الصامتة التى تدعمه وتقف الى جانبه ، وهمه كله أن يحظى بصمت ورضا الاقلية الارهابية القادرة على التشهير به وبتصرفاته فى صحفها وفى اجتماعاتها وفى ندواتها !

الحقيقة هى ما يفزعنى وما يثير غضبى .

هذه فالجالس على قمة الاعلام المصرى هو صفوت الشريف . ومعرفتى بهذا المسئول الكبير والخبير المتميز فى الاعلام تجعلنى ادهش من موقفه من الابتزاز ومن الارهاب المنسوب الى جماعة منحلة بحكم القانون . اننى انتظر منه وقفة حاسمة مع العاملين تحت رئاسته والذين شاءوا ام ابوا لايتحركون ولايتصرفون الا باوامر من تلك الجماعات الارهابية المنحلة ! يجب أن يقفل بابه امام مستشارى السوء الذين ينصحونه بالمهادنة مع الجماعات المتطرفة . يجب أن يرفض



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

المشاركة - بمندوب عنه - في حضور جلسات مشبوهة يدعو اليها عملاء هذه الجماعات في مجلس الشعب الذى يرأسه فتحى سرور الذى هو آخر من يعلم بدليل انه يترك لهؤلاء الفرصة لعقد جلسات وندوات لا هدف منها غير تقييد حرية الفرد وفرض ما يرفضه ! يجب ان يترك لخبراء الاعلام في الاذاعات والتليفزيون الحرية الكاملة في التجديد والتطوير بعيدا عن عملاء تلك الجماعات الارهابية واعتمادا على تاييد ودعم الغالبية العظمى من المشاهدين المصريين . يجب ان يعاد النظر في عناصر الرقابة على الاذاعات والتليفزيون بحيث لاينسب اليها الا من ينتمى الى الغالبية العظمى الصامتة وليس الى اقلية تافهة تحتم عليها إرتداء « الحجاب » كدليل على إسلام من ترتديه ، وكمبرر للإظلام الذى تحاول ان تنشره بأفكارها الضحلة وبارتباطها وإرتباطاتها المشبوهة !

لست ضد إرتداء الحجاب . لست - ايضا - ضد ارتداء النقاب باعتبار ان من ترتدى هذا أو ذاك تمارس حريتها الشخصية في ان ترتدى ما يعجبها حتى إن لم يعجب الناس من حولها ، ولكننى ضد ان يتحول هذا الحجاب او هذا النقاب الى وسيلة للارهاب والابتزاز وفرض ما نرفضه ولا نقبله ! وبهذه المناسبة فاننى ارفض ان تمنع مقدمة برامج من الظهور لأنها ارتدت الحجاب . لنتركها تظهر بالزى الذى تتحمس له . فالزى هو آخر شىء يحسب لمقدمة البرامج او يحسب عليها . المهم هو ماذا ستقدمه هذه المقدمة المحجبة او المنقبة ؟ إذا كانت تريد ان تقدم برامج تعيدنا الى عصر الجاهلية . فلسنا في حاجة الى المزيد من الجهل والجاهلية . اما إذا كانت تريد ان تقدم برامج طبيعية ومتطورة مع العصر الذى نعيش فيه .. فلا باس من تشجيعها واتاحة الفرصة امامها . واعتقد ان من تريد ان تظهر فوق الشاشة بالحجاب او بالنقاب سيكون هدفها تقديم برامج تزيد من اظلامنا - طوعا او كرها - وبالتالى فان من حق المسئولين عن تليفزيوننا ان يرفضوا هذه البرامج الاظلامية دون الحاجة الى الاعلان عن رفض الحجاب او النقاب كزى لمقدمة هذه البرامج . عندئذ لن يعترض احد ، ولن تجد ابواق الجماعات الارهابية فرصة للهجوم على المسئولين عن التليفزيون بحجة انهم يرفضون ظهور مقدمات تليفزيون يرتدين الحجاب او النقاب ! فالمهم ماذا ستقدمه مقدمة البرنامج من افكار وليس المهم ماذا سترتديه وتظهر به امام المشاهدين .

وما يقال عن الاعلام المصرى الذى تراجع ، وتخاذل ، وتقهقر أمام ارهاب الجماعات الارهابية ، يقال مثله - واكثر منه - بالنسبة لباقى المسئولين - في القطاعات الأخرى - وكلهم من المفزوعين والمرتعبين والمرتجفين .

وزير الداخلية - على سبيل المثال - يجب أن يكون اكثر صرامة واكثر حسما تجاه الجماعات الارهابية التى تهدد امن واستقرار مصر . ان وزير الداخلية لاينتظر من وراء تعيينه في هذا المنصب غير ان يكون شجاعا ، حاسما ، وقويا . ان ما يقال عن امن وأمان مصر ، اصبح - الآن - يترك للتمنى .. كما يقول المثل الفرنسى ! لايمر يوم واحد دون ان تطالعنا الصحف عن نشاط للجماعات الارهابية في هذه المدينة او تلك القرية !

حقيقة ان ضباط وجنود الداخلية يحاولون - بقدر طاقتهم وفى حدود امكاناتهم - التصدى لهذه الجرائم الارهابية ، ولكننى اعتقد ان هيبة الدولة مازالت غائبة وغير مهابة من جانب هؤلاء الارهابيين .. بدليل تزايد هذه الجرائم ، وبدليل تضاعف هذه



المصدر : أخبار اليوم

التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحوادث الارهابية . لابد من الضرب بيد من حديد . لابد من القوة التى تدمر قوتهم وتردع ارهابهم . ان الدستور والقانون يقفان الى جانب اجهزة الامن فى ضرورة فرض الامن والاستقرار فى ربوع مصر ، فماذا ينتظر وزير الداخلية اكثر من هذا التفويض وتلك الصلاحية ؟!

ماذا ينتظر وزير الداخلية حتى يوجه كل قواته ، وكل طاقاته ، وكل امكاناته ، من أجل واد الارهاب ، وبتر التطرف ، وضرب التامر ، والبطش بعملاء العراق وايران والسودان وغيرها ؟! ان شيخ العرب ـ الذى يتولى قيادة وزارة الداخلية ـ يجب ان يغير صفته ويجب ان يظهر بمظهر غير الذى يظهر به . نريده ان يكون مهابا ومخيفا ورادعا . نريده ان يضع حدا لما نسمعه عن التساهل ـ غير المعقول ـ الذى تحظى به رموز التطرف فى السجون المصرية !

لقد سمعنا عن سطوة وبطش هذه الرموز داخل سجوننا المصرية ! سمعنا عن امراء جماعات متطرفة متحفظ عليهم داخل سجوننا ويديرونها كما يحلو لهم وبموافقة وخوف وجبن مامورى هذه السجون ! سمعنا عن متطرفين مسجونين يستقبلون زوجاتهم ويختلون بهن داخل زنزاناتهم تحت سمع وبصر ضباط السجن الذين يرتجفون خوفا ورعبا من هؤلاء الارهابيين ! سمعنا عن « سماحة » شيخ العرب الذى لايحرم الارهابيين من حقهم فى تدبير المؤامرات وتخطيط الاغتيالات من داخل أسوار السجون ! سمعنا عن « شفافية » وزير الداخلية الذى يسمح لمجرم بحضور زفاف ابنه او ابنته او بنت خالته !

سمعنا عن هذا كله .. وغيره . ومع احترامى لما يفعله « شيخ العرب » الا اننى لا اتفق مع سياسته ولا مع ما يعلنه وينشر منسوبا اليه . فلسنا فى حاجة الى « شيخ عرب » كما يحب ان يقال عنه ، وانما نحن فى حاجة الى رجل أمن حاسم ، حازم ، لايهادن فى امن وأمان الشعب المصرى . يجب ان يكون لوزير الداخلية الهيبة والقوة والحسم والحزم بمجرد ذكر اسمه . ويجب ـ ايضا ـ ان يتزامن التصدى للإرهاب مع التصدى للجرائم العادية فى نفس الوقت . لقد انتشرت جرائم السرقة والقتل والاعتداء على المواطنين ـ فى هذه الفترة ـ بشكل لم نعرفه من قبل . ومن حق المواطن على وزير الداخلية ان يطالبه بتامين حياته وحريته وممتلكاته ، تماما كما يطالبه بمطاردة الارهاب وبتر رموزه ، ودك اوكاره . وباختصار شديد .. لسنا فى حاجة حقيقة الى « شيخ عرب » ، بقدر حاجتنا الى وزير داخلية يرهب الارهابيين ، ويفزع المنحرفين ، ويرعب اللصوص .

ويأتى الدور ـ الآن ـ على الحزب الوطنى الديمقراطى الحاكم .

هذا الحزب ـ الذى فرضت رئاسته على الرئيس حسنى مبارك ـ يجب ان يتعرض لهزة كبرى تعيد كوادره وقياداته الى الواقع بدلا من هذا التيه الذى يسبحون فيه ويتخيلون انه ليس فى الامكان ابدع مما كان ! لقد فشل هذا الحزب فى ان يكون له وجود فى الشارع المصرى ! فشل فى أن يثبت تواجده فى اية نقابة من النقابات المهنية التى سيطرت عليها الجماعات المتطرفة لا لشىء الا لأن الحزب الحاكم الذى يحظى بأصوات الاغلبية الصامتة لم يستطع ان يستثمر ويوظف هذه الاغلبية لتصوت لصالح انصاره .



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

لقد استطاعت الجماعات المتطرفة ان تستغل نتائج فشل السياسة التعليمية ، وفشل اكذوبة مجانية التعليم ، وفشل تخرج عشرات الآلاف من الجامعات دون ايجاد الوظائف لهذه الأعداد الهائلة ، فى السيطرة على الغالبية العظمى من مجالس ادارات هذه النقابات وباصوات الغالبية العظمى من الاعضاء الذين يعانون من البطالة . وياهول ما فعلته هذه المجالس فى ادارتها لمعظم هذه النقابات التى خضعت - بالكامل - لآراء وافكار من جاء بها .

فى نقابة الأطباء

تجاهل المجلس التردى المخيف فى اداء الأطباء وتفرغ لقضايا تافهة تسىء الى المهنة ولا تتقدم بها ! سمعنا عن رغبة مجلس النقابة فى فرض دراسة علوم الطب باللغة العربية ! وعندما كتبت مهاجما هذا الاقتراح الذى سيحرم اطباء الغد من متابعة كل جديد يطرا على علوم الطب ثارت النقابة ورفعت قضية تشهير وقذف ضدى بسبب ما كتبته ! وسمعنا - ايضا - عن هذا « الطبيب » الذى لايستحق - فى تصورى - ان يحمل هذه الصفة والذى جاءته أم تحمل ابنها الذى ينزف من جراحه نتيجة حادث . فرفض هذا « الطبيب » علاجه الا إذا تحجبت والدته !

لقد تصورت ان نقابة الأطباء سوف تقوم ولاتقعد الا بعد ان تصدر قرارا بشطب اسم هذا « اللا طبيب » من سجلاتها وتحرمه من شرف مزاولة هذه المهنة الانسانية نتيجة لجهله وتحجره وتفاهته . ولكننى فوجئت بالصمت والخرس من جانب اعضاء مجلس ادارة نقابة الأطباء الذين لولا نوعية هذا « الطبيب » لما وصل واحد منهم الى مقعده !

فى نقابة المحامين

بتاريخها الحافل فى الدعوة الى فرض سيادة القانون واحترام حرية الانسان ، تعرضت هى الأخرى الى هجوم « التتار » من الجماعات المتطرفة الذين استغلوا بطالة الآلاف من شباب خريجى كليات الحقوق - نتيجة اكذوبة مجانية التعليم - ووعدتهم بما لاتستطيع - بالقطع - تحقيقه لهم أملا فى كسب اصواتهم والفوز بها بمقاعد مجلس ادارة النقابة .

لقد نشرت الصحف بعض ما جاء فى منشورات الدعاية لممثلى هذه الجماعات المتطرفة ، وجاء فى بعضها ان المجلس القادم - فى حالة فوز اصحاب هذه المنشورات - لن يسمح لمحامية بالتواجد فى قاعة المحكمة الا إذا ارتدت الحجاب ! لقد صعقت عند قراءتى لهذا المنشور ، ولكننى سرعان ما سعدت به كدليل على مصداقية ضرورة التصدى لهذا التيار الجاهلى الذى زحفت جحافله على معظم نقاباتنا المهنية تحت سمع وبصر حزبنا الوطنى الديمقراطى الحاكم ! فلقد آن الأوان - الآن - ليثبت حزب الاغلبية حقيقة انه يمثل الغالبية العظمى من الشعب ، عن طريق فضح جهل وجاهلية هذه العناصر التى تريد اعادة مصر الى عصور ما قبل التاريخ ، من جهة ، ولإسقاطنا - تنفيذا لمخطط خارجى شيطانى - فى نفس الهاوية التى سقطت فيها الجزائر وتونس والسودان ومن قبلها .. ايران !

وبمناسبة الحديث عن الجزائر .. فكلنا نتذكر ان التيار المتطرف الذى كاد ان يطيح بالديمقراطية وبحرية الانسان فى



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

الجزائر بدا مشواره بنفس الاسلوب الذى يسير عليه ـ الآن ـ التيار المتطرف فى مصر . لقد اهمل الحزب الحاكم الجزائرى انتخابات البلديات وتصور ان نجاحه فيها هو مجرد تحصيل حاصل ، وعندما اجريت هذه الانتخابات فوجيء الحزب الحاكم باكتساح ممثلى التيار المتطرف لها والفوز بمعظم واهم دوائرها .
وكل ما اتمناه ـ ونحن فى صدد خوض معركة انتخابات المحليات خلال الاسابيع القليلة القادمة ـ ان يتنبه حزب الاغلبية المصرى الى هذا الخطر ، فيهتم بهذه الانتخابات ويهتم اكثر بنوعية المرشحين الذين سيخوضون المعركة باسمه حتى لايتكرر ما حدث فى الجزائر او فى غيرها .

□ □ □

لقد آن الأوان ـ كما قلت ـ للتصدى لهذا الزحف الجاهلى الذى تركناه ـ للأسف الشديد ـ ينتشر ويستشرى واصبح له عملاء لتيار اجنبى يكره ان يكون لمصر أمان او استقرار ، واصبح له ـ ايضا ـ احزاب وابواق ونشرات وصحف اسبوعية وشهرية لاهم لاصحابها غير اعادة مصر الى عصور ما قبل التاريخ !

ان من حق هؤلاء العملاء ـ للعراق او لايران او للسودان ـ ان يقولوا ويفعلوا ويتحركوا كما يحلو لهم ، وبنفس المنطق فإن من حق الأغلبية الصامتة ان تتخلى ـ هذه الأيام ـ عن صمتها ، وتبادر وتعلن رفضها لهذا الجهل وهذه الجاهلية ، وتفرض على السادة المسئولين فى حكومتهم ان يكونوا اكثر شجاعة ، واكثر حسما ، واكثر ردعا ، واكثر رفضا لكل ما يطالب الجاهلون به من منع ، وبتر ، وحجب لكل ما ارتضاه شعب مصر اسلوبا لحياته اليوم .. وغدا .. وبعد غد .

اما إذا استمر بعض المسئولين الحاليين فى تسامحهم مع الارهاب ، وفى خنوعهم للضغط ، وفى محاولتهم لكسب الاقلية على حساب حاضر ومستقبل الأغلبية ، فلا مفر من أن يبعد هؤلاء عن مواقعهم ليأتى غيرهم ويكونوا اكثر اخلاصا ، واكثر وفاء ، واكثر شجاعة .. ممن سبقوهم .

أن التصدى لارهاب الأقلية الجاهلة ـ التى تريد اعادتنا الى عصور ما قبل التاريخ ـ هو فى تصورى القضية الأساسية التى لاتقبل ـ فى مواجهتها والتصدى لها ـ اى تاجيل او تسويف او مهادنة .

إبراهيم سعده



المصدر : جريدة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ سبتمبر ١٩٩٢

بسم الله ..

الاصولية .. غير التعصب .. والتعصب غير التطرف .. والتطرف غير الارهاب .. ومع هذا فإن وسائل الاعلام الغربية نجحت - للاسف - فى ان تربط بين هذه المسميات دون اى تمييز .. وان تخلع عليها مدلولا سلبيا واحدا .. جعلت منه مرادفا للاسلام .. وساعدها على ذلك - للاسف - عاملان اساسيان :

● العامل الاول يتعلق بالتصرفات والممارسات غير المسئولة وغير الواعية من بعض ممن ينتسبون الى الاسلام ، وهؤلاء يجتهدون بأقوالهم وأفعالهم فى تشويه صورة الاسلام وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا . انهم يقتلون .. ويخطفون الرهائن والطائرات ، ويعتدون على السياح ، ويطلقون البيانات العنترية ضد كل من يخالفهم فى الرأى .. ثم يعلقون كل ذلك فى رقبة الاسلام .

● والعامل الثانى يتعلق بالتصرفات والممارسات التى ادمنها المنافقون للغرب على حساب دينهم وعقيدتهم .. اولئك الذين بهرتهم بضاعة الاستشراق الاوروبى الامريكى ، فلم يحتفظوا أمامها بتوازنهم ؛ حتى اصبحوا اسرى لكل ما يأتينا من الشمال .

وهذان العاملان يثيران لغطا واضطرابا شديدين فى مجتمعاتنا الاسلامية .. وهما يقفان على طرفى نقيض .. لكن - والحمد لله - بينهما بحر واسع من الجماهير العريضة المؤمنة السوية .. التى تعرف دينها بغير تحزلق ولاتنطع .. وهذه الجماهير هى التى تحاول ان تلعب عليها وسائل الاعلام الغربى بأدوات وفنون حديثة وخطيرة لزحزحتها عن الثوابت الراسخة التى تتمسك بها .

لقد صنع الاعلام الغربى «كليشيهات» او «انماط جاهزة» من التعبيرات والمسميات يحاول بها ان يغير مفاهيمنا وقيمنا ويربطنا بمفاهيمه وقيمه .

فالاصولية عندنا تعبير ايجابى .. يعنى العودة لمناهج الاسلام الاولى ، وعلماؤنا يعرفون «علم الاصول» .. بل ان التعبير الشعبى «ابن الاصول» استلهام وجدانى له مغزاه من كلمة «باصل» .

والتعصب عندنا ليس شراً كله .. بل إننا مأمورون بأن نتعصب لحقوقنا وأرضنا ولانفرط فيها .. والتعصب لا يكون ممقوتا إلا إذا تعلق بالرأى .. اما إذا ارتبط بالشرف والحق والوطن والدين .. فيكون التزاماً ..

والتطرف .. موقف عقلى .. يرتبط بالرأى .. والرأى الاخر .. ومن الصعب تحديد من المتطرف إلا إذا اتفقنا على نقطة «مركز» يكون الاقتراب او التطرف قياساً عليها .

اما الارهاب .. فهذا هو الخسران المبين .. وهو أس البلاء كله .. لانه هو الذى يعطى العدو مبررا لتشويه كل ما هو جميل عندنا .

لقد أمرنا الله سبحانه ان نرهب الاعداء باعداد أنفسنا .. أو بقتالهم فى ميدان الحرب .. وليس بالاغتيال والخطف .. شتان ما بين هذا وذاك .

العبَّاء



المصدر : الأذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩٢

سكينة فؤاد

صحوة للاسلام القوى لا للعنف والارهاب

لا اعرف هل لم نكن مسلمين قبل ما يطلقون عليه الصحوة الإسلامية .. ؟! وهل كنا قبلها شيئا اخر .. !!

وهل فى سقوط مئة الف شهيد ومليون لاجيء ومشرد من مسلمى البوسنة والهرسك .. والصراع فى افغانستان والموت والجوع والحصار فى الصومال .. وهل فى انفاق او تبديد ٦٢٠ مليار دولار فى تكاليف حرب الخليج بدلا من انفاقها على العمار والعلم والتعليم والتشييد والعلاج وحل مشكلات الشباب وهل فى خسائر الكويت التى وصلت نتيجة لاحراق ابار بترولها ونسف شبكة الطرق والمبانى والمصانع ١٦٠ مليار دولار وفى خسائر العراق التى وصلت الى ١٩٠ مليار دولار ومعها ما لا يقدر بالبلايين ما خسرته الامة العربية كلها بخسارة وتحطيم قوة العراق من قوة عسكرية كان يجب ان تكون عدة وقوة للوطن كله - وهل فيما تفعله اسرائيل مع ابناء فلسطين - ومع العرب فى مفاوضات السلام من تلاعب وسلبية فى الردود والمواقف وسحب للمواقف والتصريحات - وكل ما يهدد مفاوضات السلام بالتوقف الآن مالم تستسلم الاطراف العربية للمشيئة الإسرائيلية .. !!

هل فى كل هذا ما يقدم صورة مشرقة للامة الاسلامية تدعو للابتهال والتفاؤل بالمستقبل القادم .. وهل كل هذه الاخطار التى تتهددها وتقتل وتشرد الملايين من ابنائها يصبح الحل لها هو ان نتقاتل ونتبادل الاتهامات بدلا من وقفة واحدة يستدعيها حجم الاخطار والتحديات والاهوال التى تحيط بالامة وتقتضى ان يشارك كل قلم وكل فكر مؤثر حتى وهو يختلف فى الرؤية وينقد ويعارض فى سد اسباب الخلاف والتمزيق والثغرات والتى لا فائز فيها إلا اعداء هذه الامة المتربصين بأرضها وحاضرها ومستقبلها والذين خططوا ببراعة ليستخدموا الدين اداة للتمزيق .. ولينسفوا اول واقوى اسباب قوة وتوحد هذه الامة .. لقد كنا نتباهى دائما بروابط التاريخ واللغة والدم والجوار والمصير المشترك - وكان الدين يتقدم عوامل الترابط والقوة .. ولانهم يعرفون انه الورقة الرابحة وسط شعوب ايمانية لا تقبل فى المقدسات جدلا ولا مناقشة فقد خططوا ليصبح ما يطلق عليه البعض صحوة وسيلة للتشكيك والتمزيق بين اخوة الكلمة والكتاب الواحد .

● وهذا التخطيط - لاستخدام قوة الدين لاشعالها نارا لا تبقى على



ارضنا ولا فى نفوسنا اخضر-مثبت فى كتب حكماء صهيون .. فالخط الاستراتيجى للاستعمار العالمى الجديد لا يحارب الصحوة الاسلامية ولكن يطلقها ويفجر داخلها عناصر التشتيت والتمزيق والتشكيك والخلاف وتبادل الاتهامات وانقسام المجتمع الواحد ما بين مؤمنين وكفرة وعباد وشياطين ويحول الصحوة والدعوة من قوة تجمع وتبنى وتشيد وتطلق طاقات وابداعات وقدرات ابناء هذه الأمة وتصحح الاخطاء وتعالج العيوب وتصنع المجتمع الاسلامى المحب المتراحم المحلق والمتسامى فوق الخلافات والقادر بقوته العقلية والروحية على ان يقدم الحلول ويصنع المواقف الصحيحة ـ هذا المجتمع الذى لم يكن غريبا ابدا علينا ـ بل كان دائما القلب الحافظ للروح والشخصية المصرية .

● والدعوة لصحوة تعنى انه كان هناك موات إسلامى .. اذن على ماذا عاشت عشرات الملايين من نماذج العمل المشرقة والمؤمنة والعارفة بالله والتى يشكل الدين نسيج وجدانها واساس وجودها والمنطلقة فى آفاق العلم والعمل والنجاح مستندة الى مفاهيم مستنيرة للدين .. ولا يعنى هذا التهوين من قدر اخطاء وتجاوزات كثيرة اوصلتنا الى احوال لا يمكن ان يرضى عنها منصف ـ ولكنه تراكمات عشرات السنوات من التطبيقات والشعارات السياسية المندفعة بحماس لا يملك حكمة التجربة ـ فتهاوى نظام قديم لم يكن كله خطأ ـ ولم يكن كله صحيحا ـ وفى المقابل لم يرتفع بناء جديد .. وانعكس الاضطراب والانهيار على الاقتصاد والفكر والابداع والفنون والرياضة .. ولم يكن الأمر ابدا فراغا او نوما دينيا يحتاج الى صحوة .. والذين يقولونها ينسون ان الدين والتوحيد كان اساسا فى التكوين الاصيل للشخصية المصرية والتى بحثت عن الإله الواحد قبل ان يهديها إليه التنزيل الحكيم .

● مرحبا بصحوة تجمع ولا تفرق .. تبنى ولا تهدم .. تبحث عن حلول لمشكلات شبابنا وتهدى ارواحهم وتؤمن ايامهم .. صحوة واعية للاستراتيجية الاستعمارية التى لا تحارب الصحوة الاسلامية .. ولكنها تريدها فتنة وتلقى اليها بكل ما يوغر العقول ويطلقها نارا تأكل بعضها وتصنع بها إسلاما متشددا يمتلىء قلبه وفعله بالعنف والقسوة ويفتقد قدرة الإسلام الذى تعلمناه عن قرآننا ورسولنا الكريم من رحمة ومحبة : «ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم» .
صدق الله العظيم

● مرحبا بصحوة تختلف وتعارض وهى فى سفينة الوطن الواحد الذى يتهدده خطر واحد وعدو واحد ـ ولا يتحول ابدا باسم اعظم ما منح الانسان عدوا لبعضه .

● إنها دعوة انقلها عن كل المصريين بمختلف التوجهات ـ تؤرقهم هذه الوقائع الغريبة على الشارع المصرى .. ان يفقد امنه .. وان يتحاور ابناؤه بالرصاص .. وان يشكك فى ايمانيته .. وان تستغل ظواهر مرضية لادانة الواقع كله ولجعل الموت والتخريب علاجا وانقاذا للحياة !! بدلا من تلاقى الايدى والعقول والقدرات والطاقات الخلاقة والمتميزة ـ اتفاقا وخلافا ـ للمواجهة والبحث والحل وبناء الوطن



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩ سبتمبر ١٩٩٢

القوى القادر على مواجهة المازق الذى يواجهه العالم باسم النظام العالمى الجديد ـ والعدو الناشب كيانه وقواه فى الجسد العربى ولا يمكن ان تكون الصحوة الإسلامية ان نتناحر ونتقاتل ونتبادل الاتهامات ونهديهم المزيد من اسباب القدرة والتمكن الا اذا كانت صحوة تنفذ عن وعى او لا وعى مخطط خبيث يريد ان يجهز على البقية الباقية من قوى هذه الأمة .. اما الصحوة الإسلامية الحقيقية فهى اندفاع باقصى الطاقات الايمانية للعمل والابداع والتوحد والتصحيح واغلاق المنافذ والاسباب وفى مقدمتها التشكيك وتبادل الاتهامات وانقسام الصف المؤمن الواحد الى فئات وكل ما يجعل المؤمن والمسلم فى حصاره بالموت والجوع والتشريد على حاله الذى يحدث الآن والذى لا يمكن ان يكون الا محنة وماساة كان لا يمكن ان تحدث والمسلمون فى صحوة حقيقية تجمعهم ولا تفرقهم وتدفعهم عبر جوهر دينهم للآخذ باسباب القوة من علم وعمل وفاعلية وايجابية ومسئولية عن توجيه دفة الحياة . وامتلاك قدرة التاثير فى الانظمة العالمية سواء كانت قديمة او جديدة او مستحدثة ـ ويعلم الله ماذا بقى عندهم لتشتيت وتمزيق الشعوب ـ هذه المخططات التى مهما بلغ جبروتها لابد ان يهزمها استدعاء واستنهاض القوى الذاتية والروحية والايمانية والعقلية لكل شعب وامة .



المصدر : الأهرام الاقتصادى
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

مصريات

تحركوا وتقدموا .. فالدعوة مفتوحة لكل شباب مصر !

يكتبها محمد باشا

● قال التلميذ لاستاذه : الآن وبعد أن أصبح بين أيدى أجهزة الدولة قانون لمكافحة الارهاب .. ما الذى تتوقعه للقضاء على هذه الخلايا السرطانية للعنف والارهاب التى تهدد المجتمع واستقراره ؟

● ● قال الأستاذ : لقد سبق أن قلت لك انه ليس بالقانون وحده نقضى على هذه الخلايا السرطانية للعنف والارهاب ـ ونعم اختيارك لهذا الوصف ـ وتذكر أننى قلت انه لابد من سياسة قومية تشارك فيها كل اجهزة الدولة والقوى السياسية فى تنفيذها

● قال التلميذ : نعم أتذكر ذلك .. لكن للأسف الشديد لا اذكر اننى سمعت ولا قرأت شيئا يؤكد ان هناك استجابة لذلك .. فالحركة التى تدور وتبدو على الساحة لم تتغير صورتها ، اجهزة الأمن تقوم بدورها المنوط بها وقوافل الدعوة التى تنظمها وزارة الاوقاف ومشيخة الأزهر تواصل لقاءاتها بالشباب والقيادات الدينية .. وكفى الله المؤمنين القتال

● ● قال الأستاذ وهذه هى المشكلة .. بل المصيبة ولكنى مازلت ادعو الى ذلك ومازلت اصر على هذه الدعوة ومازلت اطالب الاحزاب كافة وجميع القوى السياسية ان تتحرك قبل أن تتضاعف احجام هذه الخلايا السرطانية وتصيب جسد الأمة كله لاقدر الله .

● قال التلميذ بصوت مملوء بنبرات حزن يملأ أعماقه ان مايحدث من احداث وحوادث العنف والارهاب تدعو الى الخوف من المستقبل ، الذى ننظر اليه بأمل فى ظل الاستقرار الذى نعيشه والتطور والتنمية التى نبذل فيها جهودا مخلصة لتجاوز كل مشاكلنا

● ● قال الأستاذ لك حق فى مخاوفك اذا استمرت الحال على ماهى عليه فلايمكن ابدا للاستقرار والتطور والتنمية ان تستمر فى اى مجتمع مع احداث وحوادث العنف والارهاب .

● ● قال التلميذ كما ان بلادنا لايمكن ابدا ان تتحمل توقف حركة التنمية والتطور الاقتصادى والاجتماعى مع مثل هذه الحوادث والأحداث .

● ● قال الاستاذ هناك مقولة اقتصادية شهيرة يصفها خبراء الاقتصاد والمال بأنها قاعدة ذهبية فى علم الاقتصاد والمال والسوق تقول ان رأس المال جبان يهرب دائما من حالة عدم الاستقرار وليس من شك فى ان العنف والارهاب يتسببان فى حالة عدم الاستقرار وبالتالى فى هروب راس المال من اى مجتمع وفى توقف حركة الاستثمار والتنمية فان اى مستثمر اذ وجد ان هناك عدم استقرار فى البلد الذى يستثمر فيه امواله سوف يوجه راسماله على الفور الى بلد اخر يتمتع بالاستقرار ولنا فى تجارب العالم مايؤكد ذلك فهناك دول جنوب شرق اسيا مثلا تعيش حالة استقرار ولهذا نجد أن راس مال العالم كله يتجه اليها بينما ادى عدم الاستقرار والحرب التى تحدث فى يوجوسلافيا وتايلاند والعديد من بلاد العالم الثالث الى هروب راس المال منها ولنا فى منطقة الخليج والشرق الاوسط نموذج اخر حينما اندلعت فيها الحروب لقد توقف الاستثمار فيها على الفور

● قال التلميذ وهكذا يتسبب الارهاب والعنف فى تطفيش رؤوس الاموال من البلاد وبالتالى تتوقف حركة التنمية وتطوير هذه المجتمعات وينعكس ذلك بطبيعة الحال على احوال معيشة ابناء هذه المجتمعات وهذا مايفزعنى بالفعل انا وامثالى من شباب مصر

● ● قال الاستاذ ومعكم كل الحق فى هذه المخاوف لكن دعنى اقول لك بصراحة ان عليكم انتم الشباب ايضا مهمة ومسئولية فى مواجهة هذه الحال

● قال التلميذ : كيف ؟

● ● قال الاستاذ : إذا افترضنا أن لصا اقتحم عليك بيتك ليسرق أموالك واحتياجات أسرتك فماذا انت فاعل ؟

● قال التلميذ : أواجهه على الفور لكى أمنعه من هدفه

المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

حفاظا على ممتلكات الأسرة ؟

● ● قال الاستاذ : ألست معى فى أن مرتكبى أحداث وحوادث الارهاب تؤدى إلى هذه النتيجة ؟ وكما قلت انت من قبل إن الارهاب والعنف يتسببان فى تطفيش رؤوس الاموال من البلاد وتوقف حركة التنمية وتطوير المجتمع وينعكس ذلك كما قلت أنت أيضا ـ على أحوال معيشة ابناء هذا المجتمع

● ● ويستطرد الاستاذ قائلا :

ولك أن تتصور مثلا حالنا أثناء فترات الحروب لقد توقفت حركة السياحة وضاع علينا الدخل الذى كانت تدره ، وتوقفت عجلة الانتاج بالصورة المثلى لأن أدواته فقدت الكثير من كفاءتها بسبب تجميد عمليات الاصلاح والتجديد وتوقفت الملاحة فى القناة وفقدنا ماكنا نحصل عليه من رسوم وباختصار توقفت كل مشروعات اصمى أوجه وأنشطة الحياة من مرافق وغيرها .. الأمر الذى أدى فى النهاية الى تراكم المشكلات والى الشكوى المريرة من كل شيء بداية من ركوب وسيلة المواصلات ومرورا بشرب كوب مياه نقى . أو اضاءة لمبة كهرباء دون انقطاع للتيار أو حتى استخدام التليفون كوسيلة للاتصال بالآخرين وانتهاء برصف أو نظافة شارع نمشى فيه .. ولم ينته الأمر عند هذا الحد بل ان توقف تنفيذ مشروعات جديدة أدى إلى تقليص فرص تشغيل الشباب وانتشار البطالة بينهم وأصبح لدينا جيش من العاطلين . لايمكن أبدا أن ننكر أن انتشار البطالة قد يكون أحد الأسباب الرئيسية فى فقدان الأمل لمواطنى هذا المجتمع . وقد أدت هذه الحالة الى اتجاه أعداد كبيرة من هؤلاء الشباب العاطلين الى ساحة العنف والارهاب والجريمة والمخدرات بل الأكثر من ذلك أن عدم استقرار أى مجتمع يقلل من فرص أبنائه فى العمل داخل دول أخرى اذا كان من مجتمعات الكثيفة الايدى العاملة مثل بلادنا ذلك لأن فرص العمل تضيع عليهم بامتناع الدول التى تتوفر فيها فرص العمل عن استخدام الأيدى العاملة من الدول غير المستقرة .

قال التلميذ الى هذا الحد نصنع مشاكلنا بأيدينا .

● ● قال الاستاذ : بل أكثر من ذلك تجد أن عدم الاستقرار والأمان فى أية دولة ينعكس بالسلب فى حجم تعاون دول العالم كله معها فلا اتفاقيات ولامعونات ولا منح وغير ذلك من مظاهر التعاون بين الدول . من الذى يلقى بأمواله وخبراته وامكانياته فى بلد يغوص فى عدم الاستقرار ؟ ان ارض هذا البلد تكون بمثابة رمال متحركة لايمكن البناء عليه أبدا .

● قال التلميذ : صدقت .. لكن أعود الى سؤالك ماذا علينا أن نفعل كشباب ؟

● ● قال الاستاذ : الكثير .. الكثير ..

● تساءل التلميذ : مثل ماذا ؟

● ● رد الاستاذ : عليكم أولا أن تعوا جيدا أخطار الارهاب والعنف وتأثيرهما على مستقبلكم ـ كما أوضحنا ـ وعليكم ثانيا أن تتولوا توعية زملائكم وأخوانكم بذلك وعليكم ثالثا أن تستغلوا أوقات فراغكم بما يفيدكم ويفيد المجتمع ، وباستغلال الامكانيات التى تتيحها أجهزة الدولة رغم اعترافى بقلتها وعليكم رابعا أن تستغلوا قواكم وجهودكم الذاتية فى تحسين بيئة مجتمعاتكم وهنا عليكم خامسا أن تفرضوا وجودكم بهذا الجهد الذاتى على أجهزة الحكومة لكى تعاونكم على أية احتياجات وامكانيات تحتاجون إليها وتعجزون عن تدبيرها .

● ● وفى هدوء قال الاستاذ مستطردا : إن على الشباب الكثير الذى يجب أن يقوموا به لكنه يحتاج منهم الى الحركة حتى اذا كانت أجهزة الدولة تعجز عن الوصول اليهم جميعا . تحركوا انتم الى مجالات ومواقع هذه الانشطة وافرضوا وجودكم على هذه الأجهزة .. فى أيامنا نحن كنا لانهدأ عن الحركة مرة فى مكتبة وأخرى فى مركز شباب وثالثة فى معسكر كشافة أو شباب ورابعة فى ندوة ثقافية .. والحق أننا تعلمنا الكثير من كل هذه الحركة وهذا النشاط بل دعنى أعترف لك أننا اكتسبنا ثقافاتنا ونما وعينا وابتعدنا عن اغراءات الانحراف وهى كثيرة بسبب شغل أوقات فراغنا .. وحتى لاتتصور أنت وغيرك من شبابنا أننا كنا فى كل الأوقات نجد المسئولين عن هذه الأنشطة يسعدون بحركتنا ونشاطنا لكن إصرارنا على استغلال كل موقع كان وراء فرض وجودنا عليهم وكانت الفائدة التى عادت علينا . وباختصار شديد عليكم مسئولية بالغة فى تحقيق الاستقرار للمجتمع فأنتم أصحاب المصلحة الأولى فى المستقبل اقتحموا بأنشطتكم مراكز الشباب وأنديته وحولوها الى شعلة من النشاط والحياة ، اجعلوا من المكتبات مصدرا هاما للتثقيف والتوعية وبناء العقول اذهبوا الى مقار الحزب الذى تنتمون اليه وحولوا صمته وسكونه الى حياة وحركة ونشاط نظموا قوافل توعية متخصصة فى مجالات تنظيم الأسرة وحماية البيئة والنظافة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٢١ سبتمبر ١٩٩٢

وغيرها فى كل مكان على أرض بلادنا ..

● قال التلميذ : وهل نجد من يسمح لنا بكل ذلك .

● ● قال الاستاذ : أنا على ثقة أنكم سوف تجدون للأسف بعض المصاعب فى البداية لكن بالاصرار وبالحوار حول أهدافكم الوطنية سوف تفتح لكم كل الابواب .. سوف تحرجون هؤلاء المسئولين الذين يرددون دائما أننا على استعداد لاستقبال الشباب والاستفادة من قواهم فى خدمة المجتمع رغم أننى مدرك تماما أن المفروض أنهم هم أنفسهم عليهم السعى اليكم .

● قال التلميذ : هذا ما كنت أود بالفعل أن أقوله ؟

● ● قال الاستاذ بهدوء بالغ : وهذا ماكنت أنا بالفعل اخاف أن تقوله .. ولهذا أرجوك أن تستعيد كلمات حوارنا هذا مرة أخرى .. لعل وعسى أن تجد الاجابة التى تتمناها .. وأتمناها .

● قال التلميذ : أخشى أن أكون قد أزعجتك بمخاوفى .

● ● قال الاستاذ : يابنى الخوف فى الحق ضعف وأنتم الشباب أصحاب الحق فى المستقبل وعليكم أن تستفيدوا من دعوة القيادة السياسية والدولة كلها الى الاسهام فى بناء المجتمع بجهودكم .

المهم أن تتحركوا .. تتقدموا فالدعوة مفتوحة لكل الشباب فى مصر .

آخر مصريات

قال تعالى :

« وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم » .

صدق الله العظيم



المصدر : الأخبــــــار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

يوميات الأخبار يكتبها اليوم وجيه أبو ذكرى

« ليتكم تعرفون ان قوى الشر فى الخارج لاتريد لمصر أمنا او تنمية او استقرارا »

المخدرات والارهاب !!

عندما سيطر المجاهدون الافغان على جانب كبير من افغانستان ، كانوا فى حاجة الى دعم مالى كبير لتكوين جيش الزحف على كابول ، واختار الزعيم حكمتيار زراعة المخدرات وتصديرها الى دول الشرق الاوسط وأوربا ليشترى بثمنها السلاح والذخيرة ، وينفق على جيش المجاهدين ، ثم توسع بشكل كبير فى زراعة نبات الخشخاش المخدر الذى يستخرج منه الافيون ، بعد الارباح الطائلة من الافيون اقام صناعة المخدرات التخليقية وعلى رأس هذه المخدرات « الهيروين » وتهريب هذه المخدرات من افغانستان الى باكستان فى حراسة مشددة ، ومنها الى الشرق الاوسط وأوربا ، ولم تتمكن باكستان ـ رغم وجود وزارة بها لمكافحة المخدرات على قمتها وزير ـ ان تمنع شحن المخدرات الافغانية من موانيها .

وقد حاول حكمتيار ان يجعل من سيناء ، بالتعاون مع بعض رجال سيناء . « أرض ترانزيت » لتوزيع المخدرات وخاصة الهيروين على دول العالم ، ومن سوء حظه ، سقطت اول سفينة محملة بالمخدرات فى ايدى رجال المكافحة المصرية ، وهى السفينة « ريفى ستار » ولم يتمكن رجال المكافحة من معرفة عملاء حكمتيار فى سيناء ، لتدخل البحرية الاسرائيلية فى خليج العقبة اثناء مراقبة السفينة من رجال المكافحة المصريين ، مما يضع علامة استفهام كبيرة حول علاقة البحرية الاسرائيلية بمخدرات حكمتيار !!

●●●

والسؤال الآن .. ما علاقة قلب الدين حكمتيار بالجماعات الارهابية باسم الاسلام ؟

لقد اتفقت معه ايران ، على تدريب افراد هذه الجماعات على الارض الافغانية التى يسيطر عليها ، لكى يعودوا بعد التدريب الى أوطانهم للقيام باغتيالات سياسية ، بالاضافة الى العمليات الارهابية الاخرى ، وقام قلب الدين حكمتيار بافتتاح مكاتب اتصال فى مدينة بيشاور الباكستانية ، تكون مهمتها ـ فى البداية ـ استقبال المتطوعين العرب فى صفوف المقاومة الافغانية ، وتم افتتاح اكثر من مكتب اتصال فى هذه المدينة الباكستانية ، ويرأس هذه المكاتب قيادات من جماعة الجهاد الاسلامى من مصر ، كما اقام مركزا لتدريب افراد هذه الجماعات على مقربة من المدينة بالاضافة الى معسكرات أخرى داخل افغانستان ، وتضم هذه المكاتب والمعسكرات افرادا من مصر ولبنان وفلسطين وتونس والجزائر والاردن ، ويتم فى داخل هذه المعسكرات التخطيط لقلب انظمة الحكم العربية لكى تقع فى ايدى هذه الجماعات ، كما تقوم هذه المكاتب باصدار الكتب والنشرات التى تبشر بقرب سيطرة هذه الجماعات على كافة انظمة الحكم العربية .

قلب الدين حكمتيار ينفق بسخاء ـ من عائدات الهيروين والافيون والحشيش ـ على هذه المكاتب ، سواء للتدريب ، او التخطيط ، او تهريب السلاح . كما انه يدعم ماليا ـ من عائدات المخدرات ـ الجماعات الارهابية باسم الدين فى كثير من الدول العربية والاسلامية . ويعتبر دعم عائدات المخدرات لهذه الجماعات هو اهم دعم يصل اليها ، بخلاف ما يأتيها من جماعات الاخوان المسلمين التى اتخذت المانيا الغربية مقرا لها ، بعد هروبها من حكم عبدالناصر فى الخمسينات والستينات .

●●●

لذلك ...

ارى ضرورة الاتصال بالحكومة الباكستانية ، لكى تحاول اغلاق مكاتب العدوان على مصر والدول العربية الاسلامية ، وان نتعاون عالميا لوقف تهريب مخدرات قلب الدين حكمتيار ، وليت الدول العربية تساعد حكومة كابول للسيطرة على كل افغانستان وطرد « المجاهد » تاجر المخدرات العالمى .. قلب الدين حكمتيار .. وان نضع اعيننا على مكاتب العدوان فى المدينة الباكستانية .

●●●

اقول هذا للابناء المخدوعين
اقول هذا لشباب مصر الطيبين
اقول .. ان مصر .. عاشت

مسالمة .. لاتعرف الارهاب والعنف .. وابناء مصر يعرفون الحلال من الحرام .. وما يفعله قلة هو الحرام بعينه . اليس الارهاب حراما ؟ اليس الترويع حراما ؟ اليست معاول هدم الامن والاستقرار حراما ؟

ليتكم تعرفون ان قوى الشر فى الخارج لاتريد لمصر أمنا او تنمية او استقرارا . ان قوى الشر يفزعها رايات مصر المرفوعة ، فلا تحققوا لقوى الشر ما تتمناه لمصر الكنانة .

حوار المؤمنين حول الارهاب

فى جلسة ضمت مجموعةمن الرجال هذه سماتهم :

●● انهم يؤمنون بالله ورسوله وكتابه

●● ان كلا منهم يقف على قمة انجازات وطنية

●● ان كلا منهم طارد اعداء مصر ، سواء كانوا صهاينة. او مفسدين فى أرض مصر .

●● ان كلا منهم غامر بحياته ، واقترب من الموت فى سبيل هذا الوطن .

●● ان كلا منهم طاهر .. نظيف .. يتمنى ان يرى مصر امنة مستقرة .

●● ان كلا منهم مازال ـ كل فى موقعه ـ يطارد الفساد والمفسدين .

كانت تضم .. الدكتور عادل الهامى محافظ القليوبية ، وهو محافظ عرف عنه مواجهته الحاسمة للفساد ، لذلك فهو محبوب جدا من جماهير الشعب الفقيرة فى محافظته ، تكرهه بشدة عصابات المخدرات والاستيلاء على الارض والمال العام والرشوة والفساد .

كانت تضم اللواء احمد رجائى عطية .. الذى قاد عمليات فدائية داخل اسرائيل عام ١٩٦٧ ، ثم قاد منظمة سيناء العربية اثناء حرب الاستنزاف ، ثم واحد من ابطال العبور عام ١٩٧٣ .

كانت تضم العميد هشام عطية .. !

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ سبتمبر ١٩٩٢

واحد من الذين طاردوا الفساد من خلال الرقابة الادارية .. وبطل كشف قضايا فساد مازالت حديث مصر.

كانت تضم الكاتب الاسلامي المستشار حامد سليمان، صاحب كتاب الدفاع عن المصريين المظلومين في الخارج، وصاحب اكبر كمية من المقالات التي تدافع عن المصريين وتطارد الفساد.

كانت تضم نبيل الدرديري .. وهو واحد من الجنود المجهولين الذين واجهوا العدو الاسرائيلي من خلال عمله في جهاز المخابرات العامة في الستينات.

كما كانت تضم ايضا مجموعة من شباب الصحفيين اذكر منهم محمد عبدالغفار ومحيي عبدالرحمن.

●●●

امتد الحوار اكثر من ساعتين، وكان موضوعه «الارهاب باسم الدين»، واجمع الحاضرون على مجموعة حقائق:

●● ان الدين الاسلامي .. وكل الاديان ترفض العنف والارهاب ويحرض على التسامح.

●● ان الدين الاسلامي .. يرفض اغتيال الابرياء مهما كانت الاسباب.

●● ان جماعات التطرف باسم الدين ليست وصية على المجتمع، وان عليها ان تطالب بالتغيير بكل الوسائل السلمية. وليس بقوة السلاح.

●● ان اعداء مصر يقفون خلف هذه الجماعات المتطرفة، دعما ماليا، وتأييدا، وتدريبا، وان هؤلاء الذين يدعمون هذه الجماعات لايريدون لمصر استقرارا في ظل اي نظام سياسي.

●● ان هؤلاء الذين يدعمون هذه الجماعات ليسوا فوق مستوى الشبهات .. وتحدثنا عن المال الحرام الذي يرسلونه الى هذه الجماعات، وتحدثنا عن السلوك الشخصي لبعض هؤلاء ـ كالترابي مثلا ـ ولا استطيع ان اصف هذا السلوك حتى لا اخدش به حياء القارىء.

واجمعنا على حقائق اخرى:

●● ضرورة اقامة حوار مع هؤلاء المخدوعين.

●● ضرورة الاعلان عن محاربة الفساد.

●● ضرورة سرعة البت في قضايا الراي العام

●● ضرورة ادخال مادة الدين بشكل مستنير في مراحل المدارس المختلفة.

●● ضرورة كشف اهداف قيادات العمل الارهابي امام الراي العام.

●● ضرورة المواجهة لهم فكريا وامنيا وتشريعيا.

وفي النهاية .. اقول لهؤلاء الابناء المخدوعين.. فحملوا السلاح، وارادوا لمصر الشر .. اقول لهم:

لقد كان لي شرف المشاركة في اكثر من ندوة، واكثر من جلسة حوار حول هذا الموضوع الذي يقلقني كمواطن احب هذا الوطن، ولم اجد لدى الحاضرين .. سوى القلق .. مما تقومون به تحقيقا لاهداف اعداء مصر .. لم اجد سوى الخوف عليكم في هذا الطريق المظلم المسدود .. لم اجد سوى الرفض لسلوككم .. وافكاركم الفجة .. والتي لن تضر سوى وطن نسعى ان نعيش فيه امنين .. مستقرين.

اتركوا العنف .. وتعالوا نبني مصر.

نعم .. اهلا بالحوار معكم

تلقيت رسالة ـ منذ فترة ـ كانت قد فقدت مني، ووجدتها هذا الاسبوع، الرسالة موقعة باسم الجماعة الاسلامية بمصر، المعروفة اعلاميا بتنظيم الجهاد .. تقول الرسالة دون حذف كلمة منها.

الاستاذ الفاضل : وجيه ابو ذكرى
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ونحن اذ نشرف بتهنئة شخصكم الكريم بعيد الاضحى المبارك نستغل هذه الفرصة لكي نبوح اليك ببعض ما يجيش في صدورنا ذلك لاننا نعرف جيدا انك من الذين لايرضون بالظلم وانك من العاملين على نصرة الحق والدفاع عن الحرية والعدل .. ونحن نقول لك ياسيدي اننا دائما نكون الطرف المظلوم من معظم الاجهزة والجهات الرسمية وغير الرسمية وذلك في اغلب القضايا والامور الخاصة بنا سواء من الناحية الواقعية او الناحية الاعلامية والامثلة على ذلك كثيرة ولكن لامجال لذكرها الآن.

لذا نطلب من سيادتكم التكرم بسماع راينا في اي موضوع تطرقونه يكون خاصا بنا ونحن على استعداد لان نتشرف ونبلغكم بحقيقة الامور بدون مواربة او تزايد بالادلة وبالبراهين .. واملنا في الله .. ثم فيكم كبير لان تتفهم حقيقة قضيتنا والمأساة التي نعيشها داخل وخارج السجون .. وذلك لانك اذا عرفت الحقيقة ولم تناصرنا فعلى الاقل لن تكون ضدنا ـ نحسبك كذلك ولانزكي على الله احدا ونسأل الله لنا ولك العافية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

●●●

انتهت رسالة تنظيم الجهاد لي .. وانا على استعداد ان اقوم بتنظيم حوار معكم حول كل القضايا التي تطرحونها. ونضع امامكم الحقائق الخافية عنكم، ونشير اليكم بهؤلاء الذين يريدون تدمير مصر بايديكم.

مرة اخرى .. اهلا بالحوار



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

المتطرفون .. والأغلبية :

ليست .. براعة تنظيم .. انما .. فوضى الاغلبية !!

بقلم : محفوظ الأنصارى

قد يقول البعض .. « أن حديثك اليوم ـ إذا كنت تريد الحديث عن العنف والتطرف والارهاب باسم الدين ـ حديث فى غير مكان أو زمان .. » .. !!

فقد انحسرت موجة العنف والمواجهة ، وتراجع « المتطرفون .. » وتواروا .. ولم يبق منهم ، إلا « محاولات يائسة .. » ، لاثبات الوجود ، ووقف انهيار الصفوف ، وطمأنة الاتباع ..

وهذا التوصيف والتقييم لوضع « الامارات ..، .. والجماعات .. » ، وأجهزة التصفية والاغتيالات .. ، داخل هذا التيار بجميع شرائحه ، وتعبيراته وممارساته ، .. توصيف ، وتقييم صحيح ، إلى حد بعيد .

لكن .. هل هذا التراجع ، والانحسار ، « والتوارى .. » عن العيون ، وتجنب المواجهة والاستفزاز ، نهاية . « لتيار .. » ، وقضاء تام على توجه واستئصال لوافد ، « بالفكر . » وبالأجر » ، و« بالتخطيط الآثم المتامر .. » .. ؟!

أم أن الأمر . ليس أكثر من انسحاب ، تكتيكى ـ فى حالة ضعف ـ وتراجع وقتى ـ من أجل إعادة ترتيب الصفوف ـ استعدادا لمواجهة جديدة بالتطرف والعنف ؟!

● ● ● ● ●

لاخلاف على أن التطرف والعنف ليس هو طبيعة الأشياء والأمور فى حياة الشعوب والمجتمعات التطرف والعنف ، نتيجة لا أصل


المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

هما مظهر لوافد او انعكاس وتعبير عن انحراف فكر أو تشوه فى فهم . وليسا أبدأ جوهر عقيدة ، أو مضامين وتعيين رسالة أو دعوة سوية وسماوية .

وبالتالى إذا كنا قد تعاملنا مع المظاهر ، ومع الممارسات «الانعكاسية » ، التلقينية .

اذا كنا تعاملنا مع النتائج فتم احتواء الخطير منها والسيطرة على مراكز تجمعها وانطلاقها . «وكسر شوكة ..» المغيبين .. «الحاملين ، للآلى » «والطبنجة ..» ، «والناسف ..» الى جانب السنجة والجنزير ..

اذا كنا قد تعاملنا وحسمنا الامر مع هذه «النتائج ..» وأشكال تعبيراتها وممارساتها المختلفة دون أن نتعامل أونتناول ، الأصول ، والأسباب والجوهر .

فالمنطق يقول فى هذه الحالة ، أن ماتوقف اليوم لابد وأن يعود غدا أو بعد غد .

وهذا ما يجب التنبه له ، وتقدير حساباته ..

ـ ليس تعاملا مع النتائج والظواهر .. كما حدث ويحدث فى مواجهة «الموجة ..» ، التى شنها المتطرفون فى السنوات الأخيرة ، ومازالوا يحاولون .

ـ وليس بعنف يتجاوز الحدود والأصول التى يجب أن تظل الدولة بمنأى عنها لأن هذا « النوع من العنف » المغالى فيه جريمة والدولة هى حامية القانون المنفذة لأحكامه . المتصدية لكل من يحاول أن ينتهك شرائع الأرض وشرائع السماء . الدولة هى الرادع والمانع للجريمة وللمجرمين

وأظننى عند هذه النقطة قد اقتربت من المنطقة التى اريد أن أركز عليها فى حديث اليوم عن هذا الموضوع .. التطرف والجماعات .. ثم المجتمع المدنى كما يسمونه ، أو يقولون وهو جمهور الخلق ، خارج ..

البقية ص٣



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

المتطرفون .. والأغلبية :

ليست .. براعة تنظيم .. إنما .. فوضى الأغلبية !!

بقية المنشور ص١

تجمع «الامارات والجماعات والفصائل..» التي تتحدث باسم الدين ، وتحت مظلته ، الفاقدة للشرعية وللأهلية ..

جمهور «الخلق..» .. المدني .. بأفراده ومؤسساته وتجمعاته السياسية ، والمهنية ، والحزبية ، والفنية ، والحكومية كذلك ..

●●●●●●●●

أول مايستوقف النظر هذه الأيام ، عند المتابعة والقراءة ، لمايخص هذه الظواهر ، التطرفية ، أو الارهابية ، ومن يقف وراءهم من «تنظيمات..» ، «وحركات ..» :

● هو هذا «الانبهار..» والاعجاب الشديد بدقة التنظيم واحكامه عند الجماعات الاسلامية ، وفروعها ، الاجتماعية ، والسياسية ، والعسكرية ، والمهنية ..

● يلفت النظر أيضا وبشدة ، وهو نتيجة ، للقدرة التنظيمية التي يصفونهم بها .. القدرة على الاقناع ، والقدرة على النفاذ ، والقدرة على التنفيذ ، .. وبالتالي القدرة على التنفيذ الدقيق «والنظيف..!!» ..

● يلفت النظر أيضا .. هذه الحيرة «الفلسفية..» عند البعض ، عندما يحاول البحث ، عما اذا كانت ثمة علاقة بين «مسلمي السنجة والآلي..!!» ، وبين «مسلمي الفكرة والقلم..!!» ، من «المتسيسين..» في جماعات شرعية ، أو غير شرعية .. !! .. في حين أن المسألة لاتحتاج الى كل هذا العناء .. فالمنبع والأصل دائما موجودان ..

والاجتهادات بممارساتها المتعددة دائمة مفتوحة ومباحة ..

هكذا بدأت «الجماعة الام..» .. وهكذا استمر الأمر وتواصل .. والمتغير قد يكون مرة في الحجم ، وقد يكون في الشكل .. لكن جواهر الأشياء وأصولها ثابتة وقائمة ..

وظلت ازدواجية الممارسة .. «بالسياسة الدينية..!!» «وبالعنف والجريمة الدينية..!!» هي كما بدأت ، ولكل منهما تنظيمه وقيادته .. ولهما معا مظلة واحدة وقيادة عامة واحدة ..

الجديد اليوم .. أو المتطور بشكل أكبر .. هو هذا البعد «فوق المحلي..» ، بل «وفوق الاقليمي..» ، الذي طرأ على هذه التنظيمات والجماعات .. واتخذ شكل العالمية في كل شيء ..

في ارتباطه .. بمن لا يصح الارتباط بهم ..

ـ وفي تواجده ، حيث لاتوجد قضية اسلام أو مسلمين .. من أمريكا ، الى كندا الى استراليا الى اسيا ، الى كل مكان ..

ـ هذا الجديد ، فاء ، بماتجاوز حدود السلطات المحلية ، هنا في مصر اذا مارسوا نشاطهم المدمر ، وهناك في أي مكان يختاروه مسرحا .. وتصلح ظروفه الداخلية ، «وخميرته..» الوطنية ، أن يكون منطلقا لمواجهة ، وبداية لسيطرة ، كما حدث في الجزائر ، وفي تونس ، والسودان والخليج ، كل حسب درجته هذا النشاط ونوعه ..

●●●●●

دقة التنظيم .. :

وفي هذا الصدد أحب أن أتوقف عند هذا التوصيف والتقييم لهذه الجماعات ، من جانب بعض أجهزة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

الدولة ، وبعض قطاعات الرأى العام المثقف والنخبوى..

الكل مجمع على دقة تنظيم هذه الجماعات ، وكفاءتها فى العمل ، وسيطرتها ، وتخطيطها المحكم فى كل ماتتصدى له .. :

● سواء وهى تخوض المعارك الانتخابية المهنية والسياسية فى اتحادات الطلبة ..

أو النقابات المهنية ، كالمهندسين والمحامين والأطباء ، ونوادى هيئات التدريس.. وغيرها ..

● أو وهى تمارس نشاطها الاجتماعي ، مع الطلبة من خلال تقديم خدمات اجتماعية وانسانية وتعليمية .

ومع الأهالى فى الأحياء الشعبية ، بتيسير الحصول على حصص من المواد التموينية ، أو علاج للمرضى ، أو دواء لمن لم يستطع شراءه ، أو تدبير مسكن للايواء ، وزيجة ، لمن عجزت قدراتهم وحالت ظروفهم ، دون انجاز «نصف الدين..» ..

● ثالثا .. أو وهم يقومون برفع السلاح ، وتدبير الاغتيالات وتصفية «الخصوم..!!» ..

سواء كان الخصم «مارقا مسلما..!!» ..

أو كان «كافرا مسيحيا..!!» ..

أو «عاصيا حكوميا..!!» .. وزيرا كان أو ضابطا أو جنديا .. !!

«والحد..» هنا قدر نافذ على العباد .. طفلا كان العبد ، أو امرأة ، أو شيخا..

«حد..» نافذ ، سواء كان «الضحية..» مطلوبا أو غير مطلوب .. مثلما كان الحال مع الدكتور رفعت المحجوب ..

« حد » نافذ .. سواء كان « الضحية » بريئا لا يعلم ولا يشارك ، ولا يقدر على أى نوع من المشاركة ، كاطفال ديروط واسيوط وغيرهم ..

هذا الوهم المبالغ فيه بالنسبة لدقة التنظيم .. واحكام التخطيط .. وحسن التنفيذ والاداء ...

ـ فى إطار من السرية « عند المنابع » ، حيث التدبير والتآمر ..

ـ أو فى إطار من العلنية .. « عند المواجهة » الاستعراضية إذا كان المطلوب « مظاهرة » وإعلانا يقول « نحن هنا » ..

ـ وفى اطار الكمون .. « عند الانسحاب » ، بعد التنفيذ وانجاز المهام ..

• • • • • • •

عند تأمل هذه القضية .. قضية « دقة التنظيم » ، يجب علينا ، أن نتأملها من خلال مجموعة من الحقائق والضوابط ..

أولها .. ماهو مقياس الدقة والعظمة والقوة لهذا التنظيم الدقيق الذى « يبهرنا » ..؟!

هل هو دقيق ومنظم ومحكم ، بالمواصفات ، والمعايير العلمية والفنية المطلقة ، والتى تصلح قياسا عاما « للتنظيم والادارة » .. بصرف النظر عن المجال الذى يستخدم فيه ، والوظيفة التى يؤديها ..؟!

هل المقارنة والقياس ، ثم الانبهار ، أساسه أوضاعنا ، وتنظيماتنا ومنظماتنا الأخرى .. من أحزاب ، ونقابات مهنية ، واتحادات طلابية وعمالية ، ومحليات ، وبيروقراطية حكومية .. ثم حزب اغلبية ..؟!

ام هى مقارنة وقياس على تنظيمات ، ومنظمات عالمية ، مشهود لها بالقدرة والكفاءة ..

الاجابة المباشرة والسريعة ..

الاجابة الصحيحة والواقعية والحقيقية .. هى ..!

ـ أن الدقة فى التنظيم التى يرونها ويتحدثون عنها ، عند « الجماعات » بانبهار .. هى « مجرد مشروع تنظيم » ، فى مواجهة « اللا تنظيم » ..؟!

ـ وأن النشاط والنفاذ ، والنجاح فى الوصول إلى الناس فى إحيائهم الفقيرة ، وفى مدارسهم أو جامعاتهم ..

هذا النشاط .. ناجح .. وظاهر .. لغياب أى نشاط اخر موجود على الساحة ، متصل بالناس ، متفاعل مع همومهم ، محاولا حل مشاكلهم ..

ـ وأن الفوز فى النقابات والاتحادات ، والنوادى ، من أهل الصفوة والنخبة .. لايعكس إجماعا ، أو أغلبية مقتنعة بهؤلاء .. رجال « الجماعات » او المتعاطفين معهم ، والنازلين إلى ساحة المعركة تحت رايتهم .

إنما يعكس هذا الفوز فى الواقع .. أكثر من حقيقة ..

ـ تكتلهم .. وتبعثر الآخرين من رجال حزب الاغلبية ، وممثلى التيارات المدنية الديموقراطية .

ـ اصرارهم وتشبثهم من ناحية .. وانصراف الآخرين ولا مبالاتهم من ناحية أخرى ..



المصدر : الجمهورية ٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

ـ الاصرار على عدم تسييس المجتمع المدنى .. فى حين أنه مواجهه « بتحد سياسى حقيقى » ..

ساع للسيطرة على الحكم .. وليس مجرد الفوز باغلبية فى هذه النقابة أو تلك .. أو بمقاعد المحليات أو غير ذلك .. لأن الهدف هو كرسى السلطة ومقدرات الوطن ..

ولست أدرى منطقا أو سببا ، لهذا التغييب السياسى .. وهذا الانصراف السياسى ، للأحزاب السياسية

ـ أغلبية ومعارضة ، وللقوى الأخرى المهتمة بالسياسة وبالوطن ، كلاما ونقدا ، وبعض الأحيان تجريحا ، لكنها أبدا لا تعمل ولا تشارك ، ولا تواجه هذا التحدى الصعب الذى تفرضه هذه الجماعات ..

بتنظيمها « المبهر » ، للخاملين اللاهين ..

« البدائى » ، بكل قياس أو معيار علمى وعملى ..

● ● ● ● ● ● ●

وإذا كان من الصعب استكمال باقى الحديث اليوم ..

إلا أن الضرورة تفرض وضع هذه الملاحظة قبل النهاية ولتكون محور حديث قادم ..

الملاحظة هى .. أن الجماعات المتطرفة التى تبهرنا دقة واحكام تنظيمها وممارساتها .. ليست أكثر من حركة « غريزية » تلقائية ، تعمل بها كل جماعات وتجمعات « الاقليات » أينما وجدت ..

حس « الاقلية » ، يفرض مجموعة من « القوانين ..!! » أو الاعراف ، بها تحافظ الأقلية على بقائها ..

فإذا كان مجموع الناس وأغلبيتهم يستطيعون العيش بلا تنظيم ..

فضرورة الوجود .. وغريزة البقاء ، تفرض التنظيم على الأقلية ..

السرية أيضا .. سمة لازمة وملازمة للأقليات وعملهم وتصرفاتهم ..

النشاط الاجتماعى والخدمى .. أيضا سلوك مصاحب لوجود الأقليات ، وفى بؤر وبيئات محددة ، تمثل لها الحاضن والأمان ..

وهذا موضوع مفتوح نعود إليه .. لكن تظل حقيقة .

أن انبهارنا ، بدقة تنظيمهم .. هو انبهار ناقص ، أو ساذج .. انبهار الغائبين .. والعاجزين ، من فاقدى القدرة على « الرؤية الصحيحة » .. والعمل الجاد .. هو انبهار فاقدى الايمان بقضية ، أو وطن .. حتى وإن كانوا « بالاسم » من أهل الأغلبية .. « صامتة كانت !! » .. « أو متكلمة ..!! » ..

محفوظ الانصارى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤/٩/١٩٩٢



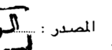
الموضوع الذى ساكتب فيه ، والذى يتطلب اكبر من الصراحة ، هو الموضوع المسيطر للفكر وللإهتمام العام ، موضوع الإسلامية المشتغلة بالسياسة على اختلاف الوسائل وكنت الى وقت قريب ، استهين بما طرا على حياتنا من ظواهر جديدة . كنت أعتقد ان اهمها هو ذلك الإرهاب السياسي المغلف بالدين او ذلك الإرهاب الذى يمارسه المتحدثون باسم الإسلام ، تحقيقا لاغراض سياسية . كنت أستهين بما يحدث ، معتقد ان هذا الإرهاب ليس فى بدايته ، ولكنه فى نهايته ، أى انني كنت أعتقد ان الظاهرة لن تمتد وتتسع وتتعمق ، بل إن مالها القريب هو الإختفاء أو الإنزواء او الانتهاء . فالف من الإرهابيين المستهينين بحياتهم الدنيوية المستخدمين للسلاح فى التعبير عن وجهة نظرهم وآرائهم ، حتى لو ادى ذلك الى قتل الابرياء ، من المدنيين او من رجال الشرطة ، الف هؤلاء أو اكثر او اقل ، لن يصمدوا امام رصاص البوليس . فالبوليس اكثر عددا وعدة ، وإذا لم يكن كافيا ، فالجيش موجود بأسلحته ودباباته وطائراته ، الهليكوبتر وغيرها . إنى اتحدث عما هو كائن لا عما ينبغى ان يكون . إنى استعرض مايحدث الآن ، بغض النظر عن رايى فيه . فقد يجيء الراى عاجلا او آجلا . المهم ان نعرف مايحدث فى بلدنا ، ومن حولنا ، وفى العالم . المهم ان نكون على وعى بالاحداث ، وبالوسائل وبالأهداف ، والا تضللنا بعض الشعارات ، والا ننخدع بالظواهر والسطحيات وان نعرف بالضبط ماذا يراد بنا ، وماذا يحدث للوصول الى المراد ، حتى لا نفاجأ بما ليس فى حسباننا الآن .

كنت أعتقد ان الإرهابيين الذين يحملون السلاح ، ويركبون الموتوسيكلات ، ويهاجمون البيوت والمحلات ، وينهبون الذهب والمصوغات ، لن يستطيعوا بطبيعة الحال ، ان يغيروا النظام ويحكموا البلاد ، ويفرضوا علينا مايشاؤون بالمسدسات أو البنادق الآلية والجنازير والمطاوى .. ومن ثم فلا خوف ، ولا مدعاة للقلق ، ولا مبرر للانزعاج ، ولا أساس للظن بأن بلادنا فى خطر . إنها محنة سوف تزول قريبا ، وسوف يقل مع الأيام عدد المتهوسين الذين يطلقون النار على رجال الشرطة ، لأن المعركة غير متكافئة .. كان هذا هو الظن ، إلا انى تنبهت الى حقيقة كانت خافية ، وهى أن الخطر ليس مقصورا على استخدام السلاح ، بل يتعداه الى استخدام سلاح آخر هو سلاح الديمقراطية ..!!

الديمقراطية الناقصة هى السلاح . واستخدامها يتم بطريقة بسيطة غير مكلفة وغير مزعجة للسلطات ، ومن الصعب مقاومتها او شجبها وإدانتها . الديمقراطية الناقصة تفيد السلطة الحاكمة فى المدى القصير ، وتضر السلطة الحاكمة فى المدى الطويل . الديمقراطية الناقصة هى التى تؤدى الى الفجوة العميقة بين الشعب والسلطة الحاكمة وتؤدى الى انصراف الناس عن الأمور العامة والشئون السياسية القومية ، وتجعل الناس ، مثقفين واميين ، يائسين من جدوى الكلام والشكوى والنقد ، لأنهم يعتقدون ان السلطة لا تعيرهم اهتماما ، وانها لا تستمع الى مايقولون ، ولا تشركهم فى البحث والدراسة واتخاذ القرار .

والواقع يؤيد كل كلمة مما ذكرناه . إن الأغلبية الصامتة تركت الميدان للتيار الاسلامى لكى يصول ويجول ويحتل المواقع الاستراتيجية التى يريد احتلالها . وكان هذا واضحا من فترة فى انتخابات نوادى هيئات التدريس بالجامعات . فقد سيطر الاسلاميون السياسيون على الأغلبية الساحقة فى انتخابات هذه النوادى . وهذا ماحدث أيضا فى انتخابات النقابات المهنية الهامة ، وكان آخرها انتخابات نقابة المحامين . وقد كان لنتائج هذه الإنتخابات بالذات وقع شديد الأثر على نفوس الحاكمين والمحكومين الذين بدأوا يفيقون من النوم العميق . فالمحامون هم أكثر فئات الشعب اهتماما بالقضايا العامة وحقوق الانسان والحقوق السياسية . وكانت كليات الحقوق فى الزمن الليبرالى قبل حركة يوليو هى التى تخرج الوزراء ورجال الحكم من مختلف الأحزاب المصرية . وكان رجال القانون يتبعون المبدأ القائل بأن الوزير



المصدر :  الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

رجل سياسة لا رجل اختصاص مهني او تقني ، فالاختصاص من مهمة وكلاء الوزارة الدائمين وكبار الموظفين . اما الوزراء فهم يتولون مناصب سياسية بالدرجة الأولى ، فلم يكن شرطا أن يكون وزير الصحة طبيبا ووزير الداخلية ضابط شرطة ووزير الدفاع أو الحربية ضابط جيش ووزير المالية رجل اقتصاد . وكانت كل هذه المناصب تشغل برجال القانون . ولم يكن هنك اى اعتراض او غضاضة فى ذلك ، لان الوزراء كانوا يحكمون فعلا ولو فى مجال القرار السياسى الداخلى وعندما جاءت حركة يوليو ،

ألغت هذا التقليد واستمر الوضع بصورة ما حتى الآن . فالوزير ليس رجل سياسة ، ولا يملك اتخاذ قرار هام . الوزير الآن رجل فنى ، ينفذ السياسة المملاة عليه . ولهذا اصبح وزير الصحة طبيبا ووزير الداخلية شرطيا ، ووزير الدفاع ضابطا عسكريا ، ووزير الاقتصاد اقتصاديا ووزير الزراعة زراعيا ووزير الصناعة مهندسا الى آخر قائمة الوزراء . المهم أن رجال القانون كانوا فى العهد الماضى هم الوزراء ورجال السياسة فى معظم الأحوال ، وكان ولا يزال المحامون مستقلين فى مواردهم المالية عن الحكومة ، يتكسبون رزقهم من عملهم الخاص ، وكان المحامون ولا يزالون هم أكثر المواطنين اهتماما بقضايا الوطن ، وانشغالا بشئون البلاد فكيف يمكن أن يحدث هذا الذى حدث فى نقابة المحامين ، الذين يبلغ عددهم حوالى ١٥٠ الف محام ، يدفع الاشتراك منهم بضعة واربعون الفا فقط ، ويفر من انتخابات النقابة ١٣ الفا ، ومعنى ذلك ان اقل من عشرة فى المائة من المحامين أدلوا بأصواتهم فى هذه الإنتخابات .. ومعناه أيضا ان الاسلاميين السياسيين يعرفون هذا الوضع ويستغلونه أحسن استغلال . وهم عرفوه وجربوه كثيرا من قبل ، لا فى نوادى هيئات التدريس الجامعية فحسب . ولكن فى انتخابات نقابات المهندسين والأطباء والعلميين وأطباء الأسنان والصيادلة وغيرها من الفئات . بل إن تجارب الإسلاميين السياسيين فى لعبة الإنتخابات فاقت التصور ، عندما استطاع الاطباء أخيرا ان

بقلم : محمود عبدالمنعم مراد

يسقطوا الدكتور ابراهيم بدران فى انتخابات النقيب ، ويمكنوا الدكتور حمدى السيد من الفوز . وغير خاف على أحد أن الدكتور ابراهيم بدران أكثر ميلا وتعاطفا مع الاسلام السياسى من الدكتور حمدى السيد . وغير خاف على أحد أيضا أن الاسلام السياسى لا يهدف الى الحصول على مقعد رئيس النقابة ، بل يهدف مرحليا الى الحصول على الأغلبية من أعضاء مجلس الادارة ، ولكن فى انتخابات نقيب الأطباء سلك مسلكا آخر قد يبدو فيه شيء من التناقض ، وذلك بمناصرة الدكتور حمدى السيد الذى لا يزال ينتسب الى

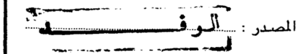
الحزب الوطنى الحاكم ، والذى يعتبر أقل ميلا الى الإتجاه السياسى الدينى ، ولكن هذا التناقض يفسره أن الحزب الوطنى ورجاله ، كانوا يهدفون الى إسقاط الدكتور حمدى السيد لأسباب حزبية ويناصرون الدكتور ابراهيم بدران رغم ميوله الدينية ، فقامت جماعة الاسلام السياسى باستعراض للقوة ، نجح واسفر عن سقوط الدكتور بدران رغم كل المساعدات الخفية والعلنية التى تلقاها من الحزب الحاكم . وبعد ذلك جاءت انتخابات نقابة المحامين ، ولأول مرة فى التاريخ ، يسيطر على اغلبية مقاعد مجلس النقابة ، محامون مرشحون من الاخوان المسلمين فى قائمة نجحت بالكامل رغم ان عددا كبيرا منها شخصيات جديدة لم يسبق لها الظهور على مسرح النشاط النقابى ... وهنا تبين الجميع ، ونحن منهم ، الى خطورة هذه الظاهرة المتمثلة فى السيطرة الاسلامية على النقابات المهنية ونوادى هيئات التدريس ، واعتبار ذلك مقدمة لما سوف يحدث فى انتخابات المحليات ، وهى الاهم والأخطر والأكثر اتصالا بالجماهير العريضة سواء فى المدن الكبرى وفى الاقاليم والقرى والمدن الصغيرة .

وهكذا يمكن القول بأن الاسلام السياسى يناضل فى مسرحين للعمليات ، كل مسرح منهما له اساليبه وآلياته . احدهما مسرح العمل العنيف والمواجهة المسلحة والقتل والنهب والسرقة وإشاعة الرعب والفزع والقلق والتوتر وعدم الاستقرار . وهذا ماتقوم به الجماعات المسماة بالمتطرفة . وهذه الجماعات كما سبق ان قلت فى أول المقال ، تنفذ مهمتها التى تقتصر على شغل اجهزة النظام وجذب اهتمام الجماهير وتحويل نظر السلطات إليها ، دون أن يكون فى مخططاتها الوصول الى السلطة . فليس من المعقول أن يعمل الف شخص أو بضعة آلاف من الإرهابيين المسلحين بالعمل على إسقاط النظام مباشرة وهم مفرقون على مساحات واسعة من الارض ، وغير حائزين لعطف الجماهير او تعاونها معهم . اما المسرح الثانى للعمليات فهو العمل السياسى السلمى الديمقراطى الذى لا تستطيع أن تشجبه او تناهضه السلطات الحاكمة وحزبها الوطنى الديمقراطى ، بينما هو يزحف - ببطء ولكن بثقة ونجاح - يزحف نحو السلطة بالطريقة التى تتيحها الديمقراطية الناقصة وفى ظل ضعف حزبها البادى فى كل المناسبات .

وهكذا يبدو الموقف فى غاية الخطورة السياسية . لأن الديمقراطية الناقصة ، هى التى تؤدى الى وجود الاغلبية الصامتة . وهذه بدورها تؤدى الى سيطرة الأقلية الاسلامية السياسية ، المنظمة والواعية والمدربة والمزودة بالتجارب الطويلة ، والشعارات البراقة التى لا تقاوم . وإذا كنا من قبل نواجه شعارهم القائل بان الاسلام هو الحل ، بالشعار الآخر الذى يقول إن الديمقراطية هى الحل ، فإن ذلك لم يحقق نجاح الديمقراطية ، فى كل معارك



المصدر : الوفد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ سبتمبر ١٩٩٢

الانتخابات النقابية التي جرت حتى الآن ، لسبب واحد ، هو أن الديمقراطية تكون هي الحل ، لو انها كانت ديمقراطية كاملة .

وكلنا مسئولون عن هذا الوضع الشاذ الذى يتمثل فى أن تستطيع الأقلية فرض كلمتها وسيطرتها على الأغلبية الصامتة ، دون عنف أو قهر ، ولكن بالوسيلة الديمقراطية التي يرتضيها النظام نفسه . كلنا مسئولون بدرجة أو بأخرى ، وإن كان العبء الأول والأكبر من المسئولية يقع على عاتق الحزب الوطنى الحاكم ، إذا كان هو الحاكم بالفعل ، سواء من حيث وضع النظام السياسى وبقاء الدستور والقوانين المكملة له على ماهي عليه ، وبخاصة طريقة الانتخابات وممارسة الأساليب المعروفة للتأثير فيها ، وإجرائها بنظام القوائم المطلقة التى قالت فيها المحكمة الدستورية العليا كلمتها ، وماأدى إليه ذلك كله من غياب الديمقراطية الحقيقية الكاملة أو شبه الكاملة المؤكدة لسيادة الشعب وحكم الأغلبية وضمان حقوق الأقلية ، ونزاهة الانتخابات وحرية الناخبين الكاملة فى الإدلاء بأصواتهم وقيام نظام التعددية الحزبية

ثم إن الناس لا يثقون الثقة

المطلوبة فى حكومة ترعى مصالحهم وتتحدث باسمهم ، ولا فى حزب يفترض انه هو الذى يخرج الوزراء من بين صفوفه ، ولا فى أعضاء المجالس التشريعية المنتمين الى هذا الحزب . والناس أدرى بنوابهم وبماضيهم وحاضرهم ودوافعهم الى الوصول الى المجالس التشريعية ، ووسائلهم التى يستخدمونها لتحقيق ذلك ..

والمسئولية تقع على الأحزاب المعارضة الأخرى كما تقع على الحزب الوطنى الديمقراطى فى المقام الاول . إن المسألة ليست كثرة عددية ، نتباهى بها أمام الناس ونقول إن لدينا احد عشر أو اثنى عشر حزبا . فالأغلبية من هذه الاحزاب مجهولة تماما للناس . لا يعرفون عنها وعن قادتها وقواعدها شيئا على الإطلاق . ولا يحاول حزب منها ان يتفاعل مع الجماهير وينزل الى صفوفها او يقوم باى نشاط سياسى او اجتماعى ملموس .

والمسئولية تقع على الجماهير التى ادركها اليأس والإحباط وتركت الامور تجرى على اعنتها دون تدخل او مشاركة . وصحيح انها مغلوبة على امرها تعانى من الأمية والفقر وضيق الافق وقلة الفرص وعدم مواتاة الظروف السياسية الملائمة للتعبير عن نفسها ، ولكنها مع كل ذلك ، كان يمكنها ان تفعل الكثير فى مجال الحصول على حقوقها التى ينبغى أن تؤخذ بالكفاح لا بالمنح من أعلى .

وعلى اية حال ، فإن من واجب المؤمنين الحقيقيين ، بالديمقراطية الحقيقية الكاملة ان تكون لديهم الجدية والشجاعة لشرح مغبة السلبية وعدم المبالاة والانطواء ، ومايجره كل ذلك من تمكين للأقلية من فرض سيطرتها على الأغلبية وهى قادرة فى ظل الديمقراطية الناقصة ، أن تفرض هذه السيطرة ، لا بالسلاح والإرهاب والقتل ، ولكن بالديمقراطية الناقصة ، بالحضور وحدها الى مقر الإقتراع ، والتصويت وحدها على ماتشاء ، فيما الباقون جميعا صامتون ، ساكتون مستسلمون ، غائبون .



وجهة نظر

النجوم الغائبة

اشعر ان المعركة التي تخوضها مصر حاليا مع التطرف بكل اشكاله. هي من اهم معاركنا علي الاطلاق للحفاظ علي تماسك مصر وحماية المستقبل.. ويتصور الكثيرون اننا سنكسب المعركة علي التطرف بتصفية الجناح العسكري فقط ،وبالرغم من اهمية ذلك. فان الميدان الحقيقي مع التطرف سيكون في الشارع.. من خلال خلق ونمو ثقافة مصرية جديدة ليست مستوردة من الغرب او من دول متخلفة. وهذه الثقافة لن يصنعها إلا ظهور نجوم جديدة وقيادات غائبة في شتي نواحي الحياة، يفرزها المجتمع المدني بكل فئاته في القرية والمدينة والشارع والجامعات والنقابات والجمعيات والمؤسسات الخاصة.

فهذا الغياب المتعمد للنجوم والقيادات جعل مصر في فراغ وبلا نجوم حقيقية.. ساعد علي ذلك ان وسائل الاعلام من تليفزيون واذاعة وصحافة، ركزت جهودها في ترسيخ مفهوم ان النجوم ينحصرون في الوزراء والمسئولين الكبار في مؤسسات الحكم، ثم في لاعبي كرة القدم والفنانين في حين ان مصر مليئة بالنجوم وصناع الاحداث والفكر والعمل في كل مجال ومكان، ويعملون علي كل المستويات ولكن في صمت. وهم النجوم الحقيقيون الذين يشكلون حائط الصد وجسر الحماية به نعبر من فكر التطرف ومناخ التخلف. وبه نحفظ التماسك وننتقل من الفراغ الثقافي والقيادي الذي يريد التطرف ان يملأه علي نظرية قديمة في مصر اسمها وضع اليد، والتي جاءت لغياب القانون وعدم القدرة علي تنفيذه.. فلا تجعلوا غياب القيادات والمثقفين ونجوم مصر الحقيقيين وسيلة يستخدمها التطرف لكي يفرض بضاعته الفاسدة مستغلا الدين وسماحة المصريين المتدينين.

واهزموا التطرف بفكر المصريين واعيدوا لنجوم مصر الحقيقيين اعتبارهم في وطنهم.

أسامة سرايا



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ [illegible] ١٩٩٢

مدير عام الرقابة على المصنفات الفنية

.. أدعو الأغلبية الصامتة لمواجهة الأفكار المتطرفة

ابراهيم سعدة :

طالعت مقالكم الاسبوعي الذى يتسم بالجراة والشجاعة بالعدد الصادر فى ١٩٩٢/٩/١٢ بعنوان « زئير .. الأغلبية الصامتة » حيث أشرتم بان هناك من « يرهبون الرقابة على المصنفات الفنية لرفض كل ما لا يتفق مع افكارهم وارهابهم وجاهليتهم من نصوص مسرحية او سينمائية او تليفزيونية او اذاعية وان من تقصدهم يتدخلون فيما لايعنيهم ، وانهم قد نجحوا فى استقطاب الغالبية العظمى من العاملين فى الرقابة على المصنفات الفنية ، فاصبح لهم اليد الطولى فى ان يفرضوا رايهم ، والا يسمحوا الا بما يتفق مع جهلهم وعنجهيتهم سواء بالكلمة المطبوعة ، او بالكلمة المسموعة او بالصورة المرئية » .

واظنني يا عزيزى لست فى حاجة الى ان أنوه الى ان قرار الموافقة او الرفض أو التعديل الذى يصدر بشأن اى مصنف فنى (سمعى أو سمعى بصرى) مرجعه اولا ، رئاسة هذا الجهاز الذى يقدر من خلال تقارير الرقباء ملاءمة القرار فى كل حالة على حدة للظروف والمناخ السياسى والامنى فى البلاد وهو ما أصطلح على تسميته « المصلحة العامة » التى يجب ان يتوخاها اى قرار ادارى ، كما أن هذه القرارات يجوز التظلم منها امام لجنة رفيعة المستوى يصدر قرار بتشكيلها من السيد/ وزير الثقافة اعمالا لحكم القانون الذى ينظم عمل وسلطات الرقابة على المصنفات الفنية ، وأخيرا يتولى القضاء المختص رقابة مشروعية القرارات التى تصدر عن هذه السلطة وأحكامه النهائية فى هذا الصدد واجبة التنفيذ بصورة مطلقة ، ثم يأتي الرأى العام ممثلا فى صحافته الوطنية معبرا عن نبض المجتمع إزاء الاعمال الفنية (السينمائية والمسرحية والغنائية) التى تعرض على الجماهير ، حيث تعكس الصحافة راى الناس فى داخل وخارج مصر ليكون هذا الراى هاديا ومرشدا للرقابة فى قراراتها .

واحسب أيها الصديق العزيز انك اشدت منذ أسابيع بأحد الأفلام السينمائية التى عرضت مؤخرا والتى تعتبر مثالا لرؤية الرقابة .. فى ظل مناخ الديموقراطية الذى أتاح قدرا هائلا من الحريات التى لم تنعم بها مصر منذ سنوات أو عصور طويلة ، ولم تكن موافقة الرقابة على عرض هذا الفيلم بكامله ، وغيره من الافلام السينمائية ، والمسرحيات والاغانى ذات الطابع السياسى الا تعبيرا عن فكر وقناعة النظام المصرى بحق المبدعين والفنانين فى حرية التعبير بغير قيد ، الا ما يرفضه الضمير الوطنى من أعمال فنية لاتهدف عن غير عمد الا التشهير بسمعة أبناء وبنات مصر أو تاريخها القريب أو البعيد على حد سواء ، كما أن قرارات الرقابة فى السنوات الاخيرة تلتزم ايضا بالتعبير عن ارادة كل المصريين فى المحافظة على القيم الدينية والاخلاقية مع الاخذ فى الاعتبار ما احدثته الوثبة العلمية والتكنولوجية التى جعلت من العالم كله قرية اعلامية وثقافية واحدة عن طريق البث التليفزيونى بواسطة الاقمار الصناعية وأجهزة الاستقبال الاذاعى والتليفزيونى التى تتيح لكل مشاهد فى منزله أن يسمع أو يرى ما يشاء بغير رقيب سوى ما يحمله فى وجدانه من قيم خاصة تتفق أو تختلف طبقا لما يحمله من جذور حضارية ودينية واجتماعية .

وتبقى ملاحظة اخيرة - وهامة - تتعلق بما اسميته ارهابا للرقابة لرفض كل ما لا يتفق مع أفكار الجماعات التى تحاول أن تفرض وصايتها على المجتمع بالارهاب او القوة أو العنف ، واستطيع من موقعى يا صديقى العزيز أن اجزم لك أن الغالبية العظمى من العاملين بالرقابة لاتتعاطف مع هذه الافكار المتطرفة بل على العكس فاننا ندعو من خلال التعديلات التى تطلب فى بعض المصنفات الى التاكيد على نبذ الفكر المتطرف والعنف والثأر الشخصى ، كما وافقنا على العديد من سيناريوهات الافلام التى تناقش هذا الفكر بصراحة تامة وتدين أفعاله التى لايقرها دين او عقل أو منطق لتساهم هذه الافلام فى تنوير النشء والشباب الذين يغرر بهم بحقيقة المخطط الذى يستهدف أمن واستقرار مصر وجيرانها .

واظنك يا صديقى العزيز تذكر اننى لم يرتعش قلمى ووافقت لسيادتك على تصوير موضوع « القنبلة » الذى كتبته بقلمك الجرىء وشارك المؤلف لينين الرملى فى صياغة السيناريو والحوار ، هذا الفيلم السينمائى وغيره كنا ننتظر من شركات الانتاج السينمائى المبادرة الى تنفيذها منذ فترة ، لتساهم السينما مع كل الجهود التى تبذلها الأقلام الشريفة والوطنية فى مصر ، فى تنوير النشء والشباب بالمخاطر التى تهدد حاضر الوطن وحضارته وأمنه واستقراره ، والتى تتمثل فى استخدام عباءة الدين لفرض الرأى بالقوة بديلاً عن الحوار .

ختاما ، لايسعنى الى أن اكرر لك اعزازى وتقديرى ، وأرجو أن تكون مقالاتك القادمة دعوة الى كل القوى الوطنية ، على اختلاف انتماءاتها السياسية ، والنقابات المهنية ، ومراكز البحوث والهيئات الدينية والشبابية والفنانين والكتاب ، والى كل الاغلبية الصامتة .. لتتحرك وتساهم مع الدولة وسلطاتها لمواجهة هذه الأخطار التى تهدد الوطن الذى نشترك جميعا فى حبه والانتماء له .

حمدى سرور

المدير العام

للرقابة على المصنفات الفنية



المصدر : أخبار اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

تهنئة بالتلغراف

نهنئكم على مقالكم .. زئير الاغلبية الصامتة .. فى مواجهة ارهاب الاقلية التى تحاول ان تقهر صوت الاغلبية بالارهاب باسم الدين

عبدالحى أديب
عضو نقابة السينمائيين
رئيس لجنة الحريات



المصدر : الأحرار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ أكتوبر ١٩٩٢

غدا مساء جديد

ضحالة فكرية .. لم يسبق لها مثيل!!
إذا كانت أموال السياحة وقناة السويس والبترول .. حراماً .. كيف نشترى رغيف الخبز ..؟!
إذا كنتم مسلمين - بحق - فلكم فى رسول الله أسوة حسنة

بقلم: سمير رجب

أى صحافة هذه التى تعبر عن فكر سقيم .. ونزعات مريضة شاذة ..؟!

وأى حزبية تلك .. التى تطعن مصالح الوطن والمواطنين بخناجر مسمومة .. وتضرب آمالهم، وتطلعاتهم، ومستقبل الأجيال القادمة فى مقتل ..؟!

وإلى ذلك الحد .. أصبح « الدين الحنيف » .. مثاراً للمزايدة، والاتجار الرخيص ..؟!

●●●

لقد خرج علينا منذ أيام رئيس تحرير إحدى الصحف الحزبية المتطرفة يهاجم مؤتمر «الأستا» السياحى الذى عقد بالقاهرة والذى انبهر العالم من دقة اعداده، وروعة ترتيبه والذى سيكون فاتحة خير لنا بإذن الله على مدى السنوات القادمة.

لقد وصف هذا الكاتب المؤتمر بأنه جزء من الاحتلال الصهيونى لمصر .. وأن موارد الدولة التى تأتى عن طريق السياحة .. حرام ..!!



المصدر : المساء
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ اكتوبر ١٩٩٢

إن شعوب الدنيا تبذل قصارى جهدها من أجل إيجاد مناطق جذب سياحية جديدة ، واقامة الفنادق ، وتقديم كافة التسهيلات في الموانيء والمطارات .. لأن الدخل القادم من هذا المجال يفيد كثيراً في تلبية احتياجات المواطنين ، وايجاد فرص العمل لهم ، وتغطية احتياجات الاستيراد .

من هنا .. عندما يخرج من بيننا من يطالب الحكومة بالاستغناء عن هذا الدخل .. فأما أنه ينتمى إلى عصر غير العصر .. وزمان غير الزمان .. أو أن لديه « تصوراً اقتصادياً » .. على مستوى عال نستطيع من خلاله .. تعويض مانفقده ..!!

ولأننا متأكدون .. أن هناك فجوة شاسعة بين الكاتب إياه وبين التفكير العلمى السديد .. فنحن نقول .. إن أمثال هؤلاء الحزبيين يسيئون إلى أنفسهم قبل أن يسيئوا للآخرين .. بل أن مايبدونه من اراء يعتبر بمثابة دليل اتهام يؤكد أنهم وراء المحاولات الارهابية التى توجه ضد السياحة .. ووراء البيانات التى تهدد بضرب تلك الصناعة المتطورة .. وليس مستبعداً .. أن يظهر من التحقيقات التى تجريها حالياً نيابة أمن الدولة العليا .. تورط بعض « رؤوس الفتنة » .. ممن يتخذون من العمل الحزبى ، وصحافته .. ستاراً يستغلونه أسوأ استغلال لممارسة أعمالهم المشبوهة ..!!

●●●

المهم .. لم يكتف رئيس تحرير الصحيفة الحزبية « المتطرفة » .. بالاتهامات السانجة التى وجهها للسياحة .. بل لقد اعتبر أيضاً رسوم العبور في قناة السويس ، ودخلنا من البترول أموالا غير نظيفة .. لأنها تأتى عن طريق التعامل مع الأمريكان ، والصهاينة ..!!

أى مطلوب منا .. أن نغلق القناة .. وأن نمتنع عن تصدير البترول .. وبعد ذلك نبحث عن رغيف الخبز فلا نجده .. لأننا لن نستطيع سداد ثمنه ..!!

وقد نسى هذا الكاتب - للأسف - أن الاسلام .. هو دين العمل ، وتشجيع الانتاج .. ولم نسمع يوماً أن الرسول عليه الصلاة والسلام .. أمر المسلمين بأن يقصروا عمليات البيع ، والشراء عليهم وحدهم .. وأبلغ دليل على ذلك أن يهودياً باعه



بيعا إلى اجل فجاءه قبل الأجل يتقاضاه ثمنه .. فقال الرسول : لم يحل الأجل، قال اليهودى : إنكم لمطل يابنى عبدالمطلب، فهم به بعض الصحابة فنهاهم الرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يزده قول اليهودى إلا حلماً .. فقال اليهودى : كل شىء قد عرفته من محمد كان من علامات النبوة لكن بقيت واحدة وهى أنه لاتزيده شدة الجهل عليه إلا حلماً .. فأردت أن أعرفها، ثم أسلم اليهودى.

• • •

وفى النهاية..يثور سؤال مهم :

إن الحزب الذى أصبح يسيطر عليه رئيس تحرير الصحيفة المتحدثة باسمه ومجموعة من بطانته وأقاربه . قد حاول أن يقيم « تحالفاً » مع بقية الأحزاب .. لخوض معركة انتخابات المحليات معاً .. لكن الجميع رفض الانضمام إليه لأنهم يدركون مسبقاً حقيقة مايطلقه من شعارات ، ومايناديى به من أفكار ، ومايقوم به من ممارسات تتنافى تماماً وسلامة المجتمع التى تحرص كل الاتجاهات السياسية عليها أشد الحرص .. فمن يغامر إذن .. ويختار مرشحيه .. لكى يمثلوه على أى مستوى من المستويات ..؟!



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٥ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشارع السياسى

أوراق من المعارضة



عبد العظيم درويش

حصان طروادة

تمضى جماعات الاسلام السياسى والتيارات الدينية .. قدما بنجاح فى تنفيذ مخططها ، للبروز على سطح .. الرسمية ، فى مصر باختراق اعضاؤها نصوص القانلات التى تحظر عليهم ذلك ..

ويخطط اعضاء هذه الجماعات وفقا لاستيراتيجيتهم الجديده ـ لاحكام قبضتهم على التنظيمات الديموقراطية املا فى امكان السيطرة على الاحزاب السياسية وبخاصة الهامشية الصغيرة او تلك التى تنتظر ترخيصا من جانب لجنه الاحزاب السياسية الموكل اليها قانونا حق حظر او السماح بتاسيس احزاب جديدة ..

وتبلور الشق الاول من مخطط اعضاء هذه الجماعات بسيطراتهم على التنظيمات الديموقراطية ، النقابات المهنية ، فيما جرى قبل نحو اسبوعين فى نقابة المحامين التى كانت الى وقت قريب نقابة ..وفدية يسيطر على مقاعدها اعضاء فى حزب الوفد الا ان دينيين نجحوا فى ازاحة معظم منافسيهم من مختلف التيارات السياسية وامكن سيطرتهم على ١٩ مقعد من مقاعد مجلس النقابة البالغة ٢٤ مقعدا ..

وعلى رغم خروج منصب نقيب المحامين الذى شغله النقيب السابق ولخامس مرة على التوالى المحامى الشهير احمد الخواجة ـ من قبضة الدينيين الا ان نجاح الخواجه فى حد ذاته يتسق مع استيراتيجية هذه الجماعات على رغم مناهضته لتوجيهاتهم اذ ان استيراتيجيتهم تعتمد على التركيز على مقاعد مجلس النقابات من دون الصراع على منصب النقيب تجنبا لحدوث صدام مباشر مع الحكومة او الحزب الوطنى الذى يعد مقعد النقيب رمزا لسيطرته على النقابة المهنية ونشر نفوذه فيها على عكس الواقع الذى يؤكد ان مقاعد العضوية اكثر فاعلية فى التأثير على توجيهات النقابة المهنية ..

وبات واضحا امام كافة المهتمين برصد تحركات الدينيين انهم ايقنوا تماما ان الطريق الى الشرعية الرسمية بات يمر من خلال سيطرتهم على التنظيمات الديموقراطية المختلفة والتى تاتى المجالس الشعبية المحلية هدف قال لهم بعد النقابات المهنية

٣٠٤



المصدر : الأهرام الاقتصادي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ أبريل ١٩٩٢

التى سيطروا على معظم مقاعد مجالسها المهندسين الاطباء الصيادلة .. الى درجة باتت معها نقابة الاطباء اقرب الى حزب سياسى يعبر عن توجهات الدينيين اكثر من كونها تنظيم نقابى مهنى ..

ويسعى اعضاء جماعات الاسلام السياسى الذين يحظر نظام الانتخابات التى سيجرى على اساسه تشكيل المجالس الشعبية المحلية نظام القائمة الحزبية المطلقة التقدم الى هذه الانتخابات تكرارا فى السيطرة على معظم قوائم حزب العمل المصرى المعارض فى الانتخابات المقبلة مثلما حدث فى الانتخابات البرلمانية التى جرت فى العام ١٩٨٧ عندما تصدروا اكثر من ٦٠ ٪ من مقدمات القوائم بينما اكتفى حزب العمل بان يتصدر مرشحوه ٣٠ ٪ من هذه القوائم بينما لم تتجاوز نسبة مرشحى حزب الاحرار فى قوائم الحزب التى عرفت مثلثها باسم قوائم التحالف الاسلامى ..

ويبدو ان اطاحة حكم المحكمة الادارية بحلم جماعة الاخوان المسلمين المحظور نشاطها رسميا منذ عام ١٩٥٤ ـ فى العودة الى استئناف نشاطها من جديد اذ رفضت المحكمة قبول طعنا قدمته الجماعة على قرار مجلس قيادة ثورة يوليو فى العام ١٩٥٤ ، دفعت الجماعة الى محاولة اقتناص حزب التكافل « قيد التأسيس » بعد ان فشلت الجماعة فى اقتناص أى من احزاب الوفد والاحرار والعمل بسبب اصرار اعضاء بهذه الاحزاب على الوقوف امام محاولات الجماعة اقتناص احزابهم من خلال حركات انشقاق متتالية جاءت احتجاجا على تنامى نفوذ الجماعة فى هذه الاحزاب ..

ويعد حزب التكافل « قيد التأسيس » الذى يستعد مؤسسة الدكتور اسامة شلتوت وهو ضمن اعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة للمثول امام لجنة الاحزاب خلال ايام لمناقشته فى برنامج حزبه الذى قدمه الى اللجنة احد بديلين امام اعضاء الجماعات الدينية الى سطح الرسمية بعد اختراقهم نصوص القنون الذى يحظر تأسيس اى حزب سياسى على اساس دينى او طائفى .

والمتتبع لنشاط الجماعات الدينية سوف يلحظ ان مخططهم السابق بالسيطرة على الاحزاب السياسية بصورة مباشرة اصطدم اكثر من مرة بعقبات اذ سبق فشل مخططهم فى السيطرة على حزب الوفد عندما تحالفوا معه فى عام ١٩٨٤ وقت الانتخابات البرلمانية التى جرت وقتها والتى نجح ٦ من نوابهم فى الوصول الى مقاعد البرلمان ليرتفع صوت جماعة الاخوان المسلمين تحت قبة البرلمان لاول مره بعد نحو ٣٠ عاما من حصرهم داخل مقر مجلة الدعوة بمنطقة التوفيقية بقلب القاهرة .. غير ان الخلافات التى اثارها نواب الاخوان ومحاولتهم السيطرة على « حزب الوفد » كانت اسبابا كافية تماما لرفض رئيس حزب الوفد فؤاد سراج الدين تكرار تجربة تحالف حزبه مع رموز الاخوان المسلمين فى الانتخابات التالية التى جرت فى عام ١٩٨٧ .

بابرام تحالف جديد مع حزبى العمل والاحرار فى عام ١٩٨٧ وتحديدا فى فبراير قبيل شهرين من إجراء الانتخابات البرلمانية التى جرت فى ابريل لتشكيل البرلمان الذى جرى حله قبل عامين .

ولم يترك الشقاق بقايا الاشتراكيين فى حزب العمل بقيادة نائب رئيس الحزب أحمد مجاهد اى فرصة للاخوان للانفراد بحزب العمل لاكمال افتراسه تماما بعد ان خرج مجاهد بانشقاق عن المهندس شكرى واعلن تنصيب نفسه رئيسا لحزب العمل مواز لحزب العمل بزعامة شكرى .

امام إنكشاف مخططهم هذا لم يجد الدينيون بديلا جديدا سوى البحث عن أى حزب قيد التأسيس للسيطرة عليه فعلى صعيد محاولتهم الجديدة للسيطرة على حزب التكافل « قيد التأسيس » ينتظر الدينيون حصول الحزب على ترخيص بممارسة العمل الرسمى للقفز عليه .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ [illegible] ١٩٩٢

ولم يجد « الاخوان » امام فشل مخططهم فى الاستيلاء على حزب الوفد سوى السعى للاستيلاء على حزب الاحرار الذى فتح رئيسه مصطفى كامل مراد ابوابه امامهم سعيا وراء تحقيق شعبية للحزب بعد أن فقدها وباتت واهيه تماما بسبب تناقضات مواقفة السياسية الحادة .

ونجح رموز الاخوان والاصوليين فى السيطرة على كافة المواقع الحزبية البارزه فى حزب الاحرار بدرجة بات معها الراحل الشيخ صلاح ابو اسماعيل نائبا لرئيس الحزب وأصبح مؤسس جماعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الشيخ يوسف البدرى وكيلا للحزب الا ان قيادات الحزب رفضت ذلك وخرجت مجموعة من الانشقاقات الحزبية لمواجهة رئيس الحزب مصطفى كامل مراد مصالبه اياه بضرورة اعلان انسلاخ الحزب عن هؤلاء الاصوليين وهو ما رفضه مراد !الامر الذى دفع الأمين العام للحزب محمد عبد الشافى الى هجر الجزب واعلان استقالته منه .

وفى سبيل تحقيق مخططهم سارع الاخوان المسلمون

فى مواجهة الانباء التى ترددت حول مخطط جماعات الاسلام السياسى للاستيلاء على التكافل ، نفى نائب المرشد العام بجماعة الاخوان المسلمين اى علاقة بمؤسس الحزب الدكتور شلتوت فهو ليس عضوا بالجماعة ولايمت لنا باى صله ونحن لانمت له ايضا باى صلة هكذا قال الدكتور الملط .

ويستهدف الدكتور الملط من نفيه هذا تجنب اعتراض لجنة الاحزاب على تأسيس حزب التكافل املا فى الترخيص له ليصبح معبرا عن جماعته اذ يدعو الحزب الى تحقيق فكرة التكافل الاجتماعى على اساس ما ورد فى الشريعة الاسلامية على حد تعبير برنامجه .

ويعد حزب الصحوة الذى ينتظر مؤسسه الشيخ يوسف البدرى حكما قضائيا من جانب المحكمة الادارية للفصل فى الطعن الذى قدمه على اعتراف لجنة الاحزاب على تأسيسه قبل نحو عامين البديل الثانى امام الاصوليين للبروز على سطح الرسمية .

ويدعو برنامج الصحوه الى اسلمه كافة مناحى الحياة فى مصر بدءا من المناهج الدراسية وانتهاء بكافة الوظائف الادارية فى الدولة اذ أبدل برنامج حزبه مناصب رؤساء اللجان النوعية بالحزب بمناصب « ولاه » الولايات المختلفة .. والى المال .. والى الاقتصاد .. وهو مايكشف عن طبيعته الدينية الصرفة التى تتيح فرصة كاملة امام الدينيين فى السيطرة على الحزب فهل تتحول تطورات التعددية السياسية الى حصان طرواده ؟ سؤال ينتظر الاجابة .

الأهرام المسائى

ليسوا مصريين .. وليسوا مسلمين !

هؤلاء الذين إرتكبوا جريمة القطار صباح امس ليسوا مصريين وليسوا مسلمين .. إنهم نبت شيطانى مدسوس على الوطن وعلى الدين معا .. بل هم مخالب الشيطان التى يعيث بها فسادا فى الارض .. يخرب ما تعب الشعب فى تعميره .. ويقتل الارواح البريئة غير عابىء بمصير او مستقبل .

لقد راح ضحية هذا الحادث ثلاثة قتلى وعشرة مصابين وكان يمكن ان تكون قائمة الضحايا اكبر من ذلك كثيرا واوسع مدى . فقد صرح مصدر امنى مسئول بوزارة الداخلية بان احد القتلى الثلاثة من العناصر المتطرفة وهو الذى كان يحمل العبوة التى انفجرت فيه اثناء محاولته القاءها على المحطة من دورة مياه القطار .. ولنا ان نتصور لو انه نجح بالفعل فى القاء العبوة الناسفة على المحطة المكتظة بالمسافرين من ديروط الى القاهرة فى هذه الساعة المبكرة من الصباح .. فكم كان سيصبح عدد الضحايا ؟! .. ولكن قدر الله وما شاء فعل .. فقد انفجرت فيه العبوة لتودى بحياته هو اولا ولتاخذ فى طريقها اقل عدد من الضحايا بعد ان فشل فى القائها على الابرياء الذين كانوا ينتظرون القطار فوق رصيف المحطة .

واسف ان ياخذنى الانفعال المشروع لأقول انهم ليسوا مصريين وليسوا مسلمين فتلك هى حقيقتهم التى يحاولون اخفاءها .. اناس تجردوا من كل مشاعر الولاء للوطن بقدر ما تجردوا من كل خشوع الايمان بالدين .. ليرتكبوا جرائمهم دون ان يهتز لهم طرف .

لو كانوا مسلمين حقا لادركوا ما يحمله الاسلام من قيم سامية ونبيلة تمنع قتل النفس التى حرم الله الا بالحق .. ولتراجعوا عن مثل هذه الاعمال الطائشة التى تروح ضحيتها نفوس بريئة .. فما ذنب الأم التى طارت راس وليدها وهو فى حضنها وخر زوجها امامها مضرجا فى دمه .. ماذا فعلت لهم او ماذا جنت عليهم ؟!

لو كانوا مسلمين حقا لادركوا ان المال العام الذى يخربونه هو مال الشعب يدفعه من قوت يومه ليوفر لنفسه وسيلة مواصلات مامونة وعصرية وان تخريب المال العام عن عمد هو نوع من الافساد فى الارض الذى يحتم تطبيق حد الحرابة عليهم .

ولو كانوا مصريين حقا لما حاولوا ايذاء مصر فى يوم عيدها .. مصر التى كانت تحتفل امس باعز انتصاراتها خلال التاريخ الحديث والمعاصر اراد لها هؤلاء المارقون ان تستيقظ على هول بدلا من ان تستيقظ على فرحة .. ولكن الله كان لهم بالمرصاد فجعل الخسائر اقل ما يمكن حتى لا ينجحون فى افساد هذا العيد المصرى الكبير .

لو كانوا مصريين حقا لادركوا انه فى مثل هذا اليوم منذ ١٩ سنة خرج هناك شباب مصرى مثلهم ليلقى قنابله على العدو ويفدى ارضه ووطنه وشعبه بالروح والدم .. وشتان بين هذا الشباب المارق المافون المجنون وبين شباب السادس من اكتوبر الذى عبر وقاتل وحرر الارض وحمى العرض تحت شعار الله اكبر .. الله اكبر .



المصدر : الأهرام المسائي

التاريخ : ٢ [illegible] ٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قارنوا ايها المصريون بين شباب اكتوبر العظيم وبين هذه الحفنة المارقة من الشباب المنحرف وستجدون ان هؤلاء المنحرفين ليسوا مصريين وليسوا مسلمين .. وان انفعالى فى موضعه .. انفعال غضب واشفاق على شعبنا الصبر ووطننا الصامد العظيم .

ونحن من هذا المنبر نطالب الامن المصرى بمزيد من التصدى لهذه الحفنة الضالة من الشباب المنحرف الذين اعطوا قلوبهم لغير الله والوطن .. ومدوا ايديهم الى اعداء مصر ليقبضوا منهم ثمن ما يرتكبونه فى حقها من جرائم .. ونطالب كل الاحزاب دون استثناء .. وكل الجماعات السياسية دون استثناء بأن تقول لنا رأيها صراحة وعلنا فى مثل هذه الافعال التى سيطر عليها الشيطان .. هل هذا يرضى الله ورسوله ؟! هل قتل الابرياء يرضى الله ورسوله ؟! هل تخريب المال العام يرضى الله ورسوله ؟! هل محاولة افساد عرس مصر فى يوم عيدها يرضى الله ورسوله ؟!

اما نحن فإننا نؤكد مرة اخرى انهم ليسوا مصريين وليسوا مسلمين .. وانهم عار على مصر والاسلام معا مهما تكن دعاويهم .. ومهما يكن ما يتسترون به من افكار .

المحرر



● أسبوعيات

● حلمي سلام

قلم واحد .. وإصبعان



المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ [illegible] ١٩٩٢

●● هزتني ، من الاعماق ، كلمة نقية .. مخلصة .. بعث بها الكاتب الاسلامي المناضل : « حسن دوح » إلى الكاتب الكبير الصديق : « سعيد سنبل » ، تعقيبا على كلمة سبق له نشرها في عموده المتوهج دوما على صفحات شقيقتنا : « الاخبار » .. حول الانتخابات التي جرت ، مؤخرا ، في نقابة المحامين .. وفاز فيها « مرشحو التيار الاسلامي المستنير » باغلبية ساحقة .

ومن اجمل ما جاء في رسالة المناضل « حسن دوح » إلى الصديق « سعيد سنبل » قوله :

● « اولا : اشاركك القول بان استئثار « تيار معين » بالسلطة ، في اى موقع ، امر مرفوض بالنسبة للاخوان .. وغير الاخوان .. لانه يدعو إلى التفرد بالراى وبالقرار . وليتنا نطبق هذه القاعدة على « الحزب الوطني » ، وعلى المجالس النيابة التي يستحوذ هذا « الحزب » على معظم مقاعدها .

● ثانيا : ما ذنب « جماعة معينة » ـ كما ذكرت في كلمتك ـ في ان تكسب ثقة النقابات المهنية من مهندسين .. واطباء .. ومحامين . ؟

« أليس هذا حقا من حقوقها .. وقرينة ، في ذات الوقت ، على ثقة هذه الفئات المثقفة في « الفكر المعلن » لهذه « الجماعة » ، والذي تحرص على إعلانه .. كما ذكرت . ؟

« والا يعنى هذا انه من حق هذه « الجماعة » ان يكون لها وجود قانوني .. ومظلة شرعية .. تعبر ، من خلالهما ، عن فكرها .. ويتاح للنقاد ، في ذات الوقت ، ان يواجهوها باخطائها . ؟

اخي الأستاذ سعيد ..

● « إن واجبك ان تكثف الدعوة لرعاية .. وحماية « الديمقراطية » .. لكي نعيش سعداء في كنفها ، ونحتمي بها من لظى الديكتاتورية التي عانيناها . ولى امل فيك ـ باعتبارك من « عائلة مسيحية عريقة الأصالة » ـ ان تشحذ قلمك لمواجهة « الفتنة الطائفية » التي تهدد كيان امتنا . وكم يكون عظيما منا لو امسكنا « قلما واحدا » .. بـ « إصبعين » .. وانطلقنا بهذا « القلم » .. ننشر ، وندعو المسلمين .. والمسيحيين .. ليتجاوزوا هذه « الفتنة العارضة » ، ويعودوا إلى المودة ، وإلى المحبة التي اوصانا بهما سادتنا : « المسيح » .. و « محمد » .. عليهما السلام . (ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا إنا نصارى . ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون) .

● ● ●

● « قلم واحد .. وإصبعان » .

هذه هي « العبارة » التي هزتني ، من الاعماق ، اكثر من غيرها .. واشد من غيرها .. في كل ما تضمنته رسالة المناضل « حسن دوح » . وإن كان كل ما تضمنته تلك الرسالة جديرا بموفور التقدير .. وعظيم الاحترام .

نعم ..

« قلم واحد .. وإصبعان » .. هكذا ينبغي أن تكون رسالتنا ، نحن الكتاب جميعا ، مهما اختلفت عقائدنا .. وتباينت مواقعنا .. فالفتنة التي تحاول ـ جاهدة ـ ان تطول هذا « الوطن » الذي هو ، بلا ادنى شك ، « وطن الجميع » .. وليس وطن فئة دون فئة ـ هذه « الفتنة » تفرض علينا ، نحن الكتاب جميعا ، ان نكون على هذه الصورة النبيلة .. والعظيمة التي ينشدها حسن دوح : « قلم واحد .. وإصبعان » .

نعم .. مرة ثانية ، وثالثة ، ورابعة ، وعاشرة : « قلم واحد .. وإصبعان » . فهذا هو « الطريق الاوحد » .. وهو « الطريق الافضل والأمثل » .. لمواجهة هذه « النار » التي تحاول ان تشتعل لكي تطول « وطن الجميع » .. لكي تطولنا « نحن جميعا » .. بغير تفرقة واحدة .. وبغير استثناء واحد . فتلك هي « طبيعة النار » حين تشتعل : تحرق كل شيء . وتلتهم كل شيء . فلا تبقى .. ولا تذر .

● ● ●

● « إن الدين لله .. والوطن للجميع » .

هذه « حقيقة ازلية ثابتة » .. ماينبغي لاحد كائنا من كان ، ان يفتئت عليها .. ولا ان يجادل فيها .. ولا ان يدور حولها . وإذا كان من نصيب « التيار الاسلامي المستنير » ـ ممثلا في جماعة الاخوان المسلمين ـ ان تكون له « الغالبية العظمى » في مجالس إدارات النقابات المهنية ، فليس هذا ـ كما قال حسن دوح ـ « ذنب الجماعة » . وإنما هو ـ ايضا كما قال ـ « قرينة على ثقة هذه الفئات المثقفة في « الفكر المعلن » لهذه الجماعة » .

ومن الواضح ان « المعلن » من هذا « الفكر » ، يدين العنف .. ويدين الارهاب بشتى صوره ، ووسائله ، والوانه .. وقد ادانه ـ في السابق ـ على لسان المرشد الأول لهذه الجماعة : « الشهيد حسن البنا » في بيانه التاريخي الذي جعل عنوانه : (ليسوا إخوانا .. وليسوا مسلمين) .. والذي اصدره في اعقاب قيام شباب محسوبين على الجماعة باغتيال المستشار احمد الخازندار الذي كان رئيسا لمحكمة جنايات حاكمت بعضا من شباب الجماعة ادينوا باعمال عنف اقترفوها ، ولم يرض آخرون من هؤلاء الشباب عما اصدرته « دائرة الخازندار » من احكام .. فقاموا باغتياله عقابا له على ما فعل . !!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٧ اكتوبر ١٩٩٢

● وادان « المعلن » من « فكر » هذه الجماعة ـ العنف والارهاب ، في السابق ايضا ، على لسان مرشدها الثاني : المرحوم المستشار حسن الهضيبي .. في بيانه الشهير الذي جعل عنوانه : (نحن دعاة .. لا قضاة) يعني انهم ليسوا قضاة مخولين بإصدار احكام ضد احد من الناس ، وإنما هم (دعاة) وحسب .

كذلك .. ادان « المعلن » من هذا « الفكر » ـ ادان العنف والارهاب ، في اللاحق ، على لسان مرشدي الجماعة اللذين تليا الشهيد حسن البنا ، والمرحوم المستشار حسن الهضيبي ، وهما : المرحوم الاستاذ عمر التلمساني والاستاذ حامد ابو النصر . مرشدها الحالي .

ذلك هو « المعلن » من « فكر » جماعة الاخوان المسلمين . واحسب انه ليس من « العدل » في شيء ان نتجاوز « المعلن » من « فكر » جماعة ما .. او من « فكر » شخص ما .. ونحاسبها .. او نحاسبه .. على ما قد نتصور نحن انه « مخبوء في السرائر » .. فليس سوى الله ـ وحده ـ الذي يعلم خائنة الاعين .. وما تخفي الصدور .

● ● ●

لقد كنت ـ ولم ازل ـ اقف في « خندق ثوار يوليو » الذين دخل معهم « الاخوان المسلمون » في صدامين مريرين ، ذهب ضحية لهما « اقطاب مرموقون » من اركان الجماعة . لأنه مهما كانت « قوة الجماعة » ، فإن « السلطة » كانت اقوى .

ولم يكن هناك من سبب ـ سوى « الصراع على السلطة » ـ وراء هذين الصدامين المريرين اللذين وقع اولهما في سنة ١٩٥٤ إثر قيام شاب محسوب على « الاخوان » بمحاولة اغتيال الرئيس الراحل « جمال عبدالناصر » اثناء إلقائه خطابا في ميدان المنشية بالاسكندرية . ووقع « الصدام الثاني » في سنة ١٩٦٥ ـ وكانت الجماعة قد استردت كثيرا من « عافيتها » التي فقدتها في « الصدام الاول » ـ إثر تجدد الصراع على السلطة بين الفريقين : « الثورة » .. و « الجماعة » .. وفي هذه المرة ، كان كل من الفريقين اكثر تصميما من الآخر على السبق إلى تصفية خصمه .

● ● ●

وفي كلا هذين الصدامين المريرين اللذين وقعا بين « ثورة يوليو » .. و « جماعة الاخوان المسلمين » ، لم اكن موجودا بـ « الساحة الصحفية » . فحين وقع « الصدام الاول » بين الفريقين ، كنت اعيش « إجازة مفتوحة » امتدت إلى عشرة شهور ، نتيجة لخلاف في الراى ، وفي الرؤية .. وقع بيني وبين « الصاغ صلاح سالم » : عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الارشاد القومي .. في ذلك الحين .. اما انا .. فقد كنت اشغل منصب رئيس تحرير مجلة « التحرير » ـ وهي اول مجلة اسبوعية اصدرتها « ثورة يوليو » ـ وقد كان لهذا الخلاف في الراى ، وفي الرؤية ، الذي وقع بيني وبين « صديقي الحميم » .. الصاغ صلاح سالم .. حكاية طويلة اوردتها ـ بحذافيرها ـ في كتابي : « انا .. وثوار يوليو » .. ومن ثم ، لا ارى داعيا لتكرارها هنا .

اما في صدام سنة ١٩٦٥ ـ فقد كنت مستبعدا ، ايضا ، من « الساحة الصحفية » . وفي هذه المرة ، تم استبعادي بقرار شخصي .. وفوري .. من « الرئيس عبدالناصر » نفسه .. نتيجة لـ « وشاية صغيرة .. وحقيرة » من شخص برع ، وإلى ابعد حدود البراعة ، في نسج الدسائس .. والوشايات .. لكل من يريد ان يزيحهم من طريقه ، لكي يبقى هو في هذا الطريق : « الواحد .. الاحد » ـ واستغفر الله رب العالمين ـ حتى اساتذته الذين صنعوه على اعينهم ، وجعلوا منه « شيئا مذكورا » .. لم يسلموا من اذاه ، ولا من سمومه .

وقد استمر استبعادي هذا ، من سنة ١٩٦٥ ، حتى سنة ١٩٨٣ ، حين انهاه الرئيس مبارك بقرار كريم منه .

وهكذا ، في كلا الصدامين المريرين اللذين وقعا بين « الاخوان المسلمين » و « الثورة » ، وضعتني الاقدار في « موقف » لا اجد نفسي فيه محمولا على ان اكتب شيئا لا يرضى عنه ضميري ، ولا يقبل به عقلي . فعلى الرغم من انني ، كما ذكرت ، كنت ـ ولم ازل ـ اقف مع « ثوار يوليو » في خندق واحد ، إلا ان هذه « الوقفة » .. في هذا « الخندق الواحد » .. لم تكن بقادرة على ان تجعلني « الغي عقلي » واقبل المقولة التي الصقت ، في صدام سنة ١٩٦٥ بـ « الاخوان المسلمين » .. وكيف انهم كانوا يخططون لنسف « السد العالي » .. « وقناطر محمد علي » .. و « مبنى الاذاعة والتليفزيون » .. وعدد مهول من « السدود .. والكباري » .

فكيف .. والصدام ، في كلتا المرتين ، كان منشؤه : « الصراع على السلطة » ـ كيف يخطط « الاخوان المسلمون » لتحويل البلد الذي يريدون ان يحكموه إلى كومة من التراب والانقاض . ؟!

إنها « مقولة » تتناقى ، في رايي الشخصي ، و « الف باء » العقل . ومن ثم ، كان لابد لعقلي ان يرفضها على الرغم من انني كنت ـ ولم ازل ـ اقف مع « ثوار يوليو » في خندق واحد .



المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

•• يا عالم .. يا هوه !

● فى الاسبوع الماضى - توفيت والدة حرم الأستاذ منصور حسين وزير التربية والتعليم .. ونقيب المعلمين .. سابقا .. وعلى مدى ثلاثة او اربعة ايام لاحقة لنشر نبا الوفاة بزميلتنا : « الأهرام » ، لم اقرا « سطرا واحدا » .. من اى كان .. عزاء للرجل فى مصابه (!!) .

اه .. لو كانت هذه « الوفاة » قد حدثت والرجل مازال يشغل « منصبيه السابقين » ؟ إذن .. لكانت « صفحات الوفيات » بزميلتنا الكبرى ، قد امتلأت عن اخرها .. ولمدة عشرة ايام (على الأقل) .. بعبارات الأسف ، والأسى ، والتعازى من كل مدير تعليم ، ومن كل ناظر ، ومن كل مدرس فى مدرسة من مدارس القطر ، بداية من « مطروح » حتى اسوان (!!)

فمتى يا عالم .. ياهوه .. نتعامل مع « الرجال » وليس مع « المناصب » .. مع « القيمة » وليس مع « الكراسى » .. ؟!

متى .. ؟!



كلمات

كلما وقع حادث مؤسف . من تلك الحوادث التي يرتكبها المتهوسون من الارهابيين المضللين اليائسين من الحياة . قلت انه سيكون آخر هذه الحوادث . وقد سئلت ذات مرة عن رايي فيها فقلت انها ليست في بدايتها كما يقول البعض ولكنها في نهايتها . ومع ذلك ومع اني لا زلت عند رايي هذا . فإن كل حادث يقع يتبعه حادث آخر . وقد يكون اكثر عنفا واشد استهانة بالامن ورجاله وبحياة الناس واستقرار أحوال البلد .

ولا يمكن ان يكون هؤلاء الارهابيون المتهوسون المضللون اليائسون من الحياة . لا يمكن أن يكونوا طامعين في الوصول الى السلطة بأشخاصهم . لانهم بلا جدال . سوف يكون مصيرهم السجن او الاعدام او القتل . والسلطة ليست لعبة صغار يقوم بتوليها جهال مرضى . انهم لا يصلحون الا للنهب والسلب وقتل الأبرياء بغير حق . ثم يلاقون جزاءهم في الدنيا وفي الآخرة .

وآخر حادث قاموا به هو تفجير شحنة متفجرات كانت في قطار الصعيد . واختلفت الأقوال عن الهدف الذى كان مقصودا بتفجيرها . وكان الضحية الأولى لهذا التفجير هو حاملها ومفجرها . والحادث بشع بكل معنى البشاعة . لا انسانية فيه ولا رحمة ولا تفكير ولا حكمة . غير انى لا زلت اقول الذى قلته من قبل . من أن الخطر الحقيقى ليس كامنا في احداث الارهاب والقتل واطلاق الرصاص على الشرطة والمدنيين . فالارهابيون لو جمعتهم كلهم ومعهم كل اسلحتهم ورصاصهم . لما زادوا عن قوة كتيبة واحدة من الجيش . او من رجال الأمن المركزى . وسوف يتساقط القتلة واحدا بعد آخر . ثم أن الراى العام كله يقف ضدهم . سواء عبر عن ذلك . أم لم يعبر . خوفا أو انصرافا عن اداء الواجب . ايثارا للسلامة وعدم التعرض للمتاعب . ليس الارهابيون خطرا الا من حيث تصوير المجتمع المصرى او الدولة على أن امنها غير مستقر . واحوالها مضطربة . ثم خسائر في الأموال والأرواح . وفيما عدا ذلك . لا يوجد خطر حقيقى يستحق أن نحسب له الحساب الأوفى والحساب الحقيقي هو الذى يتعلق بالسياسة . واستغلال سلبية الجماهير وتقاعسها عن أداء واجبها الانتخابى . وهو ما تتمكن الاقلية بسببه من الوصول الى الهيمنة والسيطرة . بالوسائل الديمقراطية المتاحة . والمشروعة . والتي لا يعترض عليها أحد من الناحية القانونية . ان هذه السيطرة تتم الآن في النقابات المهنية المختلفة . وآخرها وأخطرها . نقابة المحامين التى كنا نظن انها القمة في الوعي السياسى والتمسك بالديموقراطية والقانون . ثم في انتخابات النوادي الرياضية . ونوادي هيئات التدريس بالجامعات . ثم ان الدور قد جاء لمحاولة ذلك ايضا في انتخابات المحليات . فاذا حدث لن يبقى أمامنا سوى انتخابات مجلس الشعب . وقد أعذر من انذر .

محمود عبدالمنعم مراد



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١١ مايو ١٩٩٢



كلمات

اذا كان البيان الذى وزع على الصحف ، صحيحا وصادرا بالفعل من الجماعة الارهابية التى تصف نفسها بانها جماعة اسلامية ، فان الدهشة لابد ان تصيب الكثيرين ، من اجتراء هذه الجماعة التى تنتسب الى الاسلام ، على الاعتراف بمسئوليتها عن حادث تفجير الشحنة الناسفة فى قطار الصعيد ، وكذلك حادث اطلاق الرصاص على السفينة السياحية فى منطقة ديروط .

وليست الدهشة من مجرد الاجتراء على الاعتراف بارتكاب هذه الاعمال الوحشية الجنونية ، ولكنها ايضا بسبب ماورد فى البيان من تهديد « بضرب القطاع السياحي » وهو الذى أصبح من أهم مصادر الدخل القومي وتزويد خزانة الدولة بالعملات الاجنبية ، اضافة الى مايمثله ازدهار السياحة فى مصر من علو شان البلاد ، وثقة الاجانب فى امنه واستقراره .

ومما تجدر الاشارة اليه . ان كل الاعمال الارهابية السابقة لم يصدر عنها بيانات يدعى أصحابها انهم مسئولون عنها ، فتلك هى المرة الاولى التى يصدر فيها بيان من الجماعة المسماة بالاسلامية تعلن فيه مسئوليتها عن هذه الحوادث .

إن الجماعة وضعت ثلاثة شروط لوضع حد لعملياتها الارهابية واولها هو الشرط العجيب الذى لايمكن لدولة تحترم نفسها أن تستجيب له . وهو الافراج الفورى عن أعضاء الجماعة المعتقلين . والمعروف انهم معتقلون لصلتهم باعمال ارهابية سابقة يعاقب عليها القانون . وبناء عليه فان الإفراج عن كافة المتهمين فى هذه الحوادث معناه التسليم دون قيد او شرط من الحكومة للجماعات الارهابية . وهكذا يطلبون ان تمنحهم الدولة حق ارتكاب الجرائم التى يريدون ارتكابها بلا حسيب ولا رقيب . اما الشرط الثانى فهو وقف التعذيب فى السجون . وربما يكون هذا الطلب معقولا ، لولا انه مسبوق بطلب الافراج الفورى عنهم . فالافراج يجعل الطلب الثاني لامحل له . ولا أحد يدافع عن التعذيب . والقانون السارى المعمول به يعاقب عليه . أما الطلب الثالث فهو السماح للجماعة الاسلامية بحرية نشر الدعوة الاسلامية . والدعوة الى الاسلام والايمان بعقيدته والعمل بشريعته والتخلق باخلاقه ، دعوة مفتوحة يمارسها من يشاء من علماء المسلمين ، فى المساجد وفى الاذاعة وفى التليفزيون وعلى صفحات الصحف والمجلات . والدولة لاتمنع هذه الدعوة ، بل تسمح بها ، وتشجعها وتنفق عليها الاموال الطائلة وقد أصبح فى كل مكان بالمدن والقرى مسجد لايكاد يبعد عن المسجد الآخر سوى امتار قليلة .

وفى موسم الحج ، تبذل الجهود المكثفة الحكومية والاهلية ، لتمكن اكبر عدد من راغبى الحج من اداء الفريضة والعودة بسلام ، دون حاجة من احد لتبصير الحكومة بواجبها فى هذا الصدد ، اما القتل والنسف والتدمير والسرقة والنهب ، فتلك اعمال لايمكن ان توصف بأنها من قبيل الدعوة الاسلامية .

محمود عبدالمنعم مراد

